

٨١١هـ  
ك . ١

لكواكب السنية شرح القصيدة المقرية . تأليف  
الأدهمي ، أحمد بن صالح - ١١٥٩هـ . كتبت في  
القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٢٩٧ ق ٢٣ س ٢٢ × ١٦ سم

٧١٤٨

نسخة نفيسة ، خطها تعليق جيد .  
الأعلام (ط٤) ١: ١٣٨ هدية العارفين ١ : ١٧٤

١ - الشعر ، العصر التركي والمملوكي ، أدب اللغة

١ / ١٤٧٥

١١٩ / ٤ / ٢٧ العربية أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ



Copyright © King Saud University

٧١٤٨





Copyright © King Saud University



عنه  
ورقة  
عبد  
عبد  
عبد



كتاب الكواكب السنية شرح القصيدة المقرية  
تأليف شيخ الإسلام ومحمد العلماء الكرام الفخام  
السيد أحمد أفندي لادوي الحنفى المفتى  
بمدينة دمشق تفهه الله تعالى  
برحمته واسكنه بحسنة جنة  
واعاد علينا بركة  
والمسلمين  
اجمعين

لمضرم عنه

بده در هم جهنم فطسين  
شرح عظيم حوى كل اللطائف في  
كرونة فتقت ازهارها ووقت  
لازال يبدى لمنه فضل درال  
ابدى لنا روضة تهترى بالادب  
بذيع لفظ فيس رايق عذب  
شمارها فوق غصن ياتع رطب  
آدب ما رنم القمري على القضب

م

قد من الله به على العبد الفقير الفاني  
المقر بالذنوب والعاصي وتعلسته  
بالشرائع الشري والدلت لله كواحه  
واحقهم السيد محمد بن الرحوم السيد  
استاد عيني كنيته عفر الله له ولوالديه  
ولجميع امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
بجانه وتعالى مني اخاتمة على تمام الاركان  
بالدارين لنا ولجميع المسلمين المعبين انهم كرم حواد  
رحم عليهم وعليهم توقلي واعتقادي بكل الاصول  
حرره في ١٠٠٠





قال مولانا ورثتنا الفاضل المحقق والحميد المدقق عمدة العلماء الاعلام  
ونجته البلاء العظيم مفيد الطالبين وملاذرا الغيبين وحيد عصره  
ومريد دهره السيد البارع الفاضل والجبر اللبيب الكامل شيخنا السيد  
محمد افندي الادبي الحنفى عالمه الله بلطفه الحنفى وادام الله به النفع للمسلمين  
ونشرح في مدته امين الحمد لله منطق البلاء بامض البيان ومودع لسان  
الفصحى حلاوة منطق ربوا على قطر القنان باعثة سيد ولد عدنان بالقرن  
المعجز لفصحاء الزمان على ان يحاوروه باقتضائية من التبيان محمد خير منطق  
باللسان والفضل مخلوقات الانسان وابلى من لطرف الحق ابا ان  
واكمل من ركبة في ميدان التبليغ وبلغ الرسالة في كل آن من سبقت دوحه  
رسالة فطرت كائنات للعيان واينعت رياض نبوته مجنى من ثمارها من فاز  
بالسعادة فسلم من وساوس الشيطان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه يوم الايمان

الايمان ما غر قمرى وناج على الاغصان وسبح سحاب هتان وجرود الغار  
من الاجفان وبعد فان للعلم رياضا وحيانا وضاميل وغياضا  
وشعبا وطريقا وهضابا وشواهايق يتفجع عن كل من منه فنون ويسبق  
من كل دوحه وفروع وعصون وان من العلوم علم الادب الذى كانت  
تتفاضل به بلغا العرب ولم تزل على ترهم العلماء يعيتون وينسلون اليه من  
كل حدب فترى لحسن بلاغهم تكاد ترقص العقول عند سماع كلامهم طرب  
وكان ممن كبر له من ذلك بالكيل لوافر وطلع في سماء الادب طلوع البدور  
السوافر وجرى في ميدانه طلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان  
صدرا اهل زمانه ومعنى الحقيقة ربنا على قسمة وحسانه اللودعى الكامل والعالم  
الفاضل ذو القدم الراسخ والمقام العالى الشامخ صاحب الفضل المبين  
الشيخ احمد المقرئ المغربي الملقب بشهاب الدين له في الادب كل معنى لطيف  
ومجموع رايق نظريف فمن كلامه الذى نجل انجلمان ويربوا على فصاحة حسان  
القصيدة المقريه التى على انواع الكمال محتوية وقد تناولتها ايدي اهل الكمال  
وشهدت بفصاحتها الحال والقال وشرحها علامته دهره وفريد عصره مولانا  
الشيخ احمد السندوبى المحام صلب الله على قبره شامبيل التفضل والانعام شرجا  
نفيسا عجيب تراح لرؤية النفس تطيب غير انه لم يجز فيه لسان القلم بما  
ابداه الناظم من القصص والحكم بل انى فيه باحلى من الكلام وكان ما خذه يمكن  
باطراف الشمام وقد اطلع على هذا الشرح بعض اخصائى ممن له مزيد اعتناء بصحة  
وقائى وهو عندى بمنزلة الانسان من العين والاخ الشقيق بلايين متعة  
بحواسه اجنس وكفاه شر الشيطان والنفس فطلب منى شرا يتضمن كل مؤزها  
ويكون مفتاحا لخبيا كنوزها وفيها بالمرام كافيا بما اعتناه ناظما الهام  
فصربت صفحا عن مرامه وجعلت سدا بينى وبين كلامه فلم يزد ذلك لاطلبا  
والخاتما وشغفا فى الشرح وهتاما ولم ازل البسط له الاغذار وهو فى الطلب



ليلا و منها فاجبته مقدما رجلا وموخر اخرى طالبا من الله تعالى الاخلاص سيرا  
 جهرا راجيا من الله تعالى ان يجعله سهلا وانا استغفرك لكوني لست لذلك بهلا  
 سيما اذا قرنت بمن شره في ميدان الكلام او قوتلت بمن باريته ولست له  
 باري اقلام واني ولولتظا ولت السماك وقطفت النرجس من فلک الافلاك  
 واتخذت النجوم عقود كمال وزهرت بحجرة الفاظا كاسح كمال ما بلغت رتبة ولا  
 حاكيت في البراعة بغيته وهل يقاس الذهب باللجين او الاثر بالعين  
 كيف وقد انحت اعراض المؤلفين اغراض سهام الحساد ونفايس قصانيفهم موضنة  
 بايدهم ستميت فوايدها بالكساد شعر

اذا العلم لا تعجل بعيب مصنف ولم تتيقن زلة منه تعرف  
 فكم اسند الراوي كلما بعقله وكم حرق الاقوال قوم وصحفوا  
 وكم ناسخ اصح لمعن مغيرا وجاءت شئ لم يردده مصنف  
 واستعذ بالله من حسد يسد باب الصواب ويردى في وديان الملكة ولقد  
 الاوان الحدا هتك ومن تعلق باذيله هلك وكفى الحاسد من اخزي السعد  
 قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد لله در الحسد ما اعد له بد الصاحبه فقتله شعر

وما انا من شر الحسود بامن ولا جاهل بزمي ولا يتدبر  
 شعرهم يحسدون وشر الناس كلهم من عاش في الناس يا غير حسود  
 وقال لاما تاعدواك بل حسدوا حتى يروا منك الذي يحسد  
 لازلت تحسودا على نعمته فان حيز الناس من يحسد  
 اخر حسود الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداءه وحضوم  
 وترى اللبيب محسدا كم كتيب شتم الرجال وعرضه مشوم  
 وقال ان العرائن تلقاها محسدة ولم تجد للنيام الناس حسادا

لاراحة حسود وتراه مدة عمره لا يسود ولا يسود سيد بدون ودود يدح وحسود  
 يقيح ومن زرع الاخن حصدا المحن ولكني ادرت لطلوبه مسارعا

بلغ

مسارعا وامتثلت لما طلب طابعا وهل ينزع عن الانهار السايلون ولعل  
 ذلك فليعمل العالمون ولم اقصد بذلك لاندراج بسلك النراج واني تقا ولقيت  
 عند شمس الصباح ولا البغية والطلب سلوك حرفة الادب لان هذا الفن  
 لضرب ماؤه وقل واؤه وحذت رجليه وطفيت مصابحه وناهيك لمعتر  
 رئيس من شرب من حياض الادب وقصب السبق حزرا لما ادر كته حرفة الادب  
 بين القوم صار يضرب فيه المثل بالخلافة لكونها فرد يوم وقد قال الشاعر الهمام  
 يرثيه وهو الاديب ابن لبسام

تدرك من ميت بمصنعة ناهيك في العلم والادب حسب  
 ما فيه لولا ليت فتقصه وانما ادر كته حرفة الادب

وانما القصد وجبل المرام بالاجابة الفارغما ورد من الوعيد عن كتم العلم عن خير الانام  
 واني مودع هذا النرج من جواهر النظام وغرالنشر والكلام ما تشبه الجواس  
 ويطلع بدر فضاحة في اندية الادب كالنبراس من بدائع لوعتر عليها بحركة موسى  
 لتبوا وروايح لواطع عليها المصورون لحشوا الربهم وانا بوا وموا غط وحكم  
 وكلهم سالمة عن الحشو والتعقيد متناسبة تناسب لعقد النصيد وسميته الكواكب  
 الشنية شرح القصيدة المقرية وانا ارجو من كرم طباغ وقصر عن داء الحسد  
 باعه ان ليسد الخلل ويتجاوز عن الخطأ والزلل ويسبل عليه جلباب المسامحة ولا  
 يعامله في النقد بالمشاحه فالليهم يفيض والكريم يصلح وما على من الاعداء والحساد  
 لا بلغهم الله من المسلمين المراد شعر

ترى الفتى ينكر فضل الفتى لو ما وخبنا فاذا ما ذهب  
 لج الحرس على مكتبة يكتبها عنه بماء ذهب

وقد اصفية من نيف وعشرين كتاب من الكتب الموسومة بالصحة والبر  
 متواكل معنى رائق وكل خبر صحيح فائق حسب الطائفة والجمال مع ما بي من كثرة الموانع  
 والاشتغال والله سبحانه هو الموفق لصوب الصواب واليه في كل الامور مرجع

بلغ



**وقول القائل**

سبحان من وضع الاشياء مضعها  
و فرق الغزوالاذلال تفرقا  
كم عاقل عاقل عحيث مذهب  
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك لا واهام حائرة  
وصير العالم النحرير زنديقا

**وقول ابن سبام**

ما الرزق عن حيثلة وكد  
كلا ولا السبق بالتواي  
كم عاقل لا ينال قوتا  
وجاهل في عنى الاماي  
يشنغ للعبدان لا يكسل عن الطلب بل يطلب سببا الرزق فان لم يحصل  
شئ فواجب عليه التسليم وان حصل له شئ فهو بفضل تعالى وان كان سبب  
من الاسباب اذ الخلق متعلقون بالاسباب في كل شئ فاسترح وتحقق انما كان  
لك سوف ياتيك ينالك وما ليس لك لم تنله بقوتك و اذا اعتقد العبدان ما حصله  
بقوته وعزيمته فهو مشرك اشراكا جليسا وما احسن قول بعضهم

ان المقاسم الرزاق مقدرة  
بين العباد مرزوق ومختبر  
فما رزوت فان الله جالبه  
وما حرمت فمقدور به القدر

**وقول ابن الجوزي**

لو سرت من رزقه عبدا الى اجل  
دون السماء لا انى رزقه فيه

**ومن ذلك حجة قول بعضهم**

يا محمد النفس في كسب طلبه  
ومشغل الفكر في تجني ما ربه  
هون عليك رزق الله فارض  
كم من قوى قوى في قلبه

**للرزق يسع وعنه الرزق ينحرف**

وكم بلبيد نرمي والنجم مركب  
وكم كسب غدا والرزق يطلبه  
وكم عليل شفي ونحير يصحب  
وكم ضعيف ضعيف قل مكسبه

**كأنه من سيلج البحر غير**

كم خالي

بلغ

كم خالي عن اناس طاب منه  
وعام خالي عما تومله  
وذوا جهاد ولا رزق كحيله  
هذا دليل على ان الاله

**في الخلق سر خفي ليس كشفه  
ولله دراق**

سلم امورك للطيف العالم  
وارح فؤادك من جميع العالم  
واعلم بان الامر ليس كما تشاء  
بل بالشاء الله احكم حاكم  
وقال افوض امرى الى خاليتي  
فحسبه لهن ونعم الوكيل  
ولا ارجعن الى عنصريه  
فان الهى لكل كفى

**واعلم ان ما وقع من بعض اهل السنة من نسبة اللوم الى الخطا والى الدهر  
فانما هو على سبيل المجاز وعلى ذلك قول بعضهم**

سوء حظي اتاح لي منك هذا  
فعل الخط لا عليك العقاب

**لما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام** فيما يرويه عن ربه لا تسبوا الدهر فان الله  
يفتح الرأيا بضمها لانه عليه يكون من اسماؤه تعالى واسماؤه تعالى توقيفية ولم يرد  
ذلك لانه يجب ان يعتقد العبدان الخير والشر كله من الله تعالى ولا يرد قوله تعالى وما  
اصابك من سيئة فمن نفسك لان ذلك منه تعالى تعلما للعباد من انهم لا ينسبون اليه  
المحقرات اذ باوان كان خالقا فلا يقال ما خالق الخنازير مثلا اذ با في حق تعالى ومن  
الادب التسليم لجميع ما يشاهده الانسان وان كان يجب عقوله انه خلاف الاول  
كارتفاع الاسافل مثلا وانخفاض الاعالي صورته على حسب اعتقاد الراى مع ان في  
ذلك حكمته وهو انه سبحانه وتعالى ما رفع هذه الاسافل لا تبنيها لعباده على حقارة الدنيا  
ليزهدوا فيها وليفهموا حقارتها وليعلموا ان علو الدنيا لا شئ ولم تنزل الاسافل ترفع على الاعالي  
في الارض فديما وحدثنا لاجل هذه الحقيقة وهذا اسلوب بديع من النظم رحمه الله ومتممه  
لما يذكره في المصراع والبيت بعده فكانه قال اذا سلكت الادب ونزهت الله تعالى  
عن كل ما يليق بخلقك ما يصدر منك في الكون من الامور بالتسليم فكانت واقعة عندك  
في خير القبول الرضى فلا يحصل منك اعتراض ولا ملام اذ الكون وما فيه ملك لله سبحانه وتعالى

بلغ مقابلة حسب  
الطاقة



يتصرف فيه كيف يشاء لا يسئل عما يفعل ومن الآيات التي هي كالحكم ما النشدة قاضي  
القضاة بمكة أبو السعادات ابن ظهير رحمه الله تعالى

قولا لمن يصحح بئس له	يردد القول به نذية
يضيع الوقت بلا طائل	ويكثر القول به نذية
كله الى الله وقتيره	ثم الى الله وحسبه
فانما الاوتار لا بد ان	تاتي بما حظ وحسبه

وخبر لا في قوله فلا عتاب مخذوف اي على الخالق سبحانه وتعالى ولا ملا عليه  
لنصفه في ملكه بشأه ووضع الامور موضعها وشاع حذف خبر لا بهن جواز عند الحجازيين  
ولزوما عند التميميين والطائيين ولا بد من قرينة تدل على ذلك في قوله تعالى ولو ترى ذ  
فرعوا فلا فوت قالوا لاضير فان لم تكن ثمرة قرينة وجبت كره عند جميع ولا فرق بين  
الظرف وغيره قال حاتم

ورد جازرهم صرفا مصرية ولا كرتهم من الولد ان صبوح  
واما حذف اسم الله عز وجل وابقاء خبرها فنادرو من ذلك في علم لا عليك يدون لابل  
عليك العتاب كما قال الخليل في طيبة الاذلال مذاكرة المودة وعاقبة معاتبة  
واعتبه سره بعد ما ساءه والاسم منه العتبي واستعته واعتبه بمعنى واستعته الضيا  
طلب ان يعتب بقول استعته فاعتبه اي استرضاه فارضاه **قوله** ولا ملامة اي لا لوم  
واللوم كما في الصحاح العذل تقول لامة على كذا من باب قال واللوم جمع لايم كرايع  
وركع واللاية الملامة يقال زلت اخرج فيك اللوام والملام جمع ملامه والام الرجل ان يما  
يلام عليه تلاموا اي لام بعضهم بعضا ورجل لومه لومته للناس ولو مفتح الو او يلوم الناس  
واللوم الانتظار والمكث **قال لناظم حمد لله تعالى**

**الحمد والعيش ثم ذو** بصير وزرقاء اليمامة  
العمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا فالبصر لازم للعمى في الذهن مع  
المعاندة في الخارج على ما لا يخفى وعماء البصر ليس بصارا وانما الضار عما البصيرة

قال تعالى فانها لا تعي الا البصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور ولم يكن في الناس  
او فتح من العميان ومعنى المثل وفتح من العمى لان الحيا في العين المنيخ ما قيل في العمى

لا تلومن بالسفاهة اعني	فسكوت السبب عنه صواب
كيف يرجو الحيا منه صدق	ومكان الحياء منه خراب

وقيل لابي العينا ما او تحك قال ما علمتم ان للحيا شرايط ليس معي واحدة منهم قيل  
صف من قال ولا هن في العينين ولست البصر الثاني اجتنب الكذب وانما من  
اليما من رهط مسيلمة الكذاب لثلاثة قال المصطفى الحيا من الايمان واي ايمان  
تروى معي ونظيره ان رجلا سأل يحيى بن اكرم فقال خطأت باب لرزق من ثلاثة  
او جرحا ابا في مروزي وبخل اهل مروزي ضرب به مثل في الثاني اني يميتي ومن لم يكن  
من التميميين بجيلة فهو غير رشده والثالث اني قاض والقاضي ياخذ ولا يعطي ومن  
كلام ابن عباس رضي الله عنهما بعد ان كفت بصره

ان يذهب الله من عيني نورها	ففي لساني وقلبي منها نور
قلبي زكي وعقلي غير ذي رحل	ومني في صايرم كالسهم موثر <b>وقال</b>
<b>غيره</b> تغيرني الاعداء والعارفينهم	وليس بعار ان يقال اضرب
اذا ابصر المرء المرءة والتقى	وان عمى لعينان فهو بصير

ولم يستوف الناظم جميع الاقسام لانهم كما قيل اعني واخشي واخفش واخشي وعور  
وبصير ما الاغمى فقد تقدم تعريفه واما الاغمى فهو الذي لا يبصر نهارا الا قليلا او الا  
في اللغة نوعان ضعف البصر خلقته والثاني هو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي  
يوم الغيم دون الصحو **قال الشاعر**

مثل النهار يزيد البصار الوري	نورا ويعي اعين الخفاش
ومن هنا سمى الخفاش خفاشا وهو نوعان صغير وكبير والكبير يسمى طوطا ايضا وهو	
لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار ولذا كان يلتمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة	
ولا ضوء وهو وقت غروب الشمس لا نه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج في ذلك	



الموت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والحفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب في  
 على طالب زرق فسبحان الحكيم **فايدة** الحفاش هو الذي اجري الله خلقه على يد عيسى  
 السلام باذن الله لما طلبت لك قوته منه عليه السلام ولا جلف لك كان مبينا الصنعة  
 الخالق وطهر الحكمة جميع الطيور رفقته وتبغضه وما كان من الطيور نايك اللحم اكله وما لا  
 ياكل لحاقله ومن هنا كان لا يطير الا ليلا فليل لم يخلق عيسى عليه السلام غيره وهو يبلغ  
 في القدرة لان له شديدا واسنانا واذا نأ وكيف كما يحض الشا قال وربي ان يطير ما  
 دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليميزه فضل الخلق عن فضل الخلق  
 ويعلم ان الكمال لا تدعو جمل هو من اعجب الطير خلقا اذ هو طم ودم يطير بغير ريش ومع ذلك  
 شديد الطيران يقتات البعوض والذباب بعض الفواكه وهو موصوف بطول العنقا  
 انه اطول عمر من النسور من حمار الوحش وليس في الحيوان ما يحل له غيره والقود والاشنان  
 ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفرمة ذلك من جنوه واشفاقه عليه ربما ارصعت  
 الانثى ولد لها وهي طائفة فسبحان من يودع الشفقة في الحيوانات والعنق صنف الرويا  
 وسيلان الله مع غلب الاوقات ومن ثم سمي سليمان ابن مهران بالاعمش وكان رضى  
 الله عنه من اعلام التابعين راي النسب بن مالك باكره الشفقة وكان لطيف  
 الخلق مزاحا قتل كانت له زوجة وكانت من اجمل النسا الكوفة مجرى بينها كلام وله تلميذ  
 يقرأ عليه الحديث فقال له ان امرأتى نشرت منى فادخل عليها واجزها بمكانى من النسا  
 فدخل عليها وقال ان الله عز وجل قد احسن قبلك هذا شيخنا وعنه ناخذ اصل ديننا  
 لا يفرنك عموشة عيينه ولا حموشة ساقية فغضب الاعمش وقال له يا خبيث قد اخبرتها  
 بعيوبى وما شاة ابراهيم النخعي مرة فقال له يا اعمش ان رانا الناس قالوا اعور  
 واعمش فقال النخعي وما عليك ان يا تموا ونوب فقال الاعمش ما عليك ان يلموا  
 وسلم وعادة اقوم في مرضه واطالوا الجلوس فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى  
 الله مرضكم وذكر عنده مرة قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال شيطان  
 في اذنه فقال ما عشت عيناى الا ان بول الشيطان في اذنى وجلس يوما على موضع في الحج

في الخيل مجاه رجل قال ثم عدنى في هذا الماء وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا  
 وما كنا له مقرنين ثم فني به الاعمش حتى توسط الخيلج وراه في الماء وقال قل رب انزلنى  
 منزلا مباركا وانت خير المنزلين وسئل الاعمش عن رجل مات وخلف بنتا وبنتا وزوجة  
 ولم يترك شيئا ماذا يحض كل واحد من لورته فقال يحض الابن اليتيم والبنت الشكل والزوجة فرا  
 البيت وما يقم من يحزن نصيب العصبته وخرج يوما وهو يضحك فقال لاصحابه تدررون فيم تضحك  
 قالوا لا قال كنت قاعدا في البيت فجعلت بنتى تنظر في وجهى فقلت ما تنظرين فقالت  
 اعجب من رضى امى بك يروى ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لى بمناقب  
 عثمان ومساوى على ضى الله عنهما فاخذ الاعمش القسطاسى ادخله في قمشة فلاكته وقال  
 للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال له آلى انه يقتلن ان لم آت به بخطك فمحل  
 عليه باخوته فقالوا له انقذه من يقتل فقالوا له انقذه من يقتل فلما احواله كيت ما بعد فلو كان  
 لعثمان مناوب اهل الارض ما نفعتك لو كان لعلى مساوى اهل الارض ما فركت فغليك  
 بخويصة نفسك السلام وكتب لى بعض اخوانه يعزى بقوله  
 انا نغزىك لا انا على نقتى من الخلود ولكن سنة الدين  
 فلا المعزى بباقي بعدية ولا المعزى وان عاشا الى حين  
 تو في سنة سبع وقيل تسع واربعين ومائة **فايدة** ففتية ذكر ففتا ونامقا  
 الخفية انه لفتح امامته من في عيينه رمدا وغمش لان سيلان الدمع والماء من العينين  
 انما هو عن جرح في العين وذلك يصير صاحب عذر فلا يصح امامته الا بمشله و  
 والا عور معروف وهو من ذهبى عينية في الغالب عنده محاقه قال شاعرا  
 لا تصحب عورا وان تناها زينة لو كان فيه لته ما فارقت عينية  
 وما يحتمل الموح والحو قوله  
 خاط الى عم وقتى ليت عينية سوا  
 والبصر هو قوة مودوعة في العصبين الجوفتين اللتين يتلاقى  
 ثم يفرقان فتتاديان الى العينين تدرك بهما الاصواء والالوان والا

على تعريف البصر  
 عبارة السعدى  
 في شرحه على العقيدة



والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله ادراكه في  
النفس عند استعمال العبد لتلك القوة وهو احد الحواس الخمس الظاهرة وهي  
السمع والبصر والذوق والشم واللمس ثم حواس باطنة اثبتها الله  
وهي الحس المشترك المفسدة بقوة في مقدم البطن الاول من الدماغ تدرك صور  
الحسوت باسرها والمصورة ويعبر عنها بالمتصورة وهي قوة في مقدم البطن  
الاول وسط تحلل وترتيب لصور المعاني وتعملها النفس على تنظيم ترتيب  
والتحليل ويعبر عنها بالخيال وهو قوة في مؤخر البطن الاول تحفظ صور الحسوت  
والوهمية ويعبر عنها بالواهمة وهي قوة في اخر البطن الاول وسط تدرك المعاني  
الجزئية كصداقة ريد وعداوة عمر ومثلا والحافظة وهي قوة في البطن  
الاخير فايدركه الوهم وهل السمع افضل من البصر والبصر افضل من الخيال  
فيل البصر افضل لان ما يدرك به اكثر مما يدرك بالسمع وقيل السمع افضل  
لشمول الشخص سماع كلام من يراه ومن لا يراه وعلى الاول السادة  
الحنفية لانه صلى الله عليه وسلم انفرد بروية الله تعالى في الدنيا بعين  
رأسه بخلاف سماع كلامه تعالى فانه لم ينفرد به وحده بل شاركه فيه غيره  
من الانبياء عليهم السلام كموسى حين ناجاه ربه فذال ان على البصر افضل  
لانفاده بهن المزية وقيل بالتبوتية بينهما لتعارض دليلهما وعطفهم  
في البصر للاشارة الى علو رتبة البصر والى انه نعمة عظيمة يجب على العبد  
شكرها لله وم عليه بالشكر تدوم لهم فلو قابل العبد بنعمة البصر كل عمله  
لكانت نعمة البصر كثر يشكر الى ذلك قصة العابد الذي عبد الله في  
جزيرة كذا وكذا سنة فلما توفي الله تعالى اوقف بين يديه وقال له تعالى  
ادخل الجنة برحمتي فقال يا رب بن عجلي فحوسب عليه نعمة البصر فوجدت على جميع عمله  
لعلو رتبة البصر قال تعالى وما يستكبر الا عجمي والبصيرة ذوب بصير معقول  
بالتشكيك قوة وضعفا ولذلك عطف عليه زرقاء اليمامة وهي كما قال في

تحفظ

قال في القاموس امرأة من جليس كانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام وجليس بطن عظيم من  
العرب ونقل صاحب حيوة الحيوان ان زرقاء اليمامة كان يضرب بها المثل فيقال  
البصر من زرقاء اليمامة وهي امرأة من بني مكير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن  
وتبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيش اذا غزتهم فلما ياتيهم جيش الا  
قد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاها فامر اصحابه بقطع شجر وامسكوها بايديهم فام  
عكرهم فظفرت الزرقاء فقالت اني اري شجرة قد قبلت اليكم فقال لها قومها قد خذ  
وذهب عقلك ورق بصرك فكيف تاتي الشجرة فقالت هو ما اقول لكم فاكذبوا فاضلهم  
فاغاروا عليها عليهم وقتلوا الزرقاء وقورا وعينها فوجدوا عروق عينها قد غرقت  
من الاند من كثرة ما كانت تكتمل به وقال صاحبها البلاغة زرقاء اليمامة يضرب بها  
المثل في حدة النظر قيل اليمامة سمها وبها سمى بلد هاشم اصيقت اليه وتسمى البلد حو در بما  
قيل زرقاء الجوق قال المتنبي **والبصر من زرقاء جوبانني** اذا نظرت عيناى ساوا علمي

**ومقتضاها في الحمام ذكرنا الله ببقوله**

واحكم بحكم فتاة الحى اذ نظرت	الى حمام شرع واردا المشد
يحفه جابنا ينق وتبعه	مثل الزجاجة لم تحل من الرمد
قالت لا ليما هذا الحمام لنا	الى حمامتنا اول نصفه ففتد
حسبوه فالقوه كما ذكرت	ستعاو لتعير لم تنقص ولم تزد

ومقول قوطها لمارات الحمام طايروا وكان لها حمامة واحدة

ليت الحمام ليده الى حمامته اول نصفه قد به تم الحمام ميه  
وقالوا ان ذلك الحمام وقع في شبكة صياد فغدوه فوجدوه طبق قوطها ستا  
وستين والشد بالمشاة والميم المفتوحتين الماء القليل مادة له والنبي كبر النوا  
بعدها مشاة من تحت فغاف الجبل الى في قوله بعينه مع او بعينه لواء وفقد بعينه  
حسب وهو مبنية على السكون لكنه كسر للضرورة وهو مبتدأ خبر محذوف اي محبذ في كوما  
نقله العلامة السند وبني في شرحه على هذا الحال نهاهي الزبا فحذف الواقع لان الزبا



ملكة مشهورة قد ذكرها ابن دريد في مقصورته بقوله

وقد ساء عسر والى ارشاده فاحتط منها كل على المنته

فاستنزل الزبا فتراوهم من عقاب لوح الجوا على منته

والا بويسر في ههزيبه

كان من وینه قتله بیدیه ونوم من سوء فعله الزباو

واختلف في اسمها فقتل فارغة وقيل نائلة عليه السلام

التوف منزلا بين النفثا وبين بحر نائلة العتديم

وقيل سرها ميسون وحاصل قصتها ان جذيمة ابن الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها على السواد وكان شديدا لباسها به القريب والبعيد وهو اول من اوقد الشوع بين يديه واول من نصب الجانيق في الحرب فمزاجه ابن البرا وكان ملكا على الحمر وهو طاجر بين الروم والفرس هو الذي ذكره عدى بن زيد بقوله

واخوانا اذ بناه واد دجلة بجي لي في الحياور

شاده مر مراو جابله كلسا فللطيف ذراة وكور

لم يهيه ريب المنون وباد الملك عنه جنباه بهجور

فقتله جذيمة وطرد ابنة الزبا فحققت باروم وكانت عاقلة اديبه عربية اللسان حسنة البيان شديدا السلطان قال ابن الكلبي لم يكن في نساء عصرها اجل منها وكان لها شعرا اذ امتت سميتها وراها واذا النثرة جلدها فسميت الزبا لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى بن مريم عليه السلام فبلغت بها هممتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فزال جذيمة عنها وبنت على عراق الفرات بديتين متقابلتين من شرمي الفرات وغربها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكانت اذا هما الاعداء ات اليه وكفنت اليه وكانت اغزلت له جبال فمضى عندها بتول وكانت بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحذتة نفسه بخطبتها فجمع خاصته و شاورهم في ذلك فنكت القوم ونكحهم فمضى بن عمه وكان عاقلا لبيبا وهو خازنه وصبا

وصاحب امره وعييد دولته فقال ابنت اللعن ايها الملك ان الزبا موت الرجال فمضى عنها بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك روال الدم لا ينال وانما هي تاركك هتبه وحذا والحددين في سويد القلب ككون النور في الجوا اذا قد حقه اوري واذا تركته توارى وللك في بنات الملوك لا كفاء المتع ولهن فيه منتفع لقد رفع الله قدرك عن لطمع فيمن هو دونك وعظم رب شانك فمنا احد فوكل حكاة هكذا ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شاح الردييه وعينه ان الزبا هي التي ارسلت اليه تحطيه تعزم عليه نفسها ليتصل ملكه بكلها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد راي في ذلك صوابا لا ينقض فانه قال ايها الملك ان ذلك حذيفة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصير حقيقة وانما سمى قال ابن الجوزي فقال جذيمة الراي ما رايته يا قصير وقلته ولكن النفس تواقه والى ما تحب وتوى مشتاقه ولكل امر قد لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما ترعنها فيه وتصبوا اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت اني اتيك علينا وبما جيت به وله واظهرت له السرور والرجبة وینه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضرب عن هذا خوفا من ان لا اجد كفوا للملك ففوق قدرى وانادى قدره وقد اجبت الى ما سال ورعيت فيما قال ولولا ان اسعى في مثل هذا بالرجال مثل لست اليه لنزلت عليه اهدت له هدية سينة ساقا اليه فيها شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجوا في ظن ان ذلك منها لحصول غبته فاعجبه نفسه سار من وقته فمضى بن به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير وقد استخلف على مملكته عمر وابن عدى بن النخعي وهو اول من ملك الحيرة من النخعيين وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهذا هو الذي اختطفه الجن وهو صبي ثم ردت وقد شب كبر فالبسته له طوقا من ذهب مرتين بياذة خاله جذيمة فلما الى جذيمة لحية الطوق في عنقه قال نخب عمر وعن الطوق فارسلنا مثلا قال ابن الجوزي في تخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قرية على الفرات يقال لها يند قل فنزل بها ولقيته واكمل شره واستعاد المشورة والراي من اصحابه فنكت القوم وانتج قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يود بحزم فالى اين يكون يكونه فلا تفرج بزخرف



قول المحصول ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الخرم بالمنافقة والراي عند  
 الملك ان يعتق بمره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري  
 بالمقدور لغرمت على الملك عنانها بقاء ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال  
 لهم ما عندكم انتم في هذا الامر فكلكم يحسب علموا من رغبته في هذا الامر وصوروا اليه  
 وقوا غمهم فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصلوات قالوه قال قصيرى القدر سابق  
 الحذر فلا يطاع لقصيرى فارس لما مثلنا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا رسل  
 اليها ليعلمها بحجبة فاطهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت  
 لجندها وخاصة اهل مملكتها تلقوا سيدهم وملككم ولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب  
 واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة الميرة على قصيرى وقال انت على راك قال نعم وقد  
 زادت بصيرتي فينا فانت على عنك قال نعم وزادت رغبتي فيه قال قصيرى ليرحمها  
 من لم ينظر في العواقب فارس لما مثلنا ثم قال قد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد  
 الملك بعينه بهر بها مسلط على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذوال سلطان  
 وعشيرة فانك قد نزعيت يدك من سلطانك فارتكبت عشيرتك اعوانك والقيتها  
 في يد من ليس آمن عليك مكره وعذره فان كنت لا بد فاعلا وتابعها لوك فاليوم  
 ان يلقوك عذا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطت بينهما قبلوا عليك من كل جانب  
 واحدا قوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وبهذه العصابة لا يسبق عذارها وكانت  
 لجذيمة فرس سبق الطير وتجاري الریح فاذا رايت الامر كذلك تحلب طهرها في ناحية  
 بكان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه فصار وكانت الزبا لما رجع  
 رسول جذيمة من عندها هاربا قالت لجندها اذا قبلت جذيمة عذا فتلحقوه عذا  
 يا جمعكم وقوموا لصفين فاذا توسط جمعكم فتخطوا عليه من كل جانب وياكم ان يفتكم  
 وسار جذيمة وقصيرى عن يمينه فلما لقيه القوم قاموا لصفين فلما توسطهم نقضوا عليه  
 من كل جانب فسلم انهم ملكوه وكان قصيرى ياره فاقبل جذيمة عليه قال صدقت قصيرى  
 فقال هذه العصابة قد وكنها لعلك تنجوا فانف جذيمة من ذلك وسارت به بحموش فلما

فلما علم قصيرى ان جذيمة قد استسلم لامر ايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على  
 العصابة واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تنوى به الریح هوى الریح  
 ولما وصل جذيمة الى قصر الزبا اشرفت عليه من قصرها وقالت ما  
 احسنك من عريس حلى على تزف الى حتى دخلوا به على الزبا ولم يكن معها  
 في قصر الزبا جوارا ابكارا وهي جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة  
 كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زى وهي بينهن كاخا القمر قد  
 حفت به النجوم قال بن هشام وكانت الزبا قد ربت شعرا عاقتها حولها  
 فلما دخل عليها جذيمة تكشفت وقالت متاع عروس ترى فقال بل متاع  
 امته نظرا فامرت به فاجلس على نطع وقيل له لما دخل عليها امرت بالانطاع  
 فبسطت وقالت لو صايفها خذوا بيد سيدكن وبعمل مولاتكن فاخذ سيد  
 ثم اجلسه على الانطاع بحيث تراه ويراهوا وسمع كلامه وليسمع كلامها ثم امرت  
 بالجوارى فقطعن دواهنه ووضعت الطشت بين يديه فجعلت دماؤه تنحدر  
 في الطشت فقطرت قطرة على النطع فقالت لجوارىها لا تصنعوا دم الملك  
 فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهلكه فقالت والله ما وفى دمك لاشي قتلك  
 ولكنه عييض من فيض فارسلتها مثلا فلما قضت امرت به فدفن وعليه الشرا

وقدوت الاديم لداهشيه والى قولها كذا ومينله

واما عسر وفانه كان يخرج كل يوم الى ظاهرا لغيرة يطلب الجز ويقف من  
 امر خاله الاثر فاذا فارسا قبل تنوى به الفرس هوى الریح فقال عمرو ما  
 الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكان لبريئة لامر ما جاءت به العصابة فارسا  
 مثلا فاشرفت قصيرى فقالوا وما وراك فقال سعى القدر بالملك الى حتفه على الریح  
 من انيغ وانف ثم قال لعمرو اطلب ركب من الزبا فقال عمرو واني يطلب  
 الزبا وهي امنع من عقاب لجوارى فارسا مثلا فقال له قصيرى قد علمت نصحي  
 لخالك كان الاجل طالبه واني والله لا انا من عن الطلب بدمه ماله نجم



او طلعت شمسه وادرك بها ثارا او تحترق نفسه فاعذر ثم عمدا الى النقة فجدعه وقال ابن  
هشام ان قصير قال لعمرو اجدع النقة واقطع اذني واضرب ظهري حتى يوتر فيه عني  
واياها ففعل به عمرو ذلك ذكر الاخباريون ان عمرو ابى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقال  
لامر ما جزع قصير انفسه فارسلها مثلاً ثم ان قصير الحق بالزباها ربا من عمرو بن عدي  
فقتل لها قصير بن عمرو جذيمة وخازنه وصاحب امره فذاتاكها ربا فاذا ذنت له وقالت  
ما الذي جاء بك لينايا قصير وبنينا وبينك م عظيم الخطر فقال يا ابنة المملوك العظام لقد  
اثبت فيما ياتي اليه مثلي الى مثلك لقد كان دم امك يبغي باها يطلب حبيبة حتى  
ادركه وقد جيتك مستجير من عمرو بن عدي فانه اتهمه بخاله مشورتي عليه الميسير اليك  
فجدع النقة وجلد ظهري وقطع اذني واخذ مالي وحبان بني وبني اهلي وترددت في القتل  
والى خشيت على نفسي فجئت اليك مستجيرا بك ومستندا الى كنفك فقلت له ايها  
وسهل لك حق الجوار و ذمة المستجير و امرت به فانزل اجرت له النفقات واكرمته واثبت  
في اكرامه واقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه هو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها واني  
مستغف بقصير شديتي الى بالنفق تقصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي  
بالعراق ما لا كثير او ذخاير اما يصلح للمملوك فان اذنت لي بالخروج الى العراق وعطيني  
شيئا انتقل به في التجارة واجعله سببا للوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك  
فاذنت له واعطته ما لا يقدم العراق واخذ ما لا يجزى لا ثم رجع الى الزبا و قد استحب  
طرايف العراق ولطائفها ما لا كثير الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك واجمعها عظمت  
منزلتها عندها ثم انه عاد الى العراق ثانيا و قدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها  
اضعافا من الجواهر والدياج والنوع التحف فغظمت منزلته عندها وتحققت قصير ولم يزل  
قصير يتلطف بالجيئة حتى عرف النفق الذي تحت الفلاة والطريق اليه ثم خرج ثالثة  
فقدم باكثر من الاوليتين طرايف ولطائف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت  
تستعين بجمعها تها واستلمت اليه عولت في امورها عليه كان قصير حسن العقل والذكاء  
اديبا لبيبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني فمن ارض الشام فاخرج

فاخرج الى العراق واتني بكذا وكذا من السروج والكرام والعبيد فقال قصير لي في هذا  
ابن عدي الف بعير وخرانة من السلاح فيزها كذا وكذا والعمر وبها من علم ولوعلم بها  
لاخذها واستعان بها على قتالك قد كنت اترى به ريب المنون وهما انا اخرج متشكرا  
من حيث لا يعلم فاتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد واتي  
يا قصير الملكة بحسن بمثلك على يدي بمثلك لصيلج امه وقد بلغني ان امر جذيمة كان اراده  
واصداره اليك ما يقصر بك عن شئ تناله يدي ولا يقدر بك حال ينهض بي من شئ كلها  
رجل من خاصته قومها فقال اسد حاذر وليث ثاير ولما راى قصير مكانتها منها ومكانة من  
قلدها قال لان طالب الخداع وخرج من عندها فاتي عمرو بن عدي وقال قد صبت  
الفرصة من الزبا فقال له عمرو قل لسمع وامر يقتل فانت طبيب هذه القرحة قال الرجل  
والاموال قال غسر وحكم في ما عندي مسلط فغدا الى النقي رجل من فتاك فتود  
صناديد مملكة محمد على الف بعير في الغزير السود بالاسلحة وجعل باطها من اخيل الجوق  
وكان عمرو من جملتهم وساق اخيل والكرام والابل محملة السلاح وكان يعطى البيل يمكن  
بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قايا وقاعد اورا كبا وعمى عنها خبر قصير فقتل لها  
اخذ الغوير بوسا فارسلها مثلاً والمثل عسى الغوير بوسا وعسى فيه بمعنى صارو الغوير  
مالك وبوس جمع بوس وهو العذاب الشدة والمعنى لعل البشر يا تيك من حبة الغوير  
فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان قد تقدم عن العير فقال لها قفي وانظري الى العير فقد  
على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير منتقلة بحال الرجال فقالت يا قصير

مال الجبال مشيرها وشيدا اجن لا يحملن ام حديدا

وهذا البيت مما استدل به الكوفيون على تقدم الفاعل مع بقاء فاعليته لا مشيرها  
فاعل بوبيد مقدم عليه وبيد صفة مشبهة حال من الجمال والمعنى ان شئ ثبت للجمال  
حال كونهما وشيدا مشيرها في حال سبيته واذا ثبت تقدم فاعل الصفة فتقدم فاعل  
الفعل ولي واول البصريون على ان مشيرها مبتدأ محذوف الخبر لسد حال مسددة والتهمة  
مشيرها يكون او يوجد وبيد او قتل ضرورة وقد روى مشيرها مثلنا الرفع على ما ذكرنا



والنصب على المصدر أي متي مشيها والحفظ بدل الشتمال وبعده أم صرفانا باردا  
شديدا أم الرجال جثما لقودا ويروي بدل أم الرجال جثما لقودا أم الرجال في  
الزباد سودا وكان قصير قد وصف لعم والزباد شأنها وسان النفق فلما دخل  
المدينة وكان على باب الزباد ابون من البنط وفيهم رجل في يده محضرة فطعن جوا بقاء  
فاصابت المحضرة رجلا منهم فصرط فقال البواب لبقطية ليشا أي الشر الشر فاستل  
قصير في وضرب به البواب فقتله وكان عمره على فرسه فدخل الحصن عقب الليل ومن الرجال  
والجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمر على باب النفق وكان بيدها خاتما مسبوحة فحسنة  
قالت بيدي لا بيد عمر فأسلها مثلا ويقال إن عمر واقتلها بالسيف وهو غير مناسب  
لقول الأبو صيرى المتقدم كان من فينه قتله بيده فزمن مؤفلة الزباد  
فجمع بين القولين بأن عمر وأدرك فيها حياة بعد طسها الخاتم فقتلها بسيفه فنسب  
إليه قتلها وهذا خلاص ما قيل في الزباد هي قصة أديبة رملت على ثمانية أمثال  
العرب ولتة قال الناظم رحمه الله تعالى

### ومسدد أوجباير أوجباير يشكو ظلامه

قوله ومسدد اسم مفعول أي موفق للسداد أي الاستقامة على نهج الحق وأوجباير  
بالجمع من الجور وهو ضد الاستقامة المرادة بقوله مسدد وأوجباير بالجمع الملهمة  
اسم فاعل من الحيرة وهي عدم الاهتداء والمعنى أن الخلق على قتامة محدواير  
ومظلوم وهو المراد بالخاير بدليل قوله يشكو ظلامه أي يشكو من ظلمة ومعنى حيرة أنه  
هل يشكوه إلى الله تعالى أم إلى الخلق وهل إذا شكى إلى الخلق يؤخذ بباره أولا  
فكان في حيرة من هذا المعنى والواجب على كل من تطلع من يره لظلمة المظلوم أن ينفر  
فقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقلا لبراءة له منها إلا بالاداء والعفو يغفر الله ويرى  
عبثته وليستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرتة ويرد عيبته ويديم نصيحته ويحفظ  
خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويحيي عوته ويقبل هديته ويجا

ويكا في ضلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ عرته ويقض حاجته ويسبع  
مسلته ويقبل شفاعته ولا يجيب مقصده ويثبت عطسته ويرشد ضالته  
ويرد سلامه ولطيب كلامه ويبر النعامه ويصدق اقتسامه وينصره ظالمه  
أو مظلوما أما نصرته ظالمه فرد عن ظلمه وأما نصرته مظلوما فيغنيه على خذ حقه  
ويواليه ولا يعاديه ولا يسلم ولا يخذله ويجب له من الجبر ما يجب لنفسه ويكره له  
من الشر ما يكره لنفسه ذكره الأصغر في الترغيب والترهيب والظلم ظلمات يوم  
القيامة هو وخيم وطريقه غير سليم قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون  
فيل هذه تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وفي الخبر عن سيد البشر لا وان الظلم  
ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله  
تعالى قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد  
نفسه وفي الحديث اشتد غضبي على من ظلم من لا يجدر ناصر الخيري وفي الخبر اتفقوا  
دعوة المظلوم وما أحسن قول لقابيل

اتخذ بالبدعاء وتزدريه	وما تدري بما صنع الدعاء
سهرام الليل نافذة ولكن	لها أمه وللامه انقضاء
فيمسكها الحذاء ما شأني	ويرسلها إذا نفذ القضاء

### وقال آخر

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا	فالظلم أخوه ياتيك بالدم
تنام عيناك للمظلوم منتبه	يدعوا عليك عين الله لم تنم

### وقال ابن الجوزي

الاقولوا الباغ قد تعدى	على ضعفه ولا يخشع رعيته
خبايا له سها ما في الليالي	وارجوان تكون له مصيبة
وقا فر كم من ظلموم تزول دولته	وليس بأسه من أذى زایل



كحيت خوف سها قتلت وسها بعد قتلها وتال  
 قيل جدحت وانشي بن خالد البركي رقة فيها مكتوب هزم الابطات  
 وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرقة حسيم  
 الى ديان يوم الدين كمنه وعند الله تحبته المحضوم

**الطيف** بروي ان كسرى انوشروان كان له معلم حسن التاديب يعلمه حتى فاق  
 في العلوم فغضب به المعلم يوما من غير ذنب واجعه فحقه انوشروان عليه فلما ولي  
 الملك قال له معلم ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلمنا قال له لما رايتك في غيب  
 العثم رجوت لك الملك بعد ابيك فاجبت ان اذيقك طعم الظلم ليلا تظلم فقال  
 انوشروان زه زه واكرمه وبين جايرو حايرو جناس التصحيف كماله في قوله

بين التذلل والتدليل في فهم ما يجتري الخبير  
 هي نقطة الافلاك جان وزتها كنت الخبير وعلمك الاكبر

وبعضهم يسميه جناس الخط وهو ان يقع الاختلاف فيه بين هيئات كمن  
 بان اختلفت الحروف بالنقط كما في التذلل والتدليل ومنه قوله تعالى  
 والذي يطمعني ويسقني واذا مرضت فهو يشفيني وحديث الطبراني اذا  
 ظهر الزنا والرأى في عزية اذن الله في هلاكها وحديث الصحيحين يسروا  
 ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقول علي رضي الله عنه قصير ثوبك فانه اتقى  
 وايقي وايقي قال المناظم رحمه الله تعالى

**لولا استقامة من هذا** **لما تبينت العلامة**

لولا حرف امتناع لوجود وليس با بعد هامر فوع بهسا ولا بفعل محذوف  
 بل رفعه بالابتداء اذا كان خبرا يكون مطلقا وجب حذفه اتقاوا  
 قال اكثر النحويين يجب ان يكون الخبر كونا مطلقا محذوف والمفعول الموصى  
 بقوله يسكنه من قوله

يذيب كل رعب من غضب فلول العزم يسكنه لسا لا

وذهب ابن مالك وجماعته الى انه يكون كونا مطلقا لوجود والحصول  
 فيجب حذفه وكونا مقيدا بالقيام والقعود فيجب كرهه ان لم يعلم نحو لولا قوله  
 حديثنا عهد باسلام لهدمت الكعبة وفي رواية لولا فومكس يتوا عهد بكفر  
 لبنيست الكعبة على قواعد ابراهيم ويجوز الامران ان علم وقال متى اريد  
 الكون المقيد لا يجوز ان نقول لولا زيد قائم مثلا ولا حذفه بل تجل مصدره  
 هو المبتدأ فنقول لولا قيام زيد لا تبتك ونحو هذا محذوف تقديره ولولا  
 استقامته من هداية الله موجودة او حاصلة بتوفيق منه تعالى لما تبينت  
 علامة السعيد من الشق والاستقامة الاعتدال وفنزل ايضا وفي استقامة  
 باتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم النهج المستقيم وهذا خطب جسيم وقال القمي  
 الاستقامة درجة بها كمال الامور وتامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها  
 وعرف بعضهم الاستقامة بانها المتابعة للنسبة المحمدية مع الخلق بالاخلاق  
 المرضية وقال الطيبي الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدرة المعطى وقال  
 المقام الاسنى وهي رتبة الانبياء عليهم السلام واكابرا الصفياء ومن ثم قال  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم شيعتي هود واخوانها كفصلت وشوري فان  
 في الاولى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ومنها ايضا واستقيموا اليه  
 واستغفروه وفي هود فاستقم كما امرت لئلا لله حسن الاستقامة والعافية  
 والسلامة وما احسن قول بعضهم ان كنت تتع للزيادة فاستقم تنال المراد  
 الملو ولوسموت الى السما الف الكتابية وهو بعض حروفها لما استقام  
 على الجميع قدما وا الهداية لغة الدلالة بلطف ولذا لا تستعمل في غير الخير الا  
 تكما كقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم ثم عرف اهل الحق الدلالة على  
 طريق يوصل الى المطلوب حصل ولم يحصل وقالت المعتزلة الدلالة الموصلة  
 قال بعضهم ولا نزاع في الحقيقة لانها تطلق ويراد بها خلق الالهية الخ  
 يهدي من يشاء فلما انفتحت الهداية عنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

الاشهر



انك لا تهدي من احببت او يراد بها بيان طريق الحق ولهذا نسبت الهداية اليه صلى الله عليه وسلم في قوله وانك تهدي الى صراط مستقيم وما احسن قول الشاعر  
 اذا قدر الله الامور على امرؤ جوى ذلك المقدر وجماع العبد  
 فكلم نفع المختار حقت العمة فجاء له القرآن انك لا تهدي  
 والعلامة في الدنيا اظهار الطاعات وفعل انواع القربات وفي الاخرى تحصيل  
 الوصول ان شاء الله الى غرف الجنات والصعود الى عالي الدرجات قال لناظم رحمه الله

### ومجى اوز العزم بحيف له البشارة بالسلامة

المعنى من ان جاوز محلات الخفاة واماكن الاعداء جدير بان يهنا بالسلامة  
 والبشارة هنا كناية عن التمنية لان حقيقة البشارة هي الخبر السار واولاها  
 اذا كان عقباه سلامة وان حصل في مبداه ضحك فهو محمود لان عاقبة العسير  
 قال تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقال صلى الله عليه وسلم لو كان لعسر  
 حجر لخل عليه اليسر حتى يخرج به وقال علي رضي الله عنه عند تنأى الشدة يكون الفرج عند  
 تضيق البلاء يكون الرجاء من كلام الحكماء ان بقيت لم يبق الهام وما احسن قول ابن حاتم

اذا اشتملت على الناس الخطوب	وضاق لكما به الصدر الرقيب
واوطنت المكان والطمانت	وارسل في اماكنها الخطوب
ولم تزل انكشاف الضر وجهها	ولا اغنى بحيلته الازيب
اناك على فتوط منك غوث	يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت	فموصول بها الفرج القريب

### وقول ابراهيم بن العباس

ولرب نازلة يضيق بها الفتنة	ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاق فلما استحكما حلقا رتا	فرجت وكان يظنها لا تفرج
والامن والخوف بايم مداولة	بين الانام وبعد الضيق مستع

### وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

قالوا

قالوا احببت فقلت ليس بضائري حبسى واتي مهتدا لا يغمد  
 والشمس لو لا انها محجوبت عن ناظر كيك ايضا الفوتد  
 والنار في اجارها محبوة لا تصطلي ان لم ينزها الازند  
 والجبن ان لم تغشه لدنية شغواء نعم المنزل المتودد  
 بيت يجدد للمكرم محابة ويزار فيه ولا يزور ويحمد  
 لو لم يكن في الحبس الا انه لا يستدك بالحجاب الاعد  
 عن الليالي باديات عود والمال عارته يعارون فيقد  
 ولكل حين معقل ولربما اجلى لك المكروه عما تحمد  
 لا يؤيسنك من تفرج كربة حطت ومال بها الزمان انك  
 كم من غليل قد تحطاه الردا فبجي ومات طبيبه والعود  
 صبرا فان اليوم يعقبه غدا ويد الخلافة لا تطاول لها يد

### وقال بعضهم

اذا تضايق امر فانتظر فجا	فاضيق الامر اذناه الى الوج
فلا تجزعى ان اظلم الليل مرة	فان اعتكرك الليل يؤذن الوج

### قال لناظم رحمه الله

### واخواني في سائر الاقسام من رقب حمامة

الحجى بالقصر العقل والعقل كما قال في القاموس العلم مطلقا والعلم بصناع شيئا  
 من حسنهما وفتيها وكما هما ونقصانها وبخير الخيرين وشر الشرين او يطلق على الاول  
 التي يكون بها التمييز بين الحسن والفتي وهوروحاني يدرك به العلوم الضرورية  
 والنظرية وابتداء وجوده اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ  
 وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله العقل مظلمات ثم خلد من نوره  
 فابصر ثم قال له من انا قال انت الله الذي لا اله الا انت ثم قال له اقبل فاقبل ثم  
 قال له ادبر فادبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك كذا خذوك

العدى



اعطى انتهى قال لما مولد رحمة الله تعالى العقل معنى هو حياة كل شئ فما خلا منه فهو ميت وهو ميتة كل شئ به تعرف الاسرار وبقوته يحصل الاستبصار وهو ميزان الوجود ومعياره وحل كل شئ وعليه مدارج محل الخطايا والتكليف والالتفات في التصريف من خلا منة نزل عن رتبة الانعام واستحق ان ينزل في انزل مقام ومنهم واجاد يمشون في العقل في نفسه مصايبه قبل ان تنزل فان نزلت بغتة لم ترعه لما كان من نفسه مثلاً راي الامر يفضي الى اخره فصار خذ اولاً وقال

ما وهب الله لامرء هبت	افضل من عقله ومن ادبه
نهما جمال الفته فان فقدا	ففقده للحياة اجمل به
وما تركت الشراب الا لاني	انف ان يضل بالعقل مني
اي خير يبقى لجسم وروح	خلياً من كمال عقل وذهن

وجاء في الخبر ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان دعامة البيت استقام وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عائشة رضي الله عنها وما العقل القامع قال لكف عن معك الله والحرص على طاعة الله وحل العقل الدماغ عند الحنفية وقالت الشافعية محله القلب في له شعاع متصل بالدماغ وانما شئ العقل عقلاً العقل صاحبه عما لا ينبغي انتهى ومعنى البيت ان صاحب العقل لا يغيره بحياة بل ان كل نفس من الانفس يحتمل ان يموت فيه فيكون دايماً مراعياً الحجام وهو كسر الحاء المهملة اي الموت فاذا شاهد ذلك استعد له بفعل الطاعات واجتناب المنهيات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ما من مومن الا والموت خير له ممن لم يصدمني فان الله تعالى يقول ما عند الله خير للابرار ولولا الغفلة وحجابها وكثرة الامال وارتكابها لما سكن لاحد قرار حذر من كاس الحجام الذي ليس عنه فرار ولسان الله ان يحببنا الله لئلا يوفقنا الى غير صالح العمل وما احسن قول القائل

اعلم ان انت صحيح مطلق فشرح	مادمت ويحك ما يغور في مهمل
يرتجى الحياة صحيح ربما كنت	له المنيت بين الزبد والعسل

والغيره

والغيره وما يهز الايام الا صحايف ولم ارمي دهرى كدائرة الهوى

وما احسن ما انشد على الشايع

انوح على ذهاب العمر مني	وحق بان النوح وان انا دى
واندب كلما عاينت ركبا	حدابهم لو يشك البين حادى
يعنفني الجهول اذا راني	وقد البست ثوب الحداد
فقلت له انظ بلان حالي	فاني قد نصحتك باجتهادى
وصا انا كالحطيط ليس يدعا	على الخطايا ثوب السواد
الم ترني اذا عاينت ركبا	انا دى في النوى في كل د
انوح على الطلول فلم تحبني	لبسا حتما سوى خرس الحما
فاكرني نواحيها نواحي	من البين المفتت للنفاد
يتقط يا ثقل السمع ومهم	اشارة من شيريه الهواد
فما من شاهد في الكون الا	عليه من شهود الغيب باد
وكم من رايح فيها وعناد	ينادي من دنوا وبعاد
لقد سمعت لونا ديت حيا	ولكن لا حيوت لمن تنادى

قال الحسن رضي الله عنه ما من يوم الا يصبح ملك الموت وجه الناس فيهم من راى راه على لحواء ولعب او معصية او راه ضاحكا حرك راسه قال مسكين هذا العبد ما اغفله عما يراى به ثم قال اعلم شئت فان لي فيك عشرة اقطع بها وبتنك فغلى العاقل ان يحاسب نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لما يكون له ذخر في عاقبة امره ويواظب على صالح العمل ولا يغتر بالديار وكثرة الامال فان من عاش مات وحقيقا ان ما هو آت آت قال لناظم حملة الله تعالى

وكما من من قبله	يمنه ولم يقض الترامه
-----------------	----------------------

المعنى ان العاقل اذا علم ان الحجام طريق لا بد من المرور عليه مقصدا لا ابتداء







اشياخه او صني بوسيته قال وصيك بوسيته رب العالمين للاولين والآخرين  
وذلك قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايكم ان تتقوا الله  
والتقوى تنفع في الحياة وبعد الممات قال تعالى ولنجش الذين لو تركوا  
من خلفهم ذرية ضغافا خافوا عليهم فليتقوا الله ويطعوا الله في قوله تعالى  
وكان ابوهما صالحا اذ انزلنا السابغ وما احسن قوله تعالى

من عسى ان الله فليمنه	معرفة الله فذلك الشئ
ما يصنع العبد بعد الفنا	والعز كل العز للممتنع
بعضهم اذا العبد لم يلبس ثيابا من التقي	تقلب غريانا وان كان كاسيا
وخير لباس لمن طاعة ربه	ولا خير ممن كان لله عاصيا

ولا في التوراة رضي الله عنه

يود المسكر ان يعطيه مناه	ويا بني الله الاما ارادا
يقول المسكر فايدتي ومالي	وتقوى الله افضل من الشفا

**لطيفة** نقل عن عايشة رضي الله عنها انها اختا ظلت على خادم لها حتى كاد  
ان يبلغ الغضب منها كل مبلغ ثم راجعت نفسها وعفت ثم قالت لست بدرة  
التقوى ما تركت لذي غيظ شفا ولست در الحيا ما ترك لذي غضب سطة

بعضهم لا يحز الا فخر اهل التقي	عند اذا ضمهم المحشر
ليعلم الناس بان التقي	والسركا خيرا ما يحشر

**قائمه** يفرز المثل في تقوى ابن ادهم وزهره وفي بيان حسن البهيرة  
ووعظه وفي بيان الشجيرة وحفظه وفي عروض الخليل وزنه وفي فضاه  
قصر سبعة وفي ورع ابي حنيفة وعلمه وفي حكمة لقمان وفي خصال ابن  
مقله وصنطة وفي حلم معاوية رضي الله عنه وفيه **قيل** انه بلغ من حلمه انه كان رايا  
في موكبه الخاص فقام رجل من العامة وركب راحه على الحصان فلم يلتفت اليه  
ولم يكلمه استمر سائرا به حتى وصل الى قصر ملكه فقال له ما حملك على هذا قال املك

حملك فاعطاه واكرمه حسن اليه رضي الله عنه ويقال ان هذا الرجل جنيته فغل  
مثنى لك مع ابنه يزيد الجنيث فامرت بكيفية واخذه ثم احضره وقال املك على  
ذلك قال املك ابيك فامرت بقله وقال املك ابي قتلك وبلغ من حلمه ايضا انه صعد وقتا  
على داره يشرف على حجر قصره فرأى انسانا مع بعض جواريه ينزل اليه قال له ما  
حملك على هذا اهل استخفيت بنا قال لا والله يا امير المؤمنين وانما حملني عليه شدة  
العشق فقال له لا بأس عليك اتكلم ذلك عننا قال نعم فاعتق الجارية ووهبها  
جميع ما في حجرها وزوجه بها رضي الله تعالى عنه وقال لست اظلم رمة الله

**فليس فضل العصيان من يخش من الله انتقامه**

الرفض ترك يقال فلان رفض كذا اذا تركه ومن ثم ستم الرافضة  
روافض رفضه من هرب احسن الله واتباعهم الطريقة المستجزة والفاء  
فيه تفرعية واللام للامر ومن فاعل به والجملة بعد صفة او صفة والانتقام  
المعاقبة والمنتم من اسماء سبجانه وتعالى وعبر بالرفض المشع بالترك  
بالكلمة بالغة والمعنى الذي يخش من الله من انتقامه فواجب عليه رضى  
المعصية بالكلمة ولا يميل الى هوى نفسه الدنيا وفاعل لطاعات ما خفا  
من الانتقام وهنر وظيفة العبيد لانه اذا خالف مولاه اذبه واما طعا  
في الثواب وهنر وظيفة التجار لانهم يتعاطون الاشيا طلبا للثبات  
واما طلبا لرصانه وشوقا للقاء وهنر وظيفة الاحرار وعلى هذا التقديم  
كانت رابعة العدوية رضي الله عنها فافخ كانت تقول لى ما تخوفني  
من نار ولا طمعا في جناتك وما شوقا الى رؤيا وجهك الكريم فواجب على العبد ان  
ان يرفض جميع المعاصي وان يخش من هول يوم تشي فيه الولدان  
والنواصي ولا يعتد بكثرة المال وصحة البدن ولا برفاهية العيش وعملوا  
السكن بل بسبل عبرات ويندب زمنا اكثر فنية الدنيا ويعلم انه لا بد ان يحسب  
على النقرة والقطيرة على كسبه يراه من جليل وحقير وما احسن قول الحريري



خل ذكرا لاربع والمعد المرتج والطاعن المودع وعدنه ودع واندب زمانا  
 سلفا سودت فيه الصحف ولم تزل متكفيا على القبح شنع كم ليلة اودعتها ما اثما اعترتها  
 لشهوة اطعتها في مرقد مضجع وكلم خطي حشنتها في خزية احدتها للعب مرتج وكلم  
 تجوات على رب السموات العلى ولم تراقبه ولا صدقت فيما تدعى وكلم غمضت برح  
 وكلم امننت مكر وكلم بنذت امر بنذ الخذا المرقع وكلم ركضت في اللعب وفنت  
 عمدا بالكذب ولم تراعى ما يجب من عهد المبتع فاليس شغار الندم واسكب  
 شا آبيب لدم قبل زوال القدم وقبل سؤ المصراع واخضع حضوع المقرن ولذ  
 ملاذ المقرن واعصى هواك واخذف عند الخراف المقلع ويحك بالفساحصى  
 على ارتداد الخلف وطاوعى واظلمى واسمعى النصح وعى واعتبرى بمن مضى من القرون  
 وانفض واخسته مفاجاة القضاء وحاذرى ان تجذعى وانتبهى بسبل الهدى واذكرى  
 وشكر لردا وان مشواك غذا في مرقد بلقع اها له بيت البلى والمنزل القفر الخلى  
 ومورد السوا الاولى واللاحق المبتع بيت يرى من اودعه مذمه واستودعه بعد  
 الفضل والسعة في ثلاث اذرع لافرق ان يحيله ذوهيته او ابله او معشره ومن  
 ملك كملك تبع وتبع العوض الذى يحوى المبيع والبذى والمبتدأ والمجتذى ومن  
 رعى ومن رعى قيا مقار المتق ونج عجد قدومى سؤ الحساب الموبق وهول يوم فرغ  
 ويا حشار من بنى ومن تعدى وطغى وشب سران الوعى لمطعم او مطعم ما عينه لمستكل  
 قد زاد ما بالى من جل لما اجترحت من زلل في عمر المضيع فاغفر لعبد محترم وارحم بكاه  
 المنسجم فانت اولى من رحم وخير مدعو دعى وقول بعضهم تعصى الاله وانت تظهر حبه  
 هذا العرى في القياس بديع لو كان حكيما قد لا طعنه ان يحب لمن يحب مطيع وقول  
 في معنى ذلك ما يدعى صدق الوفاء لربه وذم ما في قبضة الشيطان لو كنت من اهل الوفاء  
 اطعته وامت نفسك في رضى الرحمن وقول ايضا يا رافلا في ثوب غيك مجبا ومبارزا لربك بايا  
 ما ذا جوابك يوم عرضك للقاء عند الحساب زفرة النيران وقال الحبيب ايضا  
 لعمرك ما تغنى المغاني ولا الغنى اذا باشر المثرى الثرى ونوى به في

وتوكلت على الله

تجدنى مراضى الله بالمال راضيا بما يقنتى من اجسره ونوايه  
 وبادر به صرف الزمان وفانه بخلافه لا شفى يقول وناسبه  
 ولا تانا من الدهر الخوون وكوه فكم شابل احنى عليه ناسبه  
 وعاص هوى النفس الذى ما اطاخ اخوصلة لا هوى من عقابه  
 وحافظ على تقوى الاله وخوفه لتجو مملستى من عفتا به  
 ولا تله عن اذكارد نيك وابكه بدمع ايضا اى الويل حال صابه  
 ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعه ملقاه ومطعم بصبابه  
 فان قصارى مسكن الحى فرة سنيته لها مستنزل عن قبابه  
 فواها العبد باء اسوء فغله وايدى التلا فى قبل غلاقا  
 على كل حال نال المذنب فمن ذا الوم ومن اعتب  
 سحت بعمرى فضيعته ضللا وعدت له اقلب  
 فميهات ميهات كيف السبيل اليه وقد بعد المطلب  
 قال الناظم رحمه الله تعالى  
**وليست بسواه من اصلا صرف اهتمامه**  
 الاعتبار النظر فيما يؤول اليه الامر وهو معطوف على ما قبله ومن فاعل معتبر  
 والجملة بعد صلة والسوا بهنا مقصورا بمعنى الغيرة والمعنى فليستفظ الصالح بغيره  
 ممن مضى والعاقيل من اعتبر بغيره واذا اردت ان تنظر حال الدنيا بعدك  
 فانظر بعد غيرك وتبس على الحاضر الغائب وما احسن القايل  
 تامل في الوجود بعين فكر ترى الدنيا الدنية كالنيا  
 وينفك كلما فيها جميعا وتبقى وجه ركنك والجلال وقول  
 تامل باسبيل العفتل وانظر فكم قد مات قبلك من فوج  
 وقدم صالح الاعمال ذخرا ولا تركزن لو سوسه لظنون وقول  
 ايضا وقد فاز ارباب النجا من قبلنا بكارم الاخلاق والطاعة



ورضوا من الدنيا باليسيرة وطووا بساط اللهو واللذات

**وقال بعضهم**

وللموت تغذوا والوالدان سخطا	كما لحزاب لدور تبني المساكن
<b>وقال آخر</b> اموالنا الذوى الميراث نجعنا	ودورنا لحزاب لدهر بنينا
<b>وقال آخر</b> فان يكن الموت افناهم	فللموت ما تلد الوالد
<b>وقال آخر</b> جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا	وبنوا مساكنهم مما سكنوا
فكانهم كانوا بجهنا طعنا	لما استراحوا ساعة طعنوا
<b>وقال آخر</b> لما استويت وقيل قد كمل الفتى	عقد الفنا حباله بحبالى
ولقد رايت غرى همون تهتر	ولقد رضى الوارثون لما لى
<b>وقال آخر</b> اما والله لو علم الانام	لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا اليوم لوراثه	عيون قلوبهم ما جوا وهاموا
مما تم نشر ثم حشر	وتوبخ واهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت اناس	فضلوا من محاسنه وصاموا
ونحن اذا امرنا او نهينا	كاهل الكف يفاظننا

قال لناظم رحمه الله تعالى

**فالعيش في الدنيا الدنية عن غير موجود الادامه**

الفاء تفريعية والجملة الاسمية مفعولة لمفهوم ما علم من البيت قبله والعيش  
الرفاهية بالمعيشة والمعنى ان المعيشة في الدنيا وان حلت وصفت فلا دوام  
لوجودها ولا وفاء لعهودها والدنيا بضم الدال مقصورا من الدنو وهو القتر  
او من الدناءة وهى الحنة كما اشار اليه الناظم وتطلق على ما سوى الاخوة وعلى ما  
خاصته وعلى كلا الاطلاقين فلا تدم مطلقا ولا تدم مطلقا بل تادم مطا اذا شغل  
بها عن الله تعالى والحديث يشهد لهذا لانها لاتاوى عند الله جناح بعوضة  
فقد ورد في بعض الاخبار لو كانت الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى منها

12  
منها كافا شربة ماء وتخرج اذا جعلها مطية وسفينة لعقابه لانها مزرعة للاخرة فمن  
زرع حسد ومن جد وجد وقد زعمها على منى الله عنه في بعض خطبه مدحها بحسب الاعتبار  
وهو من فنون البلاغة قال على منى الله عنه في بعض خطبه المصنوع الفاظ الراقية المستندة  
ايها اللذام للدنيا المغتر بغرورها بما تدمها انت المحترم عليها ام هي المحترمة عليك متى استمررتك  
ام متى غرتك بمصارع ابايك من البلا ام بمضاج امها تكت تحت الترى كم عللت بكفك وتم  
مرضت مبيدك تشفى لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا التوا لم ينفع احدهم اسعافك ولم  
تسعف منهم بطلبك لم تدفع عنهم بقوتك كم مثلت لك بهم الدنيا وخيلت لك بتصرعهم  
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار  
موضة لمن تعظم بها سجد احباب الله ومصلى ملايكة ومهبط وحى الله وتجراوليا يكتسبونها  
الرحمة ويرجو منها الجنة فمن ذايدها وقد اذنت بينهما ونادت بفراقها وفت نفسها و  
فمثلت لهم ببلاياها البلا وشوت لهم لبورها الرور واخذت بعافية امركت بوجعها رغبيا وترسبا  
فدمها رجاى غدتهم الندامه وحدها اخرون ذكرونها لافه فذكروا وحدها هم وخطبة فصدقوا نبي  
وفي الحديث عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فمع مطية  
المؤمن عليها يبلغ الجرد بها ينجو من النار اذا قال العبد عن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من قال

**بعضهم** لا تتبع الدنيا واياها وما وان دارت بك المدايره من شرف الدنيا ومن فضلها ان بها  
يستدرك الاخوة **الطيفة** يقال ان شاه الكريانى خرج الى الصيد وهو ملكه ما ن فامعن في طلب  
حتى وقع في مقبرة وحده فاذا هو بشاير كعب على سبع وحوله سبع فلما رات شاه الكريانى ان  
نحوه فخرج بها الى عتبة فلما دنى منه سلم عليه قال يا شاه ما هذه الغفلة عن الله قد تغفلت ببيتك  
عن اخرتك ولذتك عن خدمته مولاك لما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة  
الى الاشتغال عنه فبينما ان شاه الكريانى اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فنادى لها الشاه  
فشر وبع باقية ما الى شاه فشر وقال الله ما شربت شيئا الا منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت  
العجوز فقال له شاه ما هذه العجوز فقال له انى ابني الدنيا وكلمها الله بخدمة متى مما احتجت لشيء الا  
احضرته الى حين فخطير بابي اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدني فاخذت



ومن خذ لك استخذي فلما رأى شاه ذلك وكان منه ما كان **فايته** قيل يقال الدنيا شابهة  
وعجز من أول زمن آدم إلى زمن إبراهيم عليها السلام شابهة ومنه ثم من النبي صلى الله عليه وسلم كحلة  
ومنه إلى قيام الساعة عجز وقال الشاعر

أنى الزمان بنوع في شبيبته	فهرم واتيانه على هرم
وإذا الفتى من دهره كملت له	حنون وهو إلى التقي لم يحسن
طلعت عليه الخزيات وقلن وقد	ارضيتنا فكذا كن لا تبسرح
وإذا رأى ابليس صورته بدت	حيا وقال ذويت من لم يفسح

وأما ذمها فقد ورد في كثير من الاخبار وفي عده قصايد واشعار سترد بعد على شيء منها  
وتصدر ان شاه القدر تعالى معتبرا عنها فمن ذلك ما ورد في الخبر عن معاوية رضي الله  
عنه عن سيد البشر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة أحد  
العيدين الدنيا دار بلا ومنزل قلعة وعنا قد نزعنا عنها نفوس السعدا وانتزعت  
بالكره من أيدي الاشقياء فاسعد الناس بها ارحمهم عنها واشقاهاهم بها ارحمهم  
فيها هي الغاشية لمن تصحها المفوية لمن اطاعها والخانية لمن انقاد اليها  
فالفايز من اعرض عنها والهاالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونال  
نفسه قدم توبته واخترته من قبل ان تلفظ الدنيا الى الاخرة فيصبح بطن  
موحشة غير مدحمة ظلما لا يتطوع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر  
فيحشر اما الى جنة يدوم فيها او الى نار لا ينفذ عذابها وما احسن قول بعضهم

هي الدنيا تقول بملأ فيها	حذار حذار من بطشة فتى
فلا يعسر ركم من ابتسام	فقل في مضحك والفعل مسك
دعي يا نفس في كرك في الملوك	مضوا بل لا تقرا صك فاك وانج
هي الدنيا لشبهها بشهد	يسم وجيفة طليت بمسك
هي الدنيا كمثل الطفل بينا	تقته اذا بكى من بعد ضحك
الا يا قومنا انتبهوا فانا	نحاسب في القيمة دون شك <b>وبعضهم</b>

في ملوك

**وبعضهم احبوا**

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا	فكن عبد الخلق مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا	كس اتواها فاتركها جميعا

**منه** قال الناظم رحمه الله تعالى

**ان ارضعتك فندرسا** **في سرعة شمس فظامه**

المعنى ان الدنيا لا يركن اليها لانها ان سالت انسانا فلا بد من محاور  
وان واصلت احدا غلطا فلا بد من قطيعة وودادها مشوب بالغير وصفوها  
بعقبة الكدر نعيمها عار يسترده ورخا وبامره عناء وشدة فاشق من اليها  
بالكلية مال وبغناء ساحلها اناخ الرحال وما احسن قول من قال

سالت عن الدنيا الدنيا قيل	هي الدار فيها الداريات تدو
فان انحكت ابكت وان حشيت	وان عدلت يوما فسوف تجور

وفي القاموس فطم فطم قطع والصبي فضله عن الرضاع فهو مفظوم وقطيم وفي  
البيت استعارة بالكناية لانه شبه الدنيا في تغير حالها وسرعة انتقالها ورض  
طلابها المغترين بزهرتها والمنكمين على شهوتها بنظر قاسية الفؤاد ترضع طفلا  
صغيرا فيها شغفانه وداود تركتها كمن تمكن جربا من فؤاده فطمته قبل بلوغ  
مراده واثبات الشدي لها كتحليل فهو بمنزلة الاطفال في قول لست ابل  
واذا المنيته انشبت اظفارها الفيت كل منية لا تنفع وما احسن قول الابرار

والنفس كالطفل ان تهمله شبي	حارب الرضاع وان فطمه نفيظم
فأمر فهو با وحاذر ان توليه	ان الهوى ما تولى يصير او ييضم

وما حسن قول أبي عثمان سعيد الخواري

ومن يكن همه الدنيا ليجمعها	فنون يوما على عزم تجليدها
لا تشبع النفس من دنيا كجموعها	وبلغة من توام لعيش تكفدها
لا دار لهم بعد الموت يسكنها	الا التي كان قبل الموت يبنينا



النفس ترجوا امورا ليس تدركها والموت دون الذي ترجو شيئا  
 فاغرس اصول التقى ما عشت مجتهدا واعلم بانك بعد الموت جانيها  
**موعظة** حكى عن زكريا اليتيم ان سليمان بن عبد الملك في اليه كجر منقوش هو في مسجد  
 الحرام فطلب من يقرأ ما فيه فاتي بوهيب بن مبنه واما في الحجر ابن ادم لورايت ما بقي  
 من اجلك لزهدت في طول ملكك لرغبت في الزيادة من علمك ولا فشرت عن  
 جھلك وجيلك واما يلقاك عندك لوزلت قدمك واسلمك هلك وشمك بان  
 عنك لزاير والقريب ورفضك الاله والنسيب لانت الى دنياك عايد ولا في خستنا  
 زايد فاعمل يوم القيمة قبل الحشر والندامة انتهى وقال الحسن البصري ان بقيت الدنيا  
 لم يبق لها فاي فائدة في طلبها وانفاق العمر فيها ولقد احسن القايل حيث قال  
 هيب الدنيا استاق اليك عفوها اليس مصير ذاك الى الزوال  
 وما دنياك الا مثل طحل اظلك ثم اذن بارتحال  
 وتدر القايل  
 ويرغب ان يبنى المعالي خاله ويرغب ان يرضى صنيع للايم  
 قيل في هذا البيت مما يحتمل المرح والذم لانه ان قدر في اوله وعنه ثانيا فانه  
 وان عكس فذم وهذا النوع بدعي يسمى لا يهاجم وهو من مقاصد البلاغ فاقبل منه  
 قوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن قال لنا طهم رحمه الله تعالى  
 من عز جانب كعبا تنوي على الفور هتفتا  
 المعنى من استغمال الدنيا فاسلم القياد وجعل نيلها جل مقصد والمراد بالامر  
 معه الى الذل والقهر وقابلته بشوم القطيعة والهجر وهذا جزاء من ركن الى الهوة  
 واستغبر بغير مولا له نال لئلا يعزنا بغير الطاعة ويحمينا من شوايب التقريط  
 والاضاعة ويقيتنا هول يوم تشيبه الولدان ويسكتنا برحمته كجوبة الجنان  
 وفي هذا البيت من انواع البدع الطاعة والعصيان وحقيقته ان يريد  
 الشاعر مقابلة شئ بشئ فتفصيله لقافية كالغزو والاهتضام في هذا البيت لان الغزو

العواغا يقابله الذل لكنه لم تقتضيه القافية فاتي بالاهتضام مكانه وهو ترتيب في الجز  
 عن سيد البشر انه قال يوما لاصحابه منكم من يريد ان يعط الله مدي بغير عداية بل  
 منكم من يريد ان يذهب الله عنه العما ويجعل له بصرا لا انه من زهد في الدنيا وقصر  
 فيها املة اعطاه الله علما بغير تعليم وهدى بغير هداية لا انه من رغب في الدنيا واطال  
 فيها املة اعطى الله قلبه على قدر رغبته فيها واما من عبد يوحى شيئا من الدنيا لا  
 نقص من خطه في الاخرة وان كان عند الله كرميات لبعضهم  
 لين كانت الدنيا قد غفيت لدار ثواب الله اعلى وانبل  
 وان كانت الارزاق قسما مقدر فقله سعي المزم في الرزق اجمل **وقال**  
**بعضهم** يا نفس ما هي الا صبرا تايام يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة  
**القايل** اتقي عن الدنيا وانت بصير وتصح تبينها كالك خال  
 فدوكت فاصنع كلما انت صانع وانك غدا عما تبنيت تسير  
 فان بيوت المشته من متبو **بعضهم** والموت يطلب في ذلك البلد  
 واما شيا والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غلغلمات من بكه  
 اما له فوق ظهر الحنجم شامخة والموت من جليلة بن على صر  
 ان كان لم يعط علما من جنة عند من تفكره من في رزق بعدة  
 قال لنا طهم رحمه الله تعالى  
**ومن الذي وهبته وصلا ثم لم يحسن انصرامه**  
 المعنى اي الانسان سالته دنياه بهباتها ووافته بصلاها فقامت عليه ولم  
 تقصر وصاها وانظرت اليه ولم تقطع جبالها والجواب محذوف تقديره لا احد  
 او قليل في لك العبرة للاعم الا غلبت الشاعرا انا الدنيا عواري والعواري  
 مسترده شدة بعد رخا ورخا بعد شدة قال لك ابن دينا مررت على قصر



تضرب فيه الجوارى بالدخول ويقطن الابداد لا يدخلك حزن ولا يزعجك  
الزمان ثم مرت عليها بعد حين وهي خراب بها عجوز فقالت يا عبد الله والله  
الحزن وذهب بها الزمان قال ابو العتاهية

لان كنت بالدينا بصيرا فانا بلا غك منها مثل زاد المشا  
اذا ابقت الدنيا على امر دينه من افاته منها فليس يضاي

قال هيثم بن خالد الطويل خلعت على صالح مولى مناره في يوم شات وهو جالس قبة  
مغطاة بالسمو وجميع فرشها سمو وبين يديه كانون من فضة يتخرف فيه بالعود ثم رآته  
بعد ذلك هو بالجسر يال للناس ومن كلام ابن الاعرابي رحمه الله تعالى

عن الايام عتق عن قليل ترى الايام في صور الليالي

وحكى عن شيخ من همدان قال بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي الكلاع بهدايا فقلت  
شرا لا اصل اليه ثم بعد ذلك شرف شرافة من كوة فخر والى من حول القصر سجدا ثم رآته  
بعد وقد هاجر الى حمص فبشرني بالحمى بدمهم وسيمط خلف دابة وهو القائل لهذا الشعر

اق للدينا اذا كانت كذا ولنا منها بلاء واذا  
ان صفة عيش امر في صحرا جرعة مسيا كاس لا اذى  
فلقد كنت اذا ما متل من الغم العالم عيشا ميتا  
قال لناظم حمه الله تعالى

**ومن الذي بدت له جبلا فلم يحف انفسا منه**

هذا البيت في المعنى كالذي قبله لان طبعها نقض الزمام وتشتيت  
وداها مناصلة اهل الجود وعدم الوفا بصدق العهود فني عدوة الاولياء  
جسيمة لا عداية قال الزمخشري

وقالته اري الايام تعطي ليام الناس من رزق حيث  
ومتع من له شرف ومنزل فقلت لها خذي اصل الحديث  
لات جل لك اسب حرام فنادت بالجنيت على الجنيت **ميت**

**ميت** لا قتل عام ابن اسمعيل مروان بن محمد نزل في داره وقد على فراشه فخلت عنقه  
بنت مروان فقالت يا عامر ان دهر انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه يبلغ في  
عظمتك وقال يونس بن مرقه لا ياتي علينا من الاكينا منه ولا تولى الاكينا عليه ومنه قوله

رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيرة بكيت عليه **وقال**  
**بعضهم** وبينما المني الاحيا منبسط اذ صار للقبر تعفوه الاعاصير  
يبكي الغيبة عليه من غير وذا وقربته في الحى سكر

ذكر الحريري في ذرة الغواص ان عبيد الجاهلي عاش ثمانمائة سنة فادرك كل الامم  
فاسلم ودخل ما على معاوية رضي الله عنه فقال جدشني يا عجب ايتني عمر قال ميت  
ذات يوم يقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغروفت بالدموع عيناى و  
قلت وبينما المرء البيتين المتقدمين فقال لي رجل تعرف قائل هذا الشعر فقلت  
لا فقال ان قايله هذا الذي دفناه النساء وانت الغريب الذي تنكي قليلا لا تعرف  
وهذا الذي خرج من قبره اوترب الناس اليه افرحهم بموته فقال له معاوية لقد كتبت  
عجبا وقال سحاق بن ابراهيم الموصلي رحمه الله تعالى

اني رايت الدهر منذ صباه محاسنه مقرونة ومعائبه  
اذا سرني في اول الامر ازل على حذر من ان تدم عواقبه

والفهم القطع ويطلق لغة على الكسر عليه قال في القاموس فضمه بضم كسره فافهم  
وتضمه واضمه الحمي والمطر اقلع وفاس فضمه البيت كضمه الزمزم والخال  
افهم منضمه وانضمه انقطع وفي البيت استعارة بتبعية حيث شبه تزيين الدنيا  
لاهلها بما يحبل وبسطها بما مع التمسك فيها ثم اشتق منه زين بمعنى مدح  
اولا في المصدر ثم بتبعيتها في الفعل على ما ذكره القوم في مثل نطق الحمال  
بكذا بان يقدر تشبيه لالة الحال بنطق الناطق في الاضاح المعنى وايضاله  
الى الذين ثم تدخل الالة في جنس النطق بالتاويل المذكور فيستعار لها لفظ  
النطق ثم يشتق منه الفعل فتكون الاستعارة في المصدر اصل في الفعل بتبعية



ويحتمل ان يكون في البيت استعارة بالكناية بان شبه الدنيا بالانسان لا وفاء له ومعه عاهد خان وان وصل قطع وذكر الحبل قرنتها على حدا قالوا في

الهمزة واذا المنية الشيت اظفارا الفيت كل ميمته لا تنفع

فانه شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع ولا ضرر ولا رقة لم حوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاشيت للمنية اظفارا التي لا يكمل الا غتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة والتمية في البيت هي الحزرة التي يحفل معاذاة يعنى ان الموت اذا علق مخالبه شئ ليزهيت بطلت عنده الحيل في هذا البيت من قصيدة مشهورة لابن ذؤيب الهذلي رثي بها اولاده خمسة حين باجروا الى مصر مع مهاجروهم لكونا مائنا

قوله اودي بنى واعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تفلح

قال الناطم رحمه الله تعالى

**كم واحد عنتره منذ سرته مخفية الزمامه**

كم هنا خبرية مفيدة للكثير وما بعدها تميز لها وهو واجب الحفظ عند جمهور النحاة وزعم قوم ان لبنى ميم قول في نصيبين كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول الفرزوق كم عمته لكث جري وخالة فذعا قد حليت على عشاري بحفض عمته على قياس تميز الخبرية وبالنصب على اللغة التمييزية وعلى تقدير كم استفهامية استفهام تركم اي اخبرني بعد عما تركم خالاتك لاني كن بحديثي فقد نسيت وعليها ما فكم مبتدا خبره وحليت وا فرد الضمير حليت جملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا و اجاز وقوعه مبتدا وان كان نكرة لو صفة بلك فبذعا المحذوفة مدلولها عليها بالمذكورة كما حذف لك من خالة مدلولها عليها لان الخبر عنه على هذا متعدد لفظا ومعنى كما في زيب وهند ويكون تميز كم الخبرية مفردا كما في هذا البيت ومجموعا كما في قول الشاعر كم ملوك باد ملككم ونعيم سؤق بادوا

الندم في خبرتين وهو قوله  
السر من اليب والارواح

وكم لها القصدارة مطلقا ولا تحتاج كم الخبرية الى جواب من المخاطب لان المتكلم بها مخبر ومعنى البيت كم من انسان ارخت لهم عنان ملكها وتزخرفت لهم حتى صاروا تحت امرها فحين صاروا ملك فتبختها ومن جملة ارقها شقتهم بسهم ذهاها واقتنصتهم بانياب بلاها فوصلها سم نافع وقر بها حسام قاطع والذمام مصدر من الذم قال في القاموس ذمه ذما وذمته ذنوه مذموم ويكسر ضد مدحه وبين سرته وغرته الجناس اللاحق وهو ان يقع الاختلاف بين الكلمتين في انواع الحروف وليشتهر ان لا يكون باكثر من حرف واحد ولا يبعد التشابه وان يكون الحرف المختلف غير مقاربا المخرج وتارة يكون الحرف الخالف في الاول كما في غرته سرته ومنه قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة والحديث التجاريهم الفجار رواه الطبراني ومنه حديث الترمذي اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وتارة في لوسط كقوله تعالى وانه على ذلك لشريد وانه لحب الخير لشديد وحديث الطبراني لولا رجال رضع و صبرا رضع وبها يم رضع وتارة في الاخر كقوله تعالى ولذا جاءهم امن من الامن او الخوف اذا عوا به وحديث الطبراني لن تقني امتي حتى ينظر منيهم التماس والتمايل وما يغزى للامام الشافعي رضي الله عنه

ولا تمشين في منكب الارض فانا	فعا قليل يحويك تراجعا
اذ كنت في دار الهموم فانا	ينجيك من دار الهموم جتنا بنا
ومن يدق الدنيا فاني طعمتها	وسيق الينا عذبا وعذبا
فلارها الا عن سرور او طلا	كما لاح في ارض الفلاة برابا
مشا ربها قد كدرت حير قد رت	فيا صاح قل لي كيف يصفو نورا
وما هي الا جيفة مستحيلة	عليها كلاب بن جنابنا
فان تحببنا كنت سلا لاهلها	وان تحببنا نازعتك كلابنا

قال الناطم رحمه الله تعالى

وكم لها



**تعدت به من حيث لم يعلم بملك متباهة**  
 المعنى ان الدنيا من اذاتة شراب لا و تهاجر عتة سريعا كاس مرارتها و  
 عن عالمي الرتبة لا يتطبع القيام و جرة بعد الوفا كاس السقام فلا الوقام خلاها  
 ولا الصدق من خضائها من طاعها من غوى و في اوديتها الحزن تردى و حطم  
 بالهوى و نسبة القعود اليها مجازية خدام قولهم كبا به حرة **كطيفة** قيل من القاضى  
 الفاضل على العباد الكاتب هو راكف قال له س فلا كبا بك الفرس فاجابه على الفور ا  
 العباد و هذا النوع من انواع البدع يسمى المقلوب المستوى و ما لا يتجلى بالانكاس هو  
 ان يكون عكس البيت كطرده و منه قوله سبحانه و تعالى كل في فلك يسبحون و قوله و  
 فكبر و منه ارض خضراء و قول قاضي القضاة شرف الدين البارزى سور حماره بر كبا  
 محروس و منه نظما قول الارجاني مودته تدوم لكل هول و هل كل مودته تدوم  
**الاخر** انا الاله هلا لا انا را و الحق بهذا النوع شيخ تقي الدين نوعا اخري قال  
 قلب الكلمات كقوله عدلوا فما ظلمت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما  
 شئت لهم شيم رفعا فما زالت لهم قدم فهو عالم و اذا قلبت كلماته صارت دعاء  
 عليهم **ناون** قيل كان حال بي محمد الملبى الوزير قتل القسالة بالسلطان خاف  
 فبينما هو في بعض سفاره مع رفيق له من اهل الادب ذا الشد الملبى الاموت  
 يباع فاشترى به و هذا العيش بالاخيرة فيه الارحم الملبى روح عجب تصدق بالافاة  
 على اخيه قال فزنى له رفيقه و دفع له درهما يسد به رمقه ثم تقارقا و بعد ايام ترقى  
 الملبى الى الوزارة و احبته الدهر على ذلك لرجل لذي كان رفيقه فتوصل الى الصا  
 رقة اليه مكتوب فيها هذين البيتين الاقل للوزير فدفته نفسه مقال مذكرا قد  
 شيه التذكرا و تقول لضحك عيش الاموت يباع فاشترى به فلما قرأها ذكره فام  
 بسج مائة درهم و كتب تحت رقة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله  
 حبة انبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة ثم قلده عملا يرتزق منه بقية عمره و ما  
 قول لقائل و قايمة مات الكرام من لنا اذا عشنا الدهر الخون بنابه فقلنا

فقلت لنارت بجود بفضله اذا مسنا ضم لموز ببابه و بين القعود و القيام طباق معنوي  
 قال لناظم حمله تدعى

**ابن الذين متلو بحسم كانت بحا ذات استهامة**  
 ابن استهامة خبر مقدم لوجوب صدارته و الذين مبتدأ موزع و الجملة بعده صلة  
 و الجواب محذوف تقديره ذهبوا و انخت اثارهم و اندرسوا و تحزبت ديارهم  
 و الاستهامة مأخوذة من الهيام بالضم كالجنون من العشق و بام يحتم عيما احب امارة  
 و الهيام العشاق الموسوسون كذا في القاموس و الناظم رحمه الله تعالى اطال في  
 ذم الدنيا تحذير من بوايقها و ايقاظا و ترغيبا في صرم حبها و قطع علايقها فقد  
 جاء في ذمها احاديث و اخبار ظهرت في الاشهر اظهور الشمس بقية النهار منها  
 ما روى ابن ابى الدنيا باسناد جيد موقفا على ابن عرانة لا يصيب يد مومن من  
 الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله و ان كان كريما و روى البزار مرفوعا  
 ينادى مناد دعوا الدنيا لا يهلكها دعوا الدنيا لا يهلكها من اخذ من الدنيا اكثر مما  
 يكفيه اخذ حثفه و هو لا يشعر و الحثف الموت و روى ابن ماجه و الترمذى و قال  
 صحيح مرفوعا لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة  
 ماء و روى الامام احمد و البزار و ابن حبان في صحيحه و الحاكم و البيهقي مرفوعا من ر  
 دنياه اضربا خرة و من احب خرة اضرب دنياه فانثروا ما سبقه على ما ينفى و روى الام  
 احمد و البيهقي مرفوعا و اسنادهما جيد الدنيا دار من لا دار له و لها جمع من كمال  
 و زاد البيهقي و مال من لا مال له و ما احسن قول لقائل

ابتنى بناء الخالد و ائنا	مقامك فيها لو عقلت قليل
لقد كالتفخ نخل لا راك كفاية	لمن كل يوم يقتضيه رحيل
الا ان قطاع الغيا في الحى	كثير و اما الواصلون قليل <b>وقول</b>
<b>الحري</b> يا خاطب الدنيا الدنية انما	شرك الردا و قرارة الاكدار
دار متى ما ضلكت في يومها	ابكت غدا تباهها من دار



واذا اظلم سحابها لم يعتنع  
 غارا تحتها لا تنقض واسيرا  
 كم من زبا بغور صاحت بدا  
 قلبت له ظم الجبن واو لعت  
 فاز باعمر ان يرم مضيعا  
 واقطع على ابق جبهها وطلا بها  
 وارقب انك اما سالت من كيدا  
 واعلم بان خطوبها تقيا ولو  
 بعض ايها المغرور كم هذا التقاي  
 ان للدهر حسا ما قاطعا  
 حطمت دنيك نياك منا  
 بعض يا اهل لذة دنيا لا تدوم لهم  
 كم من راينا مسررا بلذته  
 وقول ولو أصبحت تملك كل شئ  
 فلا تترك الى دنياك واحد  
 بعض ولقد سالت لدار عن سكانها  
 حتى مررت على الكيف فقتل لي  
 بعض والله لو كانت الدنيا باجمعا  
 ما كان من حق حران نيلها  
 نفس التي تملك الاشيا اذا هبت  
 تزهت نفس عن الدنيا ولذتها

منه الصدق الله ابراهيم الفوار  
 لا يفتك بجلايل لا خطا  
 متمر دامتجا وزا لمف دار  
 في المهد او ثرت لاخذ النار  
 فيها سدا من غير ما استظار  
 تلفي الهدا ورفاهته الاسرار  
 حرب لعدا وتوثب لعدا  
 طال المدا ووثب تروى لعدا **وقول**  
 وكم تسويف عاما بعد عامي  
 فتوقع بعض هذه الحسامي  
 نلت منها غير سحت وخطامي **وقول**  
 ان الدنيا يا تبديد الله واللعبا  
 امسه فريدا من الالهين منقرا  
 من الدنيا سيعقب الزوال  
 فان صفاء دنيا ناهمال  
 فتبست عجباً ولم تبدى  
 اموالهم ونواهلهم عسى  
 تبقى علينا وباقي رزقنا رعدا  
 فكيف هي متاع يصحل عندا  
 فلست ابكي على شئ اذا ذهبنا  
 لا فضاة ابغى منها ولا ذهبنا

**تنبيه** نقل عن كعب الجبار رضي الله عنه انه قال مكتوب في صحيف ابراهيم عليه السلام يا دنيا  
 ما اهو بك على الابرار الذين تزيت لهم قذوف في قلوبهم بغضك والصد وبعثك

عنك وما خلقت خلقا اهو على منك كل شئ انك صغير الى الفنا يصير قضيت عليك  
 يوم خلقتك ان لا تدومى على احد ولا يدوم لك احد طوني للابرار ما ذا عذى لهم  
 من الجرا اذا وفدوا الى من قبورهم النور يسعي امامهم والملائكة حافون بهم حتى  
 تبلغهم ما يرجون من رحمتي **وعظة** قال عيسى بن مريم عليه السلام لا تستقيم الدنيا  
 والاخرة في قلب من كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد لا خير في دار عصى  
 الله فيها ولا خير في دار لا تدرك الاخرة الا بتركها فاعبروها ولا تقمروها واعلموا  
 ان اصل خطيئة حب الدنيا ورش شهوة ساعة او ربه شت اهلها فخرنا طويلا  
 ويروى عنه عليه السلام انه بينما هو في سياحة اذ مر بجمة تخرج فامر بان تتكلم فقال  
 يا روح الله انا بالون ابن حفص ملك اليمن عشت الف سنة وولدت لعنت  
 ذكر واقتضضت الف بكر وهزمت الف عسكر وقتلت الف حبار وفتحت  
 الف مدينة ممن راني فلما يقرب بالدنيا فما كانت الا حكم الناي فبكي عيسى السلام  
 بكاء شديدا فبطل خطب على كرم الله وجهه مرة فقال ايها الناس اعلموا انكم ميتون  
 ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومجزون عليها فلا تغرركم الحياة  
 الدنيا فانها بالبلا مخوفة وبالفنا معروفة وبالعدو موصوفة وكل ما فيها  
 زوال وهي بين اهلها دوال وسجال لا تدوم احوالها ولن يسلم من شرها من رام  
 نوالها بينما اهلها منها في رجا وسرور اذ هم منها في بلا وغرور العيش منها مذموم  
 والرخا فيها لا يدوم ترمي اهلها بسنها محها وتقصد هم كجها وكل خشف فيها مقدو  
 وحطه فيها غير موفور انتهي لو قيل للدنيا صفة نفسك لما عذرت عن قول لقال  
 ومن ايام الدنيا يكن مثل قابض على الماء خائفة فزوج الاصابع فبيل ما  
 وصف احد الدنيا بمثل قول اني نواس حيث يقول الاكل حتى لك ابن لك  
 وذو نسب في الها لكين عروق اذا اتحن الدنيا لبيتك فنت له عن عدو في  
 ثياب يدلق فتناك الله ان يحبسنا من شرها ويعافينا من شئ مكرها وبقينا  
 الى الجزة في العمل ويحبسنا الخطا والزلل بحسب البني المختار وان بيته وصحابته الاخيار

في الدنيا



قال لناظم رحمه الله تعالى

**ابن الملوك ذوو الرياست والسياسة والضامة**

ابن خبر مقدم والملوك مبتدأ موخر وذو و ما عطف بعرض صفات الملوك والرياست  
ما خوزة من الراسع هو العلوق قال في القاموس الراس على كل شئ وسيد القوم كما  
كالريس كليس القوم اذا كثروا وغروا والسياسين ست الرعية سياستها امرتها ونيتها  
وبين السيتا والرياسته الجناس المضارع ومنه بيتي مركبي ليلد امس وطريق طاس  
وحديث الطبراني زرعنا تزد دحبا وحديث ابن السني ما اضيف شئ الى شئ افضل  
من علم والضامة هي ما تغل من الخطايا من الضامة محرقة وهي الحجرة والناظر كما في  
القاموس اي ابن الملوك الذين هم صحابة ياسته وسيتا الذين هم في شدتهم  
كالنار والجر والجواب محذوف تقديره طعنهم الدهر برحاته واذا قتم طعم بليانة  
اذ ما من ملك وم ولا ظالم ولا مظلوم فيقال بن كسرى لابيها ما احسن  
هذا الملك لو دام لنا قال له لو دام لنا وصل اليها وما احسن قول القائل  
ولو دام ملك لولا كانوا غيرهم رعايا ولكن ما نحن دوم  
والملوك جمع ملك بفتح فكسر وهون له الملك بضم فسكون وهو القوة وشدة  
والسلطان واذا ملك الملك يقال له ملك ومملك قال الفرزدق في مدح خال  
هشام ابن عبد الملك هو ابراهيم ابن هشام المخزومي  
وما مثله في الناس لا مملكا ابوامه حي ابوه يقارب  
اي ليس مثله في الناس احد يشبهه لا مملكا اعطى الملك والمال وهو هشام  
ابوام ذلك الملك ابوه اي ابوا الممدوح والمعنى انه لا يماثله احد الا ابن  
اخته الذي هو هشام فان قيل ما الفرق بين الخليفة والسلطان  
والملك قلت الفرق كما ذكره العلامة الجلال قال قال العلامة بن سعد  
في ابنا الطباقات محمد بن عمر حدثنا فيتن بن الربيع عن عطاء بن السائب عن  
رادان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال

الحاكم

في  
الطبقات

قال له يا سلمان الملك اذا انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جيت من  
اراضي المسلمين درهما او قلا واكثر ثم وضعت في غير حق فانت ملك غير  
خليفة فاستعبر عمر رضي الله عنه وقال بنانا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز بن  
الحارث عن ابيه عن سفيان بن ابى العوجا قال قال عمر رضي الله عنه والله  
ما ادرى خليفة اذا انا ام ملك فان كنت ملكا فلهذا ام عظيم فقال قائل  
يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا الخليفة لا يأخذ الا حقا ولا يصفه الا في حق  
وانت مجدا لك ذلك اما الملك فانه يعصف للناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا  
واما من يطلق عليه اسم السلطنة في المصطلح فقد قال بن فضل الله في المستكبر  
ذكر علي بن سعيد عن السلطنة هذه التسمية لا تطلق الا على من يكون في ولايته  
ملوك متعددة فيكون هو ملك الملوك مثل مصر والشام او افريقية او الاندلس  
ويكون عسكره عشرة الاف فارس وكوفيا فان زاد على ذلك جلا دادا وعددا  
كان اعظم في السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان الا عظم انت في ملكك  
مصر من المسلمين يسمى عزرا والكفرة فرعون كذا في قول **فايت** اول من سمي  
بالخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه واول من سمي بامير المؤمنين عيسى بن الخطاب  
رضي الله عنه وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يكتب من خليفة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى كتب عمر رضي الله عنه الى عامل العراق ان يبعث اليه جليين جليين يسالهما  
عن العراق واهله فبعث اليه لسيد بن ربيعة وعدي ابن حاتم فقدما المدينة وود  
السجد فوجد عمر وبن العاص فقالا لا استاذن لنا على امير المؤمنين فقال عمر وانتما  
والله اصبتما اهم فدخل عليه عمر وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال من اين  
ك هذا الاسم فاخبره وقال انت الامير ونحن المومنون واول من لقب بالسلطان  
في الاسلام محمد بن سبكتين واول من لقب بالملك في الاسلام عضد الدولة واول  
لقب بالوزير في الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان الخليل وزير السفاح كما تقدم واول



من لقب بقاضي القضاة الامام ابني يوسف صاحب بي حنيفة قاضي الرشيد ورتبة  
 مع العدل فضل العبادات لما اوتيتهم طيعة الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ومن  
 قال عليه السلام السلطان ظل الله في ارضه يروى اليه كل مظلوم واطاعة واجبة لقوله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ويجوز ان لا يدعى عليه بل  
 يدعى عليه بالصلاحي والهام العدل انما يجب الاطاعة في غير ما حرم الله ويجوز على السلطان ان  
 يتفحص عن احوال رعيته بنفسه ويصف المظلوم من الظالم ولا يحتج عن السؤال فان ذلك  
 في حق الفاعل وحق الجبر عن سيد البشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امور المسلمين شيئا  
 فاجب له ان يخلوهم وحاجتهم وفاقتهم اجاب الله عنه يوم القيمة دون خلته وفاقتهم وحاجتهم  
 انتهى وبلغنا ان سليمان عليه السلام اجتمع عن الناس ثلاثة ايام مشغلا بالذكور والعجاء  
 فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه سليمان ما هذه الضبيكت تحتجب عن الناس قبالا على حظ  
 نفسك وعزى وجلالى لاسلبك الملك لا وقتك محتاجا على الابواب كما وقوا على بابك فحجب  
 عنهم فلما سلبه ملكه كان يطوف على الابواب جايعا عاريا حتى انه وقف على ما يعجز اقارب  
 وطلب منه شيئا يقتات به وذكر له انه سلمان فانكره **الحقيقة** قيل ان فتح الله السما  
 الشاعرا لاديب صاحب لدوان المشهور لما حصل له من الكواكب ما حصل له وخرج من  
 قاصدا الشام وعمدا الى بيت رئيس الدولتين رآه محبا فطلب الاذن بالدخول عليه فلم يؤذن  
 له فحصل له غاية الانكار وكتب على باب داره **الاقول لمن يغلق ابوابه** تروى فقد جا  
 ربك الفتح **قيل** انه ما حال عليه يقية الحول حتى خرجت له وزالت معالمه **اناره لطيفة**  
**قيل** ان السنانا قصد معن بن زايد ليمدحه فوجدته متحبا فمكت اياها لا يصل اليه  
 فكتب اليه هذا البيت وهو قوله **ايا جود معن ناد معن لما جيتي** فمال الى معن سوك  
 رسول فلما وصلت اليه الورقة دفع له ثلاثين الف درهم ثم ثاني يوم قرأ الورقة  
 ودفع له مئة ثمان مائة يوم كذلك ومن الرابع التمس له كيد فقام الله لواقام له  
 له حتى تفقد خرايينا وينبغي ان يجانب السلطان لان ورتبه فنته قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من اقرب من ابواب السلاطين افقتن وروى عنه عليه الصلاة والسلام ما ازداد

وكان جمع بين الامارة  
 والعلم فلما وصل فخرج  
 الى بابك ابراهيم الدولتين  
 هو

عبد من السلطان وتيا الا ازاد من الله بعد انتفى قيل من شارك الملوكة في عز الدنيا  
 شاركهم في ذل لاخوه وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ياكم وبوت لا غيا فانها  
 مسخرة للقلوب لا سيما اذا كان عالما يمتنع الى ابوابهم وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام  
 بغض الخلق الى الله عالم يزور العمال وبعضهم معاشر السلطان في محنة في حبس  
 الدهر وفي حينة ان ساقى الدهر خاف على ماله او سره خاف على دينه **وقال** اراى الملوكة  
 بادى الدين قد قنعوا وما اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوكة  
 استغنى الملوكة بدنياهم عن الدين **الحقيقة** لما خالط الزهري السلطان كتب له بعض اخوانه فاما  
 الله واياك من الفتن فقد صبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعوا الله لك يرحمك وصحت بخي  
 كبير اقد انقلتك نعم الله عليك لما فتمت كتابه عليك من نسيه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اولئك  
 الميثاق على العلماء البيهينة للناس لا يكتونه اعلم انك اليسر ما انكبت واخفا ختمت انك انت  
 وحشة الظالم وسهلت سبيل البغي بدوئك من لم يرد حقها ولم تترك باطلا حتى اذا اتخذوك قطبا  
 تدور به رجا ظلمهم وجبريعون عليه لي بلايهم ولما الى ضلالتهم يدخلون بك على اعلمها  
 فما اليسر وما لك في جنب خربوا عليك ما اكثر ما اخذوا منك في جنب افتدوا عليك دينك  
 يومئذ ان تكون من الذين قال الله تعالى فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة وادعوا  
 الشبهة فداوى دينك فقد دخله سقم شديد وهي زادك فقد حضر سفر طويل وما يخفى على الله  
 من شئ في الارض لا في السماء وبعضهم واجرا ابواب الملوكة لاننى اراى الملوكة جللا لكل  
 ندلتى اذا ما مدت الكف التمس الغنى الى غير من قال سالونى فقلت وما نعمة الا وندمة  
 اذا قال بلتها ادبروا منحت لبعضهم واجاد ما من يرى خدمة السلطان عدته ما راكس  
 الا الذل والندم اراى صاحب السلطان في ظلم ما مثلان اذا قاس الفتي ظلم فالحج  
 تعوب النفس خائفة وعرضه غرض والدين منكم وبعضهم احق بالحرى في الدنيا ثمانية لا  
 لوم في واحد منهم اذا صغرا يستحق سلطان له خطر ودخل الله اطفالا بغير دعا وتحتف  
 بحديث عن سائرهم وجالس مجلسا عن قدره ارتفعوا ومنغذاه في غير موضعه وحسن في  
 حديث اثنين مستبعا وطالب الفضل من لاطاق له ومجى النظر من اعدايطمعا **فايت**

بالجزى



قتل ملك الدنيا كافران وهما نمرود والبالا المجنة ونجت النصر فليل كان بعد نمرود ومومن  
سليمان بن داود عليه السلام وذا القرنين وقد اختلف في نبوته والصح الذي عليه الاثر  
انه كان ملكا صالحا عدلا وسمى بندي القرنين لانه طاف في الدنيا يعي جانيها شرقا وغربا  
وقيل كان له قرنان اي صغيرتان وقيل نقض في ايامه قرنان من الناس لولاه ملك الروم  
فارس والترك وكان لتاجه قرنان او كان كرم الطرفين ابا واما ونقل في سطور في كتب  
الاوليات عند قوله اول من لبس العمامة ذا القرنين قال خرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب  
الاعظمة عن وهيب بن ميمون قال ذلك لانه طلع له في راسه قرنان كان طفلين يتحركان فلبسها  
من اجل ذلك ثم انه دخل الحمام ومعه كاتبة فوضع العمامة وقال لکاتبته هذا امر لم يطلع عليه غيري  
فان سمعت به من جد قتلتك مخنزج الكاتبة من الحمام فاخذته كهيئة الموت فاتي صخر فوضع  
فمه بالارض ثم نادى الا ان للملك قرنين فانبث الله من كلمته قضبتين فمر بهما راع فقطعهما  
واخذ بهما مزارفكان اذا مر خرج من القضبتي لانا الملك قرنين فانتشر ذلك في  
المدينة فقال ذا القرنين هذا امر اراد الله ان يبدية وفي الخضر الجابح ان ذا القرنين  
اشنان لصغر واكبر ما ذا القرنين الاكبر فهو المذكور في القرآن وهو من ولد سام ابن  
نوح عليه السلام ولقي ابراهيم وكان في زمنه وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ معه  
نهر الحيوة ففرس من الحياة وهو لا يعلم خلد وهو الآن حي والجمهور على ان الخضر بنى  
وكان علمه بواطن الامور وحيث اليه لي عمل بها وذكر بعض السلف ان الخضر الى الان  
ينفذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه  
الامة بطريق النبابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار الان من اتباعه كما ان علي عليه السلام  
لما نزل يحكم بشريعة نياية عنه لان عيسى عليه السلام جمع بالنبي صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا  
ببيت المقدس فهو صحابي وبه بلغ فيقال في صحابي فضيل من ابي بكر رضي الله عنه والحوار  
عليه السلام وقد نقل البغوي في تفسيره ان اربعة من الانبياء عليهم السلام احياء الى يوم  
القيام اشنان في الارض وهما الياس والخضر في الياس في البر والخضر في البحر يجمعان  
كل ليل على ردم ذي القرنين يكرسان واكلهما الكروني والكامه واشنان في السما ادريس

قال الامام الخضر

وعيسى عن ابن اسحاق الخضر من ولد فارس اشنتي وسد ذو القرنين الاكبر على ايجون وجمان  
ونبي الاسكندرية قال بن عباس كان اسم هذا عبدا لله بن اصفاح اما ذو القرنين الاكبر  
فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل داراوس ملكه وتزوج بنته وجمع له الروم وفارس  
ولهذا في ذا القرنين ويقال انه دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وطلب عين الخلد وورثها  
ثمانية عشر يوما ثم رجع الى العراق وفي اهل محمد بن عبد الكريم الاسكندر الحكيم الرومي هو ذا القرنين  
الملك ليس هو المذكور في القرآن بل هو ابن فيلفوس الملك كان مولده في السنة الثالثة  
عشر من ملك دارا الاكبر سلمه ابوه الى ارسطاطاليس حكيم فقام عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة وان  
حتى بلغ حسن المبالغ ونال من الفلسفة بيل ثمانية فاسترده والرجع حين اشعر من نفسه علمه  
منها فلما وصل الى جدد له العهد فاستولت عليه لعله فوت في منها واستقل الاسكندر في اعقاب الملك  
وله حكم كثيرة من حكمه علموا ان الايام صحايف التبر مقلدة بالمدح والذم فاذا اولي العاقل  
بولايه فلتكن همته انتهز الفرصة وتقليد الممن في اعناق الرجال وارجمو من له  
قدم في المروء وعرافة في الكرم ولا يغركم انقلاب الزمان عليه فان الدهر كحير وكبر  
اعطى شيئا يمينه لا اخذه بشماله وذكر وهيب بن ميمون ان ذا القرنين كان رجلا من الروم  
عجز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله تعالى اني باعثك الى امم مختلفة الستم منها تبتا  
بينهما طول الارض احدهما عند مغرب الشمس يقال لهما ناسك والاخرى عند مطلعها  
يقال لهما منسك امتان بينهما عرض الارض احدهما في قطر الارض الايمن يقال لهما  
هاويل والاخرى في قطر الارض الايسر يقال لهما تاويل ام في وسط الارض منهم الجن  
والانس ويا جوج وما جوج فقال ذا القرنين باي قوة اكبر هم وباي جميع كثر هم وباي  
ان انا طقم قال الله تعالى سا طوقك واسط لسانك واشد عضدك فلا يهلكك  
والبسك الهيبة فلا يرو عكشي وسخر لك النور والظلمة وجعلها من جنودك فالنور يدرك  
اماك والظلمة تحوطك وراكفك لظلمة حتى اتي مغرب الشمس فوجدك اما لا يحيطون وهم ناسك  
فكبرهم بالظلمة فمنهم من لم يمد يده الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم  
الظلمة فدخلت اجوامهم وبوتهم فدخلوا في دعواته فمجد منهم جدا حتى ابع الى هاويل



ففعّل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى أتى منك ففعّل بهم كفعله بالامتين ثم أتى تاويل  
 ففعّل بهم كفعله فيما قبلها ثم عمدا إلى الام التي في وسط الارض فلما كان مما يلي من مقطع  
 الترك قالت له امته صالح يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا شبهاء البهائم  
 يقرسون الدواب والوحوش كالسباع وما يكون الحيات والعقارب كل في موضع خلق  
 في الارض وليس يزداد خلق كزادتهم فلا شك انهم سيملون الارض فيفسدون فيها  
 فمن جعل لك حرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما لك في ربي خير فاعدوا الى الصخر  
 والحديد والنحاس قال تعالى في قصته ولسا لو نك عن ذي القرنين قل سأتو عليكم  
 منه ذكرا انا مكناله في الارض وابتناه من كل شئ سببا فاتبع سببا حتى بلغ مغرب الشمس  
 قال في انوار التنزيل في منتهى العماره نحو المغرب جدها تغرب في عين جمية اى حارة  
 او جمية اى في ما وطين لعله بلغ ساحل المحيط فذا بالكذا لم يكن في مطلع بصره غير الماء  
 ووجد عند تلك العين قوما يعبدون غير الله عراة من الثياب لباسهم جلود الوحوش  
 وطعامهم ما لفظ البحر ثم اتبع سببا اى طريقا يوصل الى المشرق ونا رحتى بلغ مطلع شمس  
 اى الموضع الذى تطلع عليه الشمس لا وجدها تطلع في نظره على قوم لم يجعل لهم من دنيا  
 ستر من اللباس والثياب فان ارضهم لم تمسك الابنية وانهم اتخذوا الاسراب بدل  
 الابنية وذكر ابو المليح انهم كانوا عراة عماة عن الحق في مكان لا يستقر فيه البنا  
 وليس فيه شجر ولا جبل قال لهم الزنج كانوا في مكان لا شئت فيه البنيان ثم اتبع طريقا  
 ثالثا معر صوابين المشرق والمغرب خذا بين الجنوب والشمال فصار حتى اذا بلغ بين  
 السدين وفي انوار التنزيل ي بين الجبلين المبني بينهما سده وهما جبل ارمينيه  
 واذر بيجان وقيل جيلان في اخر الشمال في مقطع ارض ترك صنيان من ورايهما  
 ياجوج وماجوج وفي المدارك وهذا المكان مقطع ارض الترك الى المشرق وفي الينابيع  
 عن الكلبى حفروا حتى وصلوا الماء فوضفوا قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة  
 من صفر بعضها فوق بعض سافا من حديد وسافا من نحاس وسافا من صفر بعضها  
 فوق بعضها ووضعوا الاحجار وسطها والخط في خلاها حتى اتى الى اعلا الجبل ثم وضعوا

وضفوا المناخيح الكبار وكان يعمل ربعين لفتح فصار بنا رفعا لا يقدر الطير ان  
 يطير من اعلاه ثم فجوا فيه حتى هبطوا من النار ثم نصب عليه النحاس المذاحي سنة  
 النجا وفتح النقب وجعلوه املس حتى لا يقدر على ستوره وتركوه حتى برد فظهر فيه  
 خطوط اسود من الحديد وخط احمر من النحاس وخط اصفر من الصفر روى  
 رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رايت ردم ياجوج  
 وماجوج قال صفه قال طريقة بمصنا وطريقة سودا قال عليه السلام اجل رايت وفي  
 رواية قال رجلا رسول الله انى رايت السد قال كيف هو كالبذر المخطط قال قد  
 رايت وفي انوار التنزيل ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح قتل  
 ياجوج وماجوج من الترك الذى يتبادر الى افهم ان الترك من ياجوج وماجوج  
 فقد قال السدى رحمه الله تعالى الترك طائفة من ياجوج وماجوج خرجت بغير  
 فجاء ذو القرنين ف ضرب السد فنبقت خارجة منهمو ترك كذا لك انهم تركوا الى خارجين  
 انتهى يقال ان ياجوج وماجوج قتل السد كانوا يخرجون اياما تبيع فلا تيرة كون  
 شيئا اخضر الا اكلوه ولا شيئا يابس الا احمكوه وقيل كانوا ياكلون الناس ولا  
 يموت احد منهم حتى ينظر الى الف من صلبة كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على  
 صنفين طوال مفطر الطول وقصار مفطر القصر وعن علي بن ابي حمزة انه قال منهم  
 من طوله شبر ومنهم من هو مفطر الطول واذا ناه سبحان في الارض فاذا نام فرش  
 احدهما والتحف بالآخرى وطعامهم حشرات الارض والشعاب والتمس وفي رواية ما تى  
 اليهم حيا من البر فياكلونها وفي رواية اخرى يعث الله عليهم كل سنة سحابة مطر في ارضهم  
 حية عظيمة فياكلون منها وكيفهم الى السنة الاخرى وفي السنة التى تاتيهم واحدة تكون  
 جذبة عليهم والسنة التى تاتيهم اثنتان تكون وسطى عليهم وفي السنة التى تاتيهم ثلاثة  
 تكون رخاء وسعة عليهم وفي رواية طعام ياجوج وماجوج تشوك يابس يكون منه  
 في بلاد العرب كثير يدقونه ويجعلون منه طعاما معهم وهم لا دين لهم ولا يعرفون الله  
 تعالى وقيل ان يابل لا كند الى ذلك المحل بشهرين فخرج بعضهم الى المسلمين وقتلوا



بعضهم واخذوا كل واحد من الطعام وغيره انتهى وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس في رواية اخرى يلحقون الله بالنستم فيجعلونه رقيقا كقشر البيض قال لذي عليهم رجوا مستخفونه عند انبيئهم الله تعالى كما كان حتى اذا بلغ مدتهم قال لذي عليهم رجوا مستخفونه ان شاء الله تعالى عند انبيئهم الله تعالى فيمجدونه كهية حين تركوه فيحفرون ويخرجون الى الناس فيشفون المياه ويحطبون الناس منهم في حصونهم وينتشر واجي الارض ولم يسلطوا على اربع مساجد المدينة المنورة ومسجد الحرام ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء وكثرتهم بحيث اذا خرجوا يكون مقدمتهم في الشام وساقمتهم بخراسان فيشربون مياه المشرق ويمروا لهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذا مرة ماء وخرجهم من امارات تكون بين يدي الساعة يخرجون الرجال ودابة الارض ويخوذ ذلك انتهى ولولا خوف الاطالة التي لا تليق بهذا المجال لاوردن نبذة من اخبار سيدنا سليمان والنمرود وكنت بفسر لكن فيما ذكرناه يلغى لمن عقل يستبصر وينبغي لمن خالط الملوك ان يكون على حذر من سطوتهم وان يستعد للقايم حذرا من بطشهم فقد قيل على قدر قوتك من الملك على قدر خوفك منه وفي المثل صاحب السلطان كراكر الاله تهابه الناس فهو من مركبه اهدى قالوا ارجو السلطان الى العطا بتر من البعيد لانه يراى من العين كمن البعيد وما احسن قول القائل ومعاشر السلطان شبيهة في البحر خيفة من خوفه ان ادخلت من ما فيه جوفنا ادخلها وما ياتي جوفه وما احسن قول الوردى رحمه الله تعالى جانب السلطان واحذر بطشه لا تعاند من اذا قال فعل وينبغي لمن اراد الدخول على السلطان او الامير ان يتحفظ بما ورد من السنة اتفاقا به فقد روى الطبراني ورجاله رجال الصحيح اذا تخوف احدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات والارض كن لي جارا من شر فلان بن فلان يعني الذي يريد وشركه والجن واتباعهم وان يفرط على احد منهم عن جارك وحسنه ولا اله غيرك في رواية

وفي رواية لا يضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان سطو فقل الله اكبر عز من خلقه جميعا الله اعزنا اخاف واعوذ بالله الذي لا اله الا هو المسكوت ان تقعن على الارض لا باذنه من شر عبدك فلان وجوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناوك وعز جارك تبارك لا اله غيرك ثلاث مرات وروى ابن شيبه موقوفا على ابى مجاز وهو تابعي ثقة قال من خاف ظالما فقال يا الله رخصت ربنا بالامام ديننا وحمدت الله عليه وسلم نبيا وبالقوان حكمنا واما ما نجاه الله تعالى منه ومن ذلك ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات اللهم ماشا الله لا يسوق الخيرة الا الله ماشا الله لا يصرف السوء الا الله ماشا الله ما يكون من غيبيته الله ماشا الله لا حول ولا قوة الا بالله عوفي من الشر والخرق ومن السلطان ومن الخيانة ومن الحية والعقرب فبلى جأ في حديث مطعون فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحضر واليا عليه السلام يجتمعان كل عام في الموسم ويخلق كل منهما راسا من اجرة يغترقان عن هذه الكلمة المتقدمة قال لنا طائفة من حملة الله تعالى

**وبنوامية حين جمع عاصم لهم ميثام**

لا يخفى ان تسمية الامويين او العباسيين خلفاء ليس حقيقة لان الخلافة انتهت بخلافة الحسن رضي الله عنه وارضاه وكانت خلافة ستة اشهر وجمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما تكمله لما ذكره صلى الله عليه وسلم في مدة الخلافة ثم تكون ملكا عضوا ثم تكون جبروتا وفسادا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام ثم خلع نفسه رضي الله عنه لما راى في ذلك من المصلحة في حقن الدماء ومصادق الحديث الشريف فقد ورد في الحديث الصحيح عن ابى بكر رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه هو عليه الصلاة والسلام يقبل على الناس مرة وعلى الحسين اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وتسمى بذلك العام عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفروقة على خليفة واحد وخطب الحسن رضي الله عنه محمد بن الحسن عليه السلام قال ما بعد فان اجمع الحق فيجوز ان هذا الامر الذي اختلفت انا

في الخلافة على الحسن بن علي



ومعاوية فيه ان كان له فواحق به بني وان كان لي فقد تركته ارادة لاصلاح الامم  
وحقق دماء المسلمين وما ادري لعله فنته لكم ومتاع الى حين فيتل انه عوتب  
ذلك فقال رضي الله عنه اخبرت ثلاث على ثلاث اخبرت الجماعة على الفرة وحقق الدماء على  
سفكها والعار على النار وله رضي الله عنه ما ثم مشهورة ومكارم غير محصورة فيتل انه  
قال لي لا تسبح من ربي عز وجل ان الفاه ولم امش في بيته فمئة عشرة من مرة من المدينة  
على رجليه البخاير فاد معه وخرج رضي الله عنه من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات  
حتى يعطيه نعله ويمسك له نغلا اخرى وتوفي رضي الله عنه سنة اوجنتين مسلمانا من وجهته  
بنت الاشعوب سببته ان يزيد الحبش خشي على الخلافه منه بعد وفاته والده معاوية  
رائي الله تعالى عنه فارسل لي جعته ان سمي بهذا السم وانا اتزوجك منه فيتل مكث نحو  
شهرين ينفخ من تحته الدم وكان يقول رضي الله عنه سقيت السم اراما اصابني فيها  
ما اصابني هذه المرة وجهه به حوه الحسين ان يخبره بها اسقاه هذا السم فابى وقال الله  
اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي بري وادعى الى اخيه رضي الله عنه  
الى اذا انما مت فادمني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صفت دني  
في بضع الف قد فلما مات واراد الحسين فمئة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا  
ابن الحكم وكان يومئذ عامل المدينة فدفن رضي الله عنه مع امه فاطمة رضي الله عنها وقيل  
دفن في البقيع في قببة العباس ودفن في هذا القبر الصالح بن زين العابدين و  
محمد الباقر وابن ابي محمد بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم فاعلم بهذا القبر  
من مزارهم اليه ربة اقدار ولما خلع الحسن نفسه صفت بخلافه حينئذ لسيدنا معاوية  
ونودي من ج بامير المؤمنين لانه انما بايعه على الخلافه فخلع الحسن نفسه بل لثام و  
عليه بل العراق فلما صالح الحسن اجتمع الناس على بيعته وبعث نوابه الى البلاد فكان  
الله عليه السلام ليكن عظيم اليه وافر الجسم ليل الشيا لفاخرة والعن الكاملة ويرك الخيل  
المستو وكان كثير البذل العطا محبا الى رعيته كبير الشان يحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في عبد مناف بن قحطى وينسب اليه بن عبد شمس فقال الاموي وخرج عليه ابن

في الكمال معاوية

نوفل المروزي وورد الكوفة فكتب معاوية الى اهلها ان لا ذمة لكم عندي حتى تكفروا  
امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول الخوارج ومعاوية رضي الله عنه اول من بني المقامية اقام  
الحرس والحج واول من شى بين يديه صاحب شرط بالجزم واول من تنم في نايو مشربة  
ملبوكة ن حليما وله في الخلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهلها فقال استلم على فقالوا  
بلى فذاك الله بنا قال فمئذ نفسه خرجت قدي فردوا ان استطعت فمئذ واو قالوا لانا  
الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكا وقال بل لمن تغز الدنيا بعدى ثم اوصى ان تقبلته  
انظار رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل في منافذ وجهه ان يكون ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتوفي رضي الله عنه بشق في نصف حوب فيل في مستهل وصل عليه رضي الله عنه في غيبته به  
يزيد وقد اختلف في عمره فقتل سبعين وفتل ١٠ وفتل ١٠ وفتل ١٠ وفتل ١٠ وفتل ١٠ وفتل ١٠  
يزيد الحبش وكان بحمص فبويج له بالخلافه بعد من ابيه واستقامت لافته ثلاث سنين  
ولسعة اشهر ووقع في نذته من قتل الصحابة واذية المدينة المنورة واهلها ما تفتش عنه  
الصدور وكل من فتح السنة التطور مما وجبت وغرية في الدنيا والاهل به بقى الامام  
احمد وناهيك به امامه وجماله وحفظا للسنة ان يزيد كافر متدنم قام بالخلافه ابيه معاوية  
وكان في كمال العقل والدين على غاية استقام فمئذ اربعين يوما وقيل خمسة اشهر و  
وخلع نفسه وذكره واحد ان معاوية لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس على منبره وادعى  
عليه بلغ ما يكون من حمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس  
ما انا بالراغب في الايتار عليكم عظيم ما اكرهه منكم فاني اعلم انكم تكرهوننا ايضا لانا  
بلينا بكم وبلية بنا الا انان جدي معاوية نازع هذا الامر من كان اولي به منه ومن  
غيره لقاربة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته عظم المهاجرين قدرا  
وشجعهم شلما واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منسلة واقدمهم حجة ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصهره وزوجه ابنة فاطمة وجعل لها باختياره لها وجعلها  
له زوجة باختيارها ابو سبطية سيدي شاب ل الجنة وفضل هزل لامة تربته  
الرسول ابنا فاطمة البتول من شجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي منه ما

في الكمال معاوية

في الكمال معاوية

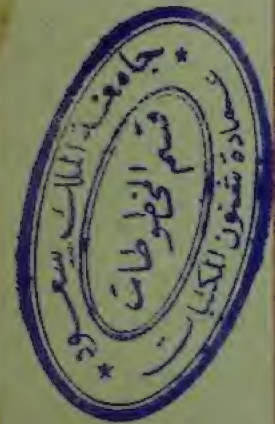


وركبتهم معه ما لا يحتملون حتى انتظمت لبدى الامور فلما جاءه القدر المحكوم وادبته  
 ايدي المنون بقي مرتنا بعله فزيدا في قبره ووجد ما قدمته يداه وراى ما ارتكبه  
 واعتاده ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ولده ابى ولقد كان ابى يزيد لسوء فعله وشره  
 غير خليفه بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فركبوا واستحسنوا وقدم على ما اقدم  
 من جراته على نفسه وتقديره على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا  
 مدته وانقطع اثره وضاج عمله وصار خليفه حفرة رعيه خطيئة وبقيت وزاره  
 وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له على اخن  
 عليه ليت شوى ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب بسايرة جوزى بعمله وذلك ظنى ثم  
 اتفقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه وصوت وقال نا ثالث القوم والساحط على  
 اكثر الراضى وما كنت لا تحل انما لم ولا يراى الله جل جلاله قد رتبته مشقة اوزاركم والفا  
 تبعاتكم فشاكم امركم فخذوه ومن رضىتم به فغلبكم ولوه فقد خلعت بيعتى من اعنائكم  
 والسلام فقال له مروان بن الحكم بن امية عمرية يا ابا ليلا فقال عذرتنى فوالله ما  
 ذقت حلاوة خلافتكم فاجتمع مرارتها ايتنى برجال مثل جال عمر على انه ما كان  
 جعلها شورى وصرفها عن من لا يشك في عدالة ظلوها والله لئن كانت الخلافة  
 مغنا لقد نال ابى منها مغزا وما ثاولين كانت شر احسبه منها ما اصابه ثم نزل فذل  
 عليه قاربه وامه فوجدوه يبكى فقالت امه ليتك مت لم اسمع بك خبرك فقال وددت  
 والله ذلك ثم قال ابى ان لم ير جمعى بنى قتيل بنى امية ذهبوا الى مودبه عمر مقصود  
 وقالوا له انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حبى واولا  
 وحلمته على ما وسما بين ظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال له  
 والله ما فعلت في ذلك لكنه مجبول على حبى ومطبوخ عليه لم يقبلوا ذلك منه واذا  
 وقيل نعم اخذوه ودفنوه حيا انتى وتوفى معاوية بن يزيد رضى الله عنه بعجل  
 نفسه برعين ليلة وقيل تعيين ليلة وكان عمره ٣٣ سنة وقيل ٢٠ وقيل ١٠ وقيل  
 وقيل انه لما احضر قتل الاستخلف فابى وقال ما اصب من حلاوتها شيئا فلم

شيئا فلم يحل مرارتها ثم تولى مروان بن الحكم بن ابى العاص يبيع له بالخلافة بالجابيد  
 ثم دخل الشام فاذا عن له اهلها بالطاعة ودخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعوه اهلها وكان  
 يقال له ابن الطريد لان النبى صلى الله عليه وسلم كان طرد اياه الى الطائف فبرده سبيها  
 عثمان رضى الله عنه حين ولى الخلافة وتوفى سنة ٣٥ وقيل ان زوجته قتلت بسببها  
 فوضعت عليه محدة وهو نايم وفقدت هي وجوارها فوقها حتى مات روى عن ابن  
 الجنى وكانت له صحبة ان الحكم بن العاص سنا ذن على النبى صلى الله عليه وسلم فغضب  
 صوته فقال ليدنوا له عليه على من يخرج من بيعة الله الا المؤمن منهم وقليل منهم فثب  
 في الدنيا ويضعون في الآخرة ذواكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من  
 خلاق وكانت مرة خلافة عشرة اشهر والاصح كما قال لذهبي وتبعه جماعة ان مروان كان  
 يعد في امر المؤمنين بل حوابع خارج على ابن الزبير فان ابن الزبير امر خليفه حكم  
 وحق بكه الى ان تغلب عبد الملك بن مروان عليه جرى ما جرى قال لناظم حرمته

**وتمكنوا من بياول نقض ما شاؤا وانبرامه**

واضم في وتمكنوا راجع لبنى امية والنقض ضد الابرام يقال برم الحبل جعله  
 طاقين ثم قتله وبرم الامراكمة بينهما التضاد ويقال لطباق المعنوى وهو  
 الجمع بين معنيين متقابلين في اجمل ومنه وكسبه بتماما وهم رعد بحبي وميكت ما  
 كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضارى لها  
 ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر وتخصيص الحسية والكسبة بالاكتمال لان  
 الاكتمال فيه اعتمال وشره شره النفس ونحوه البية فكانت اجد في تحصيله وعمل الا  
 بهذا البيت الى قطع ما وقع منهم في حق الحسين وحق سيدنا ابن الزبير رضى الله عنهما  
 وذلك انه لما توفى سيدنا معاوية رضى الله عنه بايع اهل الشام ولده يزيد فارسل  
 بطالب البيعة من اهل المدينة فابى الحسين رضى الله عنه وخرج الى مكة وكان اهل  
 العراق يكتبون للحسين رضى الله عنه بالمسير اليه بعد المدة فارد ذلك شار عليه  
 رضى الله عنه بالترك بينوا له انهم خذلوا اياه واخاه فلم يصغ اليهم ولقد قال ابن عمر





رضي الله عنها لا يخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الآخرة  
واحدة بضعة منه ولن تنالها يعني الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما انك متعلق بين نسائك بناك  
كما قتل عثمان ومع ذلك كله صم على خروج الى العراق فخرج عشرين رجلا معه طائفة كثيرة من  
اهل بيته رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله  
فوجه اليه جيشا اربعة الاف فخذله اهل الكوفة كما هو شأنهم مع اخيه ابيهم رضي الله عنهم  
فقاتلوه حتى نفذت امر الله بكم يوم عاشوراء وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته  
قصته قتل طول لا يحتمل القلب كذا فان الله وانا اليه لاجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**ولما جاء الخبر بقتل الحسين** قال ابن الزبير رضي الله عنه لعظم قتل الحسين  
ويطهر لعيب يزيد ويذكر شره الحزم وما فيه من المساوي ويشيط الناس عن محبة  
ويذكر مساوي بني امية ويطيل في ذلك فلما بلغ يزيد اقسم ان لا يوتي به مغفولا  
فجاء اليه رجل من اهل الشام وتكلم مع ابن الزبير واعطى عليه الفتنة وقال لا تسجل  
الحرم بسببك فان يزيد غير تارك ولا تقوى عليه واقسم ان لا يوتي بك الا مغفولا  
قد علمت لك غلاما من فضة وتلبس في الثياب بترقعة امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة  
اجمل بك به فقال انظر في امري ثم دخل على امه سمار رضي الله عنها واستشارها فقامت  
يا بني عشرين كريما ولا تمكن بني امية من نفسك فامتنع وصار يبايع الناس سرا ثم اظهر المبايع  
فاجتمع عليه اهل الحجاز ولحق به من انزم من وقعة الحرة فلما جاء الجيش ملكه حاصر عبد الله  
وضرب بالمنجنيق لضربة في قبة الكعبة من شراره وناره ما احرق ثيابها وسقفها  
فان الكعبة كانت في زمن قريش مبنية بدار من خشب لساج ومدام من حجارة  
الحرم والصدع الحرج من تلك النار لثلاثة اماكن وعند محاصرة الجيش لابن الزبير رضي الله  
عنه جاء الخبر بموت يزيد ويقال ان ابن الزبير علم يزيد قتل ان يعلم الجيش فنادى فيهم  
يا اهل الشام قد اهلك الله طاعتكم يعني يزيد فمن احب ان يدخل فيما يدخل فيه الناس  
فدع من احب ان يرجع الى الشام فليفعل فانفل الجيش وبايع جماعة من الجيش عبد الله  
ابن الزبير بالخلافة ودخلوا تحت طاعته ظاهرا ويقال ان امير الجيش طلب من ابن الزبير

مقتل الحسين

الخطبة على ابن الزبير

ان يحذره فخرج من الصفين حتى اختلف روس فوسها وجعل روس امير الجيش يفرقها  
فقال له ابن الزبير ما لك فقال ان حمام احرم تحت رجلها فاكره ان اطعمهم احرم قفا  
تفعل هذا وانت تقتل المسلمين فقال له تاذن لنا ان نطوف بالكعبة ثم نرجع الى بلادنا  
فاذن لهم فطافوا وقال امير الجيش لابن الزبير ان كان هذا الرجل هلك فانت احمق التمس  
بهذا الامر يعني الخلافة فارحل معي الى الشام فوالله لا يختلف عليك ثنان فلم يبق به  
ابن الزبير رضي الله عنهما واغلظ عليه القول فكر راجعا وهو يقول عدو بالملك هو وليدني  
بالقتل ودخل تحت طاعة ابن الزبير رضي الله عنهما جميع البلدان الا الشام ومصر  
فان مروان ابن الحكم تغلب عليها بعد موت معاوية الصغير ابن يزيد الفاسق فابى  
ابن الزبير رضي الله عنهما لما ولي اخاه نايبا عنه بالمدينة امره باجلاء بني امية وفيهم مروان  
وابنه عبد الملك الى الشام فلما اراد مروان ان يبايع ابن الزبير رضي الله عنه نبت  
عنه جماعة وقالوا له انت شيخ قريش سيدها وقد فعل فيكم ابن الزبير ما فعلنا  
احق بهذا الامر موافقكم ومكث تسعة اشهر بالخلافة وعشرة وثمانين خلافة ما تقدم وقام  
بعده ولده عبد الملك هو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام ثم عهد لاولاده الاربعة  
من بعده الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وادعى عمرو بن سعيد مروان عنده  
بعد ابنه عبد الملك فضايق عبد الملك كذا رعا وفي كلام ابن ظفر رحمه الله ان عبد الملك  
خرج لمقاتلة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فخرج معه عمرو بن سعيد وقد انطوى على  
دغل نية وفساد طوية وطاعة في نيل الخلافة فلما سارع دمشق اياما عارض عمرو بن  
سعيد واستاذن عبد الملك في العود الى دمشق فاذا له فلما عاد ودخل دمشق صعبه  
وخطب خطبة نال فيها من عبد الملك ودعى الناس الى خلعه فاجابوه الى ذلك بايعوه  
فاستوى على دمشق وحسن صورها وبذل الرغائب لبلد ذلك عبد الملك هو متوجه الى ابن  
الزبير رضي الله عنهما فاشير عليه ان يرجع الى دمشق ويترك ابن الزبير رضي الله عنهما لان ابن  
الزبير رضي الله عنهما لم يعط طاعة وما وثق مملكته فخرج في صورة ظالم له وقصده لغزو  
سعيد في صورته منطووم لانه نكت ببعيته وخان امانته واصندر عيته فخرج الى دمشق



وظفر بمرور بن سعيد ثم جهر لقتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الحجاج الخبيث في  
الرعيين الفا فحاصروه بمكة اسبلا ورموه بالمخنيق وخذل بن الزبير صرعا وبسملوا  
الى الحجاز ثم طفر به رضي الله عنه فقتل واجترأ الحجاج الفاسق راسه وصلبته وبيّن ان  
الحجاج قال لا انزل حتى تشفع فيه امه اسماء رضي الله عنها فاستمر على ذلك الحال مدت فماتت  
يومها فقالت اما ان لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج قاتله الله فامر بانزاله وان  
يعطى لأمه اسماء بنت الصديق رضي الله عنها فاخذته ودفنته واخرج ابو يعلى مرسدا  
ان النبي صلى الله عليه وسلم ناول ابن الزبير حماته وقال له اذهب بها فماتت في يومها  
فذكرت شربه ثم رجع فقال لها صنعت بالدم قال عمدت لاختفي مكان علمته وموضع  
فجعلت فيه قال لعكس شربة قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا  
يرون ان الشجاعة التي في ابن الزبير رضي الله عنهما من ذلك الدم ومن ثم كان يصلي في  
بحر وهو محبوس في المسجد وحجارة الخنيق تصيب رقبته فلا يلتفت اليها وكان رضي الله عنه  
لا ينازع في ثلاثة اشياء عمة والعبادة والبلاغة ومن ثم قال له معاوية رضي الله عنه لئن  
ثلاثة ابيات لرجل من العرب ببيت قائم بمعناه قال ثلثمائة الف قال ولست اوى قال  
وانت بالخيار وانت واف كاف قال هاهنا فانشده **للا فوه الازدي** بلوت  
الناس قرا بعد قرن فلم ار غير خيال وقال **قال صدقت هية قال** ولم ار غير خيال  
اشد وقع **واصعب من معادات الرجال قال صدقت هية قال** **وذقت مرارة**  
**الاشيا طرا** فما طعم اشتر من السؤال **قال صدقت هية** وامر له بثلاثة الاف دينار ولم  
تصح خلافة عبد الملك لا بعد قتل ابن الزبير اما قبله باعنيا متغلبا على مصر والشام ثم على  
العراق وما والاها ومن عجيب وقع لعبد الملك من التناقض الدال على سوء عاقبته انه كان  
في اول امره على غاية من الشك والعبادة وقرأة القرآن والفقه والحديث بحيث عده  
ابو الزناد من فقهاء المدينة ومن نظر ابن المسيب ومن ثم روى عنه ابا التباعين  
منهم عروة ورجا بن حيوة وابن شهاب الزهري واخرون وجلس اليه جل وهو على هذه  
الحالة من الجيش المرسل من قبل يزيد الى قتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فقال له عبد

انشده

عبد الملك من هذا الجيش انت قال نعم قال نكثتك امك تدرى الى من تسي الى اول مولود في  
الاسلام وابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله  
ذات النفاقين اما والله ان جبهة زهرا وجدته صايما وان جبهة ليلا وجدته قايما  
فلوان اهل الارض تطلعوا الى قتله لا يكبرهم الله جميعا في النار قال ذلك رجل فلما صار  
الخليفة اليه جهنما مع الحجاج حتى قتلنا ابن الزبير فتامل وصفه لابن الزبير رضي الله عنهما  
ببعض صفاته حين عجزه ثم كبحته ومزقه حين قدرته باثم قتله ومن تآمره الله  
على سوء عاقبته انه لما افضت اليه الخلافة ولم يحف بحجره طبقة وقال هذا خير العهد بك قال  
العسكري وهو اول من غل في الاسلام واول من غدر واول من نهي عن الامر بالمعروف  
قال بعض الحفاظ لولم يكن من مساوي الا الحجاج لكف فانه ولاه على الصحابة يسيروهم يقيم  
قتلا وضربا وشتما وحسبا وقد قتل من اكار بصحابة والتابعين ما لا يحصى فضلا عن  
غيرهم وختم بعنق النسيخ من صحابة ختم اريد به ذلهم واهانتهم فلا رحمة لله ولا  
عطف عنه ولا عن عبد الملك فتيل ان الحجاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة وما  
وله ثلاث وثمانون سنة وكان من عطف السياسة وظلم الرعية والامسراف في القتل على  
لا يبلغه وصف احصى من امره بقتله سوى من امره بجره وبه فكانوا مائة الف وعشرون  
الف او وجد في سجنه من الف رجل وثلاثون الف امرأة وكان يجلس جال ولها  
في موضع واحد ولم يكن كسيف لسيرون الناس من الحر والبر فيل للشيعة كان  
الحجاج مومنا قال نعم بالبطاعون **وتوفي** عبد الملك سنة ٦٠ وخلف سبعة عشر  
ولد اولى الخلافة منهم اربعة وكانت خلافة احد وعشرين سنة وثمانين يوما منها  
ثمان سنين مراحا لابن الزبير رضي الله عنهما ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات  
فقام بالخلافة بعده الوليد ابنه بعهد منه وكان احسن حالا من ابيه قال الحافظ  
ابن عساکر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد مبشقا  
واعطى الناس وفرض للمجدومين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما  
وكل عمى قايدا وكان يعظم حملة القرآن ويقض ديونهم عنهم وبني الجملع الاموي وبني

الملك عبد الملك بن عبد الله بن عبد المطلب



كنيته مريخا وزادها فيه وذلك في القدر سنة ست وثمانين وذكر انه كان  
 في الجامع وهو بين ابني اثني عشر الف مرحم وتوفي الوليد ولم يتم بناءه فاتمه سليمان  
 ابن عبد الملك حوه وكان جملة ما انفق على بناءه اربعة صدوق في كل صدوق  
 ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه سبعة سلسلة من ذهب للقناديل وما  
 زالت لا يام عمر ابن عبد العزيز فجعلها في بيت المال اتخذ عوضها صفا  
 وحديد اوله اثنا حسنة ومع ذلك فقد روي ان عمر ابن عبد العزيز رضي الله  
 عنه قال لما احدث الوليد ارتكض في الكفانة وغلت يدها الى عنقه نسال  
 الله العفو والعافية توفي في دير مروان سنة ودفن في مقابر الصغار  
 وتولى دفنه عمر ابن عبد العزيز وكانت خلافة سبع سنين وثمانية اشهر  
 ثم قام بامر الخلافة بعده اخوه سليمان بن عبد الملك بويج له بالخلافة يوم موت  
 اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جات الخلافة توجه الى دمشق وكمل عمارة  
 الجامع انما موى وجوز اخاه مسلم بن عبد الملك في سنة الى غزو الروم فأتى  
 الى القسطنطينية ففاز بها وكانت له محاسن منها رجل ادخل عليه قال يا امير  
 المؤمنين الشكر لله والاذان فقال ما الشكر الله فقد عرفناه فما الاذان  
 قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لغته الله على الظالمين قال سليمان  
 ما ظلامتك قال عامك على الارض فلان اخذ ضعفتي فوضع سليمان حده  
 على الارض وقال والله لا رفع خدي عن الارض حتى يكتب له برد ضعفتي ففعل  
 قيل اطلق من سجن الحجاج ثلثا ثمانية الف مائة رجل وامرأة وكان متخذ المشورة  
 ابن عمر بن عبد العزيز حتى انه اراد مرة ان يكتب يرا الحجاج يزيد ابن  
 ابي مسلم فقال له عمر بن عبد العزيز بالله عليك يا امير المؤمنين لا تجرد كراي  
 باسكتنا بك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال  
 يا امير المؤمنين ان ابليس عفا عنه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم  
 جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه نقل ان يزيد وزير الحجاج دخل يوما على سليمان

ديور

على سليمان بن عبد الملك كان مبتجيا ذميا فقال له سليمان فتج الله رجلا اجار  
 ذمته واشركا لانه فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لا تك تبتني  
 والامر عني مدبر ولورايتي والامر على مقبل استخنت ما استقيت ولا استغفرت ما استغفرت  
 منه فقال له سليمان ويحك استقر الحجاج في قوتهم بعد ام لا قال يا امير المؤمنين لا تقل  
 ذلك في الحجاج قال ولم قال لا ان الحجاج وطى لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم  
 عن يمين بيك سيار اخيك فحيث ما كان كان ولما ولي سليمان الخلافة رد الصلاة الى  
 ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية بوخرونا الى اخر وقتها ولد  
 قال محمد بن سيرين سليمان فتج خلافة خير وختمها بالخطبة لعمري خير افتتحها باقية  
 الصلاة لمواقيتها الاول وختمها بالخطبة لعمري خير افتتحها باقية  
 وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة وليس عليه حلة خضر او تميم بعمامة  
 ثم نظر في المرأة وكان جميل فاعجبته نفسه فستر عن ذراعيه قال كان نبينا صلى الله عليه وسلم  
 نبيا وكان ابو بكر الصديق صديقا وكان عمر رضي الله عنه فاروقا وكان عثمان رضي  
 الله عنه حيا وكان علي رضي الله عنه شجاعا وكان معاوية رضي الله عنه حليما وكان يزيد  
 جورا وكان عبد الملك سائيا وكان الوليد جبارا وانا الملك اثنان ثم خرج لصلاة الجمعة  
 فسمع في صحن الدار منشد يقول \* انت نعم المتاع لو كنت تبقي \* مخيران لا تبالا لانت  
 ليس فيما بدا لنا منك حب \* عابه الناس غير انك فان \* فلما رجع من الصلاة سأل عمر  
 الله البيتين فلم يعلم قايلا فقال انا لله وانا اليه راجعون فغيت الى نفسه فمادار  
 عليه جمعة ختمات وقال بن خلكان انه حمومات من ليلته توفي بصفر سنة ثمان وتسعين  
 وكانت خلافة سنتين وثمان شهور رحمة الله عليه ثم بويج بالخلافة بعد سليمان  
 بن عبد الملك لسيدها عمر بن عبد العزيز وذلك ان عمر ابن عبد العزيز لما دفن سليمان  
 بن عبد الملك خرج من قبره سمع للارض وجبة فقال ما هذا فقيل هذه مراكب الخلافة فرب  
 اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال مالي وما لها نحوها عني فربوا الى دابتي فربوا اليه  
 فركبها مخيا صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحرية جريا على عادة الخلفاء قبله فقال له

الملك عبد العزيز



تخرجني مالي وما لك مما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطاً بين الناس حتى دخل المسجد  
فصعد المنبر فاجتمع عليه الناس فحمد الله واشنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وصلى  
عليه ثم قال بها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا مشورة من  
المسلمين واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاخترت والافسكم غيري فضاح  
المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك امير المؤمنين ورضيناك وقد اقرناك باليمن والبركة  
فلما سكتوا حمد الله تعالى واشنى عليه صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وصيكم بتقوى  
الله فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس تقوى الله خلف العمل الاخر كما قال  
من عمل لآخرته كفاه الله شر اخرته ودينه واصلح امره يركم يصلح الله علاقته كما قال  
ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بحكم فانه يادم اللذات ايها الناس  
من اطاع الله وحبته طاعته ومن عصي الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله  
فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل دخل ارا الخلافة فامر بالسجود فتمتكت بالسط  
فرفعت وامر ببيع ذلك كله ادخال ثمنه في بيت المال في طبقات العباد بن سعد  
عن عمر بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتاً لا يدرك اقله  
من الان قد طابت وقرارها على عمر المهدي قام عمودها

خطبة ابن عبد العزيز

خطبة ابن عبد العزيز

وكان عمر رضي الله عنه محظوظاً بايدان اسكا عابداً مؤمناً تقياً صادقاً وهو اول من اتخذ  
دار المصيف من الخلفاء من فرض لاهل السبيل ازاله ما كانت بهوا اميته تذكروا  
عليارضى الله عنه على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل  
الاية وكتب الى عماله ان لا يقبله سجون بغيره فانه يمنع من الصلاة واطم من العدل  
مالم يعهد الا في زمان الخلفاء الراشدين ومن ثم عدمه فقد قال الامام الشافعي رضي  
الله عنه الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعنه عبد العزيز رضي الله عنهم  
فلما الارض عدل كما ملئت جوراً حتى قال بعض التابعين لا مهدي الا هو وان لم يكن فهو  
عيسى عليه السلام وصح انه رضي الله عنه خرج الى الصلاة وشيخ يتوكل على يده ثم قال راج  
من ذالشيخ المتوكل على يدك قال رايته قال نعم قال احسبك يا راج الارجل صالحا ذاك الحظ

ذاك الحظ انما في ثم اعلم اني سألني الله الامور قال لي اني مساعدك فيها وامنت  
عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر يقول من ولدي رجل بوجه شجرة على الارض  
عدلا فكان ذلك الولد عمر بن عبد العزيز وكان به شجرة من دابة من ربه وهو غلام من كرام  
النخلة النافق والشجاعة ابن مروان والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك واتما  
سعى بذلك لانه نفق عطيات الناس وردد بهم الى ما كانوا عليه يام هشام وقيل ليقض ان كان  
في اصابع رجله كان ظهر اللسك وقراءة القرآن واخلاق عمر بن عبد العزيز والشجاعة عمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه وسعى بذلك لشجرة كانت في وجهه كما تقدم روى ابن الكلبي قال لما  
الخليفة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفدت اليه الشرايعه فوجدته كما كانت تفد على الخلفاء  
من قبله فاقاموا ببابه اياماً لا يؤذن لهم بالدخول حتى قدم عليه عدي بن رطاة وكان منته  
بمكانه فتعرض له جريرو قال يا ايها الرجل المزدني مطية هذا زمانك اني قد خلازني ابلغ  
خليفتنا ان كنت لافية اني لدا البنا كما لمشدد في قرن وحشي المكانة من اهل بيته وكنت  
ناي الحلة من دأرو من وطني فقال نعم يا عبد الله فلما دخل على عمر قال يا امير المؤمنين الشرايعك  
والشرايعهم وسهامهم صابرة فقال عمر مالي وللشرايع فقال يا امير المؤمنين ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دح وعطى وفيه اسوة لكل مسلم فقال صدوت ممن بالثبات قال ابن عمر عن عمر بن  
ربيعة القرشي قال لما قرب الله قرابته ولا حيا وجهه ليس هو القابل الا ليتني في يوم تدنوا  
مينتي شمت النبي ما بين عينيك والدم ولت طهورى كان رتيك في وليت جنوطي من  
شنايك الدم وبليت سلمى في اجتور ضيقتي هناك في جنة او جهنم فليت عدو  
تمنا في الدنيا ثم يعمل عملاً صالحاً فوالله لا دخل على بذا ممن بالثبات غير من ذكرت قال جبين بن  
ممر العدوي قال ليس هو القابل الا ليتنا كنا جميعاً فان منمت يوا في لدى الموتى فزحني  
ضريحاً فما انا في طول الحق براعت اذا قيل قد سوى عليها صفيها اظن بخاري لا  
اراما وتلقه مع الليل روي في المنام وروحها والله لا دخل على بذا ممن بالثبات  
من الشرايعه قال كثير غرة قال ليس هو القابل الله يعلم لو اردت زيادة في حب  
غزة ما وجدت من ريد رهبان مدين والذين محمد هم يكون من خوف العذاب فعودا



لو سمعون كما سمعت حديثها خروا لغيره راكعين سجودا بعده الله فوالله لا يدخل على  
ابدا ممن بالقبعة من ذكرت قال لا تخوض الاضاري قال بعده الله والله لا يدخل على  
ابدا ليس هو القابل وقد اشد على رجل من اهل المدينة جارية حتى صوب بها منه

الله بيني وبين سيدها يغترب مني بها وابتغى  
ممن القبعة قال همام بن غالب لفرزدق فقال ليس هو القابل لفتحة ابناهما وليا  
من ثمانين قامة كما انقضى بالزيتن الرشيكر فلهما استوت رجلاي بالارض قالتا احي  
يرجي ام قتيل نخاذره فقلت ارفعوا الامراس لا يظنونا ووليت في اعقاب السيل بادرا  
والله لا يدخل على ابدا ممن بالقبعة من ذكرت قال لا تخطئ التغلبي قال ليس هو القابل

ولست بقايم رمضان عمري	ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيبا بكورا	الى اطلال مكة بالنجاح
ولست بقايم كالعبيد دعوا	فتبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سدا شر بها شمولا	واسجد عند تبليج هتاج

ابعد عني والله لا يدخل على ابدا ولا وطئ لي بساطا وهو كما فرم من بالبنا  
غيره ممن ذكرت قال جبرير قال ليس هو الفتايل زارتين صايدة القلوب  
فليستني داويت زورتها برد سلام فان كان ولا بد فاذا ن له قال فخرجت  
فقلت ادخل يا جبرير فدخل هو يقول ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة  
في الامام العادل وسع الخلايق عدله ووفاه حتى ارعوا واما قاصد السيل  
اني لا رجومنه نفعا جللا والنفس مولقة بحب عاجل فلما مثل بين يديه قال  
يا جبرير اتق الله ولا تقول لاحقا فان الله يقول كم باليامة من شعبها ارملة ومن  
يتيم ضعيف الصوت والنظر ممن بعد لك كيفي فقد والده كالفرخ في العش لم يدع  
ولم يطر انا له جوا اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطر ان الخليفة  
جاءه على قدر كما اني ربه موسى على قدر هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن حاجته  
هذا الارامل الذكر قال والله يا جبرير لقد وليت هذا الامر ولا املك الا ثلاثين

الاثلاثين دينارا عشرة اخذها عبد الله فذكره اخذتها ام عبد الله ثم قال لحامد دفع  
اليه العشرة الثالثة فقال يا امير المؤمنين والله اني لا احب ال اكتبته ثم خرج فليت  
الشرا ما وراك جبرير فقال راى ما يسوك خرجت من عند امير يعطى الفقرا ويمنع الشراواني عنه  
يعراض ثم انشا يقول رايت رقا الجن لا تتفرقه وقد كان بطاني من الجن اقبيا  
ومن باهر عدله انه رجميع مظالم اهل بني امية وجورهم وما غضبوه واستولوا عليه غير  
الى اربابها حتى افقرهم واذلهم فامتلو امانة غطا وحقا وتسبوا في قتله بالسهم كان  
اهمل التحزول لم يلفت الى عادة الملوك في ذلك قال مجاهد قال عمر بن عبد العزيز  
تقول للناس في قال يقولون سحور فقال انا سحور واني لا اعلم الساعة التي سقيت فيها  
السهم ثم دعي غلاما له وقال ويحك ما حملك على ان سقيتني السهم قال الف دينار اعطيتها وعلني  
اعتق قال هاتها فجاء بها فالتقاها في بيت لمال وقال اذهب حيث لا يراك احد قال لمة  
بن عبد الملك خلعت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اعوده في مرضه الذي مات  
فيه فاذا عليه ميتة وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك فاطمة عن علي مريض بالمؤمنين فقال  
نفعل شيئا والله نعم عدت فاذا الصبي على حاله فقلت يا فاطمة الم امر ان تفعل ميتة  
امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له ميتة غير هذه وكان قتل ن علي  
الخلافة من اجل ان الناس ثيا بالما تولى الخلافة فومت ثيابه وعامته ومميتة قباه وخفاه  
ورداه فاذا هن بعد ان فني عشر درهما وكان كثر رضي الله عنه ما يمشي كهنه لا يبا

نهارك يا مغرور سهو وعفلة	وليلك نوم والردالك لازم
يفكر ما يغني وتفرح بالمتنا	كما غر بالذات في النوم جالم

وتوفي رضي الله عنه بدير سمعان بجرسين من اعمال حمص ثمانين من ربه  
احدى وماتة عن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر ومات لما حضرته الوفاة قال  
اجلسوني فاجلسه فقال الهي انا الذي امرتني فقمت ونسيتني فقصيت ولكن شئت  
لا اله الا الله وقيل له لو اتيت المدينة فان مت دفنت في القبر الرابع مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال والله ان يعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله



منى انى لذلك الموضع اهلا ونزل على الذين ليسون التراب على قبره كتاب من السماء  
فيه با حسن خط بسم الله الرحمن الرحيم بارة من العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من لبار  
فاخذوها ووضعوها في الكفانة فقتل المات نفرت الغنم من الذباب بعد وكانت  
ترعى معها فقالت اهل لباديه مات امير المؤمنين اليوم رضى الله عنه وشهد  
خلافة سنتين وثمانين اشهر رضى الله عنه وارصناه قال الناظم رحمه الله تعالى

**وتعسفوا لما بدأ لهم محبة الارض شامه**

التعسف هو المشغول على غير الطريق الجادة وفلان ركبت التعسف عدل عن  
الطريق المستقيم شبه ارتكاب بنى امية الامور المخالفة للشرع على غير  
الطريق المستقيم كما مع عدم الاهتداف فيه استقارة مكنته ولما في البيت  
هى المخرقة بالماضى المقتضية للجلتين وجدت ثابتهما عند وجود اولها  
نحو لما جاني اكرمته وتسمي حروف وجود وجود وبعضهم يقول جوب جوب بن  
السراج والفارسي وابن جني انما طرف معنى حين وقال بن مالك معنى اذ وجوا  
في البيت محذوف مدلول عليه بتعسفوا الصبح ان يكون هو الجواب مقبلا والتقدير  
لما بدأ لهم محبة الارض شامه تعسفوا فارتكبوا فعلا لا ينبغي وجواب لما لا يكون  
ما ضيا اتفاقا كقوله تعالى فلما نجأكم الى البراء عرضتم وجملة اسميته مقرونة باذا  
الفجائية او بالفاء عند ابن مالك كقوله تعالى فلما نجأهم الى البراء اذ هم يشكون فلما  
نجأهم الى البراء منهم مقتصد فعلا مضارعا عند ابن عصفور كقوله تعالى ولما  
ذهب ابراهيم الروع وجاءته البشري كجاءنا في قوم لوط وقيل في هذه الآية  
ان الجواب جاءته البشري على زيادة الواو والجواب مبسوط محذوف تقديره قبل  
يجاءنا **مسألة** من مشكل لما هنه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاونا  
ونحن بوادي عبد شمس باسم فيقال اين فعلا والجواب ان سقاونا فاعل  
بفعل محذوف تقديره قوله وهما اي سقط والجواب قلت محذوف تقديره لا  
عليه قول المذكور وشم من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه المعنى لما سقط سقا

سقاونا قلت لعبد الله انظره انتهى بدا في البيت بمعنى ظهر يقال بدا التحمل  
اذ اظهر والمجيا هو الوجه وشامه هو المفعول بدا على تضمنه فعلا متعديا مثل  
كشفه كخوه والمعنى انهم حين تمكنهم الشام ونواحيها وقد رستم على تناهيا لا قول  
والافعال عكسوا ما يطلب منهم من اظهار العدك الانصاف بتركابهم الظلم  
والاعتساف حتى كان ذلك سببا لدمارهم وسلبا لذباب لتهتم واثارهم من  
ظلمهم التعسف الشديد والظلم الذي ما عليه من مزيد الجبار العتيد وشيطان  
الطريد المتظاير بالعتق الحديث الوليد وكان على غاية من العشق وانتهاك  
الحرمات والاحاد والكفر على ما قاله الحريري لكن هذه الذبيبة كان قبل خلافة  
عارفا بالنحو واللغة وكان جوادا مفضالا والامر الى انه لم يوجد في بنى امية  
اكثر اذ ما نامة للشرك والسماع ولا اشد مجونا ولا تشككا ولا تخفا فابا لامة  
حتى قيل انه واقع جارية له وهو سكران وجاه الموذن يؤذنه بالقتلة فحلف  
ان لا يصطلي بالناس الا بهي فلبست ثيابا تنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنبه  
سكري ويقال انه اصطنع بركة من حمز وكان اذا طرب لقي نفسه فيها وشر منها  
حتى بان النقص من اطرافها وحكي لما ورد في كتاب الدين والديانة انه  
تفاول يوما بالصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق الصحف  
والشاي يقول اتوعد كل جبار عنيد ففما انا ذا كجبار عنيد اذا ما جيت ربك  
يوم حشر فقل يا رب زقني الوليد فلم يلبث الا اياما قليلة حتى قتل شر قتلة قاتله  
تعالى وقد جاني الحديث ليكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون  
فتاوه العلماء بالوليد بن يزيد هذا قاتله الله تعالى قال الحريري رحمه الله تعالى

بعض اخبارنا

عجبا راج ان ينال ولاية	حتى اذا ما نال بغيت بها
يسد ويلج في المظالم والغا	في زور وطورا وطورا ملعا
ما ان يبالى حين يتبع الهوى	فيها اصلاحيه ام تقا
يا ويه لو كان قوتنا ما لجا التحول لما طغى	فانفذ لمن صني الزمام بكفة وتفاضل العاريا



وارع المراد اذا دعاه الى رعيه  
واصل اذاه ولو امكنه مسه  
فليضكنك الدهر منه اذا انشئ  
ولينزلن بالشما اذا بدى  
ولتاوين له اذا ما حده  
بذاله ولو استوفى وقف موقفا  
وليحشرن اذل من نفع اغلا  
ويواخذن بما جتني ومن جتني  
ويناقشن على الدقايق مثل ما  
حتى يعرض على لولاية كفه

وردا لا جاج اذا حاك المسيف  
واُسسل غيبك مع منك وافرغا  
عنه وشبك كبره نار الوعنا  
متخليا من شغله متفرغا  
اصحى على تراب الوعنا  
فيه يررب الفضاضة الشغا  
وحياسبن على النقيصة والشغا  
ويطالبن بما احتسا وبما ارتغا  
قد كان يفعل بالورى بل بلغنا  
ويودان يبلغ منها ما بعنا

قال لنا ظم حمله لندعنا

**حتى نقص ظمهم وارا هم لدهر الضرامه**

يقال قلس الظل بمعنى انقبض ويقال تقص اذا انضم وانزوى كما في القاموس  
وفي كلامه معارة تبعية حيث شبه زوالهم بانقباض الظل ثم اشتق منه الماضي  
وهو تقص بمعنى انقبض ويحمل المكينة ايضا على ما لا يخفى والمعنى انهم تادوا بالظلم  
اغترابا بدنيا هم حين كثرتهم حتى اخذتهم على حين غرة فمحت اثارهم وتركوا بلفظا  
ديارهم وكان مدة ملكهم نيف وثمانين سنة وقيل نيف وسبعين سنة وعدة  
من تولى منهم الخلافة اربعة عشر ملكا اولهم سيدنا معاوية ابن ابي سفيان رضي الله  
عنه واخرهم مروان الملقب بالجارح لقتل به لانه كان لا يغتر عن مجارته الجاهل  
عليه في المثل فلان اصبر من صار خرج على مروان الجارح في سنة اثنين وثلاثين  
بنوا العباس فجزت بينهم حروب كثيرة لان السقاج الذي هو اول خلفاء بني العباس  
ظهر بالكونه وبوج له بالخلافة فيها فجز العساكر الى قتال مروان فاندم منهم  
ودخل الى مصر ووصل الى ابي صير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية

اول خلفاء بني العباس

القرية قال ابو صير قال قال الله المصير ثم دخل كنيته مخفيا بها قبله ان عادما  
له اشاع خبره وتم عليه ما جازاه فقطع راسه سل لسانه والقى على الارض فحشا  
صخرة فاكلته ثم بعد ايام حج عليه الكنيته التي كان نازلا بها عامر بن اسماعيل فخرج  
مروان الجارح من الكنية وفي يوم سيف مسلط وقد احاطت به الجنود وصفت  
حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج ابن حكيم السلمي متقلدا بن صفاء جاحندية  
يترك من ضربوا كان لم يولد ثم قاتل حتى قتل فامر عامر راسه فقطعت في ذلك  
المكان وسل لسانه والقى على الارض فحشا تلك الحرة بعينها فحفظته واكلته  
فقال عامر لم يكن في الدنيا عجب الا هذا المكان كافي لسان مروان في ثم صخرة  
وقال في ذلك شاعرهم قد ليرشد مطر عنوة لكم واهلك الفاسق الجبار اذ ظلمنا  
فذلك مقوله هجر بجره وكان ربك من ذى الظلم منتقما ودخل عامر بعد قتله  
الكنية ففقد على فرس مروان فقتل مروان حين قدم لقتله الجيش كانه ضعت  
سفرة العشا فخرج وخلا على حالها فدخل عامر بعد قتله فوجد ما مفروشة فاكل عامر ذلك  
الطعام ودعى ابنته لمروان وكانت اسن نباته فقالت يا عامر ان دهر انزل مروان  
عن فرشه واقعدك عليها حتى تعشيت بعشايه واستصحت بمصحبنا ونا دمت ابنته  
لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحي عامر وصرونا وبموتها انقضت ولته  
بنى امية فنبهان من لا يزول ملكه وفي هذه النبذة بلغه لذي الله السليم برانا الله  
جميعا الى الصراط القويم وما احسن قوله القائل تامل في الوجود بعين فكر ترى الدنيا  
الدنية كالخيال ومن فيها جميعا سوف يفنى ويبقى وجه ربك في الجلال ومن حكم  
العدل ان دام عمر والظلم ان دام دم قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون  
وقال كعب بن جهم رضي الله عنه في التوراة من يظلم كيزب ببيت فقال ابي هريرة  
رضي الله عنه ذلك في القرآن فملك بيوتهم خاوية باظلموا فالظلم ادعى شي الى سلب النعم  
واقوى سبب حلول البلاء والنعم فنال الله حسن التوفيق والرشاد الى سواء  
الطريق بجرمة خير الانام عليه افضل الصلوة واتم الكلام قال لنا ظم حمله لندعنا



ابن الخلف من بني العباس القسام

الخلف يجمع الخليفة وتقدم تعريفها والعباس هو واحد اولاد عبد المطلب احد اعمام النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يسلم من اعماله الا حمزة والعباس رضي الله عنهما وكان رضي الله عنه جليلا  
 وسيما بغيره صغيرا نافع القامة وقيل كان طويلا وعن جابر ان الانصار لما ارادوا  
 ان يكسوا العباس متيضا حين اسروهم بدر فلم يصلح له الا مئيط عبد الله بن ابي سلول فكسوا  
 اياه فلما مات عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم متيضا قال سفيان فظن انه مكافاة  
 لمئيط العباس وكان مولده قبل الفيل بثلاث سنين وكان ابن من النبي صلى الله عليه وسلم  
 بستين وقيل بثلاث سنين عن ابي رزين قال قتل للعباس شيكا اكبر انت النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله خرج ابن ابي خاك وهو واحد اولاد عبد  
 المطلب عن عبد الله كذا في المواهب اللدنية انتهى من خمسين سنة النبي صلى الله عليه وسلم  
 الفيل في هذه العبارة مخالفة لصدورها فان كون العباس رضي الله عنه اكبر من النبي  
 صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين يقتضيه انه اصغر من عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكيف يقول وهو واحد اولاد عبد المطلب عن عبد الله الا ان يحل على حكاية روايته  
 ان عبد المطلب اراد ذبح عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وضع رجله على عنق عبد الله  
 فجااء العباس رضي الله تعالى عنه وجذب عبد الله من تحت رجله فاشتره لم تزل  
 في وجه عبد الله حتى مات والذي عليه ارباب التاريخ من الثقة ان حمزة اصغر من عبد الله  
 والعباس اصغر منها وهذه الرواية مشككة بقول العباس رضي الله عنه اذكر مولد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وانا ابن ثلاثة اعوام محيى به حتى نظرت اليه جعل السنوه يقلن لي قبل خاك  
 فقبلته وكان العباس رضي الله عنه في الجاهلية ريسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام  
 فكان لا يدع احد الشيبانية ولا يقول فيه بهرا والتشبيب يتيق الشوبد كرا الشاويج  
 بالضم الهذيان والقول الباطل كان رضي الله عنه محبا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قبل  
 رضي الله عنه ومن ثم حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة العقبة كان اذ ذاك علي بن قومه  
 روى انه قال في البيعة ما معشر الخرج ان محمدا متناحيث قد علمتم ومنعناه من قومتنا

العباس عليه السلام  
 بن ابي خاك

من قومتنا من هو على مثل راينا ونوفى غنم قومه ومنعة في بلده وقدا في الايام  
 اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوه اليه وما نفوه ممن خالفه فانتم  
 وما تخلمتم من ذلك ان كنتم ترون انكم مسلمون وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن لان  
 فدعوه فانه في غزو ومنعة من قومه وبلده ولما عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ما طلب منهم  
 قال العباس لهم عليكم بما ذكرتم ذمة الله معكم وعهد الله معكم في هذا الشهر الحرام  
 والبلد الحرام يد الله فوق ايديكم لتجدن في نصرته ولتشدن من رزقه قالوا نعم قال  
 العباس رضي الله عنه اللهم انك سامع شاهد وان ابن ابي قدامته عاهم ذمة وحقهم  
 نفسيهم كن لابن ابي عليهم شهيدا واشار بقوله ابر القسام الى ما وقع لسيدينا العباس  
 حين اسر سبدر جعل عليه النبي صلى الله عليه وسلم مائة اوقية من الذهب جعل عليه هذا  
 اخيه عقيل ربعين اوقية وهذا ابن اخيه نوفل بن الحارث اربعين اوقية فقال  
 العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم تركتني فقير ترشيت باقيت في لفظ تركتني  
 اسأل لتكال في كفي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فابن المال الذي دفعته لأم الفضل  
 يعني زوجته وقلت لها ان اصبحت من هذا النبي الفضل وعبد الله وقثم فقال العباس  
 رضي الله عنه والله اني اعلم انك رسول الله ان هذا شيء ما علمه الا انا وام الفضل زادني  
 روايته انا اشهد ان لا اله الا الله وانك عيسى ورسوله وفي رواية ابن المال الذي  
 دفنته انت وام الفضل فقال اشهد ان الذي تقوله قد كان وما اطلع عليه الا الله  
 فحلف رضي الله عنه وبر في قومه وكان صلى الله عليه وسلم حجة محبة كثيرة حتى انه حين اسر  
 رضي الله عنه شدوا وثاقه فان من ذلك فلم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم نوم فقتل له ما  
 اسد كرسول الله فقال لابن العباس فقام رجل ارحمني وثاقه وفعل لك لا ساري  
 كلام وجاء في بعض الروايات ان العباس لما اسروا عادت طائفة من الانصار على قتله  
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمر انم الليلة من اجل عبي العباس نعمت الانسا  
 انهم قاتلوه فاتي عمر الانصار وقال لهم رسولوا العباس فقالوا له لا نرسله فقال لهم عمر فان  
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضي فقالوا ليهن كان رضي فخذ فاحذه عمر فلما صابده



قال له يا عباس اسلم لان اسلم احب الي من اسلم اخطاب قد اختلف في وقت اسلامه  
 قال جمع من اهل التاريخ انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه من ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 راي العباس فلما يقتله فانه خرج مستكبرا وقيل اسلم يوم بدر واقام بمكة ثم استقبل النبي صلى  
 الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواب وكان يوم فتح مكة وبه ختمت الهجرة ويقال ان الامام كان  
 قبل بدر وكان يكتب جبارا لمشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يشقون  
 وكان يحلفهم على النبي صلى الله عليه وسلم فكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير  
 لك وعن جرير بن سعد لما بشر بورايع النبي صلى الله عليه وسلم باسلام العباس بن عبد المطلب  
 اعتقه وتوفي العباس رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه قبل مقتله بسنتين في سنة  
 يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان سنة وقيل سنة وقيل  
 سنة وقيل سنة ورواه ابو بصير عن عثمان بن عفان رضي الله عنهما ودفن بالبقيع رضي الله  
 عنه وكان له شعر رقيق مدح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك رواه ابن سيد الناس عن مريم  
 ابن اوس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمدا العباس يا رسول الله اني اريد ان  
 امتدحك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا

من قبلها طبت في الظلال وفي	مستودع حيث يخفف الورق
ثم هبطت البلاد بالبشر	انت ولا مضغة ولا علق
بل نظفة تركب السفين وقد	الجسم نوح واهله الفرق
تنقل من صالبا الى جسم	اذا مضى عالم ببقية طبق
حتى احتوى بيتك الميمن من	خندق عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت شرقت الارض	وصنات بنورك الافق
فخن في ذلك الضيا وفي النور	روسيل ارشاد كخندق

وكان اول خلفاء بني العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله  
 العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم الهاشمي بويج له بالخلافة في سنة اثنين وثلاثين  
 بعد المائتين يوم الجمعة ثالث ربيع الاول فاستوزر ابا سلمة حفص بن سليمان وهو

اول خلفاء بني العباس  
 السفاح

وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب بعده لمن بعده وكانت مبايعته بالكوفة  
 فضعف المنبر وخطب الناس قايما وكانت بنو امية يحيطون بقود افندي الناس  
 اصبت سنة يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن الجوزي ان ابن الهيثم  
 خطب يوما منقطت العصاة من يده فتطير بذلك فقام شخص من محبيه وسبح  
 العصاة وناولها يا اباها والشدة فالتفت عصاها واستقر بها النوى كما وقعنا  
 بالاياب لمسافر فصرى عنه ذلك انما لقب بالسفاح لكثرة ما سفع من ولاة بني امية  
 وغيرهم لانه كان متى سمع باموي او مخالطة وعشرة قتله في الحال حتى انه انش  
 قبور بني امية ونش قبر هشام وصلبه وامر باحراقه وذكر ابن خلكان في ترجمته  
 السفاح انه نظر يوما في المرأة وكان ابيض جميلا حسن الهيئة والهيئة وكان من اجل  
 الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان ابن عبد الملك ولكني اقول  
 اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية قال فما استقم واستمر كلامه حتى شمع  
 غلاما يقول لغلام اخر الا اجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال  
 حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الايام  
 المذكورة حتى اخذته الحصى فمضت ومات بعد شهرين وخمسة ايام ومات بالمدينة  
 التي بناها وسماها الهاشمية هو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت  
 خلافة اربع سنين وتسعة اشهر وقام بالخلافة بعده المنصور العباسي بعمر منه  
 وذلك ان السفاح كان ولده الحجة فاته الخلافة فمات مكان يورث بالصافية  
 فقال صفوا امرنا ان شاء الله تعالى فبايعه الناس حج بهم فلما رجع ودخل  
 الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وهو الذي بنا بغداد واثقن بناءها  
 وبالغ في زخرفتها وحسن الشايرها وجعلها على دجلة نصفين قبل ان  
 كان بها من الحمامات ٤٠ الف حمام ومن امسا جلداس الف وفيها من نوح  
 البنا ما يحير العقول فسبحان من يدوم ملكه ويبقى سلطانه وكان المنصور  
 طويلا اسمر خفيف اللحية كان عيینه لسانا ناطقا وكان مهاذا سطوة

عينيه

دائرة المنصور

كان بنو بني







الموت الاحمر لانه في سنة اربع وخمسين بعد الماية قتله وسلب جميع امواله بعد ان  
 عذبه اشده العذاب السب في قتله ان المنصور في ايام بني امية تزوج في بعض سفار  
 امراة من بني اسد بالموصل عن ضر شديد وفاقه اصابته حتى اكرى نفسه الملا<sup>حين</sup>  
 فتزوج هذه المرأة ورغبها في نفسه واخبرها انه من اهل بيت شرف ووعدها  
 بكل جميل فاجابته لذلك تختلف ليهما في اسبابه ويجعل طريقه عليها فلما نظر عليها  
 الخلق اجمعوا خذي هذه الورقة مخبوءة فاذا وضعت غلاما فسمه جعفر وكنهه بابي عبد  
 وان ولدتي بنتا فسميها بكذا وانا عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن  
 عباس بن عبد المطلب فاسري امرى فانما قوم مطلوبون وودعها وخرج فقد  
 الحوا ولدت ذكرا فاخر الرقعة فقرات النسب سمته جعفر او نشا القصبى مع خواله  
 واهل بيت امه فاقبل الولد على قراءة الادب وكبت فنشعت به همته الى  
 بغداد فدخل الى ديوان ابي ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهل  
 فائق عليه ما ينبت بالكتب يد في الادب حسن خطه حتى صار يكتب بين  
 يدي ابي ايوب فصادف ان طلب من ابي ايوب في يوم من الايام كتاب  
 يكتب بين يدي الخليفة فارسل الغلام فكتب بين يدي المنصور وصار  
 المنصور يطيل النظر اليه ويتامل في لحيته في قلبه محبته وصار كثيرا ما يردد  
 على المنصور في الكتابه فقال الغلام ما اسمك فقال له جعفر فقال بن من  
 فسكت الغلام متحيرا فقال جب فقال بن عبد الله فقال له اياك  
 قال لم اره ولم اعرفه لكن امي اخبرتني ان ابي شريف وان عند بارقة  
 بخط فير بالنسبة هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد  
 فلما ذكر ذلك تغير وجه المنصور فقال واين امك فقال في موضع كذا فقال تعرف  
 فلانا وقلنا وعد له جماعة من اهل محلة فعرفهم ووصفهم له فتغير وجهه  
 وادركت الغلام هيبته منه ثم قال له المنصور فلانة بنت فلان ما تكون  
 منك فقال له خالتي فقال له فلان فقال خالي فضمه اليه وبكى وقال له غلام

ولكان

يا غلام لا تعلم ابا ايوب ولا احدا بما دار بيني وبينك الحذر ثم الحذر من  
 ذلك ثم نهض الغلام وقال المنصور لابي ايوب استوص بهذا الغلام خيرا فاتهم  
 ابو ايوب الغلام بانه يلقي الى المنصور خبره وقذف في قلب ابي ايوب بغض  
 الغلام وازداد المنصور حبا في الغلام فلما راي ابو ايوب تحننه عليه ازداد  
 بغضا في الغلام فقال له يا امير المؤمنين قد تبين لي من ابي ايوب بغض  
 وله غوائل لا يحيط بها علمي وانا اخشى منه على نفسي فقال المنصور قد حاك في  
 صدري ذلك فاذا كان الخرواينت الديوان مع ابي ايوب فاظهر لك  
 الغضب فاخرج وتوجه الى امك خذ هذا العقد وهذا المال خذ معك  
 فلانا من الخدمة وكتابي هذا فاحصل لك من تبعها من قرابتك وانزل في  
 كذا فاني منفي اليك خادما يتفقدا مورك ولا تطلع احدا على ما معك فلما  
 قدم هو وابو ايوب الى الديوان اظهر المنصور التغير اليه على الغلام وغلظ  
 عليه فقال نا انسان غريب حسن الخدمة يستخفى فانتخب عنهم قبل ان  
 فقام وانصرفا فتقدم ابو ايوب يا ما فلم يجد راي المنصور لايصال  
 منه فاحسب ابو ايوب ان يعلم حقيقة خبره فسأل عنه في الموضع الذي كان  
 نازلا به فقبل له انه قد تجر جوار احسا وشخص الى اهلته بالموصل فسأل عن الذي  
 معه من اين حصله فقبل ان الخليفة دفعه له فخاف على مكانته من الغلام وقال  
 في نفسه يجوز ان يكون استاذنه في الخروج الى اهلته ثم يرجع ويقلده مكانتي فقال  
 لرجل ممن يعتمد عليه اخرج الى طريق الموصل قرية قسرية برا وبحرا فاذا عرفت  
 مكانه فتجامل على قتله من حيث لا يشربك حدوا قتله فخرج ذلك الرجل الى  
 ان لحقه في اثناء الطريق في قرية ووثب عليه ليلا فخنقه وطره في بئر واخذ خروجه  
 ورجع به الى ابي ايوب فسلمه ففتش الخرج فاذا له قد وكتا بالمنصور بخط  
 الى امه فوجم ابو ايوب علم انه قد استعجل في الامور واخطا وان الخبر ليس كما زعمه  
 ومضت المدة التي ضر بها المنصور للغلام ولم يات فارتاب لذلك فندى عياله



من ثقاته ورجل من خاصته وقال لها تحيا المنازل منزلا منزلا الى الموصل عطا  
صفة الغلام حتى يدخل الموصل واقتصد موضع كذا من الموصل فاسال عن فلانة و  
وصف لها كلها اراد ففعل فلما انتهيا الى الموضع الذي اصيب فيه الغلام اعلمنا  
بحجته فكلنا راجعين الى المنصور واعلمنا بذلك فكلنا ان ينقط فواده فوقع بابي  
ايوب واستصفى امواله واما اهل بيته وقتلهم جميعا وكان اذا ذكر ابا ايوب  
لعنه وسببه وقال ذلك قاتل جيبى قتله الله والمنصور هو الذي قتل ابا مسلم  
الحراساني بعد ان كان وزيره لما غرم المنصور على قتله بقي حيار بين الاستبداد  
برأيه وحسن تدبيره وبين ما وقع منه فقال ابو مسلم ابن قتيبة ما ترى في  
امر ابي مسلم قال لو كان فيها الهة الا الله لفسدنا قال حسبك يا ابن قتيبة والله  
لقد اودعتهما اذن واعية ولم يزل به حتى احضره وكان ابو مسلم ينظر في الكتب  
ويبحث في خبره فيهما وانه مبيت دولة ومجى دولة لانه هو الذي كان سببا في  
دولة الامويين واخيرا دولة العباسيين وكان هو الباع للسفاح وكان السفاح  
كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان وزيره قايما بجميع موره وكثير ما  
ابو مسلم ادرست بالجرم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حسدوا ما  
اسعجه في ديارهم والقوم في غفلة عنا وقد ردوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا  
من نومته لم ينمها قباهم احد ومن رعى غنما في ارض مسبوقة ونام عنها تولى رعيها الا  
وكان من يرى في الكتب انه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور حين اراد قتله  
بروميتة المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلبه مسلم انها موضع قتله بل راح في  
بلاد الروم فلما دعاه المنصور ودخل عليه ترحب به وامره بالانصراف الى محبته  
المنصور الفرس ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاطهر اليه التجني ثم جاءه يوما فقتل له انه  
يتوضا للصلاة فمقد تحت الرواق وربت له جماعة يلقون وراء الستة الذي خلف  
ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظرون واذا ضرب يده على ظهره واذا ضربوا عنقه ثم جلس  
المنصور ودخل ابو مسلم فسلم فرد عليه السلام واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه و

عاتبه وقال له فعلت وفعلت فقال له ابو مسلم ما يقال هذا الى مع نفي واجتهادي وما  
كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك لتجذبا وتثا ولوان مكانك امته  
سود العملت عملك الست الكاتب التي تبتد بنفسك قتل الست تخطب عيسى اسية وتزعم  
انك من ولد سليمان بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لام لك مرتقا صعبا فاخذ  
ابو مسلم بيده يفرها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور هو اخر كلامه قتلني الله  
لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم بسيوفهم يقولون ضربوه قطع  
الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربه استبقني يا امير المؤمنين لعدوك فقال  
لا ابقاني الله ابدواي عدوا عدى منك كان قتله يوم خميس لخمس ثمانين من شعبان  
سنة سبع وثمانين ومائة بروميتة المدائن وهي بلدة بالقرب من الانبار على دجلة  
بالجانب الشرقي معدودة من مدائن كسرى ولما قتله ادرجه في بساط ودخل عليه  
ابن ابي حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال له يا امير  
المؤمنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتلته ثم اقبل فقال له  
ها هو في البساط فلما نظر اليه مقتولا قال له يا امير المؤمنين عد هذا اليوم  
من اول خلافتك فانشد المنصور فالقت عصاه واستقر بها النوى  
كما قرعنا بالاياب لمسافر ثم اقبل المنصور على من حضروا ابو مسلم طريح  
بين يديه والشد زعمت ان الزمان لا ينقض فاستوف بالكيل بال  
جرم واشرب بكاس كنت تسقه امر في الحلق من العلقم والشد اضرب  
طوي كسرى عن كل مشورة وبات ينادي غزاه ثم صمما واقدم لما لم يحسنه  
مذهبا ومن لم يجرب بد من الامر قد ما وقد اختلف الناس في نسب  
مسلم فقيل هو من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو  
دلامة ابا مجرم ما غير الله نعمته على عبد حتى يغيرها العبد في دولة المنصور  
وحاولت غدره الا ان اهل الغدر ابا وكل كدر ابا مجرم خوفته القتل  
فانتج عليك خوفته الاسد الورد وكان ابو مسلم ممن يضرب فيه المشل



وصف المدينتين  
المنصور والمنصور

في الحزم وحسن التدبير حتى قال المامون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل الملوك  
وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وازدشير وابو مسلم الخراساني وقد  
وصف المدينتين ابامسلم فقال كان قصير السمر جميل حلوا نقي البشرة اخور العين  
عريض الجبهة حسن الخويه واهلها طويل النظر قصير الساق والفخذ خافض الصوف فضي  
بالعربية والفارسية المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم يرض احكا ولا  
مازحا الا في وقت ولا يكاد يقطب في شئ من احواله وكانت تايمة الفتوح  
العظام ولا ينظر عليه ثرا السرور وتنزل عليه القوادح من الحوادث فلا يرى  
مكتيبا واذا غضب لا يستقره الغضب ولا ياتي الشئ في السنة الا مرة واحدة  
ويقول الجاهل جنون ويكفي الانسان ان يكن في السنة مرة وكان اشهر  
الناس غيرة وكان اول ظهوره بمرو من بلاد خراسان والوالي بها نصر بن  
الليثي من جهة مروان بن محمد فملوك بني امية فكتب نصر الى مروان يخبره بخبر  
مسلم فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم اذ كان خمسين فارسا فكتب اليه ثانيا يقول بن  
مرم البجلي اري خلدا لذي يار وميض نار يوشك ان يكون لها ضرام فان  
النار بالزندان نوري وان الحرب اوله كلام لين لم يطفها عقلا قوام  
يكون وقودها جثث وهام اقول من التعجب ليت شوي ايقاظ امية  
ينام فان كانوا الجند ينام فقل قوموا فقد حان القيام وهذا مثل ما حكى  
عن علوية بعض اهل الكوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن  
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ابي جعفر المنصور واخيه براهيم بن عبد الله  
اري نار انتب على بقاء لها في كل ناحية شعاع  
وقدر قدرت بنو العباس عنها وباتت وهي امية رابع  
كما قدرت امية ثم هبت ترفع حين لا يغني الدفاع  
وابطا خبر مروان على نصر ولم يزل تقوى شوكة ابي مسلم حتى ملك خراسان بين  
الراي والتدبير ودعى له بالامارة وسلم عليه فيها وصلى وخطب ودعى للشفاح

للسفاح ابي العباس اقل خلفا بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت ولايته  
بني امية ولم يزل حسن التدبير حتى هرب مروان الى مصر فبعه عبد الله بن يحيى بن  
في اراضي مصر كما تقدم وصار ابو مسلم وزير السفاح مدة خلافته وبعده وزير المنصور  
الى ان قتله المنصور كما تقدم **الطيفة** قيل لما حج المنصور قال للربيع ابغ لي من اهل  
المدينة طريفا لطيفا ادبعا لما بقدم يارها فقد بعد عهدي يار قومى فالتبس  
الربيع فتى على حسب راد عارفا بطرايف الاخبار وشريف الاشعار ففجع المنصور وكان  
يساره احسن مسيرة وبجاضه اتم محاضرة ولا يبتديه بالخطا اب على وجه الجواب عجب  
المنصور وب قال للربيع ادفع له عشرة الاف درهم وكان الفتي في غاية الاحتياج  
ذلك فتشغل الربيع عنه واضطر الفتي الى جبة الى التقاضي فاجاز المنصور بدار عاتكة  
بنت يزيد فقال له الفتي يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه لا خوص

افقى

يا بيت عاتكة اله الذي الغر حذر العدا وبه المواد موكل  
فتعج المنصور من ابتدائه في الكلام ومخالفته لعادته ثم اقبل يرمو دابته القصيدة  
في نفسه الى ان بلغ قوله فيها واراك تفعل ما تقول بعضهم مرق اللسان يقول مثلا  
يفعل فدعى الربيع وقال له هل فعت الى الشاب امرنا به فقال خرت لعله كذا  
يا امير المؤمنين فقال ضعفها ونجمها له عجلها له وهذا تلح يستلح كل وقى سليم قال النائم  
**ابن الرشيد واهله وبنوه اصحاب الكرامه**  
والرشيد هو يارون بن محمد الممدى خامس خلفاء بني العباس بويج له بالجلالة  
في البلد التي توفي فيها اخوه موسى الهادي سلالته وولد تلك الليلة المامون وكان  
ليلة عجيبه لم ير مثلهما في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها  
خليفة ولما بويج له بالخلافة قلد جعفر بن يحيى البرمكي ووزارته وكان من اجل خلفاء بني  
العباس صلوا ودينا وعفا فاول ما خرسته منها انه رتب في بيت المال كل الفقهاء  
والمدثرين والمفسرين والقراء ما يقوم بنفقاتهم وكانت ايامه يام سعود واقبال  
ومن غريب خدمته ايدى السعادة انه لما تولى اخوه الهادي الخلافة سأل عن

تلك



خاتم بيه فقتل له مع اخيك هارون الرشيد وارسل بطلبه منه وكن في طلبه فارماه الرشيد  
في دجلة بغداد فلما ولي الرشيد اخلافة مر على المحل الذي القى فيه خاتمان  
رصاص امر الغطاسيين ان يلتمسوه ففعلوا فخرج الخاتم الاول فعذ ذلك سعة  
الرشيد وبقاء ملكه وما احسن ما قيل واذا العنانية صاد فتك عيونها ثم فالحيا  
كل من امان واذا صطربها العنقاء فهي جليل واقنذ بها الجزاء فهي عنان  
وقيل واذا السعادة صادت عبد الشرا فقدت على ساداته احكامه وكان  
الرشيد مع عظمى ملكه ايماء يعترية الخوف من الله فقد نقل الفضل بن الربيع قال  
لما حج الرشيد كنت نائما في بعض الليالي اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال  
اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت  
الي اتيك فقال ويحك قد حاك في نفسي من انظر لي رجلا اسئله فقلت يا امير المؤمنين  
ها هنا سفيان فقال امض بنا اليه فاتيناه ففرعنا عليه لبا فقال من هذا فقلت  
اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لا تتيك في  
ساعة ثم قال له عليك قال نعم قال يا فلان اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني  
صاحبك شيئا انظر رجلا اساله فقلت ها هنا عبد الرزاق ابن همام واغظ العوام  
فقال امض بنا اليه سالا فاتيناه ففرعنا عليه لبا فقال من في الباب فقلت اجب  
امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لا تتيك في  
ساعة ثم قال له عليك بن فقال نعم فقال يا عباس بن قضيبة ثم انصرفنا فقال  
ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا الفضيل بن عياض فقال  
امض بنا فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو ايات من كتاب الله تعالى يردد ما فرعنا  
عليه لبا فقال من هذا فقال اجب امير المؤمنين فقال مالي ولا امير المؤمنين فقلت  
سبحان الله ما عليك طاعة ففتح الباب ثم رقى الغرفة مسرعا فاطفا السراج والتج  
الي زاوية من زوايا البيت فجعلنا نجول عليه يدينا فسبقت كفا لرشيد اليه فقال  
طفل جنون مزاجهم خطير هستي بئس وبيستي شوم فلا لون لك انشكرنا

فقتل الرشيد

دين

الرشيد

الرشيد

اليه فقال او ادها اليها من يدان تحت غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي  
ليكن الله لييلة بكلام نقي من قلبه قال خذ لما جئنا له قال وفيما جيت حطيت على نفسك  
وعلى جميع من عندك شقصا من ذنبك ففعلوا وكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم  
ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعي سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن كعب القرظي  
ورجل ابن حيوة فقال لهم قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فاعاد الخلافة بلا وعد  
انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله  
فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب القرظي ان اردت النجاة  
غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك يا وادوسطهم اخا وصغيرهم ولدا فابكرهم ارحم  
اخاك واحسن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن  
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم اذا شئت مت واني لما قول اني لاخاف عليك اشد  
الخوف يوم نزل الاقدام فمل معك رحمتك مثل هو لاء القوم من يامر كمثل هذا فبكى بارون  
الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قلته انت  
واصحابك ارفق انا به فقال زدني فقال بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكك اليه الرشيد  
عمر اذ كان في سدر اهل النار في النار خلود الابد فيها فان ذلك يروك الي ركنك يا وادوسطهم  
واياك ان تنزل بك قدمك عن هذا السبيل فيكون اخر العهد بك ينقطع الرجاء منك والسلام  
فلما قرأ كتابه طوى البلا حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك قال له خلعت قلبي كيتا بك لا بيت  
لك ولاية ابد حتى القى الله تعالى فبكى بارون بكاء شديدا ثم قال زدني قال ان جدك العباس  
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاءه فقال له رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
يا عباس يا عم النبي نفس تجيبها خير من امارته تحصيلها لان الامارة حسرة وندامة الي يوم القيمة  
فان استطعت لا تكون امير افعل فبكى بارون بكاء شديدا ثم قال زدني يرحمك الله  
فقال له يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقى  
هذا الوجه يوم القيمة فافعل وياك ان تصبح وتسي في قلبك غش للمسلمين فقد قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من أصبح اثم غشا لم يرحم رايحة الجنة فبكى بارون بكاء شديدا ثم قال عليك



دين قال نعم دين ربي قال لويل الى ان ساكني والويل الى ان لم يلهمني فقال لارون انما  
 اعني به دين العباد قال ربي لم يامرني بهذا انما امرني ان اصدق وعدة واطيع  
 امره قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما ارث  
 ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد منهم من رزق  
 فمذه الفة ينارفا نفقا على عيالك وتقوى بها على طاعة ربك فقال الفضيل سبحان  
 انا اذكر على النجاة وتكافيني بمثل هذا ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال الرشيد  
 اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا السيد سليمان اليوم وقيل قال الرشيد الفضيل  
 ابن عياض ما ازهدك حكاية فقال الفضيل انت ازهد مني لاني انا ازهد في الدنيا  
 وانت تزهد في الآخرة والآخرة باقية انتهى فكل نقل العلامة محمد بن  
 ظفر وغيره ان خارجيا خرج في خلافة فجزله عسكر اكبر فكسر ذلك الحارجي العسكر وقتل  
 خلقا كثيرا من ابطال الرشيد ثم جزله جيشا اخر اكبر من الاول فجزت بينهم حروب كثيرة  
 ثم ظفروا بالي رجي بعد جهد جهيد فكشفوا واحضروه بين يدي الرشيد فقال له الرشيد  
 يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال تريد ان يصنع الله بك ذا وقفت بين يديه فغف  
 عنه وامر باطلاقه فلما خرج من بين يديه قال بعض جلسائه رجل قتل ابطالك وراي  
 تطلقه بكلمة واحدة قالها لك فتأمل به عاقبة هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر  
 فقال الرشيد ردوه على فعل الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المؤمنين لا تطعموه  
 اطاع الله فيك الناس ولاك طريقة عين قال صدقت ثم امر له بصدقة واصرفه وكان الرشيد  
 يضرب بعظمتي المثل حتى انه من شدة فطانتة كان يظن به التخييم ومن ذلك ما نقل عن  
 الاصمعي انه قال دخلت يوما على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا كاملا فسلمت  
 عليه باخلافة فاوراني الى بالجلوس قريبا فجلست قليلا ثم نهضت فاوى الى اجلس  
 فجلست حتى خفت لناس ثم قال يا اصمعي لا تحب ان ترى محمدا وعبد الله يعصيه ولديه  
 قلت بلى يا امير المؤمنين اني لا احب لك ما اردت القصد الا اليها لا سلم عليها  
 فقال يكفي ذلك ثم قال علي محمد وعبد الله فانطلق الرسول وقال الجيا امير المؤمنين

الرشيد  
 فضله  
 بقية الله

امير المؤمنين فاقبلها كانها قمران قد قار باخطاها ورما ببصرها الى الارض حتى  
 وقفا على ربهما فسلما عليه باخلافة فاوراني الى بالجلوس فجلست قليلا ثم نهضت فاوى الى اجلس  
 يساره ثم امرني بمطارحتها الادب فكنت لا التي عليها شيئا من فنون الادب لا  
 اجابا واصابا فقال كيف ترى ادبها قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلها قال فكي  
 حتى تحذرت وموع على حليته ثم اذن لها في القيام فنهضت حتى اذا خرجا قال يا صمعي  
 كيف هما اذا طردتا رجاها وبدا يتباغضهما ووقع بينهما باسهما حتى تسفك لهما ويود  
 كثير من الاحياء انهم لو كانوا موتا قلت يا امير المؤمنين هذا شئ قضى به المنيون عند  
 او شئ اتى به العلماء الا وصيا عن الانبياء امرهما انتهى من كلامه بخاطبه محمد الامين

محمد لا تبغض خاك شاة يعود عليك البغي ان كنت باغيا  
 فلا تجلأ فالله ربه كفاية اذا مال لا تقوم لم يبق باقيا

ووقع جميع ما قاله الرشيد حتى ان المامون هو الذي بعث لقتل اخيه وقتله وكان  
 المامون يقول في خلافة كان الرشيد علم ما بيننا حتى قال قال وقد جمع له امور لم يجمع  
 لغيره من الخلفاء منها انه كان امامه ابا الحسن الكسائي احد القراء الكعب ومفتية ابو يوسف  
 صاحب الامام ابى حنيفة رضي الله عنه ونديمة بن هاني ومغنية اسحاق النديم ووزر  
 يحيى البرمكي وكل من هو منهم مفرد فيما اشتهر به وكان رحمه الله تعالى كثير التحصن المسائل وطا  
 ما اخذ الامام ابا يوسف لسبلا لاجل مسئلة منها ما نقل ان الامام ابا يوسف كان نائبا لابي  
 واذا بمندوب الخليفة بباه فقال له اجب الخليفة لمسئلة اشكلت عليه فذهب اليه فوجد  
 واقفا متوجرا فقال له ان عجبناك ايام فانا دعوناك لمر رابنا كنت نايانا وزيديه على  
 فراش تم انتبهنا فوجدنا منيا بيننا فضا لهما هبل هو منها فانكرت وانا والله ليس  
 فاجبرني ما ذا يلزمهما فتفكر ابو يوسف رحمه الله مليا وقال ربي اياه فراه اياه فرغ  
 راسه الى السقف واطرق ثم قال له صدقت وصدقت ليس منك لا منها وانما هو مني  
 خفاش فانه لم يكن من الحيوانات شئ له مني كمنى الانسان الا الخفاش ثم دعى بعود وكر  
 ثقبا في السقف فوق الفراش فخرج منه خفاش ولتصدق زبيده والامام نزل منه المنى



وهو خارج على الفرائض فتوجب الخليفة من هذه الغزبية وامر له بصلاة جمعة ثم انصرف  
ومنها ما نقل ايضا ان ابا يوسف لما في فراشه واذا هو بمندوب امير المؤمنين  
يدعوه اليه فوجه اليه ليلا فوجده عند بعض خاصته فقال له يارون يا امام اتدري ما  
الذي اوجب قدومك ليلا قال لا قال ان هذا عنده جارية وقد وقعت في قلبى  
وانى والله لا بد لي من اخذها على كل حال كان فاقبل ابو يوسف اليوم على علم دعها  
للخليفة فقال لا الكف انى لا يمنعنى الا انى خلعت بالطلاق والعقاق انى لا ابيعها  
ولا اهبها فما الذى يخلصني من يميني فقال له بعد نصفها وهرب نصف الاخر ولا  
حشيت ففعل ذلك من ساعته ثم قال يارون الرشيد لابي يوسف في اللذان لم احظ  
برها الليلة واللاهلك فقال ابو يوسف لهما رونا كاترها على كذا وكذا من المال ففكا  
على ذلك قبلت ثم قال لهما ابو يوسف ما تدفعى المال وتجري نفسك فارت بالجرم  
قال له ابني بها الليلة فامره بالانصراف ودفع له صلاة جهرتها ومنها ما نقله صاحب  
اللبيب ان الرشيد كتب ليلة الى ابي يوسف يسأله عن قول ابي ايل  
فان ترفقي يا هند فالرفق امين وان تحرقى يا هند فالحرق اشم  
فانت طلاق والطلاق غزبية ثلاث ومن يحرق اعق واظلم  
فقال ما ذيلزمه اذ رفع الثلاث واذا نصبتها قال ابو يوسف قلت هن مسئلة  
نحوية فقيمة ولا امن الخطا ان قلت فيها براري فانت لكساي وهو في فراشه  
فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاثا  
وان نصبتها طلقت ثلاثا لان معناه انت طلاق ثلاثا وما بينهما جملة معوضة فكتبت ذلك  
الى الرشيد فارسل لي بجواب فوجئت بها الى الكساي والصواب ان كلاما من الرفع  
والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولو وقع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما  
لجواز الجنس كما تقول زيد الرجل ي هو الرجل المعتد به واما للنصب الذكرى مثلها في فصح  
فوعون الرسول ي وهذا الطلاق المذكور غزبية ثلاثا ولا تكون للجنس الحقيقة لئلا يلزم الا  
عن العام بالخاص كما تقول الحيوان انسان وذلك باطل وليس كل حيوان انسان ولا كل

الكف

ولا كل طلاق غزبية وثلاثا فاعلى العمدية تقع الثلاث وعلى الجنبية تقع الواحدة كما قال  
الكساي واما النصب فانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وجنبية يقتضيه وقوع الثلاث  
اذا المعنى فانت طلاق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق غزبية ولان يكون حالاً من غير  
المستتر في غزبية وجنبية لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق غزبية اذا كان  
ثلاثا فاما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء اخر واما ما اراده  
الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد فبينى بها ان كنت غير رقيقة فما لامر بغير الثلاث  
مقدم انتهى هذا ما نقله قد استبعد الكمال بن الهمام وقوع ذلك من الامام ابي يوسف  
وعدم علمه هذه الجزئية مع سعة فضله بل هو المجتهدين وحط على من نقل ذلك هو الحق **حكي**  
الرشيد قال يوما لابي يوسف ما تقول في الفالوذج واللوزنج ايها الطيب كان تلاح مع زبية  
فيهما فقال ابو يوسف مذهبي لا يجوز الحكم على النوبة فامر الرشيد باحضارهما فجعل ابو يوسف  
ياكل من هذا التمة ومن هذا التمة حتى نظف الصفين ثم قال ما رايت اجل منهما كلما اردت  
ان اسجل على احدهما قام الاخر بحجة فمذه من كياسة ابي يوسف رضي الله عنه حيث راعى الطرفين  
وصالح ذات البين وصلى على بن الحسين التنوخي عن ابيه عن جده قال كان سبب ليصال ابي يوسف  
بالرشيد انه قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رحمه الله تعالى فحشيت بعض القواد في حين فطلب  
فقيهها يستفتيه فحجى له ابي يوسف ففاه انه لم يحشيت فوهب له نايه واخذ له دارا بالقرب منه وحمل  
ذلك القايد يوما على الرشيد فوجوه مغرورا فساله عن سبب حشيت فقال شي من مالدن قد اخبرني  
فاطلبه فقيهها استفتيته فجاه بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى ممر بين الدور رايت  
فتة حسنا عليه ثياب الملك هو في حجرة مجوس فاومأ الي باصبعه مستغيثا فلم فهم رادته فدخلت  
الى الرشيد فسلمت وقفت فقال لي ما اسما قلت يعقوب صلح الله امير المؤمنين قال ما تقول  
في امام شاهر جلان يري هله كذا قلت لا فحين قلته اسجد الرشيد فوقع لي انه قد راي بعض اهل  
على ذلك ان الذي اشار لي بالاستغاث هو الزاني ثم قال الرشيد من اين هذا قلت لان  
البنبي صلى الله عليه وسلم قال دروا بالشيء او بهن شربة يسقط معها الحد قال واشي به  
مع المعايينة قلت ليس يوجب المعايينة اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس



أخذ حقه بعلمه منجد مرة أخرى وأمر لي بمال جليل وإن الرزم الدار فما خرجت  
حتى جاتني هدية الفقه وهدية امه وجماعته وصار ذلك صلانا للنعيم ولزمت  
الدار فكان الخادم يستفتيني وهذا شيء ولم يزل حالي يقوى حتى قلدي بقضا  
**عشر** حكي عبد الحق في العاقبة ان مما ابتلى الله به الهادي من الحيلة كان مغر  
بجارية تدعى غادرا وكانت من احسن الناس وجهها واطيبهم غناء اشترىها بعشرة  
الاف دينار وبينما هو يشرب مع ندمايه اذ فكر ساعة وتغير لونه وقطع الشراب ففعل  
ما بال امير المؤمنين قال وقع في فكري اني اموت وان اخي مارون يلي الخلافة  
ونزول غادرا فامضوا فانوني براسه ثم رجع عن ذلك حضاره وحكي له ما خطر بباله  
فجعل يرون يرفق به فلم يفتن بذلك قال لا ارضى حتى تحلف لي بكل ما احلفك به اني  
اذا مت لا تزوج بها فرضي بذلك حلفه ايمانا عظيما ثم قام ودخل على ابجارت  
وحلفها ايضا على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك لاشهر احدى مات وولي هارون  
الرشيد الخلافة وطلب ابجارت فقال يا امير المؤمنين كيف نصنع بالايامان التي  
حلفنا بها فقال قد كفرت عني وعنك ثم تزوج بها ووقعت من قلبه موقعا عظيما  
وافتنى بها اعظم من اخيه الهادي حتى كانت تنام في حجره فلا يتحرك حتى تتنهد فينبها  
اي في بعض الليالي في حجره اذا انتهت فرحة مذخورة فقال لها ما بالك فذيتك  
فقلت رايت اخاك الهادي الساعة في منامي منشد **اخلفت وعدى بعدا**  
جاورت سكان المقابر ونسيتني وخنث في **ايامك لزور الفواجر** ونكحت غادة  
اخى **صدق الذي سماك غادر** لا يهنك لالف الجدي **وان تدار بك لدواير**  
فلتلحق قبل الصباح **وصرت حيث غدوت صاير** قالت ثم ولي عني وكنا الالبيات  
كانت مكتوبة في قلبي ما نيت منها كلمة فقال لها هذه احلام الشيطان فقلت  
كلا والله يا امير المؤمنين ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة فوجد لها  
وجدا شديدا ويقال انه مكث اياما لا يحصى حدان يكلمه من شدة ما حصل له من حبسها  
فمنع من اعجاب وقع وذكر صاحب يوان الصبا به في ديوانه لهذه الحكاية اشباه

اشبهه وظاهر ونقل فيه انه من اتصف بالعفاف من العشاق الظرفاء هارون  
الرشيد فقد قيل انه عشق جارية وبام بها فلما ظفر بها راودها فقالت له ان اباك المني  
فتركها مع شدة شغفه بها ومن كثرة ما حصل له من الشغف بها كاد ان يخرج على وجهه ويشتد في  
ارى ما وني فلما شديدا ولكن لا يزل لي الورود فاطلع على ذلك فاضيه فقال له القاضي الحكيم  
قالت جارية شيئا لقد قال الرشيد ما فوق الخلافة مرتبة فما احسن عفة الجارية وادع  
الرشيد مع شدة عشقه لها رحمه الله تعالى واسعه ومنها ما نقل انه حلف في وقت انه ان اهل  
الجنة فاستغفرت العلماء فم يفته احدا نه من اهلها ففعل له عن القاضي بن السماك فاحضره في  
فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصيته وتركها خوفا من الله تعالى قال نعم اني عشقت  
جارية وهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها وغرمت على ارتكاب الفاحشة  
بها ثم فكرت في النار واهو الها وان الزنا من اكبر الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت  
عن الجارية خوفا من الله تعالى فقال بن السماك فانك من اهل الجنة فقال هارون  
من اين لك فقال من قوله تعالى غر وجعل امان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى  
فان الجنة هي الماوى فسر بذلك دفع له صفة جملة من الطف ما نقل عن الرشيد انه قال  
للمعنى عند ما غرم على استيناس به يا عبد الملك انت احفظ منا ونحن اعقل منك لا تقبلنا  
في ملا ولا تسرع الى تذكيرنا في خلوات الناحية نبتدئ بك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب  
قدر احقا فلا تزدوا يا كمال البدار الى لقد يقينا وشدة اتجنب ما يكون منا وعلمنا  
العلم ما يحتاج اليه في الخطب وعلى المنابر فواصل الخاطبات ودعنا من روايته  
حوش الكلام وغريب الاشعار واطالة الحديث الا ان تستدعي ذلك واذ رايتنا  
صارفين عن الحق فارجعنا اليه من غير تقرير بالخطا ولا الصغار بطول الترداد فقال  
الاصمعي والله يا امير المؤمنين اني الى حفظ هذا الكلام احوج مني الى كمال البدر وكما جئنا  
كثيرا لا امثال الى العفما والصلح قيل دخل عليه يوم منصور ابن عمار فاستدناه  
حتى الصق ركبته بركبته فقال له منصور يا امير المؤمنين تواضعك في شرفك احب الي  
من شرفك فقال له عظمي فقال له من عظمي في جاله وواسما من ماله وعمل في سلطان



كنية الله من الابرار فيك الشيد وقال زدي فقال لو طلبت بشرية ماء فلم تجد الا  
 بنصف الله يا اكنث تشترها قال نعم فقال فاذا انقست عليك بعد شترها اكنث تشتر  
 خروجه بالنصف الاخر قال نعم قال فحج الله دنيا تشتر بشرية ما وبولها فيكي بارون حتى  
 بل بحيت **ومن اعزب ككيات** اعجزها ما وقع له مع سفيان الثوري وذلك على ما نقله  
 الامام الغزالي وغيره ان بارون الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء والفقهاء والخوا  
 با جمعهم الاسمعيان الثوري رحمه الله تعالى فانه لم يات له ولم يزره وكان بينه وبينه صفة  
 في ايام القسراة وطلب العلم فشوق ذلك على بارون فكتب اليه كتابا يقول فيه **الحمد لله**  
 الرحمن الرحيم من عبد الله بارون الخليفة جيند الى اخيه الله ومحبته سفيان بن  
 شيد الثوري المحب ما يا اخي فقد علمت ان الله آخا بين المؤمنين في كتابه العزيز بقوله  
 المؤمنون اخوة وقتدوا خيتكم في الله تعالى مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم قطع  
 فيها وذكرا في من طوبى لك على عذبي لك زينة محبة اتم المودة ولولا هذه القلادة التي قلديها  
 ربى عز وجل لا يتكلم لوجه المحب لك عذبي وفي قلبي من **شتر المحبة** انه لم يبق احد  
 اخواني واخوانك لا وقد زارني وهديني بما صرت اليه وفحت بيوت الاموال وعطيتهم  
 عطايا ومواهب فرحت بها نفي وقتد فيها عيني وقد استبطا لك يا ابا عبد الله فكتب  
 اليك مني كتابا اعلمك بالشوق الشديد وقد علمت يا اخي ما جاني في زيارة ومواصلة فاذا اردت  
 عليك كتابي هذا فاعجل العجل واسرع بالمجي الى ليبتل شوق من كنتم طوى الكتاب واعطاه الى  
 رجل من اتباعه يقال له عباد الطليقاني وامره بان يصال له سفيان وان يحضره  
 جميع ما يسمونه ذقايق الامور وجلبها ليخبره بذلك قال عباد فانطلقت الى الكوفة وود  
 مسجده فلما رايتي قال اعوذ بالله من شيطان الرجيم واعوذ بالله من طارق يطرق الالك  
 من عندك ثم شملت من علي فرسي وربطتها بباب مسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة  
 فدخلت وسلمت فلم يرفع احد من جلسائه راسه قد شغل كل واحد منهم بالنظر في  
 كتابه فيقوت واحسنا وجلابها من احد منهم من احد يعرض على القعود وقد علماني  
 من هيتهم الرعب والخوف واررعدت منهم فلما جلس للتشهد رميت اليه الكتاب

واقعة حارون  
 سفيان الثوري

الكتاب فلما راه ارتعد وتباعد عنه كانه حية عرست عليه في محرابه ثم قام فركع  
 وتشهد ثانيا وسلم ثم ادخل بيده في كمره وجعل يمسح الكتاب وهو على الارض لم يرفع يده  
 ثم دحاه لمن خلفه وقال ليقرأه بعضكم فاني استغفر الله العظيم ان امس يدي شيئا من  
 ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه هو يردد كانه حية تنهشه ثم قرأه شفاهها  
 فجعل سفيان يسمع ويتر براسه فلما فرغ قال قلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابي فان  
 كان قد اكتب من حلال فسوف تجزي به وان كان اكتب من حرام فسوف يصيبه ولا  
 يبقى شيئا من ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا وعبادتنا وقال له اكتب باسم الله الرحمن  
 الرحيم من عبد الله سفيان الى العبد المذنب والامال هارون الذي سلكه  
 الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فاني كتبت اليك علك في قد صرمت حبلك تقطعت  
 ودك وسللت يدي من يدك وانك قد جعلتني شاهدا عليك بقرارك على نفسك في كتابك  
 انك تحببت على بيت مال المسلمين فانفقته بغير حق واعطيتهم بغير مستحق وانفقته بغير حكم ولم  
 ترض بما فعلت وانت ناء عني حتى كتبت تشهدني على نفسك بما فعلت ما اني قد  
 شهدت عليك انا واخواني الذين شهدوا قراءتك كتابك في سودى هذه الشهادة  
 غدا بين يدي سبي نذو تعالى يا بارون حجت على بيت مال بغير رضا بهم وهل رضي بفعلك  
 المولقة قلوبهم في دين الله والعالمون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله  
 وابن سبيل ام رضي بذلك حفظة القرآن ام اهل العلم والعالمون ام هل رضي بفعلك  
 الايتام والارامل فشد يا بارون ميزرك اعد للسؤال جوابا وللبلابل باو علم  
 انك عند استقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك فسلبت لذة الايمان  
 وحلاوة العلم وتلاوة القرآن والزهد والورع والصوم والخشوع ومحالسة الاخيار  
 ورضيت لنفسك ان تكون من اهل النار والظالمين الاشرار ورضيت ان تكون لهم  
 غدا اما ما ولهم زما يا بارون فقدت على السيرة والبر والسبيلت سوادا  
 دون بابك وتشهدت بالجنة رب العالمين ثم اتممت اجنادك لظلمة دون بابك لظلمون  
 الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون شاربه ويزنون ويقتلون في اعد

فركع

السليبي هو



ويسرقون ويقطعون يد السارق ويعقون ويجدون العاق فلا كانت هذه الحكا  
 عليك عليهم بل ان يحكمون بها على الناس فكيف يكون يا هارون حالك عند اذناي  
 منادى القيامة عليك احشوا الذين ظلموا وازواجهم فجاواهم وانت امامهم ففتت  
 بين يدي الحاكم العدل ويدك مغلولة الى عنقك لا يفكها الا عدلك احسانك وانفك  
 والزبانية من حركتك كاني بك يا هارون وقد اخذت بصيق الخناق وقاسيت المشاق  
 وشددت بالوثاق وانت ترى حسناك في ميزان غيرك سيئات غيرك في ميزانك وقد  
 اراك بلاء على بلايك هم فوق همك وظلمة فوق ظلمتك فانق الله يا هارون في رعيتك واخط  
 محمد صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا العلم البصير لا وهو صاير الى غيرك كذا الدنيا  
 تنتقل باهلها واصدا بعد واصد فمنهم من تزود زاد فقتل ومنهم من خسرت نياه واخرته فاياك  
 ثم اياك ان تكتب لي بعد هذا الكتاب احييت بجوابي يكون عليك عقاب السلام ثم لفت  
 الكتاب من شوراني فلي ولا ختم فاخذته واقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعدة  
 بقلبي ثم ناديت يا اهل الكوفة من يشترى رجلا هرب الى الله وترك الدنيا باسرها  
 فاقبلوا اليه بالدينار والدرهم فقلت لا حاجة لي بالدنيا ولا بالمال ولكن ريدكم  
 جنة من صوف وعبادة وازارا من شعور فتوا به الى منزعت ما كان على من الثياب  
 التي كنت اجالس بها امير المؤمنين ثم اقبلت اقود الفرس حتى وصلت الى دار الرشيد  
 فاردت لدخول فمنعني الحجاب لعدم معرفتهم بي وقد انكروا علي لما راوا من ملاسي  
 فلما رايت امير المؤمنين من فوق قصره وقد اخذ بلغاني فعرني بالصف فامر على الدخول  
 فلما رايتني على هذه الحالة قام وقد جعل يلطم راسه ويقول يا وليته اتفجع الرسول خا  
 المرسل الي والدنيا والملك قال عباد فالقيت له الكتاب ثم استخفاني فحكيت له جميع وقع  
 لي مع جفلي ثم فتح الكتاب جعل يقرأه ثم يشفق شفقة بعد شفقة حتى اعنى عليه وقع  
 مغشيا فاحشوشه بخدمة والحجاب ثم قالوا يا امير المؤمنين لقد اجترى عليك سفيان  
 وغلط عليك الكلام فلو وجهت اليه فافتقه بالجد وضيقك عليه السجن واخذته بحراته  
 عليك محلة عجرة لغيره فقال لهم هارون اتركوا سفيان وشانه يا عبيد الدنيا المفروا

والله من غرتموه والشفقة والله من جالستموه ان سفيان امته وحده ولم يكن في  
 عصرنا اصلح شانا من سفيان فانه على الهدى قال ولم يزل كتاب سفيان عند  
 الرشيد يقرأه بعد كل صلاة حتى مات هارون رحمه الله تعالى رحمه واسعة وكان  
 رحمه الله شعره طريف غاليا في الغزل ومنه قوله ملك الثلاث الاناث غناني  
 وحللن في قلبي عز مكاني مالي يطاوعني البرية كلها والطيعون هين في عصياني  
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اغمر من سلطاني ولهذه الابيات  
 حكاية لاباس ياراد يا وهوان المامون ابن الرشيد اشترى جارية كانت  
 بارعة الحسن كاملة الطرف حاذقة الغنا قد اشترىها بالف دينار فانشدها يوما  
 ملاعبا لها قوله انا المامون والملك الهمام على اني بحبك مستهام اترضى  
 ان اموت عليك جدا وبقي الناس ليس لهم امام فقالت له يا امير المؤمنين  
 والذكر هارون الرشيد احشيت منك حيث قال والشدت له الابيات المتقدمة  
 وذلك ان والذكر قدم ذكر جواريه في شعره على نفسه انت قدمت ذكر نفسك  
 على من زعمت انك تتواه فقال لها صدمت الا اني منفرد بحبك وخر الرشيد بين  
 ثلاث جوار وشتان بين الرتبتين فقال لهما اني اعرضن الواحدة هي فلانة  
 وهي كائن المقصودة في الحقيقة واما الاخرى فانها محبوبتان لها فاجبهما  
 لاجلها وقربهما من قلبي سببها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في حكمة  
 بني العوام من اجل حبها ومن اجلها احببت اخوها كلها وقال لافضلها

احب لاجلها السودان حتى احببت لاجلها سود الكلاب

فمذا ان احبا القبيلتين من اجل محبوبتيهما وعشقا هذين الوصفين يقتربا  
 الى قلب عشوقتيهما وهذا هو المخرج لعذر والذكر في المخرج لعذر كفاستخفها  
 وعظم وجده بها لما راى فيها من حسن الملاطفة والادب والخطب مما يقع به  
 حلم الرشيد ان عليها اخته كانت من اجل النفا واطرفهم وكانت شاعرة  
 مجيدة وكان يحبها حباً شديداً فهو بيت خادما من خدام الرشيد وحبته حباً



شدیدا و کانت ترا سده بالاشعار و اسم طلع صارت تحمیل ان تراه حتی انها  
مکنت مدة لم تره فمشت علی میزاب حدشته و حدنها ثم انصرفت و قد انشدت  
في ذلك قد كان ما كلفتة زمنا يا طلع من وجدی بکیم کیفی حتی اتیتک زائرا  
عجلا امته علی حقی فی حقی فبلغ الرشید الخبر خلف ان لا تکلم طلا ولا تسمیه  
باسمه قال فی الاغانی قال خبر فی احمد بن محمد ابو اسحاق الاسدی قال حدثنی  
محمد بن صباح ابن شیخ عیمره عن ابيه قال لما جئ طلع عن علیا بنت المصدی  
انشدت و قد صحت اسمی فی اول بیت یا ثروة البستان طال تشوقی  
فصل فی الی ظل لردیک مقیل متى یلتقی من لیس یقضى خروجه و لیس لمن یهوی آ  
سبیل عسی الله ان یرتاح من کر به لنا فیلقی اعتبارا خلة و خلیل ثم ان  
الرشید دخل علی اخته علیا لیلا و هی تدرس القرآن و تقرأ فی اخو سورة لقوة  
حتى بلغت الی قوله تعالی فان لم یصبرها و ابل و ارادت ان تقول فطل ففعلت  
فالذی نهانی عنه امیر المومنین فدخل علیها و قبل اسها و قال قد و هبت  
لک طلا و لا امکنک بعدها من شیء تریدینه ابد و مع ذلک کانت من عظم النشا  
حتى انها کانت لا تغنی الا اذا کانت معتزلة الصلاة فاذا طهرت اقبلت علی  
قراءة القرآن و قواة الکتاب و لم تلهو بشیء غیر قراءة الشر فی الاحیان الا ان  
یدعوها الخلفیة فی شیء فلا تقدر علی خلافه و کانت تقول ما حرم الله شیا الا ان  
فیما حلل عنه عوضا فبای شیء یحیی عاصیه الممنونک حرما ته و کانت تقول لا اغفر  
الله لی فاحشته ان تکبها قط و ما قول فی شعرا لا عبتا و لقد اذکر فی صفح الخلفیة  
عن علیا و اباحت لها کلام طلع حکایة و هو ان رجلا کان اسمہ بدرا و کان له  
اخ من اجمال القناس و انظر فهم و کان اخوه لا یکن ان یفارقوه و لا یحطه خوفا  
ثم ان اخاه امسک شیخا داره بجانبه یقریه و یودبه فاتفق ان یشیخا  
به لکن لا یکن ان یتکلم من الکلام معه من شدة غیرة اخیه علیہ فقال شیخ الفداء  
اما یکن حشدا لا یکن لا یکن ساعه الشرف الی الغلام لا الا ان کان لیلا السور

استور من علی الجدار و اتیک فبیت لنا ما یلیق فتو اعدا علی ذلک بعد ان نام فلم یدر احو  
الغلام قام الغلام و استور الجدار و نزل لدار شیخ فراه له بالانتظار فمکنت مونیة  
و ینشده الاشعار و احوال العشاق فانتبه بدرا و احو الغلام فلم یدر احوه فقام و تبع اثره  
و نزل الی دار شیخ فوجد اخاه و شیخ یتنا و ان و کانت لیلة مقمرة و القمر ارام جرمه فمظ  
الشیخ الی القمر و هو لا یعلم ببدر انه یراه فانشأ یقول

لقد نحي نیا دمنی جھارا غزال فی الانام بلا شیبہ  
وبات البدر مطلقا علیہ سلوه لا ینم علی اخب

فقال بدرا و احو الغلام و الله لا انم علیکما ابد و انصرف راجعا و بالجملة فقد  
کان للرشید رحمه الله فی ملکه سیرة حسنة تو فی رحمه الله تعالی بطوس و ذلک انه  
توجه بطوس فی اخر دته لرویا رها فتمرض بها قیل له لما استمر مرضه بطوس  
احضر طبیبیا طوسیا فارسیا فامرہ ان یعرض علیہ و مع مياہ کثیرة لمرضا و اهیاء  
فجعل یعرض القواریر حتی رای قارورة الرشید فقال قولوا لصاحب  
المایوس فانه قد انحلت قواه و تداعت بنیته ثم انصرف الطیب و قد لیس  
الرشید من نفسه تمثیل قایلا ان الطیب بطیبه و دوایه لا یستطیع فاع  
نحوه داتی ما للطیب یموت بالداء الذی قد کان یرمی مثله فیما مضی  
و بلغ الرشید ان الناس ارجعوا بموته فاستدعی حمارا و امر فحل علیہ فحسنت  
فخذه فقال انزلونی صدق المرءون ثم دعی باکفان فتخرج منها ما اعجبه و انشق  
له قبر امام فراسه ثم انه اطلع علیہ فقال ما انعمت علی مالیه هلك عنی سلطانیه اللهم  
من لا یزول ملکه و غره ارحم من زال ملکه و سلطانه ثم قال من جملة ابیات انی  
بطوس مقیم مالی بطوس جیمم تو فی رحمه الله تعالی فی سنة ثلث و تسعین و اربع  
لیلة السبت لثلاث خلون من شهر جمادی الاخرة و هو ابن سبع و اربعین  
سنة و کانت خلافة ثلثا و عشرين سنة و شهر و قیل ثلثا و عشرين سنة فقط  
و ولد بالری و کان جوادا محمدا و حاز را یا مجا بد انجا عامها بالیحا ابیض طویل غیل اسم





خطه الشيب يقال لا يتخلف كان يصل كل يوم وليلة مائة ركعة ولقد ق من خا  
ماله بالف درهم وله معرفة جيدة بالعلوم وقول الناظم واهله وبنوه  
الحجاب الشهامة ان اريد بالاهل لزوجة فقط فعطف بنوه من عطف المنفاه  
وان اريد بالاهل كل من في عيال الانسان ممن تلزمه نفقته فهو من عطف الخا  
على العام والنكتة التنويه بظلمتهم وعلو شأنهم وعلى التفسيرين ينبغي مسئلة  
فقمية ما لو اوصى لاهله فقال لا امام ابو حنيفة رضي الله عنه اهله زوجته خاصة  
وقال صاحباه اهله كل من في عياله ونقل في شرح النكته ان قولهما تحت قال بن الكمال  
من فقهماينا وهو مويد بالنص قال لقالي فنجينا اهله الا امراته انتهى وكذا قوله تعالى  
اتوني باهلكم اجمعين واستدل ابو حنيفة بقوله تعالى وسار باهله قال لاهله امكنوا  
قال لان الام حقيقة للزوج فحيث اطلق ينصرف للحقيقة انتهى وزوجة الرشيد زبيدة  
قيل انه لم تترك امراة ما دركة زبيدة اذ جدها المنصور الباني لبغداد وزوجها  
هارون الرشيد وابنها عبد الله الامين وهو اول خليفة من بني عباس ابواه شاميان  
وهذا القدر لم يوجد في لنا الخلفاء ولها الانار الجليد والمفاخر الجليد وقصتها في حجاب  
مشهورة بلغت نفقتها في ستين يوما اربعة وخمسين الف وسقت جميع اهل مكة  
بعد ان بلغت الرواية عندهم دينارا وسافت الماء الى مكة عشرة اميال من حجاب  
ونحنت الصخور حتى بلغت من الحلال الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها  
تكون نفقة كثيرة فقالت اعلمها ولو كانت ضربت فاس بدنيا فبلغت النفقة عليه  
الف الف وسجاية دينار وكان لها مائة وصيفة يحفظون القرآن ورد كل واحد  
عشر من القرآن فكان يسمع من قصر بالقران دوى كدوى النخل مع لك لم يصف لها  
الدهر بل تغلب عليها بالغلبة والقدر

لا شيء مما تری تبقى لبشاشته  
لم يغن عن حمز يوما حشرائنه  
ولاسليمان اذ تجرى الرياح له  
يبقى الاله ويفنى المال والولد  
والحمد قد حاولت عاد فما خلوا  
والانس والجن فيما بينها ترد ابن

ابن ابن الملوك الذي كانت نوافلها من كل اوب اليها واقد يفد  
ابن الملوك الذي كانت نوافلها من كل اوب اليها واقد يفد  
حوض هناك مورود بلا كدر لا بد من وردة يوما كما وردوا

غيره انا بالده خيرة امة من بعد امة ما صفا الدهر لشخص بعض يوم وانه  
وقد اوجها الله الى المامون قاتل ولد بالامان واخذ الدهر منها بشماله ما اعطاه  
بيمينه حتى انما ارسلت الى ابى العتاهية ان يقول على لساننا ابياتا تستعطف بها  
المامون فقال الا ان صرف الدهر يدني ويبعد ويتبع بالآلاف طورا ويفقد

اصابت برب الدهر مني يديا فسلمت للاقدار والله احمد  
وقلت لرب لدهران هلكتي فقد بقيت والحمد لله لي يد  
اذ بقي المامون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفقد او محمد

وقالت له بعد فقد ولدها اهنك بخلافة قد هنت بها قبل ان اراك وان كنت  
قد فقت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم الدهر وانا اسأل الله خيرا عما اخذ  
وامتاعا بما عوض ذكر صاحب عيون التواريخ ان المامون مرويا على زبيدة ام  
المومنين فراهات حر شفتها بشئ لم يفهمه فقال لها بالله تدعين على الكوفي قتلت ابنيك  
او سلبته ملكة قالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذي قلتي قالت تقفين يا امير  
المومنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحه قال وكيف  
ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المومنين الرشيد بالشرط على الحكم والرضى ففعلت  
فامرني ان اتجرد عن الثوابي الطوفان القصر عيانه فاستعفيت فلم يعفني فتجردت من ثوابي  
وطفت القصر عيانه وانا حقة عليه ثم ما وانا للعب ففعلت فامرته ان يذهب  
الى المطبخ ويطا قبح جارية فيه واشوهها خلقه فاستعفا في فلم اعف بئذ لي خراج  
مصر والعراق فابيت فقلت والله لتفعلن فابي فالحمت عليه واخذت بيده و  
به الى المطبخ فلم ارجا رية اقيج ولا اشوه خلقه من امك مراجل فامرته ان يطاها  
فوطيها ففعلت منه بك فكنت سببا لقتل لذي وسلبه ملكة فولى المامون وهو



يقول لعن الله الملاحه اى الذى اى عليها حتى اخبرته بهذا الخبر وبنو هارون  
تولوا الخلافة بعده فاولهم عبد الله الامين ثم المامون ثم المعتصم وقد وصفهم النظم  
بالشهامه اى كل منهم شهم زكى قال فى القاموس الشهم الزكى المتوقد الفؤاد وشهم كرم  
والسيد النافذ الحكيم انتهى وتولى عبد الله الامين الخلافة بعد من ابيه الرشيد عند  
موته ببيع له بالخلافه يوم تولى الرشيد بطوس وكانت خلافته اربع سنين وثمانية  
اشهر وقيل ثلاث سنين واياما لانه خلع فى رجب سنة ست ومن حسب له الى موته  
خلافته خمس سنين خلا اشهر وقد قتل اخوه المامون وقد قيل فى سببك ان هارون  
الرشيد عهد لولده الامين ثم من بعده لولده المامون وعلم الفضل بن الربيع  
ان الخلافة اذا افضت الى المامون لم يبقه فاغرى المامون به وحنه على خلعه من  
ممالك خراسان وان يولى العهد بعده لولده موسى وهو رضيع فلما علم المامون ذلك  
سمى ايام المؤمنين وقاطع الامين فجزله الامين جيشا اربعين الفا فقاتلهم المامون  
بجيش اربعة الاف فزهمهم فجاء الجز الى الامين وهو يتصيد السمك فقال للنجار ليكن  
فان كثر اى خارج مصاد سمكتين وانا الى الان ماصدت شيئا ثم ندم على خلعه اخاه  
وطمع الامر فيه ثم استمر القتال بينه وبين اخيه وصار امر الامين كل يوم فى اذبار انهما  
فى اللعب والنسق وامر المامون فى ازدياد الى ان بايع المامون اهل الحرمين واكثر بلاد  
العراق وفسد الى على الامين جدا وفقدت خراينه وغطت الشجر وكثر الخراب والهدم  
من القتال ورمى المجانيق والنقط ودرست محاسن بغداد ودام الحصار فيها خمسة  
عشر شهرا ولم يبق مع الامين من يقاتل الا الخرافة الى ان استسلمت سنة ثمان  
ولتعين فدخل طاهر عامل المامون بغداد بالسيف فمر الى الامين الى مدينة المنصور  
فقتل بعد ليلة اليكنتين لانه اخذ وجس موضع ثم ادخل عليه جماعة من العجم فزموه  
بالسيف ثم ذبحوه من قفاه وذهبوا براسه الى عامل المامون فصبها على حايط بستان  
ونودي هذا راس الخلع وجرت جثته بجبل ثم لما وصل راسه للمامون اشتد عليه قتل  
اخييه لانه كان يحب ان يرسل اليه حيا ثم اهل طاهر الى ان مات طريدا بعيدا وكان الامين

واقعة الامين  
المامون

الامين لعابا لا يصلح للخلافه وكان مشتغلا باللهو والاقبال على اللذات فقال قبح  
بعضهم من ابيات اذا ما غدا ملكك بلهوث تغلا فاحكم على ملكك ابو يونس الحرب  
اما ترى الشمس الميزان باطة لما على وهو يروج اللهو والطرب  
وس ذلك قال مام الهدي احمد بن حنبل ضي الله عنه الى لارجوان يرحم الله الامين بنكا  
على اسمعيل بن علفيه اذ دخل عليه فقال ليا ابن الفاعلة انت الذى تقول كلام الله خفى  
وكان سنة اذ ذاك ثمان وعشرين سنة وقيل سبعا وعشرين وكان الامين له شعر  
حسن ومن شعره فى محبوبه كثر الخادم ما يريد الناس من صلب بمن يهوى كئيب  
كوثر دني ودنياى وسقم وطبيب اعجز الناس لذي يلجى محبا فى حبيب وله  
فى طاهر زعم العبد طاهر اننى اليوم غادر كذب لعبد وهو عن سبيل الرشيد حاور  
نقض العهد والذى ينقض العهد كافر مظهر سوء فعله معلن لا يساقره وعليه تدور  
بالغنى منه الدواير وكان من اجل الناس وبه ضرب المثل فقيل حسن الامين وكان  
يقال له يوسف الزمان وفيه يقول الحكيم صحت صبا ولا اقول من باخاف من لا  
يخاف من احد اذا تفكرت فى هواى له مست راسى هل طار عن حبسه ونظر ابو نؤاس  
الى الامين نظرة ذى قلق فقال له الامين اشتهيتنى فقال مهجاذ الله كسيتك من  
يحدث نفسه هكذا فقال قس عليك بحجة الاما اخبرتنى فقال كسيتك موات يشتهونك  
فكيف لا يحيا فامرت بقتله واتى بالنطح والسيف فقال ابو نؤاس اميرى غير منسوب  
الى شئ من الحيف سقانى مثل الثرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاسات  
دعى بالنطح والسيف فاعفاه ووصلته الى ثم صبيحة الليلة التى قتل فيها الامين بوجع للمامون  
بالخلافه باجماع من الائمة على ذلك كان المامون شهما محابا وكان نجم بنى العباس فى العلم  
والحكمة وقد كان اخذ فى العلوم بقطر ضربه بالبسم وهو الذى اخبرنا كتاب القليس  
وامرته جبهة وتفضيله وعقد الجالس فى خلافة للمناظرة فى الاديان والمقالات وفى زمانه  
ظهر القول بخلق القرآن وقال بعضهم ظهر القول بخلق القرآن فى زمن الرشيد وكان له  
فدبين اخذ وتارك الى زمن المامون فخل الناس فى اخراجه على القول بخلق القرآن وكان

الكلام على المامون



فانشرح وجه حامد الوزير وتسلل وقال العلي بن عيسى ضحك يا باردوا اجيت بما اجاب له القاضي وقد انظر  
بكلام الله تعالى وكلام رسوله ثم بكلام شعراء اهلنا هلمتوا اسلام فكان محل علي بن عيسى كثر من خجل الوزير من



الطف ما نقل في عدم تحبب السائل لنقله الربيع ابن سليمان قال كنت عند الامام الشافعي  
رضي الله عنه فجاه رجل فتمت ما فيها وتبتم كتب فيها شيئا ودفعها لصاحبها  
فقلت للامام السائل عن سوال تحبب ولا تنظره ثم لحقت الرجل فخذت الرقعة  
من يده وقرأتها فاذا فيها **س**ل المفتي المكي هل في تزاور **و**ضمة مشتاق الفواد جرح  
ثم رايت الامام كتب في الجواب **ا**قول معاذ الله ان يذهب التقاء تلاصق الكباد  
بين جرح فانظر الى لطف هذا الامام حيث اجاب عن هذا السؤال جلاله قدره ومنها  
انه ان قرأ الامير شعر المحبنا او روى حديثا مرفوعا او النشد شعره فوفان لا يرد عليه  
مواجها له ولا يصرح بل يلوح بادني اشارة فقد حكى ان الواثق سأل الشعبي فقتل  
كم عطاك فبح الهمزة فقال للفان فتغامر الحاضرون فاعاد عليه السوال قال ثم عطا  
بضم الهمزة فقال لفان فقال الواثق احسنت لان فقال الامير ميسرة بن كنج  
انت فلم اجوز الا عرابي لما اعربت وجبت فاجاب الواثق به ومن كلام الواثق  
خصلتان لا يضران على موايد الملوك كثر اكل البقل ونكت الخ وقد عقد هذا  
الباب بو منصور النعالي في كتابه مرآة المروءات فصلا قال فيه فصل في مودة  
الاكل مع الملوك في الروسا وحسن ادب قد اخرقه بعض الادباء فقال لو اوجب على  
من تشرف بمواظفة الملوك والوزراء والروسا ان يستعمل كل مودة ويستخدم فيها كل ادب  
فتكون اطفاره مقلومة وكفه نظيفا ولقمة صغيرة ولا ياكل البقل ولا يسهل الخرج والمخ  
ولا ياكل ما يجني ويغير النكته او يد مع العين ولا يب فرس على الخوان ولا ير عين  
ارض الجيران ولا ياخذن وجوه الرغفان ولا يفتقن اعين الالوان ولا يستبدل  
بخ البضيه وخامرة الجدي وقفا السمك وقشر الدجاجة وكبد الدراج ولا يجعلن الجمل  
والرطبة واليابسة في لقمة واحدة ومنها انه لا يخرج الامير ينبغي للمادح ان كان مدح  
شعرا ان يندب ما يمدحه به ويحسنه ويعمل ما يفهم معناه ولا يرتك الا والوزان الضعيف  
ولا اللقمة الوحشية بل يعتمد على مارق وراق وسبق الى فهم معناه كل احد كما قيل خير  
الشعر ما فهمه ربات الخذوركما في قول النبي العتاهيه يرح المهدى **ا**نته الخلافه

والنوع لا

انت الخلافه منقادة  
فلم تك لصلح الاله  
الاخر مختلف الحاجات جميع بباله  
فلنحلم العليا والمعدم الغنا  
البيحتر اذ يالهسا  
ولم يك لصلح الاله  
فمذله فن وهذله فن  
وللقادوم البغيا وللخائف الامن  
فمذا هو السهل الممتنع اي ان سامعه بطمع عند سماعه ان يعمل مثل السهولة في التبع  
واذا غرم على ذلك امتنع عليه **و**حكى احمد بن يحيى بن جابر المؤرخ قال كنت يوما جالسا  
عند المستعين فدخل عليه الشعرا بقصا يدبرهم فقال لهم استأق من احد الا  
مثل قول البخري في المتوكل **ل**وان مشتاقا لكلف فوق **ا**في وسعه ليعي اليك  
قال احمد فرجعت الى بيتي وعدت اليه سرعا وقلت له قد قلت فيك يا امير المؤمنين  
احسن مما قاله البخري في المتوكل قال انت فانشدت  
ولو ان برد المصطفى اذ لبسته  
يظن لظن البرد انك صاحب  
وقال قد اعطيتة ولبسته  
نعم هذه اعطافه ومناكبه  
قال فامر لي بفرس مسرج ودفع له سبعة الاف دينار وقال دفر ما لحادث الزين  
وكنت مني لكفاية والجرابة دمت حيا **و**من الطف ما تشفت به الاذان ما نقل  
ان عبدا كان متصلا ببشر بن مروان منقطعاً اليه فغاب عنه مدته فقال له  
اين كنت فقد طلبتك فلم اقدر عليك قال خرجت ايتها الامير الى البادية طلب  
التزوج بابنة عمي تيممت في جهها فقالت ان لي اموالا متفرقة على الناس فانا  
امراة لا قيم لي فاقبضها لي وانا اتزوجك فاقضيت لها جميع اموالها فلما فرغت  
كسبت الي **س**يسي طيكة الذي املت مني **ب**قطع حبال وصلك من حبال **و**  
كما اخطاك معروف بن بشر **و**كنت بعد ذلك راس مالي **ف**ضحت بشر بن مروان  
وقال ما احسن ما تطلقت به ووصلته انتي **ا**ذكرنا نبذة من اداب الملوك  
والامراء فلنتم بعض الفاتحة فاقول ينبغي لمن رغب في صحبة الملوك والامراء  
اراد السلامة في صحبته ان يعتد خلا لا ثلاثا لا يفشيه لوجهه ولا يحسن بين ايديهم



كذاب ولا يفتابن عندهم احدا وليحذر الادلال المن فان من على السلطان  
استقله ومن امتن عليه عاده واذا اردت منهم تانيا فزدهم اجلا لا وذا  
انزلوك منزلة الثقة فاعزل عنهم الملق ولا ثقة بهم اذا اجوك لا تتغير اذا قصو  
واياك ان تدخل بينهم وبين بطانتهم فانك لا تدري متى يتغير عليك فتكون لبطانة  
عليك اعوانا واعلم ان الحكماء والعلماء اتفقوا على التحذير من صحبة السلاطين  
والنهي عنها لما فيها من الغرر فلو اثنائه لا يؤمن منها صحبة السلطان وايمان  
الشاعر الاسرار وشرب السم يتجرب وقالوا صحبة السلطان عظم خطرا من ركوب  
البحر وقيل لا نقباض عن سلطان يوجب التهمة وشدة الانبساط توجب الهلاك  
وقيل لبعض العقلاء لا تصحب السلطان بما فيك من الادب فقال الامي رايته يعطي  
العشرة الاث من غير شيء ويرمي العنق من غير شيء فلا ادري اي الرجلين  
اكون والحق ان من لازم ابوابهم بصبر جميل وكظم الغيظ والاطراح من الاذى  
وصل الى حاجته وقيل ثلاثة من عاداتهم عاده ذلا السلطان والوالد  
والغريم وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ليمون اخفط عني اربعاً السلطان  
وان امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تخلون بامرة وان اقراتا لقول  
ولا تصل من قطع رحمة فانه لك قطع ولا تتكلم بكلام اليوم وتعتذر عنه غدا  
ومن كلام الامام الاعظم رحمه الله تعالى ما يستحق الى العقول انكاره وان كان  
عندك محتذاه وقتيل من صحبة السلطان قبل ان يتداب ففدا عن نفسه  
ندت الحكماء عن خدمة الملوك ففتاوا ان الملوك يستعظون في الثوار والجوار  
ويستقلون في العقاب من سب الرقاب لا بهل ان نورد بعض ما يجب ان يتحلى السلطان  
والامير ليكون به لذي الشكر واللفظ تبصره فقالوا ينبغي ان يكون السلطان  
والامير رعية ارحم من الوالد على ولده وان يتصف بصفة الحلم والصفي  
ويتحل بالعفو وعدم الانتقام ما امكن من كونه صفة العجالة والحماقة فاقرب ما يكون  
زواله وابعد شي رفته ونواله وينبغي للملك ان يكون خيرا من عماله من جهة

ما يقع

وشر من نسبة واشهر عقلة وحيلة فلا يصطف احد من جلسا الا لفضيلة محض  
فيه وفاق بها البناء جسته تقدم بها على نظرا ما من علم وادب حسن تدبير او شجاعة  
او جوده راي او صناعة او شرف اصل فقد ذكر ان بعض الملوك شكى الى بعض السلاطين  
التباس امر الناس عليه انه لا يعرف من يصطف منهم وان ابوابه مزدحمة باهل الشر  
وان اهل الخير لا يتوزن فقال له اذا التبس عليك هذه فعليك من اهل تقى وعرض  
نقل يدسه بالحرف لدنية والحضال الغير المفضية فان الكمال يعود في انواره الى اصله فقد  
قيل اربعة اشياء على الملوك لفوض وهي ابعاد الادنيا عن مجالسهم ابوابهم وعمارة  
المملكة بتقريب العقلاء والعمل برأي المشايخ وذوي التجارب والزيادة في امر الملك بالاعمال  
من الاعمال الذميمة وينبغي للملك والامير الاكثر من مطالعة كتب اخبار الملوك السالفين  
يسلك طريقهم في العدل ويمش على سنتهم في الخير لانهم كانوا اطول الناس عمرا وقد كان  
الوزير وان مع حسن سيرته وانتشار صيطه بالعدل تواركت المتقدمين ويطلب سماع  
حكمايتهم ليمش على منهاجهم وسال يوما وزيره بوزرجه فقال خبرني عن سيرة ملوكك  
فقال له الوزير اخبرك شي ام شين ام ثلاثة فقال له كسري ما الثلاثة فقال له اجده  
له في شغل من الاشغال لا في عمل من الاعمال كرا بقط ولا رايته لهم جمل الاشياء قط ولا رايته  
له غضبا في حال من الاحوال فقال له وما الشيان فقال له انوارا اياها يستارعون الى فعل خيرا  
ويتجنبون فعل شر فقال له وما الواحد قال كانت سلطنتهم على انفسهم كثر منها على  
رعيته وينبغي للملك والامير ان يتفقد احوال رعيته وحاشيته وعمالهم ويمنعهم عن الظلم ولا  
يقهرهم عليه فان ذلك يكون ذريعة الى الزوال والتدمير فقد روى ابو داود ومروعا  
ان اول ما دخل النقيص على بني اسرائيل ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله  
ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنع ذلك ان يكون حليلا  
وشريبا وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوبهم بعضهم ببعض ثم قال الذين كفروا  
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا  
لا يتناهون عن منكر فعلهم فلما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا



ليس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون  
بالنبي والنبي وما انزل اليه اتخذوا هم اولياء ولكن كذبوا عن حق الله ورسوله فاصفون وقال اريد شيرا اذا كان  
الملك عاجزا عن اصلاح خواصه ومنعهم عن الظلم فكيف يقدر على رداهم الى اصلاح وان يكون  
للكمالات والنجس على احوال جنده ورعيته فانه اذا كان عنده يتقظ امن الامم التي  
تحدث بسبب الغفلة ومن يسه في فساد ملكه لشدة تفضل زديته على امر مملكته كان  
يجز ارفع مملكته واوضعهم بالكلية لئلا يصنعون حتى كان يظن به استحقاقه لثبوتهم وكان عمر رضي  
الله عنه لشدة تفضله على رعيته علمه من ناي عنه كعلمه من بات معه على وساد واحد ولقد  
اقتضى معاوية رضي الله عنه امره وتوفى يوما الى زياد رجل فقال اتعوف الى وانا ارف  
بكم من ابيك وملك اعرف هذا البر الذي عليك ففرغ الرجل حتى ارتعد من كلامه وعن  
بعض العباسيين قال كلمت الامون في امارة خطبتها وسالته النظر اليها فقال يا ابا فلان  
من قصتها ما كيت وكيت وطيبتها وحسنا كيت وكيت فوالله ما زال يصفها ويصف  
احوالها الى ان بهت ومن عظم ما يتصفى الملك العدل كما ان من جرح ما يتصفى الظلم  
قال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى والعدل ميزان  
الله تعالى في الارض الذي يوفيه للضعيف من القوى ولحق من ابل وسال الله  
حكما اهل بابل لما بلغ عندهم اشجاء العدل قالوا اذا استعلمنا العدل استغنيانا عن الشج  
ويقال عدل السلطان انفع من خض الزمان قيل ذارغ ابيك عن العدل رغبت  
الرعية عن طاعة من كلكم لى لا ملك الا بالجنه ولا جند الا بالمال ولا مال الا بالبلد  
ولا بلد الا بالرعية ولا رعا الا بالعدل ويقال ذالم بغير الملك مملكة بالعدل الانصاف  
خوكتك بالالعصيان والخلاف قال ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج ليسي في مملكته فحفظ  
فنز على رجل له برة فراحت البقرة حلب ثلثين برة ففج من ذلك وحدث  
نفسه باخذها فلما راحت البقرة حلبت له النصف مما حلبت من امس فقال الملك ما باليها  
قد نقصت رعت في غير مرعا بالاس قال ولكن اظن ان ملكنا هم باخذها فنقص منها فان  
الملك ذالمهم بالظلم ذهب لبركه فتاب الملك عاهد ربه في نفسه ان لا ياخذنا فراج

الملك

فراحت وحلبت عادتها ومن نفيس الحكم ما حكى ان المهدي انفر من مكره فاجاز رجل  
من الاعراب على ما فقال عندك طعام قال نعم وقدم اليه صفرة كانت معه فاكل المهدي  
ثم غفل يده فقال لرجل من الحكماء منى شاربك لك فيه قال نعم فشرب لهما انتا قال الرجل  
اتعوفنى قال لا قال انا صدق لوزير امير المؤمنين وساسله في ان يسلك استباغ  
بها ثم شرب قد جاف فقال في وزير امير المؤمنين ثم شرب قد جافا ثانيا فقال في وزير  
فشا الرجل كرتة ونخاها ناحية فقال له ما لك قال شربت ثلثا اقداح فادعيت الخلة  
فان شربت الرابع ادعيت البوة ليس بيني وبينك عمل فضحك المهدي ولحقته اخيل و  
تيرجلون ويسلمون بالخلافة ثم ركب المهدي وامرهم ان يتخطوا بالرجل فلما اتقن الامر  
الرجل سالم ان يقبوه من امير المؤمنين فقبوه منه فقال يا امير المؤمنين بفسحة فاذناه  
فقال ما رايت صدق منك في دعواه وان ادعيت الرابعة فانا اول من بك فضحك  
المهدي وامر له بصله وضمه الى النداء من لطيف العدل ما روى مارون بن محمد بن عبد  
الملك الزبان قال جلس بي الى المظالم يوما فلما انقضى المجلس اى رجلا جالسا فقال له  
الكل حاجة قال نعم تدني اليك في مظلوم محتاج الى العدل والانصاف قال ومن  
ظلمك قال انت ولست اى لك فاذكر حاجتي قال ومن يحبك قد ترى مجلسي منبذولا  
قال يجنبني عنك هيبتك ومضاحتك قال فغيم ظلمت قال قال في ضيعة الفلانية اخذها  
وكيلك غصبا مني بغير من فاذا وجب ليها اخرج اديتها بهي ايلايثبت لك اسم فيها  
فيبطل ملكي فوكيلك ياخذ غلاها وانا اودى خراجها وهذا المسمع بمثل في المظالم فقال  
محمد هذا يحتاج الى بنية وشهود واشيا فقال الرجل لي اامن من الغصب حتى ارجع اليك  
نعم قد امتنكت الالبينة هي الشهود واشهدوا فليس يحتاج معهم الى شيء اخر فما مضى فوك  
بنية وشهود وشي اخر واشيا هذه الاشيا ان هي الا الجور وعدوك على الحق فضحك  
قال صدقت ان البلا موكل بالمنطق ثم وقع له برد ضيعة وان يعطى له ما يتاديا رين  
بها وكان قبل لك اى قبل ان يتوصل الى الانصاف واعادة ضيعة يقال له يا فلان  
كيف الناس فيقول شر بين مظلوم لا ينتصر وظالم لا ينصف فلما صار من هي محب ستمدين



عبد الملك قال له ليلة كيف لنا قال نخير قد صنع معهم الانصاف ورفع عنهم الاعمال  
وردت عليهم الغصوب وكشفت عنهم الكروب وارجوا بقاءك نيل كل مرغوب  
ومن ابلغ العدل ما رواه الشافعي قال بينا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قاعدا في جاه رجل من اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هذا مقام العائذ بك فقال له عمر  
لقد عذبت بحجر فاشانك قال سابق علي فرسي ابن اميرنا عمرو بن العاص فلما  
سبقت فجلت عن بصوته ويقول نا ابن الاكرمين فبلغ ذلك عمر اياه  
فخشي ان اتى بك فخنسني في السجن فانقلت منه وقد اتيتك فكتبت الامام عمر رضي  
الله عنه الى عمرو بن العاص اذا اتاك كتابي هذا فاشهد الموسم انت وولدك  
فلان وقال للمصري اقم حتى ياتيك فقدم عمرو وشهد الموسم فلما قضى عمر الحج  
وهو قاعد بين الناس وعمر بن العاص رضي الله عنه وولده قاعدا الى جانبه قام  
المصري فرائى عمر رضي الله عنه الى له بالذرة واعطاه باله فقال الشرف قد ضربه  
ونحن شتمنا ان يضربه فلم نزع حتى احببنا ان نزع من كثرة ما ضربه وعمر يقول انظر  
فلما استوى منته قال يا امير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت ثم قال  
ضربا على رقبته عمر فقال قد ضربت الذي ضربني قال ما والله لو فعلت  
ما منعك حتى تكون انت الذي تنزع ثم قال يا عمرو متى استعبدتم الناس  
وقد ولدتمهم اهلهم احرارا فجعل يعتذر ويقول لي لم اشعر بهذا رضي الله عنهم اجمعين  
ولنختم هذا الاستطراذ بنصته تنغش الفواد تامة كافيته وبما يرا من الرشاد وافيته  
ما حكى ان شقيقا الباهي دخل على رعون الرشيد فقال له الرشيد انت شقيق  
الزاهد فقال انا شقيق ولست بزاهد فقال له اوصني فقال له ان الله تعالى  
اقعدك موضع الصدوق ويطلب منك مثل صدقه واقعدك مكان الفاروق  
ويطلب منك ان تفرق بين الحق والباطل واجلسك مكان عثمان ذي الرداءات  
ويطلب منك مثل حيايه وكرمه وانزلك منزلة علي بن ابي طالب وابي طالب  
منك مثل ابيه وعلمه وحمده فقال له زدي قال نعم ان الله تعالى دارا تعرف

اشيك

منه  
ما يحسن  
الرباني

دارا تعرف بهم وانه قد جعلك بواب ملك الدار واعطاك ثلاثة اشياء  
المال والسيف والسوط وامر ان تمنع الناس من دخول النار بهذه الثلاثة اشياء  
فمن جاك محتاجا فلا تمنعه من المال ومن خالف الله فاضربه بالسوط ومن قتل  
بغير حق فاقتله بالسيف ان لم تفعل ما امرت كشتك اهل النار وقد قيل ان  
الجوس ملكوا الدنيا اربعة الاف سنة ولم تطلع يدتهم الا بعد ايام في الرعية فحفظ  
الامور بالتبوية واهتمامهم بعامة الدنيا بالعدل والاحسان وقدموا قفلا القلم  
عن الاستطراذ بعد ان اتى بنبذة فيها المراد وانما نظمت في هذا المنوال  
لما فيه من حسن الانتقال لان النفس تلتذ بالانتقال من حال الى حال ومن حق لي  
محال فانها مجبولة على محبة الحقوان مطبوعة على اختيار التنقل وقد قال بعضهم  
فرقت في التاليف معتمدا ما كان قد شئت يا تليف  
والعقد ما اختلفت جواهره الالبشر في حين يختلف  
وقال الحضري في كتابه الجواهر في المسح والنوادر ان اقتران المتن مع نظيره  
يذهب بنوره ويلغض من بهايه ويخلق من روايه فقد زعموا ان المهر كوكب  
مضيئة مجتمعة فكشف بعضها نور بعض فصارت طريقا في السماء وهذا الداعي في كوكب  
الى الانتقال اسارع وهذا عند مقبول لدى الاديب البارغ  
تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل ضال لا تقف عند منزل  
ولنرجع الى ما اردناه من تمام قصته المامون فانه كان له جودة في الذكاء  
والكرم والادب والانصاف فقد نقل الحريري في درة الغواص عن النضر  
ابن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة على  
نوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حين تدخل على امير المؤمنين في هذه  
الخلقات فقلت يا امير المؤمنين ان شيخ ضعيف والحري شديد فابترد بهذه  
الثياب قال لا ولكنك تتقشف ثم اجريت الحديث فاجريه هي ذكرنا  
فقال حدثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله

هو



صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لديها وجمالها كان فيها سدا وافتح  
السين قال فقلت صدق في امير المؤمنين هشيم قال حدثنا عوف بن جميل عن  
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا تزوج الرجل المرأة لديها وجمالها كان فيه سدا من عوز بكسر الشين وكان  
متكيا فاستحوجا لسا وقال بالضر كيف قلت سدا وتلحنني قلت انما لحن  
هشام وكان لحنه ففتح امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السدا  
بالفتح القصد في الدين والسبيل بالكسر البلغة وكل ما سدا من سدا  
فهو سدا وقال وتعرف العرب ذلك قلت نعم منه قول العسرجي

اصنعوني وامي فتى اصنعوا ليوم كركيت وسدا ونفى

فقال المامون فيج الله من لا ادب له ثم وقع الى الفضل بن سهل بن  
في خمسين الف درهم فسالني الفضل عن السبب فاخبرته فامر لي بشان  
الف درهم من عنده ونقل انه جلس يوما ينظر في المظالم فوقفه جوقا  
يا امير المؤمنين كنت من صنائع البرامكة فلما اصابهم ما اصابهم قضيت  
ضيعة فيما قبضت لهم وقدا ضر ذلك قال ومن انت قال نا محمد بن جميل  
كتاب الفضل بن يحيى فاستحسن المامون زيد فقال احمد بن ابي خالد  
اكتب له بر وصيعة وضمه الى جملتك وحسن اليه فكان يحضر طعام ابن  
خالد وشرا به وهو لا يذكر حديثا الا الا فتخا ربا يام البرامكة وتقطيع شاة  
فامر ابن ابي خالد بحبسه فقام محبوسا اربعة اشهر فذكره المامون يوما  
فاخبره ابن ابي خالد بحبسه ودينه فامر باحضاره على حاله في الحبس فحضر  
مقيدا فقال لمعنه ما كان من مدحك البرامكة فقال له ان اذن امير المؤمنين  
تكلمت فقال انكم فقال كانوا والله شفا وهرهم وغياث عصرهم ولقد  
كان لي بهم يا امير المؤمنين نعمة وسبب ذلك ان الفضل قال لي يوما يا  
محمد اشتيت ان تدعوني الى منزلك كما يدعوا الصديق صديقه وتظعن من

من قبلك

من طعامك فقلت ما لي بصغر منزلي يضيق عن ذلك فقال لا بد فقلت اجلس  
سنة حتى اتدارك امرى فقال يا بغض من اعطينا امانا من الموت الى سنة  
ولكن اجلسك شهرين فخرجت واخذت في اصلاح صفاتي وانقضى الشهر ان  
فقال لي ابن الضيافة فقلت ان شئت فاعزم قال فتأذن لي في البكور  
قلت تفضل فبكرك هو ويحيى وجعفر في خاصته فقال لي الفضل اعرض علي ما  
تلحن فجلت اعرض عليه لونا وهو يدفعها للخدم حتى لم يدع من طعامي شيئا  
فقلت انا الله وانا اليه راجعون كيف يمكنني ان استأنف طعاما اخر ثم اتيت  
خرج الى صحن الدار وقال لي من جيرانك قلت فلان التاجر عن يميني وفلان  
في ظهر واري ورجل قد اشترى خربة وجمع لها الصناعات فهو لا يفتر عن البناء قال  
اتعرفه قلت لا قال علي بنينا ونجار فاتي بهما فلما حضرا قال افتحا بابا من هذا الباب  
فقلت الله الله ايها الوزير لا تؤذي جاري فلم يلتفت الى كلامي ونقبوا الحائط  
ودخلوا فدخلت معهم فرأيت دارا لم ير الناس احسن منها قد بنيت بالرخام و  
الساج وزهبت بالذهب واللازور وعمل سطرها بستان نقلت اليه  
الانجار المشره وصنوف الراجين وفيها بركة عليها اربع دكاكين من الابنوس  
المضبب بالذهب واذا برجل جالس على كرسي وحوله غلمان وخضيان كالبرق  
فاقبل الفضل يدور الدار ثم التفت لصاحب الدار وقال له اما عندك تطعمنا  
فقال نعم فدعني بالطعام في الاواني الفاخرة فاكلوا وغسلوا ايديهم وجاوا بالشر  
فشربو اوجات جوار مغنيات كان من الاقمار فلما انبسط قال لي من حسن اهل الدار  
ام دارك فقلت هذه دار لا يكون مثلها الا في الجنة قال احب ان يكون لك  
فيها من الله وعبيد فبست لادرجوا با فقال هي لك فيها فانا بنينا بالكن  
حين سالتك ان تصيفنا وجميع ما فيها انما هو برسمك قال فطقت يحيى على ابنة  
جعفر وقال له ان اخاك قد سبقك الى هذه الكرم فلا تفوتك خاتمتها فان  
محمد الامارة لا يستعين بها على هولاء الخدم والدار ولوازمها ففقرها عليه



من نفعها وصنيعك الفلانية تقيم اوده فقال جعفر قد امت له بها ودفع لي  
توثيقها فتمت بحسبي وقال الا اخلاكم الله من مكرته لتشيدها ويده عند حرق سطنتها  
واقاموا الى اخر النهار والنصر فوافق المامون لقد برز القوم في فضله فلما لوم  
عليك في اطراكم مدحهم فان افراطك في شكرهم يدل على حريتك وامر له بكاية  
الف درهم شته في خاصته فغلت حالته وارتفع قدره **ناوت** قيل اعترض  
رجل على المامون في طريق الحج فقال يا امير المؤمنين اني اريد الحج فقال له الطريق  
اماك فقال ليس نفقة فقال سقط عنك الفرض فقال له الرجل اني جيت مستنجا  
لاستقيتيا فضحك المامون وامر له بناقته ونفقة **وما** يحكي عن احمد بن ابي قزينة  
قال حدثنا عمرو بن سعيد بن سالم قال كنت في حرس المامون بايت فخرج المامون  
في بعض الليل متفقد ارسه فعرفته فقال من انت قلت عمر وعمر كالتد بن سعيد  
اسعدك الله بن سالم سلكتك تد بن عون اعانك الله فقال انت تكلوننا منذ  
الليلة قلت لله يكلوك يا امير المؤمنين فالتد خير حفظا وهو ارحم الراحمين فقال المامون  
ان اخا هجاك من يسعي معك ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن اذار يمينون صدك شئت شمله ليجوعك  
ادفعوا اليه اربعة الاف دينار **يحكي** عن ابي عبد الله انه قال كنت يوما مع المامون  
بالكوفة فركب للصييد فبينما هو سائر اذ لاح له غزالة فاطلق عنان جواده و  
كان على سابق من جيل فاشرف على نهرا ما يجري من بحر الفراه فاذا هو بجارية تحت  
القذاعة الهند كانا القمليلة البدر وبيدها قرية قد ملأتهما فوضعتا على  
كتفها وصعدت على شاطئ النهر فاخلوا كاهها فصاحت بربيع صوتها يا ايت  
اورك فاهما فقد غلبني فوها لا طاقه لي بغيرها قال فعجب المامون منها وقال يا اخا  
من اي العرش افعالت من بني كلاب ان الذي حملك ان يكون من اهل كلاب  
والله لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير ليام يقرون الضيف بضر  
بالسيف ثم قالت يا فتى من اي الناس انت قال لها عندك علم بالانساب

بالانساب قالت نعم فقال لها انا من مضر اهل اقالمت من اي مضر قال من اهل  
نسب ومولدا واشرفها حسبا ومختلا وخيرا اما و ابا وافضلها علما و ابا من تنابض  
وتحشاه قالت اظنك من كنانة قال نعم قالت فمن اي كنانة قال من اهل مضر  
واعلا با فرعا ممن تحافه كنانة وتحشاه قالت اذا انت من قرش قال نعم قلت  
فمن اي قرش قال من اهلها ذكر اوا عظمتها فخر امتن تنابض قرش وتحشاه قالت  
انت والتد من بني هاشم قال نعم قالت من اي هاشم قال من اهلها با منتهى شرفها  
قبيلة ممن تنابض هاشم وتحشاه قال فعند ذلك وضعت القرية من على كتفها وقبلت  
الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين  
قال فعجب المامون منها وطربس با بشد يد اثم قال الله لا تزوجن بها لانها  
من اكبر الغنائم ووقف حتى تلاحقته العساكر فدخل هناك انفذ خلفها  
وطلبها منه فزوجه بها فاخذها وعاد مسرورا وهي والدة ولده العباس **من**  
احسن ما يحكي عنه انه كان قد وكل الفراء بقتلين ولده لي نحو فلما كان يوما اراد  
ان ينهض الى بعض حوايج فابتدر الى نعل الفراء فقدمه اليه فتنازعا ايها اقدم  
حاصلها على ان يقدم كل منهما فردا فقدمها وكان المامون له على كل شيء خبير فرجع  
ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء واستدعاه فلما حضر قال له من غالتا من امير المؤمنين  
قال بل من اذ انقضت بقاتل علي بن ابي طالب ليا عهد المسلمين حتى رضى به واحد منهما ان يقيم  
له نعل قال يا امير المؤمنين اردت ان امنعها عن ذلك لكن خشيت ان  
ارفعها عن مكرمة سبقا اليها او اكسرها عن شريعة حرصا عليها فقدرت  
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه مسك للحسن والحسين رضي الله عنهما ركابهما  
وانت الحسن منهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر التمسك لهند  
الحديثين ركابهما وانت الحسن منهما فقال سكنت يا جاهل لا يعرف فضل  
لاهل الفضل لا ذوده فقال له المامون لو منعتها عن ذلك وجعتك عسا  
والزمتك نبأ وما وضع ما فعلا من شرفها بل رفع من قدرها وبين عن

فكان اعزها عنان



جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسه بفعلها فليس بكبار الرجل وان كان  
كبيراً عن ثلاث نواضه للسلطان والوالد والمعلم للعلم وقد عوضتها عن  
فعلها عشرين الف دينار ولك عشرة عشرة الاف درهم على حسن ادبها  
ونقل في مرارة الزمان عن المامون انه قال حدثني ابي عن ابيه المهدي عن ابيه  
المنصور عن ابيه محمد بن علي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال اني سيد القوم خادهم وذكر انه كان يقول استخادم  
الرجل شيفه لو ثم وبالجملة ان المامون كان له همته وشهامته غري الروم وذل  
بلاد الجزيرة والشام واقام مدة طويلة هناك وفتح فتوحات كثيرة وتوفي  
بمنزله البريد لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر رجب وقيل لثمان ماضين من شهر  
سنة ثمان عشرة ومايتين وهو ابن تسع واربعين سنة وكانت خلافة عشرين  
سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس وكان ابيض مر بوعا طويل اللحية دينار عارفاً  
بالعلم فيه دجها وسياسة والله اعلم ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحاق المعتصم  
هو الثالث من اولاد يارون الرشيد بويج له بالخلافة بعد موت اخيه المامون  
بعهد منه فزعموا ربه وانما عليه واهلها حصاراً شديداً ولم يكن في بني العباس  
منته في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد شديد عظيم فخرج فلم  
يقدر احد على اخراجه يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة  
الاف قوس وفي زمنه اظهر القول بخلق القرآن ودعى الناس اليه وهو الذي اتهم  
الامام احمد رضي الله عنه وحصل له منه ما حصل وتلخيص ذلك ان يارون رحمه الله  
لم يقل بخلق القرآن مدة خلافة وبهذا السبب كان الفضيل بن عياض يميني  
عمر الرشيد لانه كان كشف له عما يحصل من الفتنة بعد الرشيد ولم يكن في ايام خلافة  
فتنة بسبب ذلك وكل لكن كان الامر في زمن خلافة بين اخذ وترك لي ان  
ولي ابنه المامون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخري في دعواه  
الناس الى ذلك لي ان قوي غزوه في السنة التي مات فيها فعمل الناس على القول بخلق

بخلق القرآن وكان من لم يقل بخلق عاقبه شد عقوبة وطلب لامام احمد وفتن  
فعل اليه لامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة  
واوصاه ان يحل الناس على القول بخلق القرآن واستمر الامام احمد محبوباً الى ابن بويج  
المعتصم فاحضر احمد الى بغداد وعقد له مجلساً للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن القاسم  
ابن داود وغيرهما فناظروا ثلاثة ايام ولم ينزل احد من جدال الى اليوم الرابع فامر بغيره  
فغضب بالسياط الى ان اغمى عليه ثم حمل الى السجن ومكث في السجن ثمانية وعشرين شهراً  
ولم ينزل بعد ذلك بحضر الجماعات والجمعة ولفتي ويدرس الى ان مات المعتصم وولي  
الواثق فاطهر ما اظهره المعتصم وقال للامام احمد لا تجتمع اليك احد ولا تسالكنتي في  
بلدنا فافيا فقام الامام احمد فخطب لا يخرج الى صلاة ولا غير باحتياجات الواثق وولي  
المتوكل فرفع الحنطة وامر باحضار الامام احمد وكرامته واعظامه ما لا يكثر  
فلم يقبله ورفقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهل بيته وولده في كل شهر اربعة  
الاف درهم فلم يرض الامام بذلك رضي الله عنه قال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن  
جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل وعموريه وقال هو في حل من ضربتي وقال ابراهيم بن  
جعل الامام احمد جميع من ضربته وحضره اوحث عليه حل لابن ابي داود وقال ولو  
تاب عن بدعة لاصلته قال عبد الله بن الوردي رايته النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
فقال يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال سيايتك موسى بن عمران فاساله فاذا  
بموسى بن عمران فقلت يا كلهم الله ما شان الامام احمد بن حنبل فقال بل بالبراء والبراء  
فوجد صادقا فالحق بالصديقين قيل والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى بن عمران  
عليه الصلاة والسلام امور منها بيان فضيلة امته النبي صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان  
موسى بين ويقره ومنها بيان فضل الامام احمد وما حصل له من الثواب العظيم في حبه  
لما جرى حتى انه شهد بعظيم فضله وعلى منزلة نبي عظيم كريم ذكر ابن خلكان في ترجمة الامام  
احمد رضي الله عنه انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي سنة احدى واربعين  
ومايتين وضبط من حضر جنازته من الرجال فكان ثمان مائة الف ومن النساء



ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس  
 وقال الامام النعماني في تهذيب الاسماء واللغات ان المهتوك كل مران يقال  
 الموضوع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الف الف  
 وخمسمائة الف وتوفي المعتصم لاثني عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان  
 وقيل سبع واربعين سنة وكانت خلافة ثمان سنين وثمان شهر وثمانية  
 ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية وثمانين  
 الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم وثمان الف فرس  
 ومثلهما من الجال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف  
 باريه وكان يقال له الثماني لذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك  
 صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال لرشيد مات مملوكي يا ابراهيم فقال  
 استرح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال ابلغ منك الكتاب الى هذا الحد  
 اتركوا ولدي لا تعلموه فكان اميا لذلك وكان ابيض مربوعا شجاعا محبا باقوى  
 البدن الى الغاية فتح الفتوحات مثل عمورية من اقصى بلاد الروم ودانت  
 له الامم وكان فيه ظلم وعنف ولكنه ارحم للاعداء وكان سبب فتح عمورية  
 ان شريفه اسرت بعمورية فقاقت انواع العذاب وكان عندها اسرى فذكر  
 منهم سيروا الى بلاد السلام ودخل على المعتصم واخبره ان في عمورية اسارى  
 شريفه قدموها للعذاب لتدخل في دينهم فنادت وامعتصماه اين عيناها ترائي  
 فعمل هذا الكلام معه وهاجبت به النخوة العربية ونادى جميع العساكر واخذوا  
 هبة للفرقة وجمع عسكرا عظيما وسار الى بلاد عمورية ووقع لهم حرب شديدة وقتل  
 خلقا كثيرا حتى فتح عمورية ولما فتح عمورية فتش على امرأة الشريفة فلما احضرت بين  
 يديه قال لبك يا شريفه قد اجبت نداك وهذا من شهامة وعلو مرتبة وما  
 يحكي عن المعتصم انه لما ولي الخلافة خرج عليه تميم بن جليل ونزع يده عن الطاعة  
 وانقطع الى بعض النواحي وكان من عماله فتحيل المعتصم بالحقول والحد الى ان

ح

ان اتوا به اسيرا مكنوا فابين يديه واجتمع الناس من سائر الافاق ينظرون اليه  
 المعتصم كيف يقتله وكان المعتصم قد جلس له مجلسا مشكرا وامر الناس بالدخول  
 وادخل تميم واحضر السيف وكان تميم جليلا حسن الخلق عذب المنطق عاقلا  
 شجاعا لا روع عليه وهو في هذه الحالة فنظر اليه المعتصم فراه غيرة هوش ولا يركع  
 ولا مكروب فاراد المعتصم ان يستنطقه ليعلم اين عقله في هذا الوقت فقال  
 ان كان لك عذرات به فقال ما اذا اذن لي امير المؤمنين يا تكلم الحمد لله  
 الذي جبرك للدين والمك بك شعث المسلمين وانا ربك سبل الحق واخذ بك  
 شعار الباطل ان الذنوب يا امير المؤمنين تحرس لاسن الفيسق والشاذ  
 كثرت الذنوب وانقطعت الحجج وساء بك الظن ولم يبق الا عفوك  
 او انتقامك والعفو اقرب للتقوى والشر

يا تميم

ارى الموت بين سيفي والقطع	يا خطي من حيث لا تلقت
واكثر ظني اليوم وتالي	واي امرى مما قضي الله فليت
ومن ذا الذي ياتي بعذرو حجة	وسيف المنايا بين يدي مصات
وما فرغ من ان موت واثني	لا علم ان الموت شئ مومت
ولكن خلفي فتية قد تركتهم	واكبادهم من خسران تفتت
كالي اراهم حين اني اليهم	وقد لطموا تلك الحود ووصوتوا
فان عشت عاشوا مسلمين بغبطة	اردا لرداعهم وان ميت موتوا

قال فبكى المعتصم حتى بل لميته وقال ان من البيان لسحابة قال والله يا تميم كاد ان  
 يسبق العفو وقد هبتك تدولا ولادك وعفوت عن زلتك ثم امر بقبلة  
 فعقد له الولاية على الموضوع الذي خرج منه ووصله بشئ كثير وحكى ايضا ان المعتصم  
 يحب خاقان ويحب له وكان لا يرد له كلمة فقال له وقد مشى مع خاقان اينا  
 فقال له يا امير المؤمنين انت البسط قامت واكبر قدرا واقصر شرا وانا اطول  
 منك في الخلقة فاجبه ذلك منه وكان خاتم بيد المعتصم فيه فموتته عشرون



ونبار فقال يا خاقان هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم يا امير المؤمنين  
فاغناظ المعتصم وقال ما يكون هذا فقال لا يصح الذي يكون فيه فضحك  
واستلج هذا الجواب ومن الاجابة استلمه ما وقع للمعتصم مع ابن الخاقان وهو  
الفتح وكان عمره عشرة سنين ان المعتصم سأل الفتح وهو يودع اباه في داره  
فقال يا فتح واركم احسن ام داري فقال لا دار التي تكون فيها هي احسنه فامتنع  
ان يشر عليه ما يه الف درهم فنشرت عليه في الحال ومما ينقل عنه انه لما ولي سلطنة  
ابن راشد الموصل وضم اليه الفتح رجل من الجند وقال له قد ضمنت لك الف  
شيطان تذل بهم الخلق فلما اتوا الموصل خرجوا في البلاد وقطعوا السبل  
فدنى خبرهم الى المعتصم فكتب الى سليمان كوفت النعمة يا سليمان فاجابه  
سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فضحك وقبل عذره وابدله  
بهم غيره ومن اللطائف ما اورده ابن طليحة في كتابه المعقد قال حدثنا ابو  
عبد الله عثمان بن سعيد قال لما رجع المعتصم من الغزو وصار بناحية الرقة  
قال عمر بن مسعدة ما زلت لتسلمني في الرجعي حتى وليت الا هو اذن فقعد في سرة  
الدنيا ياكلها خضما وقضما فاخرج من ساعتك اليه قال فقلت في نفسي بعد الورد  
اصير تحتها على عامل ولم اجد به من طاعته فاختدرت الى بغداد فلما صرت  
بين ديره قل والعاقول ذا برجل يصيح يا ملاح انا منقطع فقلت للملاح خذه  
فلم معنا فلما حضر الغدا اتجيت ان لا ادعوه فدعوت فاجابني كل جايح الا انه  
تطيف الاكل فلما رفع الطعام لم يفعل ما يفعلوه العامة مع الخاضع من غسل اليدين  
بل جلس معي فقلت له ما صنعتك قال حايك فقلت في نفسي هذه اولى ثم قال  
لي وما صنعتك انت فقلت هذه ثانية وكبريت ان اذكر له الوزارة فقلت  
كاتب فقال الكتابة على خمسة اقسام كاتب رسائل يحتاج ان يعرف افضل  
من الوصل والتماني والتعازي والترغيب وجملا من العربية واللفظ وكاتب  
خراج يحتاج ان يعرف الذرع والمساحة والتقسيم والحساب وكاتب جند

جند ان يعرف حساب التقدير وشبان الدواب وطلعي الناس وكاتب قاض يحتاج  
ان يعرف الاحكام والنسخ والنسخ والحال والحرام والموارث شرطة يحتاج ان  
يكون عالما بالجروح والقصاص والعقول والدييات فايهم انت قلت بكاتب رسائل  
قال خبرني اذا كان لك صديق مات ابوه وتزوجت امه كيف تكتب له التوبة  
ام تمنيه فلم ادر ما اقول فقلت له است بكاتب رسائل بل ناكاتب خراج فقال  
ما تقول ان جاك قوم يتظلمون وكشف ظلامتهم ان منح ارضهم كيف تصنع قلت  
اضرب العطوف في العمود قال تطلم القوم قلت امح كل قطعة على حدة قال تطلم السبل  
قلت لست بكاتب خراج بل كاتب جند فقال ما تقول في رجلين اسم كل منهما  
احد احدهما مشقوق الشفة العليا والاخر مشقوق الشفة السفلى قال قلت  
احمد الا علم واحمد الا علم قال ان رزق احدهما مايتي درهم والاخر الف درهم فقبض  
بذال هذا قلت بل انا كاتب فاض قال فما تقول في رجل مات وخلف ذرية  
وسرية وللزوجة بنت وللسرية ابن فلما كانت تلك الليلة اخذت كبرة ابن  
السرية فتنازعها وابيا خليفة القاضي قلت والله ما ادرى قائل فاذا انت  
كاتب شرطة قلت نعم قال فما تقول في رجل ببث على خرفشج موصحة فوثب عليه  
المشجج فشججه ما مومه فقلت له لا اعلم ففسري ما ذكرت قال ففسري جميع ما ذكرت فحجت  
من بلاغته مع رثائته فقلت ما صيرك الى ما اري قال انه كان لي ابن غم عاملا  
على ناحية فخرجت اليه فوجدته مغرولا فقطع على الطريق فما انا اضطر في البلاد  
قلت ما ذكرت لي انك حايك قال نعم انا حايك كلام لا يثاب فلما وصلت  
الي هو اذن دعوت المزين فاخذ من شعره وادخلته الحمام والبسته من ثيابي  
وكلمت الرجعي فاعطاه خمسة الاف درهم وعدنا فلما صرت الى امير المؤمنين  
حدثت خبره فقال هذا رجل لا يستغنى عنه فلما اذ اصاب قلت لك من الامور  
فولاه المعتصم البنا والهند ستة فبلغ منزله عظيمة عند المعتصم  
قال الناظم رحمه الله تعالى

وكاتب و



ووزير يحيى وجوابه اراد احتشامه

والوزير هو القائم بامر الملك الذي لا يستغنى عنه في سائر مهماته قال الله تعالى  
 حكايه عن موسى عليه السلام واجعل وزيراً من اهل بيوتك فان السلطان يستغنى عن  
 الوزير لكان احق الناس بذلك موسى عليه السلام ذكر حكمه الوزارة فقال شدد به  
 ازرى واشكره في امرى فقلت لا اية على ان الوزارة تشدقوا على الملك ثم قال  
 كي يسبك كثر ابو نذر كك كثر انك كمت بنا بصير اذ كنت على ان بصحبة الصالحين  
 واهل الجيرة والمعرفة تنظم احوال الدنيا والاخرة فالملك احوج الناس الى الوزارة  
 كما ان اشجع احوج الناس الى السلاح والشفار الى المسن روى ابو سعيد الخدري  
 رضي الله عنه قال بعث الله من نبي ولا تخلف من خليفة الا كانت له بطانة  
 بطانة تامة بالمعروف وتحتضه عليه وبطانة تامة بالشرك وتحتضه عليه ومعه من  
 عصية الله وفي الامثال نعم الظهير الوزير واول ما يظهر نبيل السلطان وقوة تميزه  
 وجودة عقله في انتخاب الوزراء واستنقاء المجلس ومحاذنة العقلاء وكان ثلث  
 حلية الملوك وزينتهم وزراءهم ومثل السلطان كمثال الطبيب ومثل الرعية  
 كمثال المرضى ومثل الوزير كمثال السفير بين المرضى والاطباء فاذا كذب السفير بطل الله  
 وموقع الوزارة من المملكة كوقع المرأة من البصير فكما ان من لم ينظر في المرأة لم  
 محاسن وجهه ويعيوبه كذلك السلطان اذا لم يكن له وزير لا يعلم محاسن دولته  
 ويعيوبها ويحيى هو خالد بن برمك وكان برمك من مجوس بلخ وكان يحزم  
 النوبجار وهو معبد للمجوس بمدينته بلخ توقد فيها النيران واشترى برمك  
 وبنيه بسدانة وكان برمك عظيم المقدار عندهم قال ابن خلكان ولا اعلم من  
 برمك ام لا واما ابنه خالد فانه تولى الوزارة لابن العباس السفاح ولم يبلغ  
 خالد احد من عهده من جودة رايه وباسه وعلمه وجوده فقد قتل لم يكن خالد  
 برمك جلس الا وقد بنى له دار على قدر كفايته وكان يوقف على اولاد اخواته  
 ما يعيشهم ابد ولم يكن لابن من اولاده ولد الا من جاريته وهبها له وقيل

لداود الطائي اي الناس انجي فذكر خالد بن برمك فقتل قد وصل الفضل بن ابنة  
 حين نزل النهر وان الى دخل خراسان بنماين الف درهم فقال ما بلغ ذلك يوما  
 من ايام خالد فمن جودة ما حكمي انه ركب يوما من منزله بالحد يريد منزله بالشماسية  
 فتلقيه فتي من الانبار ملك ومعه جارية يحملون ملاكه فلما راه الفتي نزل وقبل  
 يده ولم تكن تعرفه فقال له كم مبلغ الصداق قال قال اربعة الاف درهم فقال  
 لغير ما اعطى اربعة الاف درهم لزوجه واربعة الاف درهم ثمن منزله واربعة  
 الاف درهم ثمن الوليمة واربعة الاف درهم يستعين بها على العقد وعلى نفسه  
 واما يحيى بن خالد المذكور فانه كان من البخل والعقل على كل حال وكان هو الذي  
 ربي الرشيد وادبه حال صغره كان المهدي والدار الرشيد فغضبه اليه ورياه وجعله  
 في حجره فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال له يا ابي اجلسني هذا المجلس  
 ويمسك حسن تدبيرك قد قلدتك الوزارة ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول ابراهيم اللديمي  
 الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما اتى هارون اشفق نوحها  
 بهن امين الله هارون ذي النذا فها رون واليه يحيى وزيرها

وكان يعظمه اذا ذكره قال لي وكان من العقلاء البليغا ومن كلامه ثلاثة اشياء تدل  
 على عقل رباها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لا ولادة الكتاب ان  
 ما سمعون واخفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول  
 الدنيا دول والمال عار به وانما بمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وكان يقول  
 ما رايت باكيا احسن من قلم وكان يقول الصدق اما ينفع او يضر وكان يقول  
 المواعيد شباك الكرام يصيدون بها محامدا لارود دخل عليه ابنه الفضل يوما  
 وهو يتبختر في مشية فقال له يا ولدي قالت الحكما البخل والجمل مع التواضع  
 ازين بالرجل من السخا والعلم مع الكبر فباليها حسنة غطت سبعين غلیمین  
 وباليها سيئة غطت على حنتين كبيرتين وذكر عنده الفضل يوما في الجود  
 فقال ما قدر حتى يخرج من يجود بكلها فضلا عن فضلا عن بعضه قال ابو تمام



ابن المعتز الزهرى كنت اسير مع يحيى بن خالد وهو بين ولد به الفضل وجعفر  
اذ يابى الشغنا واقف على الطريق فنادى يا زهرى فاستشرفت له فانشد  
صحبت البرامك عثر اسوى وبيتى كرا وخبنى شرا

فسمعت يحيى فالتفت الى الفضل وجعفر وقال لهما اف لهذا الفعل من هذا  
كنت اتخوف عليكما ومضينا فلما كان من الغد جاني ابو الشغنا قلت له وكيف  
ما هذا الذي عرضت له نفسك فقال اسكت ما هو الا انصرفت الى منزلي فجاني  
من قبل الفضل يد ومن قبل جعفر يد ووهب لي كل واحد منهما دارا واجر  
على من مطبخ ما يكفيني وقال القاضى يحيى بن اكنم سمعت من المامون يقول لم يزل  
استحيى ابن خالد وولده في الكفاية والبلاغة والشجاعة ولقد صدق القائل  
حيث يقول ولاد يحيى اربع كالاربعة الطبايع فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنابع  
قال القاضى فقلت يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسماعة فغفرنا  
فمن الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رايت ان واليه السند وحكى ابراهيم  
النديم قال كانت صلاة يحيى بن خالد اذا ركب لمن ترض له ما تبي درهم فركب  
ذات يوم فقرض له اديب شاعر فانشده

باسمى المحصور يحيى ابحت لك من فضل ربنا جنتان  
كل من جاز في الطريق عليكم فله من نوالكم ما يتان  
ما يتادريهم لمثل قليل هي منكم للبائس العجلان

قال يحيى صدقت فامر بجملة الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأل عن حاله  
فذكر انه تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يودى المهر وهو اربعة  
الاف واما ان يطلق واما ان يقيم للمرأة منزلا وخادما وما يفيها الى  
ان يتهاون فقام له يحيى باربعة الاف للمهر واربعة الاف لمنزل واربعة  
الاف لخدمة واربعة الاف للخدمة وما يتعلق بها ودخل عليه يوما ابو قابوس  
الحميري فانشده رايته يحيى اتم الله نعمته عليه يا يحيى الذي لم يات احد من بني

يحيى الذي كان معروفه ابراهيم على الرجال ولا ينسى الذي يعد فقضى حوائجه  
وصله بجملة من المال وكان ليحيى كاتب يخدمه ويقربه من حضرته فغرم على  
ختان ولده فاحتفل له الناس على قدر طبقاتهم وهاداه اكا برالدولة  
ووجوه الكتاب والروسا على اختلاف منازلهم وكان له صديق وقد  
اختلت حالته وصاقت يده عما يريد فعد الى كيسان كبيرين نظيفين  
فجعل في احدهما ملح وفي الاخر اشنانا مطيبا وكتب معهما رقعة فيها لو  
تمت الارادة لبادرت الى العادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة  
لا تقبت السائقين الى برك وتقدمت المجتدين في كرامتك لكن قعدت  
القدرة عن البغية وقصرت الجدة عن الجرح عن مبارات اهل النعمة وحقت  
ان تطوى صحايف البره وليس لي فيها ذكر فانفذت المبتدئين ثمته وبركته  
والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير وتجوعا غصصا لا اقتصارا على  
السير فاما من لم اجدا اليه سبيل من قضاء حقك فالقايم فعيه قول الله عز وجل  
ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين يبدون ما لا ينفقون حرج  
والسلام فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبة الهدايا جميعها  
حتى الكيسين والرقعة فاستظرفها وامر ان يملأ الكيسان مالا وبردا  
على صاحبهما ففعل ذلك ونادى اسحاق بن ابراهيم الموصلي فلم يجبه  
فقال يحيى مما يستدل به على حلم الرجل هو ادب غلامه وكان يحيى يساويه  
الرشيد يوما فوقف له رجل وقال يا امير المؤمنين عطيت دابتي فقال  
الرشيد يعطى خمسمائة درهم فغضبه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت  
اوصيت الى بشي ولم اعرفه فقال له مثلك لا يجري مثل هذا القدر على  
لسانه انما يدكر مثلك خمسة الاف الف عشرة الاف الف فقال له اذا  
سئلت مثل ذلك فكيف قول قال يقال يشترى له دابة ومن كلامه  
كان يقول اذا قبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تقف ولذا ادبرت



فاتفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعم من المنعم كغيره وبيان المنعم عليه تقصير وقال  
النبي الحسنه مع العذر الصادق بقومان مقام النج وقال اذا اذبرا لامر كان  
الخطيب في الجيلة ووقع في تهديد من شكي اليه من ظلمه يبين لزار الى المعاد ظلم  
قيل من المنصور بهدم ايوان كسرى فقال له يحيى لا تهدم بناء يدل على فخامة بانيه  
فقال له لم تزل تحب بقاء اثر الفرس ثم امر بهدمه فهدموا اثره فغضبوا عليه فبلغت  
مالا عظيما فاستكثرها المنصور واما بكلف عنه فقال يحيى لا تفعل فانه لا تحسن بك  
ان تجر عن هدم ما بناه غيرك فاجاب المنصور اياه وكان يحيى كثيرا ينهي ابنه جعفر عن هدم  
الرشيده ومناذمته ويقول له من خدم الملوكة في الاموال والاعمال لا يناديهم  
ان قال يوما للرشيده يا امير المؤمنين انا اكره مداخلة جعفر لك لست اؤمن ان ترجع  
العاقبة منك على في ذلك واما اعيتت الحكمة فني كتب اليه في قد اهلكتك حتى يعيربك  
الزمان عثرت تعرف بها امرك ان كنت اخشع ان تكون التي ليس لها العا ولا جبر  
النكبة على البراكة وقتل جعفر كما سياتي جبر يحيى وولده الفضل في الرقة قيل انها لما  
كان في الحبس منها المتوكل فمقتصة عظيمة فذهب اخبر الرشيد بذلك فبعث مسورا  
يستفهم سبب ذلك وسالها وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الا تخاف بغضبه فاذا  
فحكاهم قال يحيى لم ير لنا قد اشتبهنا سكبيا جافا حلتنا في شر القدر واللحم والحل  
وغير ذلك فلما فرغنا من طبخنا واحكامه ذهب الفضل لينزلها فسقط قعر القدر فوقع  
عليها فضحك والتجرب كان فيه ما صرنا اليه فلما علم مسورا الرشيد بذلك يحيى وامر لها  
بما يده كل يوم وامر لرجل من بيتا انسان به ان يدخل عليها كل يوم ويتغدى معها  
ويتصرف ولم يزل يحيى في الحبس الى ان مات في الثالث من محرم سنة تسعين  
وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه بنة الفضل في قرن في شاطي الفرات في ربيع  
هريرة ووجد في بيته رقعة مكتوب فيها بخط قد تقدم الخضم المدعي عليه في الازر  
والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجوز ولا يحتاج الى بنية فخلت الرقة الى الرشيد  
فلم يزل يحيى يومه وبقي اياما يتبين الاسي في وجهه رحمه الله تعالى قال الناطم

الناظم وجعفر ابنة اي ابن يحيى بن خالد بن برمك كان جعفر احدا ولاده وشم  
اربعة كل واحد منهم قد تميز بفضيله في البلاغة في جعفر والسماحة في الفضل والشيخ  
في موسى والجمال في محمد وكان الناس يشتهرون رسائل جعفر وتراقيعه بالاثمان والكثرة  
ويتنافسون فيها ومن كلام جعفر البلاغة والبيان ان يكون الكلام محيطا بعني  
متخليا عن المعنى غير مستعان عليه بالفكر وكان في غاية من البلاغة وكان اذا  
وقع شئ تحت تواقيعه وحكي انه جلس يوما للمنظلم فوقع في الف قصة ثم اخرجت وقت  
على الحال وكتاب له واوين فما وجد في قصة منها ما ينكر ووقع في رقعة لاهل فارس  
وقد شكوا اليه من جور عاملهم ضمننت لكم ان لم تعف عن عواقب بان سماء الجور منكم شقلع  
ونقل السيوطي في كتابه مشتهى العقول في منتهى النقول ان منتهى كرم الوزير البربر كان  
لا يوجد احد من العلماء والحكام والعظام والنما الا والبربر ملكه عليه كرم السما وتكرم  
جعفر نجسين الف يناد من الذهب فقة وتكر منه ذلك مرارا كثيرة من غير من ولا اذى  
ولا انفصال ولا تخص حتى صار يفر بجبه الممثل لاكمل بقولهم تبرك فلان وتكرم جعفر  
في يوم على الف شاعر في بابا على كل شاعر الف درهم والدرهم ثلاثة الفاضل من  
كرمه انه تكرم على هجاء نجسة الف دينار وعفي عن تاديبه وتمذيبه ونقله لما حج  
اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجذبه فاعترضته امرأة وانشدته  
واذا امرت على العقيق واهله يشكون من مطر اربع بدورا  
ماضهم اذ جعفر جاوزهم ان لا يكون ربيعهم مطورا

فاجزل لها العطا وكان وزير الرشيد متصرفا به ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة  
بلونها من الرشيد قال براهم قال لي جعفر يوما اني استاذنت امير المؤمنين  
في الخلوة غدا فهل انت مساعدى فقال جعلت فداك انا اسعد بمساعديتك والشي  
بجاذبتك فضلتنا في الحديث ثم قدم اليها الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا  
جعلت علينا ثياب المنادمة وبخرنا طيبنا ثم صمغنا بالخلوق ومدة السجادة وطلعتنا باقم  
يوم مر لنا ثم انه ذكر حاجته فدعى الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذك له يعني قدامنا



له فاتفق ان جاء عبد الملك بن صالح عم الرشيد وكان من جلالته القدر على عظم  
 وكان يهابه الرشيد ويعظمه فلما رفع الستار وطلع علينا سقط ما في ايدينا وعلينا  
 ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القترمان فاستعظم جعفر ذلك  
 وارتاع له ثم قام له واجله فلما نظر اليها في تلك الجالده دعي علامه فدفع اليه السيف ووعا  
 وسواده وقال صنعوا بنا ما صنعت لافسكم قال فجا الغلمان وطرحوا عليه ثياب  
 حرير وخلقوه ودعي بالطعام فاكل وحاو له بالشراب لم يكن عمره تناوله وكان  
 بجهد الرشيد ان يشرب معه قد حالفه فاشرب ثلثا ثم قال ليخفف عني فانه  
 شئني والله اعلم لم اعرفه قط فهدل وجه جعفر فرجنا ثم التفت اليه وقال جعلت  
 فداك وقد تطولت وتفضلت وساعدت فهدل من حاجته ببلغ اليها مقدرتي  
 وتخط بها الفجة لا فوز بقضايها مكافاة لما صنعت قال بلبي ان في قلبك مكيه منين  
 على حبيته فاساله الرضي عنى فقال له جعفر قد رضى امير المؤمنين عنك وقال وعلى عشرة  
 الاف دينار فقال هي لك حاضرة من مالى ولك من مال امير المؤمنين ضعفها  
 قال وابني ابراهيم احب ان اشده ظره بمصاهرة امير المؤمنين قال قد زوج  
 امير المؤمنين ابنته العاليه قال واحب ان تحق عليه لا لويه قال قد ولاته ام  
 المؤمنين مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي فبقيت  
 متعجبا باقدامه على امير المؤمنين من غير استئذان وقلت عسى ان يجيبني ما سال  
 من الولاية والمال واما الزواج فانه غير ممكن فلما كان من الغد بكرت الى باب  
 الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعي بابي يوسف القاضي وابراهيم  
 عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعاليه بنه الرشيد وعقد له  
 على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى عبد الملك بن صالح وخرج  
 جعفر وانشا اليها فلما صرنا الى منزله التفت اليها وقال تعلقت قلوبكم بحديث  
 عبد الملك بن صالح فاجبت علمه هو الا انى لما دخلت على امير المؤمنين وثقلت  
 بين يدي حال كيف كان يومك فقصصت عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن

عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ايه الله ابوك فقلت سلت  
 في رضاك يا امير المؤمنين فقال نعم اجبته قلت رضى عنك امير المؤمنين قال قد  
 اجزت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فيما اجبته قلت  
 وقد قضى امير المؤمنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قال قد رضى عنك ان لشد امير  
 المؤمنين ظهروا ولده ابراهيم بمصاهرة قال فيما اجبته قلت قد زوجت امير  
 المؤمنين بابنته العاليه قال قد قضيت وامضيت ذلك ثم ماذا الله ابوك  
 قال واحب ان تحق الوتة على راسه قال فيم اجبته قلت ولله امير المؤمنين  
 مصر قال قد وليته فاحضر ابراهيم والقضاة والفقهاء وتعلم جميع ذلك من عسى  
 قال ابراهيم بن المهدي فوالله لا ادري ايها الكرم والعجب لاما ابتداء عبد  
 الملك من المساعدة وشرب خمر ولم يكن شرها قط ولبسه مالبس من لبس  
 ثياب المنادمة ام اقدم جعفر على الرشيد ام امضاء الرشيد جميع ما حكم به  
 جعفر عليه وكان من الفطانه على جانب فقد قيل ان الرشيد بلغه ان يهوى  
 منجم قد حكم انه بقى من عمر الرشيد شئ قليل فاحضره وقال بيم استدليت قال  
 من النجوم بكذا وكذا فدخل جعفر فرأى عم الرشيد لبس فقال امير المؤمنين ان  
 يخرج ذلك من صدره قال نعم قال سلمه عن عمره فانه بالمعروفة اولى فساله عن  
 ذلك فقال جعفر اضرب لان عنقه لتعلم خطاه في عمره فطرب عنقه فانفرد  
 عنه الغم من ساعته وكانت عطايه تزيد على مدخوله ولاجل ذلك اتهمت البركة  
 بصنعة الكيمياء قيل ان جد هم برك الكيمياء ورثها اولاده وقيل ان يجيى تعلمها  
 من العلامة صاحب شذور الذهب فقد الغرضاله في ابيات منها قوله  
 ابا جعفر خذها اليك بتيمته      توذع لوث ان نورها قسطا  
 وكنيت لما رايتك اهلها      سميت بها فظاوا ثيابها خطا  
 فلم ارتعبا نازل لعالم      سواها ولا منها على جالها سطا  
 وصاحب الشذور كان من ائمة هذا الفن صرح بان نهاية الصبح القاء الوا

نقلت على البركة في  
 نسخة الكيمياء



على الالف الا تراه يقول في قصيدته الفاسية

يعاد بلطف الحلو والعقد جوهرا يطاوع في النيران واحدة <sup>الالف</sup>

وفي قوله في قصيدته الهائنة

قد انهما البدران قاعن بعلمنا تنل بهما ما يصنع الالف دقة  
ومن ايمته هذا الفن الطراوى وكان له في حل رموزها الابد الطولى وبقية  
الاولى وله فيها قصائيد من شعره فيها

اما العلوم فقد طفت بينيتي	منها فما احتاج ان اتعلما
وعلمت سر الارحلية كلها	علما انار الى البريم المظلم
ودرست برمس سر حكمتي التي	مازلت طبيا في الغيوب مترجما
وطاكت مفتاح الكنوز لفظنة	كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقيية كنت اظهر مجزا	من حكمتي يشفي الطبيب من العما
اهوى التكرم والتظاهر بالذ	علمته والعقل ينمي عندهما
واريد لا القى غنيا مؤسرا	في العالمين ولا لبيبا معدا
والناس اما جاهل وظالم	فمتى اطيق تكريا وتكلم

ويقال ولما ظهرت الكيمياء في جبال برة قوم يهود وتعاظوا ذلك بنو امية  
من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وقيل اول من عملها قارون  
كذا قال السيوطي وقد اختلفت العلماء في حقيقة الكيمياء فبعضهم انكرها أصلا  
وبعضهم اثبت وجودها فمن انكرها حقيقتهما الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى وصنف  
رسالة في انكارها ومن قال بوجودها الامام فخر الدين رحمه الله تعالى فانه قد  
في المباحث المشرقية فضلا في امكانها وقرره ورد على الفلاسفة في قولهم بعدم  
امكانها واستدل على امكانها في المخلص قال واما الوقوع والوصول فليس  
فمقول به فوعها لكن بعسى وكذلك قال ابن باجة الاندلسي عن الشيخ ابي نصر  
الفارابي وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد مغرما بها وانفق فيها مالا

مالا وعمره والناس بها شغف كثير حتى من شغفهم بها كان يقول بعضهم ان لمقامنا  
وكليته ودمه رموز عليها وقد صحت كيمياء العشق مع اجمال جمال الدين علي ابن

البية حيث يقول تعلمت الكيمياء بحبه	عزال حبي ما يقينه من سهم
فصعد انقاسي وقطرت دمي	فصيح من التدبير لصغره بحسبهم <b>وقال</b>
صنعت الكيمياء صحت لعيني	حين يزود اذ يراني اسدرا
فاذا ما لقيت اكسير الحظ	في الجبين الحذو دعدا بنضارا

وكان الرشيد لا يمكنه الصبر عن جعفر ولا فرد يوم كثير المحبة ليقبله في بيته  
والده على الرشيد فراه هو وجعفر في ثوب واحد فقال ترقب والا اذا قيل  
ثم وصيته ذلك نكبة البرامة وقتل جعفر وقد اختلفت في شريك على اقوال كثيرة منها  
ان السبب في ذلك انه رفع الى الرشيد قصته لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

قل لا ميا من المدي ارضه	ومن اليه الحبل والعقد
هذا ابن يحيى قد عدا ما لكما	مثلكم ما بينكم احد
امر كمرود والى امره	وامره ليس له رد
وقد بنى التوار التي ما بنى	الفرس لها مثلا ولا جند
الدرو واليا قوت حصباوها	وترجها العشب والند
ونحن نخشع له وارث	ملكك ان غيبك اللحد
الى يبا هي العبد اربابه	الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر الشر له ووقع به ومنها ما روى عن ابي  
محمد الزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحيى بن  
عبد الله العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه  
ثم ان جعفر ادعى بوليته من الليالي وساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال  
اتق الله في يا جعفر ولا تقرض لي دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اوتيت محدثا ففرق له جعفر والملك بعد ان

منه



استخلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقله الى  
 الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله فقال على حاله يا امير المؤمنين  
 في السجن والاكبال الثقيل فقال يحيى فاجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا  
 فجلس في نفسه انه علم بحاله فقال لا وحياتك بل اطلقته وعلما ان لا مكره لديه  
 فانظر الرشيد استحسان لذلك اسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدت  
 ما في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد ببصره وقال قتلتني الله يسوف العدا  
 على الضلالة ان لم اقتلك في تاريخ صاحب حماه ان الرشيد لا يصبر عن جعفر  
 ولا عن اخيه عبيد بن العباس بن المهدى فقال لجعفر ان وجهك ليحلك النظر اليها ولا  
 تسها فكان يحضر ان مجلسه ثم ينصرفا وكانت العباسية تحب جعفر او لا يمكنها الوصول  
 اليه تحززه خوفا من الرشيد فارسلت الي ام جعفر تجزها بارها ان لم توصلها الي  
 جعفر والا اخبرت الرشيد بان ام جعفر تكلمت معي على تمكين نفسه من جعفر ففتت  
 ام جعفر على ولدها ووعدها في الوصول وكان من عادة ام جعفر معها انما في كل  
 جمعة تهديه جارية بكر افصارت توعد ان عند ما جارية في غاية من الحسن وصار كل  
 مدة يطلب تلك الجارية من امه وهي تقبضه الى الليلة التي اوردتها ثم قالت  
 للعباسية صلي شاك هذه الليلة فتزيت باحسن الزينة وارسلتها الى جعفر  
 فلما وصلت اليه وازاح بكارتها خطيت عنده في مكان عظيم ثم قالت كيف  
 رايت جيل بنات الملوك فقال لها ومن انت قالت له العباسية فقال لها و  
 قد قتلتيني وامر بالكنم وكان يقول لامة والله يا امه انت تكوني السب في قتي  
 فاراد الله تعالى ان حبست وولدت غلاما فمفت من الرشيد فوجت المولود  
 مع خواص لها الى مكة ولم يزل لا مستورا حتى وقع الشرب بين عبيد بن العباس  
 فانتم امر الصبي واخبرت بمكانه ومامنه من جوارها ومامنه من الحبل فلما  
 حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصه فوجد الامم محمدا فوقع في البراءة  
 وقيل وانما قتله لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا ساء

اذا ساء فلا يمل بصيغته ولا يستان الا قتل هذا الجعفر فلم يزل كذلك حتى جعفر على  
 نفسه بان وجهه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون قد امر بقتله فحل  
 الرشيد بذلك مه وقيل ان جعفر ابني دار غزم عليها اموالا عظيمة ما فرغ  
 ذلك الى الرشيد وقيل له هذه غرامته في دار فاما بالكم في ثقافته وصلاته  
 وغير ذلك في ستغفرو وقيل ان جعفر لما اراد الانتقال الى هذا القصر جمع المنجدين  
 وقت ينتقل فيه اليه فاختر رواله وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج من  
 الموضع الذي كان فيه الى قصره والطرف خالية فسمع رجلا يقول

يدبر بالبحر وليس يدري ورب النجوم يفعل ما يريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال  
 ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شئ عرض لي وجاء على لساني في هذا الوقت  
 فامر له بدناية ومضه وقد تنفض عليه سروره وقيل ان كان من اقوى الاسعيا  
 لقتل جعفر فسمع من يحيى والده وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجة  
 اللهم ان كان رضاك ان تسلبني نعمتك فسلبني اللهم ان كان رضاك ان تسلبني  
 اهلي وولدي فاسلبني وسمع منه ايضا يقول اللهم ان ذنوبي حجة عظيمة لا  
 يحصيها غيرك اللهم ان كنت تقا قبني في ذلك فاجعل عقوبتي بذلك في الدنيا  
 وان احاط ذلك لسمعي وبصري ومالي وولدي حتى ابلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي  
 في الآخرة في سجنك ونقل عن مسرور قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سبست  
 او سبع وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفر قد وجب عليه القتل  
 وانا استخيرك في قتله فخير لي ولما رجعت من الحج ارسل مسرورا الخادم ومعه جباة من  
 الجند الى جعفر ليلا وعنده جماعة وابور كازا المفتة وهو يغني

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت مطرق او مفاد  
 وكل ذخيرة لا بد يومًا وان كرمت نصلي في نفاذ

قال مسرور فقلنا له يا ابا الفضل الذي جيت له والله ذاك قد تم فكما يجب



امير المؤمنين فوقع على يميني وقال حتى ادخل فاوص فقال ما الدخول فقال سبيل  
اليه واما الوصية فاصنع ما شئت فاوصي بما اراد واعتق واستثنى رسل الرشيد  
تحتني فمضيت اليه واعلمته وهو في فراشه فقال ليتني براسه فأتيت جعفر فاخبرته  
فقال الله الله راجعه في فعدت لاراجعه فلما سمع حسي قال يا ماص لبشر امة ليتني  
براسه فرجعت اليه واخبرته فقال رجع اليه وراجعه فراجعت فخذني بعنقك وكان  
بيده وقال نفيت من المهدي ان لم تأتني براسه لا قتلنك قال فخرت قبليته  
وحملت راسه اليه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر بالانبار وهو ابن  
سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع يديه وصلب كل قطعة على  
بئر ولم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خرج الى خراسان فقال ينبغي  
ان يحرق هذا فاحرق ووجه الرشيد من ليلته الى الرقة في قبض موالهم وما كان  
من رقيقهم ومواليهم وحشهم وحكي عن الاممعي انه قال لما قتل الرشيد جعفر وطلبني  
ليلا فجيته وانا خائف فاومي الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال قلت  
ابياتا تحب ان تسمعها قلت اني انا امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردا لنجا بمهجة طمس لمجم  
ولكان من حذر المنيته حيث لا يرجو للحاق بالعقاب القشعر  
لكنه لما تقرب تقارب يومه لم يرفع الحد ثان عنه منجم  
فعلت افعاله فقلت انما احسن ابيات فقال الحق باهلك ففكرت فلم اعرف  
لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعه شعره واحكيه قيل ان عليته بنت المهدي قالت  
للرشيد لا ي شي قتلت جعفر ا فقال لو علمت نفسي ان فتمضي يعلم ما سبب  
قتل جعفر لاحرقته ولما نكبوا قال الرواسي

الا ان استرحنا واسترحنا ركا وامسك من كان يحدي وكن كحدي  
فقل للمهاجرة مني من السرى وطى الفيا في فردا بعد فند  
وقل للمهاجرة مني من السرى ولن تطفر من بعد بمسود وقل

وقل للعطاء يا بعد مضت لقطه  
ودونك سيفا برمكيا مهندا  
ايضا اما والله لولا خوف وايش  
لطفنا حول جذعك وسلمنا  
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى  
على اللذات والدنيا جميعا  
وقل للرزاي اكل يوم تجدي  
اصيب بسيف ما شته مهند  
وعين للخليفة لا تنام  
كما للناس للحجر استلام  
حسام فله الكيف بحسام  
لدولة ال برمك السكلام

فبلغ الرشيد مقالة فقال له ما حملك على ما فعلت وقد بلغك بلغنا ما توعدنا به  
من يقف عليه ويرثه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالقي  
دينار وقال له هي لك ما دنا في قيد الدنيا فانصرف وهو يقول وذه من  
صناع البرامكة ويروي ان امراة وقعت على جعفر ونظرت الي راسه معلقة  
فقلت اما والله ليعين صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشد

ولما ريت السيف خالط جعرا ونادى مناد للخليفة في يحيى  
بكيت على الدنيا وايقنت انه قصار الفتى يوما مفارقة الدنيا  
وما هي الا دولة بعد دولة تحوان انمي وتغيب في الجوى  
اذا انزلت هذا المنار لرفعة من الملك حطت ذال الى الغاية تقوى

ثم مرت كانها الريح ولم تقف ولما بلغ سفيا بن عيينة قتل جعفر وانزل بالبرامكة  
وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة  
صالح بن طريف بن بني برمك واه لكم ولا ياكم المقتلة كانت الدنيا عرو سابكم وهي الا  
عجوز ارطه وقال انه ومن بني برمك ولو تولى الخلق ما زادوا  
كانما ايامهم كلها كانت لا اهل لارض اعيادا

ولما آمن جعفر للرشيد كان انه ما منه اصيد وما احسن قول من قال  
احذر من اسطة الملوك ولا تكن ما عشت بالتقريب منهم وانقا  
فالغيت غوثك ان ظميت وربا ترمي بوارقه اليك صوغقا



## وقال بن الدهان

لا تجعل لهن اباً فهو منقصة  
والجد تعلوا به بين الورى ثم  
ولا يغرك من ملك تبسمه  
ما تصفق لسحب الراحين تبسم  
اذا خدمت الملوك فالبس  
من التوقى اشد ملبس  
وادخل اذا ما دخلت اعني  
واخرج اذا ما خرجت افرس

قيل من يحب الملوك بما لا يوافقه كان يهدف نبل الملكة وقال الصانع  
اياك والملوك فان من والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه قال  
الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فان من عرفناه اطلنا يومه واطرنا يومه

قال الناظم رحمه الله تعالى

## والفضل مديني من يقول

هو وما قبله معطوف على الرشيد والفضل هذا هو الفضل بن يحيى بن  
خالد بن برمك هو اخو جعفر البرمكي المتقدم كان لفضل من اكثر البرامكة  
كرماً وجوداً حتى انه كان يقال له حاتم الاسلام وخاتم الاجواد وكان يقال  
حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن الفضل ولا حرج وقيل لم يبلغ احد في الجود  
من اولاد برمك ما بلغه الفضل وكان فاقهم في جوده وباسه ونزاهته وكان ابو  
يحيى يقول ما انا الا اشارة من نار ابي العباس يعني لفضل حكى ابو سید قال  
اخبرني الكوفي قال عرض لفضل بن يحيى فتمى من التجار وكان شخص الى الكوفة فقطع  
عليه الطريق واخذ جميع ماله وما كان معه فاخذ الفقه بعبان فرس لفضل وانشد

سارسل بيا ليس في الشوم مثله  
يقطع اعناق البيوت لشوارد

اقام النداء الناس في كل منزل  
اقام لفضل بن يحيى بن خالد

فامر ان يدفع له جميع ما اخذ منه وضعفه وذكر الحافظ الذهبي من كان فداني  
فن من الغنم في زمنه فقال ابو بكر رضي الله عنه في النسب بن ابي طالب  
الله عنه في القضاء ابي بن كعب رضي الله عنه في القرآن زيد بن ثابت رضي الله

رضي الله عنه في الفرائض ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير الحسن البصري في التفسير  
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في تفسير الرويان في القراءه ابو حنيفة  
في الفقه ابن ابي عمير في الفقه ابن ابي عمير في القراءه ابن ابي عمير في القراءه  
في العروض الفضيل في العباد سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه  
الحديث ابو عبيدة في الغرائب علي بن المديني في العلق يحيى بن معين في الرجال  
ابو تمام في الشعراء ابن حنبل في السنة البخاري في نقل صحيح البخاري في تصحيح  
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال لاشعري في الكلام  
محمد بن زكريا الرازي في الطب ابو معشر في النجوم ابو الفرج الاصبهاني في  
الحاضرة الطبراني في العوالي ابن نباتة في الخطب ابن خزم في الظاهر ابن  
البكري في الكذب الحريري في المقامات ابن منبه في الرحلة ابن العربي  
في الاتحاد ابو بكر الخطيب في سرعة القراءة ابن البواب في الخط الموصل في لغتنا  
الصولي في الشطرنج عطاء السلمي في الخوف من الله تعالى ابو ذر في صدق الله ابو  
عبدة في سرعة الحفظ ابو نواس في الحمريات ابن الحجاج في الخف زنجري في  
البلاغة عمارة بن حمزة في اليتيم ابن زيدون في سعة العبارة عبد الحميد الكاتب  
والوفاء القاضي الفاضل في الرسل العاد الكاتب في الجناس معاوية في الحكم  
ابن المعتز في التشبيه المامون في العفو عمرو بن العاص في الله ابو موسى في  
في سلاطة الباطن الوليد بن يزيد في شرب الخمر الجوزي في المواعظ عبد الملك بن  
مروان في البحر اشعبي الطبع النسي في مغالط الجد جبر في خبيث الهجاء  
الرواية في حفظ شعراء العرب بن سينا في الذكاء اياس في التفرس الفخر الرازي  
في الاطلاع على العلوم السيف الامدي في التحقيق النضر الطوسي في الامنية ابو عينا  
في الجواب لمسكت بن ابي داود في المروءة ابو العلاء في سعة الاطلاع على اللغة  
ابو مسلم الخراساني في علو الهمة جعفر البرمكي في التوقيع اخوه الفضل بن يحيى الجود  
وكان الرشيد يدعو الفضل باخي فانها كانا متقاربين في المولد وكانت ام



الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران  
ام الرشيد ارضعت لفضل فكانا اخوين من الرضا وفي ذلك قال مروان بن  
ابي حفصة يمدح لفضل بن يحيى

كف لك فضلا ان فضل حسرة      عندك ثدى والخليقة وحده  
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها      كما زان يحيى خالدا في المشاة

وكان يارون الرشيد قد ولاه الوزارة للفضل قبل جعفر فلما اراد ان ينقلها  
الى جعفر قال لا يبرها يحيى يا ابت اني اريد ان اجعل الخاتم الذي لابي لفضل  
لجعفر وقد احتشمت من الكتابة اليه فكتب والده له قدام امير المؤمنين بتحويل  
الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه لفضل قد سمعت مقالتك عن امير المؤمنين  
في اخي واطعت وامتثلت وما انتقل عنى نعمة صارت اليه ولا غرت عين رتبة  
وصلت اليه فقال جعفر لندراخي ما انفس نفسه وابين دلائل لفضل عليه وكان  
الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر لفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر ففصل  
واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد ولي لفضل خراسان فتوجه اليها واقام بها  
مدة فوصل كتابا صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه  
مضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في  
امور الرعية فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابت اقرا هذا الكتاب  
واكتب اليه بما يروى عن ذلك فكتب يحيى على ظهر الكتاب ظمرك لتد يا بني ومتع  
بك قد انتهت الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومدامته اللذات  
عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود الى ما هو زين لك فانه من عادى ما  
يزنيه ويشينه لم يعرفه اهل دهره الاله والسلام وكتب اليه في سفاره هذه الابيات

الصبى ركب في طلب لعدا      والصبى على فقد لقاء الحبيب  
حتى اذا الليل اتي مقبلا      واستترت فيه عيون الرقيب  
فكابد الليل بمسا تشمتى      فانما الليل نهارا لا ريب

كم من فتى تحبه ناسكا      يستقبل الليل بالمرحيب  
غنى عليه الليل استاره      فبات في لهو وعيش خبيب  
ولذة الاحسق مكشوفة      يسى بها كل عدو مربيب

والرشيد ينظر الى ما كتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتي فلما ورد الكتاب على  
الفضل لم يفارق المسجد نهرا الى ان انصرف عن عمله ومن مناقبه انه لما ولي  
خراسان دخل الى بلخ وهي وطنهم وبها النوبهار وهي بيت النار التي كان الجو  
يعبدونها وكان جدهم بركم فادما لها فاراد الفضل صدم ذلك البيت فلم يقدر  
عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبني فيها مسجدا ونقل بعضهم في اخبار الكوفة  
ان الرشيد ولي جعفر الغوب كله من انبار الى افرقييه في سنة ست وسبعين  
وقد لفضل الشرق كله من نهر وان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بحضرة  
الرشيد واستخلف على عمله وشخص لفضل على عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل  
خراسان ازال سيرة الجور وبني المساجد والحياض والرباطات واحرق  
دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع عشرة  
الاف درهم واستخلف على عمله وشخص في اخر هذه السنة الى العراق فلقاه  
الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الخطباء بذكر فضله والشواهد  
فكفر المادحون له وودعه يحيى بن ابراهيم الموصلي بمدايح كثيرة فمن جملة ما مدحه به قوله

لو كان بيني وبين لفضل معرفة      فضل بن يحيى لا غنى عن الزمن  
هو الفتى الماجد الميمون طائره      والمشتري الحمد بالغالى من الثمن

وكان ابن البرهلول الحميري وقد رجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويحك يا  
وجه تلقاني فقال يا لوجه الذي اتى الله عز وجل به وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي  
اليك فضحك الفضل واكرمه ووصله من كلامه ما سرور الموعود بالقائده كسروري  
بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولايتك فيك قال نعمت الكرم والبيت من عمارة  
ابن حمزة فقيل وكيف ذلك قال كان ابى عاملا في بلاد فارس فانكسرت عليه جملة



مستكثرة فحل الى بغداد وطولب بالمال فذبح جميع ما يملك بقي عليه ثلاثة الاف  
درهم لا يعرف لها وجهها والطلب عليه حيث بقي يتخير كيف يصنع وكان بينه وبين  
عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة وقد علم انه لا يقض له حاجة الا وهو فقال لي  
وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه مني وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها وطلب  
منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يستهل الله تعالى باليسرة فقلت له انت  
تقدم ما بينكم فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على تلافك  
لا تلافك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله تعالى ان يسخره ويوقع في قلبه الرحمة  
قال الفضل لم يمكنني مخالفتك فخرجت وانا اقدم رجلا واوخر اخرى حتى  
ايتت داره واستاذنت في الدخول عليه فاذا لي قد دخلت فوجدته في ايوام  
متكيا على فراشه وقد خلق شعرا سهو وحيتته بالمسك وجهه للحائط وكان من شدة  
تيرانه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوام وسلمت عليه فلم  
يرد علي السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسمعت ساعة ثم قال  
حتى تنظر فخرجت من عنده ناديا على نقل خطاي اليه موقنا منه بالجرمان عاتبا على  
كيف كلفني اذلال نفسه بما لا فائدة فيه وعزمت اني لا اعود اليه غيظا منه  
فغبت عنه ساعة وجيت وقد سكن غضبي فلما وصلت الى الباب وجدت بغالا  
محملة فقلت ما هذا فقال ان عمارة سيرا المال قد دخلت على ابي ولم اخبر بشئ مما جرى  
لي معه كيلا اكدر عليه حسانه فمكثنا قليلا وعاد الى الولاية وحصل له اموال  
كثيرة فذبح لي ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجيته به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة  
الاولى فسلمت عليه فلم ير علي السلام فسلمت عليه من قبلي الذي وشكرت  
ضيعة واحسانه وعرفته بوصول المال فقال اغيظ ويحك قسطا راكنت انا لابي  
والقسطا الصير في خرج غني لا يبارك الله لك فيه وهو لك فخرجت ورددت  
المال الى ابي فقال يا بني لا تسخ لك نفسي ولكن اخذ الف درهم وانكرا لابي  
لا بيك قال الفضل فتعلمت منه الكرم واليعة وعمارة هذا هو مولاي ابن عباس وكان

وكان كاتب لي جعفر المنصور ومولاه ويضرب المثل فيه باليعة واليعة يقال  
بيعة عمارة ومن يتلها نه كان اذا اخطأ يفضي في خطايه ولا يرجع ويقول نقض  
وابرام في ساعة الخطا اصوب من ذلك كان كرميا بليغا فصيحا اعوذ وكان  
المنصور وولده المهدي يقدمانه ويحتملان اخلافا لفضل وبلاغته ووجوب  
حقه وولي لها الاعمال لكبار وله رسائل مجوعة وما يحكي عن الفضل انه دخل  
عليه حاجبه يوما فقال له ان بياك جلا يزعم ان نسبته يتي اليك فقال دخل فاطله  
فاذا شاب حسن الثياب والوجه رث اليه فسلم فاومي اليه بالجلوس وقال له  
بعد ساعة ما حاجتك فقال علمتك بها رثانة ثوبي فقال نعم ما الذي تمت به القربة  
قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك  
فقال له الفضل ما الاسم فيمكن فقد يوافق الاسم لاسم ولكن من علمك لولادة  
فقال خبرتني اي انها لما ولدتني قيل لها ولد في هذه الليلة ليحيى ولد لي فضل  
فسميته امي فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقه به وصغرتني لقصور قدرتي عن قدرك  
فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال  
صدقك هذا القدر الذي اجد قال فما فعلت ما قال ماتت قال فما منعك ان  
تلحق بنا قال لم ارمي نفسي للقايك لانها كانت في عماية مع حدائثه فتقعدني عن  
لقاء الملوك علق هذا بقلبي من منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقايك حتى  
رضيت نفسي قال فما يصلح من الامور قال الكبير من الامور والصغيرة قال يا غلام  
اعط لكل عام مضي من سني الف درهم واعط عشرة الاف درهم بحمل حب  
نفسه الى وقت استعالة واعطه مكره باسرع ما ثم ان الرشيد لما قتل جعفر قبض على  
يحيى والده وادخل الفضل المذكور وكان عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهم  
معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها توجه الرشيد الى يحيى ان  
اقم بالبرقة او حيث شئت فوجه اليه في احب ان اكون مع ولدي فوجه اليه  
ابد حبه فرضي بالحبس معه فحبسه معه ووسع عليهم في الحبس ثم انهم كانوا ثائرة يضيقوا



عليهم وتارة يوسعوا حسبما ينقل اليه عنهم ويستصفى اموال ابرامه ويقال ان اشره  
سيرور الخادم الى السجن فجاءه فقال للممكن بهما اخرج لي الفضل فوجه فقال له ان  
امير المؤمنين يقول لك اني قد امرتك ان تصدقني عن اموالك فزعمت انك قد  
فعلت وقد صرح عندي انك ابقيت لك اموالا كثيرة وقد امرني ان لم تطلعني  
على المال ضربت بك ما تبني سوطا واري لك ان لا تؤثر ما لك على نفسك فرفع الفضل  
راسه اليه فقال له الله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيت بين اخروج عن ملك  
الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لا خرت الخروج عن ملك الدنيا وامير المؤمنين  
وانت تعلم اننا كنا لنضون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا لنضون اموالنا بانفسنا  
فان كنت امرت بشي فامض له فاخرج مسرورا سوطا كان معه في منديل فصر به ما  
سوطا وتولى ضرب به الخدم فصر به اشد الضرب فكادوا يتلفونه وكان هناك رجل  
بصير بالعلل فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين طافقيل  
بل اثنين فقال ما هذا الا اثنان خمسين لا غير ولكن يحتاج نيام على ظهره وادوس  
على صدره فلما نام على ظهره وداسه اخذ بيده وجذبه على البار فيعلق بها  
من لحم ظهره شي كثير ثم اقتبل بعاجله الى ان نظروا الى ظهره فخر المعالج ساجدا  
فقبيل له ما بالك قال قد برى ونبت في ظهره لحم حي ثم قبيل له الست قلت هذا  
ضرب خمسين سوطا فقال ما والله لو ضربك لفس سوطا ما كان اثره باشد من هذا  
الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه على المعالجة ثم ان الفضل اقترض من بعض  
اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استغلها فاقترع  
فوقها عشرة الاف اخرى وسيرها اليه فابى ان يقبلها وقال ما كنت لاخذ  
على المعالجة لفته من الكرام كرا والله لو كانت عشرة الاف دينار ما قبلتها  
فلما بلغ الفضل ذلك قال والله الذي فعله هذا بلغ من الذي فعلناه في  
المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج في شدة من صديق العيش وكان  
انفذه وهو في السجن هذه الابيات الى الله

وقال

الى الله فيما نلت ان زرع شكوى  
فوجدنا من الدنيا ونحن من ههنا  
اذا جانا اسجان يوما ما الحاجة  
وقدمت اليكم جميع اشواقهم فمن لك قول مروان بن ابى حفصه في الفضل كذا  
يقول عند ملوك منافع ومضرة  
ان كان شرا كان غيرهم له  
واذا جهلت من امرى اعرفه  
ان العروق اذا استبحر بها  
وغضب الرشيد على العباسي اشعر فشفع له الفضل فرضي عليه قال يمدحه بحد من السنين  
مازلت في غمرات الموت مطرحا  
فلم تزل دايما تسع بلطفك  
ومدحه ابو النواس في قصايد قال في بعضنا  
ساكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد  
فقبيل له اسات المقال في هذه المني طبة بهذا القول فتال ردت  
جمع تفضل لاجمع توصل وعمل فيه الشعر ابنا واحدا وهو  
ما لقينا من جود فضل بن يحيى  
فاحسنوا ذلك وعابوا كونه بيتا واحدا وفيه قبيل  
الم تر ان الجود من صلب آدم  
اذا ما ابوالعباس حادته سماه  
اخر انت الذي تاخذ الايدى بحجرة  
وكنت بالدر عينا غير فلة  
وكان الفضل كثير الرابسة وكان ابوه يتاذى وهو يسجن من الما البارذ من ا  
فكان الفضل باخذ الابريق النحاس وفيه لما فيلصقه الى بطنه حتى تنكسر برودة جراته

خ

ففي يده كشف الملمة والبلوى  
فما نحن في الامور فيها ولا الايا  
عجينا وقلنا جاء هذا من الدنيا  
وارى البرامك انظر وتنفع  
والخير منسوب اليهم اجمع  
وقد ربه فانظر الى ما يصنع  
سر النبات بها وطالب الخزع  
يضيق عني وسع الراي من حيل  
حتى خلت حياتي من يدى حلي  
هو اها لعل الفضل يجمع بيننا  
ترك الناس كلهم شعرا  
تحدث حتى سار في ساحة الفضل  
فياك من مطلق يالك من قبل  
اذا الزمان على انيا به كلحا  
بجودك فاك تا سوا الكلام جرحا

الاشاء



بطنه ثم يستعمل بوه بعد ذلك واخبار كثيرة ذكر الطبري في تاريخه ان مولد  
الفضل بن يحيى سنة ١٩٣ وتوفي في السجن سنة ١٩٣ في المحرم غداة الجمعة في الرقة  
وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة ١٩٣ رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد  
موته قال امري قريب من امره وكذا كان فانه كان توفي في سنة ليلة  
السبت لثلاث خلود جمادى الاخرة وقيل للنصف وقيل ليلة الخميس للنصف  
من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضي في شهر ربيع الاخر مع  
اتفاقهم على السنة وقد تقدرا انه كان قريته بالولادة ايضا رحمه الله تعالى  
انه كان من ابناء تغر خاطر هارون الرشيد على ابرامكة تقصيرهم لفضل بن الربيع  
فكان دايمًا يوغر صدر الرشيد على ابرامكة يحيى الفضل بن الربيع دخل بوياعلى  
يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر  
يوقع في القصص فعرض عليه الفضل عشر رقع للناس فقتل يحيى بكل رقة بعلة  
ولم يوقع في شيء منها البتة في الفضل الرقاع وقال جعفر خائبا خاسرا ثم  
خرج وهو يقول عسى ان يهزني عنانه بتصرف حال الزمان عثور  
تقفن لبنا ناتي وتشف غلايلي ويحدث من بعد الامور امو

فسمعه يحيى وهو يشد ذلك فقال له غمت يا ابا العباس لا رجعت فرجع فوقع  
في جميع الرقاع ثم ما كان الا قليل حتى نكبوا على يد وتولى بعدهم وزارة الرشيد  
وفي ذلك يقول ابو نواس

مارعى الدهر اليربى	لما رمى ملكهم بامر قطع
ان دهر الم جيع	غير راع زمام اهل الربيع

وقد نعمتم بعد قتلهم في دورهم خلق كثير ولهم وقايح ولطائف كثيرة  
فمنها ما اخبر به خادم المامون قال دعاني امير المؤمنين ليته ومضت  
من الليل ثلثة فقال لي خدمك فلانا وفلانا وسماهما على بن محمد وال  
دينار الخادم واذهب مسرعا لما اقول لك فانه بلغني ان شخصا حضر ليل

كانت في

ليلا الى انار دور ابرامكة ويشد شعرا ويذكرهم ذكر كثير او يندبهم ويكي عليهم ثم  
ينصرف فامض لان انت وعلى ودينا حتى تواروا نزع الخرابات فاستروا  
خلف بعض الجدار فاذا رايتم الشيخ قد جاء بيكي ويندب شيئا فتولي به غلقال  
فاخذتها ومضينا حتى اتينا الخرابات فاذا نحن بغلام قد اتي ومعه كتابا يدور  
من حديد واذا الشيخ وسيم له جمال وعليه محابة و صلف قد اقبل جالس على الكرسي  
وجعل سبكي وينتخب ويقول

ولما رايت لسيف حبل جعفر	ونادي منادي للحليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وزادنا سفي	عليهم قلت لان لا تنفع الدنيا

مع ابيات اطالها ورد بها فلما فرغ قبضنا عليه قلنا له اجب امير المؤمنين فخرج  
فرعاشد يدا وقال عوني حتى اوصي فانني لا اوقن بعدها بحياة ثم تقدم الى بعض  
الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصيته وسلمها الى غلامه ثم سرفاه  
فلما مثل بين يدي امير المؤمنين زجره وقال له من انت وبما استوجب ابرامكة منك  
ما تفعله في خرايبه رحم قال الخادم ونحن وقوف نسمع قال يا امير المؤمنين ان  
لبرامكة على ايد حضرة افتاذن لي ان احدثك حالي معهم قال قل قال يا امير المؤمنين  
انا المنذر ابن المغيرة من اولاد الملوك وقد زالت عني نعمتي كما نزول عن الرجل  
فلما كبني الدين واجتبت الى بيع مسقط راسي ورأس هلي اشاروا علي بالخروج  
الى البرامكة فخرجت من دمشق ومعني ثلثا ثلثين امرأة وصبيا وصبية وليس معنا ما  
يباع ولا يوهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساجد فدعوت بثويات لي  
كنت اعددتها لاسلم بها الناس فلبستها وخرجت وتركتهن جميعا لاشي عندهم ودر  
شوارع بغداد اسال عن دور البرامكة فاذا انا بمسجد من عرف وفيه مائة شيخ باحسن  
زى وزينة وعلى الباب خادمان فطعنت في القوم ووليت المسجد وجلست بين  
ايديهم وانا اقدم واوغروا العرق ليسيل مني لانا لم تكن صناعتني واذا بخادم قد اقبل  
فدعا القوم فقاموا وانا معهم فدخلوا دار يحيى بن خالد وطلعت معهم واذا يحيى



جالس على دكة وسط بستان فسلمنا وهو بعد مائة وواحد وبين يديه عشرة  
من ولده وولد ولده واذا غلام امر قد عذر عذاره قد اقبل من بعض  
المقاصير بين يديه مائة خادم مقرطون في وسط كل خادم منطقة من ذهب  
يقرب وزنها من الف مثقال ومع كل خادم حجرة من ذهب في كل حجرة  
قطعة من عود كهيئة الزهر قد قرن به مثله من العنبر السلطاني فوضعه بين  
يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاضي تكلم وزوج  
بنتي عايشة من ابن عمي هذا فخطب القاضي وزوجه وشهدا وليك الجماعة  
واقبلوا علينا بالنار ببنا دق المسك والعنبر فالتقطت والله يا امير المؤمنين  
طامحي ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين يحيى والمشايخ وولده والغلام  
مائة واثنى رجلا فخرج الينا مائة واثنى عشرة خادما مع كل خادم صبيحة من  
فضة فيها الف دينار فوضعوها بين يدي كل رجل منا صبيحة واتت القاضي  
والمشايخ يصوبون الدنيا في الكمامهم ويجعلون الصواني تحت اباظهم  
ويقوم الاول فالاول حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لا اجسر على اخذ  
الصبيحة فغمرني الخادم فحسرت واخذتها وجعلت الذهب في كفي والصبيحة  
في يدي وقت وجعلت التفت الى وراي مخافة ان يمنع من الذهب  
فبينما انا كذلك في صحن لدار يحيى يلحطني اذ قال للخادم ايتني بذلك رجل  
فرددت اليه فامر بصبيح الدنيا والصبيحة وما كان في كفي ثم امرني بالرجوع  
فقال من الرجل فقضيت عليه قصتي فقال الخادم ايتني بولدي موسى فاتي  
به فقال له يا بني هذا رجل عزيز فخذ اليك واحفظه بنفسك فقبض موسى على  
يدي وادخلني الى دار من دور فامرني غايه الاكرام واجتمعت عنده يوم  
وليلتي في الدعش واتم سرور فلما أصبح دعني باخيه العباس وقال ان الوزيرة  
امرني بالعطف على هذا الفتى وقد علمت اشتغالي في دار امير المؤمنين فاقبضه  
واكرمه ففعل لك واكرمني غايه الاكرام فلما كان من الغد سلمته اخوه احمد ثم

ثم لم ازل في ايدي القوم يتداولوني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياتي  
في الاموات ام في الاحياء فلما كان في اليوم الحادي عشر جاني خادم من مخدوم  
فقالوا لي قم فاخرج الى عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت الدنيا والصبيحة  
واخرج الى عيالي على هذه الحالة انا الله وانا اليه راجعون فرفع الستة الاول ثم  
الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم الستة الاخير قال الخادم مهاتك  
لك من الخواص فارفعها الى قاني ما مور بقضا جميع ما امرني به فلما رفع الستة  
حجرة كالمحسنات ونورا واستقبلني منها رايحة الند والعود ونفحات المسك واذا  
بصبياتي وعيالي يتقبلون في الحري والدياباج وحمل لي الف الف درهم  
وعشرة الاف دينار ومنشورين لصبيحتين وملك الصبيحة التي كنت اخذتها  
بما فيها من الدنيا والبنا دق المسك اتممت يا امير المؤمنين مع البرامكة  
في دورهم ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس من البرامكة انا ام رجل غريب صليوني  
فلما جاتهم البلية ونزل بهم من امير المؤمنين الرشيد ما نزل حجفتي عمر وسعرت  
والزمني في بايتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلهما به فلما شغل على الدهر  
كنت في اواخر الليل مقصد خرابات القوم فاندبهم واذكر حسن صنيعهم الى وفا  
لهم على احسانهم فقال المامون على بعروين سعدت فلما اتى به قال لترف هذا الرجل  
قال نعم يا امير المؤمنين هو من بعض صنایع البرامكة قال كم الزمته قال كذا وكذا  
قال رد له كلاما ستاديته منه في مدته ووقع له بها ليكون له ولعقبه من بعده  
قال فتحب الرجل وبكي فلما راي المامون كثرة بكائه قال يا هذا قد احسن اليك  
فلم تبك قال يا امير المؤمنين وهذا ايضا من صنایع البرامكة لو لم آت خرابهم  
فاكرهم واندبهم حتى اتصل خبري با امير المؤمنين ففعل بي ما فعل فمن اين  
كنت اصل لا امير المؤمنين قال ابراهيم بن مامون فلفقد رايته لمامون  
وقد دعت عيناها وظهر حزنه وقال لعمري هذا من صنایع البرامكة فغلبهم  
واياهم فاشكروا لهم فاوفوا ولا حسناهم فاذكروا اخبار البرامكة لا تكاد تحصر



وكرمهم غنى عن ان يذكر فضل اسحاق الموصلي عن سنان اولاد يحيى بن خالد  
اما الفضل في صنيك فعلة واما جعفر في صنيك قوله واما محمد في فعل كسب ايكد  
وقال ابو الفياض اذكر والاسخيا فاتفقوا على ان المهلب في الدولة المروانية  
وعلى البرامكة في الدولة العباسية وفي يحيى يقول لقبايل  
سالت النذاهل انت و فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد  
فقلت شرا قال لا بل وراثة تواريها من والد بعد والد  
فدفع للشاعر على كل حرف من حروف البيتين الف درهم وفي الفضل يقول  
اذ انزل الفضل بن يحيى ببلدة رابت بها غيث السماحة نيت  
فليس يقال اذ انيل حابة ولا بكتب تزي الارض شكت  
وفي محمد يقول  
مسالت النذاهل الجود مالي اركا تبدلتا عن ابدل مؤبد  
وما بال كمن محمد ابي محمدا فقالا اصنبا باين يحيى محمد  
فقلت فملا متما بعد مودة وقد كنتما عبديه في كل مشهد  
فقالا اقمنا كي نغزا بفقد مسافة يوم ثم تلوه في غد  
قال الناظم رحمه الله تعالى  
**ام ابن مخترة النجاشي وذو الجدي كعب بن مامة**  
لا يخفى ان ام ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه مستحقة  
في نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم  
الانذار لم تنذرهم سواء عليهم اغفرت لهم ام لم تغفر لهم سواء علينا افرغنا  
ام صبرنا او يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعلين نحو ازيد في الدار ام  
عمرو وانما سميت النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى  
باحدهما عن الاخر ولسمي ايضا معاودة الثاني من الوجوه ان تكون منقطعة  
وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالجر المحض نحو تنزل الكتاب ريب فيه من رب

من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغية استفهام نحو  
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها فان الهمزة في ذلك لا تكرر  
فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو  
يستوى الاعمي والبصير هل يستوى الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة  
الذي لا يفارقها الا ضرب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تكون متصلة مع  
ذلك استفهاما انكاريا ونقل بن اشجى عن جميع البصريين انها بمعنى بل والهمزة  
ابدا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك قال ابن هشام والذي يظهر قول  
الكوفيين اذ المعنى في نحو ام جعلوا الله شركا ليس لي الاستفهام ولانه يلزم  
البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل يستوى الظلمات والنور اي والاصل  
خلافه ونحو اما ذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جنديكم وقوله  
اي جزوا عامرا سوا بفعلهم ام كيف يحزنوني السوي من حسن  
ام كيف ينفع ما يعطي العلوق به ريان انك اذا مضى بالدين  
العلوق بفتح العين المهملة الناقصة التي تعلق قبلها بولدها وذلك انه يخرج من جني جلد  
تبنوا ويجعل بين يديها شمة فتدثر عليه فهي تسكن الهمزة وتنفر عنه اخرى وهذا  
البيت يشد لمن يحل الجليل ولا يفعل لا تطواء قلبه على ضده وقد انشده الكوفي  
بحضرة الامم في مجلس رشيد فرفع ريان فرده عليه لا سمع وقال انه نصب  
فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت فوجه  
ان الرفع على الابدال من ما والنصب تبطل والحقق بدل من الها و صوب ابن  
اشجى انكار الامم فقال لان ريانا للبو انما هو عطيتها اياه لا عطيت  
لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعها اخلاط من  
مفعول لفظا وتقديره والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب في  
النصب وعلى وجه الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي ريان انك  
واضمير في بفعلهم لعام لان المراد به القبيلة ومن بمعنى المبدل مثلها في ارضيتم



بالجوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل  
محذوفة ونظيره من الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرباعي ليمسح الشعر فقال له الرباعي  
يوما كيف تروى بازلا من قوله ما تنقم الحرب لعواني منه بازلا عايني حديثي  
سني مثل هذا ولد تني امي فقال المثلثي يقال هذا انما قصير اليك لهذه  
المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاستعانة  
وبالنصب على الحال ان لم يعلم انه لا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدر والمبتدأ  
في انما لا بل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير  
مبتدأ وزعم انها تقطف المفردات كبول قدرها هنا بينون النمرة وسند ان يقول  
بعضهم ان هناك لا بل ام شاء بالنصب ان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشيء  
ناصب اي ام اري شيئا **تنبيه** قد ترد ام محملة للاتصال والانا قطع فمن ذلك  
قول المتنبي احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد  
فان قدر ردها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشكوا واحدة هي اوست سمعت  
في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقولها

ايما نجر الى بور مالك مورقا كانك لم تجزع على بن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف النمرة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على  
المبتدأ وهو ليلتنا تقدما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس في شرط  
النمرة المعادلة لام ان يليها احاد الامر من المطلوب تعيين احدهما ويلى ام المحذوف  
الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول ذا استغفمت عن  
تعيين المبتدأ ازيد قايم ام عمر ووان شئت ازيد ام عمر وقايم واذا استغفمت عن  
الخبر ازيد ام قايم وان شئت ازيد ام قايم ازيد ووان قدرتها منقطعة  
فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلية واحدة ثم نظر الى طولها فشكخبرم بانها ست  
ليلة فاضرب شكها على ست في ليلته ام لا فاضرب وتفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة  
ويكون تقديم احاد ليس على الواجب في الكلام خبر وانظر الوجهين الاتصال والسلامة

لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس خبرا عنه في وجه الابطاح  
كما لم عند الجمهور في انما لا بل ام شاء ومن الاعتراض بكلام هي سداس بين  
وهو احاد والمبتدأ وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلية فان  
ذلك معلوم لا فائدة فيه ولعل ان هذا البيت قد اشتغل على لغات استعمال احاد  
وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحد واحدة وست ست  
واستعمال سداس اكثرهم يا باها ويخصص العدد المعدول بهادون في تصغير  
ليلة على ليلية وانما صغرها العرب على ليلية بزيادة اليا على غير قياس حتى قيل  
انما مبنية على ليلية في نحو قول الشاعر في كل يوم وكل ليلاه وما قد يشكل  
فيه نه قد جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجي  
للتعظيم كقوله وويريته تصغرها الانال الثالث من الوجوه ان تقع زيادة ذكره  
ابوزيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير  
والزيادة ظاهرة في قول ساعدة ابن حبه

يا ليت شؤي ولا ينبغي من الحرم ام هل على العيش بعد شيب ندم

الرابع من الوجوه ان تكون للتعريف نقلت عن طي وحمير وان شئوا

ذاك خليلي وذو يواصلني يرسي بامسهم واسلمه

وفي الحديث ليس من امير مصيام في امس كذا رواه النمر بن توبك في التمهنة  
**فاين** اذا عطف بعد النمرة باو فان كانت همزة التثنية لم يجز قياسا وقد اوج  
الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سداس كان كذا او كذا في نظير قولهم يحيل على الامر من  
كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو كذا في المنه والكد  
يظهر انه لا تعيين ام الا اذا كانت النمرة موجودة بعد سوا بخلاف المثال المذكور  
فانه لا همزة بعدها فاذا جازية في ذلك في المثال الثاني انما تعين الواو في قولهم  
يحيل على الامر من من كذا وكذا بناء على ان المبين هو مجموع الامر من وذلك  
ممنوع لان المبين اقلها والاقل هو واحد هما في العطف باو بل تعين والحالة



هذه كما نقله التماميني وام في البيت منقطعة وهي التي لا يفارقها الاضراب كما  
تقدم لان الناظم لما ذكر الرشيد واولاده والبرامكة ودولتهم كيف انقضوا  
عن له ان يذكر من كان لا يرهيه الحمام ولا يرعيه ثقلب الايام لما فيه من الشجاعة  
وبسات الجنان ومن الفروسية التي كان لا يقاوم فيها النسان فاضربهم  
ومال واخذ في ذكر ما عن له فقال ام اين عنصرة الشجاع وعنصرة بالتاء  
وتركها بكما ضبطه شراع قصيدته وهي احدى المعلقة السبع وهو من عيسى  
لان اياه شدا واستلحقه به وكانت امه امه سودا وهو القائل

اني امر من خير عيسى من نصبا سطرى واحمى سايرى بال  
يعني ان سطره من جهة ابيه يفاخر به وسطره الثاني الذي من جهة امه يحكي  
عنه بالسيف وكان شجاعا محبا فصيحيا قال العلامة الشيخ عبد الرؤوف المناوي  
في عماد البلاغة وقد ادرك المصطفى وكان شجاعا شاعرا وقل ما يجتمعان انتهى  
ومن المعلوم انه لم يؤمن وله اشعار كثيرة وكثيرا ما تشهد بقوله النخاه  
فمن كلامه من قصيدته يخاطب بها النعمان ملك الحيرة

ان كنت تعلم يا نعمان ان يد قصيرة عنك فالاياكم ثقلب  
ان الافاعي وان لانت ملها عند الثقلب انيا بها لخطب  
ولا ينال العلى من طبعه لقصيب  
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم  
ومن كلامه من قصيدته طوبى

واذا بليت نظام كن ظالمنا واذا صحت ذوى الجبال فاجعل  
واختر لنفسك منزلا لا تغلوا به يوما اذا كرهوك اهل المنزل  
ومن غير كلامه قصيدته الميمية هي احدى المعلقة مطالعها

هل غادر الشعراء من مثرم ام هل عرفت الدار بعد توهم  
فادار عبلة بالجواسيكله وعمى صبا حادار عبلة ورسمى

ومنها

ومنها واذا صحت فما القصر من ندا وكما علت شما يلى ونكرت  
ولقد ذكرتك الراح نواصل منى وبين الحنة تقطر من دية  
فودت تقبيل لراح لانها لمعت كبارق نورك المتبسّم  
ومنها ولقد خشيت بان اموت ولم تكن للحوب دايمة على بنى منهم  
الشامى عرضى ولم اشتمها والناذرين اذ الم القهقار دى  
ومنها جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

وهذا البيت رد ابو حيان على ابن مالك من انه اذا اضيفت كل الى مفردة  
وجب مراعاة المعنى فلما قال عنما تركن ولم يقل تركت دل على جواز كل جيل قائم  
وقايومون قال ابن هشام والذي يظهر خلاف قولهما وان كل المضافة الى المفرد  
اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب لافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف والى الجموع  
وجب اجمع كبيت عنصرة فان المراد ان كل فرد من الاعمين جاد وان جموع  
الاعمين تركن وعلى هذا فيقال جاد على كل محسن فاعنائى او فاعنواى بحسب  
المعنى الذى تريده والمراد بالعين في البيت ايام مطر لم يقطع والثرة كثيرة  
الماء والحديقة الروضة ذات الشجر ويروى فتركن كل قارعة اى حفرة ومعنى  
تركها كالدرهم ان كل حديقة او حفرة صارت بسبب استدارتها وبياض ما بها  
وصفاية شبيهة بالدرهم ومنها قوله

يا شاة من فخص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم

يروى هذا البيت بما ومن فعله رواية مالا كلام وعلى رواية من فقيل من زايدة  
على ما زعمه الكساي وهو سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزداد واوله  
البصريون بان من بمعنى النسان فنض هذا من الوصف بالمصدر للمبالغة والاشارة  
كناية عن المرأة قيل راد بها زوجة ابيه يقال حرم على تزوجها تزوج ابى اياها  
وليبتها لم تحرم اى لبيت ابى لم تزوجها حتى كانت تحلى وقيل راد انها حرم  
عليه باشتباك الحرب بين قبيلتها وقبيلة فتمنع الصلح وعدم الحرب بين قبيلتين

والثرة



لتياتي له تزوجها قال لدا ميني في شرحة على المغنة الشد في شينخنا شمس لير الغاري  
رحمة الله تعالى اجازة قال الشد في ابو حيان قال نشدنا ابو جعفر ابن الزبير قال  
الشد في القاضي ابو حفص عمر بن عمر الفارسي وقد اهديت له جارية فوجدها ابنة  
سرية كان قد استراها فردها وكتب الي محمد بن

يا مهدي الرشا الذي الحاطه	تركت فوادي نصيبك الاسهم
ربحانة كل المنا في شمسها	لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك واما	صيد الغزالة لم يبع للمحرم
ان الغزالة قد علمنا سرها	قبل الهامة ولتينا لم نعلم
يا ويح عنصرة يقول وشفه	ما شفقه وجدا ولم يتكلم
يا شاة من قفص لمن جلت له	حرمت على وليتها لم يحرم
كلامه احولى ينفق استك مذروها	لتقتلني فها انا اذا عمارا
متى ما تلقى خلوي من ترجف	روانف البيتك وسيطارا
وسيف صارم قبضت عليه	اشاجع لا ترى فيهما انتشارا
حمام كالعقبة فهو كعب	سلاحى لا اقل ولا قطارا
ومطر الكفوب اخض صدق	تخال سنانه في الليل نارا
ستعلم اينا للموت ادب	اذا دانيت في الاسل الجدارا
وخيل قد دلفت لها بحنيل	عليها الاسد تنصر اهتصلا

واصل بن الربيع الابيات ان عمارة بن زياد العبيسي كان يحسد عنصرة على شجاعة  
وكان يظهر تحقيره ويقول لقومه انكم قد اكثرتم من ذكره ولوددت اني لقيته  
خاليا حتى ارجكم منه فبلغه ما يقول عمارة فقتل هذه الابيات والمزوان نجاب  
الاليتان ومن كلام العرب جاء ينقض مزرويه اي جاء يتهمد وهذا الحرف  
ما شذ عن قياس نظائره وكان حقه ان تصير واوه الى الباء كما صارت  
اليها في قولهم ملهيان ومغريان لان الواو متى وقع في هذا النحوظ فاربعافصا

تقريب  
الطبيب

فصاعدا استحق الانقلاب الى الباء وانما انقلبت الواو ياوه في قولك ملهيان ومغريان  
وان لم تكن طرفا الا انها اتزان في تقدير الطرف من حيث ان حرف التشنية لا يحسن  
ما انقلبه لان دخوله كخروج وصحت الواو في المزروين لانهم بنوع على التشنية فلم  
فيقولوا مزري كما قالوا ملهيان فصحت كذلك كما صحت الواو والياء في النهاية وعللاوه  
فلم يقلبا الى الهمة لانهم بنوا الهمين على التانيث وكما صحت الياء في الثنين من  
قولهم علقت بنثاين اذا علقت يديه جميعا بطرف جبل لانهم صاغوه شني ولوانهم  
تكلموا بواحدة لقالوا اننا مهور كرواء وقلوا في تشنية ثنان ثنانين كرواين وقوا  
متى ما تلقى خلوي نصيبك على الحال من الفاعل والمفعول راو خاليين والروا  
طرف الالية الذي يلي الارض اذا كان الانسان قايما واما الالية فقال ابو علي  
الحسن بن احمد الفارسي رحمه الله تعالى قد جاء من المونث بالياء حرفان لم تلحق في  
تشنيهما التا وذلك قولك خصيان واليان فاذا افردوا قالوا اخصيته واليته  
والشد ابو زيد يربح البياه ارتجاج الرطب والشد سيبويه

كان خصييه من التذلل طرف عجوز فيه تشنة مختل  
وقد جات في قوله البيتاك بالتا كما ترى والعرب ذن مختلفة في ذلك ومعنى يستطاع  
يستخف ويخيل قوله ويستطارا وجهين من الاعراب احدهما ان يكون مجزوما معطوفا  
على جواب الشرط واصله يستطاران فنقطت نونه للجرم فالالف على هذا ضمير على  
الروانف وعاد اليها وهي ضمير تشنية لانها من الجوع الواقعة في مواقع التشنية  
نحو قولك جوه الرجبين فعاد ضمير على معناها دون لفظها اذ المعنى روانف البيتاك  
كما ان معنى الوجوه من قولك حيا الله وجوهها معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد  
اكثر من وجه كما انه ليس للالية اكثر من رانفة واحدة والوجه الثاني ان تكون  
نصبا على الجواب بالواو بتقدير وان يستطارا فالالف على هذا اللام للاقا في  
والتا للخطاب وهي في الوجه الاول للتانيث ويجوز ان يحذف التا في هذا الوجه ايضا  
لتانيث الروانف وجاء الجواب بعد الشرط والجزا كما يجي بعد الكلام الذي ليس

الطريق



بواجب كالمشي والنقي في قولهم لا تأكل السمك تشرب اللبن ولا يعني شي وعجز  
عنك مثله في انصاف الجواب بالواو بعد الشرط والجزا قوله جل وعز ان يشاء  
الريح فيظللن رواكده على ظهره ثم قال ويوبقن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم  
الذين يجادلون ومن قرا ويعلم رفعا وهو ابن نافع وابن عامر استأنفه ومثله  
في النصيب على الجواب بعد الواو قوله لنا بعه

فان يهلك بوقا بوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام  
وناخذ بعده بذنا بعيش اجب النظر ليس له سنام

قد روي جرنا بالعطف على جواب الشرط ويروي وناخذ رفعا على الاستيناف  
ويروي وناخذ نصبا على الجواب ومثله الجواب بالفاء بعد الشرط والجزا  
في قوله تعالى وان يبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء  
ويعذب من يشاء اختلاف في فيغفر كما لاختلاف في وناخذ قراءة ابن كثير  
عمرو نافع وحمزة والكساي جرنا بالعطف على يحاسبكم وقرا عاصم وابن عامر  
رفعا على الاستيناف ويروي نصيب على الجواب عن ابن عباس رضي الله عنهما واما  
نصب الجواب بعد الشرط والجزا لان الجزا متعلق بالشرط يقع بوقوعه ويمتنع  
بامتناعه فاشبه النفي والاشاجع عروق ظاهر الكف واحدها الشجع وبه في الرجل  
وهو قبل التسمية مصروف كما ينصرف النكل ويقال رجل عادي الاشاجع اذا  
كان قليل لحم الكف وقول حسام كالعقيقة فهي كعمى العقيقة الشقة من البرق  
وهي ما اتفق منه واتفاقه تشقة والكمع والكميع الضجع وجاء في الحديث النبي  
عن المكامة والمكامة ان يضحج الرجلان في ثوب واحد ليس بينهما حاجر  
وقيل المكامة ان يقبل الرجل الرجل في فيه وقوله لا اقل ولا فطارا اي  
لا فطرا فيه لا اقل والفل لثم والفطر الشق وموضع قوله كالعقيقة رفع  
وصف لحسام ففي الكاف ضمير عايد على الموصوف وانصاف فل على الحال  
من ضمير في الكاف والعامل في الحال ما في الكاف من معنى التشبيه والتقدير

والتقدير حسام شبه العقيقة غير مغل ولا منقط وقوله ومطر الكعوب  
اي متتابع الكعوب اي ليس كعوبه بختلاف يقال طرد القول ذاتناج  
والكعوب من الرفع العقوب بين كل نبوتين كعوب لا حصل لا ما يقال  
احص راسه اذا ذهب شعره وسنه حصا لا بنت فيها والصدق الصلح وقوله  
ستعلم اين للموت ادني اذا داينت في الاسل الحار اراد الى الموت  
ادني فاذا داينت الى الاسل فوضع اللام في موضع الى لان الدنو وما  
تصرف منه اصله التقدي بالي ومثله في اقامة اللام مقام الى قوله تعالى  
بان ربك وحى لها اي اوحي اليها ومثله قل الله يدعي الحق ثم قال افمن  
يهد الى الحق والاسل الرياح والحار العطاش ومن دعا يهد به الله  
بالحره تحت القره اي بالعطش تحت البرد وقوله وخيل لفت لها الخيل ليد  
المشع الرويد وهو فوق الدبيب وهي مشع الكتيب قوله عليها الاسد  
تتصرف معنى تتصرف تنضج تجذب قراها يقال عصرت النخيل واهتصر  
اذا جذبتة ويقال رجل عصر اذا كان شديدا يجذب للاقران ومنه ارق  
مهاصر اسم رجل والشجاع وصف لعنرة وشجاعة مشهورة وكان سبب  
شجاعة محبته لبنت عمه وجرى له سببها امور واهوال وقيل قال  
لا ينبغي الاطالة فيه لكونه لم ينقل عن فطن بينه والشجاعة بمدونة فقد ورد  
في الحديث ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية او عقرب وردت كوا بدعا  
الاشجاء والاشجاع فانهم اهل حسن الظن بالله اي لما ان الجبان يعتمد الفرار  
والشجاع يعتمد حفظ الله تعالى وقال مجاهد اذا رايت بالليل سوادا فلا تكن  
اجبن السوداءين ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

في اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر ام يوم قدر  
وحكي عنه رضي الله عنه انه امر ان يكتب على رايته الحرب ان باشته فلا  
يكن فيك الفشل صبر على اهلها لا موت الا باجل حكى انه قيل لزيد بن



المهلب انك لتلق نفسك في المهالك قال اني ان لم الموت مسترسلا  
 اتاني مستجلا اني لست اتى الموت من جهة غايتي الموت من بغضه ثم تمثله  
 تأخرت استبقي الحياة فلم اجد نفسي حياة مثل ان اتقدما  
 وقال بعضهم يوم شغال نار الحرب هذا اليوم كور الرجال ولا يخرج من  
 الكور الا الذهب الخالص يقال شرا خلق الرجال الجبن والنجس وهما خير خلق  
 ومن ظلم المعالي واتبع لها ادار له ربحي الحرب لعوان  
 وسخشي الردي واختار ذلا فليس من الحوادث في امان  
 نفوس الخلق اعراض المنايا فليس بنافع جبن الجبان  
**قال حكيم** سبعة اشياء ترفع العبد وان قل عمله وعلمه صفاء القلب والحلم  
 والتواضع والسخي وحسن مخلوق والشهامة والشجاعة قتيل نه لما مات ملك  
 الفرس رادوا ان يملكو عليهم رجلا من الساسان فوجد عليهم هرام جوار  
 فقال اعدوا اليه سدس جابعين فاطروا بينهما التاج فمن اخذه من الرجال  
 فهو الملك ففعلوا فلم يتجسروا ان يدنو اليه احد فقدم اليه بهرام جوار فلما  
 هو بانحوه اخذ براس احد هما فادناه من الاخر ثم نظمه فقتلها معا واخذ  
 التاج ووضع على راسه فقبلته الفرس وملكته عليهم وقيل انه لم يكن في الحجم  
 ارمى منه قيل خرج يتصيد يوما وهو مردود محبوبته ففرصت له طبا فقال لها  
 في اي موضع تريد ان اضع السهم قالت له اريد ان تشبه كراخسا  
 بالاناث وانا بها بالذكرا فوما طبيا ذكر ان بنشابة ذات شعبتين فاقطع  
 قرنيه ورمى طبيبة بنشابتين اثبتها موضع القرنين ثم سالته ان يحج ظلف  
 الطبيبة واذنها بنشابة فوما اصل الاذن ببندقة فلما هوى الرطب سده  
 لاذنه ليحكما رماه بنشابة فوصل ذنه بظلفه فقتل للاسكندر في عسكر دارا  
 الف مقاتل فقال ان القصة الحاذق لا يهول له كثرة الاغنام ليهم الاسكندر  
 في مباشرة الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقاتل قومي عنى وانا

بعض اخبار الجوار

عنى وانا انترك لقتال عنهم وقال لقمان من لم يركب لا يهول لم ينل لامال  
 وعنه العدة ليوم الشدة قيل بالبصر على لبس الحديد تنعم بالشوب الحديد وبالشعر  
 على النوايب دراك الرغائب الحرب تأخذ وتعطي والمباشرة لها قد لا ينجح  
 قال عمر رضي الله عنه لعمر بن معدى كرب خبرني عن الحرب فقال هي مرة  
 المذاق اذا قلصت عن ساق قتيل ان الشجاع يحب حتى الى عذقه والجبان  
 ميبغض حتى الى امه قال عطاء الترك ينبغي للقائد في الحرب ان يكون فيه خلق  
 من البهايم شجاعة التركيب قلب لاسد وحيلة الخنزير وروغان الثعلب وصبر  
 الكلاب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر الغراب غارة الذبيح ان لا يسهل  
 قائد جيش جبان وطبيب لم يعالج احد الا قتله فظهر عليهم عدو فشا ورواه  
 الاسكندر فقال اجعلوا طبيبك صاحب جيشكم وصاحب جيشكم طبيبك وكتب يزيد  
 الى ابن عباس رضي الله عنهما صف لي شجاعة والجبن والجود والنجس فقال  
 الشجاع المقاتل عن لا يعرفه والجبان يعرف من عرسه والجود يعطي من لا  
 يلزمه حقه والنجس يمنع حتى من نفسه وفي الجبر شرا في الرجل شح هالع وجبن  
 خالع يقال ان الجبان جشم الخوف على احشائه وطارت عضبا في راسه ان  
 احسن بهيمة طار بواده وان طنت بعوضته طال سهادته يفرغ صرير النمل  
 وطنين الذباب ان نظرت اليه شرا اعشى عليه شهر لم يحسب خفوق الرشاء  
 ففقتة السلاح قتيل الجبن حرص على تاخير الاجل المحتوم والشدة حرص  
 على تغيير الرزق المقسوم وفي وصية سليمان عليه السلام يا بني لا  
 تحالط الشفها لان الكسار بهم ياتي بغتة لما اقبل هزم من الحارثية بهرام  
 قال له حاجبه ماتت بعد قال عدني ثبات قلبي واصالة راي نفسي  
 سيفي ونصرة ربي قال بن الرواسي

للمرء كالدرهم والسيف	لم ار شيئا حاضرا نفعة
يقضي له الدرهم حاجته	والسيف يحمي من الحيف



وقال علي رضي الله عنه ان اكرم الموت القتل والذي نفس بن ابي طالب  
 بيده لالف ضربة بالتيق اهلون من ميتة علي فاشه قتل لابي مسلم ضحا  
 الدعوة في بعض الكتب لئلا من قتل بالسيف فبالسيف يموت فقال  
 الموت بالسيف هو من اختلاف الاطباء والنظر بالماء ومقاسات  
 الداء بالذوا فذكر ذلك للمنصور فقال به صادف ميتة كما احب لما عثر  
 خالد بن الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا رجلا في حربه موضع شبرا لا  
 وفيه ضربة سيف وطعته رجا اورمته سهم وها انا اموت علي فراش حرق  
 الفتي كما يموت العير فلا انا مت اغيب الجبنا استعرض الاسكندر حربه ففكر  
 اليه رجل علي فرس عرج فامر باسقاط فضحك الرجل فاستعظم ضحكته فذلك  
 المقام فقال له ما ضحكك قال تعجبك قال كيف قال تحتك له الطرب حتى  
 الله الثبات ثم سقط فاعجب بقوله وانتهى وقسم مغن بن زايح سلا حافي  
 جيشه فدفع الي رجل سيفا رديا فقال صلح الله الامير اعطني غيره قال خذ  
 فانه مامور قال هو ماموران لا يقطع ابد ففضحك واعطاه غيره واما الجبان  
 فانه من الخوف لا تنام له عينان قال للمنصور لبعض الخوارج بعد الاخذ  
 عرفني من اسد الصحاب اقدا ما فقال لا اعرفهم بوجوههم ولكن اعرفهم  
 باقتضيتهم ووقع في بعض العساكر هيجان فوثب خراساني الى دارية بجها  
 فصرخ باسم علي الزنبي هشا فقال هب جهنتك عرضت ناصيتك كيف  
 طالت اجتاز كسري في بعض حروب به رجل فتستظل بشجرة وقد شد دابته  
 والقي سلاحه فقال كسري يا هذا نحن في الحرب انت بمنزلة الحاله تقني من حجر  
 فقال بها الامير بلغت هذا السن بالتوقي فضحك واعطاه مالا فقتل له رجل  
 ان انزمت فغضب الامير قال لين يغضب الامير وانا حي احب لي من ان يغضب  
 وانا ميت فقتل بعض المنزعين خيرا الناس قال من صبر خراة الله ومن  
 هرب نجاه الله والحرب من الحرب فضيحة قال سقاطا لرجل هرب من الحرب

الحرب

الله

من الحرب من الحرب فضيحة فقال له من الغضبة الموت فقتل له رجل  
 له الاسد فقلت منه كيف تخلصت قال بسلامته غير ان الاسد لوث  
 سراويلي والعجب من الناظم رحمه الله تعالى انه ذكر عشرة وهو من فرسان  
 الجاهلية وترك فرسان الاسلام وهم اسد همة واقوى شكيمة فمنهم  
 الهام والفارس الفرس عام ليث بني غالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 فانه من الفرسان الذي شهد شجاعة السيف الشنان قال مصعب بن  
 الزبير كان علي كرم الله وجهه حذرا في الحرب وشديدا الروغان ممن يرب  
 لا يكاد واحد يتمكن منه وكان درعه صدر الاظهر له فقتل له الاتحاف ان توتي  
 من قتل ظهره فقال ذا مكنت عدوي من ظهري فلا ابقى الله عليه ان ينجي  
 علي وقال بعض العرب لقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب الاوصى بعضنا على  
 بعض وقايعة مشهورة وفروسيته في الكتب الفتحية مذكورة ومنهم خالد بن  
 الوليد رضي الله عنه سيف الله وسيف سوله قتل مسيلمة الكذبة الله وكان له  
 الفتح يوم اليمامة وهو الذي فتح دمشق واكثر بلاد الشام وله وقايعة عديدة  
 وحروب مشهورة رضي الله عنه وارضاه ومنهم الزبير بن العوام حواري  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته لطل شجاع لا يباري وشهم همام لا  
 يجاري ومنهم عمرو بن معدى كرب الزبيدي فارس من فرسان الجاهلية  
 وله مواقف مذكورة واسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب  
 الفرس وكان له فيها افعال عجيبة كان عمر بن الخطاب ذاراه قال الحمد لله  
 الذي خلقنا وخلق عمروا فقتل في نزل يوم القادسية في النهر فقال للحجاء  
 اني عابر على الجسر فان اسرعت مقدار جزر الجزر ووجدتوني وسيفي في يدي  
 تلقاء وجهي وقد عرفني القوم قتيلاً بينهم ثم انفس من علي القوم فقال بعضهم  
 لبعض يا بني زيد علي لم تدعون صاحبكم والله ما نطقن ان تدركوه حيا فماتوا  
 وانتوا الوليد وقد صرع من فرسه وشد برجل فرس من عجم فمات مسكنا



والفارس يضرب فرسه فما يقدر أن يتحرك فلما أدركناه رمى الرجل نفسه  
 وخلي فرسه فركبه عمرو وقال نا أبو نوركتم والله تفقدوني فقال إن  
 فرسك قال رمى بنشابة فصرعني ويروي أن عمرو حمل يوم القادسية على رستم  
 وهو الذي كان قد مره يزجرك ملك الفرس يوم القادسية لي قتال المسلمين  
 فاستقبله عمرو وكان رستم على فيل فصرع عمرو الفيل فبلغ عرقوبه بسقط رستم  
 وسقط الفيل عليه مع فرج كان فيه أربعون ألف دينار فقتل رستم وانزمت  
 العج وقتل عمرو بنها ونذ في وقعة الفرس بعد أن عمر حتى ضعف وكان من  
 الفرس الممدودين وفيه يقول العباس بن مرداس  
 إذا مات عمرو قلت للخيال <sup>زبيد</sup> أفقد أوري بخير تاهم

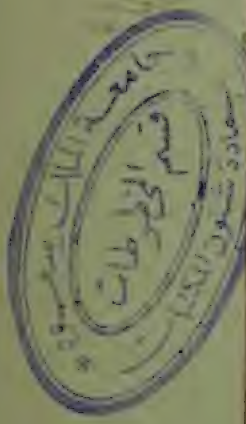
ومنهم المقداد بن الاسود كان من شجع الفرسان شديد البأس قوي  
 الجثان رابط الجأش وله في الشجاعة اسم مشهور ووصفه كورعز الكوا  
 عن وصفه وصفاً رضي الله عنه وارضاه ومنهم سعد بن أبي وقاص  
 الزهري كان فارساً بطلاً رامياً وهو أول من رمى في سبيل الله ولما قتل  
 عثمان اعتزل ولم يشهد الحرب بعده ومات حثف الله ومنهم أبو جنة  
 المصاري الذي خرج يتجنّب بين الصفين يوم أحد فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إنها المشية يغضبها الله تعالى إلا في هذا الموضع ومنهم  
 المشنة بن حارثة الشيباني وهو أول من فتح حرب لفرس منهم أبو عبيد  
 مسعود الثقفي قاتل القوم يوم قتل الناطف في حرب لقادسية وعمار  
 ياسر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه رسول  
 صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمار حيث دار ولم يخبر أنه يقتله الفيلة  
 الباغية فقتل بصفين مع علي رضي الله عنه **وذو** معناه صاحب وهو  
 أحد الأسماء الستة المرفوعة بالواو والمنصوبة بالالف المرفوعة بالياء  
 وذو كره لا يستعمل إلا مضافاً إلى أسماء الأجناس ولا يضاف

ولا يضاف إلى الضمير وجاء شذوذ في أخربيت من قصيدة وهو  
 أنا يعرف ذو الفضل من الناس ذووه

وأجاز المبرد أضافتها إلى ياء المتكلم فتقولني كما تقول في **فايد**  
 هل ذو بلغ من صاحب والعكس قال السهيلي الوصف بذو بلغ من  
 الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف منها به فان ذو واصناف للملك  
 وصاحب تصانف للمتبوع تقول بوهرية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب أبي هريرة وأما ذو فكم تقول  
 ذو لودو العرش فجد الأهم الأول متبوعاً غير تابع وبني على هذا القول أنه  
 تعالى قال في سورة الأنبياء وذو النون اضافة إلى النون وهو  
 الحوت وقال في سورة ذ النون ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى  
 واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحالين  
 لانه حين ذكره في معرض الثناء عليه شئ عليه بذى لا لا اضافة بها اشرف  
 من لفظة صاحب وبالنون لان لفظة اشرف من لفظة الحوت لوجوده  
 في أوائل السوراي في الجملة وليس لفظ الحوت ما يشرفه فلذلك أتى به صاحب  
 حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه والجدى بالكسر الغطاء وكعب بن مالك  
 هو من أجواد العرب الجاهلية وأجواد ما على ما قيل ثلاثة ضرب في كرمهم  
 وجودهم المثل وهم حاتم الطائي وهرم بن سنان المزني وكعب بن مالك  
 الأيادي ولذلك قال ما وج سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
 يعود الفضل منك على قرين <sup>وتكشف</sup> عنهم الكرم <sup>الاستدرا</sup>  
 فأكعب بن مامة وابن أرو <sup>باجود</sup> منك <sup>يا</sup> عسرا <sup>الجواد</sup> ادا

فأما كعب بن مامة المذكور فإنه ليس له خبر مشهور إلا ما نقل من جوده بنفسه  
 فإنه أثر رفيقه السعدي على نفسه بالمأخضة مات وبني رفيقه سمالاً في هيك  
 بهذا الكرم الذي على نفسه بالحياة فصار بذلك يميز فيه المثل بالجد

لتابع





فيقال جود كعب قال الجا العامة تحكم بان حاتم اجد الوجب لكن الذي تحم  
به عنه لا يبلغ ما ورد عن كعب لا بذل النفس وبذل المجهود في مال مساوي حاتم  
فيه وفاته بذل المهرج واما هرم بن سنان فهو مدوح زهير بن ابي سلمى احد  
الشعراء الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء الجاهلية وهم امرئ القيس وزهير  
الذكور والنابغة واختلف في تقديم احدهما على الاخر واية غني صاحب البردة بقوله  
ولم ارد دهره الدنيا التي قطفت يد زهير بما اتى على هرم  
ذكر صاحب البلاغ ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر اليه وله مائة سنة فقال لا اعم  
من شيطان في الاك ميتا حتى مات وابنه كعب رضي الله عنه صاحب بابت سعاد  
اسلم هو واخوه بحير رضي الله عنه وهرم سنان كان قد وصل زهير ابصلا  
جمعة وكانت عطايه له خارجة عن العادة وكان حلف انه كلما مدحه اعطاه حلة  
وعقد اوامته وقيمتها ولا يسلم عليه الا اعطاه كذلك فسأجى زهير منه فكان  
اذا اراد في قومته ان الغواصبا اخر هرم يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال لكعب بن زهير ما فعلت الجليل التي كساها هرم اباك قال بلاها الدهر فقال  
لكن الجليل التي كساها ابوك هو ما يبلاها الدهر ويروي ان عايشة رضي الله عنها  
قالتها لبعض بناته والمشهور من بين الثلاثة بالجود والكرم المضروب المثل  
في كثرة التفضل بالخير والمال والنعيم هو حاتم وقد ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم مات ميتل مسجته وحكي عن علي كرم الله وجهه انه قال سبحان الله ما ازهد كثيرا  
من الناس في الخير عجبا في رجل يقصده اخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه  
اهلا فلو كان لا ير جوازا ولا يواف عقالا كان ينبغي له ان يسارع الى مكان  
الاخلاق فانها تدل على سبل النجاة فقام اليه رجل قال يا امير المؤمنين سمعت  
من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لما اتى بسياياطي وقفت جارية عبط العسا  
فلما ايتها عجت بها وقلت لا اطلب منها من النبي صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت  
انبتت مما لها فصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تحب سبيلي ولا تترك

ولا تشتمني احياء العرب فاني ابنة سيد قومه وان ابني كان يفتك القاني  
ولشيخ الجاهل وكيسي العاري ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم  
الطاي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات لمومن ولو كان ابوك  
مسلماته حمتا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحبك رما الا خلاق ورايت  
في بعض الكتب انها استاذنة في الدخالة فاذا لها فقالت اصابت الله برك  
مواقعه ولا جعل لك الى ليوم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا وجعلك جعل  
سببا في رد ما عليه قال ابن الاعرابي كان حاتم الطاي من شعراء الجاهلية  
جوادا يشبه جوده شعوه ويصدق قوله فعلة وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان  
صاحب نظرا اذا قاتل غلبك اذا سئل وهربك اذا سأل سبق واذا اسر اطلق  
قيل غار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في عشيرته ولقي القوم  
فوزمهم وتبعهم فقال لكبيرهم يا حاتم هبكي رمحك فرمى به اليه فقتل حاتم عنفت  
نفسك للملك لو عطف عليك لقتلتك فقال قد علمت ذلك لكن ما جواب  
من يقول هبكي الا العطا وكان اذا اشتد البرد وعظم الشتاء غلامه فاوقد  
نارا في قباع الارض لينظر اليها فيمتدي بها ويقول وقد فان الليل قروا  
يا موقد نار صر عسى يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر واول ما ظهر  
جود حاتم ان اباة خلفه في ابله وهو غلام فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الا  
وبشر بن ابي حازم والنابغة الذبياني يريدون النعمان فقالوا لحاتم هبل من  
قري ولم يعرفهم فقال لتسالوني عن القري وقد رايتهم الابل والغنم انزلوا فخرج  
لكل واحد منهم وسالهم عن اسمائهم فاجروهم ففرق فيهم الابل والغنم ورجا  
ابوه فقال ما فعلت فقال طوقتك مجرا الدهر تطويق الحمام وعرفه فقال ابوه  
اذن لا ابالي وكان امه عتبة بنت عفيف موسرة وكانت لا تمسك شيئا وكان  
اخوها يمنعونها فتاتي فخرها عليها سنة يطعمونها قوتها العلام تكف عما كانت  
تضع ثم مكفوها من صرته من ابلها وقالوا اتمتن بها فاتتها امرأة من هوازن



فسالتهما فقالت دونك الصرمة فقد والله ذقت من الفقر ما اليت ان لا  
امنع سائلا شيئا واتى حذوة على طبيعة والديه اشارني قوله من شعره  
اعاذ ان المال غير محلد وان الفتى عارته فترود  
وكم من جواد بعث اليوم جوده وساوس قد ذكرته الفقر في غد  
وكم ليم ابابى فما كنت جودهم ملائم ومن ايديهم خلقت يدي  
وحكى عن زوجته النوار انها قالت اصابتنا سنة اقشورت لها الارض وصنبت  
المراضع على اولادها فوالله انى لى ليلة صيرة بعيدة ما بين الطرفين اذ  
تصاغى اولادنا عبد الله وعدى وسفانه فقام الى الصبيين وممت الى زية  
فوالله ما سكوا الا بعد هدوة من الليل ثم ناموا وممت انا واياه فاقبل  
على محبتي يعللني بالبيت فوفت ما يريد فتناومت وما ياتيني نوم فقال لها  
اذا مت فسنتك فلما تورت النجوم اذا شئى رفع كسى البيت فقال ما هذا فقال  
جارتك فلانة قال مالك قالت انتىك من عند صبية يتعاونون تعاونى لذبا  
من الجوع فقالى عجيبهم فميت اليه فقلت ما ذا تصنع فوالله لقد تصاغى صبيك  
من الجوع فقال سكنى واقبلت المرأة تحمل اثنين وتمشى جانبها اربعا كما هنا فامة  
حولها ربالها فقام الى فرس حلاب فخزها وكشط عن جلدها ودفع المذبة الى المرأة  
ثم قال البغنى صبا لك فنبغته لم اجتمعنا فقالت سؤة كتم تاكلون دون اهل الصوم  
جعل ياتى بيتا بيتا ويقولونكم النار فاجتمعوا والتفع بنوبة ناحية ينظر اليها  
والله ما ذاق منها فرجة وانهم لا جوع منا وصحنا وما على الارض الا عظم او حمار  
وكان النظم انما يحل عن ذكر حاتم الى ذكر كعب فامره لاجل القافية وكان الاخر  
بالذكر كما السلام فانهم اولى ببيت الكرام السنفة من كرام الجاهلية فمنهم  
بن عباس رضي الله عنهما فانه اول من فطر جيرانه واول من وضع المؤيد على الطريق  
وكان اذا خرج من بيته طعام لا يعاد منه شئى فان لم يجد من يأكله تركه على  
الطريق ومن جوده انه اتاه رجل وهو يفتأ داره فقام بين يديه وقال يا ابن

روشت

له يا ابن عباس ان لى عندك يد او قد اجحت اليها فظفر اليه فلم يورده فقال له ما يد  
عندنا قال رايتك واقفا بزمرم وغلامك على لك من ما بها واشمس قد اغتسك  
فطلعتك بطرف كساي حتى شربت فقال اجل انى لا ذكر ذلك لك ثم قال الغلام  
ما عندك قال ما يتا دينا وعشرة الاف درهم فقال دفعها اليه وما راها  
توفى بحق يده عندنا ومن كرمه ان معاوية رضي الله تعالى عنه حبس على سيدنا  
الحسين رضي الله عنه صلته حتى ضاقت عليه فيقتل لو وجهت الى ابن عمك عبد الله  
بن عباس لكفاك ذلك فوجه اليه رسول بكتاب ذكر فيه حبس معاوية رضي الله  
عنه صلته وقد ضاق حاله لذلك انه لمحتاج الى مائة الف فلما قرأ كتابه في  
رضي الله عنه من ارق الناس قلبا والينهم عطف انملت عيناه ثم قال ويكون  
معاوية لى المهاد رفيع والحسين يشكو اضعف حال وكثرة العيال  
ثم قال لعمر ما نه اجل الى الحسين نصف ما تملكه من ذهب والفضة وود  
واخبره انى شاطرته مالى فان اقضه ذلك والافارجع واجعل اليه الشطر الثاني  
فلما اتى الرسول الى الحسين رضي الله عنه قال تا الله ثقلت على ابن عمى وكنت  
احسب به يتسح بها بهذا كله فاخذ الشطر ومنهم عبد الله بن جعفر رضي الله عنه  
فمن جوده ما نقل ان عبد الرحمن بن ابي عماره دخل على نحاس يورض جوارى للبيع  
فشغفه حب واحترق منهن ولم يكن له جدة يتوصل بها الى الكثرة فشب بذكرها  
فمنه اليه عطا وطا ووس ومجا يد يلوونه في ذلك فكان جوابه  
يلومنى فيك قوام اجال السهم فما ابالى اطار اللوم ام وقعا  
فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم غيره فخرج وبعث الى مولى الجارية  
فاشته اها منه باربعين الف درهم وامر قتيبة جواريه ان تزينها وتحليها  
ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال الى لارى ابن ابي عماره  
رايرنا ف خبره بذلك فاني مسلم فلما ان اراد ان ينهض سجد لشم قال ما فعل  
بك حبت فلانة قال حبتها في الدم واللحم والعصب ال توفىها ان رايتها

بعض كلام  
ابن عباس

وفقه

يتبع



قال لو دخلت الجنة لم انكرها فامر عبد الله ان يخرج اليه وقال انما اشتريتها  
لك والله ما دونت منها فشاك بها بارك الله لك فيها فلما ولي قال يا غلام  
احمل معه مائة الف درهم قال فبكى عبد الرحمن وقال يا اهل البيت والله لقد  
خصكم الله بشرف ما خص احد من اولاد ادم فمنناكم الله بهن النعمة و  
بارك لكم فيها ومن الكرماء المعدودين الذين يضر فيهم المثل معن بن  
زائدة كان شجاعا جوادا جريلا عظيما كثير المعروف وكان في ايام بني امية  
مستقلا في الولايات ومنقطعاً الى يزيد بن عمرو بن هبيرة الفراري  
العراقيين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر  
المنصور وبين يزيد بن عمرو المذكور من محاصرة بمدينة واسط مشاهد  
مشهورة ابلت معن مع يزيد بلا حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من المنصور  
فاستتر عنه وجرى له في مدة استتاره غرائب فمن ذلك ما حكاه مروان  
بن ابي حفصة الشاعر المذكور قال خبرني معن بن زائدة وهو يومئذ  
متولى بلاد اليمن ان المنصور جدد في طلبه وجعلني لمن يحلني اليه مالا  
قال فاضطرت لشدة الطلب الي ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي  
ونفت عارضني ولبت جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البصرة  
لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعتني سود  
منقلد سيفاً حتى اذا غبت عن الحرس قبض خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي  
وقال انت طلبت امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلبك انت  
معن بن ابي زائدة فقلت له يا هذا اتق الله واين انا من معن قال  
يا هذا اتق الله اني لا اعرف بك منك فلما رايت منه الجدة قلت له يا هذا ان هذا  
يوسف قد اتملته معي باصغاف ما جعله المنصور لمن اتاه به فخذوه ولا تكن  
سببا في سفك دمى فقال لهاته فاخرجت اليه فنظر اليه ساعة وقال صد  
في قيمته ولست قابله منك حتى اسئلك عن شيء فان صدقتني اطلقتك

اطلقتك فقلت قل فقال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني  
هل وهبت مالك كله قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت  
لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت لظن اني فعلت هذا فقال ما ذاك  
بعظيم انا والله رجل ورزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون  
درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دينار وقد وهبته لك وهبتك لنفسك  
وجودك ولتحرق بعد هذا كل شيء تفعله ولا توقف عن مكرمة ثم رسي  
العقد في حجرى وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت يا هذا انت  
فضيحة لسفك دمى اهلون على مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني  
عنه غني فضحك وقال ردت ان تكذبني في مقالى هذا والله لا اخذته  
ولا اخذت لمعروف ثمنا ابدا ومنه لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان  
امنت وبذلت لمن نجى به مالا عظيما فما عرفت له خيرا وكان الارض  
ابتلعة ولم يزل معن يستتر حتى كان يوم لها شمسة وهو يوم مشهور  
تأرقية جماعة من اهل الحراسان على المنصور وثبوا عليه وجرت  
مقتله عظيمة بنهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها  
السناح بالقرب من الكوفة وذلك في القعدة سنة اربع وثمانين ومائة  
وكان معن بن زائدة متواريا بالقرب منهم فخرج مستترا معتملا متلثما و  
تقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشجاعة  
وفر قام فلما افرج عن المنصور قال له من انت وكيف فكشف لثامه  
قال انا طلبتكم يا امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه المنصور واكرمه  
وحياه وكساه وصار من خواصه ثم خل عليه بعد ذلك في بعض الايام فلما  
نظر اليه قال هنيئ معن قطي مروان بن ابي حفصة مائة درهم على قوله  
فيك معن بن زائدة الذي زيرت به شرفا على شرف بنو اشيبان  
فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيتك على قوله في القصيدة



مازلت يوم الهاشمية معلنا      بالستيف دون خليفة الرن  
 فمغت حوزته وكنت وقاه      من وقع كل مهند وسان  
 فقال حسنت يا معن ما اكثر وقوع الناس في فوكك فقال  
 ان العرائن تلقاها محمد      ولا ترى للبايم الناس حسدا  
 ودخل عليه يوما وقد اسن فقال كبرت يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين  
 قال وفيك بقية قال وانك لجلدو قال على اعدائك يا امير المؤمنين قال  
 وفيك بقية قال هي لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد  
 زاهد اهل البصرة فقال ويحك هذا ما ترك لربك شيئا كما واشهر قصايد مروان  
 فها قصيدة اللامية وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف لاطاله  
 لذكرتها برمتها ولمعن اشعار جديده اكثرها في اشياء عه وقد ذكره ابو عبد الله  
 المنجني في كتابه البارع واورده عدة مقاطيع فمن ذلك قوله  
 هلا مشيت غداة يوم لقيتهم      وصبرت عند الموت يا خطبا  
 وترى صحتك لرمح تنوشهم      وكذاك من قعدت به الاحسا  
 وقال ابو عمار المازني النخعي صاحب شرطة معن قال بينا انا على راس  
 معن اذ هو برأكب فقال معن ما احب ال رجل يريد غيري ثم قال لحاجبه  
 لا تجبه لفي حاجته مثل من يديه والشد  
 اصلك الله وتل ما بدي      فما اطيع العيال اذكروا  
 اناخ دهر رمى بكاهله      فارسلوني اليك وانتظروا  
 فقال معن لا عجلن او تيك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية والى ديار  
 فدفعها اليه وهو لا يصرفه بكذا رواه الخطيب في تاريخه واخباره كثيرة  
 وكان ولي شجستان في اخراجه وانتقل اليها وله فيها اثار واخبار وقصده  
 الشعرا بها فلما كان سنة احدى وخمسين ومائة كان في داره جندع  
 يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتم ثم تبعهم بن اخيه

ابن اخيه يزيد بن مرشد بن زايدة فقتلهم باسرهم وكان قتله بمدينة  
 بست ولما قتل معن رشاه الشعرا باحسن المرائي فمن ذلك مروان بن  
 ابي حفصته وهي قصيدة من افخر الشعر واحسنه واولها  
 مضى لسبيله معن وانفي      مكارم لمن تبديد ولتبالا  
 كان لشمس يوم اصيب      من الاظلام بالبيتة  
 وعطلت النغول ففقد معن      وقدير وكبها الاسر النبالا  
 واظلمت العراق واورثتها      مصيبة المجللة اختلالا  
 اصبا الموت يوم اصتا معنا      من الاحياء اكرمهم فعلا  
 وكان الناس كلهم لمعن      الى ان زار جفرت عيالا  
 وما كانت تحف له حياض      من المعروف منزعة سجالا  
 فليت الشامتين به فذوه      وليت العمود له فظالا  
 مضى لسبيله من كنت ترجوا      به عثرات دهر كان تقالا  
 وقاية رات جسمي ولوني      عن غمدها قلبها فخالا  
 اري مروان عا وكذي نول      من الهندي قد فقد بصقالا  
 فقلت لها الذي انكرت مني      لفضج مصيبة اسبكي رعالا  
 دايا المنون لها صروف      تغلب بالشتي حالها فالا  
 فلنك لي عليك اذ اليتاني      قد وسفبا كان به سملا  
 اقمنا باليامة اذ يثنا      مقاما لا يزيد به ذبالا  
 وقلنا اين نرحل بعد معن      وقد ذهب النوال فلانوالا  
 رشاك خوا امية بالمراني      مع الملح الذي قد كان قالا  
 والتي رحله ابد والالا      يبيت الاشد لها حبالا  
 وبن المرائي من احسن المرائي وقال عبد الله بن المعتز في كتابه طبقات  
 الشعرا دخل مروان بن ابي حفصته على جعفر البرمكي فقال له ويحك الشدني



مرشيك في معن فانشا يقول هذه المرثية فقال وكان الناس كلهم  
 الى ان زار حفرة عميالا حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يردد موعه  
 على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل ناك على هذه المرثية احد من ولده  
 واهله شيئا قال لا قال جعفر لو كان معن حيا ثم سمعها منك لم يشك عليها  
 قال صلح الله الوزير ربيعة دينار قال فانا نطمن انه كان لا يرضى لك بك  
 قال قد امرنا لك من معن بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثلك فقبض  
 من بخازن الفا وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفر  
 تحت مكافيا عن قنبر معن لنا مما يجود به سجا لا  
 فعلت العطية يا ابن يحيى لنا دية ولم ترد المطالا  
 فكافا عن صدام عن جواد يا جود راحة بذل النوالا  
 بنا لك خالد وابوك يحيى لنا دية ولم ترد المطالا  
 ثم قبض الما بالضرث وحكي ابو الفرج في كتابه عن محمد النديم انه دخل على  
 هارون الرشيد فقال الشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن  
 زايدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد وكان بين يديه سكرجة  
 فملاها من دموعه ويقال ان مروان لم ينتفع بشعره بعد هذه المرثية فانه  
 كان اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرشيك  
 وقلنا اين ترحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا  
 فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع شعره ومن المرائي النادرة ايضا ابيات  
 الحسن بن مطيرة بن الاسيم الاسدي يرضي معن بن زايدة وهي من ابائهم  
 الا فاذ يا معن وقول القبره سقتك الفوادي مرعابا بعد مرعابا  
 فيا قبر معن كيف وارت جوده وقد كان منه البر والبحر منزعجا  
 فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض حطت للمكارم متحجعا  
 بل قد وسعت الجود والجوديت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فتي

فتي عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه تفل  
 ولما كان معن معن معن الجود والفقني وابع عنين المكارم اجدا  
 وجاه اعرابي فقال له احلني ايها الامير فامره بناقته وفرس وبغلة وحمار و  
 جارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مكروبا غير هذا الحمارك عليه ويقر من هذه  
 ما وقع للصاحب بن عباد انه سأل عن ابي القاسم الزعفراني وقد دخل  
 الى بيت الصاحب بن عباد كان الصاحب يحب الحشم فلبس خدمته احسن الثياب  
 فقيل له انه في مجلس كذا يكتب فقال على به فاستل الزعفراني كمي تيم ما كتبه فاعطاه  
 الصاحب امران يوزن من يده ذلك لدرج فقام الزعفراني اليه قال ايده الله  
 مؤاوتهم اباين عطاية تهذا الغنا الى راحتي من ناء وودنا  
 كسوت المقيمين والزائرين كسالم يحل مثلها ممكننا  
 وحاشية الدار يمشون في ضروب من الحذر الا انا  
 فقال الصاحب شرات في اخبار معن بن زايدة الشيباني ان اعرابيا قال  
 احلني ايها الامير القصيدة ونحن قد امرنا لك بحبة ومتمصع وراعة وسراويل  
 وعمامة ومبنديل ومطرف وردا وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لبا ساء  
 اخر نتخذ من الحذر لا عطيناك ثم امر باذخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه  
 وتسليم ما فضل عن ملبسه لغلطه ولما بلغ المعلى بن ايوب حكاية معن قال  
 رحمه الله معن لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا  
 محضا لم يدس بقاذورات العجم وكان ابن معن شرا حيل معدود من الكرام  
 انما يحكي ان ولد مروان بن ابي حفصة دخل على شرا حيل المذكور فانشده قوله  
 ايا شرا حيل بن معن بن زايدة يا اكرم الناس من عجم ومن عرب  
 اعطى ابوك في مال افعاش به فاعطى مثل ما اعطى ابوك في  
 ما حل قط لي ارضا ابوك بها الا واعطاه قطارا من الذهب  
 فاعطاه شرا حيل قنطارا من الذهب ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن

اخبار ولد معن



الخطيب الشاعر المشهور انه لما اعتقله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لبذاء لسانه وكثرة بهجوه للناس كتب اليه من الاعتقال

ما ذا تقول لا فرخ بذى مرج	حمر الحواصل لا ماء ولا بحر
القيت رحلهم في قف مظلمة	فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحب	القت اليك مقاليد النعمى والبشر
ما ازوك بها اذ قد موكل لها	لكن نفسهم قد كانت الاثر

فاطلعه وشرط عليه ان كيف لسانه عن الناس فقال يا امير المؤمنين انك  
تكتب الي علقمة بن علامه لا قصده به فقد متعتني التكسب بشعري وكان علقمة  
يقبض بحوران وهو من الاجواد المشاهير فامتنع عمر من ذلك فقيل يا امير المؤمنين  
وما عليك في ذلك علقمة ليس من عمالك وانما هو رجل من المسلمين يتشفع بك اليه  
فكتب اليه بما اراد فمضى الخطيب بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس  
منصرفون من قبره وابنه حاضر فوقف عليه الشرح قوله

لعمري لنعم المرء من آل جعفر	بحوران امسه علقمة الجبال
فان تحتي لا تملك حياي وان	فما في حياي بعد موتك طبايل
وما كان بني لولقيتك سبلا	وبين الفنا الالبال قلايل

فقال له ابنه كم كنت لظن ان علقمة يعطيك لحي وجدة حيا فقال مائة مائة ناقة  
يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه ذلك من ساعته ومن الكرم المشهور  
يزيد بن المهلب له احاديث في الكرم مشهورة فمن ذلك ما اخبر به الاممى  
قال ان الحجاج قبض على يزيد وعاقبه بشد العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة  
الف درهم فان اداهوا والا عذبه بشد العذاب قال فجمع يوما مائة الف درهم  
ليشترى بها عذاب يومه فدخل عليه الا خطل الشاعر والشدة

ابا خالداوت خراسك بعدكم	ولا اخضر بالبرزين بعدكم ثود
فما شرف للملك بعدكم يقتنه	والجواد بعد جودك جود قال

قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فذعاه وقال يا موزى اكل هذا الكرم  
وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذابه اليوم وما بعده وقال الحافظان يزيد  
لما هرب من الحجاج قاصدا سلمان بن عبد الملك فاجتاز في طريقة على بيت  
عرب فقال الغلام استسق هو لا لنا لينا فاتاه بلبن فشربه وقال اعطهم الف درهم  
فقال الغلام ان هو لا لا يعفونك قال لكنني اعرف نفسي اعطهم الف درهم فاعطهم  
ذلك قال سعيد بن عمرو بن العاص كنت مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبسه  
عبد العزيز منع الناس من الدخول عليه فاتيته فقلت يا امير المؤمنين لي علي يزيد  
خمس الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقتضه  
فاذن له فدخل عليه فشربه يزيد وقال كيف حلت علي فاجابه سعيد فقال لا  
لا يخرج الا وهي معك فامتنع سعيد مخلف يزيد ووجه الى منزله وحمل الى سعيد بن  
الف درهم وقد مدحه عمرو بن الحاف قال

ال المهلب قوم ان يستهم	كانوا المكارم ابا وايجادا
ان العرائن تلقاها مجسدة	ولا ترى للثيام النام حصادا
لو قيل للمجد عند ختمهم	مهما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها	ال مهلبون الناس حبا

ودخل على يزيد رجال فقال احدهم  
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد  
فاصر لعاذتك التي عودتنا  
احدا سواك الى المكارم  
اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان من العام القابل وذر عليه والنشده  
ما لي اري البوابهم مبهوتين  
جاوكم هابوكم شامو انندي  
وكان بابك مجمع الاسواق  
بيديك فنتجو من الافاق  
الح رايك للمكارم عاشقا  
والمكرات قليلة العشاق  
فامر له بعشرين الف درهم ومن المعلوم انه لا سخي يعادل سخاء البيت رضي الله



تعالى عنهم فقد قال رجل عن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما فقال بالاعتذار  
 اليه يعني يقول ما عنده لقلته ثم حاسب كلاه عليه ذاهو خمسمائة الف درهم وخمسمائة دينار  
 ثم لما لم يبق عنده شيء اعطاه ردها لبيبي في كرا الحمالين لهذا المال وخرج الحسان وعبد الله  
 بن جعفر رضي الله عنهما مجابا فقامت انقالهم فجاؤا وعطشوا فمروا بجناح جوز به شاة فساؤا  
 فسقتم لبنا ثم ذبحها لهم فامروها اذا رجعوا ان تاتيهم فلما رجعوا اتت اليهم فلم يجتمع بهم  
 فدخلت المدينة فراهها الحسن ففرها واعطاها الف شاة والف دينار ثم ارسلها  
 للحسين فاعطاها مثله ثم لعبد الله بن جعفر فاعطاها مثلهما وقال لبدات يا اخي تمسا  
 فوجعت باربعة الاف شاة واربعة الاف دينار وسال الحسن معاوية رضي الله عنهما  
 في دين عليه فاعطاه ثمانين الف دينار ورجع ابو مرثد احد الكرماء فقال لما مدته ما عنده  
 ما اعطيك ولكن ارض علي بعشرة الاف واجبني فان اهلي لا يتركونني ففعل بها فاما  
 امس الاوانهم معه واشترى بعضهم دارا ببعين الف فبيع بكاء اهله فوهمهم الدار  
 والداراهم وكان دخل الامام الليث بن سعد كل يوم الف دينار ومن ثم لما  
 ارسل الرشيد لما كان من الشجاعة دينار ارسل اليه الليث الف فغابته الرشيد فقال  
 يا امير المؤمنين مدخلي كل يوم الف دينار وسجيت ان اعطي مثله اقل من دخل يوم وكان  
 الليث لا يتكلم كل يوم حتى يقصد على ثلاثمائة وستين مسكينا ومرض قيس بن  
 سعد بن عباد رضي الله عنهما فاستبطا اخواته عن عبادته فقتل له ان ذلك عليهم  
 ديونا وانهم يستحيون منك فامرنا ديارا بيرة كل من عليه حق ولما مرض الامام الشافعي  
 رضي الله عنه مرض موته اوصى ان فلانا يغسله فلما حضر امره اجازته فادفنها  
 سبعون الف دينار على الشافعي فقضاها ذلك الرجل وقال هذا غنم اياه و  
 المامون عباد المملوك بماية الف فبصدق بها فلما عاد اليه فغابته فقال يا امير  
 المؤمنين منع الجود سؤا الظن بالمعبود فاعطاه مائة الف وسال رجل سعيد  
 العاص فامر له بمائة الف درهم فبكي فقال له ما يبكيك قال بكي كيف تاكل الارض  
 مثلك فامر له بمائة الف اخرى وروى انه كان لعثمان على طمحة رضي الله عنهما

٩٤  
 خسون الف درهم فلقية فقال قد تمسا مالك فاقبضه فقال هو لك ابا محمد  
 على مروتك ي لانه في مرة واحدة فرق على قومه اربع مائة الف وبكى على رضي الله  
 عنه فقال فقال لم ياتي صيف من منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى  
 اهانني وقد جاء لعائشة رضي الله تعالى عنها مائة الف فصدق بها في يومها  
 وهي صائمة ولم تشتر لها لحد بدوهم لتعشيه به وكان للزبير رضي الله عنه الف  
 مملوك يودون اليه يخرج كل يوم فيخرج الكل ولا يدخل بيته منها بدوهم واحدا  
 وكان دخل الليث في السنة ثمانين الف دينار ولم تكن زكاة قط لكونه لا  
 ينفذها اولا فاولا وقدام الامام الشافعي رضي الله عنه من اليمن ومعه ثمانون  
 الف دينار فلم يعيل النظر حتى فرقها كلها وكان ينشر رضي الله تعالى عنه  
 اري نفسه تتوق اسلما  
 فنفسه لا تظلو عني بخيل  
 وقيل من ليس له احسان ليس له اخوان وقال علي  
 سامع مالي كل من جأط البيا  
 فاما كريم صنت بالمال عرضه  
 وقال سيود المرقوم به بالاحسان اليهم وللمستبني  
 لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها  
 السرور محبة اساءة مجرم ولا  
 النور فتي يشترى حسن الشا بماله  
 ويعلم ان الدايرت تدور  
 فاجازه جود ولا حل دونه  
 ولكن يصير الجود حيث يصير  
 وقال بعض الحكماء من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك لعباد وبعض  
 الشكف الايدي ثلاث يد بيضا وهي الابدان بالمعروف ويد خضراء وهي القبا  
 ويد سوداء وهي المن وقال علي كرم الله وجهه السخا ما كان ابتداء واما ما كان  
 عن مسئلة فحياء قال ابن عباس لا خيرة فضل العطية ما اعطيت الرجل قبل  
 فاذا سالك فانما تعطيه من ماء وجهه حين بذله لك في هذا المعنى قوله



ما اعتاض باذل وجهه لسؤال  
عوضا وان نال الغنى بسؤال  
فاذا السوال مع السوال وزنته  
رجح السوال وخف كل نوال  
ولا فاما ما كفك ان جادت وان  
من ماء وجهي ذا الفسنة عوضا

يقال حلى النوال ما وصل قبل السوال وقيل ولي الناس بالنوال ازهدهم في  
السوال وقيل فضل الفعل صيانة العوض بالمال قيل من حفظ ما اضعج حاله  
قيل لا يستدبر لم لا تكثر الاموال كما كانت تفعل الملوك فقال كنوزي صحا بي اكثر  
المال فيهم لاني البيوت وقال فلا طون من لم يواس الاخوان عند دولته خذله  
عند فاقته يقال من بسط يده بالانعام صارت نعمته على الدوام ومن جاور الكرام  
امن من الاعداء ومن قرب بره بعد ذكره ولبعضهم

حسن الفعل مالا لا يام مقصود  
والمرء بالفعل مذموم محسود  
وانما يرفع الانسان اربعة  
العلم والحلم والاحسان والنجود

يقال من هان عليه المال توجهت له الامال ومن رقى درجات الكرم عظم في عين  
الائم ومن كبرت همته عظمت قيمته وفي الحكمة ثواب الجود خلف محبة ومكافاة  
وجزا البخل حرمان واتلاف ومذلة قيل من بذل فلسه صان نفسه قيل الانسان عبد  
الاحسان واثق الناس في خلتك صدقهم في خلتك ولبعضهم

واما مال من اعطى الكرام بناقص  
ولكنه عند الكرام ودارع  
ولبعض الحكماء عجبا لمن يتزى العبد بما له كيف لا يتزى الاحرار بنواله ولا الام الشافعي رضي الله عنه  
احسن الى الاحرار تملك قلوبهم وخير مجازات الكرام كتابها

ولا يبي الفتح البستي

من جاد بالمال الى الناس قاطبة  
اليه والمال للانسان فقال  
من كان للخير مناعا فليس  
على الحقيقة اخوان وطلان

قيل استقل كثيرا ما تعطى واستكثر قليل ما تاخذ فان قوتين الكرم فيما يعطى  
الليم فيما يخذو قالت جويرة بنت النضر رحمها الله تعالى لا يالف

قوة عين

لا يالف الدرهم المفروض صبيرا  
لكن يمر عليها وهو منطلق  
انا اذا اجتمعت يومادراهمنا  
ظلت في طرق المعروف تستبق  
اخى ملات يدي من الدنيا مارا  
فما طمع العواذل في اقتصادي  
ولا وجبت على زكاة مال  
وهل تجب الزكاة على الجوادي

ولا يبي تمام الطائي

ايقنت ان من السملح شجاعة  
وعلمت ان من اشجاعة جوادا  
قيل لبرز جبراي شي نلت وانت به اشد سروا قال مكاتي الى من احسن اني قال علي  
كرم الله وجهه عاتق خاك احسانك ليه وارود شره بالانعام عليه قيل ان ذا النون  
قال لا استاذة ارسطاليس الضحى فقال ملكك البلاد بالفرنسا فملك القلوب بالاحسان  
ان الهدية حلوة كالحمر تجلب القلوبا  
وتعيد مضطفي العداوة بعد غشنة حبيا

تنقى الضغينة من ذوى  
الاشحناء وتمحق الذنوبا

وقال ابو حاتم رحمه الله تعالى البخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا فمن تعلق  
بغصن من اغصانها جره الى النار والكرم شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا ومن  
تعلق بغصن من اغصانها جره الى الجنة والجنة دار الاخيار وقال بعضهم

اصون عرضي بما لي لا ادنسه  
لا بارك الله بعد العوض بالمال  
احتال للمال ان اوذى فاكسبه  
ولست للعوض ان اوذى يجتال والله

اذا المرء لم يدنس من اللوم ضرة  
فكل رداء يرتديه جميل  
اذا قلت لاني كل شي سائلة  
فليس لي حسن الشئ سبيل

ومن كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

يا لهف نفسي على مال اجوده  
على المقلين من اهل المروءة  
ان اعتذاري الى من جاساني  
ما ليس عندي من جد لي نصيبا

ولعمري ما يطلب المال للاتفاق وبلوغ المقاصد وابلغ المقاصد كما ان الشف  
للذب والرفع والمدي للقط والقطع وعن ابي ذر انما مالك لك ولما جة ولورثة



فلا تكن اعجز الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكسب الكسب  
وجهه ويودي به امانته ويصل به رحمه ويتدبر القابل  
ولا تجمع الاموال لا لبذلها كما لا يساق الهلاك الى النحر  
وتدبر الى احسين اجاز حيث يقول  
اذا كان لي مال علم اصونه وما ساد في الدنيا من اجله  
ومن كان يوما ذا يسار فانه خليف لعمرى ان تجود بميمنه وقال  
ابني وكل ما لقي الدنيا رصاحبه في ملكه افترقا من قبل يصليها  
مال كان غرابا لبين يرقبه فكل ما قبل هذا محتذ نقبا  
وقد قال بعض شراح ديوانه ان البيت الاول من معاني ابي الطيب الذي  
بنا قضاؤها اخرها حيث قرأ ولا ان الدنيا رليقي صاحبه ثم قال فترقا  
قبل اصطحابها انتهى وليس ذلك بالمقوى لان الصحبة اخص من اللق فليس من  
لقية صحبة فكانه يقول اذا اتاه الدنيا لا يكت عنه بل يخرج عن قريبها  
لا يعرف المذموم المضروب منها لكن يمر عليها وهو مطلق  
وما احسن قول الطغراوى  
ساجد عني اسرى عند عثرتي وابرز فيهم ان اصببت ثراء  
ولى اسوة بالبذر ينفق نوره فيخفى الى ان يستجد ضياء  
وكان الطغراوى لم يقوله وابرز فيهم ان اصببت ثراء يقول في تمام  
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكر من كان بالغيم في المنزل  
وحكى ان الامير بدر الدين بن بك الخزندار احضره الى البلاد تاجر كان جليلا  
وهو في رقة فلما باعه انتقلت به الايام الى ما صار اليه وافقر التاجر  
فيما بعد فحضر اليه الى الديار المصرية وكتب اليه رقة  
كما سواين في بوس نقالبه والقلوب اطرف من اذى  
والان اقبلت لدنيا عليك تهوى فلا تنس ان الكرام اذا

فأعطاه

فأعطاه عشرة الاف درهم وقال الطغراوى في اللاميه  
اريد بسطة كفت استعين بها على قضاء حقوق للعللى قبل  
وقد كنى الطغراوى عن الغنى ببسطة الكف لان الغنى بسطة كفه بالنفقة وكل  
منفق باسطة كفه وقد شاع تسمية الانفاق بالبسط كما شاع تسمية الامساك  
بالقبض قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال  
تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه  
مبسوطتان ينفق كيف يشاء فان قيل ما الفائدة في تشيئة ايديهن قلنا  
ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة الدنيا والدين او الباطنة والظاهرة او ما  
يتعلق بالدنيا والاخرة وان اردنا القوة فالمراد الاقتدار على الموت ومحبوة  
او الخذلان والنصر والغنى والفقرو ما اشبه ذلك ان اردنا الملك فالمراد  
ملك الدنيا والاخرة والايان والكفر والسعادة والشقاوة وما اشبه ذلك  
وعلى كل تقدير من التفسير يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يمكن ان يعطى  
الدنيا والدين او الامانة والاحياء او السعادة والشقاوة رد اعلى اليه  
فيما زعموا ولنذكر نبذة من الاحاديث الواردة في فضل السخى من ذلك الحديث  
يصحح سئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال الصبر والسماحة وحسن الخلق  
قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اطلبوا الفضل من الرحمان عبادي اغشوا  
في اكنافهم فاني جعلت فيهم رضائي ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فاني جعلت  
فيهم سخطي وصحى الحاكم واعترضه بان ضعيفه وصح ان التكريم كالحبيب الكريم ويجب الى الله  
وكبره سفسافها وصح طعام الجواد دوا وطعام البخيل دأوصح ان الله جعل في  
وجوههم خلقة حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعله ووجه طلاب المعروف اليهم  
وليس عليهم عظام كما ليس الغيث الى البلدة الجذبة فيحبها ويحبها أهلها وصح كل من  
صدقه والدال على الخير كفاعله زاد ابو يعلى والله يحب المملوء وروى  
الطبراني وغيره نجا فوا عن ذنب السخى فان الله اخذ بيده كلما عثره وفي روايه اي

فقد عثره

فقد عثره



السخي زلته ورواه ابن الجوزي في الموضوعات والحق انه ضعيف كما قال البيهقي ومثله  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قال الله تعالى هذا دين ارتضيه لنفسه ولكن  
الاسما وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وفي رواية فاكرموه بهما ما يحبتموه ومثله  
ما جبريل الى الانبياء وحسن الخلق ومثله خلقا ما يحبهما الله عز وجل خلقا ما يغضبهما  
الله عز وجل فاما اللذان يحبهما الله عز وجل فحسن الخلق والسخي وفي رواية فاشجوا لسخي  
واما اللذان يغضبهما الله عز وجل فسوء الخلق والبخل واذا اراد الله لعبده خيرا حوّل  
الناس اليه وفي رواية استعمل على قضاء حاج الناس ومثله الرزق وفي رواية الخيال  
مطعم الطعام وفي رواية الى البيت الذي يغشيه ومثله ان الله عبادا ويخصهم بالنعيم  
لنافع العباد فمن بخل بتلك المنافع عن العباد نقلها الله عز وجل عنه وحوّلها الى غيره  
ومثله الجنة دار الاخلاص وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ورده غيره بان له طريقا  
اخر ضعيفا ومثله من عظمت نعمته الله عنده عظمت مونة الناس عنده عليه فمن لم  
يحتمل تلك المونة عرض تلك النعمة الى الزوال وقال بعض الحفاظ انه باطل بعضه لم  
ينقطع وابن عدي يرويه من وجوه كلها محفوظة ومثله صنع المعروف الى من  
هو اهل له والى من ليس اهل له فان اصبحت اهل له وان لم تصب له فانت من اهل  
ومثله ان بدلاء امته لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دخلوها بسخا والاس  
وسلامة الصدور ورواه الشيخ للمسلمين ومثله حديث جابر عث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعثنا عليه قيس بن سعد بن عبادة سئدا لافكار فحمدوا فحمدوا فحمدوا فحمدوا فحمدوا فحمدوا  
فحمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان الجود لمن شئمة اهل البيت  
**فوائد تتعلق بحزب الاحاديث الاولى** منها في الجمع بين ما جاء في مدحها  
وذمه اعلم ان الله تعالى سمي المال خيرا في مواضع من كتابه ومر حديث نعم  
المال الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والصيافة والاحسان والنجاة  
فهو ثناء على المال لانه وصلة اليه وفي حديث عند البيهقي وغيره كاد الفقراء  
يكون كفرا وهوناء على اهل المال **وجبا الجمع** ان المال ليس خيرا محضاً من كل لاشرا

ولا شرا محضاً من كل وجه وانما هو كالسيف في يد المقاتل يقتل به معصوما تارة  
ومهددا تارة اخرى او حجة في يد انسان فيها سم وترياق ولكن سمها اكثر وغلب  
وارجى للنفس واذ هب وكل ما هو ذو وجهين كذلك لا يطلق مدحه الا على ما كان  
وصلة الى رضی الله تعالى وامثالا لا وامة فيه الواجبة والمندوبة وذمه على ضد  
ذلك انما كثر ذمه لان الغالب انه يطغى صاحبه ويرديه ويعييه كجذبه عن فعل الخير فيه  
بل يتخذ كنزا او يتوصل به الى ما يفضله الله تعالى عليه من التكبر به على الناس  
واستقامتهم واستدلالهم وقطع رحمهم ووصلتهم والاعراض عن حاجاتهم و  
مواساتهم بل كثيرا ما يكون كثرة المال سببا لمزيد حاجته ياخذ اموال الناس  
بالشركة تارة والحيل والحذيعه والمكر اخرى فتنبه يا من خول ما لا ان يطغى بك  
الى ان تصير ثقلية المنافق الذي قصته مشهورة وهي ما رواه الطبري في  
البيهقي وابن ابي حاتم والطبري وابن مردويه والبارودي وابن بسكن  
وابن شاهين والعسكري واخرون قال الحافظ السخاوي بسند ضعيف جدا  
قصة كثرة مال ثقلية بن ابي حاطب التي نافق وكفر بسببها بعد ان كان  
من مشايير الصحابة وليس هو البدرى فان هذا قبل ما جد واسمه ابن حاطب  
بلا ابي وحاصلها انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوله بان يرزقه  
الله ما لا فقال له قليل يودي شكره خير من كثير لا يودي حقه وقال لا تطيقه  
فاعاد السؤال فقال صلى الله عليه وسلم اما لك في اسوة اما ترضى ان تكون مثل  
نبي الله ادم والذي نفسي بيده لو شئت ان ليسير معي الجبال ذهبا وفضة لست  
فقال والذي بعثك بالحق لين دعوت الله ان يرزقني ما لا اعطين كل ذي  
حق حقه ولا فعلن ولا فعلن فقال صلى الله عليه وسلم اللهم رزق ثقلية ما لا  
فاتخذ غنما فمئت الى ان ضاقت بها المدينة ففتح كبا فكان يشهد مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صلاة النهار فقط ثم منته حتى انقطع عن جمعه والجماعة فسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبر كبا له فقال لا ويح ثقلية ثلاثا ثم ارسل رسول الله

ثقلية ثقلية



صلى الله عليه وسلم عالم عليه على جباية اموال الزكاة وقال ما يتعلبه وبغلمان  
 رجل من بني سليم فأتيا بتعلبه وقرا عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما هذه الاخرية او اخذت الجزية انطلقا حتى تفرغنا ثم تعودا الى فانطلقا الى  
 فاعطاها ما خيارا لهما ثم رجعا لتعلبه فقال هذه الجزية انطلقا حتى اري رايا  
 فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين راها من بعيد يا ويح لتعلبه فابرا  
 بما صنع فانزل الله تعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن  
 ولنكونن من الصالحين الا في اخره قريب له بذلك فجاء الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقة فقال ان الله منفعة ان اقبل صدقتك  
 فجعل يحنو التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك اترك  
 فلم تطلعني فرجع فلما قبض صلى الله عليه وسلم جاء بها الى ابى بكر فلم يقبلها ثم لم  
 فلم يقبلها ثم لعثمان فلم يقبلها وملك في زمنه فانظر في طغيان المال ما يتولد  
 عنه من الافات اعادنا الله تعالى منها بمنه وكرمه ما بين وبالجمل فالكرم  
 محمود والبخل مذموم لكن الافراط في كل منها هو المذموم ولذلك قال ابن كورد في الامم  
 بين تبذير وبخل رتبة فكلما هذين ان راد قبل

لا يسمي  
 بعد

من التبذير

وحد التبذير ان يضيع المال باحتمال عيب فاحش في المعاملة او يرميه نحو  
 البحر او يغرقه في محرم ولو كان صغيرة وهذا التبذير الحرام واما التبذير المكروه  
 والجائز فهو صرف المال في المطاعم والمشارب والملابس والصدقة  
 في وجوه الخير والحال انه لا يليق بحاله ذلك واما البخل فقد اختلفت فيه عبارات  
 والحق انه على قسمين شرعي وعرفي بحسب اعتقاد مقلده فحده شرعا ترك الواجب  
 فكل من ادا الواجبات عليه ماله فليس ببخل وان بلغ ماله من الكثرة ما بلغ ولو  
 اشتراه مساكه وشحه عند الناس ما اشتراه فلا عبرة بذلك لان الامور شرعية لا تورث  
 فيها الامور الوفيه وحده عرفا فعل كل معروف مما ندب اليه الشارع وما يليق  
 بالموثبات المتعارفة عند الناس بالنسبة الى المودى لسيار وغيره والمودى لهم

اليه قراة وصلاها وحاجة وغيرها وعلى هذا القسم يحل قول القرأى لا يلقى في حقه  
 البخل بانه ترك الواجب بل من برد من اشتراه لغرضه بعيد بخلا وكذا من عنده  
 رغبة باكل منه فحضر من لظن انه يشاركه فاخفاه عنه ثم قال قال لا مساك حيث  
 يحسب عا او مروة كالمضايقة في محض وذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص  
 والازمنة والامكنة بخل والبذل بحيث يكون في محل لا يحسب شرعا تبذيرا واشح  
 ان البخل واما الجود فاختلفت عباراتكم ايضا واحكامها ان حاله محدودة متوسطة  
 بين وجوب لبذل ووجوب لامسك وهي المشار اليها بقوله عرفا لا ولا  
 بجعل يدك مغلوطة لا عنقك لا تبسطها كل البسط فتفقد طوما محسورا وتقول  
 لقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقهروا وكان بين ذلك قواما وهو  
 ان يبذل فوق واجب لبذل الى ان لا يصير الى التبذير ويعتبر مع ذلك في السخا  
 وهو ان الجود ان يكون نفسه ضيقة بالبذل مطمئنة اليه غير ناظرة لمنه او نشاء  
 او شكر او كحل من ذلك ان لا يعلق قلبه بالمال الا من الحيثية التي يراها المال شرعا  
 للصرف فيها **خاتمة** لهذا المبحث وليعلم انه ورد في مدح ائمال وذمة الحاشية  
 منها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم من امن بي وصدقني وعلم ان ما جيت به الحق  
 من عندك فاقتل ماله وولده واطل عمره مع دعاية كادمة النفس رضي الله عنه بان  
 الله يكثر ماله وولده رواه الشيخان وكذا قال صلى الله عليه وسلم كنه قبيلة من بين  
 اللهم بارك لهم في محضها ومحضها وابعث راعيها في المشرق والمغرب والحمد وبارك  
 في المال والولد والجمع بين هذه الاحاديث يمكن بان المال لا يطلق القول  
 بمدحه ولا بذمه لانه قد يكون وصلة للخير وقد يكون وصلة للشر وكذا الولد قد يكون  
 لانسلا ما هو المأخوذ من وجه حل المصروف في الخيرات وهذا هو مراد من قال  
 يحتمل ان يكون مع دعاية له بذلك قرنه بانه لا ينال من قبيل ذلك ضرر لان  
 المعنى مع كراهيته اجمال المال والولد انما هو لما يخش من ذلك من الفتنة بها  
 والفتنة لا يومن معها الملكة انتهى والمدعوبه لمن لم يحسب صلى الله عليه وسلم هو



المأخوذ بوجه حرام أو المنفق في حرام أو المكفوز الذي لا يودي حق الله منه أو  
 الأول هو المراد من قوله صلى الله عليه وسلم لا خير في المال ليصل به ربه  
 ويودي به أمانته ويستغنى به عن خلق ربه أي لا خير فيمن يحبس هذه الخصال أو  
 لا خير فيمن يحبسها ومن ثم قال المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضي به دينه ويصل  
 رحمه وكيف به وجهه وأخرج أحمد وابن منيع في مسندهما عن عمرو بن العاص  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في جيش يغتال الله وسيلك  
 الله وارغب لك منه المال الصالح رغبة يا عمرو وأغابا المال الصالح للرجل الصالح  
 وفي لفظ عند مسلم وغيره نعم المال الصالح للرجل الصالح وفي حديث عن النبي  
 نعم العون على تقوى الله المال وأخرج الطبراني في معجمه عن رسول الله في امتك من  
 يسيد قال بلى رجل عظمي لا حلالا ورزق مما حله الحديث وصح ذهب  
 الدثور في الأموال بالدرجات العليا الحديث وفي آخره ذلك فضل الله يؤتيه  
 من يشاء فعلى أن الخير كل الخير في مال يصلبك من حل ثم توفق للقيام فيه بجميع  
 حقوق الله تعالى وحقوق العباد الواجبة المندوبة ولم يزدك ذلك في ربه  
 أو تفاخر أو تعاظم على الغير أو تقوّل على ما في يدك وانفاق في باطل وكلم من غنى  
 متصف بذلك وأزيد منه كثير من الأنبياء الأتري إلى ما صح من قول نبينا  
 صلى الله عليه وسلم ثناء على أيوب بنينا أيوب عليه السلام يغتسل عرايا عارية  
 من ذهب فجعل يحشي في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا أيوب ألم أكن أغنيك  
 عما ترى فقال بلى ولكن لا غنى لي عن بركتك في لفظ من يشبع من رزقك  
 من فضلك كثير من أصحاب كعثمان بن عفان والزبير وطلحة الغنאים  
 رضي الله عنهم ومن الأولياء والصالحين والعلماء العاملين وقال ابن عباس  
 ما حاصله أن كل ما ورد من ذم المال ونقصه محله عند أهل العلم والفهم أن  
 من حرام أو انفق فيه ولم يود ما وجب عليه فيه فهذا هو المال المذموم وأما  
 المذموم وأما إذا اكتسب به حرام أو صرف في مصارفه الشرعية فهذا هو المال

هو المال محمود الممدوح كاسبه ومنفقة لا خلاف بين العلماء في ذلك لا يخالف  
 فيه إلا من جعل مراد الله تعالى وقد أكثر الله سبحانه وتعالى الثناء في كتابه على الشفيعين  
 لأموالهم في سبيل الخيرات وكذلك السنن الصحيح ناطقة بهذا المعنى متواترة جدا  
 وهو الثابت عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين وقد قال أبو بكر لعائشة  
 رضي الله عنهما ما أحسن خلق الله أحب لي الغني غني بعدى منك لا أغر على فقرا بعدى  
 منك **اعلم** أن الناس مختلفون منهم من يصلح الدنيا ويصلح عليها فلا يزالها  
 الأفضلا وتواضع كما يشاهد في أفراد قليلين وقد كان الشرف رضي الله عنه يقول  
 اللهم اني من عبداك الذين لا يصلحون إلا الغنى وميتس بن سعد بن عباد رضي الله عنهما  
 يقول اللهم زرعني مالا وفعالا فإنه لا يصلح المال إلا بالفعال ولا بالمالي  
 اللهم أنه لا يصلحني القليل ولا كثر عليه قيس هذا هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن الجود من شيمته أهل ذلك البيت وقال الحسنات لابن عمرهما عبد الله بن جعفر رضي  
 عنهم أنك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي وانتما وامي أن ربي قد عودني أن  
 يتفضل علي وقد عودته أن التفضل على عباده فأخاف أن قطع العادة فيقطع عني  
 ومنهم من لا يملك دي الطبايع وانفق ما في يديه فهذا لا يصلح إلا للرجل عليه هذا  
 الاختلاف ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أن من عبادي من لا يصلح  
 إيمانه إلا بالغنى ولو افقرته لفسد ذلك أن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو  
 ولو اغنيته لفسد ذلك روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ  
 بك من غنا مبطل مغلف وفقر مسيء وباجلته فالمال إنما يكون محمودا إذا كان فيه عانة  
 على عمل صالح ومن ثم كان كثير من السلف الصالح يحب لغني ويكره الفقر فمنهم من  
 الثوري رضي الله تعالى عنه فإنه كان يقول لأن أخلف عشرة آلاف درهم على بني  
 الله عليه ما أحب لي من احتاج إلى الناس وكأنه أخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم  
 الله عليه وسلم في الحديث يصلح السعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنك إن تذر  
 أغنيا خير لك من أن تذرهم عالة يتكفون الناس وأنك لن تنفق نفقة إلا

مطغ



اجرت فيها ومن قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك حين استشاره  
في الخروج من مالا مسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قيس بن عاصم لبنيه حين  
حضرت الوفاة يا بني عليكم بالمال فانه منبته الكريم ويستغني عن اللئيم وقال النوري  
رحمه الله تعالى مرة لمن عاقبه في تقليد النازع عنا عنك فانه لولا هذه لتمذل  
بناء الناس تمذلا وقال مرة لولا هذه لتمذل بناء بنو العباس وجاء عنه ايضا  
المال في هذا الزمان سلاح المؤمن وجاء عن سفیان بن عيينة رضي الله عنه  
من كان له مال فليطبخه وفي رواية فليتم وليكتب كتابكم في زمان من احتاج فيه  
للناس كان اول ما يبذل دينه قال الحافظ السخري بعد ذكره ما مر وكان يستنبط  
وجهما الله تعالى اشار الى ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الزمان لا  
يلتاس من الدراهم والدنانير يقيم الرجل دينه ودينه ونحوه ياتي على الناس  
زمان من لم يكن معه صفر ولا ابيض لم يتيسر بالعيش والدراهم والدنانير فخرج  
الله في ارضه من جابها فقويت حاجته ومن لم يجنبها لم تقض حاجته بل  
صلى الله عليه وسلم انه قال لما يحسنه المؤمن الفقر حافة الافات على دينه وكان سعيد  
بن المسيب يقول اللهم انك تعلم اني لم اجمع المال الا لا اؤن به سبي ودينه وعن ابني  
الزناد وقد قيل له لم تحب الدراهم وهي تنيك من الدنيا فقال هي وان اذني  
منها لقد صاننتني عنها وعن ابني قلابه لا يضركم دنيا اذ شكرتموها وعن عبد الرحمن  
بن بذي قال نعم العون على الدين اليسار وعن عمر رضي الله عنه انه قال يا معشر  
القرأ استبقوا الخيرات وابتغوا من فضل الله ولا تكونوا عيال على الناس قال  
ابو الدرداء رضي الله عنه من فقه الرجل متصلا معيشته ولاجل ذلك كله ذهب  
كثيرون من العلماء الى تفصيل الغني الشاكر على الفقيه الصابر وبه يصرح الحديث  
ذهب هبل الدنور بالدرجات العلى قال الناطق رحمه الله تعالى

**والزاعمون مجملهم**  
**ان القبور صدق وهامة**  
الزعم كما قال الجرجاني قول من اعلم قال بن الانباري انه يستعمل في قول

فليصلح  
اذا كان

في القول من غير صحة ويقوى هذا قوله زعم مطية الكذب في هذه اللفظة مركب الكذب  
فان كانت بمعنى الزحمان بقدرت لاثنتين كقوله  
زعمتني شيئا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب وديبا  
والاكثر تقديمها الى ان وصلتها مخزوم الذين كانوا ان تبغوا وقد زعمت  
اني تغيرت بعدها وان كانت بمعنى تكفل اوراس بقدرت لواحد تارة بنفسها  
وتارة بالحرف وان كانت بمعنى سمن او هزل فهي لازمة والجاهل من قام به الجاهل  
وقد تقدم تعريفه في قول الناطق والجاهل المفتر من لم يجعل التقوى اعتنا فله  
حاجة اليه وقد ذكره الناطق مرارا لاثنا في زمان الرياسة فيه للجهال والقول لهم  
على كل حال فلا غرو ان يتبحر الجاهل بانفه شيخ واختال زهو وبذاه بدخ فانه  
ضال على العلم بخيلة ورجالة وبالغ بالتعلق بلسان حاله وقال اني اصل في العلم  
طارية وانا ملكة والفضائل كسوبة عارية والاصل بنفسه دليل والفرع كالمصباح  
لمعارضته ولا قليل هبل العلم جوهر نفيس وبه ذووه تميز الا انه غريب  
في الانام محبوب مدى الايام والغريب كما علفت لو كان في نطق بدع الزمان  
وحسن قاضي مرة النعمان وعصبية عيسى بن ماهان ومقام الفتح بن خاقان  
فارتقاء خفض وانقصابه رفض فهو مستعمل في الاحوال المتسكرة والامور المتكررة  
تج حديته الاذان وتكر حال الاعيان اما لو لم يكن من معانيه وابد امثاله  
الا نقص صلاته عن التمام لكان فيه كفاية لمن له في المعرفة المام فاجاب لسان  
الحال مستقر العلم في طب الجاهل وقال ايها المفتخر بمقالة المستحسن سوء فعالة لقد  
ركبت خطيرا ودبت حضرا وخبرت وجعلت عرضك عرضة للكلام وغرضا للشهامة  
غير اني طبقت العين على القذا وقفت من الزاد بالغدا فالان قد حرك الابل  
الحرام وان للهم ان يعلك اللجام وسيلوح لك فتصاح العاطل والتصاح حق  
من الباطل حين التراسل في الفضال والتباري في الحال حيث بدخت  
بانك اصل وليس لك بذلك فدية وفضل فان الاصل لا يعمل بمعارضة الدليل

علمت



سلمنا دلالة لكن لا يوجب هذا الفخر الجليل ذالاحسان دليل وليس من عليه  
 بالقول وكونك ملكة في كسوتة وقد تكون الى النقض منسوبة فذلك هذا  
 هو ليل البور ومن يذهب الله بنوره فماله من نوره واما القول بان العلم  
 غريب محبوب فذلك مما تحن الدالقلوب فان الانبياء والمرسلين والصالحين  
 والمنقذين والابدا الى المخلصين وكثير من اهل الصلاح والدين ما تومنون  
 عن الدنيا وقد كتبت لهم بذلك الشهادة والفخر فعلى زعمك انهم في الجنة مقيم  
 وفي الحجاز الى الان شئت الكريم والحضر صاحب الكليم والعمسان ما دخلوا  
 في التقيم وسباني البلاد ما تفرقت وبلقيس سليمان ما انت ويعقوب  
 ما سار الى مصر اغلب وموسى ما اقام فيها مضارب ولا هارون في التيم  
 جفنا ولاد انيال بنواحي السوس توفي ولا الياض الى بعلبك ولا عيسى  
 في سائر الاقطار ولا كان يوسف بمصر على الشان ولا حمل الى العراق محمد بن  
 عدنان ولا قدم قس بن ساعدة الى حلب ولا شمعون الصفا في الارض  
 ضرب ولا تغزل بوالنضر والريس ولا برج عن بغداد محمد بن ادريس وفي  
 سيرة سيدنا محمد بن عبد الله النبي ما يرفع الغشاوه عن عقل الغبي مع الله الذي  
 هاجر وامن ام القرى واصحابه الذين جدوا في السير الشرا وكيف يتصور حضور  
 العلم بلا عمل بقلقة اللسان وايم الله هذه من عجائب زمان فاحم الحبل  
 ورجع القهقري وعلم ان ما قاله ما ن به وافترى والقبور جميع كثره لقبر جميع القه  
 اقبر ويقال للمدفون مقبور قال الشاعر

لكل ناس رتبة بفناءهم وهم في انتقام والقبور تزيه  
 واختلف في اول من سن القبر فقتل الغراب لما قاتل قابيل ها بيل الحكيم ان الله  
 بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يعث له غيره من الطير ولا الوحش لا  
 القتل كان مستغرابا جدا الى لم يكن معهودا قتل ذلك فناس بعث الغراب  
 روى الشرا الى النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه

غراب قاتل قابيل  
 فقتل الله  
 فقتل الله  
 فقتل الله

الدم فيه حاصت حواء عليها السلام وفيه قتل بن ادم عليه السلام اخاه قال  
 مقاتل وكان قبل ذلك الشبايع والطير تستأمن دم عليه السلام فلما قتل قابيل  
 هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحضت الفواكه وطلعت المياه  
 وانجرت الارض وبقي القبر سنة لازمة في بني آدم قال الله تعالى ثم انا تافه  
 اى جعل له قبرا يوارى فيه كراما ولم يجعله مالىقى على وجه الارض يأكله الوحوش  
 والطير والكلاب **فايت** عدد لبنات لحد النبي صلى الله عليه وسلم سبع انتهى  
 ما يجوز القبر قد رخصت منه فان زاد فحسن والسنة عند الحنفية الحد ولا يشق  
 الا في ارض رخوة ولا باس باتخاذ ابوت ولو من حجارة وحديد عند الحاجة  
 كرخاوة الارض وليس ان يفرش فيه التراب لا يخفى ينبغي ان يدفن الميت في  
 الدار ولو كان صغيرا لا يختص بهذه السنة بالانبياء عليهم السلام ويستحب ان يدخل  
 الميت من قبل القبلة وان يقول واضعه بسم الله وبالله وعلى من روى الله  
 صلى الله عليه وسلم ويوجه الى القبلة وينبغي كونه على شقة اليمين ويسوى للين  
 عليه القصص ويحال التراب عليه تكمه الزيادة على ما خرج منه من التراب لا تميزه  
 البناء وتحت حشيه من قبل راسه ثلاثا وجلس ساعة بعد دفنه لدعا وراءة  
 بقدر ما ينجر الجذور ويفرق الحمة ولا باس برش الماء عليه حفظ التراب ولا يبرج للني  
 ويسم ندبا وقيل وجوبا قدر شبر ولا يحصى للني عنه ولا يطين ولا يرفع  
 عليه بناء وقيل لا باس به وهو المختار ولا باس بالكتابة ان احتج اليها حتى  
 لا يذهب الشئ ولا يمتد من القبر بعد اتمام التراب لا الحق ادمي كما  
 تكون الارض مغصوبة وجاز زرع القبر والبناء عليه ذابلى الميت وصار  
 ترابا ويندب دفن الميت في جهة موته وتجهيله وستر موضع غسله فلا يراه الا  
 غاسله ومن يعينه وان راى ما يكره لم يجز ذكره الحديث اذكروا ما شئتم  
 وكفوا عن مساوهم ولا باس بزيارة القبور ولو للنساء حديث كنت  
 نيتكم عن زيارة القبور لا فرووها ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين

فقتل على يد  
 المسكين



وانا ان شاء الله بحكم للاحقون وبقرار من في الحديث من قرا الاخلاص  
احد عشرة مرة ثم وهب جرها لالموات اعطى من الاجر بعد الاموات وقد  
اختلف في كراهية تسمية القبر واما تسمية الكفن فلا بأس بها ويكره شي في  
طريق ظن انه محدث حتى انه اذا لم يصل الى قبره الا بوطئ قبر تركه ولا يكره ان  
يلبوا ولا اجلاس القاري عند القبر والصدى وهو من طيور الليل يقال  
الهامة الصبا وكان اهل الجاهلية يزعمون انه اذا قتل القتييل لم يؤخذ له  
بناره يخرج له طائر يقول عند قبره اسقوني من دم قاتلي ولا يزال يقول ذلك  
حتى يؤخذ بنار القتييل لذلك قيل له صاديا والصادى العطشان وقيل  
الصدى ذكر اليوم ويحج على الصدا ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات  
رضوى وقال العديس الصدا الطائر الذي يطير بالليل ويقفر قرا ونظرا  
لناس يروونه الجندب وانما هو الصدا فاما الجندب فانه اصغر من الصدا  
والصدا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبس الصدا هو الصوت  
الذي يحبسك من الجبال وغيره ولا بى الحاسن ابن الشوافي شخص لا يكرم الرقاد  
الى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال  
اشبه الناس بالصدا ان تحده حديثا اعاده في الحال

يقال لهم صدها واصم الله صدها اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع  
الصدا منه شيئا فيجب ومنه قول الحجاج لانس رضي الله عنه اياك اعني اسم الله  
صداك روى علي بن زيد بن جدعان ان النصارى رضي الله عنه دخل على  
الحجاج بن يوسف الثقفي الجاير فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيئا جوالا في  
مع ابى تراب مرة ومع ابن الزبير اخوى ومع ابن الاشعث مرة ومع  
ابن الجارود اخوى اما والله لا جردك جرد الصدا ولا قلعتك قلع الصفة  
ولا عصبتك عصبت لمة العجبين هؤلاء الاشرار اهل النحل والنفاق فقال  
من يعني الامير قال اياك اعني اسم الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج

فلما خرج انس من عنده قال اما والله لو لا ولدي لاجيتك ثم كتب الى عبد الملك بن  
مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسماعيل بن  
عبد الله بن ابى المحض جرمولى بنى مخزوم فقدم على الحجاج وبدأ بالاس فقال له  
ان امير المؤمنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك اعظم ذلك انا لانا صرح الحجاج  
لا بعد له عن امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان ياتيكم انا رى ان تاتيه فيعتذر  
اليك فتخرج من عنده وهو لك معظم وبجفك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتابا  
عبد الملك فقراه فتمتع وجهه واقبل مسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المؤمنين  
ما كنت اراه يبلغ منى هذا قال اسماعيل ثم رمى بالكتاب الى وهو يظن اني قرأته  
ثم قال اذهب بنا اليه يعني النسا فقلت بل ياتيكم صلى الله عليه وسلم فاتيتم النسا  
فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجبت باللايمة يا اباجرة  
ان الذي كان منى اليك كان عن غير حق ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون  
عليهم سلطان يقيم حجة ومع هذا فاني اردت ان يعلم منا فقوا اهل العراق اني  
منه اقدمت عليك ففهم على اهون وانا عليه اسرع ولك عندنا العقب حتى ترضى  
فقال له انس ما تجلت باللايمة حتى تناولت من العامة دون الخاصة وحتى  
سميتنا الاشرار وقد سمانا الله الاشرار وزعمت انا اهل بخل نحن المؤمنون  
على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوءوا الدار والايمان من قبل  
وزعمت انا اننا نخذل ذريعتي لاهل لواءك منى ما حرم الله عليك وبيننا  
وبينك الله حكم وهو ارضى للرضى واسخط للخط اليه خيرا العباد وثواب عظم  
ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو راوا  
رجلا قد خدم عيسى صلى الله عليه وسلم يوما واحدا لا كرموه وعظوه فكيف  
ولم تحفظ لى خدمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فان يكن حسنا  
شكرنا ذلك منك وان كان غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله قال وكان  
كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد لحت بكل الامور حتى عدوت

كتاب عبد الملك الحجاج



طورك ايم الله يا ابن المستنشره بجملة لذنوب لقد عمت ان اضفكم ضمة كعبن  
ممن غاث اللبوث للشعالب اجبتك خبطة تود انك زاحمت مخربك من بطن  
امك بلغني ما كان منك لانس بن مالك اظنك ردت ان تجبر امير المؤمنين  
فان كان عنده غيره والا امضيت قد رافلغته الله عليك خفش العين  
ممسوح العاجز من شمس الساقين نسيت مكان ابايك بالطايف وما كان  
عليه من الدناة واللوم اذ يحفرون الابار في التباهل يديهم وينقلون الحجارة  
على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقراته فلا تلقه من يدك حتى تلق الشايز له  
واعتذر اليه والابعث اليك امير المؤمنين من يسحبك ظهر البطن حتى ياتي بك  
الناس فيحك فيك لن يخفي على امير المؤمنين بناوك ولكن بناء مستقرو سوت  
بعلون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين واكرم النساء وولده والابعث اليك  
من يهتك شركه ليشمت بك عدوك السلام توفي النسر رضي الله عنه سنة  
احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة موتا رضي الله  
تعالى عنه ولمكانت لعقده الجاهلية في الصدى قد رده النبي صلى الله عليه وسلم  
فقد ورد لا عدوى ولا طيرة ولا هامة في روايته ولا هامة وهو جمع لهامة  
والهام مخففة هي طائر الليل اما الهامة مشددة فواحدة الهوام وهي الحيات  
والعقارب وما شاكلها ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول في تعويذ الحسن  
والحسين اعينكم بكلمات التمامات من كل شيطان وهامة من كل عين لائمه  
يقول هكذا ابراهيم كان يعوذ اسمعيل اسحق عليهم الصلاة والسلام وزاد  
في رواية بعد ولا هامة ولا صفر قال النووي ان المراد به حية صفراء  
في جوف الانسان اذا جاع تؤذي كذا كانت العرب ترغم اعتقاده وكما ورد  
النهي عن ذلك رد النهي عن زجر الطيرة في قوله صلى الله عليه وسلم اقروا الطيرة في  
مكائنها اي لا تزجروها وجاء الطيرة شرك جاء من ارجعة الطيرة عن حاجته  
فقد اشرك اي حيث اعتقد انها توثر انتمى وذلك انه كان في الجاهلية اذا

اذا اراد ان يخرج لحاجة جاء الطيرة وزجها عن اوكارها فان مرا الطيرة على يمين  
سوى ساحتها واستبشر مريدا الحاجة بقضائها وان مر على اليسار سعى بارحها بالموجع  
والراو الى الملهة وقعد مريدا الحاجة عنها تقا ولا بعدد قضائها اي وهذا ما  
الامام الشافعي رضي الله عنه الحديث المتقدم من قوله صلى الله عليه وسلم اقروا  
الطيرة اوكارها ويحكى عن وائل بن حجر وكان زاجرا حسن الزجرا انه خرج يوما  
من عند زياد بالكوفة وكان اميرها المغيرة بن شعبه فزاع غرابا يتفق لغيره  
اي يصيح فوجع الى زياد وقال له هذا غرابك حلك من هنا الى خير فقدم رسول  
معاوية رضي الله عنه الى زياد من يومه بولاية البصرة ومن زجر الطيرة بجاه  
بعضهم قال جاء اعرابي الى دابر القاضى ابي الحسين الازدي المالكى فجا عرا  
فقد على نخلة في تلك الدار وصاح ثم طار فقال لا عرابي هذا الغراب يقول  
ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام فصاح الناس عليه زجروه  
فقام وانصرف ففج سابع يوم مات القاضى وورد اذا راى احدكم ما يكره  
من الطيرة ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات  
الا انت ولا حول ولا قوة الا بك اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك لا اله الا انت  
غيرك ثم يمضي لحاجته **وعلى ذكر الطيرة ناسب ان ذكر بعض ما وقع من لا تقا**  
**النجية الخالفة للطيرة** فمن ذلك ان بعض الملوك تجبر للمغزو فقال له من  
الراى ان يوزر الركوب في هذا اليوم فان القمر في برج العقرب هو نذير  
فقطير الملك وادان يوزر السفر فدخل جل من ندما به فزاع في اعسكر غلا  
جبيلا من الاتراك قد تنكب قوسا فقال للملك ركب في هذه الساعة ومضى  
لغيرك فان القمر قد حل في القوس وهو سعد فقال بقوله وركب في عت  
تلك فغم وطفرو منها ان المنصور بن ابي عامر وزير الاندلس كان اذا اراد  
غزوا عقده الواه بجامع قرطبة فاتفق ان في بعض غزواته عقد اللوا بجامع  
المذكور فرفع اللوا حاملة فاصاب ثريا من قناديل الجامع فانكسر على



اتفقا  
عصية

اللو او بند عليه الزيت فتطير الحاضرون وتغير وجه المنصور فقام رجل وقال  
البشر يا مولانا الوزير بغزة هينة وعينة سارة فقد بلغت اعلا ملك لثريا  
وسقاها التدم من شجرة مباركة فاستحق المنصور ذلك ركب من سباعته  
فكانت غزاة من ابرك لغزوات ومنها انه حصل في ايام كافور خديجي  
بمصر زلزلة تدم منها دور كثيرة وارتاع كافور منها فدخل عليه محمد بن عامر  
ولته ما زلت مصر من سؤيراد بها لكنها رقت من عدكهم وها  
فاجازة كافور بالث دينار ومنها ان النجوم تساقطت في ايام احمد بن  
طولون فراح ذلك احضر العلماء والمجنيين وسالهم فما اجابوه بشئ فدخل

عليه الجمل الشاعر فانشده  
قالوا تساقطت النجوم كذا  
ان النجوم الساقطات  
فاجبت عند مقالهم كجواب مجتنب  
نجوم اعداء الامير  
فاستبشروا طولون وامر له بجائزة سنوية وخلقه وقال للجماعة افلكم  
اما كان فيكم من يقول مثله ومن ذلك ما حكى ان طاهر بن الحسين خرج لقتال  
عيسى بن ماهان ومضى كهم دراهم فوقفوا على الضعفا ثم انه سبه فاسب  
كمه فتبدت فتطير من ذلك فقام اليه شاعرهم وقال هذا تبدد سلام لا غيره  
ذهابه منا ذهاب لهم شئ يكون الهم نصف هو وفيه لا خير في امسالك في لكم  
والعلم المشهور في هذا الباب ما ذكره النغالي في كتابه التحسين والتفريق  
لما هدد الهادي يحيى البرمكي بالقتل ان لم يحل اخاه الرشيد على خلع نفسه رج  
الى ولده مغموما وكلمه غلاما له في شئ فاجابه بما غاظه فلطمه لطمته انكسر حلقه  
خاتمه وطاح الفض فاشتد ذلك عليه فدخل عليه المنازي فاجبره بالقصة فقال  
اخلاك من كل الهموم سقوط واناك بالفرج الفرج الهام  
قد كان في فلك حلقه ضيقة فامسك ريب الزمان بديك  
فما ايسر حتى شاع الخبر بموت الهادي ومعه الامم للرشيد فامر المنازي بعشرة

الاف درهم ومثلها كان الاقشين محاربا بابك فاكسرت سيفه فتطير منه فقال  
وكان ان اكلت السيف كسر للعدا وبكسر اخبا دبابك كسر  
بذاك قال النطنون محقق وكان في بالفتح لاج فابشروا  
فما كان باسع من ان اجملت المعركة عن النظر ببابك فوصل الاقشين الشاعر  
بمال جزيل وكان ابو الشعمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد نقله للموصل فلما  
اراد الدخول من بابها اندق لواؤه فظفر ذلك عليه تطير فانشده ابو الشعمق  
ما كان مندق اللواء لريته تخشى ولا امر يكون مبدلا  
لكن هذا الامر ضعف قدره صغر الولاية فاستقل الموصل  
فسرى عن خالد ما كان عنده وكتب صاحب لبريد بك الى المامون فزاد  
ديار ربيعة واعطى خالد اباشمق عشرة الاف درهم ومن الطف مما سمع في  
هذا الباب ان بعض الامم كبا به جواده فقال له شاعر سيلية يمينه  
اما الجواد فلا يغري الى زيل وهل يزل جوادا نسي صاحبه  
لكنه خروا الارض من دس لما تيقن ان اللبث راكبه  
وفي معناه ما قاله عبد القادر الطبري في شرحه على مقصود ابن دريد  
نقلنا عن بعض اصحابه في فارس جميل سقط عن فرسه وهو  
لا تظنوا السقوط كان لعجز منه بالتبقي فهو بالسقوط  
انما كان بالتمدد لما رامت الارض لثم تلك المعنا  
وكان الامام اسماعيل المتوكل راذا ان يدخل مكانا له فهو قد ريل  
كان معلقا فانكسرت شام لذلك فانشد ابراهيم بن صالح المهندي قايلا  
لا تجبوا ان هوى القنديل كسرا فما عليه اهيل الفضل من  
راى الامام شمس مطالعها وعند شمس الضحى لا حظ للشرح  
وتطير ذلك ان زجاجة الشفت في مجلس سلطان فانشد بعض الشعرا  
ومجلس بالشرو مشتمل لم يحل فيه الزجاج من ادب



سرى باعطافه يرخه فشق الثواب من الطر  
وعلى ذكر الصدى ذكرى ما وقع ليلي الاخيلية وذلك انه بعد موت  
مجنونها معها بعلمها على قبره فقال لها يا ليلي هذا قبر الكذاب لقائل  
ولو ان ليلي الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفاح  
لسلمت تسليم البشاشه اوزنى اليها صدى من جانب القبر  
فقلت انا ذن لى بالسلام عليه فقال نعم فقلت له السلام عليك يا قتيل  
الفرام ففر من جانب قبره الصدى المي صاح ففر بها البعير وراها  
فاندق عنقها وخرت ميتة ودفنت بجانبه وانبت الله على القبر شجرتين  
من شجر العنب ملتفت بعضهما على بعض فسميان من حارت الافكار في  
عجائب قدرته وبديع حكمته قال الناظم رحمه الله تعالى  
**والكثر من الجون اذا شئك الفكر اهنأه**

الجون ذكر الاشياء السخيفه والمماجن هو الذي لا يبالي بما قال ولا بالما  
قيل له وكثرته مذمومة كما فيه من كثرة الضحك وكثرتها حميت للقلب قال  
الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم  
عرف به عن علي رضي الله عنه ما فرج امره فرحة الراج من عقله حجة وعنه عن  
الله عنه اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت عن غيرك  
مزح رجل عند الحسين فقال انما هو عمر فاقطعه بما شئت وقال حكيم  
شوم الفضل ونكد المزاح فانها بابان اذا فتحي لم يغلقا الا بعد عسر  
الحسن ضحك المؤمن غفلة من قلبه قال ابراهيم راي الفضيل ضحك فقال  
يا ابراهيم الا احذرك حديثا حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال لا تفزع  
الله لا يحب الفرحين وقال يزيد بن معاوية على منبره ثلاث خلق  
العقل سرعة الجواب وطول الصمت والاستغراب في الضحك وقال عبد  
لبينه اياكم والمزاح فانه يذهب لها واياكم والفتنة فانه يذهب

الكلام على المزاح  
والضحك

تذهب الهيبة وقال بعضهم لا تخرج الشريف فيحقد عليك ولا الذي فيجترى  
عليك فتيل المزاح اوله فرح واخره ترج يقال المزاح يحلب صغيرة الشر وكبيرة  
الحرب وهذا كله محمول على كثرة المزاح واما وجوده في بعض الاحيان من  
غير افراط في الضحك فلا بأس به ولذلك قال ابو الفتح البستي  
ارج طبعك المكدر ود باليدانه يحم وعلمه بشئ من المزح  
ولكن اذا عاطية المزح فليكن على قدر ما تقطى الطعام من الملح  
وورد انه عليه الصلاة والسلام كان يمزح ولا يقول لاحقا فان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لامرأة من الانصار الحق زواجك فقي عينيه بياض فسارت المرأة نحو زوجها  
مرعوبة فلما وافته قال لها ما الذي اصابك قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان في عينيك بياضا قال الرجل ان في عيني كل انسان وانت عجوز الضارية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع لي بدخول الجنة فقال لها  
اما علمت ان الجنة لا يدخلها عجوز فصرخت فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال اما قرات قوله تعالى انما النشأ فجعلناهن ابيكارا عذرا بائرا  
وقين يحيى عليه السلام لقي فبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالي اراك لاهيا كالك من  
فقال مالي اراك عابثا كالك ايس فقال لا بخرج حتى ينزل علينا الوحي فاجابني  
عز وجل اجبكي الى احسنكي بي فلما روي اجبكي الطلق البسم وراي نعيمان في  
الله عنه وكان مزاحا عكة عسل في يد اعرابي فاشترها منه وجاء بها بيت  
عاليته رضي الله عنها في يومها وقال خذوها فتوهم انه اهدا او مرفيعان و  
ترك الاعرابي على البنا فلما طال مقوده قال يا هولاء ردوها علي ان لم تحضروا  
قيمتها ففعل النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما  
صالحك على هذا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل رايت  
الاعرابي مع العكة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينظر له نكرا وكان ابو هريرة  
رضي الله عنه مزاحا وكان مروان ربما استخلفه على المدينة فربما كتب حارا



تفعل على عشرة أعضاء  
في الانسان

وشد عليه برودة وفي راسه شيء من الليف فيسبغ في الرجل فيقول الطريق قد  
جاء الامير مثل النخعي صلي الله عليه وسلم يصحكون قال  
نعم والايامان في قلوبهم امثال الجبال الرواسي الرواسي قال زردشير ان للاذان  
حجة وللقلوب ملأ فرفوا بين الحكمتين بل هو بعض العرب حوال الاذان كما هو  
الابان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عند طلبة من دراسته العلم  
فيخوضون في الاخبار والاستعار وكان الشعبي رضي الله عنه مزاحا ففيل له  
ما لنا نراك خيفا قال اني زوجت في الرحم لانه كان احد التوأمين وقال ابو  
العيناسمعت الاصم يقول لنواد تشخذ الاذان وتفتح الاذان وقال الحكماء  
الجزل في الكلام كالمخ في الطعام وذكر ان عبدا للملك بن مروان سال سويدا  
عن عشرة أعضاء في الانسان اولها كاف فقال لكف والكشف والكرب  
والكربوع والكاهل والكبد والكربش والكلي والكفل والكعب قال عبد الملك  
اخطأت في الكربش فانها الحيوان بمنزلة المعدة للانسان فقال سويدا ملني  
ساعة ثم ذهب سويدا الى الخلافة فظفر الى آتة فذكر الكمة فاسرع مكشوف الارار  
قال يا امير المؤمنين الكمة الكمة وهي تمام العشرة فضحك كثير وامره بالانزال  
عطا ابن السائب كان سعيد بن جبيل لا يقص علينا الا بكانا من وعظه ولا يقوم  
من مجلس حتى ليحكنا **قلت وقد احببت** ان اذكر طرفا من مداعبات الادبا  
اذ كان لا غنى لاهل الادب وذوى المعالي من الرتب عن معرفة طرف من  
وشريف المفاكمات وقد قال الاصمعي بالعلم وصلنا وبالادب لنلنا وكان  
هرمة عن ابيه قال كان ابان بن عثمان رضي الله عنه مع جلالة قدره وشرفه  
شبه وعلو منصبه من احب الناس لسماع الجزل والوعظ به فبينما نحن عنده ذا  
يوم وعندنا اشعب اذا قبل اعرابي معه جمل له والاعرابي اشقر ارق في  
كانه افعى والشريين في وجهه لا يدنو منه احد الا شتمه ونمره فقال ابان  
هذا والله المراد ادعوه لي فدعوه وقالوا ان الامير ابان بن عثمان يدعوك

يدعوك فاتاه وسلم عليه وكان ابان ذلك الوقت امير المدينة فساله عن  
نسبه فانتسب فقال حياك الله يا خالي اجلس فجلس فقال له ابان اني في  
طلب جمل مثل حملك هذا منذ زمان فلم اجده فاجدته الذي جعل ظفري به عند  
من احبه اتبعه قال نعم ايها الامير قال فاني بذلت لك مائة دينار قال قطع  
الاعرابي وظهر الطمع في وجهه فاقبل ابان على اشعب وقال له ويلك اشعب  
ان خالي هذا من اقاربك قال نعم يا امير يعني في طمع فادفع له ما عندك قال  
نعم يا بني وانت وامي وزيدة فقال له ابان يا خالي نماز دتك لثمن علي بصيرة  
ان الجمل يساوي ستين دينارا ولكني بذلت لك مائة لقلته النقد عندنا واني  
اعطيك عروضا لتساوي مائة دينار فدفعت له عمامة لتساوي اربعة دراهم فقال  
ابان يا اشعب قومها فقال عمامة الامير يشهد بها الاعباد والجمع ويلقي فيها  
الخلفا خمسون دينارا ووضعها بين يدي الاعرابي وقال لكاهن تبه اثبت  
قيمتها فكتبه فكد الاعرابي يتميز من بعضه غنيطا ولم يقدر على الكلام ثم قال  
هات قلنسوتي فاخرج قلنسوة طويلة خلقه قد علاها الوسخ وتحرفت  
لتساوي نصف درهم فقال قوم يا اشعب فقال قلنسوة الامير يصلي بها  
القلنوات الخمس ويحس بها الحكم ثلاثون دينارا فاثبت الكاتب وضعت  
القلنسوة بين يدي الاعرابي فارتد وجهه وحطت عيناه ثم تمالك وقال  
هات ما عندك فاخرج خفين خفيين قد نقبا وتقشر فقال قوم فقال  
اشعب عندك خفاء الامير يطا بها الروضة ويعلو بها منبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اربعون دينارا قال ضعها بين يديه فوضعها ثم قال للاعرابي انم  
اليك متاعك قال لبعض الاخوان امض مع الاعرابي واقبض ما بقي عليه من  
ثمن المتاع وهو عشرون دينارا فوثب الاعرابي فاخذ القماش ففترت  
وجه اشعب وقال لا بان اتدري ايها الامير من اي شيء اموت قال لا قال  
الذي لم ادرك اباك عثمان فاشرك في دمه ذولك مثلك ثم نهض كالجنون حتى



اخذ براس غيره وضحك بان حتى سقط وكان الاعرابي بعد ذلك اذا راى  
 يقول هلم يا ابن الحبيشة حتى اكافيك على تقويك لمتاع فيدرب منه وحكي  
 على العنابي قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى قال بعث الى احمد بن حنبل لم يلبي في غداة  
 السماء فيها مقيمة فاتيته المائدة مغطاة موضوعة وقد وافقت عجايب الحقيقة  
 قبلي فاكلنا جميعا وجلسنا على شرايبنا فمنا راعنا الاداق يقرع البقا فانه الغلام  
 فقال من بالبا فكلتم فقال لي بالبا طريف نظيف من الالم لم يلب فقلت ما زلت  
 غير ما نحن فيه فاذن له فجاء يخطي وقدامي قدح فيه شراب فكسره ونظرت اليه  
 فاذا هو رجل ادم ضخم فتكلم فاذا هو اغنى الناس وجلس بيني وبين عجب فدعوه  
 بدواة وقرطاس كتبت اليه بقولي  
 قد كان سايغا مستطابا  
 كدر الله عيش من كدر العيش  
 وقد طابق السماع الشرايا  
 جانا والشا توذن بالغيث  
 ضمت من المدام لعايا  
 كسر الكاس وهي كالكوكب الد  
 ه والدهر ما فاد اصايا  
 قلت لما ميت منه بما اكر  
 تدع الدار بعد شهر خرايا  
 عجل الله غارت لابن حرب  
 ودفعت الرقعة لاحد فقرها وقال ويحك هلاقت فقلت بعد حول  
 قال قلت انما امرت ان اقول بعد يوم ولكنني خفت ان تلحقه مضرة فظن  
 الثقيل فنهض فقال لي اذيتة قلت بل هو اذاني ومن مداعبات الفضلا  
 ما ذكر ان الحيص ببص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن  
 طراد الزينبي وكان متقلدا سيفا فنبج عليه حركه فذكره بعقب السيف  
 فبلغ ذلك بالقاسم هبة الدين الفضل المعروف بابن القطان فظنم  
 ابيا فاضنها بيتين لبعض العرب ثم ان ابا الفضل كتب الابيات في ورق  
 وعلقها في علق كلبته لها جاورت معهما من يطردوها واولادها الى باب  
 الوزير راى الكلبة فامر باخذ الورقة من عنقها فاحضرها له فاذا فيها

يا اهل

يا اهل بغداد ان الحيص ببص الى  
 بفعله اكسبته الخزي في البلد  
 هو الجبان الذي ابد تشاجعه  
 على جوى ضعيف البطش والجلد  
 وليس في يده مال يد به  
 ولم يكن ببواغنه في القنود  
 فانشدت جعده من بعد ما  
 دم لا يلبق عند الواحد بصمد  
 اقول للنفس تغراء وتسلية  
 احدي يدي اصابتني ولم تزد  
 كلاهما خلف من بعد صاحبه  
 هذا اخي حين دعوه وذا ولي

فامر الوزير باحضار ابي الفضل والحيص ببص واجازتهما واصلح بينهما وقوله  
 ولم يكن ببواغنه في القنود وبعدها او همزة ممدودة معناها  
 السوا يقال فلا بوالدم فلان اذا كان مكافيا له والشيء بالشيء يذكر والمثا  
 حقها لا ينكر واذ جوى الجون وانه في بعض الاحوال مما تطلبه لاسماع وله عند بعض  
 الناس شون فاجبت ان اجري يراع القلم في هذا الميدان فاذا ذكر من  
 نوادره ما ترشفه الاذان فان النفس ذامت كلت والطباع اللطيفة  
 تحال انتقال وترتلح لسماع الغرائب للاحوال وقد قيل الموت المميت وسم  
 المنهك ان تقع النادرة فارة فتخرج عن رتبة القول والجود ودرجة الحر  
 والبرد فيكون بجاهجه الكرم على القلب حتى قالوا عجب على اللبيب طرب ان  
 لا يطيل فيل ولا يقصر فيخيل فللكلام غاية وللسماعين نهاية فكيف بالمعنا  
 المستغربة والكلمات الدقيقة المنتخبة فان فهمها موكول للعقل فاذا غاص  
 لا استخراج معانيها فلا بد وان يحصل له فتور فاذا خرج من الجدل الى الزل الذي  
 لا كلفة على قاريه ولا احتياج الى حل معانيه حصل له راحة وانسباط وانتقل  
 من الكسل الى النشاط فلذلك خست شجن هذا الكتاب ببارق وطا حتى  
 لا يملك قاريه ويرحم على جامع مبين من عرف بكثرة الجون وسرعة الجوا  
 والنادرة ابوا لعينا فانه كان سريع المحاضرة فمن ذلك ما حكى عنه قال قال  
 لي المتوكل يوما هل رايت طالبيها قط احسن الوجه قال لا امير المؤمنين

القود



احد اسيال اعمى عن هذا قال لم تكن ضريافنا سلف وانما سالتك عما تقدم  
قال نعم قال رايت بغدا ومنه ثلثين سنة فتى ما رايت اجل منه ولا اللطف  
شايلا فقال المتوكل لعلك كنت تقود عليه قال ترا في كنت اترك موالي و  
واقود على الغراب فقال له المتوكل اسكت يا مابون فقال ابو العينا مولى  
القوم منهم فقال المتوكل قاتله الله اردت ان اشتفى منه فاشتفى منى  
وكان ولأبى العينا لبنى العباس ويقال ان جده الاكبر لقي علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه فاسأله عن طيبته فدعى عليه بالعمى فكل من كان منهم اعمى فهو  
صحيح النسب وكان ابو العينا قبل العمى احوال وقال ذكرت عند بعض القضاة  
فاستطقتني على الشماع فلما رايتني استقبحتنى واشدتها

وشا طرة لما رايتني تنكرت وقالت قبيح احوال له جسم  
فان تنكرتني احوال لا فانتى اديب لبيب لا غبى ولا اندم

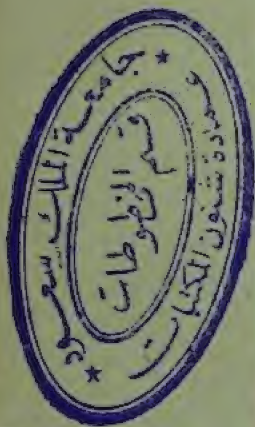
فقلت انما لم ادرك لا وليك يوان الزمام قال الصولى حدثني ابو العينا  
قال دخلت على المتوكل فدعوت له وكلمته فاستحسن كلامي وقال بلغني ان  
بذا فقلت يا امير المؤمنين ان يكن الشر الذي بلغك عني ذكرا الحسن باحسا  
والمسئ بآسائه فقد زكى الله و ذم فقال نعم العبد انه اواب وقال  
هما زشاء بنميم مناع للحيرة معتدا ثم قال الشاعر

اذا انا لم املح على الخير اهله ولم اذم شخص اللئيم الذمما  
فقيم عرف الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع ولما

وان كان الشر الذي بلغك عني كفعل العقرب التي تلدغ البني والذمى لطبع  
لا يميز قد صان الله عبدك عن ذلك فقال له المتوكل بلغني انك افضه فل  
وكيف كون رافضيا وبلدى البصرة ومنشأ في مسجد جامعها واستاد  
الاصمغ وليس بخيلو القوم ان كانوا ارادوا دنيا او دنيا فان كانوا ارادوا  
الدين فقد اجمع المسلمون على تقديم من اخوه واسلام من كفوه وان

وان كانوا ارادوا الدنيا فانت و اباؤك مرء المؤمنين لا دين الاكم  
ولا دنيا الا معكم قال فكيف ترى بنو قال رايت الناس بنوا دارهم  
في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك وكان يوما واقفا على باب داره  
فمر به رجل فسلم عليه وقام ميمشه معه فقال لا تعن يا ابا عبد الله قال ما عنى  
من ابعدك عن داره وقال ابو العينا لولده في مرضه اى شئ تشتهى قال  
اشتهى اليتيم وسرق حمارى قال وكيف سرق حمارك قال لم اكن  
عنا يا ابا عبد الله قال سرق حمارى قال وكيف سرق حمارك قال لم اكن  
مع اللص فاخبرك قال ما منعك ان تاتينا على غيره قال قلته ليسارى و ذله  
المكاري ومنه العوادى ووقف على باب براهم بن رباح فقتل له الله  
مشغول عنك فقال اذا اشتغل بكاس ميناه وكبر لسياره وانسب الى  
لا يعرف اباه لا يحفل بحجاب من اتاه ووقف على باب صاعد بن مخلد و  
كان صاعد هذا نصرانيا وترقت به الحال الى ان اسلم وتولى الوزارة  
للموفق فاتاه ابو العينا فقتل له ان يصلى فانصرف ثم عاوده فقتل له يصلى  
فقال لكل جديد لذو وقال المتوكل يوما ان ابراهيم بن نوح النصراني واد  
عليك فقال ولن ترضى عنك يهود ولا النصراني حتى تتبع ملتهم وقال له  
ان جماعة الكتاب يلومونك فقال

اذا رضيت عنى كرام عشرينى فلا زال غصبا ناعا على لياحها  
وقدم اليه بو عيسى بن المتوكل سكبابة فجعل لا تقع يده الا على عظم فقال  
جعلت فداك هذا قدر ام قبر وسئل ابو العينا عن مالك بن طوق فقال  
لو كان في بنى اسرائيل نزل ذبح البقرة ما ذبح غيره فقتل فاخوه قال  
كسلب بقتية كحيلة لظمان ماء حتى اذا جابه لم يحده شيئا فقتل فما تقول في  
محمد بن حكيم والعباس بن ستم قال هما الحمر والميدور اشهما اكبر من نفعهما  
وقال ابن مكرم ان ابن الكلبي تجلبه الرايحة الخبيثة فقال سيكر لو وجد





لترشفك رجه رجل على حمار في الجسر ضرب بيده على اذان الحمار وقال يا انسان  
قل للحمار الذي فوقك يقول طريق وقيل لابي العينا قد كثر بنوها شتم بمذنية اسلام  
فقال كيف لا يكثر ونك الناس يصلون كل يوم وليته ويدعون بالبركة لمحمد وال محمد  
وحضر ابو العينا مجلس بعض العوام فقدم له فالونج ليس بالشديد الحلاوة فقال  
هذا عمل قبل ان يوحى ربك لي النخل ولندكر نبذة من ذكر مريد الذي ذكره  
الحوارزمي في رسالته فاقول قال ابن الكتبي في كتابه الذي يزيل به على تاريخ  
اخر كان في ترجمته مريد فقال هو بالزاي والباء الموحدة المشددة والدال  
المهمله ابواسحاق المديني كان كثير الجون حلوا الحاضرة له اخبار كثيرة في النخل لانه كان  
يخيل جدا احضره بعض الولاة وقد اتهم بشرب الخمر فقال قيوده قال من بين من  
ابتد وقال له اخوانه يوم اهل لك في الخروج معنا الى قبا والعقيق واحد ناحية قبور  
فان يومنا كما ترى طيبا فقال اليوم يوم الاربعاء ولست ابرج من منزلي فقالوا  
له وما تكره منه وفيه ولد يوش بن متى فقال اني انتم وامى فقد التقيت الحوت وبند  
بالعراء فقالوا انه اليوم الذي نصر فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الازراب فقال  
صلى الله عليه وسلم ولكن بعد اذ راغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر و  
تظنون بالله الظنونا قالوا وفيه ولد يوسف عليه السلام فقال احسن ما فعلت  
يوسف قالوا وفيه وحى الله الى ابراهيم قال ابردا لاتون التي التي فيها قيل  
ايولد لابن ثمانين سنة قال نعم اذا كان له جارا بن ثلثين وسمع رجلا يروى  
عن ابن عباس قال من نوى حجة فعاقه عنها عائق كتبت له فقال مريد ما خرج  
ارض من العام ودخل يوما على بعض العلويين فجعل يبعث به ويؤذيه فيفسد  
الصعدا وقال صلى الله عليه وسلم بن مريم فان امته معه في راحة لم يخلف فيهم من  
يؤذيه وطلب منه بعض حبيبه انه ملققة لياكل بها فقال له مريد ليت لنا ما ناكل  
بالاصابع وجمع مرة في بيته متعاشقين فتعابنا ساعة ثم ان العشق مريد  
اليها فقالت دع هذا عنك فليس هذا موضعه فشمعها مريد فقال يا زينة

واين موضعه بين الركن والمقام والتد ما بينت هذه الدار لا للقيح والقوا  
ولا اشترى خشيها الامن دراهم القار فاي موضع احق بالزنا منه ولقي مريد حلا  
من اصحاب بيه فقال له الرجل يا بني كان ابوكم عظيم المحبة فقال له مريد خرجت لاني  
ونظروا في المرأة فاي قبح وجهه فقال الحمد الذي لا الحمد على المكروه غيره وقا  
له امراته ليس شيئا ارج من النبذ فخلته فاتاها برجل معه درهم واحد فقالت له  
لا ابيع الا جملة فجاها برجل اخر معه ثلاثة دراهم يشترى بها فقالت لا ابيع الا  
جملة فاي مريد لصاحب شرط فقال له ان امراتي عندها نبذ فوجه الحسن قال  
كونوا معه فان وجدتم في بيته نبذ افكسروه واطرحوه هو وامرته في الحبس  
وان لم يكن فيه شيء فردوه الي فجاوا فدخلوا منزله فوجدوا النبذ فقال لامرته  
قد جيتك بمن ياخذ جملة فكسر والنبذ وجلدوها جميعا ومضوا بهما الى فلما  
حصل فيه قال لها وازيدك فائدة عما نحن فيه لم تخطربالك قال لا يا مريد  
قال استرخنا من كرا البيت وزفت اليه امرأة فقالت له الما شطه بها شيئا قال  
قد وهبتها لطلقة واحدة وقيل له مات اليوم من المدينة عواد وطيبا وزمار  
فقال لا اشك في جهنم عرس في هذا اليوم وقال مريد كنت اسمع الناس يقولون  
من تزوج امرز دينة فنتزوجت فذهب ديني ودين امي فقتل له اما دينك  
فلزواجك وكيف ذهب دين امك قال انها كانت قبل زواجي ملازمة للصلاة  
في اوقاتها فاشتغلت عن الصلاة بملازمة زوجتي واشتغلت انا بشتمها فذهب  
ديني ودينها فاجتمع ابو هفان ومريد على ما يده فقدم اليها فالوزجة حارة فقال  
ابو هفان هذه اشترى من مكانك يا مريد من لطي فقال له مريد بردها بشرك  
وقد قد من ان كان بجلا فما ذكر من بجلا انه كان بالمدينة جارية تسمى بصفت  
حاذقة وكان اهل المدينة يهيمون بها بعشقا ويبدلون الاموال في سماعها  
وكان مولاهما ابن يغيس يتعيس منها فاتفق انهم ذكروا ويوبا بجل مريد فقالت  
الحارثية ناخذ لكم درهما فقال مولاهما ان فعلت ذلك كسوتك في شيء واولت

الحبس



يوما بالعتيق فقالت ارفع الغيرة فقال لورفع رجليك لم اقل شيئا فخرج ابن موصي  
مريدي في مسجد المدينة فقال يا ابا اسحاق اما تحب ان ترى بعض جارية ابن نفيس  
امرأة طالق ان لم اكن منذ سنة اسال الله ان يرينا فلم يفعل فقلت له ان  
احببت اليوم فوافين هنا فقال امرأة طالق ان برحت هنا حتى تحي صلاة  
العصر فلما كان العصر دخلت فوجدته فيه فاخذته بيده واتينا بهم فاكلوا وشربوا  
وتسكروا القوم وتناووا فاقبلت الجارية عليته قالت يا ابا اسحاق كانك مشتبه  
ان تجلس لي جاني فتقرصني واغنيك قالت وابنتها وجدتي فحجت به قد كنت عندي  
تحت الستر فاستترت الست تبصر من حولي فقلت لها عطي هواك وما القى علي  
بصري فقال امرأة طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام فغضت ثم قالت  
برح الخفا انا اعلم انك تشتهي ان تقبلني واغنيك انا ابصرت بالليل غلاما كان  
الد كعصن لبان قد اصبح من قبل من اطل فقال انت نبير سلة فغضت  
ثم قالت يا ابا اسحاق اما ترى هؤلاء القوم ما ريت اسقط مروة منهم يدعي  
ويخرجون اليك لا يشترى رجا نادرهم يا ابا اسحاق هل درهما اشتري به رجا  
فوثب قايا وصاح واخبراه انت زانية انقطع عنك الله الوحي الذي كان  
يوحى اليك قام موليا وتصاحك القوم ثم فرج فلم يعدا اليها بعد ذلك فعادوا لثمن  
مجلسهم ولم يكن لهم ثقل ببقية يومهم الاحديش واضحك منه لا باس بذكر بعض  
من اخبار الجاز فيحكى انه قال رجل الجاز اشتهي ان اري الشيطان فقال له  
انظر في المرأة فانك تراه وقال له رجل خرج لي دخل قال اين هو قال في اخر  
موضع في فقال كذبت اني اري بوجهك شيئا وقال له رجل ردت ان اعلم اني  
الي بغداد فخفت ان انا حملتها في البحر ان تقطب في ان حملتها في البر ان تقطب  
خذها في سفينة وقال بعض جلسا المتوكل كنانة عنده ذكر الجمار حتى اشتاق قلبه  
في حمله من البصرة فلما دخل خذته هيبة الخلافة فاحم فقال له المتوكل تكلم فاني  
احب ان استبريك قال كحضرة ام بجيشتين يا امير المؤمنين فضحك المتوكل

ويخرجون

المتوكل ثم قال له الفتح قد ولاك امير المؤمنين علي الكلاب والقرود قال فانت  
واطع فانت من عيتي فقال له اذا وهب لك امير المؤمنين جارية من  
تصنع بها فقال لا انا لا اعرف من نفسي ما احتاج والله جارية الا ان افقد  
عليها فضحك المتوكل امر له بعشرة الاف درهم فمات من الفرح ولم يصل  
البصرة وسمع من يد رجل من جيرانه يضرب غلامه ضربا مبرحا فقال له فزيتما  
ذنبه قال ذنبه عظيم قال ما هو قال سرق جبلا حج به ابي واعمرت به امي فقال  
له فزيتما والله لو سرق الكعبة حتى سقى الناس بلجاج ما وجب عليه هذا وقال  
منصور بن عمار يوما في مجلسه اللهم اغفر لنا ذنبا وافتنا قلبا وافتنا  
بالخطيئة عمدا واشدنا اصرار على الذنب فقال من يد امرأة طالق ان كان  
اراد بهذا الكلب الا بليس فان هذه الحفصا كلها فيه ودخل من يد يوما على خالصة  
المغنية فرأى مكتوبا في بعض جوانب بيتها ادم وحواء قال هذا يا خالصة قالت  
ان الشيطان لا يدخل بيتا كتب فيه فقال انه دخل عليها وهما في الجنة في  
رب العالمين فكيف لا يدخل عليها في بيت مغنية زانية وشكلى رجل من  
القبائل ما الى مريدي سقطوا اسنانه فقال له الذين منك لا تك تقرأ القرآن ولا  
تعالى يقول انا سنلقه عليك قال بوسورة لابنه يا بني تعلم خطبة النكاح قال  
اريد ان ازوج اخاك قال نعم فلما كان من الليل قال له تعلمت شيئا قال نعم  
قال هات فقرا الحمد لله الحمد لله والتوكل عليه او من به واشهد ان لا اله الا الله  
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله حي على الصلاة حي على الفلاح  
فقال ابو يابني لا تقم حتى اذهبك ان تضافاني على غير وضوء وهذا كقول ابن  
ابي حفصة لما قال علي ابن ابيهم قصيدة التي اولها الله اكبر والخلقة جعفر  
اراد ان يقول قصيدة يمدح امير المؤمنين فادنا فقلت له لا تجلن اقامته  
فلمست ظهره فقال ولا انا وقد جرت المناسبة الى ذكر نبذة من اخبار  
المغفلين لترتاح لذلك لباب السامعين فاقول كان لرجل غلام كسلا

جوار



فامره ان يشترى له عنباً وتيناً قابطاً وجاء باحدهما فضربه وقال له ينبغي لك اذا  
استقضيتك في حاجة ان تقضه حاجتين ثم ان مولاه مرض فارسله لياثية بطبيب  
فجاءه بطبيب رجل فرمعه فقال له مولاه هذا الطبيب عرفته ومن هذا الاخر  
فقال له امرتني ان اقضه حاجتين في حاجة جئتكم والطبيب فان لم يوفق  
علاجاً فخذ الفاسل بغسلك جاء رجل مغفل الى جماعة من العلماء وهم يملكون  
في وقعة صفين ويوم الحبل فقال لهم ما تقولون في معاوية وعلى فقالوا من  
معاوية وعلى فقال اوليس على هو علي بن ابي طالب فاطمة فقال له ومن فاطمة  
قال امارة النبي صلى بنت عايشة فقالوا وما كان قصته على قال لم اقف له  
على قصته لانه قتلهم في غزوة خيبر وتزوج مغفل فاعطى شهوداً النكاح اربعة  
العقد فقالوا له هذا قليل فقال خذوا هذا وتخلّف عليكم في الطلاق وتسل  
بعض المغفلين عن مسألة في الفرائض فلم يدركوا القسمة فقال هل ما بعد  
الميت احد من اقاربهم قالوا لا قال انها تركت لانتهم الا تبكيها من تركه  
ميت اخر قال بعضهم كان لي عم مغفل قد بلغ من العمر سبعين سنة فشمع  
يقول في دعائه اسالك من كان بين محمد واله من النبيين والمرسلين  
فقلت له من كان بين محمد واله من النبيين والمرسلين فقال العشرة  
المبشرون بالجنة اصحاب القطيعة الذين بايعوا تحت الشجرة حكى لي اخي  
قال شهدت رجلاً قدّم خضماً له الى الوالي فقال صلحك الله ان هذا رجل  
ناصب رافض جهمي شبه لسب الحجاج ابن الزبير الذي يهدم الكعبة على معاوية  
ابن عفان فقال له الوالي تدرك ما عليك بالانساب اني تعلمت ذلك  
وانا في الكتاب وقال ابو الغبس صحبني رجل في السفينة فقلت من الرجل  
فقال من اولاد الشام كان جدّي من اصدقاء المنصور على ابن سام  
الانباري شاعر الانباري لا تدرس من الذين بايعوا تحت الشجرة مع ابني  
مسلم معقل بن سيار في وقعة على الفاروق ايام قتل الحجاج بن يوسف

يوسف بالندوان على شاطئ الفرات في محلة حمامات مع ابني السراق قال  
ابو الغبس فلم ادر على ماذا اسدده على موفته بالانساب لم على بصره باي  
الثاس ام على حفظه للسير وقال ان مررت باسواق برجل جمع عليه قوم  
يفضونه فقلت ما ذنبه قالوا شتم معاوية بن ابي سفيان صدق ابني  
علي الله عليه وسلم ومن صلى اربعين سنة على طهر واحد وكان من المهاجرين  
والانصار الذين اتبعوهم باحسان وسمي حايك المنابر خال المؤمنين  
لانه اخو حوا من امها وابيها وقال الى حظ مررت بمعلم وقد كتبت  
في لوح صيني واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رويك  
على اخوتك فيكيد لك كيداً وكيد كيداً فمئل الكافرين امهلم رويك اجبت  
النعيم فقلت له ويحك تدخل سورة في سورة لوسيع ابن قزله اغايبه  
شيخ زيات اصم فقال اسكت يا جاهل انت تقرأ على حوزاني عاصم بن  
العلاء الكسائي وانا اقرأ على حوز ابني حمزة بن عاصم الدين فقلت  
له معرفتك بالقرآن اعجب من معرفتك بالقرآن ومن اطرفك انك لم تسمع  
ما نقله بعضهم قال دخلت محض وفي فمي درهم لا اشترى به شيئاً الا فاذا  
انا برجل جالس في باب الجامع على كرسي وعلى راسه عمامة متحنك بها  
على قلنسوة وقد لبس فزوة مقلوبة بلا سراويل وتقلد سيفاً وفي حجره  
مصحف وعنده كلب ابطه ممسك بمقوده فسلمت عليه وقلت اترى يقوم  
قد صلوا فقال وانت اعني اما ترى جالس قلت ومن اين قال ابو حازم  
امام الجامع قلت ما هذه الحلية قال ورد رجل زنديق يقرأ السبع لطلوع  
ونستم ابا بكر الصناديق وعمر القواريري وعثمان ابن ابي سفيان  
احد حلة العرش الذي زوجه النبي ابنته عايشة في زمن الحجاج  
بن المهدي فاستولدها الحسن والحسين فقلت ما عرفك بالانساب  
فقال وما خفي عليك كثر فقلت له امر الى شيامن القرآن فقرأوا



قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص روياك على اخوتك فيكيدوا لك  
ثم قال الكافرين امسلمهم رويدا قال فرغت يدي وصنعت صنعة اطاعت  
عمامة عن راسه وبقى متحنكا فضاخ بالناس في الدار المحلوه للوالي فخلوني للحبس  
فاذا رجل جالس الراس مكشوف العورة عليه دراعة بلا سراويل فاخبرته بقصتي  
فقال يا مسكين اهلكك نفسك هذا حكم الله فضبر عليه فقلنا ما حكم الله فقال  
اما ان اسم عبيتيك اما انقطع يدك اما ان تدفع نصف درهم قال فرغت يدي  
فصنعت المحتسب صنعة ثم افوجت الدرهم وقلت النصف كذا النصف لا افر  
للامام وفوجت من البلد وقدرت هذه الحكاية على غير هذه الصنف وهي ما ملكي  
الى الامامون غضب على بعض مقربة فنفاه الى حصن فاقام بها الى ان رضى عليه فلما  
جهر قال له الامامون اخبرني يا عجبنا رايت من حماقة اهل حصن فقال يا امير المؤمنين  
لما دخلت ارايت لهم لما نظافت وحسن البره ما انكرت منه حماقتهم فدخلت يوما  
المسجد الجامع فرأيت رجلا مكشوف الراس وعليه دراعة بلا سراويل فقلت  
السلام عليكم فلم يرد علي فكررت السلام فقطر الى مغضبا وقال لعلك من هؤلاء  
الصفاحنة الذين يأتون من اسفل الشام فقلت وما شانهم قال انهم يغيبون  
ابا بكر الفاروق وعمر بن عفان وعثمان بن يزيد ومعاوية بن الخطاب  
حلة العرش الرحمن فقلت ومن معاوية هذا قال هو رجل ارسله الله الى قوم  
بومى يعلم ان عصى موسى كانت من خشب لمقل فلقية محمود النبي فزوجه ابنته  
عائشة فولدت له الحسن والحسين ايام الحجاج بن ابى مسلم فقلت له اراك  
خير بالتواضع وسما الرجال فقال كيف لا اكون كذلك وانا قد افضيت عمري  
في خياطة بردعة بقرصالح في هذا الفن وفي غيره فقلت له عساك تحفظ القرآن  
قال اقروه باللفات سبع فقلت اقرا لي شيئا منه فقرأ وكانوا اذا كان يقرأ  
نضرب بذراع الحديد من نذير الاستغشاوا استغشا شاقوا موالي الله  
فدجوها برة ابو هريرة ومكرها مكر الكبار فباي الاربعين تكذبان فقلت له

فقلت له يا شيخ كيف ترصني بهذه الحال انت اودعت واحدا فظن انك تريد  
لاجل عمارية بيت الدجال الى مرفوعه حارة وانت محب بخله جوابه لك يقول  
تجراكل فاذلانه سنة شهد باكل حديد في ربيع حوزك هذه الفضائل هل لا  
بغدا ولا جل ان يعرفوا فضلك فقال بغدا دار الجمل والمجانين ما صنع  
بها فقلت صدقت وتركتة قال فارسل الامامون في طلبه فوجدوه الرسول  
قد مات فاسف الامامون على عدم رويته وعن الحسين بن يحيى قال مررت  
بشيخ في حجرة مصحف وبقوا والله ميزا بالسما والارض فقلت له يا شيخ ما معنى  
ميزا بالسما والارض فقال هذا المطر الذي ترى فقلت انما هو ميز  
ميراث السما والارض فقال انما منذ اربعين سنة اقرأوا في مصحف في  
هكذا قال ابو فرارة الاسدي قلت لسعيد بن هشيم لم حفظت عن ابيك شيئا  
احاديث حتى يقول هذا ابن هشيم في وكنتموا منك قال شغلني عن ذلك  
فلما كان في يوم اقول ان كان خبير نبيا او صدقا فقلت ومن خبير الذي  
قال الله عز وجل فيه فاسل به من عبد المنان ساكن بدارته معاوية خنيسا  
فقلت له يا فاعل ترغم ان القرآن شغلك وقال ابو عبيدة كان حليس  
الى ابى عمرو بن العلاء رجل فتخون في فنون من العلم والرجل ساكت لا  
يتكلم لانه لا يحل حتى تقوم فقلنا لا يخلو وهذا فن من فنون ملصق بشارة علم  
مدقق عضده اقرع لو كان كعبه اخرج يتيما هذا والا فاستشكل تامل تدبر كلنا  
معدك يا امير المفلوجين اما ان يكون هذا الرجل مجنونا او اعلم الناس فقال  
يونس بن اسباط لو كان كلبا من محاورات كهف كحياقة صالح والحلم حوت  
يونس امه فقال له يوما كان كيف علمك كعبك بل الله قال عالم به فقلت في اي سورة  
هذه الاية الحمد لله لا شر كلبه الكا برطمان واذا علمت قطن مند و علم هذا  
من شغلنا لحام ابو علي من لم يتكلم فتنفسه ظمنا قال فاطرق لو وكر من قديم  
تروا رخص لانه قيمة حمص وبادجان سوفي اسواق حارة نصارى ثم قال هي في

في علي خان



الذي قال ابراهيم بن محمد بن عرفة كوجها يكثر في صاحب الناس وكانوا يتذكرون  
القرآن والآداب والاحبار وسائر العلوم وكان معهم شاب لا يحرف في العلم  
انه كلما سمع شيئا من ذلك قال رحم الله ابي والله ما كان يعدل بالقرآن وعلمه شيئا  
وكانوا يرونه اعلم الناس بالقرآن فقال في اي سورة من القرآن هذه الآية  
وفينا رسول الله يتلو كتابه **هـ** اذا انشق نام آلت **هـ** الى الوقت من الصبح  
ساطع مبيت يجا في جنبه عن فراشه **هـ** اذا استنقذت بالمشركين المضاج  
قال يا سبحان الله ولا تعرفون هذا في جمعق قالوا ما قصر ابوكم في ادراك  
فقال او كان ابي يتعاقل عني كتعاقل ابايكم عنه ومثلهما ان رجلا قدم  
ابن له الى القاضي فقال اصلح الله القاضي ان ابني هذا يشرب الخمر ولا يصلي  
فقال له القاضي ما تقول يا غلام هو غير صحيح اني لا اصيل ولا اشرب الخمر فقال  
ابوه اصلح الله القاضي هل يصلي صلاة بلا قراة قال اكبره فقال بسم الله على  
ابو جهل عالم الرحمن الرحيم على القلب يا يا بعد ما شابت وشابا ان دين  
الله حق لا اري فيه رتيا يا فقال ابوه والله ما تعلم بائين الايتين الا  
نظرت في كتاب التائي ديوانك ورقته مجزول بآء الذهب من لباد ابيض نقل  
برجندى البارحة لانه سرق مصفيا من نياز على بروانه جي ارضه رخرة ندية  
من بعض جيراننا فقال القاضي قبحكم الله يقر احدكم من شقة المني كتاب الله  
ولا يعمل به وقال ابو العباس كان في درنبا معلم طويل اللحية جرد ومرد فقلت  
اجلس اليه كثيرا واتلوا به فحجته يوما وبين يديه صبي يقول ويلك الدجبل من  
حفرها قال عيسى بن مريم قال فاجبل من خلقه قال موسى بن عمران قال فاجر  
من دوره في است اجل آمني سوى كوتني يا غفنة تفضل قال شيطان قال  
له الحكيمة تور غانده خضر اشكرك نرني قال احسنت فادم من ابوه قال  
نوح بن نوح بن نوح والله قيتا قره قلبا بنحش سخر نوبكة او بر او كرك  
فقلت له يا سبحان الله ليس ادم ابو البشر قال نعم وانا ابو عبد الله

بنيك  
مبنيك

معلم العبيان يا عبيان كرفسوه فحافت ان لا اجلس بعد با الى معلم **وقال ابو علي**  
**الرازاني** كان الطالقاني من اصحاب ابي حنيفة وكان مغفلا فقال يوما لابن  
عقيل في مذهبهنا تفصيل ان كان بكر اجاز وان كان ثيبا لم يجز فقال سمعت  
بهذا التفصيل قط **وفاهم** رجلا ان الى قاض احد يما يدعي حقا على الاخرين  
ثم انه ميراث ابيه فقال اعز الله القاضي انا رجل من بعض قراباته قال من  
اي وجه قرابتك لتعرف نفسيك من الميراث فقال كانت امراة ابيه جديها  
لا عمار خوعة خالي اخي اختي بن بنت ربيب خالي فقال القاضي يا سفل هذه  
اخلاط شرية لا نسب ادفعوها الى الصياد له حتى يميزوها باخلط خلط **وفاهم**  
رجلان الى قاض فقال احدهما اعز الله القاضي هذا اخي ومالي في يده يترحم  
الي توسوت ولست كما قال وانما طمع في اخذه فقال له القاضي ما تقول قال نعم  
هو موسوس وخشي ان يبيع المال وطال النزاع فلم ير القاضي في احيد علامة  
الموسوسه فامر اخاه ان يرد عليه عليه ماله ويكن من التشر في فيه فوثب الموسوس  
الى القاضي فاخذ بشفتيه وجعل يجرها بيده حتى اذما بها ويقول فذيت شفتيا  
القاضي ما حسن ما قاله والقاضي في اثنا ذلك يقول لاجنه احتفظ بما له  
ولا تمكنه منه **واعلم المشهور** في هذا الباب مجا ويكني ابا الغصن وكان مغفلا شديدا  
اغفله فلما ليكي من غفلته ان رجلا قال له يا حجا سمعت النساء من داركم صراخا  
قال نعم سقط قميص من فوق السطح فقال فاذا كان فقال يا احمق لو كنت فيه  
الست كنت اكسره **واما** له جارا فارسلوه الى حفار ليحفر له لحدا فحرت يدها فاملا  
في اجرة الحفر فمضى مجا الى السوق فاشتري خشب بدرهمين وجاء بهما فاستل  
عن ذلك فقال ان الحفار لا يحفر باقل من خمسة دراهم وهذه خشب بدرهمين  
فصلبه عليها وليسترح من ضغطة القبر **واما** له ابوه يوما ليشترى له راسا  
من الشواء فاشتراه وجلس في الطريق فاكل عيشيه واذنيه ولسانه ودماعه  
وجمل الباني لايه فقال له وليك ما هذا قال الراس الذي طلبته قال اين عيشاه



قال كان اعمى قال ابن اذناه كان اعمى قال فلانة قال كان خرس قال فلانة  
قال كان مودب الاطفال وقال ويحك رده وخذ الدراهم قال بشرية بشرط  
من كل عيب ومات ابو فقيلا اذ ذهب فاشترى له كفا فقال اخاف ان اذهب  
شراء الكفن فتفتوني الصلاة عليه **وعلى** ان المهدى حضره يوما لم يخرج معه  
بالنطح فقال كما للسيف احذر ان يصيب محامي فاني احببت امس مودب ليلتي  
جارية ابي فاشترى وقالت من انت فقال اسكني انا اني **وقع** محامي فاشترى  
فانتهى عنه بالجبر فقال الجبر ليس علة هذه الفعلة كسائر الاصلح انما علاجها ان  
يلا جوده بالطعام فجعل محامي يكره بيده ويقول له ارفع صوتك حتى يسمع محامي  
قال بن عاصم كنت يوما عند ابني ليلى فجي بجي وقد ربح رجل فقال ابن ابني ليلى انكم  
بينه فقال كما وما شفع البينة اذ لم افرانا **وقد** انكرنا لفظ ابن ابو زري غفلة  
حجا وقال روى عن مكلي بن ابراهيم انه قال رايته رجلا كسبا طريفا الذي  
يقال عنه مكذوب عليه لانه كان جبر ان محشون بما زعمه وما زعمه فوضوا  
عليه ذلك **قال** ابو بكر الكلبى خرجت من البصرة فلما قدمت الى الكوفة  
اذا انا بشيخ جالس في الشمس فقلت له يا شيخ ابن منزل الحكم فقال ذاك  
رجعت الى خلفي فقال وليك وترجع الى خلفك اخبرني عكوبة عن ابن عباس  
في قوله تعالى وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا انه كان بين ابراهيم  
فقلت ابو من انت قال ابو انفس فقلت لا اتم فقال حجا **ولذلك** كسبه  
**من لطائف النكت** اذكر ابو حبان في كتابه البصائر قال كان لطاهر بن الحسن  
جارية اسمها سلون فوعد بالزيادة ثم غفل عنها وكان قد تمها فكتبت  
اليه رقة عنوانها **الامير** انظروا ليمون **واليمين** طاهر من سلون  
**الابا** ايها الملك الهمام **الامر** طاعة ولنا ذمام  
**من** نتقنا للزيارة **وانظر** نانا **ولم** يك غيرك **والسلام**  
فاجبه ذلك وعجل زيارتها **وقيل** ان ابني فنن الشاعر نزل بجوار زوياب المغيرة

المغيرة فقال لها الذي يلزمني من العار اكثر لان الناس يقولون هذا الشاعر  
ابو هذه **الفتية** **قال** المقنن لجارية غوصت عليه الشبهة ان اغتصبني قالت  
ان شئت ان تنيك **قالت** عجوز لزوجها وقد راته يترني اما تشعني ان تترني  
ولك حلال طيب قال اما حلال فنعيم واما طيب فلا **وقع** بين رجل وزوجه  
فتهاجرا اياما ثم وثب عليها فاخذ برجلها فلما فرغ قالت له حياك كلما قاطعتك  
حيثني لشفيع لا يستطيع رده **قال** ابو العينار رايته جارية في النخاسين تخلف انما  
لا ترجع الى سيدها فقلت له لم ذلك فقالت يا سيدى انه يجامعني من قيام و  
يصلني من قعود ويشتمني باعراب ولحن بالقرآن ويصوم الخميس والاثنين ويحضر  
شهر رمضان ويصلي الحجة ويترك صلاة التمس **كان** ابو عثمان عمرو بن بكر الحارظ  
قيح الوجه نالي العينين يكي عنه انه قال ما جلني قط الا امرأه اخذت بيدي واطلقت  
لي كمار فقلت له مثل هذا وتركتني ومضت فبقيت محيرة فسالت النخار عن امرأها  
فقلت ل ان هذه امرأة سالتني ان الصنع لها عفتيا تفزع به ابنها اذ انك فطيت  
منها مثالا فجاتني بك **كان** لرجل عينين امرأة فربما مع امرأة فقال لها خرق علي  
خرق فقلت الي ان اجدها لبيده **وقالت** امرأة لزوجها يا مفلس يا قرنان  
فقال لها ان كنتي صادقة فواحدة من السد والاخرى منك **وقع** رجل امرأة  
فولدت له يوم دخوله بها فقال ما هذا فقال له اطلقك بلحدا قال وكيف ذلك  
قالت اوليس الله بقادر على ان يخلق الولد من سائمة فقام اليها وقبل راسها  
فكلمك السنة احب الي من هذا المولود **وقال** رجل لامرأة الحمد لله الذي رزقنا ولدا  
طيبا قالت ما رزقك من قبل ما رزقنا فدعيها فجاء فقال له الاب يا بني من حفر البحر قال  
موسى بن عمران قال فمن بلط قال محمد بن النجاشي فشقت المرأة جيبها ونشرت شعرا  
واقبلت تبكي فقال ابو مالك تبكي قالت ابني لا يعيش مع هذا الكاهن **وقيل** كانت  
رجل من الاعراب امرأة رعدا فدخل عليها يوما فربا مغضبة فقال لها مالك قال  
انك لم تشبيني كما تشب الرجال بالنساء قال افعول والنشد



تمت عبدة الآفي ملاهته ولسن منها جيت الشمل القم  
 تحالف الظلي منها حين تبصره الاسوالفها والجسد والظن  
 قل الذي عليها من حاسن اقص فراس الذي قد عبت  
 ففعلت وفرحت ورضيت **لقد كرت من طرف المجاني** من ذلك ما حكاه بعض كتاب  
 الكوفة قال اجازني جعفران المجنون يوما فقال لي انا جاليع فهل عندك ما تطعمني  
 ففعلت عندي سلق بجزل فقال اشترى معي بطيخا فقلت نعم ودخل ففعلت الي ادمه  
 في شرا البطيخ وقدمت اليه الجز والسلق باخرول فاكل حق شبع وابطات الحادمة  
 على غضبا وانشد **سلفنا وخرولت ثم دلت فاربلت**  
**واراها بواحد وافرالاير قد حلت**  
 قال فرحت اطلبها فوجدتها خالية في الدليلير مع سايس على ما وضعت وقبته  
 امرأة صبيحة فابتدر اليها وعشقا فاجتمع الناس ليضربونه فقال  
**علقوا الحبل للبراة على ذروني عدان**  
**ثم لا مواطك فيه على خلعه الرسن**  
**لو ارادوا عفاة نقبوا وجهه الحسن**  
 ومن لطيف اخبار المجاني ما حكى عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد قال دخلت اليها  
 رستان فرايت جماعة من المجاني على احوال مختلفة وبينهم شيخ بريق جنبه بالدهن  
 وهو جالس على حصر نظيف من قبل القبلة كانه يريد الصلاة فحاذرتني الى غيره  
 فقال سبحان الله اين السلام فاستجبت منه وقلت السلام عليك فقال لو كنت  
 ابتداء لا وجبت علينا الرد الحسن عليك غير انما نصف سودك الى حسن جهات  
 من العذر لانه يقال للدخل ومنه اجلس اعزك الله عندنا وادمي الى حصر  
 بين يديه ففرمت على الدنومة فناواني اياك اياك فاجت ثم قال وقد راى  
 مني حجرة الجالس اصحاب الحديث ام الاغبيا ام الادبا اصحاب النخع والنفقة  
 الادبا فقال اتعرف ابا عثمان المازني قلت نعم قال اتعرف الذي يقول فيه داني

داني فتى من مازن ساد اهل البصرة امة معرفه والوه نكرة قلت لا اعرفه قال اتعرف  
 غلاما قد بيع في النخوة هذا العصر معه ذهن وله حفظ قد برز في النخوة وجلس في مجلس  
 يعرف بالمبرد قلت انا الطير به قال فبل الشك من عشتات شعوه قلت لا احسبه  
 يقول الشعر قال سبحان الله ليس هو القائل  
**حبذا ماء الغنا قند بريق الغنايات**  
**بها ينبت طمي مردعي اى نبات**  
 قلت قد سمعت ينشد في مجلس الش قال او ما يستحي ان ينشد هذا حول الكعبة  
 ما تسمع الناس يقولون في نسبه قلت يقولون هو من الا ازاد وشنوة ثم  
 من ثاله قال قائله اقصد ما بعد غوره التعرف قوله  
**سالتنا عن ثاله كل حي فقال القايلون ومن ثاله**  
**فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدنا بهم جماله**  
 قلت اعرف هذا الشعر لعبد الحميد بن المعدل يحجوه به قال كذب واقصد كل من ادعى هذه  
 غيره هذا كلام رجل لا نسب له يريد ان ينبت له هذا الشعر لئلا فقلت انت اعلم  
 فقال لي يا هذا قد غلبت نخفة روحك على قلبي وقد اشرت ما كان يجب ان اقدمه  
 ما الكنية اصلك اقد قلت ابو العباس قال فالاسم قلت محمد قال فالاب قلت  
 يزيد قال فحك اقد احو حشني الى الاعتذار حما قدمت ثم وثب ليصاحني فرايت  
 قبة قد شيدت الى خشبة في الارض فامنت غايته فقال لي يا ابا العباس من نفسك  
 من الدخول في هذه المواضع انت المبرر دواخذ يصفق وتغيرت حالته فاسرعت  
 ولم اعد له بعد ذلك ومن طرف المجاني خالدا الكاتب واليهلول اما خالدا فقد قال  
 ابن الكتيبي في تاريخه الذيل على ابن خلكان في ترجمة خالدا هذا هو خالدا بن يزيد  
 ابو البشم البغدادي اصله من خراسان وكان احد كتبا بلطيش وآله ابن الربيع  
 الاصل بعض الشعور فخرج اليها فسمع في طريقه ينشد انشد قوله  
**من كان ذا سخن بالشام يطلبه فغن سوى الشام من لاهل الوطن**



فبكى حتى سقط مغشياً عليه ثم افاق وقد اختلط عقله وارتحل به ذلك الى الوساوس  
وترك الكتابة وكان مغرماً بالمرء ان ينفق عليهم ما يعيده فهو يغلما يقال له  
عبد القدر كان الوتمام يهواه فقال فيه خالده

فقصيب بالجنه وورود  
لم اثن طرقي اليه الا  
بملك لطيفه اللطف حتى  
والتجاع الضد فيه حتى  
ليس لخلق سواه ضد

فبلغ ذلك اتمام فقال  
شعر هذا كله مفطر في برده خالده البارود

فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به يا خالده يا بارود حتى وسوس ومن شوه  
عش فحبك سر بعا قاتلي والفتنا ان لم يترني واصلني  
ظفر الشوق بقلب دلف فيك واستقم بحسبنا حل  
فما ما بين وجه وفتنا تركاني كالقصيب الكابل

وكبر خالده وبلغ سنا عاليا حتى رق جلده وعظم قال علي بن محمد بن مقله جدني  
قال اجازني خالده الكاتب وانا على باب دارى والصبيان يولعون فساتي  
صرهم عنه فصرتهم وادخلته دارى وقلت ما تشتهى قال هرب فاحفرها  
له فاما اكلها قلت ما كتب بعد هذا قال رطبيا فاحفرته فاما فرغ من اكله قلت  
الشدي قال ما قلت في زمن الصحو او الجنون قلت الشدي ما شئت فاست  
بكى عاذلي من رحمتي فرحمته وكلم مثله من سغف مهن  
ورقت دموع العين حتى كانا دموع دموعي لادموع عيون

ومن اللطف ما تشفى به الاذان ما اودعه الفاضل بن خلكان في تاريخه في رواية  
لفطويه قال حكى بعض اصحاب المبرد قال انصرفت يوما من مجلس المبرد فسميت  
زاني الطريق امشي اذ خرج علي شيخ من خربة وبه حجر فتم ان يرميني ففتنت

فتنت بالمجرة والذفر فقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال ومن اين اقبلت قلت من  
مجلس المبرد فقال وما الشدكم بارودكم قال وكان من عادة المبرد ان يحتم مجلتيين  
من الشعر ويبيت فقلت له الشدنا اغار الغيث نايله اذا ما ماوه فقدرا

وان اسد شكي جينا اغار فواوه الاسد  
فقال اخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال لم تعلم انه اذ اغار الغيث نايله بقي  
بلانيل واذا اغار الاسد فواوه بقي بل فواوه هلا قال مثلي قولي هذا  
علم الغيث النذرا حتى اذا ما وعاه علم الباس لاسد  
فاذا الغيث مقربا لاسد واذا اللين مقربا لجلد

فلتبتهى عنه وانصرفت ثم مررت بعدده بذلك المكان فاذا به قد خرج على وبتة  
جركا ويرميني به فتسمرت بالمجرة فضحك وقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال  
من مجلس المبرد قلت نعم قال وانت شدم قلت الشدنا  
ان المروءة والسماحة والنزاهة وفنا بمرحلي الطريق الوضوح  
فاذا مررت بقبره فاذا كج له كرم الجياد وكل طرف بلح

فقال اخطا قايده قلت كيف قال لو خرجت خراسان لما وناه حقه هلا قال  
احملاني ان لم يكن لكما عقراني جنب مرة فاحقراني  
وانضج من دمي عليه فقد ن دمي من نذاه لو تعلم ان

قال فقلت له هل رايت احدا واسي احدا بنف قلت نعم هذا الشيخ بن خاقان  
طرح نفسه على المتوكل حتى اختلط طبعه ودمه بدمه ثم تركني ومضى قال عدت الى المبرد  
فقصت عليه القصة فقال اما تعرفه قلت لا قلت هكذا خالده الكاتب تاخذه السوار  
من الخريف ايام الباد بجان انتهى اما ببول فكنيته ابو هيب ببول بن عمر المكنون  
الكني قال علي بن سفيد الكندي خرج الرشيد حاجا فرأى في بعض طرق ببول فقال كنت  
على قصبة والصبيان يعدون خلفه فقال من هذا قالوا هذا ببول فقال كنت  
استدني ان اراه فادعوه لي غير مروع فقالوا له احب امير المؤمنين فعد على قصبة



فقال له السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين فقال له عظمي فقال  
 له نعم انطك هذه قصورهم وهذه قبورهم فبكى الرشيد فقال له الحاجب حبك فقد  
 اوجعت امير المؤمنين فبكى الرشيد فقال له بهلول اسكت فانما افسده انت و  
 وسالهم ما على بن عبد الحميد البغدادي ان ينشده ما قال في رقه البشارة فقال له كبت  
 الضمران الضمري له اني كنت في الضمير الضمير رقي فلو مرت به نملته لخصيته بهم جارية  
 فقال اريد من هذا فالتشه  
 : شبهة فمراة متبسما : يكاد يحرقه التشبيه وكلمات  
 : ومرفي خاطري ففيل حنينة : فسليت فكرتي من حنينة  
 فقلت اريد ارق من هذا فقال يا ابن الفاعلة ارق من هذا كيف يكون رويد  
 حتى انطرت ان كان قد طبع في المنزل حريرة ارق من هذا ثم مرعيد وادركني وك  
 البحرى قال تعرضت لابي حمه وكان مجنوناً ببغداد وله بديهة حسنة وهو اخذ  
 غلام حسن فقال له الغلام رجاء الطلاص من بديهة كيف اصبحت فالتشه  
 : اصبحت منك على شفا جرف : متعرضاً لمواضع التلف  
 : داراك كخوى غير ملتفت : متحرفاً عن غير متحرف  
 : يا من اطلال سجرة تلقي : اسنى عليك بشد من تلقي  
 قال فاخرجت له من كمي قبضة زرجب فاخذها وشتمها وانثا يقول  
 : لما تزوجت الجنوب بها طلل : جون سفوح زبرج ذلاح  
 : انجي بلقياً بوسمي الصبا : فاستنقلت حملاً بغيرة كفا  
 : حتى اذا حان المفاض ففرت : فانت باولاد بلا ارواح  
 : حاد الربيع لها ثيابا وثبت : بيد الله وانامل الارباب  
 وحكي ان جعفران المجنون دخل يوما على علي بن اسماعيل فقال له عظمي ارجو  
 فامر الغلمان بطردن نولي وهو يقول  
 : قد زعم الناس ولم يكذبوا : انك من غير بني هاشم

ثم فقال لهم ردوه واعطوه درهمين فاخذها وانصرف وهو يقول  
 : قد كذب الناس احاديثهم : يا هاشمي الاصل من آدم  
 وروى ان الرشيد قال يوما لبهلول ابو بكر وعمر خير من علي بن ابي طالب فقال  
 واحد باآراء اثنين لا يجوز ولكن علي والعباس خير من ابي بكر وعمر ~~فقال~~ انه دخل  
 يوما على الرشيد فاجلس في صحن الدار وجلست زبيدة بجيت لا يراها وكان عند  
 الرشيد عيسى بن جعفر فقال لبهلول يا بهلول قد امر امير المؤمنين الكل  
 مجنون بدرهمين فقال له البهلول من اخذت لنفسك فقال له الرشيد وبلك  
 يا ابن اللخنا اما انت حتى مني فقال له وانت ايضا اعزل لنفسك درهمين ~~ودخل~~  
 يوما على الرشيد وعنده عليان جالس معه فكلما فكلما واغلتظ لهما في القول  
 فاغلتظ عليه في الجواب فامر بالنطع والسيف فقال عليان كنا مجنونين ففرنا  
 ثلاثة ففعلك الرشيد وامر لهما بعبلة ~~وحكي~~ سليمان بن الحارث قال كنت في موكب  
 جعفر البرمكي اذا راعترة البهلول فاراً من الصبيان وبديهة حمران فالتقاها  
 من بديهة واخذ بلجام فرس جعفر وانته  
 : يا جعفر الجود والافضال والكرم : يا كعبته الفضل والانعام والنعيم  
 : يا من اذا نسج لم تسج بدرهما : كانت النملة اندى لمن الريم  
 : مالي اليك شفيع استعين به : الا العلاء عظيم الاصل والاربع  
 قال له جعفر ما حاجتك قال تراد علي عظمي قال لا اقدر عليه قال لو مني من الموت قال  
 وبه اضعب قال فكيفني اولاد الزنا هم ولا فامر بكفهم ولما مات ابو البهلول  
 خلفه ستمائة درهم فاخذها القاضي وحجر عليه فاتاه البهلول يوما فقال اصلح  
 اقد القاضي انك قد حجرت علي لما زعمت اني مصاب في عظمي فانما جاليع عريان  
 فارفع لي مايتي درهم اخرج فينادوا قوم منها نيفقتي فاعطاه فانفقها ثم عاد له  
 فقال يا بهلول ما صنعت بالمال قال انفقته فليزن مولانا القاضي من ماله  
 عوضه قال فانت تجحدني ما اخذت قال لا ولكني ما ائمت عندك مينة برشدي ولا



ولا ثبت عندك قال صدقت وزعم القاصي عوضها ومن اللفظ ما زنى من خبايا  
 المحرورين وما ذكره يا قوت الطوى قال قدمت آتت فرايت اهلها مطبقين  
 على مدرج على بن الحسن المعروف بشيخ الحلي الشاعر وكان قد عمر وهو اطول  
 قال فقصده فوجدته شيخا كبيرا السن خفيف الجسم وبين يديه حمدان مملوكا ثانيا  
 فسلمت وجلست فاقبل على وقال من اين قدمت قلت من بغداد فاقبل لي  
 عن اهلها واجزه ثم قلت له قصدتك لا فقبس من علمك شيئا قال من اى علم  
 قلت علم الادب فقال ان تصانيفي فيه كثيرة وذلك اني كلما رايت الناس  
 يستحسنون شيئا من الادب اعملت فكرتي فيه واتييت بما اودع به المتفكرين  
 رايت الناس مجمعين على تفضيل خمرات ابي نواس فعملت منها ما لو عاش  
 ابو نواس لا سخطي ان يذكر شعر نفسه ورايتهم يمدحون خطيب بن نباته فصنفت  
 كتاب الخطبة ليس للناس الا ان اشتغالوا بالخطبة وجعل يذري على

ومجدح نفسه فحبت منه ثم قلت له انشدني من شعرك شيئا فانشد  
 : امزج بمسوك اللجين : ذهابا حكمة وموع عيني  
 : لما نعى ناعى الفراق : بين من اهوى وبني  
 : كانت ولم يقدر شيئا : قلها ايجاب كوني  
 : فاحالها المحرم لما : شئت بدم الحسين  
 : خفقت لنا شمسان : لا لاني في لحي فقين  
 : وبيت لنا في كاسها : مولودها في حلتين  
 : فاعجب يدرك القدر : كون اتفاق الفريين  
 : في ليلة بر السور : بها يطالبنا بدسين  
 : ويدر طابق الراح من : قد كان مغلول اليدين  
 : هي زينة الاحياء في الد : نيا وزينة كل زين  
 قال فاستحسنك ذلك فقال لي ويك يا جاهل ما عندك غير الاستحسان

فقلت له فماذا اصنع قال هكذا وقام يرقص ويغنى الى ان تقب ثم جلس وقال  
 ما اصنع بهؤلاء الذين لا يعرفون بين الدور والبعور والياقوت والجزع فاعتذرت  
 اليه وسالته ان ينشدني شيئا اخر من شعره فانشدني :

: ليت من طول بالشام : نواه ونوى به  
 : جعل العود الى الزوراء : ومن بعض ثوابه  
 : تاترى يلثمني الدهر : تزي مسك تراه  
 : دارى يا نور عيني : موطنائي وترى به

فسالته عن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم فسالته عن المعرف في خطب  
 وقال ويك لتبني الادب بين يدي من هو ذاك القلب الاعشى حتى تذكره بين  
 يدي ثم سقط وشتم وغلط فتركته ومضيت **الفصل** عن ان الطراز من الحيات في  
 ميدان الاستطاد : وعينا ذكرناه كفاية : وهو في هذا الباب غاية **الفكر** في قول  
 الناطق **اذ ينكى الفكر** التامل في الشيء ومثله الفكره ويقال فكرني الشيء وفكره  
 بالتشديد وفكره فني بمعنى ورجل فكير لوزن سلكيت بمعنى كثير التفكير ونسبة لشكوك  
 الى الفكر من المجاز العقلي ويسمى مجازا حكما ومجازا في الانبات واسناد محازيا  
 وحقيقته اسنادك الفعل او معناه الى ما ليس له غير ما هو له اى غير الملايس  
 الذي ذلك الفعل او معناه له يعني غير الفاعل فيما يبنى للفاعل وغير المفعول فيما يبنى  
 للمفعول وله ملايسات شتى تلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان  
 والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا حقيقة  
 واسناده الى غيرهما للملايس اى لاجل ان ذلك الغير يبنى به ما هو له في ملايس  
 الفعل مجاز ولا يحذف لانه لا محاز ولا استقارة في شيء من طرفي الاسناد في سناد  
 الطمازي واما العوض فتشبه هذه الحالة بحالة الاستقارة الاصطلاحية كالملايس  
 في دلائل الامجاز تشبه الرابع بالقادر في تعلق وجود الفعل به ليس هو التشبيه  
 الذي يفاد به ان الكاف وكونهما واما هو عبارة عن الجهة التي راعاها المتكلم حين



اعلى المربع حكم القادر في اسناد الفضل اليه وهو مثل قولنا شربنا بليس فرفع  
بها الاسم ونصب بها الجز فان الغرض بيان تقدير قدره في نفوسهم وجسمه  
راعيها في اعطاء ما حكم ليس في العمل مثال ما بنى للفاعل واسند الى المفعول  
عيشته رايته اذ العيشة مرصنة وعكسه مثل مقيم اذا لمفعول اسم مفعول من اعمت  
الان اذ ملته وقد اسند الى الفاعل ومثال الاسناد الى المصدر قولهم صر  
ومثال الزمان نهاره صايم والمكان نهره جاري والسبب لامير بين الامير المدينة و  
والسبب لغاي ضربه التاديب ومثله يوم يقوم الحساب اي اهل البيت يعلم ان محاز  
العقل اعم من ان يكون في النسبة الاسنادية او غير بل فكما ان اسناد الفضل  
الى غير ما حقق ان ليس اليه محاز فكذلك القاطع على غير ما حقق ان يوقع عليه اضافة  
المضاف الى غير ما حقق ان يضاف اليه لانه محاز موضعه الاصل من ذلك قوله  
شفاق بينهما وسكر الليل والنهار وقول الشاعر يا سارق اللبنة اهل الدار  
وقولنا انجبني انبات الربيع البقل وجري الانهار وكقوله تعالى ولا تطيعوا  
امر المسرفين وقولنا نومت اللبنة وجرى النهر وما شبه ذلك من اضافة  
الاضافية الايقاعية وحديثه فالعرف المتقدم للحجاز العقلي اما تعريفه  
بكس الاسناد وخاصة المطلقة باعتبار ان يجعل الاسناد المذكور في التعريف  
اعلم من ان يدل عليه الكلام لبر كنه كما او يكون مستلزما له كافي هذه الامثلة فاجعل  
فيها اليقين شفاقا والليل والنهار ما كرين واللبنة مسروقة والامر مطاعا  
وكذا في جعل الفاعل المحازي متميزا لقوله تعالى او ليك شر مكانا واصل سبيل  
لان التميز في الاصل فاعل وليعلم ان هذا المحاز كما يدل عليه صريحا كما قد يكون  
كنايه كما ذكره في قوله سل الموم من المحاز العقلي حيث جعل الموم محزونه بقرينة  
اضافة التسلية اليها فليفهم فانه محض لطيف ومقصد شريف وراقم المحاز  
العقل اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان وضعيتان كقوله  
ثبت الربيع البقل او محازان وضعيان كقوله احي الارض شباب الزمان فان المراد

المراد باحياء الارض جميع القوى النامية فيها واحداث الفناء فيها بافراغ النبات  
والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وتفتقر  
الى البدن والروح وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوتها النامية وهو في  
الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة  
قوة متجددة او مختلفان كقوله ثبت البقل شباب الزمان فيها المسند حقيقة  
اليه محاز وحي الارض الربيع في عكسه المحاز العقلي في القرآن كقوله منه قوله تعالى  
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فاسند الزيادة الى صميم الايات محاز لان  
الزيادة فعل المدح وانما الايات سبب لها ومنه يدح انما هي سبب في وقوع  
التدحج الذي هو فعل جيشه لانه سبب امر ومنه يزرع عنها لبا سبب نزع اللبنة  
عن آدم وحوى وهو فعل المدح حقيقة الى بليس لانه سببه لاكل من الشجرة و  
سبب الاكل وسوسسته ومقاومته اياها انه لما لم ينالها من الشجيرة ومنه لو ما قبل  
الولد ان شيئا لنسب لفعل الى الزمان وهو مدح حقيقة وبذلك كناية عن شدته  
وكثرة الموم والافران فيه لان الشيب يتسارع عند تفاقم الافران او عن  
طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيوخ منه واخرجت الارض النقا  
جميع ثقل وهو متاع البنت اي ما فيها من الدفان واخر ايزن لنسب الخراج  
الى مكانه وهو فعل المدح حقيقة ولا بد من المحاز العقلي من قرينة صارفة عن الزمان  
ظاهرة لان المتبادر الى الفهم عند رثفاء القرينة هو الحقيقة لفظة كافي قوله  
اي النجم افتاه قبل احد الشمس طلعي فانه قرينة لفظة صارفة لاسناد ميزان  
اللبنة او معنوية كاستحالة قيام المسند المذكور معه عقلا يعني يكون من حيث  
العقل انه لا يدعي احد من الحقيين والمبطلين بانه يجوز قيامه به لان العقل اذا  
خلى ونفسه بعده محال لقوله محبتك جات في الذك او عادة اي من جهة العا  
كقوله المير الجند وقيام المسند بالمسند اليه اعم من ان يكون بحجة صوره  
عنه كقرب وبهزم او غيره كبعد وقرب ومرض ومات وصدوره عن الموجد مثل



اشتباها الصغير واقتنا الكبير كراغدة ودر العشي وانبث الربيع البقل مثل  
 هذا الكلام اذا صدر عن موصو حكيم بان اسماؤه مجاز لان الموصو لا يعتقد  
 انه الى ما هو له ومعرفة حقيقة اما ظاهره كما في قوله تعالى فما رجعت نجارتهم  
 اي فما رجوا في نجارتهم واما خفيه لا تظهر الا بعد نظر دقيق وتامل كما في قوله  
 سرتني روتيك اي سرتني اقتد عند روتيك وقول ابن المعتدل  
 يرينا صفتي ثم يفوق ثناها بالقر  
 يزيدك وجه حسنا اذا ما زدت نظرا  
 اي يزيدك اقتد في وجه حسنا او دعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد النظر  
 والامعان وكقولك اقتد مني بلدي حتى لي على فلان اي اقتد مني نفسي رجل حتى  
 لي عليه ومحبتك جاءت لي اليك اي جاءت لي نفسي اليك لمحبتك وقول الشاعر  
 وصية في هواك دني لحيني بغير المثل  
 اي صير في اقتد بسبب هواك بهذه الحالة وهو ان يفرز المثل في الملاكي في  
 محبتك وفي معرفة الحقيقة في هذه الامثلة نوع خفا ولهذا لم يطبع عليها بعض  
 الناس وانكر السكاكي المجاز والعقل وقال الذي عنده نظرية في سلك الاستعارة  
 بالكنائية يجعل الربيع استعارة بالكنائية عن الفاعل المحقق بواسطة المبالغة في  
 التشبيه وجعل نسبة الابنات اليه قرينة الاستعارة والمراد بالطبيب هو الشا  
 في الحقيقة بقرينة نسبة الشفا اليه والماصيل ان يشبه الفاعل المجازي المذكور  
 بالفاعل الحقيقي وفيما ذهب اليه السكاكي نظرا لانه يستلزم ان يكون المراد  
 في قوله تعالى بعثته في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها وليس كذلك  
 او لا معنى لقوله فهو في صاحب عيشة وكذا لا معنى لقولنا خلق من شخص يدق  
 اي يصبه في قوله خلق من ماء ووفق وليستلزم ان لا يكون الامر بالبناء  
 تعالى يا يامان ابن لي صرحا ليامان لان المراد حينئذ هو العمل الفهم  
 كذلك لان النداء والخطاب معه واللوازم كلها مستقيمة كما ذكرنا فينتفي كونه

من باب الاستعارة بالكنائية لان استعارة اللوازم يوجب استعارة الملزوم وجوب  
 ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهب السكاكي في الاستعارة بالكنائية  
 تذكير المشبه وترديد المشبه حقيقة وهذا هو المظهر ان ليس المراد بالمنية  
 في قولنا تحالب المنية لثبت بفلان السبع حقيقة بل المراد الموت بادعاء السبع  
 له وجعل لفظ المنية مراد فاللفظ السبع ادعاء وقد قال السكاكي نعتي ان اسم  
 المنية اسم للسبع مراد فانه بالكتاب تويل وهو ان المنية تدخل في جنس السبع  
 مبالغة في التشبيه وحينئذ يكون المراد بعيشته صاحبها بادعاء الصاحبة لها  
 وبالنداء الصايم بادعاء الصاحبة له بحقيقة حتى يفد المعنى وتبطل الاضافة و  
 يكون الامر بالبناء ليامان كما ان النداء لكن بادعاء انه بان وجعل من جنس  
 العمل لفظ المباشرة ويحتمل ان يكون قول الشاعر **اذ انكسني الفكر اهتمامه** من باب  
 المجاز الحذف واصله اذ انكس صاحب الفكر اهتمامه والمجاز الحذف هو يكون  
 بحذف شيء والحذف اما جزمه جملة مضاف نحو داسال القرية اي اهل القرية او  
 او موصوف نحو قول العجبي انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع الحماة تروك  
 الثنية العقبه وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور اي انا ابن  
 رجل جلا اي انكشف امره او جلا الامور اي كشفها فحذف الموصول وقيل ان  
 الصفة اذا كانت جملة لا تحذف موصوفها الا بشرط ان يكون الموصوف بعض ما  
 قبله من الجرد ومن ادفع كقوله تعالى ومنهم دون ذلك وكقولك ما في القوم  
 هذا وفي غير ذلك ولا سيما اذا لزمت منه اضافة غير الطرف للجملة فلفظ جلا بهما  
 علم وحذف التنوين لانه محكي كيزيد في قوله

نبئت اخواني بني يزيد ظلي علينا لهم فديلا  
 لانه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل على ما توهمه بعض النحاة لان هذا الوزن  
 ليس مما يتحقق الفعل ولا في اوله زيادة كزيادة الفعل وتحقق ذلك ان الفعل  
 الفعل المنقول الى العلمية اذا اعتبر معه ضمير فاعله وجعل الجملة علما فهو محكي وال



فحكم المفرد في الانصاف وعدمه اوصفة كذا كان وراهم ملك ياخذ كل سفينة  
عقبها اي كل سفينة صحيحة او فاسدة كسالمه او غير معيبة وما يودي هذا المعنى دليل  
ما قبله وهو قوله فاروت ان ايجبها فانه يدل على ان الملك كان ياخذ السفينة  
دون المعيبة او جواب شرط اما لمجرد الاقتدار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما  
بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى  
وما تاتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عندها معرضين او للدلالة على انه  
جواب الشرط شي لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب يمكن  
ولا يتصور مطلوباً او مكرراً لا وهو يجوز ان يكون الامر اعظم منه كذا في ما اذا  
ذكر فانه يتعين وربما يسهل امره الا يرى ان المولى اذا قال لعبده وادع  
لن تمت اليك وسكت تراجمت عليه من الظنون المعقولة للوعيد اكثر مما  
لنوص على مواخذته على ضرب من العذاب وكذلك اذا قال المولى اذا رايتني  
شباباً وسكنت حالت الافكار له بما لم يجل به لواتي بالجواب مثاليها اي مثال الخد  
للدلالة على انه لا يحيط به الوصف والمخوف لتذهب نفس السامع كل مذهب يمكن  
ولو ترى اذا وقفوا على النار ولو ترى اذا الظالمون موقوفون عند ربهم ولو  
ترى اذا الجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ومنه قوله تعالى حتى اذا جاءوا  
وفتحت ابوابها او غير ذلك كمال نحو  
اي منه واستثنى كذا جاني زيد ليس الا والمضاف اليه نحو بين ذراعي  
الاسد ونحو يارب ويا علاء وكجواب القسم كذا العجول والبال عشرة وجواب لما  
كوفلما اسما وتله ليجيب وكذا المعطوف مع حرف العطف كذا لا يستوي ملككم من  
انفق من قبل الفتح وقاتل ومن انفق من بعده وقاتل بدليل وما بعده وهو  
قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقتلوا ما حيلة مسبة عن  
سبب المذكور نحو ليق الحق وبطل الباطل اي فعل ما فعل ومنه قوله في التوبة  
اي الزمان بنوه في شيبته فسرهم ورتبناه على اهرم

عليهم اي فسانا او سبب المذكور نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان  
قد فرض به بها فيكون قوله فسرهم بها جملة مخدوفة هي سبب المذكور نحو قوله تعالى  
فانفجرت ومنه قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث النبیین ای مختلفوا  
فبعث الله بدليل قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا ويجوز ان يقدر في  
ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هي شرط كقوله تعالى فان  
هو المولى اي ان ارادوا اوليا بحق فانه هو المولى وهو الفاعل في مثل قوله فان  
تسبح فافضحه وظهر كلام الكشف المفتاح على العكس وقيل انها تنصيح  
على التقديرين والمشهور في تفسيرها قوله  
قالوا خراسان اقضى ما يراد بنا ثم القبول فقد جئنا خراسانا  
او غيرهما اي غير السبب والسبب نحو فنع الما يهود يهود بناء على انه حذف كنية  
ونحو قوله من يجعل المحض من جنة مبتداً محذوف واما اكثر من جملة نحو انما  
تبادله فارسلون يوسف اي فارسلون في الي يوسف لا يستعمره الروديا  
ففعولوا واتاه وقال له يا يوسف ومنه بيت السقوط  
طربن لضوء البارق المتعالي بغداد وهما ما لمن ومالي  
اي طربن فاخذت اسكنهن وهي لا تسكن ثم اعادوها وتدا فغنى الى ان قضيت  
العجب من كثرة معاودتي وشدة مدا فعتها والمخوف على وجهين احدهما ان  
لا يقام شيء مقام المحذوف كما مروا ان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل  
من قبلك اي فلا تخزن واصبر لان تكذيب الرسل من قبله متقدم عليه كنية  
فلا يصح وهو جزء آخر له بل هو سبب لعدم التخزن والصبر فاقم مقام السبب ثم حذف  
لا بد له من دليل وادلة كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على المحذوف ونقص  
الاظهر على قياس المحذوف كوحرمات عليكم الميتة اي تنا ولما فان العقل  
دل على ان الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان فلا بد منها  
من محذوف والمقصود الاظهر من هذه الاشياء تنا ولما وتقدير التنا ول



من تقدير الاكل ويشمل شرب البانها فانه ايضا حرام ومنها ان يدل العقل عليها اي  
 على الحذف وتعيين المحذوف نحو جاز ربك اي امره وعذابه فان العقل يدل على  
 امتناع المحي على الله ويدل على تعيين المحذوف بانه الامر والعذاب اي احدا  
 وليس المراد انه يدل على انه تعيين كقولك من الذي اذلا معنى اليوم الا ان  
 على ذات شخص بل غايام على فعل كسبه واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر  
 حب لقوله قد شغلها جبا وفي مرادته لقوله تراودت يا عن نفسه وفي سائرهما  
 حتى يشتملها اي الحب المرادوة والعادة دلت على الثاني اي مرادته اي لان  
 الحب المفرد لا يلام صاحبه عليه في العادة لقدره اياه اي لقدر الحب المفرد صاحبه  
 وغلبة عليه فلا يصح ان يقدر في حبه ولانه شأنه كونه شاملا وتعيين ان يقدر  
 في مرادته نظر الى العادة ومن ادله تعيين المحذوف الشرع في الفعل الياء  
 الشرع مثلا انما يدل على ان المحذوف هو الفعل الذي يشرع فيه واما الدلالة  
 على الحذف فانما هي من جهة ان الجار والمجرور لا بد من فعل يتعلق به وبه على ما  
 شهد به قوايين النحوية ويدل على تعيينه الشرع في الفعل نحو بسم الله  
 فقد رما جعلت التسمية مبداه اي يقدر عند الشروع في القراءة بسم الله  
 وعند الشروع في القيام والقعود بسم الله اقوم واقعد وكذا كل فعل شرع  
 ومنها الاقتران اي ومن ادله تعيين المحذوف اقتران الكلام والمحاظ با  
 الفعل كقولهم للمعوس بالرفاء البنين اي عرست فان كون هذا الكلام مقارنا  
 لاعراس المحاظ يدل على ان المحذوف عرست والباء للملازمة والرفاء البنين  
 والاتفاق تقول رفات النوب ارفاه اذا اصلحت ما ومن منه **قال**

الامر وتعيين الغدا قبل  
 ومنها ان يدل العقل على  
 على التعيين  
 لمكتفي في ان العقل يدل على  
 في قوله في صا فاما حذف

**ابن الغريفي ومعه** **ويعرب** **والجور** **لامه**  
 ابن ابيه ظرف مكان ثم ضمن معنى حرف الاستفهام فبني على التثنية طلب التثنية  
 وهو خبر مقدم لان اسما الاستفهام لها الصدارة كما تقدم والغريفي مبتدأ  
**قال** شارحها العلامة السدي الغريفي علم المنقول من اسم السدي

قديم لم اتف على ترجمته انتهى وفيه نظر لان المراد الغريفي الخميني المعجزة وهو في اصل  
 المغني المجيد قال في القاموس في فصل الغوين من باب الضاء الغريفي المغني  
 المجيد وماذا المطر وكل ايض طري انتهى ثم لقب به عبد الملك قال ابو القاسم ج  
 الاضيماني في كتابه الاغاني الغريفي لقب به عبد الملك لانه كان طري  
 الوجه لغرض الشهاب حسن المنظور المنتظر فللقب بذلك والغريفي طري  
 من كل شيء قال ابن الكلبي شبه بالاغريفي وهو الجا وقلقب بذلك ونقل ذلك  
 على الاسنة فحذفت الالف منه فقيل له الغريفي وكنية ابو زيد واخبرنا اسمعيل  
 بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن ابي غسان عن جماعة من المكابيين انه كان  
 انه كان يكنى ابا مروان وهو مولى العبلان ت وكان مولدا من مولد البربر  
 قال اخبرنا احمد بن العبد العزيز الجوهرى قال حدثني محمد بن نصر الضبي قال حدثني  
 عبد الكريم بن ابي معاوية العلالي عن هشام بن الكلبي عن ابي مسكين واهل خبرنا  
 بن عبد العزيز قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابي عن الزبيرى والمدايني محمد بن  
 وحمد بن ابي الازهر وحمد بن سلام **وقد** جمعت روى ياتهم في قصة الغريفي قالوا كان  
 الغريفي يضر بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب وكان جميلًا وصنيعة  
 وكان قبل ان يعق حياطا واخذ الفنا في اول امره عن سرج لانه كان يخدم فلما  
 راى ابن سرج طبعه وظرفه وحلاوة منطقة خشبي ان ياخذ غناه فيغلبه غدا  
 عليه ويفوقه بحسن وجهه وحده فاعتل عليه وشكاه الى مولياته لانهن كن فغنه  
 اليه ليعلمه الغنا وجعل يجني عليه في طرده فغنيك الغريفي ذلك مولياته وعرفه  
 غرض بن سرج في تحيته اياه عن نفسه وانه حدة على تقدمه فقلن له هل لك ان  
 تسبح لو حنا على قتلانا فتاخذه وتغني عليه قال نعم فافعلن فاسمعه المراتي  
 فاحتملها وخرج غنا عليها وكان ينوح مع ذلك فيدخل المائم وتضرب دونه  
 الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه ولما كثر غناؤه واشتهاه الناس وعدلوا اليه  
 لما كان فيه من الشجى فكان ابن سرج لا يغني صوتا الا عارضه الغريفي فيه وغنى فيه



فلما رأى ابن سرج موقع الغريز اشتد عليه وحده فقتل الارمال والاغراض  
 فاستنهايا الناس فقال له الغريز يا اباي قصرت الغنا وحذفتة قال نعم فقلت  
 حين جعلت تنوح على ابيك وامك انتهى **ومجد** كم تعد اسم رجل مغنى  
 ممدوح على السنة الشعرا قال الشاعر

اجاد طوليس والسرجي بعده : وما قصبات لسبق الالمعبد  
 وكل من طوليس والسرجي ممن تفرد بالغنا في عصره الا ان معبد فاقهما في  
 ذلك وتقدم ان الغريز اخذ الغنا عن سرج واما طوليس فهو اول من غنى  
 في الاسلام وكان اسمه طادوسا فلما تحنت سمي بطوليس وهو من جنس الرينة  
 وهو موصوف بالشوم ومن امثالهم اشام من طوليس اي لانه ولد يوم وفات  
 الصطفى صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفات الصديق رضي الله عنه وبلغ الحلم  
 يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاء ولد يوم  
 قتل علي بن ابي طالب واسمه عبد النعيم وفي نفسه قال  
 يا ابي عبد النعيم : وانا طادوس الجسيم  
 وانا صغر من : يمشي على الجسيم

**صوت والغنا في المعبد**  
 هو احد يا طرفي الجاني على بدني : لتطفين بدعي لوتة الحزن  
 هارولاوحن حتى يجبوا سكني : فلما راه ولوارحت في  
**صوت والغنا في المعبد** قال ابو الفرج لم يقع لي قابل هذا الشعر  
 باح بالوجد قلبك المستهيم : وجرت في عظامك لاسقام  
 يوم لا يلك البكاء وخول الشوق : فيشف ولا يرد سلام **صوت والغنا**  
 سلى هل قراني من عشير محبة : وهل زم حلي من الرفاق رقيق  
 وهل يحوى القوم الكرم صبا : اذا انخرم مني الفجر عتيق  
 ولو تعلمين الغيب القيت ابي : لكم والهدايا المشوات صدق

**صديق قال في الاغاني** قيل ان الاغوص اراد ان يتخوض لي يزيدي بن عبد الملك فقال  
 معبد الصبيحة الصبيحة قال الاغوص فانطلقت حتى اذا كنا بالبلقاء انصابتنا مطرنا  
 بجيت الارض منه عذير فجلنا تنغذا على جانب غدير فاذا جاريه بيضا فحزرت  
 من قصر باذينا وبدا بجرة فملتها من الغدير ثم جئت بها الارض فكسرتنا فدعونا بها  
 وقلنا لها قد راينا منك عجا فاسبب كسر لجره قالت كنت وارتاب لي بالمدينة لال  
 الوليد بن عقبه وكنت عنده كيف شئت حتى قدمت عليه ابنته ثم لم تزلت منزلتها  
 تغلوا عنده حتى امرته ببيع فابتاعني منه صاحب هذا القصر وهو رجل من آل لوصد فاب  
 فيه كالمجنون لا اري فيه داعيا ولا مجيبا فلما ملات اطره ذكرت شعرا كنت انا وتراب  
 لانزال تنغنا به فوا قد ما ملكك نفس ان صنعت الذي رايتاه قلنا وماه الشعر  
 فاندفعت تغني هذه الابيات يا بيت عاتكة التي اتغرل هذا العداويه القواد موكلا

اني لا محك انحد وواني : شتما اليك مع الصدود لا ميل  
 واهد عنك وليس لك بغضه : الا تخافه لا كاسح لا يغفل  
 هل عشنا بك فرما لك راجع : فلقد تفا حش بعدك المتعلل  
 ولقد نزلت من القواد بغير : ما كانك قبلك والامانة نزل  
 ولقد سكوت اليك بعد صبا : ولما كتمت من الهوى لك ففضل  
 ان الشاب عشنا الذي لك : كناه زمانا سر وجند  
 ذهبت بشناته وصبح ذكره : شئ يعمل به القواد ويحمل  
 ابي لا قلب الزمان جدير : خلقا وليس على الزمان مولا

فاجادت جدا فقلنا لمن هذا الشعر فقالت للاغوص قلنا لمن الغنا قالت لمعبد  
 قلت افتقرت فها قالت لا واحد قلت انا الاغوص وبذر معبد فسالنا باعن اسم مولا يا  
 فاجرتنا فلما وصلنا دمشق وحضرنا مجلس يزيد اخبرناه بالقصة فكتب لي عامله على  
 البلقاء فاشترها بثلاثين الف درهم و**اشعب** بالباء الموحدة وحمل بالثلاثه  
 في اخره وهو ابن جبير واسمه شعيب كنية ابو العلا وقيل ابو اسحق وكان يقال لاه



ام الحسن بن علي بن محمد وهي مولاة اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ابو  
قد خرج مع الحسن بن عبيد فاسره مصعب ففرض عليه صبرا وقال خرج عني وانت مو  
لاي ولسنا اشعب بالمدينة في دوراك ابا طالب وتولت تربيتي وكلفت عاليتي بنت  
عثمان بن عفان **ح** عنه انه حكى عن امه انها كانت تغري بين ازواج رسول الله  
وانها زنت فخلقت وطيف بها فكانت تنادي على نفسها من راني فلا يزينني فقلت  
لها امراة كانت تطلع عليها نانا الله عنه فقصيناها فطبعك وانت مخلوذة مخلوقة  
على جبل وذكر وانه كان مع عثمان رضي الله عنه وادار فلما حصر حرد حمالكة السبيل  
ليقتلوا فقال لهم عثمان رضي الله عنه من اعلم سيفي فاعتقت فهو حر قال اشعب  
فلما وقعت في اذني كنت واقفا اول من اعلم سيفي فاعتقت **ولد اشعب** بنته تبع  
من الهجرة وكان اشعب خال الاصمعي **وقيل** خاله الواقدي وروى الاحاديث  
عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وتوفي سنة اربع وخمسين ومائة **ولد اشعب**  
طائفة غير ما تقدم من ذلك ما حكى العباس بن عاصم الكاتب قال قيل لاشعب طلبت العلم  
وجالست الناس فلو جلست لنا فسمعنا منك قال مجلس لهم فقال سمعت بكرا يقول  
سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان لا يجتمعان  
في مؤمن ثم سكت قالوا اما الخصلتان قال سبي عكرمة واحدة ولسيت انا الا هو  
**وحدثنا** الزبير بن الكبار قال الواقدي لقيت اشعب يوما فقال لي يا ابن واقد  
دينا رة فكيف اصنع به قلت تعرفه قال سماك الله قلت فما الرية قال اشترى  
قميصا واعرفه قلت اذن لا يعرفه احد قال فذاك اريد **وقال** هيثم بن عدي  
فاطم بنت الحسين في البرازين فقيلا كيف بلغت من معرفة البر فقل حسن  
الشر ولا حسن الطوى والرجوان القلم الطي ومرجل يعمل طبعا فقال احبته  
لعلمهم سيدون الدنيا فيه فيكون كبيرا خيرا من ان يكون صغيرا وخرج سالم بن  
عبد الله الى ناحية من نوادي المدينة متنزها ومعه حرمه فبلغ اشعب فوالى  
الذي هم فيه فصار في الباب مغلقا فتورا الحايط فقال له سالم وليك ثباتي وحي

ومرني فقال لقد علمت ما لنا في بناك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه بطعام فاكل  
منه وجعل الى منزله **وقال** سليمان الشاذلوني كان لي ابن في المكنت فالتفت فقال  
يا ابت الا احذرك بظرف حديث فقلت نعم فقال كنت اقرأ على المعلم ابي زيد عوك و  
الطامع عنده فلبس ثغله وقال امش بين يدي فقلت انا اقرأ عشرين فقال عجب  
ان تفلح او يفلح ابوك **وحكى** الحسن بن علي الغلال عن ابي عامر قال سمعت اشعب يقول  
ما زنت بالمدينة امراة قطالي زوجها الا كنت بشي ورفعت سري طعنا في ان يركب  
الي وقيل لاشعب فعل رايك اطلع منك قال نعم شاة كانت لي على سطح فنظرت الي  
قدح فظنته جميل فت فاهوت اليه وارتبته فسقطت من السطح فاندق عنقه **وقدم**  
عليه يزيد بن حاتم مضر فجلس مجلسه من الناس فدعى يزيد بعض علمائه واسر له  
فقام اشعب فقبل يده فقال له ولم فعلت ذلك قال رايتك اسررت الي فلما  
بشع علمنا انك قد امرت لي ببلية فصحك منه وقال ما فعلت ولكن اقبل وامر له  
ببلية **وحكى** المدائني قال اتى اشعب بفا لوزجة عند بعض الولاة فاكل منها فقال له  
تد يا اشعب قال امراة طالق ان لم يكن علمته من قبل ان يوحى الي **وحكى**  
المدائني عن جهم بن خلف قال حدثني رجل قال قلت لاشعب لو حدثت عندي العشي  
قال اكره ان يحكي قصيل قلت ليس عيزي وعيزك قال فاذا صليت الظهر فانا عندك  
فصلح وجافنا وضعت الجارية الطعام اذا سبق لي يدق الباب قال الا ترى قد  
مرت الي ما اكره قال ان لك عندي فيه عشر خصال قال فما هي قلت اولها انه لا ياكل  
ولا يشرب قال الشح خصال لك وبعده يدخل ووجبت عن المدائني قال توفوا اشعب  
نفس رجله اليسر وترك اليمين فقيلا تركت غسل اليمين فقال لان اليمين علم  
قال امتر غمجلون من اثار الوصو وانا احب ان يكون غمجل من الثلاث مطلق  
**وحكى** الميثم بن عدي قال لقيت اشعب فقلت له فكيف ترى اهل زمانك بهذا  
يسالون عن احاديث الملوك ويعطون عطاء العبيد **وحكى** المدائني قال لعنت الوليد  
بن الموزيد الي اشعب بعد ما طلق امراته سعدته فقال له يا اشعب ان لك عندي



عشرة الاف درهم على ان تبلغ رسالتى بعده فقال له حضر المال حتر انظر اليه  
فاخضر الوليد برة فوصلها اشعب على عنقه وقال بها رسالتك يا امير المؤمنين  
قال قل لها يقول لك

يا سعدة هل اليك لنا سبيل وهل حتى القيمة من تلاق  
بموت من خليك او طلاق  
بلى ولعل دهر ان يواني ويجمع شملنا بعد افراق  
فابصر فاشا متا وتقر عنى  
قال فاتى اشعب لى باب فاجرت بكهنة فامرت ففوش لها فرش وجلست فادبت  
فدخل فاشد باما امره فقالت لخذها خذوا هذا الفاسق فقال لها يا سيدتنا  
لبعثه الف درهم قالت واقتد لا تلتك او بتلف كما بلغتني وما تهيى لي  
قالت لبساي الذي كتمى قال قومي عنه فقامت فطواه ثم قال يا رسالتك هبت  
فداك قالت قل له ابكي على بنى وانت تركتهما

وقد وهبت لبنى فماتت صانع  
فاقبل اشعب فدخل على الوليد فاشده البيت فقال اواه قتلتني واحد ما تتر  
صانعك يا ابن الزانية اخترا ما ان ادليك في البئر منكسا او ارجى بك من قوت  
القصر منكسا او اضرب راسك لعمودي هذا مربة واحدة فقال ما كنت فاعلا في  
شيئا من ذلك قال ولم قال لانك لم تكن معذبا عيينين نظرتا الى سعدة قال له  
صدقت يا ابن الزانية اخرج عني **قال** الزبير حدثني مصعب قال قال لي ابي  
كليب حدثت اشعب مرة فبكا فقلت له ما بك كليك قال انا بمنزلة سجرة الموت اذا  
انثارت انبتها قطعت وقد نثارت انت في موالى وانا الان اموت وانا اكي  
على نفسي **كان** اشعب يغني وله امرأة قد حكيت عنه وكان ابنه عبدة فغيبها في

اروني من يقوم كرم مقامى اذا ما الامر حل على الخطاب  
الى من تفرعون اذا شئتم على قبري يا يدكم تتراني  
**وقيل** له هل رايت اطع منك فقال ثم نبلة فلان القاضي رات رجلا طليبا

طليبا ان اخضر فطنته قرطاجت فلقه الى ان قيل للرجل ارم ما على طررك فمر  
الطليبان عن ظهره وعدا فاقبلت النبلة عليه فشمته ثم ثنت راسها ومضت  
**وقيل** مرة هل رايت اطع منك قال احي وذلك ان رايت يوما دخانا في دار  
جيراننا فقلت لامي اغسله السخن لعلمهم يزفون لنا فيه شيئا ففعلت صحنين فسا  
عن ذلك فقالت لعلمهم طنجوا الوين **وما** نقله الزمخشري في امثاله عن عمرو بن بكر  
الى خطه قال لما قدم اشعب الى مدينة بغداد تلقاه اصحاب الحديث لان كان ذرا  
استاد فقالوا له حدثنا فقال خذو حديثنا سالم بن عبد الله وكان يفضله في الله  
والبغضة قال فحصلت ان لا يجتمعان في موطن وسكت فقالوا ذكرهما فقال لشي  
سالم اهداهما ولشيت انا الاخرى فقاخذنا عافاك الله في حديث غيره فقال  
خذوا سمعت ظلمة تقول وكانت من عجائزنا اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم احموا  
رماذي في صرة فاتربوا به كتب الاحباب فانه يجتمعون لاجاله وادسوا منه شيئا  
ليدروا منه على ارجح الصبيان فانهم يلحن بالهنا ما عشن فضحكوا منه وتفرقوا  
**ومن** **للقصة** ما حكى انه كان بالمدينة امرأة لصب بعينها كل شي احسنه فحلت  
على اشعب فمرض موته وهو في النزع وهو يقول لابنته يا بنيت اذا مت فلا تنسني  
وتقول يا ايتاه انك كنت للصوم والصلاة والفقه وقراءة القرآن فيسمعك الناس  
فيكذبوك ويلعنوني ثم التفت فراى المرأة فغط وجهه بكبه وقال لها يا خالد يا الله  
ان احسننت شيئا مما اتايتني ففعل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تملكين فغضبت المرأة  
وقالت تخنت عينك وفي اي شي انت مستحسن انت في اخورق فقال قد علمت ذلك  
ولكن لعنك الشتمين رفق ملك الموت بي وخفة النزع فيشتم ما انا فيه فوجت  
وهي تشرتم وتضحك من كان حوله من الناس ثم فاضت روحه وقيل له يوما هل رايت  
اطع منك قال نعم رايت في صومعة وذلك ان خرجت يوما مع جاري الى اتمام  
قلا حينما عند صومعة الراهب فشرقت فقلت اير الراهب في است الكاذب فيزل  
من صومعة منغظا وهو يقول ايكما الكاذب **وقيل** له يوما ما بلغ من طمعك فقال







وفسحوا دوا ومركبا مفضضا وسيفا محلا ورجي طويلا وجارية بربرية وان نزلت في  
 اكثر العطا وهذا خاتمة معك فقال ويك وما يمنع باهلي وعيالي فقال استخيرا قد تعال  
 ودع اهيك فالكل كيف عليك فقال سربا على بركة الله تعال فصار احقره ما من  
 العسكر فجي عروحه فقال يا ابا دلامه واين كنت فقال في حاجتك اما قتل الرجل  
 فخر طقته واما سنك فحي فاطبت به نفسا واما الرجوع فابيا فما اقدر عليه وقد لطف  
 واتيئك بالرجل اسير كرمك وقد بذلت له عليك كيت وكيت قال فامضي اذن فمضى  
 لي بان ينقل اهله فقال الرجل اهله على بعد ولا يمكنه نقاهم الا ان ولكن امد يدك  
 اصالحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم اف اذ حلفت  
 بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقت تخلف له وعاهده ووفى بما تمنه له ابودلامه  
 وزاد عليه وانقلب لظراساني محرم فقاتل لظراسانية فمضى فيهم اشد نكايه وكان  
 اكبر اسباب ظفوز زوج ذلك **ووصل ابودلامه** على المهد فقال له سلتني حاجتك فقال  
 يا امير المؤمنين هب لي كلبا فغضب المهدى وقال اقول لك سلتني حاجتك فتقول  
 هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك قال لك قال فاني اسالك  
 ان تهب لي كلب سيد فامر له بطلب صيد فقال يا امير المؤمنين هب لي خروجه الى  
 الصيد اعدوا على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين من يقوم عليها فام  
 له بغداد فقال يا امير المؤمنين هب لي صيد اعدوا لي بيت به المنزل من يلقني  
 فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين هولاء ارباب بيتي فامر له بدابة فقال  
 يا امير المؤمنين قد صيرت فغشفت كفا من عيالي فمن اين اقوت هؤلاء قال  
 فان امير المؤمنين قد قطعك الف جريب عامرا والف جريب عامرا فقال  
 اما العامر قد عرفته فما العامر قال الخراب الذي نشي فيه قال انا افطع امير المؤمنين  
 مائة الف جريب بالبدو ولكني اسال امير المؤمنين جريبا واحدا عامرا قال من اين  
 قال من بيت المال فقال المهدى حولوا المال وعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين  
 اذ حول منه المال صار عامرا فضحك منه ثم قال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لي

ان اقبل يدك قال مالي الى ذلك سهل فقال واحد ما ردتني حاجة اهون على  
 فقد امننا و**تأخر** ابودلامه عن الحضور بباب الجعفر اياما فامر بالزمنه  
 والزمنه الصلاة في مسجده وادخل به فمر به ابو ايوب المزرباني وزير الجعفر  
 فدفع اليه ابودلامه رقعته فحتمته وقال هذه ظلامه لا مير المؤمنين فتوصلها  
 ليتمها فوصلها اليه فاذا فيها

الم تعلموا ان الخليفة ارعى بمسجده وبقصره الى دقه  
 اصلي به الاول مع لهم درايم فولي من الاول وولي من العمر  
 وواحد مالي نيت في صلاتهم ولا اله الا الله ولا اله الا الله  
 وماضرة واحد لصلح امره لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وراحضه وقال هذه قصتك قال دفعت الى ابي ايوب قصه فحتمته  
 اسئل فيها اعطاني من لزوم الذي امرت بلزومه الذي كتبته لي ابي دلامه فقال  
 له اقرا يا ما حسن اقراد علم انه ان قرأها يحده بذكر الصلاة فلما رآه حيد قال حنيت  
 لو اقررت صرتك الحمد قال اعتقتك من لزوم المسجدة فقال ابودلامه وكنت صارت  
 يا امير المؤمنين لو اقررت قال نعم قال مع قول احمد يقولون ولا يفعلون حك  
 منه ونجب من انتزاعه ووصله ومرض ولده فاستدعى طبيباً يدويه وشرط له  
 فلما برى ولده قال ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادعي علي فلان اليهودي بمقدار  
 الجعل وانا وولدي ليشهد لك به عليه ثمض الطبيب الى القاضى لكونه محمد بن  
 عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليه اليهودي وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر فقال  
 له بئنه وخرج فاحضر ابودلامه وولده وخاف ابودلامه ان يطلبه القاضى فله  
 فالتفت اليه الهنيء بحيث يسبح القاضى فقال

ان الناس غطون غطيت عنهم وان كثر عن فقيم حيا  
 وان حفروا بنى حفوت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النيات  
 ثم ادبوا الشهادة فقال كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عند واطلق



اليهودي وما يمكن ان يرد منها دتما خفا من لسانه وتحتل المعوم من ماله وكان  
 المنصور قد امر بهدم دور كثيرة اذ في السور وكان من جبلتها دار الى دلافة  
 الى المنصور يقول له يا ابن عم البندعوة شيخ قد ناهدم داره ولبواره  
 فتوكلنا خض الذي اعتادها الطلق فقت وما يقر قراره  
 لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره  
 فامر به دار عونا عندنا لما قدم المهدى بن المنصور من الري الى بغداد ودخل عليه ابو  
 دلامة للتهنئة والسلام فاقبل عليه المهدى وقال كيف انت يا امير المؤمنين ثم اشد  
 هذين البيتين فقال  
 اني خلعت لئن جدوا ربك سالما بقرى العواق وانت ذو وقرى  
 لتصلين على النبي محمد ولتقلان ورايها حجب  
 فقال له المهدى اما لا ولا نفع واما الثانية فلا فقال جعلنا صد فداك انك  
 لا يفرق بينهما فقال بجلاء حجر الى دلامة وراهم ففقدوا بسط حجره فلما دراهم فقال  
 له ثم الان يا ابا دلامة فقال نخرج قميصا امير المؤمنين حتراسيل دراهم  
 واقوم فردوا الى الاكياس ثم قام خرج المهدى وعليه بن سليمان الى القيد و  
 معها ابو دلامة فخرج المهدى طبيا فشكه ورحى على بن سليمان طبيا فاختاره  
 واصحاب كلبا فشكه ففهم المهدى وقال يا ابا دلامة قل في هذا فقال  
 قد مر المهدى طبيا شك بالسهم فواده  
 وعلم بن سليمان رمر كلبا فصاده  
 ففهمنا لكما كل امرى باكل زاده  
 فامر له بثلاثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدى فقال يا امير المؤمنين  
 مات ام دلامة ولبقيت ليس احديا طينر فقال انما قد اعطوه الف درهم لنت  
 بهما امة لعاطيه قال ودس ام دلامة على الخيزران فقالت يا سيدني مات  
 مات ابو دلامة ولبقيت ضالعه فامرنا لها الخيزران بالف درهم ودخل المهدى

المهدى على الخيزران وهو خزين فقالت يا امير المؤمنين مات ابو دلامة فقال  
 انما مات ام دلامة قالت ابو دلامة واخبرته واخبرنا فقال لا خذنا ما اقددك  
 ابو عطا السدي مولى بني اسد قد حياه يقول حيث قال  
 الا ابلغ لديك ابا دلامة فلست من الكرام ولا كرامه  
 اذ لبس العمامة كان قدرا وخضريرا اذا وضع العمامة  
 فلم يتعوض له ابو دلامة وهو اول من جمع بين تهنية المهدى بالخلافة والتعزية  
 لوالده ابي جعفر المنصور في قصيدته التي يقول فيها  
 غنياني وهدية ترى مسرورة بلكنا جزلي ودرخي تزيدي  
 تنكي وتضحك تادة وليسودها ما انكرت وليسرها ما تروق  
 فيسوها موت الخليفة محرما وليسرها اذ قام هذا الخلف  
 ما ان ايت كما رايت ولا اري شوا اسرصر واخر ايتف  
 هذا حياه اقد فضل خلافة وذلك جنات النعيم ته خوف  
 وكان جانا لا يقدر على مقاومة الفرسان **ح** ان المنصور قال يوما في بعض  
 غزواته و ابو دلامة معه وقد برز للميدان على من كفلا هذا العلي فله عشرة  
 الاف درهم قطع في ذلك ابو دلامة وبهرز له فلما امر اى منه بالاطاعة له به  
 باربا فقالوا هرب ابو دلامة من خصمه فبلغ الخليفة ذلك فلامه وودعه فقال له  
 عندي قول هرب قاتله اسد خير من مات رحمه الله **ب** ضرب المثل فقيل جعل  
 ابو دلامة ولعرب به لكثرة العيوب فيقال ما هو الا بغاة ابو دلامة **ج** طباب  
**د** منيع **هـ** العبادى ولعرب المثل باخلاق البغال في التلون لتولده بين  
 مزاجين فقال ابن جازم: مالي اراك لا تدوم على المودة للرجال  
 خلق جديد كل يوم: كل اخلاق البغال  
 ومتى سبرت ابا دلامة: تلتون لتلون  
 واما ما طباب المذكور في المثل هو ان طباب السقا حمار قديم الضحية ضعيف الحمل شديد



كاسف الببال يستفي عليه ويرتفق بيده من الدهر **مكان** عرضته لشواهي على البحر  
ولابد علايه وصفه بالضعف والتوقع له نيف وعشرون مقطوعا او روبا  
محمدة الاصبع على حروف المعجم ولما مات حماد الجطاب مات ابو طباب بعده  
باسبوع ومات ابو علايه على اثر طباب باسبوع فكان اتفاقا عجيبا ففرض  
ابو طباب المثل كبقية الابد لانه في الضعف وكثرة العيوب ومن ملج ابن علايه

هذا الحمار	حماد اناخ به ضربه	ودار عليه بذاك الفلك
يميل من الضعف	وليسلك في كل درب سلك	
اما لشعر فاذاته	كما لا يزدق الطعام الملك	
تغز على الفتى	وقد حفر الجوع لما هلك	
اخذت فودى غيبته	وسد نثر فاحل لك	

وابا شاة سعيد ومينع فانه يضرب بينهما المثل لكثرة ما قال

اجل دولي فيها صلح لي سعيد من دوا الحرات  
قرب الناس الاضاحي وانا قربت شاتي  
شاة سود من جلود وعظام كسرت  
كلما اضجعتها للذبح قالت كجياتي

وحماري العبادي ليزبان مثلا للثنيين الرديين ليس احدهما با مثل من الآخر  
فيقال حمار العبادي وهو الذي قيل له اي حماريك شر فقال هذا اعم هذا اوكام  
نقل الى الرقاشي شيئا في ايام اذ اكل الناس والحمام فالتشد  
حماري العباد كالذي يسيل عنهما فكانا على حال من الشدة والحد

**قال الناب** رحمه الله عليه ابن الاولي يا موال بسعد او بنيتة او امامه  
الاولي مقصور جمع للذي وقديمه قال الشنفره وتبلى الاولي يستعملون على الاول  
تراين يوم الروح كالحدا القليل وقال الآخر ابا فقه للشتم الاول كانهم  
يسوف اجد القين يوما صقالا والكثير استعماله في جمع من يعقل ويستعمل غيره

غيره قليلا وقد يستعمل ايضا لشيء كما في قوله واليت الاول على الاول تراين وقوله  
محي صاحب الاول كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل  
كما استعمل الله الذي هو جمع للترجما الذي قيل في قول الشاعر

فما اباونا يا من منه علينا الا قد عهدوا الجورا

والغياض بالضم والتخفيف كالجنون من العشق وبالضم وتشديد الياء الواسوسون  
من العشق والتسحاب مالا يتماك من الرمل ورجل بايم وهيوم متخير وهيمان وعطش  
وبام يهم وهيمان احب امرأة كذا في القاموس **وسعد** وبنيته وامانة اعلام على  
على لسان الزنيب ودعد وهند ومية والرباب وليلى عزة وسعاد وكل من ترغبت فيران  
الشعر وذكروا اوصاف من **قال** الطبري في مقامات النخوة

الى سعادة لالضليان جبلي ولا تزين لي محم الاقي  
صبرت عليك حتر عيل صبر وكادت تبليح الروح  
وباننا قد غرمت على انتصاف اساق فيه خلى ما اساق  
فان وصلا الذية فوصل وان مرم فمرم كالنكاح

وعلى هذا لايات بني مقامته النخوة : التي اهي على غرر الالي محتوية  
**قال** فاستقمنا العايت بالمشافي : لم لضب الوصل الاول ورفع الثاني فاقسم  
بقرية ابويه : لقد لفق باختره سبويه **الى** اخر ما ذكره من الغرر والمتكرار  
**وقد كنت** وانا بالشهدا طلب من مبرارة بعض الذبائح فاجت على الاقدام  
لكوني لا اصلح ان اكون له باري اقلام : فخرجت في طلبه ولم يزد مدافعة الاثبات  
مبارية في ميدانه : وان اكن من البطالة وفرسالة **فقلت** حكى الفكر الفاتر  
من ما خلف في الضمير : قال رفعت الهمم لضب جولة البساط وتفرج العجم : حين  
انقضت على الاقران : وجز متز عواريل المعاصره لمفضية الى الحرمان : فبني  
معهم قلب على الكسر : وخطا غري منبر على الضم والجبر فبليت على الفتح لسان  
حالي : وانتبت الى المساعدة افكارا مالي : وناوتني بالخرج : الى بعض الروا



والمرجع عيسى يكون الى بعض الافاضل اختصاصه فاخرج الى فضاء المناقشة من بين  
 الاقفاص فسموت سمو الجباب في القيارة وظهرت ظهور الشمس رابعة النهار  
 اودم ان يكون بذي الحجال اوعلى راس او على جوهل من امره العناء يبلغ ما يرى  
 من المناقشة فافترى المهر المسير الى جنوب حيث بهما من ساير الاذبا وبنت وملت  
 عصاة اشده كند احي جديته عده قد دارت بينهم كودس الحياضه وعلقت  
 اصواتهم تباغثد الاشعار والذاكرة وفيهم المحظ والمصيب واليوم والخليل  
 فبادرهم بالسلام وحيثهم بحجة الاسلام فردوا على سلامي وفروا صفا عن عا  
 دنتي وكلامي وقد كرهوا ودودي واختاروا قاضي على قعودي فحاست في حاشية  
 عنهم وانا اذن بميزان النقد ما يقدرونهم اقدار بينهم مناشدة الاشعار  
 كدوران كاسات الحفارة فالتشدديهم حين عربد من الطرب ساقهم اكله  
 الرماية كل يوم فلما اشد ساعدة رماي **وقول الآخر**

ارمو العيش على برض فان رمت ارتقا فارمت صعبا لمنشأ **وقول**  
 ما للجمال مشيها ويدا احب لا يحسن ام حديدا  
 فاضل اراد جمع بين لقب مشيها والوقعه وختلف ايضا بينهم الكلام بل اشد  
 والمنشأ بالاحمال او الاعجام فاضطربت بينهم في ذلك الاقوال وكثرة ذلك  
 النزاع والجدال وانا قاعد في زاوية المحول انتقد كلامهم في الفكر المصقول  
 فالتفت بعض من حضرة والى بطفه نظره فرأى من ايتساح من له ذلك خيرة  
 وحام فقال هل لك وصول الى كشف خبايا ما نقول فاصمت بمن هو الملائق  
 رب انه يجوز في ذلك الرفع والجور والنبذ ولا يختلف احد من الانام ان  
 المنشأ اشد كجوز فيها الاحمال والاعجام فلما سمعوا جوابي وقفوا على حقيقة  
 خطابه ونظروا الى بعين الاحتقار وصاروا على تيفازون بالابصار فقلت  
 ومن جعل للناس بصائر ان لمدن ايضا نظاير فمنها قول المتن  
 احادث انا لولت طماننا تزلزلين حتر لايس دم دما

ومنا لفظ الشطرحة وسميت العاطس التي تعرفتها الاديب نيا قس فغده ايضا  
 جارا عجايبا واما لها ولا يق على ذي معرفة حالها لكن حيث انزوتهم لمقاس  
 ولم ترصوا الانزال فمشتي هو للمفايدة عماد والكلام منه لا يستفاد وماشي هو ركن  
 اول وعلى ركنية لا يعول وماشي من الاوصاف يجوز ما هو ممنوع بخلاف ذلك  
 كلمة عند بعض الشفاق اثباتها نفى وفيها اثبات فوماشي يدخل على اثنين عند الآخر  
 واذا اجتمعا لا يدخل الا على احدهما من غير تردد وماشي لا يستقيم على حالة وقد  
 من مخالفة وماشي على حرفين وهو معرب بلا ميم وماشي يعمل مقولبا ومستقيم  
 عند كل كوي فهم وماشي يستوي فيه خطاب الانثى والذكر ولا يختلف حاله الا في  
 بعض الصور وماشي لا يقبل غير حرفين ولا يدخل عليه غير هذين وهما ههنا وترلا  
 له مؤنثة عند الحاجة من غير منكر **هذه** مسائل احد عشر منجبة غرر فان زدتم زدتكم  
 وعلى منهل المسائل اوردناكم فلما اطلعوا على هذه المنج تهلل وجههم بالفرح وقبلوا  
 على كل جانب وتزاحوا على بالملكاكب فاخذت عليهم العهود والايام ان لا يحقروا  
 ظان وان كان رث الثياب في مراء العين اشعث الغرر طرين **ومن اراد تفسير**  
 احاديثها وما اشتملت عليه من البار معانيها فليراجع رحلتنا الثمانية فانها على ذلك على  
 كثر من الفوائد محتوية وبنيته معشوقة جميل وله فيها اشعار كثيرة منها قوله

لا والذي تسجد الجياه له مالي بما كنت ذليلا حزين  
 ولا بغيرها ولا سمحت بها مكان الا الحديث والنظر  
 ولندن البيتين قصة غريبة وهرا ان ثمنية دخلت على عبد الملك بن مروان  
 فقال لها يا ثمنية ما اري فيك شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين  
 انه يرئو الى بعينين ليستا في راسك فقال كيف رايتيه في عشقه قالت كما قال لا  
 والذي تسجد الجياه له البيتتين ومن ذلك قوله من فصيحة  
 ثمنية تزدري بالقرارة والحر كان اباها الطي اوجها لها  
 عكا ان يشامتا من في الوفاء فلهت له امرأة عليها سمات الجبال الا انها كيرة بين



وقد ذهب اكثر حاشتها فاستدعاهما وقال من انت فقالت بنينة فقال انت الذي تقول  
فيك جميل بنينة تزدري بالنزلة الخ فقالت له نعم وقد قال ابلغ من ذلك فقال  
لها فاذا راى بك من الحما من حتر استهان بك في الاودية والجبال فقالت له  
مثل ما راوا فيك الناس اذ ذلوك الخلاف وفيهم من هو مثل منك فامر بقتلها  
حاجتها وادكر احد السرة جواها وفضاحتها وعلى ذكر النزلة اقول انه قد سميت  
امراة شبيب بن يزيد الشيبلي بالنزلة وكان شبيب حرج في خلافة عبد الملك  
بن مروان والحاج امير العراق يومئذ وحرج بالموصل وهزم العسكر الى الحار  
وحضره في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعمود فخذه وبقيته الضربة فيه الى الان  
حرب قصر الامارة وكانت زوجته غزاله نذرت ان تصلي ركعتين في مسجد  
الكوفة تقرانها سورة البقرة واكل عمران ففعلت وكانت شجيرة وقيل فيها شعر  
نوقت غزاله نذر بان يارب لا تغفر لها

ومهر الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزاله فغايه عمران بن قطان  
اسد على وفي الحروب لغامة فتخاف من صفير الصافر  
هلاكرت على غزاله في الوفا مل كان قبلك قلبك في ضاحي

قبل ان الحجاج لما برز له شبيب اخارجه في بعض ايام حماد بن ابراهيم علاما  
البس سلاحه الموقوف به وادركه جواده التي لم يكن يقا تل الاعليها فلما راها  
شبيب عمنس نفسه في الحرب الى ان وصل له وخلص اليه فخر به يعود كان في  
وهو نفيته الحجاج فلما حصل الفلاح بالضربة قال ربح بالحاء المعجزة ففرغ شبيب  
بهذه اللغة انه في شئ عنه وقال بيج احد الحجاج يتبع الموت بالعبث قال الحار  
والعوب انما مخلق بهذه اللفظ بالحاء المعجزة ولا عجز الحجاج عن شبيب بعث  
بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على الشيب فزب  
الشيب فلم يحصل حصيل على جسر دجلة بالاهاوز نفوسه فرسه وعليه ثوب القليل  
من ذرع وكوه فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرق يا امير المؤمنين قال

ذلك تفد برا غير العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فخلوه الى الحجاج ٢  
فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالح اذا ضرب به الارض ثنا عنها فشق فكان  
واخله قلب اخر صغير كلكه فشق فاصيب فيه علقه من الدم واخذه وكان شبيب  
اذا صاح على الجبل لا يلوى احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عثمان بن  
رعي وهو يري راي الخوايج فقال له يا عدو احد الست القليل

فما كان منكم كابن مروان وابنه وعمر ومثكم يا شبيب  
فما حصين ولطمين وقعب ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل ذلك يا امير المؤمنين وانما قلت يا ومنا امير المؤمنين شبيب  
فقبل ذلك وعف عنه وهذا الجواب في غاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير  
المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المؤمنين واذا  
كان معناه ومنا يا امير المؤمنين سبب ولم يخرج احد عليهم مثل شبيب فان  
ايامه طالت وهزم عدة عساكر وجمي الخراج انتهى وفي القتل النوح من غزال  
لانه اذا رضع امه فروى امتلاء لوما وقالوا تركت الشئ الذي الغزال كانه  
وهو الذي يستظل به من شدة الحر واذا فرمته لا يعود اليه البتة ومن محاسن  
شعر المعنى قوله بدت قمر ادماء لت خوطبتان : وفاحت عنبر اورنت غزاله  
وانته اشعالي بعض ناطيبا وغنى عند ليسان : ولاج تنشقا لقاوشني قضيا :  
ومن شوه جميل : علق الهوى منها وليدا ولم يزل الى الان يمزجها ويزيده

وافنيت عري في انظار النواها وابليت في الدم وهو جديد ومن شوه  
اذا قلت مالي يا بنينة قاتلي من الوجد قالت ثابت بن ذول  
فما كل مخضوب البنان بنينة ولا كل مسلوب الفوا جميل

الى غير ذلك من الابيات وجميل هذا هو ابن عبد الله بن عمرو بن ابي عمرو وهو  
عشاق العرب المشهورين بالمشق وصاحبه بنينة المذكورة وبها جميعا من غزو  
وكانت بنينة تكتي ام عبد الملك وشق جميل بنينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فزدها



فقال الشوكان يا تناسرا ومنزلها وادي القوي مجمع له قومها لياخذوه اذا  
اتيا فخذ رته بئنية فاستخف وقال

ولو ان الفادون بئنة كلهم عياري وكل منهم يتبعني قتلي  
لما ولتها امانا را محابرا واما سوى ليل وقد قطعت جمل

وتجا قومها فاستعدوا عليه مروان وهو يومئذ عامل معاوية على المدينة  
فحلف ليقطعن لسانه فلحق كيدام باليمن وبهر قسيلة من اليمن فاقام هناك الى  
ان عزل مروان عن المدينة فانصرف الى بلاده وكان يختلف اليها سرا وكان  
يصعد بالليل على فور رمل ونسيم الريح من عوارض بئنية حتراذ ان تهوار الليل  
الوقوف اخذني الالاش فيقول ايا ديك الشمال اما ترني اذوب ورنى بادي

فهي لي كحك ربح بئني رمني بالهبوب على جيل  
وقولي يا بئنية حب نفسي فليكن دار قل من القليل

ثم ينصرف من الفجر وكانت بئنية تقول لجوار من ابي عند باو يحسن ان لا اكن ابي  
جميل من بعض الغيران فيقول لها اتق احد فند من عمل الشيطان وحدث  
عمر بن شبيب عن اسحق قال لقي جميل بئنية بعد تاجركان بينهما طالت مدة تقا  
ساعة فقالت له ديك يا جميل ترغم انك تنول وانت الذي تقول  
دم احد وعين بئنية بالقدي وفي العمر من اينا بها بالقواج

قال فاطق قليل لا يكي ثم قال بل انا القليل

لبنني اعمى اهم تقودني بئنية لا يخيف علي كلامها

فكانت وما حملك على هذا المعنى اولى في سعة العافية ما كفانا وحدث الرب  
بن الجار قال دخلت حماما بمصر يقال حمام القرفاذ رجل لم ار من خلق الله حسن  
وظيفة رجل قرينيا فضحك وقال نعم فاعطتته وسالته من فقال فقال انا جميل بن  
عبد احد قلت صاحب بئنية فضحك وقال نعم اني لا اراها مستغلب على بن علقمة  
كأغلبت على عقلي قال فقلت له قد ملات بلاد احد بذكرها وصار سمها لك لسانا

سبا واني لا ظنها حديدة العوقوب دقيقة المظبوب كثيرة وسبح المرفق وله ديوان شعر  
فلا حاجة الى ذكر شيء منه وقيل له لو قرأت القرآن لكان اعود عليك من اشعر  
فقال هذا السن بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من  
الشعر طمعة قال سهل بن سعد الساعدي لقينر رجل من اصحاب فقال هل لك  
في جميل فانه ثقل فدخلنا عليه وهو يحد بنفسه فقال ما تقول في رجل لم يزل  
قط ولم يشرب حمرا ولم يقتل نفسا حراما قط يشهد ان لا اله الا الله فقلت  
اظنه واحد يا فقلت من هذا الرجل قال انا قلت واحد ما سلمت وانت منذ  
عشر سن سنة تشب بئنية قال اني في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام  
الآخرة فلا تاتيني شفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدي  
عليها لربية قط فاحترمت حرمت رحمة الله وذاكرت هذا بعض مشايخنا فقال كيف  
يكون هذا اليس هو القليل

قد نوت تحتها لم يبتها حتى دلت الى خفي النوح  
قالت وعيش ابي نوح ورك لا ينهن القوم ان لا يخرجه  
فناوت راسي لتقوى مسه مخضب لا طرائف غير مشج  
فخرجت خفية قولها فتمسكت ففعلت ان يسينا لم يلج  
فلتحت فابا هذا بقر ونا شرب له نوبير والحشرج

وقدم جميل مصر على عبد العزيز بن مروان محمد حالي فاذا له وسمع مداحيه وحسن  
جائزة وساله عن جبه بئنية فذكر وجد كثيرا فوعده في امره وامر بايا المقام  
وامر له بمنزل وما يصلي فقام الا ليسه حرمت هناك في سنة اثنتين وثلاثين  
المجرة رحمه الله عليه عن الاصمعي قال حدثني رجل شمد مجيلا لا حفره  
الوفاة بمصر انه دعاه فقال له هل لك ان اعطيك كما اخلفه على ان تفعل شيئا  
اعده اليك قال فقلت نعم قال اذا انامت فخذ حلي هذه فاخذها جابيا  
وكل شيء سواها لك وارحل الى رصط بئنية فاذا صرت اليوم فارحل ناقتي هذه



واركها و ليس حلقى هذه و انفقنا ثم اعل على شرف و قل هذه الابيات  
قوى قتيبة فاندى بعويل و لكنى خليك دون كل خليل  
وامامه هي لقول فدا بكر العارض كدوه النفاك فستفكي الرى يا دار ايام  
و تمشت فيك دواعى الصبا تيارجن بانفاس اطرانما  
قد قضى حكم الهوى ان الصبحى للمحبين مناخا و مقاما  
و جرد الهوى قلبى فنج بالحا و اقرى على قلبى السلا  
و ترهل فخرت عجب ان قلبا سار عن جسم اقام  
قل لغير ان الغضارة على طيب عيش بالفضا لو كان ادا  
حملوا ربح الصبا من فشم قبل ان كمل شجيا و ثامنا  
و اعثوا اشبا حكم لي في الكرم ان اذ تم طغفوة ان تناما

و من اشهره حبه في الافطار و ظهرت محبته لمحبوبة ظهور الشمس رابعة النهار  
**كثير غزوه** و هو ابن عبد الرحمن بن ابى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزازي  
احد عشاق محبوب مشهورين به و هو صاحب غزوة بنت جميل بن حنظل بن اياس ابن عبد  
الغزير وله معها حكايات نوادر و امور مشهورة و اكثر شعوره فيها و كان يدخل على  
عبد الملك بن مروان و يشده و كان رافضيا شديدا التعصب لآل ابى طالب  
**و حكى** ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثير دخل يوما على عبد الملك فقال له  
عبد الملك بحق الى طالب هل رايت عشق منك قال يا امير المؤمنين لو  
تني بحتك لاجر منك قال تشدك بحتك الا ما اضرته تني قال بنينا اسير و بعض الفلوات  
اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما جيلسك يا هنا فقال اهلكند و انا  
الجرع فذهبت حالتي هذه لا صيب لم شيئا و لنفسي ما يفيينا و بعضنا و  
هنا قلت ارايت ان ائت معك فاصبت صيدا اجعل لي فيه جزءا قال نعم  
فبينما كن كذلك اذ وقفت طليبة في الجبال فخر خبا بئنه و فبذره اليها و حلها  
و اطلقها فقلت ما حلك على هذا حال و خلني رقة لشبهها ليلى و ان يقول

يقول **شعر** ايا شبه ليلى لا تر اعي قاتنى كلما ليوم من حوشية لعديق  
اقول وقد اطلقنا من و انا فانت ليلى ما حبيت طليق  
ولا غرمك عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجة فاك  
بنت يزيد بن معاوية الا يخرج بنفسه و ان يستنيب غيره في حربه و لم تزل تلج عليه  
في المسئلة و هو يمتنع من الاجابة فلما بنيت اخذت في البكا حتركا من كان حولها  
من جوارها و حشما فقال عبد الملك قاتل اعد ابن ابى جمعة بغير كشر كانه لوى قوتنا  
هنا حين قال اذا ما اردت الفودم و بين غرمة حصان عليها نطم و ريزنها  
نمتة فلما لم تر النهن عاتمة فبكت فبكى فاسخا ما قطينها  
ثم غرم عليها ان تقصر فاقصرت و خرج لقصده و يقال انه غزوه دخلت على ام البنين  
ابنته عبد العزيز و هي اخت عمر بن عبد العزيز زوجة الوليد بن عبد الملك  
الاموي فقالت لها ارايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه و غرة محطول مغر غريمها  
ما كان ذلك لدين قال صلبة و عدته بها قالت ام البنين فاجبر بها و على انها و  
بقية في الطبقات و كان كثير غلام عطار بالمدينة و ربا باع لنساء العرب بالنسيئة  
فاطر غرة و هو لا يوفى شيئا من العطر فمطلته ايام و حضرت الى حوشه حالوته في  
نسوة فظا لها فقالت حبا و كرامه ما قرب الوفا و اشرعه فالت متمشرا  
**شعر** قضى كل ذي دين فوفى غريمه و غرة محطول مغر غريمها  
فالت النسوة اترى من غريمك فقال لا و اقد فقلن هي غرة فقال اشهد  
انها في حل مالي في يد با ثم مضى الى سيدة و اجبره بذلك فقال كثر و انا اشهد  
الله انك حر لوجه قبه و دهبه جميع ما في حانوت الوطر و كان ذلك من عجيب اتفا  
و كثير في مطالها بالوعد شعر كثر فمن ذلك قوله  
اقول لها غزير مطات و نبي و شر الغايات ذوو المطال  
فقلت و كح غيرك كيف قضى غريا ما ذهبت له باله



وقد زعمت اني تغيرت بعد ما ومن ذا الذي يا غلام يتغير

تغير جبر الخليفة كالذي عرفت ولم يخبر بذلك غيره  
ولما قتل يزيد بن المهملب بن صفرة وجماعة من اهل بيته بعقوب بن واثق بن كنانة  
الى كثير فلم يبق له ذلك قال ما اجل الخطب صح بنو حرب بالدين يوم لصف وحمي بنو  
مروان بالكرم يوم العقر وسببت عيناه بالدموع **وهذا** ابو الفرج لا يهملها  
صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطران  
فاختره فخر في الطريق اقبست نار اخروته فتأفف كثيرا وجهاها ففقت  
من انت قال كثير غرة فقالت الست القابل **شعر**

فما روضة زهوا طيبة الثرى بحج الندي حجابها وعارها  
باطيب من ارادة غرة موهنا اذا اوقدت بالمندل الطيب  
فقال كثير نعم فقالت لو وضع المندل على هذه الروضة لطيب رائحتها هل قلت كما قال امرئ  
**شعر** لم تزياني كلما جئت زائرا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال لها استري علي هذا **قال ابن خلكان** وسمعت بعض مشايخ  
الادب في زمن اشتغالي بالادب يقول ان النصف الثاني من البيت الثاني من  
تمتة اوصاف الروضة الفرفكانة قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التي خرجت  
جنتها وعارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما معي باطيب من اردان  
غرة وعلى هذا لا يبق عليه الاعتراض لكنه بعيد ان يكون هذا مقصوده **وهذا**  
كثير نسيب الى الحق وروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال له امر المؤمنين  
الشيوخ بقوله **شعر** اذا الارطوس سد ابرديه خذ وجواز راكبا من

فقال يزيد وما لي بغيره ان لا اعرف ما عني هذه الاعراب الجلف والحمقة وامرهم  
**وهذا** كثير على عبد العزيز بن مروان والدمع بن عبد العزيز يعود في روضة  
يتمنون انه يفيك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا سمعك لاتيتم  
بان تسم واسم لدعوت ربي ان يعرف ما بك الي ولكنني اسئلك العافية ولي

ولي في كنفك الغمة فضحك عبد العزيز واثق كثير يقول **شعر**  
ولقد سبينا وسيد غيظنا لست الشكك كان بالعود  
لو كان يقبل فدية لغدته بالمصطف من طارئة  
**وهذا** يستجاد من ثوكتك قصيدة النائية من جملتها قوله  
والا وتباني بغرة بودما تسليت من جديها

**قال الناطم رحمه الله عليه**

ويكون الفوط جواهم والليل قد ارضى ظلامه  
اي ويكوال افراط جواهم من شدة المحبة والخام ثواب الكاينة واليهام فتا دي لسان  
الحال مفضي وقال ايها العاشق المعشوق والمحب المحروق والواله المهران  
والظامي العطنان ما هذا الدمع الهامي الهامل والعقل الذاهب الداهل  
والجفن المقروح والكبد المجرورج والدمع المنجم والدمع المضطرب ان اذ  
حصول مرض او زعمت حصول امر قد عرض كما زعم ابو العتاهية حيث يعود يروي  
كم من صديق لي اسارقه البكا من الحيا  
فاذا تاملت فاقول مالي من بكا  
لكن ذهبت لا ردى فطفت عيني بالرداء

**وهذا** المفاخره من قول بشير كما اعترف هو به حين قال له ابو العتاهية لا والله  
يا ابا معاذ ما لذت الا بمعناك ولا اجتنت الا من غرسك حيث تقول

شكوة الى الفوز ما الاث وقلت لمن ما لومي بعيد  
وكنت اصاب سواد عيني عويد قدي له طرف حديد  
فقلن فماله معها سوادا لكنا مقلتيك صاب عود

فكف ومعك عن ذلك ووافق قلبك من حالك الى كنه كيف وكلما قلت لطفك  
زال العارض فكف ومعك از راد ومتى قلت لقلبك اما تشعيرام مع اشعرا  
في كل وادع ليس هما من اعظم الاداء والشهودة او ما هذه حالة لا يكون معها الكتم



ولا الجود علامة ذالهي على العاشقين البكا والاسحاك عشق اذا لم يجد شغلي بكم  
علامة ظاهرة يعرف بها العشاق فصرح بمن يتوى ولا تخف ما صنعت بك الهوى  
لولا مداع عشاق ولوعتكم لكان في الناس عز الحاد والهار  
فكل نار من انقلاهم قدت وكل ما فتن ومع لهم جاري

ابعد دمعك الهامي وقلبك الهام وشهادة الظاهر والباطن عند قاضي الحب  
اطمأنت بملك التوبة والاكارة وليك التوجيه والامارة فاروق يا خال الادب  
والوجد في هذا الزمان من الظاهر ما بين العين والقلب من اشتقاق **وقد** اورد  
صاحب ديوان الصبا به محبته وقعت بين العين والقلب من حيث ان العين  
تتمتع بالنظر والقلب يتعذب بالالم والنجوى وهي مشهورة بين اهل الادب وامرهم  
المحبة والنزاع واخفا شواهد الوجد والهيام فهو امر مقرر مشهور وقال المتنبي  
الجمهور **شعر** اخفيت حبكم فاخفاني اسي حتى لم يدرى كدت غمما ارجو  
وتنمت من الفرقين فلو ابته لوجدته خفي من اللطف

ولكل من الفرقين وجه وجيه في الطريقين اما اهل الكتم فلا يخفونهم اذ لا  
عند اهل الزوام ولكنهم شواهد لاجه وصحة وصور البرق في حجب الظلام  
وذلك انهم راوا المحبة كثيرا مكنوزا وسرا لا يجوز ان يذاع مكنوزا فيجب كتمان  
عن كل احد ويحتم صورة حرق الوالد والولدة وراوا كشف استاره وظهور  
ما يكون سببا للوشاة عند الحبيب وداعيا للملازمة اللامحى والريب وغضا  
لعدو العذل باسنا للوم اللامع ما نفا من حصول الوصول بما فرق بين المحبة  
والعشق وكدر ما صفا من ماء الودود راق ورجا اظها لاسرار وكان سببا في  
بعد الزار الى غير ذلك من الامور الباعثة على الكتم الحائقة من الظهور ما اظف العباد  
بن الاخيف حيث يقول دعي بنان من وقالوا انما **شعر** لم التري شفي بها وكما به  
وجدهم ليكون غير ظنهم اني ليعجبني الحب الجاحد  
ولندين البتاتين قديم المامون في الصلاة عليه على ابراهيم الوصلي المذموم والكيسا

الى الساجدين في الصلاة  
وصدق لفظ في حديث  
الادب في لفظ

وايكس ومهشيم حين امره الرشيد بالصلاة عليهم واما من صرح وباع ولوح لغرام  
وتاج واظهار احواله واعلم مقامه ولم يلتفت للعدول واللوم وقال ليقبل  
ما شاء ما شاء اخرج الامر وعقل لا عتب على اليوم فانه يرى المحبة افضل حلية وجمل  
حله وحسن وصف وجمال ورجل لغت وكمال **شعر**

وما الناس الا العاشقون ذود الهوى ولا خير منين لاجب وعشيق  
وقال ابن جني في المضامين لشدة الحب واظهاره هو الاكثر في كلامهم هو الانسب  
عندهم واغضب على سمعهم لان فيه اذنا من صاحب بجزء عن ستر مثله ولو امكنه  
اخفاوه والتامل به لكان مطيعا له قال عمر بن ابي ربيعة **شعر**

**فقلت** لهم مالي لهم من ترقب ولكن سرى ليس بحيلة مثلي  
وقال ابن جني في المضامين وهذا الكتم والاطهار منبر على حالة الاختيار دون  
الاضطرار والظاهر ان بائين الحالين انما عليكما العشق في اول امره عند قوة  
على كتم هواه وسره واما اذا تمكن عليه سلطان الزوام لبقرة وادخله باسره كتم  
عليه واسره ففقد ذلك يرتفع عنه اللام ويستولي عليه الهوى واليهام وينشد عنه في  
هذا المقام **شعر** الا ليقبل من شامنا انما يلام الفتر فيما استطاع من الامور  
نقص احد حب العامرية فاصبر عليه فقد تجرى الامور على قدر

وقد درسيدي عمر بن العارض رحمه الله تعالى حيث قال  
هوى عبرة تمت به وجوى تمت به حرف او واو باله اودت  
فطوفان نوح عند نوحى كادى والقاء نيران الخليل الزفرة  
ولولا زفيرى انزفنى ادمعى ولولا دموعى احرقتنى زفرة

وما اللطف قول المتنبي في هذا الشعر  
حاشا الرقيب فحاشا ضيره وغيفى والدمع فانملت بوادره  
وكم لم يلب يوم البين نلتك وصاحب الدمع الخوف سريره  
ولعجب هنا قول ابن عزير الوصلي **شعر** ناصب دمع عيني صب واسير من الهنا في قيود



وشهودي على الهوى اذ مع العين - ولكنني قد فزت شهودي

وخلفه قول ابن الظهير الاربلي وكنته قصدت ان يلكم جها  
طرحه وقلبي ذابيل وما وذا - دون الهوى انتا العليم بقصره  
وهما بك كساشا بان وانما - تعذيل كل منهما في حصره

وقد در ابن المولى قوله - وقد طال توقا في الكلف عبرة على ومنه كادت النفس  
وانسان عيني في دويرة من الآيب واثارة ثم يفرق  
وللعين من دمي شر كاصبا - مرشي الرجا والحال المتهرق

وهذا المتن يقول

بكيت يا رب حركت ابكيا - وجبت لي وبدمي في مغايبا  
نعم صبا حالكه هجت لي شجنا - وازدوختنا انا محبوبا  
ياي حكم زمان صرت متخذا - ريم الغلابد لا عن ريم الحبا  
ايام فيك شمس ما نعيش لنا - الا بغصن وما بالخط مسفوا  
والعيش فيهم والاطلال مشر - كان نور عبدة احد يعلموا

وقال

اجاب دمي وما الداعي سوى طلل - دعي قلباه قبل الركبة الابل  
ظلت بين ارجائي اكلفه - وظل يسفح بين العذرا والذل

واما طرف الارحانه حيث يقول من جملة قصيدة

وقد ربع من امية عاطل - قوسه الاندك باللولو الرطب  
جعلت به قيد الركائب وقفه - اذا شاء ربع الحى طالت على حبي  
دميت حيا دارهم عن صبا - باخرة الانسان سامح الغرب  
اروي بها خدي وفي قلبي غلة - وقد تحيط الغيت امكنة الحبيب

والدمع حار وبارد فدمع الفرح بارد ودمع الحزن حار ومن ثم قيل في مثل  
احسن دمع المقلاة وقيل بردا دمعك يعني افرحك لان البكاء من الفرح

من الفرح دمع بارد ويكون من شدة السرور قال الشاعر

طغى السرور على حتى انة من عظم ما قد سرني البكاء

قد يوجد الحزن ولا يوجد البكاء وقد اعتذرت عن ذلك الشعر اذ من لطف ما قيل في  
قول ابي فراس في الروميات - اقول وقد ناحت بقرية حماة اياجاة هل تشون لي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى - ولا خطرت منك الهوم على  
ايكل مخزون الفواد قوا دم - على غصن ناي المسافة على  
اياجاة ما انصف الدهر بيننا - لعلنا اقا سمك الهوم نعال  
ايضاك ما سور وتيك طليقة - وليست مخزون ويندب سا  
لقد كنت ادلى منك بالدمع - ولكن دمي في كواكب غا

وله القياس من قصيدة دهر من الروميات الخطا

اراك عني الدمع شمتك الصبر - اما للهوى نهي عليك لا ابر  
بانا مستاق وعندى لوعة - ولكن منى لا يضرب له سر  
اذ الليل انوا لي بسطت الرجا - واذلت دمع من خلا ليل الكبر  
لما دقضي النار ناي جواحي - اذ اهرزكتما الصباية والفكر

والهوى بالقمر الحرق وشدة الوجع من الحرق والحزن من باب صدا يقال جوى فوج  
والليل الح جملة حالته من ضمية يكون العايد الى الاولة في البيت قبله ولم تنزل جوى  
العشاق مختلف في السهر والارق - ومتفاوتة في الوجد والقلق - ومنهم من جعل  
النوم في الليال - ذريعة لا صطيا د طيف الخيال - وما ارق قول القائل حيث قال

وزارني طيف من الهوى على حذر - من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا  
نكدت اوقظ من حولي به فرجا - وكاد يهتك سر لطبي في ستغفا  
ثم التفت واما الخيل - نيل المنرا فاستحلت غنطاتي اسفا

يقال من نكد الوجد ان الانسان يرى في منامه انه وجد ما لا اوصاف جوى اذ  
كثير فاذا انتبه لم يجد من ذلك شيئا ويرى ان قد احدث فاذا انتبه كان ذلك تقيينا



ارى في مناكر كل شئ يسون ورواي بعد النوم اوم وارجح  
 فان كان خيرا فهو منقذ فان كان شرا جاز قبل الصبح  
 ومن هذا المعنى قول الخفيف العكبري  
 واعلم في المنام بكل خير فاصبح لا اراه ولا يراه  
 ولو اشرت شرا في منامك لقيت الشر من قبل الاله  
 قال الصالح الصفدي في شرح الامية وعلم ان السبب في تاخر تحقق المناقاة  
 الجيدة وسرعة تحقق المناقات الردية هو ان القدة الالهية النظرية لهذه المناقاة  
 توجب تعجيل البشارة بالخير الكائنة قبل او انها مبدية طويلة لتكون مدة الفرح والسرور  
 اطول فيكون النفس المغتبطة بالبشارة مرتاحة بتوقع وصولها قبل حصولها واما  
 لانذار بالشدة والكآبة في زمان قريب حصولها لتقصر زمان الهم والغم الى  
 اخر ما ذكره قد كان هذا المحب قانعا بالوصول مكتفيا لو امكنه المنام بطيف الخيال  
 اهل بطيفكم وسهلا لو كنت للاغفاه اهل  
 لكنه وان قد حلف الغرام على ان لا  
 حسن هذا الاكتفاء عند اهل الادب مما لا يخفى غير ان اهل الغرام لا ينقصون لطيف  
 الخيال لعدم المنام تنوموا وتنوموا ان المحبوب ارسل طيف خياله نايابا عنه  
 عند عدم وصاله وقد درر المتنبى في مقال  
 لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا اذكار وداعة وزبالة  
 ان المعيد لنا المنام خيال كانت عادته خيال خيال  
 بتنا ناول من قلايد حبه وتنال عين الشمس من خيال  
 نبت عن العين القريبة فكيف وسكنتم طر الفؤاد الوال  
 قد نوتهم ودونكم من عنده وسكنتم وسما حكم من ماله  
 انه لا يفيض طيف من حبه اذ كان يجر نازمان وصاله  
 دخل ابن القبطان الشاعر البغدادي يوما على الوزير الزينبر وعنده اربع

١٣٥  
 لطيف يعني فقال قد علمت بطلين لا يكون ان يعمل لها ثالث لانني قد استوفيت لطيفي  
 فيها فقال الوزير وما بها فاشد  
 زار الخيال كخيلا مثل مرسله فما شغفه منه لطم والقبل  
 ما زارني قط الا لكي يوافي علي الرقا وضيغته ويركل  
 فقال الوزير لطيفي يعني ما تقول في قوله فقال ان اعادها سمع لها ثانيا فاعاد  
 فقال **شعر** وما دري ان نوعي حيلة نصبت لطيفة حين دعي انقطة الخيل **من**  
 لطايف القاف في الفاضل في الثانية ان الطيف لا يعتد له بمحنة وان كسب  
 الجاهل وقطع المراحل وتخطي الى خصان القفا وخص جداول القباب  
 ووطر شوك النصال وعثر كجبال جبال وحل وراعين الشهب اليه حول روان  
 ودنى واطراف القسي دوان وكيف اعتد له بمحنة والقد يدنيه وانا ليقطان  
 ويثلم ما لم يكن من قرب كما مثلت العين منه ما كان ويجلي من وارب احباب  
 خالين به دونه ويوجدينه وانما رهن شوقي لو طلبوني عنده ما وجدوني اهل  
 وما لطف الشهاب محمود في قوله  
 سرى والرجاسوق اليه وتذكاز خيال افادت من ضلوعي له نار  
 امره بالتهوم سر قدومه اذا ما استزادته شجون وانكا  
**قال** او ما دلح احد لطيف الخيال ولوع البحر ولا ابدع فيه مثل ابداعه حترضا  
 لا شهاده بذلك مثالا يقال لطيف البحر فمن ذلك قوله  
 بلخي خيال من امامة كلام تاديهت من وجد تقوض يطبع  
 يرى مقلته ما لا ترى من لقائه وتسمع اذنه جمع ما ليس لسمع  
 ويكشفك من حق خيل باطلا ترويه نفس اللبيب وتسمع  
 وقد اوضح بعضهم الحال بما هو كالسحر الخلال وادق من طيف الخيال حيث قال  
 عاتبت طيف الذي اهو وقلت له كيف اهتديت وفتح الليل مسدول  
 فقال آلت نار من جوار الحكم يفيض منها لذي السارين قنديل



فقلت نار بجوى معني وليس لها نذير في هذا القول مقبول  
فقال نبتا في الامر واحدة انا الخيال وناار الشوق كخيال  
واعتدل كشاح من تاخر الخيال على لسان الحبيب فقال  
لقد كنت حزين طيف مسلم على وقالت رحمه تعجبي  
اخاف على طيفي اذا جاء طارقا وساكن ان يلقاه طيف قبي

وهذا وقع في هذا المعنى قول الشاعر

على ثقلة في جنح ليل توها رايه جيبني في المنام يعود  
وحولي من التواريح جمع عدهم فيارب حتر في المنام شهود

وقول بعضهم

منما رايته الحبل الجبل زائر حامي وحولي من حماه قريب  
فيارب حتر الطيف فيه مراد كتيب وحتر الخيال رقيب  
وما اظرف القافر الارجانه في اعتذاره عن محبوبته وتلطفها في مراره حيث يقول

وعدت بسترقة للقباء وباهداؤ زوره في خفاء  
ورطالت مطر الحبل الى وجهت خلسته من الاعداء  
ثم غارت من ان تباها لطل فزارت في ليلى ظلماء  
ثم خافت لمارات كبح الليل شيماء بين الرقباء  
فاستنابت طيفها لم ينك غفائهم بالاعفاء  
كئذا نيلها اذا نولتنا وعناء سحاح ذرا لجللاء  
يهدم الانتباه بالياس منها ما نباه الرجاء بالابتداء

ومثل هذا الاعتذار الردي بن عنيين حيث كتب من اليمن الى ابيه  
ساجت كبتك والقطيعة عالا ان الصقيفة اعوزت من حال  
وعذرت طيفك في انجفاء لانه يسري فيهم دون جبراهيل  
والثاني لابي العلاء المعري وهو من المبالغة المقبولة ولا تنس بالقاء الامام

القاضي السيد مهدي بن سنا الملك حيث يقول  
بانت لقائي في وكن في الكرى اترى دري ذاك الرقيب بجوى  
ونعم دري لما راي في بروتي زرد او شمع من القباب اجنبا  
طيف نخطي الهول حتر لستري بيت الحشا فقد اشترى وقد حتر  
ما زار الا في منار حبسني فاقول سارولا اقول له سري  
بابي ورجي من علمت بذكرها لا امنت وقد رقت لتسرا

ويجيبه في هذا الباب قول الاديب الشهاب بن كميده الشهير بالعناياتي حيث يقول

احال الطيف خيالها ارسل الطيف جابر بالملك فمعه وهو عادل السلام  
قال لي كيف كنت في الشرط بان لا يذوق طعم المنام  
قلت عذرا في منامي عذرا لجببي والعذر عند الكرام  
غير انه عندي رسالة شوق وجببي عني بعيد الزمان  
وخاف الصبا على السر منها وهي معتلة كحل الخزام  
فتوهمت كي اراك فامليك غرامي وفيه حفظ المنام  
ياك يا طيف قل لبدري اني منذ فارقته حليف السقام  
حل جسمي بلبوس وقلبي عنده في طربوس السقام  
وبمراك ما لقيت فحدث عن غياك قول نقل الكلام  
هل تر غير اعيان باليات تتراني في باليات العظام  
ونف لو علمت لم يجد في حله من عناد لا من زمان  
في ظلام من وحده وقرقي ان من غاب بده في نظار  
لا كبا ولا رسول يور في بساط الحبيب من مندم  
اشا سي ما بنينا من عمود في عقود محكومة لا نبرم  
عن يميني وعن شمالي وخلف واما في فقدت وقيام  
وتر الطرف بحسد القلب كنت له مولسا بطول القام



وترى اقلب رجم اطراف اذ كنت له موصنا بطول انصرام  
فعمى ذالفراق يطوى <sup>لطف</sup> يتلاق ما بينهما من خضام  
اهل وادى طالموس جميع كوكم قاده الهوى بالزمام  
كلما طال بعدكم طال شوقي فابندى في حبكم كالختام

**وهذه** طريقة للشاق معبوده وحيته لمصول ذلك الطيف مقصوده **والغنى**  
رسالة الطيف مشهورة واشعارهم المنظومة في نه المغر كان در المشورة  
**وفي** البكار راحة للحرور وطفا لنا السجون فقد كان السلف فيما مضى يكون  
صدر منهم حر قال بعضهم لو لم يبك الانسان الا على ما ضاع من عمره لنفيس بغير  
تلفاه رجم احد ابن المقرى حيث يقول

لقد ضاع عمر ساعة منه تشرى بهلا السماء والارض آية ضيعة  
انظر الى آدم عليه السلام ولبيابة على خطيئة بعد ما تاب الله عليه وبعد بهبوط من الجنة  
**وروى** عن ابن عباس رضي الله عنه ان آدم وهو البكا على ما فاتها من نعيم الجنة  
مائة سنة وقال وهب بن منبه لما هبط آدم الى الارض مكث يبكي ثلثمائة سنة  
لا يرقيه دمع **وقال** المسعودي لو ان دموع اهل الارض جمعت لكنت دموع آدم  
اكثر من اخرج من الجنة وقال جابر بن عبد الله بن جابر لما رفع راسه الى السماء  
نبت الله دموعه العود للرب والزججيل والهندل والنواع الطيب وبكت  
حرانبت الله دموعها القرفل والاقادى واما داود عليه السلام فبكى اربعين  
يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت الله دموعه حتى غطى راسه فنادى  
يا داود اجابك انت فتطمع ام طمان فتستعجى ام عار فتكسى فجب كفة باح العود فاحرق  
من حرقه ثم انزل الله عليه التوبة والمغفرة فقال يارب اجعل خطيئتي في كفة  
خضارت خطيئته في كفة مكتوبة وكان لا يسطر كفة لطعام ولا شراب ولا لينة  
الا ربا فابكته قال **وكان** يوما بالقيح ثلثاه ما فاذا تناوله به خطيئته فاطمعه  
على شفيتها حتى لفيض القيح من دموعه **وروى** عن جابر بن عبد الله عليه السلام انه كان

اذا قام يصلي يبكي حتى يسقط الشبر والمد ويكفي ذكر يا السلام عليهما لبيابة حتى  
ينزل عليه فلم يزل يبكي حتى افرقت دموعه لحمة خديه وبدت اضراسه للناظرين فقامت  
له امه يا بني الواذنت لي ان اتخذ لك شيئا تواري به اضراسك عن الناظرين  
فاذن لها يا بني فعدت الى قطعة لبود فاصتقرها على خديه فكان اذا قام يصلي  
يبكي فاذا استنقعت دموعه في القطعتين اتت اليه امه فغصرتهما فاذا رآه  
دموعه لتيل على ذرائي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه ادمى وان عبدك ورسول  
الرحم الرحمين فقال له ذكر يا يؤم يا بني انما سالت ربي ان يبكي لي لتقر عينك  
فقال لي يا ابت ان جبرئيل اخبرني ان بين الجنة والنار مفاضة لا يقطعها الا  
كل بكاء قال ذكر يا عليه السلام فابك يا بني **وقيل** كان الخليل عليه السلام اذا ذكر  
خطيئته يغشى عليه ويستمع اضطراب قبله ميلا في ميل فياتته جبرئيل فيقول له كجا  
يقربك السلام ويقول هل رايت خليلي في خيلهم فيقول يا جبرئيل اني اذا ذكرت  
خطيئتي ليت خلتى **واما** السلف الخواص الحكون والخلق الخايفون صكادهم مشهور  
وجالهم في الخوف غير منكور قال العنبري اجمع اصحاب الجنة يت على باب الفضيل بن  
عياض فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ولحيته ترحف فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصبر  
ويكلم ليس هذا زمان حديث انما هذا زمان بكاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء  
الغريق انما هذا زمان احفظ فيه لسانك وخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما  
ودع ما تنكر **قال** ان قوما وقفوا ليعابدوه ويوبخوهم فقالوا ما الذي يبكيكم رجلهم فقد  
قال روضة كجدا الخايفون في قلوبهم قالوا وما هي قال روضة النداء بالعرض  
على الله عز وجل وكان الخواص يبكي ويقول في مناجاة قد كبرت وضعف جسمي عجزت

فاستغفر **مدامع** المشاق ما تفر وطرفه من جزع ليسه  
وقبه من خوف معبوده مكتيب منزعج منكرو  
فلوتراه في دجى ليله والدمع من خفائه يقطر  
رايت عبدا خائفا وقفا على عقاب الخوف ما يغتر



وإنما خص البكاء بالليل لأن الليل رخص زمان المحبين لجمعهم الخواص فيه وتختلف  
في تفضيل الليل على النهار فقيل إن الليل أفضل لأن الأسرار كان فيه ولأنه وقت  
الصلاة التضرع فثبت عليه صلى الله عليه وسلم دون غيره في قوله تعالى ثم الليل **الليل**  
**قال** بعض أهل الآثار لما حيي أحد أئمة الليل وجعل أئمة النهار مبصرة البصر  
الليل فخر بان أسرى فيه عجز صلى الله عليه وسلم وقيل أفضل النهار على الليل **قال** ابن وهب  
**فقيل** إن كان الشمس تشرق ففي عرج شمس لوجودها في السماء **قال** ابن وهب  
أفضل من الليل صلى الله عليه ليل بأمر من الله تعالى في قوله تعالى ولما كان أول الليل  
نزلناهم كافي صحيح مسلم وخرجوه إلى الغار ليلًا والليل أصل ولهذا كان أول الشهر  
ليلة وسواده كجوع ضوء البصر وكبد كليل النظر وليست فيه بالسمر **وهو** صلى الله عليه  
عليه وسلم أكثر استناره ليلًا **وقال** عليه صلى الله عليه وسلم بالليل طاعة فالأرض  
تطوى بالليل والليل وقت الاجتهاد في العبادة **وهو** صلى الله عليه وسلم يقوم حتى  
تورمت قدماه **وهو** صلى الله عليه وسلم في قيام الليل في حقه وإجابه وقدم الحق تعالى الليل في كتابه  
على ذكر النهار فقال عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين وهو الذي جعل الليل  
والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا إلى غير ذلك من الآيات وصح  
أنه صلى الله عليه وسلم قال نزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يقضى الليل  
فيقول من يدعني فاستجب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له  
وهذه الخصوصية لم تجل للنهار ولأن الله تعالى أكرم أقواما في الليل بأنواع الكرامة  
كقوله تعالى وقصة إبراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل آتاه في لوط بأكلك بقطع  
من الليل وفي موسى وداود موسى ثمانين ليلة الآيات ووقعت المناجات  
موسى ليلًا وأمره إخراج قومه ليلًا وصنف بعضهم كتابا في فضيلة الليل  
بوجوه منها ما تقدم **وبحسب** بعضهم فضيلة النهار بوجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم  
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة ويوم الحجفة ولكن روي أنه بالنسبة إلى الأيام  
لا الليالي وبأن ليلة القدر خير من ألف شهر وقد دخل في هذا أربعة آلاف جملة

وكما اختلف في تفضيل الليل على النهار اختلف في تفضيل ليلة القدر على ليلة الأسرار  
فقال بعضهم ليلة القدر أفضل وقال بعضهم ليلة الأسرار أفضل **فصل** بعضهم  
وهو الشيخ أبو إمامة بن النفاث في تفضيل بين ليلة القدر وليلة الأسرار فقال  
ليلة الأسرار أفضل في حق النبي صلى الله عليه وسلم وليلة القدر أفضل في حق  
الأنبياء لأنها خير لهم من عمل أكثر ثمانين سنة لمن قبلهم وأما ليلة الأسرار فلم يأت  
في أرجح العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف ومن قال فيها شيئا فإنا قاله بحسب  
سنننا من به ولهذا لقد امتدت الأقوال فيها وتباينت ولم يثبت الأمر فيها على  
شيء **قال** الشيخ أبو الدين العيني المصري لكن ينبغي النظر في تحريم حمل الخلاف وقد  
حواه بعضهم كما وجدته في الحافظ ابن حجر فقال إن كان المراد ليلة الأسرار ونظا  
يرها من كل من دعاهم أفضل من ليلة القدر بحيث يكون قياحها والبدع فيها  
أفضل من ليلة القدر فهذا باطل وإن أراد الليلة المعينة التراسي فيها فالحمد  
صلى الله عليه وسلم وحصل فيها ما لم يحصل في غيرها من غير أن يستخرج خصصها  
بقيام أو عبادة فهذا صحيح إن قام دليل على أن النجوم صلى الله عليه وسلم  
ليلة الأسرار كان أعظم من الغمامة عليه بالنزول القرآن القدر وهذا لا يعلم إلا  
بوحى ولا يجوز لأحد أن يتكلم فيه بلا علم ولا يعرف عن أحد من الصحابة أنه خص ليلة  
الأسرار بأمر من الأمور وإن كان الأسرار في نفسه أعظم من فضائله كما أن صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم لم يفضل غار الحرا الذي أنزل فيه الوحي عليه النبي انتهى **خبر** في فتاوى  
ابن حجر الميمني مسألة هل الليل في السماء والجواب الذي دلت عليه الآيات القرآنية  
أنه من خواص أهل الأرض لأن الله تعالى من به راحة لنا لأن نتعب ونمل كخلاف  
أهل السماء وعز يسجد الليل والنهار لا يفرون منهم وإيمان على ذلك فكنى به عن  
الدوام ووقع العراج ليلًا لأنها هي بالنسبة إلى أهل الدنيا انتهى **وقوله** والليل  
قد روي ظلامه الظلام أول الليل سمر به شدة ظلمته والظلمة ضد النور وضيم اللام  
لغة فيها وجمع الظلمة ظلم وظلمات مثلثة اللام انتهى وأما علم بالصواب



**قال الشاعر** زعمت ان الله عليه وتبعوا انارهم من عشقوا نجدوا برامه السبق هو  
والاستقصا فيه وباب ينع فرج ويقال على الاحكام في الشئ ومنه حديث قال لعينا  
الاحمال فلم يجد شيئا بل في طلب الاجرة من الزهد والانار تطلق على الخطا قال  
الحداوي في تفسير قوله تعالى وانما نحن في الموت ونكتب ما قدموا وانارهم اي و  
خطاهم فان كل خطوه في الطاعة طاعة وكل خطوه في المعصية معصية وتطلق على  
المساعي حسنة كانت او قبيحة قال القاضى السبعاوي وانارهم الحسنة كعلم علومه  
والسنية كاشاعة باطل وتأسيس ظلم وانار المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة  
ويقال لمن اشتغل بها اثر وانارى وقد تطلق الانار على ما يبقى بعد الانار  
من متاعه والعشق بالكسر فراط الحب والعشق هو التكلف في المحبة  
الناس عشقا بنوعه وهو محي من قبيل العرب توديعهم المحبة الى الموت

**قال الشاعر**

اذا سلم العذري من مية الهوى فذاك ورب العالمين جزيل  
وذلك لان احدهم اذا عتيق مات ولا يخلو احدهم من العشق فلا يكون  
الا عشقا والى ذلك اشار المصنعي حيث يقول  
وعذلت اهل العشق حتى ذقت  
يكن عن رجل من بني عذرة قال فينا فتى ظريف فتوى جارية من كرم سلاطنت  
جفوت فوق مضي مدح نفا فظهر امره فلم تزل النساء من اهل دارها يتفقدن  
عند ما في عادته حتر اجاب وصارت اليه عابده فلي نظر اليها كذرت عيناها  
بالدموع وانما يقول رايتك ان مررت عليك جنانا تلوح على ايد طول وشعر  
اما تبقيين النفس حتر لمصر على رس ميت في حفيرة  
قال فبكيت رحمة له وقالت ما اظن ان الامر قد بلغ بك كل يد فواحد لا سائل  
ولاد ومن على وملك فمكت عيناها بالدموع وانما يقول  
ولما راتني في السباق تعطفت على وعذري من تعطفها شغل

ذوت وحياض الموت بيني وبينها وجارت بر من حين لا ينفع النول  
ثم شفق شفق خرجت روح معها فوقت عليه تلمته وتبكي فما اقيمت عنه الا وهي ميتة  
سئل بعضهم عن سبب موتهم شغفا فاجاب بان في قلوبنا خفة وفي انبنا عفة  
قال بعض العرب لرجل منهم ما لنا لا نرى احدا يموت عشقا في هوى شخص قد افي  
الا انتم وانما ذلك لصنف نفس كبرونه فيكم يا بني عذرة فقال اما واحد لودهم  
الموجب النج فوق النواظر الدج كفتنا المسام الفلج لا تحتمونا اللات ولقي  
**قلت** هو واحد الكلام الداعب بالعقول الخلق بالقبول فان صاحب العقل  
السليم والطيع المستقيم اذ راي ابحال يتبيل من البال وحول من خال  
الى حال فاذا رعى روحه للتوصل اسرعت بالاجابة وبادت الى الانابة  
روح دعانا للتوصل حبيبها فانت اليه لطيفة وكريمة  
ما دعى صدق المحبة هكذا فعل الحب اذا دعاه حبيب

والجمال سر عجيب يحير فيه العاقل الاويب حتى انه لو سئل العاقل عن سبب  
هواه وما لذي في هواه رماه يتجبر في مقالة ولم يدرك كيف حاله  
كما شرح الحال من قال

بالذي الم تغذي - ثناياك العذابة ما الذي قاله عينك لقلبي فاجابا بولوت  
عشاقية العشق كثيرا من بني عذرة وغيرهم ومن وقف بين معترك  
الاحراق والمهج شاهد مقابر الشهداء ومن وقع في مصايب العيون ورماع  
القدود فكيف لا يصاب بالردا وقيل العشق هو عبارة عن الافراط في المحبة وقيل  
هو اختلال نظام الدنيا والدين لم يستل الفكرة كما قال الشاعر

تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا كجيك يا ديني ودنياي  
كانت لعلم هواه مفارقة فاستجبت لي بذلك القلب امرا

ويقال لمن سيدنا يعقوب عليه السلام انقطع يوما ذنوبه فغلب من الحياط وفاق  
له بالوصف خطب هذا فانظر ما وقع منه مع ماله من قوة البوة حتر استر عليه



يوسف ما القلب من حبيب مفود في الحب كل حواري قلت  
وفتنته انه اذا استحكم ذهب بلبدة النوم والاكل ويستعد الاستقام والالام  
حريوي بالهلاك لان بكثرة النوم تخفق الحرارة الغريزية في القلب فتتخذ  
مينوت صاحبها يروى انه قال عروة بن الزبير يوما لشباب من بني عذرة  
يا هذا ما بل اخوانكم ارق الناس قلوبا قال نعم واعدت تركت في الحرائر  
شا بالكلية قد خامرهم السام ما لهم واد غير الحب ومن احسن ثمرات ان من مات  
به نبال درجة الشهادة كما روت المشاهير الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من عشق وعف وكتم ومات ففد مات شهيدا ومن اثاره المرفوعة  
يجمع السمع المتفوق الى هم واحد ويقطع عن القلب علقه الخلاق ولا يبقى  
بين القلب وبين مشاهدة الربوبية الاحجاب واحد وذلك يكون مانعا فويا  
والصيا العشق بحر المنكر الى التواضع ويغير الجميل كريا ويخلص عن القلب حلة  
الرغوة فيلبس حلة السكينة شعر

تدفع نذ شغل لها واد خضع على القرب ولو نوى في عاشق من لا يزل ويحس  
وسعادة عظيمة لمن يكون التواضع خلقه والمسكنة صفته وايضا العشق يرق  
الطبع ويلطف القويحة كما يقول شعر

وكنيت اقول الشوق قبل لقلقا فعلمت جيبك كيف اقول  
ومن لم يكن في طبعه لطافة غريزية لا يعشق شعر

اذا انت لم تعشق ولم تد رما لم يوفى فكون حرا من يابس الصخر جليدا  
وما العشق الا مائدة ولشتمى وان لام ذو الشنان فيه وفندنا

وتمقر هذا الكلام انه كان في غزيرين عالم يقال له امين عبد السلام وكان يعقل  
مجلس الوعظ في الصحا فانه كان لا يسمع لمجده محوط لان اكثر اهل غزيرين كان  
وكان يشد الضالة في جمعة فقام يوما رجل فنادى بان ضل لي حمارا فبينما  
عليه ثياب احد تعالى وشرب الامام في الوعظ وخاض في كلام العشق فذكر

140  
وبين عموم سلطنته وشموله ولايته بان قال ليس قلب لم يشبه العشق ولا اذن لم يقرط  
به واقدم في بني آدم ففتنة النسان بالنسان ثم قال وهل يكون في مجلسنا هذا من لم  
يصير لامير العشق اسيرا ولم يتبل وقنا ما بلاد القلب فظن رجل سليم القلب ان  
الكل من العشق فضينه عظيمه قام وقال رحك الله يا انا ذا الذي في مدة عمره لم يخيف  
رجل معاملته في وصل العشق فقال عبد السلام يا ذا الذي يشد الحمار قم هذا الذي  
تطلبه فذه وجعل الجبل في عنقه شعر اذا انت لم تعشق ولم تد رما الكوي فقم وتلف تبنا  
وانت حمار ومنسابل القلب النظر كما يقول شعر

تمتعنا بمتعة يا ناظري بنظره فاود دما قلبي امر اللوارد  
اعينني كفامن فوادي فانه من البغي سعي انين في قتل دما

وقد يكون العشق بالشمع او صاف الكمال والجمال شعر

يا قوم اذني لبعض لحي عاشقة والاذنين تعشق قبل العين اعفنا

ثم العشق فنون لانه جنون ومن العشاق من يجد الشفاء بالوصل فيزهد اوجبه شعر

اعانقها وانفس بعد معشوقته اليها وعل بعد العناق تداني  
وانتم فاباكي تموت صبا بتي وينزاد ما القى من اليمان

كان الذي باليس شفي غليله سوى ان اري الروح حين تميزها

ومنهم من لا يتم مزج الوصال كما حكى عن جرير بن مسعود الطائي انه قال اتيت بني عذرة  
فزلت عند باب حبيبة فتلقاني صاحبها بالبشاشة واقام لي رسوم الضيافة فابهرتني  
فيما فتاه لم يهل قلم التصوير في نقش خلقه دقيقي فلما فرغنا من عجالة الطعام فطقت  
حول القبيلة على طريق التقرب حتر بلغت خيمة اخرى رايت فيها فتى يوقد النار ويترجم  
بهذه الابيات فلو كان لي قلبان عشت بواحد وافردت قلبا من هواك يعذب  
وكنتي احيى لقلب مروع ولا يعيش بصفواي ولا الموت يفر

قال ولما سمعت منه الحقة والالين العم عرفت ان في باطنه جوى فسات عن حاله  
قالوا انه عاشق منذ خمسة عشر سنة ومعشوقته في الحية التي نزلت بها شعر

قبيلة



ما ان رأت عيناك جسمي فارتد  
واذا مررت بناظر بيك وما  
الا وافتة ذك طرف فارتد

قال ثم رجعت الى حبيبي وسالت الفتاة فقالت هكذا الامر انه منذ مدة مبتلي بي  
ولكن منذ خمسة سنين لم يستعد بروتي قط مع ان القبيبة واحدة والجمال القليل  
قال قلت لما ليس يكون لو اكلت عين نظره بكالك قالت معلنة في ان لا يرايني قال  
فعلنت انما تغفل فتفترعت اليها وتشفعت بحق القربة حتى قبلت شفاتي فقالت  
الساعة امر من امامه ولكن اذهب انت قبلي لترى حاله عند مروى به قال  
فذهبت اليه وجلست عنده فبعد ساعة انت وهي تجر ذيلها على الارض فرأى بقية  
من كت اذبال الحنية ذيلها والغبار المنبت فيها فصاح صيحة وخر مفتيا عليه في كمال  
فقبل ان ينقل عنها احترقت مواضع من بدنه ثم رجعت انا الى حبيبي مضمضة برفقة  
له وتام الى طر كمال فقالت الفتاة انت الذي حبيت عليه بالقي فانه لا يطيق اذ  
غبار ذيلنا فاني لطيف لقانا **شعر**

اعنيك ان لي بطايرك الحدق النجل فما امرها هونا ولا خطبنا سهل  
اياها يحول الحقوق هذر الهوى فاولها نجل واخرها قتل  
**والعشق** وان اخفي علامات فعلاته انه اذا ذكر المحبوب ان يتغير وجهه المحب  
علامته من كان الهوى في فواده اذا ذكر المحبوب ان يتغير  
ويصفر منه الوجه بعد احمراره وان طلبوا منه الجواب كثيرا **وقال الشاعر**  
واثبت الوجه خطي عبرة وضنا مثل البهار على خديك الغم

**والبهار** ورد اصفر قال في الصحاح البهار بالفتح العذار الذي يقال له عين البهار  
وهو بهار البر وهو بنت جده فقا حصة صفرا تبت ايام الربيع يقال له البهار  
ابن السيد نور اصفر ولما اشته لون العاشق به وقيل هو من جنس الغنم بفتح  
المهملة والنون شجر له اغصان حمراء يشبه البنان يقال بنان مغنم اي غنم  
وقال ابو عبيدة هو اطراف الخروب الشامي وقال ابن الخشاب هو بنت البهار

صاحم واصفر الوجه علامته ظاهرة وعلة باهره لوق بها العاشق **شعر**  
ان الذي لعشيق معروف لانه اصفر مخوف

**وذلك** لان العاشق اذا ذكر من يهوى يهرب دمه ويستحيل لونه وترتعد فرايقه  
والكمه في ذلك ما ذكره بعض الاطباء ان سبب اصفرار الوجه العاشق الفزع فان  
الدم لا يابى مع الفزع وربما نظر المشتوق الى العاشق فجاءه فيضطرب قلبه وتشتغل  
الطراة وتخذ فاذا خمدت برد النار وجد الدم واستحال اللون الى السواد او  
الحفرة ثم يتصفى فيصفر **واما** احمرار وجه المشتوق فمن الحزن والحزن يورض من حزن  
تعود القلب فيجيد الدم ويلطفه فيظهر في ارق مكان في الوجه وذلك عند معالجة  
الحاررة العرفية وحمايتها الدم لا يندفع فيطلب الخلاص حزنه فيتحرك في  
فينتو الحار من الصفود فيعبط الى الوجه الرقيق الصافي الا ان كان هذه  
الصفة فاذا اجعل احواله اذا خزع اصفر وقولهم ديا حية الوجه يروى من رقة  
حمة لون الانسان يوم لها الفزع والصفرة يولد بها الفزع والبوس والغم  
ولسقم اشئ **ثم علم** ان العشق كسوك لان ان عكس طيابه كجب ما يظهر عليه من  
وقد لا يظهر على بعض العاشق حالة غرام من صفرة لون وكخانة جسم كما عتذر بعضهم

احب قلبي وما درى بدني ولودري لم يقيم على السمين **ومثل قول الآخر**  
وقايلة ما بال جسمك باسقم وعندي جسمي مجنون  
فقلت لما قلبي يسري لم يرح **الجسم** جسم به الهوى ليس يعلم  
**وقد** تختلف احوال المحبين فمنهم من اذا ذكر محبوبه اعتراه اصفرار في لونه ورعدة في  
مفاصله وتلفتم في كلامه وجودة في دمه كما قال ابو بكر الصنوبري **شعر**

اية من علامات العشق اصفرار الوجه عند الطلاق  
وانقطاع يكون من غير ودلوع بالصفرة والاطراق

**وسئل** محمد بن راود متى يكون البليغ عيا قال اذا سال ما يتناهه وشكا حبه الى من  
ثم انتهى بليغ اذا شكوا الغير بالهوى وان هو لا قابا فغير بليغ فمذا يدل ان البليغ



يكون عينا عند سوال مطلوبه وكذلك لمحب متى رام شكوى حاله الى محبوبه ولذلك قال  
 بعضهم موطنان لا الف من العي بينهما اذا شكوت الى محبوبتي غشقة واذا سالت حاجه  
 لنفستي فان السائل قد يهاب المسئول ويتبع السائل مع الهيبة ذل السؤال **سأل**  
 العناني رجلا حاجه فاق في كلامه فقال له مالك بن طوق في ذلك فقال كيف لا يقول  
 كلامي ومعى وحشته الدخيل وحيرة الطلب ذل السؤال وخوف الرد انتهى وكيف  
 لا يعترى العاشق العي ويد من شمس فلا يفرق بين الخي والخي وقد وقف بين يدي محبوبه  
 الذي هو سوله وغاية مطلوبه وهو لصفة سائل عقله واله فذكره ذاهل بلي وحرم الغرام  
 انه لم يجد حاله لمن فكيف الكلام ومنهم من اذا ذكر محبوبه ذبا لونه وانسبطت نفسه  
 وسن نظره ونثره الى غير ذلك الصفات **اجاب** بعض الاطباء عن ذلك بان مرجع ذلك  
 الى الطبيعة بحيث يغلب على طبع العاشق من الحارده او البرودة وروبان باين  
 يوجد ان في انسان واحد **والجواب** الظاهر ان ذلك انما يكون بحسب حال الحب  
 مع محبوبه فمن علم محبوبه الجفا والهجر اعترته الصفة وما ذكر معهما اذا علم اللطف  
 والكمال والطرف والوصال اعترته الحاله السارة وقد يتلون عليه محبوبه فيتلون  
 حاله باعتبار تلونه **وتفهم** ذلك ما ذكره ابن الميثاق في مخرج اسماء القديسين  
 فقال فصل وعلم ان الله لما جعل قلوب العارفين بين شهود ثوابه وافضاله  
 شهود وعذابه وانما له فاذا فكر في ثوابه وافضاله ازدادت رغبتهم واذا فكر في عذابه  
 ونكاله ازدادت وبهتهم وخوفهم انتهى **والاصل** في ذلك كل ما ذكره جالينوس الحكيم  
 ان في القلب بوليفين وايمين ويسر وفي التجوليف الاليس من الدم اكثر وفيه  
 ياخذ ان من الدماغ فاذا عرض للقلب ما لا يوافق مزاجه ويكرهه انقبض فالنقبض  
 الصفه العرفان فيصغر ذلك ويتالم الجسد ويتكدر له سائر الجواس واذا عرض له ما يوافق  
 مزاجه انبسط فانبسط لانبساطه العرفان فينبسط لذلك سائر الجسد ويصفو جميعه  
 وانما يظهر ذلك الاصفر على وجه العاشق اشاره الى جريان تلك الشهوة والدم  
 في مجاري التنزيه على وجه القبول بشهادة الظاهر والباطن بالمحب الباعث والوجه

والوجه الحكيم فثبت قاضي الوجه حفظ على ما جرى فلا يسلك لا كما مع هذا الفن  
 نضفي في الهوى كالسهم في الشهد كما لنا لذت به جلا في اللذة الخفت  
 فخاله وجد الكامن ولا تخفيه وصرح بمن تنواه ودعنى من **شعر**  
 لا تخف ما صنعت بك لا تنوح واشترج هواك فكلنا عاشق  
 نفسه لعينيك من شكوت الهوى في حمله فاعاشقون رفاق  
 لا تجزع من فلت اول مغرم فتكت به الوجعنا والاهدان  
 واصبر على جور الحبيب فربما عاد الوصال للهوى اخلاق  
 فلا يرج البقاء وصرح بلحب بعد لفافه التفت من الانكار في لخطبات الى التكميل ونحو  
 بشق الاجابات وكجود عن التجريد في الحال الى التكميل مع التكميل فقال لسان الحال **شعر**  
 وقد برح التبرجح لي وادباني وادبى الصنعة في حقيقه  
 وقالت جرت حمراء وعطقت عن امور جرت في كثرة الشوق  
 حزت لعينك الطيف من خفي الكرى فالت دما ومعى فوق حبي  
**وقد** اختلفت في العشق هل هو اضطرابي او اختياري والصحح انه اختياري ابتداء  
 لكن صار اضطرابا لان اول نظره واخره حسره **وتفهم** اول العشق اضطراب اول  
 الحق الشعر قال ان غرة لا ترمين الى الحسان بنظرة اني اراها انة الالباب  
 ان رايت القلب سره عني من كان منكبه كالحق القضا **ولآخر**  
 وكنت اذا ارسلت طرفك لقلبك يوما تعبت المناظر  
 رايت الذي لا كرات قاد عليه ولا عن بعض انت صابر  
**والعشق** المعروف المحبة قال المحظ العشق اسم لما وز المحبة كما ان السرف اسم لما وز الجود  
 والجل اسم لما وز حد الاقتدار **وقالت** الحكمي العشق لا طير لا يلتقط الاحبة والقلوب  
 وسئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفانج قال ان امراتا هو ايا  
 قبل ان يزن الكون فصادف قلبا خاليا فتمكنا **وقيل** العشق كما انار اذ حكم القاد يان  
 على خادها وكما لسيول اذ اقبل مدوها تعذر صدها **قال** بعضهم في وصفه خفي ان يرى كاد



ان يخفي فهو كما من كالمول النار في الحجر والزهر في الشجر ان قدسة ادرى او تركته تواري وان  
استقيته اخرج نور انوار لم يكن شعبة من الجنون فهو عصابة **اسحر** **وقال** بعضهم العشق يشيخ  
جنان الجبان ويصفي ذهن الفتى ويسخي كفا الجنيل وتخضع سلطان غزه الملوك **قال سيف**  
الدولة ياربته الحال التي سلبت همتي على اي حال كان لا بد لي مني  
فاما بذل وهو اليق بالهو واما بغزو هو اليق بالملك

**وقال** محمد بن عبد الله بن طاهر لا ولادة عفوا تشرفوا او عشقوا فظفروا وعن ابن عباس  
المرزبي لو امرنا الله ان قسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا **قال** الشيخ  
حب المحبين في الدنيا عذابهم في النار لا عذابهم بعد بالنداء  
**وقال** جعل القاضي الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين العشق اخر رتب المحبة  
اول اسباب الاحبا التي تنس في حال كتمان فيها ويا تكفان لها ثم كيدت التي تنسوا  
لنه بين التي تنس بين الرتبة الثانية ثم كيدت عن الموالفة رتبة ثالثة وهي كذا  
ثم كيدت عن المضافات المودة ثم كيدت عن المودة المحبة العظيمة ثم العشق **وجعل**  
كتاب الركان في الرتبة العشق ثم الشغف ومثله اللامع واللوعة والغرام ثم كوي  
ثم التيمم ثم الهيام ثم الولاء التي ملخصا والكلام على كل نوع منها مذکور في محله فلا حاجة  
للاطالة ذلك وكبد ورامه موصفا في كجارت قلب على اهلها المحبة كحسن نسائها  
وكثرة ما تغزل بذلك تشعرا كمن الموقوف في كلام الشعراء مقابلة كجتهما قال الشاعر  
ان تهم قمتها وطيني ونجدي يكن الهوى نجد **قال** **الناظم** رحمه الله تعالى  
ولقل وتعللوا ولسنوق يقلب بالاركة والبشامه

يكتل ان المراد بالتعليل هنا المرض كما في قوله الشاعر  
تعاليت كي انجي وما بك علته تريد من قلبي قد ضفرت بذلك  
ويقال ان يراو به التعليل والتعليل يعني ان العشق عللوا انفسهم ليتسلوا على  
المحبين فالحجة بعده حاله والشوق هو الميل الى المحبوب والاستيقاق هو الميل الى  
المحبوب مسلا فخرق به الاحتشاش كيت لا تسكن باللقا فهو على من الشوق لان الشوق

فان من رتبة المحبة الى الهوى  
ثم العلاقة ثم العشق ثم الحب

تسكن الاحتشاش مع بلقاء المشتاق اليه بخلاف الاستيقاق واما المحبة فهدى قال الشاعر  
اي ميل القلب من المحب استيعار لمحبة القل ثم اشتق منه الحب لانه اصابها فسرغ فيها  
**وقيل** المحبة اسم لظيان وثوران ما في القلب من الاضراس والهمجان الى لقاء  
المحبوب مشتق ذلك من قولهم حببات القدر لرغوتها حين غلبا منها وثورانها **وقيل**  
ان المحبة اسم لا علاج حال يكون في القلب من امر المحبوب مشتق من قولهم لا يعالجوا  
من الماء الرأكة عند سقوط القطر في القلوب **وقيل** ان المحبة اسم لا ملاقاة القلب  
من حب المحبوب فلا يرح غيرة مشتق من الحب وهو الى بيت الملا **وقيل** ما خوذ من حب  
وهو القوط سحر الحب بها لقلقلته واضطرابه فان قلب المحب كرهت به مجمل الرجح ساقطة  
لا تنقل على حال من لقلقلته من حب لاسنان وهو صفاها وبيا صندا والاضطرابه ما خوذ  
من قولهم احب البعير احبا فموجب وهو ان يصيبه مرض او كسر فلا يرج مقيما الى ان  
مكانه حتريرا او يموت كذلك المحب اذا اصابه مرض المحبة فلا يرج مقيما الى ان يبرأ  
الوصال او يموت بالبحر **وقيل** ان يكون ما خوذ من احب الزرع اذ دخل فيه الاكل  
ولشاه فيه الحب او من حببت الابل اذا شربت حترحت الى ايا او من الاصاب وهو  
في الابل كالحوان في الجنين لانه يقف عندها فلا يتعداها **وقيل** المحبة حالة لطيفة كيدها  
في قلب الانسان وهو اللطف من ان يعبر عنها لسان كجته على لفظه محبوبه ودوام  
استيناس بذكره والمساعدة الى مطلوبة وكثرة الشوق اليه كقلة العبر عنه  
وعدم التقرار دونه وطلب رعاضاها بالفضوع تارة وبالدموع اخرى والكلام على  
ذلك اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر وهو باب واسع ورجب شاسع قد ذكره  
اهل الادب وقضوه من الارب فعلى هذا تعلم ان الشوق والمحبة متقاربان **وبعضهم**  
فرق بينهما فلا حاجة للاطالة في ذلك والاركة والاراك هو عود السواك قال الشاعر

ما كنت اقنع بالسواك ولما عطر به تفك لا يريه سواك  
فكرت ولتعود اراكنه حترودت لان اكون اراكنه **وقال** الآخر  
تمتت يا عود الاراك بتغر بها وما خفت مني يا سواك سوا



وقال الآخر لو كان غيرك يا سواك قطعته  
ولا رمتني بالسواك اجبتها  
فقلت وما لي ان قبل فاكه قال الآخر  
فقلت ومن لك ان تكون  
نقل الراك بان ريقه نوره  
يرويها لفا من صبحه كجوه  
تقني غير الانجم الغبر  
فهو من الضحك والسرير  
فليقل المسوك ما عنده  
والبنات كالبحر سحر عطر الراكه يتخذ منه السوك ايضا فلا يخفى ما في جميع بينهما من الكفاية  
لظاهرة وبالاراكه والبنات متعلق بتعلقوا والجلد قبله حالته والمختران المحبين في  
الغلبه الشوق عليهم يتعللون بالاراكه اي يتسلون بالاراكه والبنات قال الشاعر  
اضني النوى فينا فقا سى لالحا اعزى غرامه  
الضنا المرض قال في المختار الضنا المرض وبابه صدق نور رجل ضني وضنيان يقال  
تركت ضينا وضينا وضنا المرض نقله اشد واد بالنوى انها البعد فقطه الرجل  
فيه الوجه الذي ينوبه المستقر من قرب او بعد مطلقا قال في المختار والنوى الوجه  
ينوبه المسافر من قرب او بعد وهو موشه لا غير انتهى والمراد بقيس هو قيس بن ملول  
صاحب ليلى العامرية وهو من مشاهير المحبين تيم بليلى بنت عمه حتى هاجم فيها في القفار  
وشاع حبها فيها في سائر الاقطار ولم يقض لهما اجتماع وسببه انه كان بينه وبين عمه  
منازعة فابعدوا به اياه فلما اشتد به الهيام اتخذ البدارى سكنا وصارت تادى اليه  
الظبا والارام وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله امر على الديار ودار ليلى: اقبل ذلك  
والجدار: وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار: وله رثعت  
هواك مع ليلى: قرب الروح والبدن: وقد اصبحت سيدتي وما كنتي بد شغف فدا  
انك يا روي: ولا اسلاك يا سكني: الى ان يعترين الموت وابقا عظم في كفة  
وله من قصيدة تغلقت ليلى وهي بكر صغيرة ولم يبد لها تراب من ندها حشم صغيرين

صغيرين نزعني اليهم ياليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر اليهم وله  
ونبت ليلى بالعراق مرصعة: فيا ليتني كنت لطيفة اويا  
وقد مات قبلها وسببها انه مر عليه رجل من حي ليلى وهو مع الوحوش في القفار فنادا  
يا قيس فالتفت اليه وكان يسمع الكلام ولا يجيب لانه صار له نفرة من الملقى فقال  
الرجل ينج مع ان ليلى قد ماتت فلما سمع منه ذلك استقبل القبلة ونام وساند ذلك  
الرجل لحاجته فلما رجع وجدته نايما فناداه يا قيس فلم يقم وكان من عادته النفور فنادا  
اليه وحركه فراه قد مات فتعجب من ذلك غاية العجب ودار الى حية حي ليلى وحدثت  
بالخبر وكان من عادة بنات نحر انهن في كل ليلة يذهبن للسم عند ليلى فلما ذهبن تلك  
الليلة للسم حدثن فكل واحدة منهن تحدثت بخبر فاضرن بنات ذلك الرجل عن قبر قيس فلما  
سمعت ليلى ذلك الجبر اشارت بالانصراف وانفجعت على جنبها فلما اصبح الصبح جاء  
اخوتها اليها ليو قظيوها فوجدوها قد ماتت وداروا قد كتبت هذين البيتين شوقا  
باح محبون عامر بهواه فكتبت النوى فمت بوحي  
واذا ما كان في القيمة نوح من قيل النوى تقدمت  
فرجها اقد ومن غم قطع لها انما ابلغ في الحب من قيس لانهما حبت وكتبت وذلك حب  
لهذا مردي قصته على وجه الاقتصار لكن رايت في النضايك المأخوذة في بيان اشيم  
المأخوذة انها ماتت قبله لانه نقل حكايته يدل على ذلك حيث قال وعلته هلاك المحبون  
ما كان الا شقه كما حكى انه لما توفيت ليلى ولغيت الى المحبون دخل الى المقبرة وجعل  
يشم تراب القبور حتى وصل الى قبر ليلى فقال  
ارادوا لان يحفوا الذي عن حبسها وطيب تراب القبر ول على القبر  
واخذ من ذلك التراب كفا وشمه وصلاح صبيحة عظيمة فخرجت روحه من بدنه وخرجت  
ودفن بجنتها انما والظاهر ان صاحب النضايك اشتبه عليه غير المحبون به فنقل  
ذلك لان المشهورين بما محبون ليلى العامرية كما تقدم والاخليلية واسمه ثوب  
وكل منهما مات قبل محبوبته كما نقلته الثقات من المودعين ونقل ابن خلكان ان



ان ليلى الاخيلية قدمت على الجراح فاشتهت  
 اذا ورد الجراح ارضا من لضمته تتبع رقصي دايا فتشاهبا  
 شفاها من انداء السقام الذي غلام اذ به القفاة تنابا  
 فقال لا تقول لي غلام وقولي بهام ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له قطع لسانها  
 قال فامر باحضار الجراح فقال لكلك امك اما سمعت ما قال ان امرك بقطع لسانها  
 في البرد والصله صيغت اليه فاستشاط غضبا وبهم بقطع لسانه وقال اردوا بها فلي خلت  
 عليه قالت كادوا مائة احد ان يقطع مقولي ثم قالت حجاج انت الذي ما فوقه احزان  
 فلفقه صنفه جراح انت شهاب الحرب ان نفخت وانت للناس نور في الدجى تقيده  
 ثم اقبل الجراح على جلسائه فقال اندرون من هذه قالوا لا والله لا امير الا اننا لم نر امرا  
 قط ارفع مثالا لسانا ولا احسن محاوره ولا املح وجها ولا ارق شعرا من هذه فقال هذه ليلى  
 الاخيلية التي ماتت نوبة الخفاج من جهنا ثم التفت اليها وقال يا ليلى قولي لنا بعض ما  
 فيك نوبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول  
 حمامة اطن الواوين ترعى سخاك من الغز الغواوى مطيرا  
 ابني لنا لازل ريشك ناعما ولازلت في خضر غرض نصير هارا  
 فقال لها الجراح ما را به من سفورك قالت ايها الامير كان يلمني بكثير اسم فارسل الى ابيك  
 فقطع الحى به واربعه والى فلما اتاني سفرت فعلم ان ذلك لسر فلم يزد على التسليم وادرج  
 فقال قد درك فعل رايته شيئا منه تكرهه فقلت لا والله اسأله ان يصليك غير انه  
 قال لي مرة قولا طنت انه خضع لبعض الامراء فاشات اقول  
 ودي حاجة قلنا لا لا لا لا لا ليس اليها ما حبيت سبيل  
 ان صاحب لا ينبغي ان تكون وانت لاخرى صاحب خليل  
 قال فالتفت اليها بعض امراءك فيه فاشات تقول ابيانا فلما اشدتم وكان من جلسائه  
 الجراح حصن الفقهسي فقال واعداني لاظنها كاذبة فنظرت اليه وقالت ايها الامير  
 ان هذا القائل لو راى نوبة لود ان لا يكون في داره عذري الا وهي حاملة منه فقال الجراح

وكنت اذا ما حيت ليلى تفت  
 فقدر اني منها العذرة سفور

الجراح هذا وابك الجواب وكنت عنه غنيا ثم قال لها سلى يا ليلى لقطي قالت عطفك مثلك هو لقطي  
 قال كذبت من قالت زدت مثلك من زاد فافاد قال لك ارجون قالت زدت مثلك  
 من زاد فافضل قال ستون قالت زدت مثلك من زاد فاكل قال لك فافضل قالت زدت  
 مثلك من زاد فتم قال لك مائة وعلمى يا ليلى اننا غنم قالت معاذ الله ايها الامير انك  
 ارجو وجودا واجد مجددا وروى زندا من ان يجعلها غنما قال ويك ما بي قالت مائة مائة  
 برساتها فامر لها بها انتهى وبه تعلم ان مجنونها مات قبلها ومن شعرت به بن كبر شعور  
 كان القلب مني حين يغذي بليلى الاخيلية ادبراج  
 قطاة عزها شر كذا تت تجاذبه وقد علق الجراح  
 فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح لها برارح  
 ثم ان قولها قد نصحت فيقال عزها من العزور وليس هو كذلك كما هو عليه كما قالت العزير  
 من عزير ومن غلب سلب وعلق الجراح بالعين المعجزة من قولهم لا يفتق الرمح على راسه  
 وقد تحف بالعين المهمة اتمرت كنت ذكر الحري في دارة الغواص ان ليلى الاخيلية وهي  
 المذكورة في الشوكات تكلم بلغة بهرا وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقول انت تعلم  
 وانما استاذنت على عبد الملك ابن مروان وبخبرته الشعبي فقال اننا ذن يا امير المؤمنين  
 ان اضلك منها فقال افضل فلما استقر بها المجلس قال يا ليلى ما بال قومك كثر  
 فقالت له ديك اما كنتني بكسر حرف المضارعة فقال لها والله قد دلوك ففعلت فعلت  
 لوجب الغسل فحنت عند ذلك وكسرت عبد الملك في الصبح والراح اسم فاعل والاصنى  
 فيرج قال في القاموس ليج في الصدر كنع خلع والجلد احرقه والبدن الكه ولا تجبه الامر  
 اشد عليه والرج من هم والرج النار في الخطب او قد بادوا المتلجج الشواويه المتوكل  
 الحارة الفرج انتهى وسم المكارن والمثابه الف وهو ان يجتمع اللفظان في المثابه  
 فقط هو قال اني تعلم من القالين وجنا الجنتين دان وان يردك خير فلارادك  
 لفضل ليريه كيف يوارى سورة اجنه وحديث احمد ما من حاكم بين الناس الا حشر  
 يوم القيمة دمك اخذ بقفاه حتى يقف به على جهنم وحديث دع ما يريك الى ما لا يريك وان

وبين قتيق فاس الجباس المطلق  
 وجعلت الخفيف يلهج  
 بالباس



فيما ربح مئة مع ريف بنة عينا ان انما رانا من ربحه لخرت

**وقال ابن قتيبة** في كتاب الطبقات للشعراني وقال ضرار الغنوي رابت مئة واد  
معها بنون لما فقلت صفها لي فقال مستوية الوجه طويلة الخد شماعة الانف عليها وسمي  
قلت اكانت تشدك شيئا مما قال فيها ذوالرمة قال نعم وكنت مئة زمانا لستم شوزي الر  
ولا تراه فقلت عد ان تحمد به يوم تراه فلما رات رات رجلا ذميما اسودا وكان من  
اهل الجبال فقلت واستوائاه فقال ذوالرمة اكل بوجه فدخل من حلاوة وتحت النياب  
لو كان باديا لكان الم تران الى كينث طمعة وان كان لون الماء ابيض صافيا

في حديقته الشعر الذي لم ينفق في يومك ضللا لافوا  
**وهو** ذوالرمة شبيب خرقا ايضا وهي من بني البكر بن عامر بن صعصعة وسبب  
منه في سفر بعض البوادى فرأى خرقا خراجة من حيا فظن انها فوقت في قلبه  
فخرق اذ وسمه دنا بسطع كل ما فيها فقال اني رجل على ظهر سفور قد تحرفت اداوي  
فاصليها لي فقلت واصلح العمل واني لخرقا واخذ قال التي لا تعمل شغل  
لكرامتنا على انهما شبيب بها ذوالرمة وسمها خرقا **وقال الفضل الضبي** كنت ازل  
على بعض الاعراب اذا جئت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقا فقلت ان فعلت  
فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريد با فندل لي عن الطريق لهدر ميل فخرجت علينا  
امراة حسنة والجمانة اشدها من كسنا فسلمت وجلست فحمدت ساعة ثم قالت  
لي جئت قط قلت غيرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منك من منك  
البحر قلت وكيف ذلك قالت او ما سمعت كلام عمك ذى الرمة

تمام ان نقف المطايا على خرقا واضعة اللثام **والم**  
ذى الرمة كثير الاختصار اولي دكانت وفاته سنة سبع وعشر ومائة ولما حضرته الوفا  
قال انا ابن نصف الهرم ان ابي اربعين سنة والله يقول  
**يا قابض الروح من نفسه اذا انقضت** وعاف الله عن النار  
وانما قيل له ذوالرمة لقوله من قصيدة باقى رمة التقليد والرمه بالضم للراء الجليل

الباي وكسر ما العظم البالي قال ابو عمر وضم الشعر بنى الرمة والرجز بروقه بن الجرج

**قال النظم رمة الله تعالى**

ابن الاكاسر والقبيا صرة المجلون القمامة

ابن جبر مقدم والاكاسر والقبيا صرة امود خرو الاكاسر جمع لكسرى وهو جبر  
خرواى مجد والملك وهو يفتح الكاف وكسر ما والكاف والرجل الكسر مفكر فقد روت  
الثقات منهم الفراد بن اسكيت وجمع الاكاسر على غير قياس لان حق لها فاعلم ان يكون  
جمع لافعال مثل اسكاف واساكف وكسرى لقلب لكل من ملك الفرس كقصر الملك الروم  
وتبع الملك اليمين والشماع الملك العزب من قبل العجم والنجاشي الملك الحبشة وفعول الملك  
المقبط والعزير الملك ممر وقيل فعول من ملك مصر الشام فان هينف اليها اسكاف  
بني العزير ويقال جالوت الملك البربر وحاقان الملك الترك ويقال الملك اليونان بطلين  
والعطيون لمن ملك اليهود او مالح والنمرد لمن ملك الصابية والاشعير لمن ملك  
فرغانة ودهن لمن ملك الهند وغانة لمن ملك النرج وجرجر لمن ملك فرنجية وشهران  
لبن ملك فرغانة جلاظ وفور لمن ملك السند والاصفاح لمن ملك علوى ورتبل لمن ملك  
الجذر وكابل لمن ملك النوبة وما جلد لمن ملك الصقالية **وكسرى** اذ اطلق في النظم  
يراد به اتوشروان وقديرا به اير ويزين هرمز اما كسرى اتوشروان فهو صاحب  
اليوان ابن فبادين فيروز اشهد ملوك الفرس وحسنهم سررة والظاهر ان كان ملكا جليلا  
مجا للترا تمام الله بفتح الامصار العظيمة في الشرق واطاعة الملك وتزوج ابنه  
الملك لترك وقتل مزدك واصحابه في قصته ذكرها الاحباريون ولما قتله عظم في عيين  
واصبوه وسلك سيرة اذ ونبير وتوطيت ملكته وبني المبازة المشهورة منها لعود  
منها العود العظيم على جبل الفتح عند باب الابواب واقام الجرس وحسم المادة من فساد  
من خلفه **ومنها** الايوان المذكور الباقي الزكر المعداد ومن عجائب الدنيا حتى كان يهدد  
من المعجزات النبوية مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذي لا يظن به انه لا يهدد الا  
نقطة الصور فصدعه وسقوط اربعة عشر شرافة منه ليس الا محض آية دالة على قوة بنيها

المقدم



والى ما ذكرناه قوله في الهزلية

وذا ابي الوان كسرى ولولا آية منك مائة ابي النبا

**قال** الثعالبى يضرب به المثل للنبا الرفيع العجيب الصفته المتناهي في اثار الملكوك وهو الهزلية  
من بعد اذ على مر حلة بناه كسرى في سيف وعشرين منته ومانق في تاسيسه وشيخه و  
تسببه طوله مائة ذراع في عرض خمسين ذراع في سمك مائة ذراع ولما بنى المنصور  
مدينة السلام لما راد هدمه ليبنى به فاستشار خالده بن برمك فنهاه عنه **وقيل** ان  
باراد هدمه ليبنى به فاستشار يحيى بن خالد البرمكي فنهاه عنه وقال يا امير المؤمنين  
في بقايا معجزة باقية وهو اية الاسلام واذا اراد ان يهدمها فليهدمها من هذا الباب  
او من الباب الاخر وفيه مع هذا من هذا على ابي بن طالب كرمه الله وجهه والمؤنة في هدمه اكثر  
من الارتفاق به فقال له ابيت الاميل الى الخيم او الى اباك يعني الفرس وامر بهدمه  
على شرفة عنه ما لا كثير فكلف عنه **وقال** قد مرنا الى رايك فيه فقال اما الآن فاشير بهدمه  
وقال وكيف قللى لا تجد الناس بانك قد عجزت من هدم ما بناه غيرك فتعافى عن قوله  
وترك **عن** بعض رسل الملوك اليه دخل الى الوان فرأى فيه احوالاً جارية عن ثقيل  
بيت لجوز فقيره سالها الملك ببيعة فامتنعت فاربعها في مال كثير فلم تفعل فتركها وبني  
الى الوان على ما هو عليه فقال للرسول هذا الا عوجاج حسن من الاستوار **وروي ان**  
ان الجوز بعد بناءه الى ان نزلت للملك عن البيت وقالت انما اردت بامتنائي او  
ان تجد الناس بعدك بعدك **ثم صنع** كسرى في الوان سلسلة عظيمة ذات اجر  
وجعل لها طرفاً خارج القيد وامر مناديه من كان مظلوماً فليحكي السلسلة ليعلم الملك  
فيزيل ظلامته **وهذا** مناهية في طلب العدل ولهذا قال عليه السلام ولدت في زمن ملك  
العدل يعني كسرى وله سيرة تشتمل على حكايات حسنة منها ان عاملاً له على ناحية كتب اليه  
يعلمه بكونه الربيع ويستأذنه في الزيادة على الرسوم فامسك عن رجايته فاداه  
العامل في ذلك فكتب اليه قد كان قد ترك اجابتك ما حبتك تنزجيه عن الكلف ما لم  
تومر به فاذا قد ابيت الا ناديا في سود الادب فاقطع احدى اذنك واكف عينا

عالم من شأنك فقطع العامل اذنه وسكت عن ذلك الامر وقد اذيع الوان كسرى في منته  
صلى عليه وسلم قال ابو بصير وبات الوان كسرى وهو متفرد البيت والصلح الشق في  
الشيء الصلب ثقاد اصحا ميتنا على ابي اقتناه لفظ متفرد وهو ابلغ من منك وكلم  
الغلا وهو ابن ويزيد بن هرم ومعاذ بن ويزيد العربية المصغر وهو الذي غلب الروم  
انزل احد الم غلبت الروم وهو الذي عرض في المنام على احد عز وجل فقال له سلم  
ملفي يدك لصاحب الدواة فلم يزل مدعوا من ذلك حتى كتب اليه النعمان ابن عوف  
لفي الوان صلى الله عليه وسلم فعلم ان الامر سيصير اليه حتى كان من امره ما كان  
**وهذا** هو الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئكم به كسرى فقال ان  
احد ارسل اليه ملكا فسلطك بديه في جدار مجلسه حتى اخرجها اليه وهو يتلوا النور  
شاع كسرى فقال له الملك لم ترجع يا كسرى ان احد قد بعثت رسولاً فاسلم تسليم فقال  
سأظر **وهو** الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم فمزق الكتاب فقال عليه السلام مزق  
احد ملكه وصورة الكتاب سلم لحد الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى  
عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى واتم بابه ورسوله وشهد ان لا اله الا  
الله وحده لا شريك وان محمد عبده ورسوله فاني ادعوك بعباد الله عز وجل فاني  
رسول الله الى الناس كلهم لانذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين اسلم  
تسلم فان توليت فعليك ثم الجوس **فما قرى عليه** الكتاب مزق فبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال مزق الله ملكه **وفي البخاري** من حديث ابن عباس ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب الى كسرى مع عبد الله بن خذافة السهمي مرة  
ان يدفعه الى عظيم البحرين ودفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزق فحسب ان  
ابن المسيب قال فذاع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل مرقق **كتاب**  
النور لا يعبى الله من مرسل عمر بن الخطاب قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى كسرى فلما قرأ الكتاب مزق فقتل كسرى هذا قتله ابنة النور فاشهر من  
جاءه في الاصل سنة سبع من الهجرة وملك بعده بور ابن ابرويز اخو اشير وملك



خمس شهرين في مدة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الملك وملك اخوه شيرويه كخسته شهر ثم ملك  
بوران فخرها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم غلبتهم امرأة فملك سنة  
ثم هلك وتشت امورهم كل الشات ثم اجتمعوا بعد ذلك على ان يزدجوا بن شيرماه حفيدا لبر  
ونزدجوا اخو ملك الفرس وكانت السلون قد علموا على اطراف ارضهم ثم كانت حروب  
والقادمية معهم الى ان قدمهم المسلمون والاسلام وفخت بلادهم وسلب ملكهم وهزم  
سلطانهم على يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم انه قتل في اول خلافة عثمان وجده  
مستخفيا في حجر فقتل وطرح في قناة الرجا وذلك بمروان ارض فارس ورجع الى صلى  
وم اخبرانه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان امواله وكفوزة تنفق في سبيل الله  
وقد انقطع ملكه وزال من جميع الارض وتمزقت الصحابة كل تمزق بعدا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم تروى كتابه وقد بشره صلى الله عليه وسلم امته في حفر الخندق وقال لسيرة  
كيف بك اذ ليست بداري كسرى فلما لا بها عمر رضي الله عنه اليها اياه اظفار البعوضة  
وقال الحمد لله الذي انزعها من كسرى واليهما شواقة قتل ان لا يجي عمر رضي الله عنه  
في زمن خلافة بداري كسرى وقا به ومنطقته اي وبساطه وكان ستون ذراعا  
في ستين ذراعا منظوما باللؤلؤ والجواهر الملونة على الوان زهر الربيع كان يسطر  
في ايوانه ويشرب عليه اذا قدمت الزهور **رحم** له رضي الله عنه بالكثر من مال كسرى  
وبنات كسرى وكن ثلثة وعشرين من الخليل والجواهر ما يقصر الله عن وصفه  
وعند ذلك دعا رضي الله عنه سراقته وقال ارفع يدك واليه سوارين وقال لقل  
الحمد لله الذي سلبها كسرى ابن هرمل الذي كان يقول انما رب الناس واليهما  
سيرة بن مالك اي ورفع عمرهما صوتا وصبا لال الذي جني به من اموال كسرى في  
المسجد وقرعة على المسلمين ثم قطع البساط وقرعة بين المسلمين فاصاب عينا عليا  
رضي الله عنه منه قطعة باعها بخمسين الف دينار ثم جنى بنات الملك الثلاث فوقن  
سابعين يدية وامر المنادي ان ينادي عليهم وان يزيل ثيابهم عن وجوههم ليرى  
المسلمون في ثيابهم فاستمعوا من كشف ثيابهم وكرن المنادي في صدره ففعل رضي

عمر رضي الله عنه واراد ان يعلوهم بالدره وهين بيكين فقال **علي كرم الله وجهه**  
املا يا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اعز الله  
قوم ذل وغنى افتقر ففسكن غضبه رضي الله عنه فقال **علي كرم الله وجهه** ان بنات  
الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال له عمر رضي الله عنه كيف  
الى الطريق العمل معهن فقال يقولن ومما بلغن منهن يقوم به من كينارهن ففوق  
من واخذهن على كرم الله وجهه فذفع واحده لمحبد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاني منها  
بولده القاسم واخرى لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاني منها بولده سالم ولها  
بولده حسين رضي الله عنهما فاني منها بولده علي الملق بزين العابدين رضي الله عنهما  
هو لا الثلاثة رضي الله عنهم فاقوا اهل المدينة علماء ودرعا وكما اهل المدينة قبل ذلك  
يرغبون عن التمسري فلما ثاها هو لا الثلاثة فيهم رغبوا فيه وما وقع لكسرى من  
اعظم الايات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم **والقيا** صره لجمع لقيمه وهو اسم ملك  
الروم كما تقدم ومعناه في اللغة البيان لانه شق عنه فان ام تقيم ماتت في حق من  
فشيئ عنه واخرجه فسمي تميم لكان يقضي بذلك ويقول لم اخرج من **الهند**  
منهم هو هرقل وهو الذي كتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يديعه الى الاسلام ونبت به  
وحية الطلي رضي الله عنه وامره ان يذبحه لقيمه وقيل امر صلى الله عليه وسلم وحية ان يذبح  
الى عظيم بصري وهو الحارث ملك غسان ليدفعه الى قيصر ولما اتقى وحية الى الحارث ارسل  
معه عددا من بني عامر رضي الله عنه ليوصله الى قيصر فذهب به اليه فقال قومه له حية اذارت  
الملك فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى ياذن لك قال وحية رضي الله عنه لا افعل هذا  
ابدا ولا اسجد لغير الله قالوا اذن لا ياخذ كتابك فقال له جل منهم انما اذ لك على امر  
ياخذ فيه كتابك من غير سجود فقال وحية وما هو فقال ان له على كل عتبة منبر ٢١  
يجلس عليه فضع محييتك تجاه المنبر فان اهدا لا يكرا حتى ياخذها هو ثم يدعوها  
جدا ففعل فلما اخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العوب فذبحه الزحما لذي  
الذي يقربا لعربيته ثم قال له انظر لنا اهدا من قومه لتسأله عنه وكان ابو سفيان رضي



بالشام قال ابوسفيان فانما رسول قيص وهو الى شطته فانطلق بنا حتى قدما  
عليه بالبيت المقدس فاذا هو جالس عليه لتاج عظيم والروم حوله فقال لرجلانه  
اسلموا اليهم ابيهم افرحوا بهذا الذي ينعم الله به في فقال ابوسفيان انا افرحهم بساكنهم  
فقال ادنوه مني ثم امر باصحابي فجمعوا خلف طهرى ثم قال لرجلانه قل لاولئك انما هم  
هنا اماسكم لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبى وانما جعلتكم خلف كتفيه لترد عليه  
ان كذب قال ابوسفيان فواضد لولا الحياء لم يزد ان يردوا على كذا بالكذب وكفى  
استحييت وانما كارهه ثم قال لرجلانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم فقلت هو منادى ونسب  
قال له هل قال هذا القول احد منكم فقلته قلت لا قال قل له هل كنتم تتهمونه بالكذب على  
الناس قبل ان يقول ما قال قلت لا قال هل كان من اباية ملك قلت لا قال رداية  
كيف عقله ورايه قال لم لعن عليه رايه ولا عقلا قط قال فاشرف الناس يتبعونه ام  
ضعفادهم قلت بل ضعفاؤهم قال فمن يزيدون او ينقصون قلت بل يرون قال هل  
يرتدوا احد منهم سمخه لدينه قلت لا قال فمن قاتلتموه قلت نعم قال فمن يغذوا اذا هرب  
قلت لا ونحن الا ان منه في ذمة مائندرى ما هو فاعل فيها قال فكيف حرككم وحرية قلت دول  
وسجال نزال عليه مرة وبدا علينا اخرى والحرب سجال اى نوب قال فيا مكرم به قلت يا مكرم  
ان تغبدا لقتله وحده والذى في البخارى يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا و  
بها ناعى كان لعبد ابا دنا ويا مكرم بالصلاة والصدقة وفي لفظ والزكاة والوفاء بالعهد  
وادا لامانة فقال لرجلانه قل له سالتك عن نسبة فرمعت انه فيكم ذونسب وكذلك اركل  
تبعث في نسب في قومها وسالتك هل هذا القول قال منكم احد قبله فرمعت انه لا ولو كان  
احد منكم قال هذا القول قبله لقلت هو ياتم بقول قيل قبله وسالتكم هل كنتم تتهمونه بالكذب  
قبل ان يقول ما قال فرمعت انه لا ففوت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب  
على احد وسالتك هل كان من اباية ملك فقلت لا ولو كان من اباية ملك لقلت  
جبل لطلب ملك ابيهم وسالتك اشرف الناس يتبعونه ام ضعفادهم قلت ضعفادهم وهم  
الرسول وسالتك هل يزيدون او ينقصون فرمعت انهم يزيدون وكذلك لايمان حترهم

100  
وسالتك هل يرتد احد منهم سمخه لدينه فرمعت ان لا وكذلك لايمان حين تالطاشته  
القلوب وسالتك هل قاتلتموه قلت نعم والى حركم وحرية دول وسجال يدال عليكم مرة  
وبدا لول عليه اخرى وكذلك لرسول يتبلى ثم يكون لهم العافية وسالتك هل يغذوا  
فذكرت ان لا وكذلك لرسول فعلت انه نبى وقد كنت اعلم انه خايع ولكن لم ظن ان  
فيكم والى كان ما حدثني به حقا فيوشك اى يقرب ان يلك موضع قدمي بايين ثم قال  
قيصروا علم اني اخلص الى اصل اليه لتجنت اى تكفت مع الفتنة للفتنة قال الام  
النووى رحمه الله تعالى ولا عذر له في هذا وقال الحافظ ابن حجر لو تفتن به من قبل لقوله  
صلى الله عليه وسلم في الكتاب اسلم وسلم وحمل الجزاء على عمومته في الدنيا والآخرة ٢  
اسلم من كل ما ينافى ولكن التوفيق بيد الله ثم قال ولو كنت عنده لغسلت قدميه  
ولا اطلب منه ولاية ولا منصبا فلما قضى مقالته وفرغ من الكتاب علت اصوات اهل  
المولد اكثر لفظهم وفي البخارى كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات زاد في النجاسة  
فلا ادري ما قالوا والصخب اختلاط الاصوات عند الخياصة وامر بنيا فخرضا فلما خرج  
انا وابو احماتي وخلصنا قلت لقد امر امر ابن ابي كبشة اى اعظم امره هذا ملك نبى الله  
يخاف ويروى ان ابوسفيان قال لقيصير هل كنتم تتهمونه بالكذب فقال لا ولكن كثر  
عنه ايها الملك جزا لعلم انه كذب قال وما هو قلت انه يزعم ان الله خرج من ارضنا ارض  
الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا ورجع اليها في ليلة قبل الصبح قال بطريق اى قايد  
من نواد الملك صدق ايها الملك فنظر اليه فيصير وقال ما علمت هذا قال انه كنت  
لا انا ليلة ابد احتر اخلق باب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها  
غير باب واحد غلبنى فاستغنت عليه لعمالي ومن حضره فلم تطع ان يخرج كما فارترا  
ول جلا فدعوت البخاريين فنظروا اليه فقالوا لا نستطيع ان نخرج فخرج فلما صبحت  
صبت اليه فاذا هو الذي في زاوية المسجد مشقوب واذا فيه اثر مرط الدابة فقلت  
لاصحابي يا جالس الكتاب الليلة الا الله الامر فقال قيصير لقومه يا قوم اسلموا  
ان يبين يدي الساعة نبيا نبشركم به عيسى بن مريم رجول ان يجعله الله فيكم



بلى قال فان الله قد جعله في غيركم وهي رحمة الله عز وجل ليعلموا حيث يشاءون واما انزال  
واكرامه وذكر ابن ابي قتيبة انظر الغنيمة الشديدة وقال لعمري قد ابتداء بنفسه وسماك حيا  
الروم القوي يعني الكتاب فقال له وانك واثق الضعيف الراي اترمي بكتاب رجل ياتيه  
النا موسى لا كبر هو الحق ان يبداء بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم واحد ماكني وماكنه  
وفي رواية ان قال له قتيبة انك حق صغيرا ومجنونا كبيرا تريد ان تمزق كتاب رجل قبل  
ان النظر فيه ولعمري لئن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول لنفسه الحق ان  
يبداء بها ولئن سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املاكهم ولكن الله  
سخرهم ولوشاء الله سلطهم على كل سلطان فارس على كسرى فقتلوه ولما جاءه صلى الله عليه وسلم  
الجنة قتيبة قال ثبت احد ملكه وفي لفظ سيكون لهم بغيه ولقد صدق الله ورسوله فقد  
ذكر الحافظ ان حمران الملك المنصور فلا دون ارسل بعض امرائه الى ملك الغزب بهدية  
فارس ملك الغزب الى ملك الفرج في شفاعته فقبله وارسله كريمة وقال لا تخفك بخفة  
سنية فاخرج له صندوقا مصفيا بالذهب واخرج منه مقله وفي لفظ قصبة من ذهب  
ومن سبيلي قال بلغني ان هرقل وضع الكتاب في قصبة من ذهب يعطيها لفاخر منها  
كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد اصبغ عليه خرقة من حرير فقال هذا كتاب بنبيكم جدي قتيبة  
مازلنا نتوارثه الى الآن وذكر لنا ابو ناعن اياهم انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يرو  
الملك عننا نحن نحفظ غاية الحفظ ونحفظه ونكتمه عن النصارى ليدوم الملك علينا ولا ياتي  
ما جاء اذا هلك قتيبة فلا قتيبة بعده لان المراد اذا زال ملكه عن الشام لا يحل فيه  
وكان كذلك ولم يبق الا بلاد الروم وبيروى ان قتيبة رجع من بيت المقدس الى  
ملكه وهي حصص كان له فيها قصر عظيم فاغلق ابوابه واما نوايا بني الا ان هرقل قد  
محمد او من به فضلت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره تريد قتله فامرسل اليهم لانه  
اخترنا صلواتكم في دينكم فقد رضيت فرضوا عنه لكن في الجارية ان قتيبة لما صار الى  
جيش اذن الى عظماء الروم في تسكرة له ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلق قال يا معشر  
الروم هل كنتم في الفلاح والرشد وان ثبت ملككم قتيبا بعوا هذا النبي في صوابه

حيث حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فلما راى قتيبة نفرتهم وايس من الايمان  
منهم اى وقالوا لا تدعنا ان نترك النصرانية ونسير بعبيد الاعراب فقال ردوهم على  
قلت مقالتي اختبر بها شديكم على دينكم فقد رايت منجى والدرضوانه وعند ذلك  
كتب كتابا وارسله مع دحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني مسلم وكنتي  
مغلوب وارسل بهدية فلما قرى عليه صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس  
بمسلم وقيل بهدية وقسمها بين المسلمين انتم وقوله المجنون القمامة هو راجع الى  
القيامه فقط لانهم هم الذين يعظمونها والقيامه معبد للنصارى في بيت المقدس  
يعظمونه الله تعظيم قال الناطم رحمه الله تعالى

ابن الذي الهرمان من بنيانه الحاكمي اعترافه

الهرمان مثني عزم وغالب هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي

ابن الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما لمصرع

تخلف الثمار عن اصحابها ابدافنيصعها الزمان فيصرع

وقد ذكر الهرمان مع انه بلاد مصر اكثر من ذلك لعظمها وبها من عجائب الدنيا فلما  
به كبرهذه عالقة الثقافة في شادن ذلك فنقول وليعلم ان الالهامات كانت بمصر  
وبعضها طين كثيرة بدانها بناحية بوسير شي اكثر بعضها كبار وبعضها صغار وبعضها  
طين ولبن واكثرها حجارة واكثرها محروط امس وقدي منها بالبحيرة تجاه مدية  
مصر عدة كثيرة كلها صغار هدمت في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب  
على يد بنياء الدين وكان من اولياء الله تعالى وكان سبب في هدم هذه الالهامات الهفأ  
ولما شرع السلطان صلاح الدين لبناء قلعة جبل وكعبة يد السور المحيط بالقاهرة و  
كجدة الابواب التي بها فاصبح الي هدم الالهامات الصغار التي حول الهرم الكبير  
لان حجره عنده صلاحية عظيمة لا نظير له في الصحة فكان هو السبب في هدم ذلك وقيل انه  
انه وجد عليهم امواتا وحيضان من زبرجد وياقوت وما شاكل ذلك من اصفى  
ان الالهامات الصغار فتور اولاد الملوك السالفة فكانوا يتعشون على قبورهم



بهذه الحجارة الثلاثة رس جودهم على توالي الدهور والايام وكذلك الاله امارات الكبار  
انما جود الملوك المتقدمين فانقصوا على جودهم هذه الاتقان والعظم وجعلوا له العلم  
لثلاثة رس معاملهم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر ومما نبهه السلطان صلاح الدين ايضا  
لقناط التي بين الجزيرة من حجارة الاله امارات الصغار وقد خفف الناس في وقت  
بنائها وفي اسمها بناء والسبب في بنائها **قالوا** في ذلك قول المتباينة **والاصح** وقته  
اعلم انما بنيت قبل الطوفان **قال** المشهور في التواريخ في حصار مصر وعجايبها ان  
بناءها قيل ان ليس سور يد بن شملوف بن توميدون برسان بن هو صالي ووليكن كانا  
ملوكا بمصر قبل الطوفان الذين كانوا يسكنون في مدينة رمسوس والسبب في بناء  
الاهرام هذا انه قد راى في منامه روياما عليه السلام زمانه بان تارة آفة سماوية  
وقد جميع ما في الارض وتلك جميع الخلق وكان ذلك قبل حدوث الطوفان ثلثة  
مائة عام وكسور فاقنى رايه ببناء هذه الاله امار التي بالجزيرة وحقق فيها جميع كنهم والعلوم  
وطلسم عليها خيفة الفساد وبني هذا البناء العظيم خوف الخراب فهذا ما دللت عليه التواريخ  
القديمة **وقيل** انه قبر ادريس عليه السلام **وقيل** قبر شيش بن آدم عليه السلام ومما  
يعن نقل عن الروايات التي رايها الملك سوريد ان مدينته رمسوس انقلبت ما بالها والاشجار  
ستوى على رؤسها وكان انا سائر لولا من السماء بايدهم مقامع من حديد فغير  
بون الناس بها فقلت لهم ولم تفعلوا بالناس هكذا قالوا لانهم كفروا بهم  
قلت فما بقي لهم من خلاص قالوا نعم من خير اهل الخلاص فليخلق بصاحب السيف ف  
نبتة مرعوبانهم امر جميع كهانه الذين كانوا في زمانه وقص عليهم ما راي فكل منهم يقول  
ان هذا يدل على حادث عظيم فان روي الملوك لا تحب فقال لهم الملك فخذوا ارتفعوا  
والنظروا اهل حادث فنبغوا غايتهم في استقصاء ذلك فاجروا بالطوفان وبعده  
النار التي خرجت من برج الاسد حرق العالم فقال الملك انظروا اهل خلق هذه الآفة  
بما رانا فقالوا نعم يا بني الطوفان على اكثره وبلغه خراب مدة سنين قال فانظر اهل  
يعود علم ان كان او بقي معمورا بالآثار اياها قالوا بل تعود الى ما كانت وتعمرها قال نعم

ثم ماذا قال يقصد بها ملك يقتل اهلها ويأسر بعضهم ويأخذ ما لها قال نعم ماذا قالوا يقصد  
تقوم مشوهون من ناحية النيل ويملكون اكثرها قال نعم ماذا قالوا يشق طبع بنينا ويخلوا  
من اسلمها فامر عند ذلك بعمل الاله ارام وان يعمل لها مسارب يدخل منها النيل الى مكان  
بعينه ثم ملاها طلسما وعجايب ورمالا وصنما ما وامر الكهان فزبروا عليها جميع  
ما قالته الحكماء وزبر فيها كواكبها وفي سقوفها وحيطانها وسطواتها جميع العلوم  
الغامضة وصور فيها كواكبها كلها وزبروا السماء العقاقير ومنافعها ومضارها  
وعلم الطلسمات والطب والهندسة وجميع علومهم مفسر لمن يعلم لغاتهم وتفهيم  
بهم وكانوا يستخذمون الخان في عمل الاتقال فمذا الذي اعانهم على بنائها وجعلوا  
لها ابوابا تحمكها بصنعة كثيرة هذا العقول فاما باب الشرق فانه من ناحية الشرقية  
على مقدار مائة ذراع من وسط حائط الهرم وكذلك باب الهرم الغربي فانه من  
ناحية الغربية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط السفلي واما باب الهرم الصغير  
الملكون فانه من الناحية الجنوبية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط الجنوبي  
فاذا بعد هذا القياس وصل الى باب الازح المبني ويدخل منه الى باب الهرم و  
هو باب من حجر عديم النظير وجعل ارتفاع كل واحد من الاله امارات في **السوامات**  
**ذراع بالذراع** الملكي وهو الذي يعيدونه الآن قصبة عند قياس طين البلاد  
وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد جمعا عليه وخبروه فانها لا تنهدم ابدا  
وتسمى الى آخر الدهر في فرع من بنائها كساها الحرير وزبر عليها قد كسونا بالحرير  
فاكسوبا اتم الطصير وعمل لها عيد حضره اهل مملكته باجمعهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلثة  
بين حزن من حجارة صوان ومن حجارة الزبرجد ومن حجارة ايشم ومن انواع  
الرخام الفاخر العديم النظير كيث لوربا الناظر يندهش وملاها بالاموال الجمة وال  
الآلات والتمثيل المعولة من الجواهر النفيسة والآلات الحديد الفاخرة والستارح  
الذي لا يبعد ابدا والرجل الذي يبطوى ولا ينكسر واصناف العقاقير المفردة  
لقيم السموم القاتلة وعمل في الهرم الشرقي اصناف القباب العظيمة والكواكب



وما علمه اجداده من التماثل والرضن التي ليستقر بها الى الكواكب ومصاحفها وكون  
الكواكب الثابتة وما يحدث في ادوارها وما عمل لها من التواريخ والحوادث التي  
مضت والافات التي ينتظر فيها ما يحدث وكل من يلي المصري اخو الزمان من طائفة  
يفقه وجنس جعل فيها المظاهر التي فيها المياه المطهرة المدبرة وما شبه ذلك جعل  
في الهرم الملون اخبار الكهنة في تواريخ من صوان اسود مع كل ما بين مصحف وخبث  
صناعة واعماله وسيرته وما عمل في وقته وما كان ويكون من اول الزمان الى آخره  
وجعل في الحيطان من كل جانب اسما ما نقل بايديها جميع الصناعات على مراتبها وادوارها  
با وصفه كل صنف وعلاجهما وما يصلح لها ولم يترك علمي من العلوم حرفة ورسمه و  
جعل فيها اموال الكهنة وهو شيء عظيم لا يحصى وجعل لكل هرم منها خازنا فخازن الهرم  
من حجارة صوان مجزعة وهو واقف ومعه شبه حربة وفي عنقه شبه حية قد لظوقت به  
من قرب منه وثبت اليه ولوقت على عنقه حتر ثقيله ثم تعود الى مكانها وجعل خازن  
الهرم الشرقي صنما من جرز اسود وبيض له عيان باذقان مفتوح خزان براقان  
وهو جالس على كرسي ومعه حربة اذا نظر اليه احد يموت وجعل خازن الهرم الملون  
صنما من حجر اللبنت على قاعدة منه من نظار اليه حربة حتر لم يتق بها به خلايقه الى ان  
يموت فلما فرغ من ذلك حصن الاله اهرام بالارواح وذبح لها الدبايح لتمنع عن نفسها  
من ارباب الامم على اعمال الوصول اليها نقل للمامون من تواريخ القبط  
الاول انهم قروا ما هو مكتوب على الاله اهرام بالقلم القديم وفسروا له بالوعاء ما سوري  
بن شملوق بن سرياق ابن توميزون بن بدرسان بن هوصل بن شيش بن ادم  
عليه السلام بنيت هذا الاله اهرام في وقت كذا وكذا واتمت بنا في ستين سنة  
بعدي وزعم انه ملكه ملكي فليدعها في ستين سنة وقد علم ان الاله اهرام  
البنيات والى كسوتها عند فراغها الحربة فليكنها ان قدر بالحيرة فنظروا ان كسوتها  
لا يمكن فعله لاهدمها ولا كسوتها بالحيرة **وذكر** ان روحانية الهرم الجنوبي اهرام  
عراينة بادية الغزا في فنها اتياب كبار تستنزي بالان اذا رآته ففك له حبره

١٥٣  
حبره لئلا منها فتسلبه عقله **روحانية** الهرم الملون الصغير شيخ في يد يه بحره بحرها  
وقد راي ذلك مرات متعددة وهو يطوف حول الهرم وقت القليلة بعينه وقت ذوال  
الشمس وقت غروبها وطلوعها **ولما مات** سوريه دفن في الهرم ومعه ماله ودخايره  
وكفوزه وكذلك كل من مات من اولاده واقاربته واسل بيته حوله فان حول الهرم قبور  
لا تحصر ولكن لا ترى الا من فوق الاله اهرام فمن اراد ان يحيط بذلك علما بالعيان  
فليصعد فوق الهرم وينظر ما ذكر بالعيان **وقال القبط ايضا** ان سوريه هو الذي  
بين البرالي وادوع فيها كفوزا وزبير عليها علوما وكل به روحانيات كقسطها  
يقصد **يا ولما اهرام** دهنه فيقال ان شدات بن عديم هو الذي بناها من الحجارة  
التركانت قد قطعت في زمن ابيه وشدات هذا يزعم بعض الناس انه شذو بن  
ابن عاد **قال** من انكر ان يكون العادي دخلت مصر لما غلطوا باسم شدات  
ابن عديم فقالوا اشداد بن عاد وقل ما يجري على الستم شدات بن عديم وال  
فما قدر احد من ملوك الارض يدخل مصر ولا قوى على بلها غير كبت نصر واهدم  
**وذكر** العلامة ابو الحسن المسعودي في كتابه اخبار الزمان عن اجداده الخلدان  
ان الخليفة عبد الله المأمون بن الرشيد لما قدم مصر واتي على الاله اهرام احب ان  
يهدم احدها ليعلم ما فيها ففعل له انك لا تقدر على ذلك فقال لابد من فتح شئ منه  
ففقت له الشئ المفتوحه الآن بار توفد وحل برش ومعاول وحدادين  
يعملون فيها حق النفق عليها اموالا عظيمة فوجدوا عرض الحائط قريبا من عشرين  
ذراعا فلما انتهوا الى آخر الحائط وجدوا خلف النقب مطهرة خضر فيها ذهب  
مضروب وزن كل دينار اوقية وكان عددا الف دينار فجعل الى مومن يتبع  
من ذلك الذهب وجوده ثم امر بجا بجملة ما النفق على فتح الثلمة فوجدوا ان الثلمة  
الذي اصابوه لا يزيد على ما النفقوه ولا ينقص فتعجب بمعرفتهم ومن تركهم ماؤونه  
في هذا الطومع عجا عظيم **وقيل** انه راي مكتوبا على المطهرة في لوح من الرخام  
وهو مكتوب عليها كالغطايا القديم قد فسر بعض القبط من الصعيد فقط لغير



قلم اصولهم القدام معناه لباين في خزانة رجل من امة بني الرمة المبعوث  
بالقرآن ويصل الى هذا المكان فليخرج نفسه فلا وصول له الى شئ غير ذلك فمذوق  
لطال الذي يعرفه على فتح هذه التكمة فان تعرض الى شئ غير ذلك فقد وقع نفسه  
في لا طاقه له به **وقيل** ان المطهرة التي وجد فيها الذهب كانت من زهر جند فابر  
المامون يحملها الى خزائنه وكانت اخر ما حمل من عجائب مصر و اقام الناس يفتقدون  
ونزلون فيه من الزلافة التي فتح فيها المامون فممن من سلم ومنهم من يكافأه  
عشرون من الاحداث على دخوله وعدوا ذلك ما يجتاجون اليه من طعام وشرا  
وجبال وشمع مطيب وكفه ونزلوا في الزلافة وادوا فيها من الخفاش ما يكون  
كالعقبان ففرب وجوههم فلم يرجعوا ثم انهم دلوا اهرهم بالجبال فانطبق عليهم المكان  
وسمعا صوتا ففتح عليهم ثم اقاموا دافقوا وسموا بالخروج فما خرجوا الا بعد ان يسوا  
من الحياة فيبيناهم جلوس يتجفون مما وقع لهم واذ بالارض قد انشقت وخرج منهم  
حيات من بين ايديهم يتكلم للبلاد لم يعرفوه ثم سقط ميتا فحملواوه ومضوا فاخذتهم اغفر  
واذا بهم الى الدوالي وحد ثوبه جبرهم ثم سالوا عن الكلام الذي قال صاحبهم قبل  
موته فقيل لهم معناه هذا جزا من طلب ما ليس له **وهو** ان الذي نشر لهم معناه  
فتبط من اهل مصر من الصعيد من اهل فقط فانهم يزعمون انهم من نسلم **وقيل**  
انه وجد على قبر من القبور التي من داخل الهرم حلة قديمت ولم يبق منها سوى  
سلوكها من الذهب ويقال انه وجد في موضع من هذا الهرم اليوان في صدره ثلاثة  
ابواب على ثلاثة بيوت طول كل باب منها عشرة اذرع في عرض ثمة اذرع من ارقام  
منحوت حكم البندام وعلى صفحته خط اذرع لم يحسوا قراته وانهم اقاموا ثلاثة ايام  
يعملون الحيلة في فتح هذه الابواب اذ راوا ابوابا على عشرة اذرع منها ثلاثة عده  
من ممر وفي كل ممر حرق في طوله وفي وسط الحرق صورة طائر في الاو من  
هذه الصورة حمام من حجر احمر فحركوا البازي فحرك الباب اول الذي في عقابته  
فجروا البازي قليلا فارتفع الباب الاوسط فعملوا ان البازي هو لوب فلما

١٥٤  
فلما رآوا به الى ان فتحوا الباب بعد مشقة عظيمة في خلوا اليه فوجدوا فيه ثلاثة سر من  
جداره شفاة مضية لا تضيئ لها في هذا الزمن ولا يعلم لها جنس وعلى سرير ثلاثة  
من الاموات وعلى الكيت ثلاث حلل مذهب بعينه غريبه والجنه مدهونة بعقا  
قير التي لم تلبى وعند راسه كتاب مكتوب بالقلم القديم يحمل المعنى وحول ذلك البيت  
في اركانها رنوف من حجر المر الشفافه النقي البياض كانه كاتم علة في احسن صنعة ابلغ  
بهذا من عليها من اوانه الذهب الغضنة المرصعة بالحجار النفيسة القديمة الوجود عليه  
الآت الحرب من السيوف التي لا قيمة لها ولا نظير لها فقيس منها سيف فكان طوله  
سبعة عشر شبرا وكل ريع من تلك الدروع اثني عشر شبرا فامر المامون بكل  
بكل ما وجد في البيوت من السلاح والبقايا الاموات في اماكنهم من غير تشوش  
فانطبقت الابواب كما كانت ويقال انهم وجدوا في خزانة (خرجوا خنفر طول الدرع)  
فوجدوه حجرين مطبقين على بعضهما ففكوا احدهما من الآخر فوجدوه مجوفا ومن داخله  
خله انسان ميت وعليه ريع من ذهب مزين بالزوارع الجوهر وهو راقد كالعروس  
وعلى صدره لفصل سيف لا قيمة له وعند راسه حجر من ياقوت احمر قدر بعينه الدجاجة  
يدميش الن ظرافة المامون وقال هذا خير من خزانة مصر **وفي سنة تسع وسبعين**  
**ومئذ مائة ظهر تربة بوسير من ناحية الجزيرة بيت به ميس ففتحته القاضي بن الشتر**  
رى واخذ منها اشيا من مجلدات كباش وقرود وفضايع من حجر ما بهر وقوارير  
من دهنج وارضام من ذهب ومن كجاس وغير ذلك **وفي بوسير منها شئ كثير** بعضها  
كبار وبعضها صغار وبعضها طين ولبن واكثر حجر وبعضها مدرج واكثر ما حروط  
واملس **وقد كان** منها بالجزيرة عدد كثير كلها صغار بدت في زمن سلطان صلاح  
الدين يوسف بن ايوب على يد الطوائف بها والدين قراقوش اخذها من بني بها  
القناطري الجزيرة وقد بقي من هذه الارامات الصغار وقلتها واما المراد من  
يافيه الى الآن بمذا الابرار الصغار من قبله فمن اراد النظر الى ذلك فليذهب



الى براجلية ويراها بالبيان **ونقل** اصحاب التواريخ القديمة ان سيدنا ادریس و  
هو الذي تسميته الحكمي المتقدمين به من الاول الدعوا بالثلث الذي اعطاه الله  
الكتاب والحكمة والنبوة وهو الذي تسميته العراقيون افتوخ بن يزيد بن مسلايل  
ابن قينان بن اخوش بن شوش بن ادم عليه السلام استدل من احوال الكواكب على  
كون الطوفان يوم الارض فشرع في بناء الالهامات وادد عنها الاموال وصالح  
العلوم ليقع عليه من الذباب والدروس حفظا لها وحياطا عليها وهو اقوى  
شيئ يكون فان هذا امر عجيب لكان يكون معجزة ولا يقدر على هذا الامر الا من له  
العلم العلياء والعلوم والحكم وهو امر عجيب للبشر الا من اعطاه الله العلم والحكمة  
**وهذا الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب استقل بالملك بعد**  
ابيه سؤل له بعض جهلة الصحابة ان يهدوا الالهامات الصغار فهداها بالصغار  
فاخرج اليه النقا بين وكجاريين وجماعة امرآد دولته وعظمائه مملكتهم وامرهم  
بهدمه فحتموا عنده وحشروا الرجال والصناع وفرق عليهم النفقات واداموا  
نحو ثمانية اشهر عليهم ورجلهم يهدمون كل يوم بعد الجهد واستفراغ بيل الوسع  
في ذلك فاذا سقط الحجر من فوق الى اسفل لم يسمع له رجفة عظيمة فلم يخال عليهم لظلم  
ولم يحصل لهم طيل من ذلك رجوا محسوسين لم يبالوا بغيبته بل شوهوا الاله  
الصغيرة وجعلوا الجوز ذلك في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة **وبادار الالهامات**  
كثير العدد وكيرة المقدار عقيقة اخوار ليسابغ الفارس يمشي فليها لسقها وبعد  
وعند هذه الالهامات الصغار اثارا بينه ومغايير كثيرة وقل ما ترى في ذلك  
الاشياء وترى عليه كتابات بهذا القلم المجهول لا يعلم الا الله سبحانه وتعالى  
**وبين الذين منهم تسميته العامة الى الول كان اسمه في زمن القبط الاول**  
بشليم ويقال انه وضع للرمل يعني ليدفع الرمل عن براجلية وهو الطاهر وقام  
على ذلك انه كان بمصر القديمة صنع كجاءه الى الول في صورة امرأة كاملة الاضداد

كاملة الاضداد كما وصف في جربا ولة وعلى راسها هنيئة ماجور وهي كلها من صوان  
ترجم الناس لها سرية الى الول المذكور وهي برب منسوب **ويقال** لو وضع على راس  
الى الول حيط ومداني بمصر كان على ايها مستقيما فعلم من ذلك ان الذي وضع  
الى الول في ذلك البر وضع هذه في هذه البر **ويقال** انها طلسمان وضع لمنع الرمل  
عن نيل مصر **قال** ابن حنبل المفتوح زقاق الصنم هو الزقاق السابع اوله بول الراس  
الكبير تجاور ورب عمار ويعرف هذا الصنم بسرية الى الول وكلها وجهه الى الشرق  
وقد تزل في سنة احدى عشر وسبعائة امير يعرف بجليلطاط في نفر من الحجارين  
والقطا عين وكسروا هذا الصنم المعروف بسرية الى الول وقطعوه اعتناء  
وقواعد ان يكون تحت مال فلم يوجد سوى الرمل فمن ذلك العهد نظر الرمل  
بهم مصر وتزايد الى بهم **وعلم** من ذلك الصنم قواعد للعهد الصوان التي بالجامع  
السجدي لظاهر مصر القديمة الذي امر بنباية الملك الناصر محمد بن قلاوون قدام  
تزايد الرمل على بمصر علم ان هذا الصنم كان طلسم الرمل وبق واحد اعلم ان خراب  
مصر يكون من تزايد الرمل على ما دال النيل وخصوصا في ايام اصراف الحج كما هو ظاهر  
**الآن وما نقله المؤرخين** ان اتريب بن قنط بن مصر بن مصر بن حاتم بن نوح  
عليه السلام وصا اخاه عند موته ان يحمله في سفينة ويدفنه في جزيرة في وسط البحر  
فلما مات اتريب فعل به ذلك ووضع في حوض من ممر واطبق عليه باحكام وحمله  
الى المحل الذي اشار به ودفنه به من غير ان يعلم به جميع اهل مصر فانهوه بقتل  
اتريب الى ان داه اخذ الملك لنفسه فخرجوا عن طاعته وحاربوه مدة سنين فلما  
دم حريم قال لهم ما الذي تريدون قالوا تريد ان نخبرنا عن اتريب وما فعلت  
فيه فاجابهم بما اوصاه به وانه لم يعلم بموته احد فقالوا له جريد ان تزلنا على قبره  
لتفعل له مزارا وتجعل له عيدا في كل عام في اليوم الذي مات فيه فوافقهم على ذلك  
ومضى بهم حتى اوقفهم على قبر اتريب فقالوا لا بد ان تبنته ونظر ان كان به جراحة  
ام لا فاجابهم الى ذلك فحفروا قبره فلم يجدوا فيه احد وقد نقلت الشياطين الى موضع في



ابي الولد ودفنه هناك بجانب قبر ابيه وعبده فلما لم يجدوه ازرادوا له تمه وعاودوا  
 الى منيف وارقوا الحرب عليه حتى قاتلوه ودفنوه اياه على شاطئ النيل وكان  
 النيل اذا زاد لا يعلموه قبره فافتن بهم طائفة وقالوا قد قتل ظميا وصاروا يسجدون  
 لقبره فذهب الشيطان للعاين الى قوم اتريب واولاده في سورة رايب وولم  
 على قبر اتريب حيث نقله فخرجوه من قبره ووضعوه على سرير فلم يروا به حرجا و  
 لا ضربا فتكلم لهم الشيطان على لسانه وحسن لهم عبادة في ان يصوروه ويسجدون  
 ون له ويعبدوه ويتقربون بعبادة الى اعدائهم وذلك من كيد الشيطان  
 فصادوا ويسجدون له كما يسجدون لك لا اتريب فبعد اخرون وهم اولاد شموخ  
 الى حجر فخنطوه على صورة اشموم بن مصر وكان يقال له ابو الولد وضبوه بين  
 ماين وجعلوا يسجدون له فصار اهل ثلاث فرق ولم تزل الصابية تعظم ابو الولد  
 وتقرب له ويخبروه بالسندروس ويتبركون به وكان ذلك هو السبب في عبادة  
 قبط مصر للاصنام وصاروا كل من مات من كبرائهم يصورونه اياه ويضعونه  
 صورته في موضعه الذي كان فيه حال حياته ويعبدوه ويظنون ان قد اتفروا  
 الى اعدائهم وقال بعضهم نظما في ذكر الاله اهرام واجاد في الشعر

: مبانى الاله اهرام كم من واعظ صرع القلوب ولم يعبه بلسانه  
 اذكر تبتى قولنا تقادم عهده ابن الذي الهامان من نبياه  
 من الجبال الشامحات لكاد تمتد فوق الارض عن كيوانه  
 : لوان كسرى جالس في سفح لاجل حمله على ايوانه  
 : تمنت على حر الزمان وبرده مددوا لم تأسف على حداثه  
 : وانشتم في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانها  
 : هل عابد قد خصها بعباده فمبانى الاله اهرام من اوثانها  
 : او قائل يقضي برجعة لفة من بعد فرقة الى اجتماعه فمبانى

فاختار بالكنوزة والحبيشة فتراليا من خزدي طوفانه  
 او انما وضعت شوك ككب احكام فرس الدهر او نجاينه  
 ادانهم نقشو على حيطانها تملى حجار الكهني بنيانه  
 في قلب راينا ليعلم انه فكر لفظ عليه طرف بناه

**وبعضهم القيا**

انظر الى الهرمين واسمع منها ما يرويان عن الزمان الخابر  
 لو شيطان طبرانا بالذي صنع الزمان بادل وبأخر

**وبعضهم**

بعينيك هل البصر عجب منظر على طول ما ابصرت من مصر  
 انا فاعنان السماء ورشرفا على الجواشر في السماك والشمس  
 وقد وافي انشرا من الارض عاليا كانهما نندال قاما على صدر

**وقال الفقيه عماره البيني**

خليتي ما تحت السماء بنية تماثل في اتقانها هرقي مصر  
 بناء يخاف الدهر منه وكما على ظاهرها الدنيا يخاف من انك  
 تزه طرفي في بريع بناها ولم تميزه في الداد به فكر

**وقال الآخر**

انظر الى الهرمين اذ برزا للعين في علو وفي صعود  
 وكما الارض العرفية اذ ظميت لفظ اطرو البرد  
 حسرت عن الشدين بارزة تدعو الاله لرقه الوالد  
 فاجابها بالنيل يو سوعها رتيا وشيفها من الكمد

**وقال طاهر الحداد**

تامل هنية الهرمين والنظر وبينهما ابو الولد العجيب  
 كمارتين على حصيل لمجولين بينهما رقيب



وما النيل بينهما دموع وصوت الریح عند خياب  
ودونها المقط وهو كحلي ركاب الركب ابركها اللغوب  
وظاهر سجن يوكف مثل تخلف وهو مخزون كتيب

**وقال ابن الساعى**

ومن العجايب والعجايب دقت على الاكثار والاسماء  
هرمان قد هم الزمان وارت ايامه وتزير حسن شباب  
قد اتى بيته ازلية تبقى السماء باطول الاسباب  
وكنا وقفت وقوف تليد اسقى على الايام والاحقاد  
كتمت على الاسماع فضل وغدت تشير الى الالباب

**وقال سيف الدين بن حبارة**

مدادى غريبة وجبته في بيته الابرار للالباب  
رقت عن الاسماع فضل رقت عن الاسماء كل نقاب  
فكنا على كالحيا مقامة من غير ماعد ولا اطناب

**وقال بعضهم ايضا**

تبارك ان صدر الارض من دندابا من الدارين شاه  
فوا عجباً وقد ولدت كثيرا على هرم وذاكت النشامد

**وقال شهاب المنصوري**

ان حزت بالدرمين فلكم فيها من عبرة للعاقل المتامل  
سنت كل منهما بم فر عرف المحل ضيات دون المنزل  
او عاشقين وشا بوضلهما ابو الولد الرقيب خلفاه بعزل  
او حارين استمد يانج الدجا فندما بعينها لم تتسل  
او ظاميين استقيامون الحيا فسماها غدا بوعى المنسل  
يغتر الزمان وفي حشاها منها غنيط الجيود وصخرة السيقول

ولما عدى القاضى القافى بن فضل احمد الابرار كتب الى الامير الجاى الدويدار  
بذلك الشئ سبع وعشرين وسبع مائة

الى البشارة اذا مسيت جاتكم في ارض مصر باني غير متضم  
حفظتمولى شبابى في ظلالكموا مع انكم قد وصلتكم الى الهم

**وحمل قيل فيها نثر من رسالة لعفيا الدين بن الاثرى وصف مصر**

لقد شاهدت بلد الشهد بفضل على البلاد ووجدته هو مصر وما عداها  
فوالسواد في رآه رآه الاملا عينه وصدرة ولا وصفه واصف الا علم انهم  
يقدر قدره وبه من عجائب الآثار ما لا يضبطها العيان فضلا عن الاخبار  
من ذلك الهرمان اللذان بهما الدهر وبها لا يرمان قد رقت كل منها بغير النسا  
وسعة الفتا بولت من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقة ولا يدركها الحرف  
على مدة كدقيقة فاذا اضر تراسه قيس ظنه المتامل كجاجة واذا استدرك عليه قوس السما  
كان له سها ومعنى البيت ابن من بنى الابرار الحاكى بنيانه شدة والجواب حذف  
تقديره وهب كذاب امس اذا مضى وسيرى ما قدمه يوم العرض وفصل القضا  
والعرامة الشدة قال في القاموس عزم كثر وضرب وكرم عرامة وعرا بالغم  
فوعارم وعزم اشتد ويوم عارم نهاية في البرد والعومة بالغم سواد تحت طيبيا  
والعرامة الحية الرقشا والاعرم المتلون والابرش والقطع من ضال ومفرد  
الداهية والعزم الخلط والعزم الشديد والجيش الكثير والوعية كزية رملية

**ملخصا قال الناظم رحمه الله تعالى**

**ام اين غدا ان وسيف والوفود به اسام**

وليعلم ان غدا ان هذا يسمى بيت غدا ان فحذف الناظم لفظ بيت وهو قسمة  
من عجائب الدنيا يقال انه كان يبعث للنهره بقبة فيه الزهره وكان سيدنا  
عمر رضي الله عنه يقول لا رفحت الوب ما دام فيها غدا ان فلما دى عثمان رضي الله عنه  
الخلافة بهم وكان لهذا القصر اربعة وجوه اخضر واحمر وابيض واصفر وبني من دا





قصير بصفة سقوف بين كل سقفين اربعين ذراعا ومن العجايب والصناعات الغريبة  
ما يحير العقول **قال في سيرة حمير** ان بالي عذران هو ليث بن الحارث بن صيف  
بن ساجد بليقيس **قال** في القاموس عذران كعثان قصر باليمن ذكرانه بناء ليشريحه  
ثم نقل بعد ذلك ان سيدنا سليمان امر الجبل ان تنبيه لا تزوج بليقيس كما سيأتي في قصته  
**وصيف** هو سيف بن ذي يزن الحميري **وقوله الفودب امامه** اشار الى وفود  
العرب التي وضعت عليه تنبيه برجوع الملك له لان الحبشة كانت انزعجت ملكه و  
ستمر في ايامهم سبعين سنة حتى ذهب الى كسرى وبلغه مراده **ميت** انه لما وفد  
على كسرى وراى قصره وكان رفيع البناء طاراسه عند مروه به فامر له كسرى  
باربعة اعمال من الداراج ففرقما قبل ان يصل اليه ولما دخل على كسرى حيا بعتية  
الملك ورجع باحسن كلام فاعجبه زكاه وعقله ولما وضعت السفرة قدم كسرى له  
وجاهه فانه كل بعضنا وتشاغل فاراد وزير كسرى اخذها فخر به على يده بالخير قطعا  
ولما رفعت السفرة باسط كسرى ثم ساله عن طاعة راسه عند مروه بقصره و  
تفريطه برضه وعن قطع يد وزيره فقال له ايها الملك اني قسم عمتي بقصرك فوجد  
تنا اعلامه فاحيت وارادت ان اجز الملك بان ما اعطاه من الرزق الكثير  
مرادى واما قطع يد الوزير فلا ساة اذ به وانه لم يرضه اهل الكرامتك فقال كسرى  
سل ما تريد فقال اريد عشرة الاف فارس من جنودك اختارهم ليعينوني على امر  
عدي فان لم يذك وجيزه فاختار منهم عشرة الاف وجيزهم كسرى جميعا و  
بطاعته قد هب بهم فانصر على عدوه وطرده عن ملكه واستولى على الحبشة ايضا  
فوفدت اليه العرب تنبيه **فقد روى ابو نعيم واسم** **سيف** بن ذي يزن  
الحميري لما دلى على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين  
اتاه وفود العرب ورثه افرا وشعرا لوبا لتهنئته بملك ملك الحبشة وتوليته  
عليهم وكان من جلبتهم وقد قرئ فيهم عبد المطلب واميه من عبد شمس وغالب  
جدا لهم اي كعب بن عبد مناف بنهم الجهم سكان الدال المهله وهو ابن عم عائشة

عائشة رضي الله عنها وكاسد بن عبد العزيز وذهب بن عبد مناف وقصى بن عبد المطلب  
فاجز بمكانهم اي وكان في قصره عذران المذكور لصنعا اليمن وهو مضمج بالمسك عليه  
بردان والتج على راسه وسيفه بين يديه وملوك حمير عن يمينه وشماله فاذن لهم  
فدخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب وفي رواية وجده جالس على سرير من الذهب  
وحوله اشرف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا  
عليها الا عبد المطلب فانه قام بين يديه واستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن  
يتكلم بين يدي الملك فقد اذناك فقال ان احد عز وجل احلك ايها الملك محلا  
رضيا شامحا باذخا خامينها وانبتك بنا طالت ارمته وعظمت جرمته  
وبنت اصله وبنت فرعه في اطيب موضع واكرم معدن وانت ابنت اللعين  
اي انت ابنت ان تاتي من الامور ما يعين عليه ملك العرب التي تنقاد وعمودها  
الذي عليه العمادة وكهفها الذي تلي اليه العباد سلفك غير سلف وانت لنا فيهم  
خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يحل ذكر من انت سلفه نحن اهل  
جهم الله وسنة بيتك اشخصنا اليك اي احضرنا اليك لذي الهجنان من كشف  
الكرب الذي قد فدحنا اي اثقلنا فحن وفدا لتهنئته لا وفدا لرزية اي التعزية  
فعند ذلك قال الملك من انت ايها المكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن  
اشتتنا اي لان ام عبد المطلب من الخزرج وهم من اليمن قال نعم قال اذن ثم قبل  
عليه وعلوه القوم فقال مرحبا واهلا وناقرة ورحلا ومستننا خاسملا وملكنا  
ربلا اي كثر العطا يعطى عطا وجرلا قد سمع الملك مقالهم وعرف قرايتهم وقبل  
وسيلتهم فانكم اهل الليل والنهار وكلكم الكرامة ما اقمتم واجبا ما طعنتم ثم انشؤ  
الى دار الضيافة والنوفد فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم  
بالانصراف ثم اتبعهم لم انتباهته فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد  
المطلب لا تفقد اليك من سر علمي امر الوضوء يكون لم يرح له به ولكن رايك عند  
فاطمتك طلعة اي عليه فليكن عندك محبا حتى ياذن احد فيه ان اجد في الكتاب



الكتون والعلم المحزون الذي اتخذناه وادخرناه لانفسنا واجتنبناه دون  
غيرنا جزا عظيما وخطر جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عا  
ولم يهلك كافة ذلك خاصة فقال لعبد المطلب ملك ايها الملك سرور في  
فداوك اهل الويزر ما بعد زمر قال اذا ولد بتمانه غلام بين كتيهه شامه  
كانت له الامامه ولكن به الزعامه الى يوم القيمة فقال له عبد المطلب ايها الملك  
ابت بغير ما اب بتمانه واذا قوم ولولا هيبه الملك وجلاله وعظماؤه لسالته من  
مساره اي مساره اي جازداد به سرور فقال له الملك هذا حينه انك  
يولد فيه اذ قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه وكيف جده وعمة قد ولدناه مرارا  
واحد باعته جهاراً وجاعل له منا انصاراً يعزله اوليائه وبذل بهم اعداءه  
الناس عن عرض اي جيقاً ويستفتح بهم كرام الارض لعبد الرحمن ويخلص  
ويجند البيران ويكسر الاوثان قوله فصل في حكم عدله ويزم بالمعروف ويغفل  
عن المفكر وبطله **قال له عبد المطلب** جددك ودام ملكك وعلا كعبك فقل الملك  
ساري بافصاح فقد اذبح لي بعض الاضلاع **قال** والبيت ذبي الحجت واعلا  
ذبي النقيب اي الطرق انك لجده يا عبد المطلب غير كذب **قال** فخر عبد المطلب  
ساجداً فقال له ارفع راسك تلج صدرك فقل احسب بشي مما ذكرته لك قال  
ايها الملك اني كان لي ابن وكنت محبا به وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرام  
قومي امنه بنت دهب بن عبد مناف ابن زهره وجاءت بعلام فسميته محمد امات  
ابوه وامه وكفلته انا وعمة يعزرا باطال فقال له ان الذي قلت لك كما قلت في  
حفظ من انك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ومن يجعل اعداءه عليه سبيلا  
**قال** **داطوما ذكرته** عن هؤلاء الرهط الذي معك فاني لست اومن ان تدخلهم  
النفاسه من ان يكون لهم الرياسة فينصبون له الجبال ويغنون له النوايل  
ويهم فاعلون ذلك او انبا بهم من غير شك ولولا العلم ان الموت محتاجي اي  
ملكه قبل مبعثه لسرت قبلي ورجلي حتر اصير بغير وارثك فاني اجد في الكتاب

الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره  
ولولا اني اقية الافات واحذر عليه العاهات لاعلمت على حدائته سنة امره  
واعلمت على اسنان العرب كعبه ولكن سامر في ذلك اليك من غير تقصير من معك  
ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبس وسو عشرة اماء سود وثلثين من  
جل البرود وعشرة ارطال ذهبيا وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش  
مملو من عنب وامر لعبد المطلب بعشرة امثال ذلك **وقال** اذا جاء الحول فابشبه  
بجزه وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول **كان عبد المطلب** كثيرا  
ما يقول لمن معه لا يغبطني رجل منك بجزيل عطاء الملك ولكن يغبطني بما بقي لي وعقبه  
ذكره فخره فاذا قيل له ما هو قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى **والنوادر جمع**  
وقد وجمع على اوفاد والمراد بها الورد وفي الاصل وردده رسولا **قال في مختار**  
وقد فلان على الاميراي ورد رسولا دبابه وعدو الاسم الوفاة بالكسرة واوفو  
الى الاميرارسله والحاج وقد اهدى وقد بيت اهد **وقوله به امامه** ان قلنا ان  
الضمير في به عايد على غمدان فامامه بالفتح اي قد اتمه والضمير في امامه عايد  
الى سيف اي وقفا بين يديه وان قلنا ان الضمير في به عايد الى سيف فاما  
بالضم والفتح والباح للبيته والمخرج ان الوفاة بسببه جامع بين الخير اي كل رجل من  
الوفود جامع للخير بسببه اي بسبب نواله لان الامامه بالضم كما في القاموس  
هو الرجوع الجامع للخير وهذا اقرب لما فيه من عود الضمير على اقرب مذكور فالسبب  
**قال الناطق رحمه الله تعالى**  
**ابن الخورنق او السدير** ومن شقي بها اوامه  
الخورنق او السدير قصران عظيمان من حسن البناء **وقيل** ان السدير بابين  
والدال المحلطين اسم نهر كنه لا يلايم عطفه على الخورنق فالصحيح ان المراد  
به القصر **قال في المختار** السدير نهر وقيل قصر لكن عامته غرض قصيدة  
عدي بن زيد عند قوله



وتذكر رب الخورنق اذا شرف يوما وللعدي تفكير  
 يسره ملكه وكثرة ما يحويه والبحر معضا والسديرة  
 فارغوى قلبه فقال فما غبطة حتى الى الممات **تصير**

ان المراد بالسديرة قصر عجيب حكم البناء والخورنق قصر النعمان بن امرئ القيس  
 بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن نصر بن ربيعة النخعي **وكان النعمان** من بني  
 النخعية غزي اهل الشام مراراً واكثر فيها القتل **وكان** قد اعطى الملك والكثرة  
 والغلبة مع فتي السن **قال ابو عثمان الماظ** عاش النعمان بن امرئ القيس  
 ثمانين سنة **وكان** لما عزم على بناء بيت في بلاد الروم فأتاه رجل مشهور بعمل  
 المصانع والحصون والقصور للملوك يقال له سنمار فكان يبنى سنين يريد  
 بذلك ان يطيق البناء فلما فرغ منه تعجب منه النعمان من حسنه واتقاه عمله  
 فقال له سنمار عند ذلك تقربا اليه بالحذف وحسن المعرفة بيت اللعن واتق  
 ان لا اعرف فيه موضع حجر لو زال لزال جميع البناء فقال له او كذلك قال نعم  
 قال لاجرم واندد لا دعه لا يعلم بكانه احد ثم امر به فمر من اعلاه فتقطع  
 فذكرته العرب في اشعارها من ذلك قوله سليط بن سعد

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبره وحسن فعله كجزى سنمار  
 اعاد الضمير وهو التاء الى المفعول وهي متصلة بالفاعل وكلها في رتبة التقو  
 ضرب علامة زيدا ولم يجر ذلك احد من النحويين لان رتبة الضمير التاء غير عن  
 منقده فاذا تقدم المضمير على مظهره لفظاً ومعنى لم يجر ان ينوي به غير رتبة  
 واستعماله في الشعر من اقبح الفروقات **فاما قول الآخر**

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات فمعلن  
 فقد تاول على اعادة البناء الى المصدر الذي دل عليه جزى فقد جزى ربه  
 وهو عندى كالبيت الذي قبله وقوله كجزى سنمار او كجزى سنمار موضع  
 موضع وخلاف ذلك قول ابي النخعي ثم

ثم جزاه الله عناء جزى جنات عدن في اهل الى اهل  
 وضع اذ جزى موضع اذ جزى **قال عبد العزيز** امرؤ القيس ايضا

جزاني جزاه الله عناء جزاني	جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رفته البنيان عشرين	يعلى عليه بالقد اميد والسكب
فطن سنمار به كل حسرة	وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقد فوا بالصلح من فوق	فذاك لعمر واقد من عظم الخط

سنمار اسم غزلي ذكره سن في الابنية يقال رجل سنمار اذا كان حسن الوجه **ويقال**  
 للقر سنمار **وقوله** سوى رفته البنيان رضى البنيان ضم بعضه الى بعض **وقوله**  
 كأنهم بنيان مرصوص والقرا اميد جمع القرم وهو الاجور والياء كاليا في الضياء  
 وحذفها مما لا يحل بالوزن ولكنه كان حملاً لا يقبل طباعه الزخاف **ويقال** قمرته وا  
 جرة مشدة الرأ وجره مخففتها واجوره والسكب النحاس والمرص من الحجرة  
 الفرج **وقوله** عدي فارغوى قلبه فقال فما غبطة حتى الى الممات **يصير**

ارغوى وكف والغبطة السرور والفرح والغبطة ايضا حسن الحال وذلك  
 ان النعمان بن امرؤ القيس ضرب له قاعة باعلى الخورنق وقد اخذت الارض  
 منه دونها من اختلاف الوان بنتها في احسن منظر ومختبر من نور ربيع  
 موفق في صعيد كانه قطع الكافور فخط النعمان فابعد النظر فرأى البر والبحر  
 وصيد الطبا والحجر وصيد الطير والحيتان والتحف اذ ذاك بحر تلاحم امواجه وثقوب  
 صيانه وسمع غنا الملاحين وتطريب الحادين ورأى الفرسان تتلاعب بالرمح  
 في المناادين ورأى انواع الزهر من الخيل والتمش في البساتين وسمع  
 اصوات الطير على اختلافها وتلافا فاجب بذلك اعجابا بتعديدا وقال **الطيس**  
 اهل رايتهم مثل هذا المنظر والمسمع وكان عنده رجل من لقايا حملة الحجر قد ربي



على اوب الحق ومنها جنة فقال له ايها الملك قد سالت عن امر افتاد في الجواب فقال  
نعم قال رايت هذا الذي انت فيه شيء لم تنزل فيه ام شئ صار اليك ممن كان قبلك وهو  
زايل عنك وصاير الى من بعدك فقال بن هو شئ صار الى من كان قبلي وسيزل  
عني الى من كان بعدي **والاوام** بالضم حرا لوطش كما في المختار وليس المراد هنا بل  
المراد ملزومه وهو شفاء الغليل لانه يلزم ممن يظني اوامه ان يشفي غليله

**قال النظار** رحمه الله تعالى

**ومداين الاسكندرية** السلاقي لها اعلاد عامه

المداين بالتمزيج مدينة وكجج ايضا على مدن من دوان بالمكان اذا اقام به  
والنسبة الى مدينة عليه الصلاة والسلام والى مدينة المنصور والى مدن كسكر  
بمدي ومديني ومدني للفرق بينهم وانما جمع مداين بالنظر الى قصباتها لانها كانت  
سبع قصبات **قال** الامام السيوطي اخرج ابن عبد الحكيم في فتوح مصر والسيف  
في دلائل النبوة عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه **قال جاء رجلا**  
من اهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخرجكم عما اردتم ان تسألوني قبل ان تسكنوا وان شئتم  
لكنكم واخرجكم فالوايل اخرجنا قبل ان تسكنوا **قال** جئتم لسألوني عن ذي القرنين  
وساخرجكم عما تجدونه مكتوبا عنكم ان اول امره انه كان من الروم اعطى ملكا  
فصار حتى انه ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية  
فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فخرج به حتى استقل فرعه فقال انظر ما تحتك فقال  
قد اختلطت مع المداين فلما عرفها الحديث بطوله وقد اودعه في القفس لا نور  
في سورة الكهف **واخرج** ابن عبد الحكيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص **قال** كان  
اول نشان الاسكندرية ان فرعون اخذ بها مصانع ومجالس وكان اول

من عمرها وبني بها فلم تنزل على بنائه ومصانعه **فتداولها** الملك ملوك مصر بعده فبنت  
ولوكة ابنة زيا منارة الاسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون فلما ظهر **سليمان** بن  
داود عليهما السلام على الارض اخذ بها مجلسا وبني فيها سجدا ثم ان ذا القرنين  
ملكها فدم ما كان فيها من بناء الملوك والفرعون وغيرهم من ذلك الا بكنائس  
بن داود لم يدمه ولم يغيره واصلح ما كان حرب منه وافر المنارة على حالها ثم  
بني الاسكندرية من اولها الى اخرها بناء يشبه بعضه بعضا ثم تداولها الملوك  
من الروم وغيرهم ليس من ملك لا يكون له بنا ليعنه بالاسكندرية يعرف به وما  
ينسب اليه **قال ابن عبد الحكيم** ويقال ان الذي بنا منارة الاسكندرية قليظة  
الملكة وهي التي ساقطت فلقها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يلبسها الا **قال**  
ويقال ان الذي بنا الاسكندرية بتاد بن عاد **قال** ابن ابي عمير بلغني انه وجد  
جرا بالاسكندرية مكتوب فيه انما شاد بن عاد وهو الذي نصب العماد وحيد  
الاجناد وسد بذرعه الواو بنيت من اذ لا شيب ولا موت واذا الجارة في  
في اثنين مثل الطين **قال** ابن ابي عمير والاجناد كالعماد واخرج ابن عبد الحكيم  
عن تبع قال ان في الاسكندرية مساجد خمسة مقدسة مسجد موسى عليه السلام  
والسلام عند المنارة ومسجد سليمان عليه السلام ومسجد ذي القرنين ومسجد الحضر  
احدهما عند القيسارية والاخر عند باب المدينة ومسجد عمرو بن العاص الكبير  
**قال ابن عبد الحكيم** وحدنا الى قال كانت الاسكندرية ثلاث مدن بعضها الى جنب بعض  
من وهي موضع المنارة وما والاها والاسكندرية وهي موضع قصبة الاسكندرية اليوم  
ولقبيظة وكان على واحدة منهم سور وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن  
يحيط بهن جميعا واخرج ابن عبد الحكيم عن عبد الله بن طريف المدائني قال كان  
على الاسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق واخرج عن خالد بن عبد الله



والى حمزة ان ذاق القبرين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرانها  
 فكان لباسهم فيها السواد والحجرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من السبع  
 بياض الرخام ولم يكونوا يلبسون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان القمر داخل  
 الرجل الذي يلبس بالليل في ضوء القمر الخيط في حجر الابره **قال** وذكر بعض  
 الشيخ ان الاسكندرية بنيت في ثلثمائة سنة وسكنت وسكنت ثلثمائة وخمسة  
 ثلثمائة سنة ولقد مكنت سبعين سنة ما يظنها احد الا وعلى البصر خرقه سواد من  
 بياض حصنها وبياضها ولقد مكنت سبعين سنة ما ينسج بها والناس انهم  
 عن العطار ابن خالد قال كانت الاسكندرية بياضاً قضي بالليل والنهار وكانوا  
 اذا غربت الشمس يخرج احد منهم من بيته ومن خرج فتنطف و كان منهم راعي  
 غنما يري على شاطئ البحر وكان يخرج من البحر شئ فيأخذ من غنمه فكمس له الرعي  
 في موضع فخرج فاذا جارية تثبت بها فذهب بها الى منزله فالتفت بهم فقام  
 لا يخرجون بعد غروب الشمس فسالهم فقالوا من خرج منا فتنطف فميات  
 لم يطلع بها بمصر في الاسكندرية **واخرج** عن عطاء الخراساني قال كان الرخام  
 قد سخر لم يكن من بكة النهار الى الظهر ثم لاجئين فاذا انتصف النهار شهد  
 ويس **واخرج** عن هشام بن سعد المدني قال وجد بالمدية حجر مكتوب فيه ذكر  
 فيه مثل حديث بن ابي عمير وزاد فيه وكثرت في البحر كثر على اثنى عشر دراهم  
 لن يخرج احد من رجب امه محمد صلى الله عليه وسلم **وقال التقي** في كتابه  
 النفس بعد ارك الحواس الخمس قال كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندرية  
 بذلك يعرف القبط في كتبهم القديمة **قال** ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله بن صالح  
 عن الليث بن سعد قال كانت بحيرة الاسكندرية كروما كلها لامرأة القوقس وكانت  
 تاجد خراجها منهم الخمر فبقيت عليهم وكثر الخمر عليها حتى ضاقت به ذراعاً فقالت لا اقبل

لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليها الآ ففرقتها فصار كبحر  
 يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس فسدوا جسر با وزرعوا فيها **قال**  
 صاحب مرآة الزمان من عجائب الدنيا قصر عمود السوارى بالاسكندرية ليس  
 في الدنيا وقد شاهدته **وقال** ابن فضل الله في المسالك لطاهر الاسكندرية  
 عمود السوارى وهو عمود مرتفع في الهوى تحت قاعدة وفوقه قاعدة يقال انه  
 لا نظير له في العمود في علوه ولا في استدارته **قلت** قد رايت هذا العمود لما دخلت  
 الاسكندرية في رحلتى ودور عاهدته ثمانية وثلاثون شهراً ومن المتواتر عند  
 اهل الاسكندرية ان من عاذه عن قرب وعمض عينيه ثم قصده لا يصيبه شيء  
**وذكر** انه لم يحصل احداً به لاحد قط مع كثرة كثرهم ذلك وقد جربت ذلك مراراً  
 فلم اقدر ان اصبه وذكر لي بعض فضل الاسكندرية انها كانت اربع عمود على هذا  
 النمط وكان عليها قبة مجلس عليها ارسطوا الحكيم صاحب الرصد وفي هذا العمود يقول  
 صاحب الرصد وفي هذا العمود يقول الشاعر

نزل الاسكندرية ليس بقرا سوى ثلجاء او عمدا السوار  
 وان لطلب هناك حرف خبز فلم يوجد لك الحرف قاس  
**واخرج** ابن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد التميمي قال كان بالاسكندرية  
 صنم يقال له شراجيل على خشبة من خشف البحر وكان مستقبلاً بصبغة القسطنطينية  
 لا يدري اكان حماراً على سليمان او بالاسكندرية كانت الحيتان تجتمع عنده وتدور  
 حوله فتصاد فكتب اسامة الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم  
 ويقول له القلوس عندنا قليلة فان راى امير المؤمنين ان يقطع الصنم فيضربه  
 فلوسا فارسل اليه الوليد رجلاً لا امناً فانزلوا الصنم فوجدوا عينه باقوتين  
 حمرا وبتين ليس بها قيمة فذهبت العينان فلم يبق في ذلك الموضع ذكر منادة  
 الاسكندرية وبقية عجائبها **قال** صاحب مباحج القصر من عجائب المباني التي باقية  
 مصر منارة الاسكندرية مبنية بحجارة مهندمة مفضية لرصاص على قناطر من زجاج



والقناطر على ظهر سناط من نحاس فيها نحو ثلثمائة بعضها فوق بعض مصعدا للدرج كلها  
الى سائر البيوت من دخلها والبيوت طاقات فيظهر فيها الى البحر **فانما** اهل  
التاريخ فيمن بناها **فقال** انها من بنا الاسكندر **وقيل** انها من بناه ولو كان ملكا  
وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تماثيل قد اشار بسببها بده اليمنى نحو  
الشمس انما كانت من الفلك يدور معها حيث دارت قد اشار **ومنها** تماثيل وجه  
الى البحر متى صار العدو ومنهم على نحو من لينة سمع له صوت يعلم به اهل المدينة طريق  
العدو ومنها تماثيل كل مضي من الليل ساعة صوت صوتا مطربا وكان باعلاء امرأة  
يرى منها تسطع ظنينة بينهما عرض البحر فكلما جاز الروم جيشا راى في المرأة **وكذا**  
ان هذه المنارة كانت في وسط الاسكندرية وانما كانت تعد من بنيان العالم العجيب  
بناها بعض ملوك اليونان **يقال** ان اهل الاسكندرية لما كان بينهم وبين الروم من  
الحروب فعملوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا فيها امرأة من الامم الجارية المشقة  
فيها مراكب البحر اذا انقلب من رومية على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم  
تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال ملك الروم لما انتفع المسلمون به في  
مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بان اتفد احد خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور  
التي اسم على انه راعى في الاسلام فوصل الى الوليد وظهر الاسلام واخرج  
كنوزا ودفاين كانت بالتي اسم ما حمل الوليد على ان صدقه ان تحت المنارة  
لا ودفاين وسلحة وفيها الاسكندر خبزة مع جماعة من ثقافته الى الاسكندرية  
فهدم ثلث المنارة وازال المرأة ثم فطن انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في كبر  
كانت معدة له ثم بنى ما هدم بالجص **والاجرة قال** المسعودي وطول المنارة  
في وقتها هذا هو سنة ثلث وثلثمائة مائتين وثلثون ذراعا وكان  
طولها قدما نحو اربع مائة ذراع وبنوا في عصرنا ثلثه شكل فقيس من ثلث  
مربع بالجارية ثم بعد ذلك بنا مشمن الشكل مبنى بالاجرة والجص نحو ستين ذراعا  
واعلاها مدور الشكل **قال** صاحب المباحج وكان احمد بن طولون بنى في اعلاها

في اعلاها قبة من خشب فهدمها الرياح فبنى مكانها مسجدا في ايام الملك الناصر  
صاحب مصر ثم ان وجها جها البحري تدعى وكذلك الرصيف الذي كان بين يديها  
من جهة البحر وكاد ان يندمان وذلك ايام الملك الناصر الذي الدين بغير **وقيل**  
ابن فضل الله في مسالكه ان هذه المنارة قد خرجت وبقيت اثر ابلابا على مكان  
هنا وقع في ايام قلاوون او ولده **وقال** ابن المتوج في كتاب الفاظ المتغفل  
من عجائب منارة الاسكندرية التي بناها ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلثمائة  
ذراع مبنية بالجص المحرق مربعة الشكل وفوق المنارة المربعة منارة مبنية بالجص  
الاجرة وفوق المنارة المربعة منارة مدورة وكلها مبنية بالجص المحرق على اكثر  
من مائة ذراع وكان عليها امرأة من الحديد الصلابة في عرضها سبعة اذرع كانوا  
يرون فيها جميع من يخرج من البحر فان كانوا اعدا تركوهم حتى يقرؤوا من الاسكندرية  
فاذا قربوا منها ومات الشمس للغروب اداروا المرأة مقابل الشمس واستقبلوا بها  
السفن حتى يقع شعل الشمس في ضوء المرأة على السفن فتحرق السفن في البحر عن  
البحر انما ويهلك من كان فيها وكانوا يوردون الخراج ليا منوا بذلك من حرق  
المرأة لسفنتهم فلما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية احتالت الروم بان بعثت  
جماعة من القيسيين المستعرب وظهروا انهم مسلمون وخرجوا كذا بازعوا  
فيه ان دغاير ذي القرنين في جوف المنارة فصدقتهم العرب لقلة مفرقهم كليل  
الروم وعدم معرفتهم بنفحة تلك المرأة والمنارة وكيلوا انهم اذا اخذوا الزخاير  
والاموال اعادوا المرأة كما كانت فهدموا مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيئا  
وهرب اولئك القيسيين فعملوا حانها خديعة فبنوها بالاجرة ولم يقدر وادرك  
فعملوا اليها تلك الحجارة فلما اتوا بالنصب عليها ملك المرأة كما كانت فصدمت ولم  
يضر الانسان من الباب الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض مقدار ثلثي  
ذراعا يصعد اليه على قنطرة مبنية بالجص المحرق فاذا دخل من باب لمنارة كبد على



على يمينه بابا فدخل فيه الى مجلس كبير طوله عشرون ذراعا مربعا دخل فيه لهن من قدام  
المرأة ثم تجديتا آخر مثله ثم جلسا ثالثا ومجلسا رابعا كذلك **قال** وقد علمت الجن  
سليمان مجلسا من اعمدة الرخام الملون كالجزع اليانعة المصقول كالمرآة اذا نظر  
الانسان اليها يرى من يشي خلفه لصفائها وكان عدد الاعمدة ثلثمائة عمود كل عمود  
تفاوت ذراعا وفي وسط المجلس عمود طوله مائة ذراع واحد في عشرة ذراعا وسقفه  
من حجر واحد اخضر مربع قطعه الجن ومن حبلته ذلك الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقا  
وغربا يشاهد ذلك الناس ولا يدرون ما سبب حركته **قال** ومن عجايب الاسكندرية  
عمود السوارى والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة ويرمون بالكرة  
فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضره الملعب ما شاؤا من الناس  
بما يريد على الف الف رجل فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر في وجهه صاحبه ثم ان قولى  
كتاب سمعوه جميعا اولعبوا لكون من الوان الملعب راوه من آخرهم **قال** ومن  
عجايبها المسلمين وهما جبلان قائمان على سرطانات من نحاس في اركانها كركبان  
على سرطان فلواراد ان يدخل تحتها شيئا حتر ليعبره من جانبها الاخر ففعل **وقال**  
ومن عجايبها عمدة الاعمدة وهو عمودان ملتقيان وراؤكل عمود منهما جبل حصبا  
الجارفتي اقبل التعب او انصب على احد اخذ سبع حصيات من تلك الحصا وتلقه  
على احد هما ثم يرمى وراه بالسبع حصيات ويقوم ولا يلتفت ويضرب بطنه قام كال  
لم يتعب ولم يمس لشيئ **قال** ومن عجايبها القبة الخضراء وهي اعجب قبة ملبسة  
بنحاس كانه الذهب الا يريز لا عليه القدم ولا الخلفه الدهر **قال** ومن عجايبها مئذنة  
عنته وحصى فارس وكنيسته اسفل الارض ثم هي مدينة على مدينة وليس على وجه الارض  
مثلا ويوق انما اوم ذات العهد سميت بذلك لان عمدا لا يرى مثلهما طولها  
وعرضها اثنتى **وقال** صاحب مرآة الزمان كان للاسكندرية اسم الغرافة فلما  
بنى الاسكندرية الاسكندرية بنا الغرافة على نعت الاسكندرية ولم تنزل مدينة  
الاسكندرية بحجة يرتفع اليها من يراها ولم تنزل الغرافة فلما بنيت الاسكندرية

قال عوف بن مالك لاهلها ما احسن مدنيكم فقالوا ان الاسكندرية لما بناها قال قد بنيت  
المدينة فقيرة الى امة غنية عن الناس فبنيت بجنتها ولما فحنت الغرافة قال اراهم  
بن الصبلح لاهلها ما خلق مدنيكم قالوا ان الغرافة قال هذه مدينة غنية عن  
فقيرة الى الناس فذهبت بجنتها انتهى من حسن الحاضرة للاسيوطي **وقال**  
في بابي الاسكندرية فالذي نقله صاحب الجنيح كما قدمته ان بابيها الاسكندرية  
والذي نقله غيره ان بابيها الاسكندرية الاصغر وقد بنيت مرات متعددة فاول ما  
بنيت بعد الطوفان في زمن مصرى ابن بصرى بن حام بن نوح عليه السلام  
وكان يقال لها اذ ذاك مدينة رقوقه ثم جددت بعد ذلك مرتين ثم جددها الاسكندرية  
الرومى اليونانى بن حلفا فيليبس الماكه ونز الذي قتل دارا ملك بلاد الفرس بعد  
تخریب بخت نصر اقليم مصر بانية وعشر سنين شمسية فعرفت به **وقد ذكرنا سابقا**  
الفرق بين الاسكندرية الرومى وبين ذى القرنين على وجه الاستطراف فلتتم الفائدة  
**فنعول ان الذى** ذكره علماء الاخبار ان ذى القرنين المذكور في القرآن الشريف  
ليس اسمه الاسكندرية وانما اسمه المصعب بن ذى مراد ابن الحارث بن ارايش  
بن سكيك بن وائل بن حمير من نسل القابلية وهم العرب العاربة ويقال لوباء  
وكان ذى القرنين متوجا ولما ولي الملك كبر ثم تواضع لله عز وجل **وصنع الخضر**  
**وقد غلط من ظن** ان الاسكندرية بن فيلبس بن يوذو القرنين الذى بناه  
فان لفظة ذو عربية وهي من القاب العرب ملوك اليمن **واما** اسكندرية الرومى  
يونانى وقد تكلم علماء الاخباريون في ذلك كلاما كثيرا واقوالا مختلفة **وسئل**  
ابن عباس عن ذى القرنين ممن كان فقال من حمير هو المصعب بن ذى  
مراد الذى مكنته الله تعالى فى الارض واتاه الله من كل شئ سببا فبلغ في  
قوته قرة الدنيا من الارض وبنا سد ياجوج وماجوج فقبل له فالاسكندرية المشهورة  
المشهور قال كان رجلا روميا صالحا بنى المداين واكثر الانهار **وسئل** كعب  
فقال الصحيح عندنا من اخبارنا واسلافنا انه من حمير وانه المصعب بن ذى مراد



وأما الإسكندر كان رجلا من بني يونان ولد للعيسى بن إسحق بن إبراهيم الخليل ورجلا  
الإسكندر أوكوا المسيح بن مريم منهم جالينوس الحكيم وارسطاليس ايضا وفي ذي  
القمرين اقاويل كثيرة وفي كتاب هرودسيوس ان الإسكندر ملكا لدنيا اثني عشر  
سنة فكانت الدنيا ماسورة بين يديه طول ولايته فلم مات تركها بين يدي قواده  
فأعظم بطلميوس بن لاوي فتداولوا الملك بعد موت الاسكندر وصار بينهم حرب  
وكأنوا نحو العشر ملوك الى ان ازال دولتهم فبصر انتهى **قوله** الثاني لما اعدا دعا  
والدعامة كما في القاموس بكسر تين عماد البيت والشتب المنسوب للتعرش

**قال الناطم رحمه الله تعالى**

**ابن الحصون ومن يصون بهما من الاعداء حطامه**

المراد بالحصون هنا هي الحصون التي بناها سليمان فقد نقلت علما الاخبار ان  
سيدنا سليمان لما تزوج بلقيس امر الجبن فابتنوا بارض اليمن ثلثة حصون لم  
مثلا ارتفاعا وحسنا واتقان بناء وهي بنيون وسلمين وغمدان المتقدم ذكره  
وفي مجمع ما استبحر سليمان بكسره وله واسكان ثمانية بعد ما حاد محمدا مكسوره على ذلك  
فلم يزل علم على موضع باليمن وموقع سببا لما رب انتهى والحصون جميع حصن وهو  
بالكسر كل موضع حصين لا يوصل الى حفره كذا في القاموس وقوله ومن يصون  
يقال صانه صونا وصيانته فهو مصون ومصوون حفظه كصيانة كذا في القاموس  
والاعداء جمع عدو والاثني عدوه **قال** ابن السكيت فعول اذا كان مفعلا  
كالمؤنثة بغير آء كرجل صبور وامرأة صبور والاحرفا واحدا وهي عدوه **قال**  
الفراوانا واخلوا لها تنبها لصديقة لان الشئ يبنى على صفة والعدو وانهم  
ومند الولي والعداوة مذمومة فقد ورد عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه  
اول شئ نهاني بي بعد عبادة الاوثان لعن الجاهل وسادات الرجال **وقال** عليه  
الصلاة والسلام لا تقاطعوا ولا تبايدوا ولا تحاسدوا وكونوا عبادا لله خاشعا  
**وقال** عليه الصلاة والسلام لمن ينال العبد صريح الايمان حتى يصير قطعة ويعطى من حرمته

ويغفوا عن ظلمه ويحسن الى من اساء اليه **وقال** عليه الصلاة والسلام راس العقل العقل  
التودد الى الناس **وقال** عليه الصلاة والسلام ما من ذنب احرى ان يعجل الله  
لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخوله في الآخرة اشد من قطيعة الرحم **وقال**  
**وقال** عليه الصلاة والسلام لا تظهر الشهامة لافيك فيرحم الله ويبتليك **وقال**  
داود لابنه لا تتقل ان يكون لك عدو واحد ولا تتقل كثيرا ان يكون لك  
الف صدق **قال** النبي صلى الله عليه وسلم الكلام في القطيعة والعدو  
دم يقطر **قال** عليه الصلاة والسلام لا تقاد دين احد حتى تنظر كيف منتهى  
بينه وبين ربه فان كان حسن الصنيع فان الله لا يسلم اليك لعداوة اياك  
وان كان سئى الصنيع فان خطاياك بكفيه كما روى انه كان عادة امته موسى عليه  
والسلام اذا ارادوا ان يدعوا على احد كانوا يقولون ابتلاه الله تعالى بالفعل  
الشئ اذن من انقطع بايذاء الناس لا بد ان كجرة ذلك الى المعاطب ويلقيه  
في المتالف **وقال** النبي عليه الصلاة والسلام حصلتان ليس فوقهما من الخير شئ  
الايمان بالله والنفع لعباده وحصلتان ليس فوقهما من الشر شئ الا الكفر  
والشر لعباده **وقال** عليه الصلوة والسلام ملعون من ضر مسلما او غيره  
**وقال** ان المقصود من بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وضع الشرايع و  
التحريض على مكارم الاخلاق والصال النفع الى المذايق ورفع الضر عنهم  
واحلالا لان دوام العالم بالتالف والشر سبب للثقل شوق

المترقلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذميين  
فالظلم والصال الاذي سبب طراب العالم وانقطع لنسل بني آدم **وقال**  
ان ظالمنا في عهد نوح واد ظلم ضعيفا فامرانوشير وان لم يرب عنقه **وقال**  
بعض خواصه عجبت من عدل السلطان انه قتل بهذا المقدار من الجبابرة  
**وقال** اني لم اقتل ابنا والي قتلت سبعا وحيته او عقربا وبهذه الحكمة  
مشته الى اصل مقرر لان خلق الملايكه افاضه الخير غالبا فمن تنبها لفعل الخير



ليزب عرقه الى المراكبه ومن تبتا لا يعال الشريعة من اسباع **وكان** ان ابا  
 اسحق الشيرازي كان يروي في طريق صنيف فاستقبله كلب فخرجه فتمسكه فقل  
 الشيخ له لا تطرده اما تعلم ان الطريق مشترك بيني وبينه والا كبركنا كذا حتى زول  
 عن ايزاد الكلب على هذا الحد فكيف بالادعي المحترم شو

الخيز والشرف وموان في قرن والشرا حبت ما ادعيت من زاد  
**وحكي** ان ملك الروم سال تباروش الحكيم فقال يا نال عيسى عليه السلام ما نال  
 قال يا فاخته الخيز وكف الاذي وحجب اعتباره لذوي العقول ان يتفكروا بان  
 عمر الانسان ايام معدودة مستغاره وتيقنوا لان الاقرب للصواب والاولى وا  
 لاولى الالباب ان ياخذوا طريق التودد مع الاخوان والاقارب ويجتهدوا في  
 اسباب التقرب والاتصال فان القطيعة الممتدة بالانعام ايام الاجال امام كل

**فاكرم اخاك الذي هو ماد من ماما كفه بالمال فتوقه وتناسيا**  
**وحكي** انه كانت لامير المؤمنين هارون الرشيد جارية متحلية بغاية الحسن والجمال  
 يقال لها لبابه وكان هارون الرشيد يحبها حباً شديداً احترامه بعلو امره وحلال  
 قدره كان يكلمها بالتواضع والتضرع وانما نظرت يوماً من منظر العلية الى بعض  
 جرات دار الخلافة فابصرت الخليفة مع جارية اخرى في محل الانس ومقام التمتع  
 فاستعلت نائيرة الغيرة في صميم صغيرها فغلا بالبكاء وعراها بالحبيب ونزلت  
 من المنظر وجعلت تطوى جبهها عنه فلما لا الخليفة الى خلوتها عرضت عنه وستر  
 وجهها وشربت بكمك كذا شديد او كذا تطف وتذل لها وتواضع لم ينفع **شعره**

**كل ذنب لك مغفوراً سوى الاعراض عتاً**  
**فقام** عنده الخليفة بفضيلة تامة ثم كل من بعث اليها شفيهاً وناصحاً لم يقع كلامه بها  
 بل هي اصررت على هذا الكلام ما بان قالت يا امير المؤمنين لاجل ما صدر مني  
 من العفوان والسفها بهم بان يقتلوا في بائد وجوه السياسة او يبيعوا  
 لافس الخلايق عقوبة ذلك لا واني لا اريد القلب نصفين ولا ارضى بالحبيب المتك

المشرك ما الباع واما السيف والخليفة كان يزور فيها كل يوم ولها وخبير او قد عجز عن  
 اصلاحها ورو قلبها اليه حترانه كان يوماً جالساً في حجره الخاص مضطرب الحال مشتغل  
 القلب من هذه الواقعة فاذا الباب دخلت عليه مبتسمه منشرة فالتقت يداها على  
 جبهه فعانقتة فلكا والخليفة يزيهق روضه من فرط الفرح فامر بان تفتح الطرقة وحضرت  
 الجواهر النفيسة والثياب الثمينة فالتقيت ونثرت عليها وتقلد منها تلك المظلة  
 منه عظيمة ثم ساق معها الكلام في حكايات ايام الفراق وحكايات مقاسات الاخوان  
 ثم قال لها ينبغي ان اعرف ممن اتحل الله في هذه النعمة والنعمة من اثر وسعي من اثر  
 وكلام من بلغ الى محل القبول حتى استكره سعيه والكافي فعله فقالت لبابه الحق ما قصر  
 الناصحون في النصيحة وقد بلغ القاذلون في الملازمة فلم يقر قلبه لشي منها وانه  
 اليوم فتحت الكتاب فاول السطور كانت هذه الكلمات **شعر**

المراقص مدة ٢٠ من ان يدنس بالعتاب **شعر** ادان بكدر ما صفى منه بهج وفتاب  
 فتفكرت ان جواهر الانفاس معدودة في ايام الحياه مستغارة مردودة واما  
 هذا الفراق الذي لا مفر عنه فالبحران على هذا خسران مبين **شعر**

وايام المحوم منقصات وايام السرور تطير طيرا  
 فقلتني هذه الفكرة حتى سترت وجه الجفا بكلمة الوفا وبادرت الى الصلح والصلح  
 فالمرأة مع قصور عقلها وضعف رايتها وركاكة نظرها اذا عرفت ان خاتمة  
 القطيعة غير مرضية وحاصل الجفا بالذمامه مقضية فالعاقل يكون موسوما  
 لكامل العقل والذكاء ووفد الغفلة والدرية فهو لئذ المغرور واليق **قال**  
 ابن عظاما سلمت على عدوك تسليمها الا حلت من صدره عقده **وقال** هلال  
 الرقي تدبرت هذه الابيات فاسترحت من العداوات **شعر**

لما عفت ولم اجد على احد	ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيى عدوي عند رويته	لا وقع الشكر مني بالتيات
واظن البشر لان ان يغضه	كانه قد حشا قلبي فحبات



والآخر شعرة  
وذقت مرارة الاشياء جميعا ففهم طعم امر من السؤل  
ولم ارني الخطوب اشده هولا واصعب من معاودة الرجاء

ومن تحقق عنده سرعة نفاظ الخسوف العاجل لم يتجمل لعقب الخسوفه لاجلها وحكم  
ان ملكا من الملوك خرج عسكرا عظيما لقد عد ومن اعدائه حتى انتهت حمسه الى ذيل  
جبل كان فيه صومعة زايدة فلما راي العابد طلوع العسكر نزل من اعالي الجبل  
الى الحضيض فقام على راس الطريق متكيا على عصاة الى ان بلغه الملك فلما عرفه  
صفا وقت العابد تقرب اليه واقام شرابط التعظيم في زاره العابد بالدعاء  
بالخير ثم سال عن سبب حركة الملك وباعث سفره فقال اريد خارجا عن رتبة الملك  
فقال الزايد وهل يمكن ان تتوقف اياما فيفرغ كل واحد منكم عن الآخر  
بغير هذا العقب والاشقة فان كلامه في قلب الملك حتى غدا ان غرمنه ورجع  
الى دار ملكته وسلم الملك والسريه الى ولي عهده واختار رتيبة عمره الفراءة  
والطاعة وبكذا ينفع العاقلون من كلام الحكماء ومن تكون ساحة صدره منيرة  
بنور العقل فهم وعلم ان لغته حينئذ الخلاق لا تهتأ فان الظلمة تفرغ وضمير  
اليه واللسان عن اموال الناس ونفسهم من مكارم الاخلاق كما حكى ان فلما  
قال لعالم علمه ان الطاعة افضل حتى عمل به قال افضل الطاعات لك القبوله  
حتى يمين الناس في تلك الساعة من اذاك ثم خيل ان اللسان اشده خرا  
الدين شعرة جراحات السنن لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان  
قال النبي عليه السلام ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي

هميون لينون ان سادوا وذووا شرف سؤس مكرمة انبا ايسار  
لا ينطقون عن الغشاش ان نطقوا ولا يمارون ان ماردوا  
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه البر تتلى بهن وجه طليق ولسان لين وجرار  
خير موجو اهر الخراسان لان الرغبة الى المال انما يكون للنيام الناس والكرام يكون

يكون رقتهم في الكلام اكثر من المال شعر

اذوكم لا اتقي شر فايه فكيف وفي كل الورد شرف  
وما طلع منكم شراد اناله ولكن كلام طيب وتلفظ

قال ابو حاتم رحمه الله لا يجب على العاقل ان يكافى الشر بمثل وان يتخذ العن  
واستم على عدوه سلاحا اذ لا يستعان على العدو بمثل اصلاح العيوب وخصيص  
العورات حتى لا يجد العدو اليه سبيلا والعاقل لا يرحم من كفاه ولا يترك حصاء  
معاييب العدو وتفقهه على ما هو عليه مع السكوت عن معاييبه ولا يستضعف  
عدوا فان من استضعف الاعداء اغتر ومن اغتر لم يسلم الكرم الا ان يكون له  
دليلا فاذا كان كذلك عطف عليه بالاعضاء لان العدو والنزول اهل ان يرحم كما ان  
المستجير الخائف اهل ان يؤمن والمعاودة للعاقل خير من المصادقة للجاهل اهل ان

ولمن يعادى عاقلا خيرا له من ان يكون له صديق احمق  
فارغب بنفسك ان تصادق ان الصديق على الصديق مفضل

قال الجعفي رحمه الله

اخلق بذى الصبر ان يخطي كما تبت ومن الفزع لا ابواب ان يلجا  
ابصر لعلك قبل الخطي موغنا فمن على قلبه عن غرة ربحا

قال ابو حاتم رحمه الله العاقل يبرم موافق خطواته قبل ان يفتنه ثم يقارب عدو  
بعض المقاربة ولا يقارب كل المقاربة فيجري عليه والعاقل لا يعادى ما وجد له  
الحيطة سبيلا ولا يعادى من ليس بيدان لان العدو والحق الذي لا يطاق ليس  
حيطة الا الحرب منه وحيطة الضعيف الى القدرة على العدو وجود الضرر فيه  
يرى العدو انه لا يتجده عدوا ثم يصادق اصدقاؤه فيدخل بينهم واحزم الامور  
امر العدو وان لا يذكره لسوء الا عند الفرصة وان من السر الظفر بالاعداء  
استتال بعضهم ببعض وان جالبا سقاين به المرء على عدوه مجابة من لجا شره  
ويجيب عدوه قال ابن السماك لا تخف ممن كثر منه ولكن احذر ممن تامل



**قال** طيب بن صالح استوصيت محمد بن تقاتل فقال لي احذر شر من احسنت اليه **قال** بعض الحكماء اللهم احفظني من الصديق فقيده لا ياتي شي تحفظ من الصديق قال لاني من العدو اشتد خذرا **قال** النودى وجدنا اصل كل عدو مصطفا المعروف الى الليام وحكى انه كتب رجل على باب داره جزى الله من لا يعرفنا ولا نعرفه خيرا فاما صدقنا الخاصة فلا جبر واما عالم نوت قط الامم **قال** موسى بن فضل الشيباني كان صيادا العصفور في يوم ربح قال جعلت الرياح تدخل في عيني فقدر فان فكلما صاد عصفورا كسر جناحه والقاءه في ناموسه فقال عصفورا لاني ما ادرت علينا الا ترى الى دموع عيني فقال له الا ترى لا تنظرا الى دموع عيني ولكن انظر الى عمل يديه **قال** ابو حاتم المعاداة بعد الخلة فاحسنه عظمه لا يليق بالعاقل ان يراها فان دفعه الوقت الى ركوبها ترك المصلح مرفوعا ولا ياتي الا بسود الديلي شعير

واجب اذا اجبت حبا مقاربا	فاك لا تدري متى انت نافع
والغضب اذا اغضبت غير محب	فاك لا تدري متى انت راجع
وكن معدا للحلم والصبر عن الادر	فاك راي ما ملكت وسامع
اذا انت عاديته امراء بعد خلة	فدع في غد للعود ولصالح مضاع
فاك ان نابت من ذلة	طلعت وحيد المجد كك مفزع

**قال** عبد الله بن الحسن لابنه محمد اياك ومعادات الرجال فانها لا تعد بك مكرهم او مبادرة جاهل **قال** ابو حاتم وان من عظم الاعوان على الاعداء تعايد المرء ولده وعياله وحرمة وتوقيه اياهم غم المعاييب والزلات وقد روى ان سليمان بن داود عليهما السلام قال لابنه اذا اردت ان تعيق عدوك فلا ترفع عنك ركب العير **قوله** خطا **قال** في القاموس الخط الكسر او خاص بالياء بس وليس كذلك مراد ايهنا لان النظم اطلاقه على ما يجمع من اكمال حيازا كما ارادوه النشأ يقول

وخطام الوري وان جل قدره فهو حال عما قليل يحول

فالسعيد

فالسعيد السعيد من محب الناس ودلى والذكر عنه جميل انتهى **قال** النظم رحمه الله تعالى

**ابن المراكب والمواكب والعصيب والعمامة**

**قوله المراكب قال** في المصباح المراكب واحدة المركب وهو ما يركب في البحر والركوب به بفتح الراء فيهما ما يركب وقرات عاليت فمنها ركوبتهم وركاب الذنوب اتيانها ويقال مربا ركب اذا كان على بعير خاصة واذا كان على فرس او حمار قلت مربا فارس كذا قال ابن السكيت كما في المختار **وقال** عمارة ركب الحمار حمار لا فارس والمراكب اصحاب الابل في السفودون الدواب وهم عشرة في فوقها والركبان الجماعه منهم والركاب جمع ركب مثل كفار جمع كافر والاقرب انه اراد بالمراكب هنا مراكب البحر لعطف المواكب عليه لاجل الجمع بين ما يخص البحر والبر لان المواكب جمع مركب وهو القوم والركوب على الابل وخيالة الفرس واول ما صنعت من المراكب سفينة سيدنا نوح عليه السلام لما دعى على قومه وابه اذ قد باعوا السفينة اخذ في علاجها **يروي** انه استأجر ابحرا ينجون معه وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا به لمعالجته السفينة لانهم كانوا يريدون ينجون معه ان لم يكن بقربه ماء وكان من لدن ادم عليه السلام الى نوح يسقون من ماء المطر لا بحر ولا نهرا جارا فكانوا يقولون انظر الى هذا الشيخ الضال يصنع هذه السفينة يخوفنا بالغرق ويجعل للماء الكافا فاين الماء وكانوا يقولون فرغت من امر النبوة واخذت في امر التجارة وكانوا يريدون ينجر الخشب وهي شبه البيت فاذا سالوه عن ذلك قال اعمل سفينة تجري في الماء ولم يكن هناك ماء ولم يكن قبل ذلك سفينة وكانوا يتضاحكون ويعجبون من عمله فلما اراد ان يعلما اياه كما قال ابن عباس اوحى الله تعالى اليه ان موعده ان يخرج الماء من آخر مكان في دارك وهو تنور الجارية تنور ادم عليه السلام كان يوم حج نوح عليه السلام الى تنور ادم عليه السلام فحمله معه وذهب الله تعالى له ثم قال له اذا رايت الماء



قد فار منه فاحمل في السفينة ما امرت به من الاجناس لحيوان كالثور الى قوله  
قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين واربك لامن سبق عليه القول ومن ثم  
**قال** العلامة الخدادى اى اهل من اثنى معك الصفاى السفينة **قال** ابن عباس  
وعكرمه والزهري معنى قوله تعالى وفار التنور اى انجس الماء على وجه الارض **قال**  
على رضى الله عنه وفار التنور اى طلع الفجر وقوله تعالى جا امرنا اى عذابنا وقوله  
تعالى قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين الذكر زوج والانثى زوج وهو قول الحسن  
وحجابه وقواده قالوا ذكر وانثى فلما فار المائتين التنور اى اهل السما بطرقة  
فاقلت الوحش حتى اصابها مطر السماء الى نوح وسخرت فحل في السفينة من كل طير  
زوجين ومن كل وحش زوجين ومن كل بهيمة ودرابة زوجين ومن كل سبع زوجين  
وحمل من البقر والغنم خمسة ازواج وبعث الله جبريل فقطع فقار العقب وقرب  
ثم الحية فحملها في السفينة فكانت السماء تمطر وكان هو عند قومه يذريهم ثم حذرهم  
حتى ابتكت اقداحهم وصار الماء الى الكعبين ثم حذرهم حتى صار الماء الى النصف  
ثم حذرهم حتى صار الماء الى الركب وكل ذلك يذريهم وينذرهم وكان نوح وبني  
ابن عباس سمي نوحا لانه كان نوح على الاسلام حيث لم يقرب قومه فلما بلغ الماء  
الغمر قال غرق قومي ثم قال لانه كنعان يا بني اركب معنا فكثر الماء حتى صار فوق  
الجبيل خمسة عشر ذراعا بالذراع الاول وكان للسفينة ثمانية ابواب بعضها اسفل  
بعض في الباب الاسفل السباع والموام وفي الباب الاوسط الوحش والبهائم وفي  
الباب الاعلى بنو آدم وكانوا ثمانية اناثا اربعين رجلا واربعين امرأة وفيهم  
سام وحام ويافث ونسارهم وفيهم اخوة نوح وبنو نوح وبنو نوح وقدر  
السفينة **قال** الحسن كان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع **قال**  
ابن عباس كان طولها ثمانية ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثمانين وهو  
قول قتادة **قال** وكان لها بابان في عرضها وقوله تعالى واربك لامن سبق عليه القول  
اى واهل اهلك بغير ولده وعمله الا من سبق عليه القول بغير امرأة وابنه كنعان

ومن اثنى اى واهل من اثنى ومما قيل في السفينة لبعض البغداديين شعره  
فكنا والى ما يلطم وجهها والخيزرانة في يد الملاح  
جول من العقيان يتدراكه بهوى صوت ومنطفأ فجا  
**والابن رشيد الاندلسي**  
تجرى فلما ساقا عايم درب وللرياح جناح طائر حذر  
قد افقنا به التقدير بيننا عند المسير فلم تسبح ولم  
**وقال غيره**  
امرتى بركوب البحر مقريا عليك غيرى فخصه بدي الرأ  
ما انت نوح فتجني سفينة ولست موسى انا مشى على الماء  
وقوله والمراكب جمع موكب وهو الجماعة ركبان او مشاة او ركاب الابل للزينة و  
كب لزينة والطاير تهيا للطيان او قرب بجانحه وراكبهم سائرهم او بارهم او  
معهم والموكب الانتصاب والقيام وبالتحرك الوسخ وسواد التمر اذ النجج والموكب  
كلان الكبر الخزن وشاعرتهى والموكب القايم وناقته موكبه تسير الموكب او معتق  
في سيرة كذا في القاموس وبين المراكب والمواكب فبنيس التفرير وهو ما وقع  
الاختلاف في انواع الحروف ويشترط ان لا يكون باكثر من حرف واحد وان لا ي  
التشابه ويفقد التجانس وهو قسما ما يكون التجانس بحرف واحد متقارن في الخرج  
وما يكون بغيره والاول يسمى المضارع والثاني اللاحق وكل منهما اما في الاول او  
الوسط او الآخر ويكون من نوع او من نوعين فالاول من المضارع كقوتى و  
مركبى ليل ورمى وطريق طامس ومن اللاحق حديث الترمذى اسفروا بالبحر فانه  
انظم للاجر وقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وحديث احمد بن حنبل خلق وزان منى  
ما شان والثاني من المضارع كحديث نوح باند من طبع يدي الى طبع وقوله تعالى  
وهم يهون عنه وينادون عنه ومن اللاحق كقوله تعالى انما نزلنا ذلك بشرا وانه ط  
الخيزرانة وحديث الطبراني لولا رجال ركب وصبيان رضع وبنوهم رضع وقوله تعالى



ذلك بالكنة ففروا في الارض بغير الحق وبما كنتم ترحلون ومنه قول الناطم المراكبة الموكب  
 والثالث من المضار كدبت الحيت في الخيل معقود في نواصيها الخيل ومن اللاحق نحو  
 واذ جاءهم امر من الامن الخيل اذ عوا به وحريت الطير التي تنقضي التي حتى يطر فيها الحيات  
 والتمايل وحريت الدليل احبا للحيات الى احد من نصب نفسه في طاعة ونفع لامة حكر  
 وسمى قوم هذا النوع المطمع لانه لا ابتداء بالكلمة على حق الحروف التي قبلها طمع في ان ياتيها  
 في مثلها حبا شامخا ثم اى وقول العصايب قال في الحنا عصب راسه بالعصايب  
 تقصيبا والعصبة من الرجال ما بين العشرين الى الاربعين والعصايب بالكسرة الحقة  
 من الناس والخيول والطيور يوم عصب اي شديد **وقال** في القاموس العصب  
 الحظي واللى والشدة وضع ما تفرق من الشجر والعصبة بالضم من الرجال والخيول والطيور  
 ما بين العشرة الى الاربعين وتقصيوا صاروا عصبوا وعصبا كسميع وضرب جملوا  
 وعصبا عصب الابل جدت في السيرة والعصب كحدث الشدة ويوم عصب  
 وعصيب شديد الحز والعصايب بالكسرة عصب به كالعصايب والعمامة والمعصوب بالفتح  
 حذرا والسيف اللطيف وتقصب شدة العصايب والى بالعصيبة وتقع بالشئ وضأ  
 بالعصبة وعصبة تقصيبا جوعه انتهى **وقوله العمامة** بالكسرة المغفرة والبغضة وما ينف  
 على الرأس كذا في القاموس وفي الحنا العمامة مفرد العمائم وعمامة لبع العمامة وعمامة  
 سود لان العمائم تيجان العرب **ونقل** في التمايل عن جابر رضي الله عنه قال دخل  
 النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سودا وعن ابن جابر عن ابيه  
 قال رايت علي النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سودا وعن ابن عمر رضي الله عنه قال كان  
 النبي عليه السلام اذا اتم سدل عمامة بين كتفيه وكان ابن عمر يفعل ذلك **ونقل** السواد  
 ان اول من لبس العمامة ذو القرنين كما اخبره الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة  
 وتقدم ذلك في قصته **اول** ما لبس العباسيون العمائم السوداى بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وذلك حين قتل مروان ابراهيم بن محمد لما تنسب منه دعوى الخلافة فلبسوا حرا فلبسوا  
 عليه فصا رشعار اهلهم **قلت** وخرج ابن عساکر عن يحيى بن حمزة قال اول رجل رآته

رآته يلبس سودا عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح امر دمشق **اول**  
 من تشرف بالعلامة الخضر الاشرف شعبان بن حسين سنة ثمانية وسبعين وسبعة  
**قال** في ذلك ابو عبد الله الاندلسي الاعشى شعور  
 جعلوا لانباء الرسول علامة ان العلامة شان من المشهد  
 لوز النبوة في وسم وجوههم يفتخ الشرف عن الطراز الكثر  
**قال** الاديب كمش الدين محمد بن ابراهيم بن بكر كسنة له مشق  
 اطراف تيجان ات من هندس خضر بعلام على الاشرف  
 والاشرف السلطان خضرم شرفا يفتخهم من الاطراف  
**اول** من لبس لطليلسان المقور من العرب في الاسلام جبر بن المعظم **اول**  
 من امر بتغيير اهل الزمة زعيم المتوكل **وقال** ابن جلد في كتاب السكردان في كسنة  
 سبعة من الهجرة لبس النصارى العمائم الزرق واليهود العمائم الصفراء والسيام  
 العمائم الحمر وسبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلعة عند بيبرس فحضر  
 كتاب النصارى لجماعة مضافا فقام له المغربي وتوهم انه مسلم ثم ظهر له انه نصراني  
 فدخل الى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ووافقه في تغييره في ذلك  
 ليتوار السكون عنهم وتجزوا منهم فاجابه الى ذلك انتهى **وقال** شهاب لبراعى في ذلك  
 لا تجلس من النصارى واليهود وما عراهم من اذى وهوان  
 ما ذاك الا انهم لم يطفوا وتمردوا في الزنى والبهتان  
 عصفت بهم بك الشرعة لما اعتدوا ذل ابدى الازمان  
 لبسوا شعرا شناعة ومنعة وتميزوا بخالف الاديان  
 اما اليهود فقل عليهم صفرة بردسم كتليب النيران  
 وكذا النصارى فزبرهم ابدانهم زرقا كما قد جاء في القرآن  
 حكم قبيح فديم بخزي دايما والحزنى مقترن مع العسا  
 هذا لهم في هذه الدنيا وان هم غدا في زمرة الشيطان



**وقال** شمس الدين احمد بن يوسف الطيبي في ذلك

لعبجو النصراري واليهود معا  
والسامريين لما قد عموا حرقا  
كفنايات بالاصبلخ منتسلا  
لنشر السما فاصبح فوقهم زرقا

**وقال** علاي الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي

لقد الزم الكفار شائشا  
تزيدهم من لعنة افتد شولشا  
فقلت لهم ما البسر كم عايما  
ولكنكم قدر الزمكم برا طيشا **وقال**  
غير وازيم عا غير و  
من صفات النبي رب المكارم  
فعلهم كاترون برا طيش  
ولكنها تسمى عا **وقال**  
لقد البسوا اهل الكتابين ذلة  
لنظير فيهم كل ما كان كامننا  
فقلت لهم ما البسوك عايما  
ولكنهم قد البسوك لعنا بنا

**قيل** ان اول من وضع العجايم الكتاب الى العلم الامام ابو يوسف وذلك انه كان  
يجلس عنده في الدرس جل عظيم الهبة حسن الزى فكان الامام يكره ويتادب معه  
لما يرى من هيبته فيظنه من اهل العلم فمكثت على ذلك سبعة وهو لا يتكلم بشي مع الامام  
وبعد السنة كان الامام يقرر في الصوم فقال بياح الا فطار بغروب الشمس فقال ذلك  
الرجل فان لم تغرب الشمس فقال الامام ان لي ان امر جلي وكان قاعدا على ركبته  
وشرع بان يكون للعمارى يخضهم فكبرت العامة لهم ووسعوا الكم ليمتاز العالم من كمال  
وفي زماننا هذا ليس في ذلك فرق لما انه غلب الجلس وتغير الحال **قال بعضهم**

ان رمت تدعى جبرا فقيها  
فكبر الكم والراس عجم  
واجلس مع القوم في جدل  
لا بالبخاري ولا بلجم  
الا بصفق ورفع ثم  
وقول لا ولا اسلم **وقال آخر**

وقالته لما راته مكبرا  
عمامة هذا فقيهك  
فقلت له ما لم يرفقها وها  
يكبر باكميا تقيه من التمسك **وقال آخر**  
ما للجماعة في الفضيلة  
سبيلان لبس عمامة وازار

اني لارحم حاسدي لفرط ما  
صفت صدورهم من الاوغار **وقال آخر**

زماننا مثلنا لم يتق فمسطر  
الانباب والكام وهينات  
يكورون على الهاماس حق  
عما تحتها للجمل حشوات

وقد قيل المرء مجنونا كحت لسانه  
لا كحت طيلسانه والمرء باصغرية قلبه  
ولسانه لا كحت  
وطيلسانه وقيل لا تغرنكم الصورة  
فدعوا الصورة واسالوا عن الجزء فرب صورة  
المنجزة **وقيل** لا يجنب التواب على احد  
وعنك التواب والنظر الى الاله

فالعود لولم تفتح منه روكب  
لم تفرق الناس بين العود والخطب  
**وقال الحريري** ومن العبادة ان تغظم جالا  
لسقال ملبسه وثق رقبته

او ان تهين عذبا في نفسه  
لدروس بذته ورثته في شدة  
ولكم اخا طمرين هيب بفضله  
ومفوق البردين عيب لفضته  
ما ان يضر العقب كونه ذرا  
خلقا ولا الباري حقارة شته

وكان البرد كثيرا ما ينشد في حباله **شعر**

يا من تكليس الثوابا بيبته بها  
تبه اللوك على بعض المساكين  
ما غير الجبل اخلاق الحمير ولا  
نقش البراءع اخلاق البراديين

**قال الناطم رحمه الله تعالى**

ابن العساكر والدساكر  
والندامي في المدامه

الجاكر جمع عساكر وهو لما في القاموس الجمع  
والقوم تجعوا او وقعوا في شدة  
ومحمد بمجر منها محمد بن علي والحسن بن رشتيق العساكر يان  
واسم سر من راي و  
عساكر عساكر اسمان والدساكر جمع دساكر  
وهي كما في القاموس القرية والضموم  
والارض المستوية وبوت الاعجام يكون  
فيها الشراب فموندية وندمانه وجمع النديم  
ندام وجمع الندمات ندامي والمرأة ندمانه  
والنسوة ندامي ايضا وقيل الندامة مقلوب  
من الندامة لانه يدمن شرب الشراب مع نذيه **قال**  
في القاموس نايه مناديه

ونادى كلفه ولبوت والندامي  
جميع زمان قال في القاموس نايه  
على الشراب



على الشراب والنديم الكيس المظريف **يقال** خذ ما انتدم اي ما تبسر وقيل النذامى الاصحاب  
**يقال** فلان نديم فلان اذ شارب وفلان نديمه فلان **يقال** ايضا اذ صاحبه وحده وان  
 لم يكونا على شراب **قال** ابو جعفر سمر النديم بعروبى ندما لندامة جزية حين قتل مالك وقيلا  
 ابن خال النذير ايتا بعروبى رقة فسالاه ان يكون في سمرة فوجد عليها وقتلها ثم نزع  
 فسمى كل شارب ندما **وقيل** من النذم ندما ونديمى **وقيل** الاصل فيها واحد لانه انما قيل  
 للمتموا صلايين ندما لانهم يمتنعون على ما يندمون عليه من اتلاف المال وجبهه نذام نذام  
 وندما لون وهذا كل من المندام من النذم وهذه جوزه **شعر**

ان دمت جمعا للنديم يا فتى خذ ذاك منى واسمع النظام  
 هي الندما ثم ندما لون لا تنس قتل بعيد ذ النذامى  
 قلت وايضا ندما وهو بها اخل يا من قد غدا اما ما

وكانت الخلفا المتقدمون من بنى العباس والامويين اصحاب بنى الهمم مجا للنديم  
 حكى عن الرشيد انه قال للفضل بن الربيع من بالباب من الندما فقال جماعة  
 بينهم هاشم بن سليمان مولى بنى امية وامير المؤمنين يشترى سماعة قال فاذا له  
 وحده فاذا له ودخل فقال يا هاشم فغناه من شعر جميل حيث يقول **شعر**

اذا ما ترا جفنا الذي كان بغيرنا جرى الدمع من عيني ثنية لكل  
 فيا وج نفسي حب نفسي الذي فيا وج عقلي ما رصيت به أهلى  
 خليل فم عشتما هل رايتما قتيلا لكان من حيث قاتله مثله

**قال** فطرب الرشيد طربا بشديدا **وقال** احسنت قد درك ثم قلده عقد نفيسا فلما  
 راه هاشم ترففت عيناه بالدموع فقال له الرشيد وما بك كيك يا هاشم قال يا امير  
 المؤمنين ان لهذا العقد حديثا عجيبا ان اذن لي امير المؤمنين حديثه **قال**  
 اذنت لك قال يا امير المؤمنين قدمت يوما على الوليد وهو بحجرة طرية ومعه  
 قنيتان لم ير مثلهما جمالا وحسنا فلما وقعت عيناه علي قال هذا اعرابي قد ظهر من  
 البوادي ادعوا به بنجر خبز فذعانه فصرت اليه ولم يعرفني فغنت احدى ابيات

خليلي

الجارية بعوت مولى فاخطات فيه فقلت لها اخطات يا جارية فضحكت ثم قالت يا امير  
 المؤمنين اما لتسمع ما يقول هذه الاعرابي يعيب علينا غنانا فنظر الى كالمك فقلت  
 يا امير المؤمنين انا ابيك لك فتصلح وتركدا وتركدا ففعلت وغنت الصوت فقال  
 الجارية منكبه على وقالت استاذى هاشم ورب الكعبة فقال الوليد اهاشم بن سليمان  
 انت قلت نعم يا امير المؤمنين وكشفت عن وجهي واقمت مع بقية يومنا فامرني  
 بثلاثين الف درهم فقالت الجارية يا امير المؤمنين انا اذن لي في برهنا ذى  
 فقال ذلك اليك محلت يا امير المؤمنين هذا العقد من عنقها ووضعته في عنقك ثم  
 قروا اليه السفينة ليرجع الى موضعه فركب في السفينة وطلعت معه احدى الجارية  
 وابتعدا صاحبتي فارادت ان ترفع رجلها وطلعت السفينة فسقطت في الماء فم  
 قت لوتها وطلعت فلم يقدر عليها فاشتد جزع الوليد عليها وبكها شديدا و  
 بكيت بكاء شديدا فقال لها هاشم ما ترجع عليك فيها وهبناك ولكن ان يكون هذا العقد  
 عندنا نذكرها به فتبعتني اياه ثم عوضني ثلاثين الف درهم فلما وهبني امير المؤمنين  
 العقد تذكرت قصته وهذا سبب بكائي فقال الرشيد لا تعجل قال النذامى  
 مكاتم ورنثي اموالهم **وقال** علي بن سليمان النوف غنا حماد بن الاشقر غنا رشيد

فالسند اذا نحن اذ لنا وانت امامنا كلف لمطايانا برويك باديا  
 ذكرتك بالدارين منا فانتشرت بنات الهوى حتى يلحن الرثا  
 اذا ما طواك الدهر يا ام مالك فشان المنيا بالقاضيات

**قال** فطرب الرشيد طربا بشديدا واستعادة منه مرات ثم قال له تمن قال الحسن  
 والمري وهما صنيعتان عليهما اربعون الف دينار في كل سنة فامر له بهما فقبيل  
 له يا امير المؤمنين ان يا تين الصنيعتين من جلالتهما لا يجب ان يسمح بغيرهما  
 الرشيد لا سبيل الى استرداها اعطيت ولكن احتملوا اني شر ابيهم منه فسأله  
 فيها حتى وقفوا معه على مائة الف دينار فرضى بذلك فقال الرشيد ادعوا به فغنت  
 يا امير المؤمنين في اخراج مائة الف دينار من بيت المال طعن ولكن لقطعهما



وكان يوصل بخمسة آلاف حتر ستمونا ومن ذلك ما كفى اسحق الموصلي قال كان الوالي بن  
 المعتصم اعلم الناس بالغنى وكان يوضع الالمان الجيبة ويعني بها شعور وغيره  
 فقال يوما يا ابا جحر لقد فقت الخلق في كل فغز شعرا ارتاح اليه منظر عليه يوما  
 هذا فغيت شعرا ما كنت اعلم ما في العين من حرق حتى تنادوا بان قد جنى السقف  
 قامت تدعني والدع بقلبها تحت بعض ما قالت ولم تبين  
 ما لت الي وضمنني لست شفتني كما قيل نسيم الريح بالفضض  
 واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن  
 قال فجمع على خلقه كانت عليه وامرني بآية الف درهم ومن المشاهر في المناداة  
 النديم الموصلي فانه لم يكن في زمانه مثله في الغنا واختراع الالمان سألوه يوما  
 عن معرفة النعم كيف يميز بينهما على تشابهها واختلافها فقال يا امير المؤمنين  
 ان يردوا ربع مرات فالأولى بديته والثانية للتفديم بزلزل اهتز لها مجلس  
 وكان ابراهيم زوج اخت زلزل قال ابراهيم النديم ولما اردنا الانصراف ليلى  
 عن الامامون التفت الي ابراهيم بن المهدي عمه فقال بقى عليك يا عم الامام صفت  
 ابياتنا وصنعت عليها الحناء ثم قال لي مثل ذلك وقال بكرا على فقد انتهت لهبوب  
 غذا فقال اسحق فقلت والله لا كيدن ابراهيم ولا سرقته فلما صليت الغشا  
 ركبت وسررت الي سا باط للبراهيم كان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارث  
 فاعطيت دنيارا وقلت له لا تقم احدا بمكان في وصرقت غلاما وامرته ان ياتيني  
 به ابنتي سحر فلم البث ان جاء ابراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعا جواريه وجعل  
 يلقنهم الشعر وقد صاغ عليه النعم فلو يفر بالعود وانا اضرب على غمزي ا  
 يلقا الصوت حتى اخذته وحكمته فلما كان السحر اتاني غلامي بد ابنتي فصرمت من فؤ  
 الي باب الامامون فقال لي احمد بن هشام بكرت ثم دخل فاعلمه فاذن لي فدخلت على  
 الامامون فقال اكلت لافدعي لي بالطعام وقد كان ليكل وشرب فغيت بشعر  
 ابراهيم ولحنه وهو قال لظننت الي غزى فقلت لها ما ومارت الدمع من غني محرو

لنفس

نفسي فذاك فطرق العين مشترك والقلب مني عليك الدهر مقصود  
 العين منظر احياها وباطنه حمايقاسي بظلال الغيب مستور  
 فطرب الامامون عليه وشرب فالتقا ساعة حتى استودن لابراهيم بن المهدي فدخل  
 فدعى له بالطعام وسقى ثم جلس فغني هذا الشعر في هذا المحل فقال الامامون يا هذا اراك  
 تسرق اشعار الناس وتديها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكان  
 بسطا بابراهيم فقام ابراهيم على قدميه وقال وقرأت بك من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبعتك في غني ما سبقني اليه احد فقال الامامون هذا اسحق يغنيه وقال يا ابا اسحق غنة  
 فغيت فبق ابراهيم مبهوتا لا يجسر جوابا فلما رايت الامامون على تلك الحالة فقلت يا امير  
 المؤمنين الشعر والحنن له ولكن سرقة منه اللصوص وحدته الحديث فسكن ح  
 وقال يا احمد بن هشام خذ من مال ابراهيم ثلاثين الف درهم وادفعها الي اسحق  
 لتفسيح ابراهيم سيرة فغدت على ابراهيم فقلت يا ايها الامير اقبلها مني  
 واعتذرت اليه فقال لا اقبل منك ما جاد به امير المؤمنين ولكن كدت والله  
 يسفك دمي يا ابا اسحق فلا تعذني المزاج الى مثلها فان الملوك يعفوا عن كثير  
 وتقتل في اليسير وكان الرشيد يهوى جارية يقال لها بادرة فغضب منها ودم  
 الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعلم به  
 البين راجع اجبتك الذين هجرتم ان اتيتم قل ما تجنب  
 ان تجنب ان تطاول منكم وبالسلوله فغز المطلب  
 وامر ابراهيم الموصلي بغيره الرشيد فلما سمعه بادد الي بادره فترضا بالفساد  
 عن السبب في ذلك فقبل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة  
 آلاف وسالت الرشيد ان يكافئها فامر لها بالعين الف قال **الوالي**  
 الملك ما غناني اسحق الموصلي قط الا ينزل الي ان يزيدني ملكي وان اسحق لغني من نعم  
 الملك التي لم يخط احد مثلها ولو ان العرو والنشاط مما يشترى لشريته ليشترى ملكه  
 وجلس اسحق الموصلي يوما عند ابراهيم بن مصعب للشراب فسقى العلمان من حضر



وجاء غلام فبيع الوجه بفتح الى اسحق فلم يافده منه فقال له ابراهيم لا تشرب قط  
 اصبح نديك فداها بسلسلها من الشمول وابتاعها بافراح  
 من كف ريم مبيع الدل ريقته بعد الجوع كسك اوكتفاح  
 لا تشرب بالراح الا من يرشأ تقيل راحته اشهى من الراح

فقال فدعا ابراهيم بوصيفة تامة الحسن في ذي غلام عليها اقبيه ومنطقة فسقته  
 حتى سكر ثم امر بتوجيهها اليه بكل ما معها الى داره وقال في كتاب الاغانى حكى ابن ابراهيم  
 قال استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما من الجملة لا يبعث لي فيه بوجه لا يخلو فيه بوجه  
 واخواتي فاذا لي في يوم السبت وقال لي هو يوم استنقله قال فيه باثنت فلما كان  
 يوم السبت قدمت في منزلي وتقدمت باصلاح طوبى وشرابي وامرت بفتح ابوابي  
 وامرت ابوابي ان لا ياذن لاحد على البتة فبينما انا في مجلسي والحرم قد حفر ابوابي  
 رى تيردون بين يدي اذ انما الشيخ ذي السبيبه هنيهة وحمال وعليه قميصان ناعمان و  
 على راسه قلنسوة لاطية وبيده عكاز مقيم بفضه ورواح الطيب تفوح منه حتى  
 ملأ البيت والدار فدخلني لدخوله على مع ما تقدمت به من غلق الباب غيظ ما دا  
 خلني قط مثله ومحت بطر ابوابي ومن كجني لاجله فسلم على احسن سلام فرددني  
 وامرته بالجلوس ثم مرني احاديث الناس وايام العرب واشعارهم حتى سلا ما كان  
 بي من الغضب وظننت ان علماني كروا مسرتي بادخال مثل على لادبه وظرف فقلت  
 هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت فهل لك في الشراب فقال ذلك اليك  
 فشربت رطلا وسقيته مثل فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغني لنا شيئا فنسمع من  
 صنوتك ما قد نفدت به عند الملوك والخاص والعام فغاضني قوله ثم سملت الامر  
 على نفسي فاخذت العود وجبته ثم ضربت وغنيت فقال حسنت يا ابراهيم فاذا  
 غنيت وقلت ما رضيت بما فعله من دخوله على بغير اذني وارقه اصابه غنيت حتى سلا  
 ولم يكن لي ولم يجل من طير ثم قال هل لك ان تزيدنا فقدمت وزدت العود  
 فقال اجبت يا ابا اسحق فاتم هراك حتى لك فيك وغنيت فحفظت وحببت ما غنيت

يا غنيت اياه غنا تاما ما تحفظت مثل وما قمت بغنا كما قمت به بين خليفه قط  
 ولا يفره لقوله ساك فيك فطرب وقال حسنت يا سيدى ويا وثيق عدى ثم قا  
 انا ذن لي في الغنا فقلت شاكر وبتضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما  
 مني فاخذ العود وجبته فواحد لقد خلت انه ينطق بلسان عزى الحسن ما سمعته من  
 جبه ثم غنر ولي كبد مقدرة من يدي غني بها كبد البست بذات فروح  
 ابا يا على اناس الشتر ونها ومن ليشترى ذاك الصبيح  
 اذن من اشوق الذي فيهما انين غصيص بالشراب حرج

قال ابراهيم فواته لقد خيل لي ان الحيطان والابواب وكلها في البيت يجيبه ولقيه  
 موطن غنايه حتر خلت ان اعضاى وثيا بي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا تستطيع الكلام  
 ولا الجواب ولا الحركة مما خالط قلبي ثم غنى شعر

الا يا حاحات اللوى عدن عودة فاني الى اصواتك جنين  
 فعدن فلما عدن كدن يمتني وكنت يا سمر لهن ايهن  
 دعون تروا الدليل كما غنا شرب حلافا او بهن جنون  
 فلم تر عين من مثلهم حسا يا بلكن ولم ترمع لهم عيون

فكان عظمي ان يذهب طربا وارثا حلالا سمعته ثم غنر ليزيد بن الطرمه

الا يا صبا كجذ متي تحت من كجذ فقد راو لي مسرك وجهك  
 اذن هفت وراقا روق الضحى على غصن غصن النبات من الرند  
 بكيت كما بكى الوليد صبا به وذب من الحزن المبرج والهد  
 وقد زعموا ان الحب اذانا يعل وان الناي يشغ من الوجه  
 بل تدواينا فلم لشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد  
 على ان قرب الدار ليس بنا فرح اذ كان من هواه ليس بندي ود

ثم قال يا ابراهيم هذا الغنر الا خورى فخذة وراخ كوخه في غنايك وعلمه حوارك  
 احده على فقال ليس يحتاج قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فارقت وقلت



لجوارى اى شئ سمعتن عندي فقلن سمعن غنا اطيب غنا سمع قط فحزرت لبيد  
 وعدت الى ابواب الحرم فوجدتها مغلقة فخرجت الى باب الدار فوجدته مغلقا فالتفت  
 الى ابواب عريش فقال اى شيخ واقدمادخل اليوم عليك احد فرجعت لا انا بل امر  
 فاذا هو قد هتف بي من جانب البيت لا باس عليك يا ابراهيم ان ابليس وانما كنت  
 تدريك اليوم فركبت الى الرشيد وقلت لا نظرفه بظرفه مثل هذه فدخلت اليه وحدثته  
 الحديث فقال ويحك تامل هذه الاصوات هل اخذتها فاخذت العود فافتحتها فاذا  
 هى راسخة في قلبي كانا لم نزل فطرب الرشيد منها وجلس يشرب ولم يكن غم على شئ  
 وامر لي بصله وقال الشيخ كان اعلم بما قال من انك اخذتها وفرت منها فليته متها  
 بنفسه يوما واحدا كما متك **وغنى ابراهيم** ابن المهدي يوما محمد الأمين صوتا في  
 شعر أبي نواس

يا كثر النوح في الدمن	لا عليها بل على اسكن
سنة العشق واحدة	فاذا حببت فاستبين
ظن بي من قد كلفت به	فوجفوني على لظن
ربنا نوالا ملأ حتم	خلت الدنيا من الفتن

فامر له بثلثمائة دينار فقال له ابراهيم يا امير المؤمنين قد اضررتني الى هذه الغاية  
 بعشرين الف درهم فقال وهل في الاخراج بعض الكدر **وقيل** انه لما اراد  
 الانصراف قال ادقد و احراقه عمر و ثاير فاقد و يا و ابراهيم هذا هو الواسع  
 ابراهيم بن المهدي اخو بارون الرشيد كان له اليد العليا في المنازعة المطا  
 رحة لا سيما في الغنا والفرب في الملاهي وكان اسود اللون لان امه جارية وكان  
 مع سواده عظيم الجثة وافر العقل عزيز الادب رضى النفس سخي الكف تولد  
 الخلافة وبيع له في بغداد سنة اثنين ومائتين **خلع المامون** وهو بخراسان  
**وكان** سبب خلع المامون وبعثته ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده  
 علي بن موسى الرضى العلوي فبايعوا ابراهيم المذكور ولقبوه المبارك في

فتنكروا على الحسين بن علي  
 فوافوا من اتقال الامراء

ومبايعته يوم الثلاثاء خمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد باجم  
 العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم اظهروا ذلك  
 وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى بولاية العهد  
 الناس ترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم بلباس الخففة  
 ففردك علي بن العباس اليها وكان من جملة الاسباب التي تعنتوا بها على  
 المامون ثم لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع  
 ومائتين ذكره الطبري في تاريخه **فقال** ابراهيم علي بلاد الكوفة والسواد  
 وخطب له على المنابر ونزل بعساكره على مدائن كسرى ثم رجع الى بغداد وبقا  
 بهاد الحسن ابن سهل مقيم فصد وواسطه خليفه عن المامون والمامون  
 والمامون اذ ذاك ببغداد خراسان مقيم ولم يزل ابراهيم بن المهدي مقيما  
 ببغداد على امره يدعى با مير المؤمنين يحظ له على منابر العراق الى ان وصل  
 المامون من خراسان متوجها الى العراق وقد توفي علي بن موسى الرضى فلما اشرف  
 المامون من العراق وقرب من بغداد ومنعف ابراهيم وقصرت يده عن بزل  
 الاموال وتفرق الناس عنه ولم يزل على ذلك الى ان صلى عيدا الاضمر من سنة  
 ثلاث ومائتين ثم عاد من الصلاة الى قصر الرصافة واطعم الناس طعام العيد  
 مئة من يومه الى داره الى آخر النهار ثم خرج منها ليلا فاستتر وانتقم امره و  
 قام في استناره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام **وقال** ابراهيم الى المامون  
 وقد دخلت عليه بعد العفو عن انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انت  
 الذي قتلت عليه بالعفو ثم قال ان كنتم عبادا ففسد حرة كرمان او اسود خلق  
 المامون الخلق فقال يا عم اخرجك الهزل الى الجدران

ليس ين رى السواد بالحل الشهم ولا بقية الاديب لا ريب  
 ان يكن للسواد فيك غيب جنياض الاضلال فيك نصي  
 وكان المامون لما دخل بغداد خففه عمه المذكور والفضل بن الربيع فجد المامون في طلبهما



فاما ابراهيم فاما اخذ ثلث عشر ليلة خلت من ربيع الاخر سنة عشر ومائتين ليل  
وهو متنقب بين امرأتين في زى امرأة اخذه حارس فدفع اليه ابراهيم من  
اصبعه خاتمه قدر عظيم فلما راي الحارس الخاتم وعليه فص يا قوت استتر  
بالبنوة وحسر على وجه ابراهيم فرأى طيته فرفعه الى صاحب الجسر وجعل الى  
دار الامون فامر ان يقعد على هيئة الى خديراة بنو باشم والقواد والحبد و  
سير والمقنعة التي كان متنقبا بها في عنقه والمخفة في صدره ليراه الناس  
كيف اخذتم حول الى منزل احمد بن ابي خالد فجلس عنده وبقي الى ان دخل الماء  
مون ببوران فامر بحمل ابراهيم خلفه فلما كان في الليلة التي دخل الامون  
عليه بوران فيها جلس الامون معها كيا دنها وجماعا على حصير ذهب معمول ثرت  
جديتها عليها الف درة كبار كانت في صينية ذهب فتناثر الدر على الحيف فلما  
راه الامون قال قاتل احدا با نواس كانه كان حاضر في المجلس في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقها حصار در على ارض من الذهب  
فامر الامون بجمع الحجج ووضع في حجرها وقال لها هذه كحللك وسلي حواجك فاست  
فقلت لها جديتها كملبي سيدك ومولاك في حواجك فقد امرك فساته الرضى عن  
ابراهيم المذكور فخالته قد فعلت وسالت الاذن لام جعفر زبيدة ام الامين  
في الحج فاذا لما خالها كان من الغد دعى ابراهيم فلما دخل عليه فقال هيب يا ابراهيم  
فقال يا امير المومنين ولى النار تحكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى  
وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب فان تقارب فحقك  
وان تعف فبفضلك فقال بل اعف يا ابراهيم فكبر وسجد ورفع راسه قائلا اشعر

يا خير من زملت اليه مطية	بعد الرسول لا يس ولطالع
فغضت عن من لم يكن عن مثله	عفو لم ينفع اليك بشاف
ووجعت لطف لانا فخر لقط	ومويل ما بسته كقوس القناص
الاعليم ما قول فانما	جهد الالبية من حين راع

ما ان عصيتك واخواتك تدنى اسبابها الابنية طالع  
وذكر ان الامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخته لا  
تغيب عليكم اليوم بغفرا تذكركم وهو ارحم الراحمين **وكان الامون** ارسل الى  
شكك ام ابراهيم يتوعد بها فارسلت اليه الى من احباتك فان كان ابني  
عصى الله فيك فلا تعصه في **ومن اعظم الندما اسحق بن ابراهيم** الذي هو صيد  
وقد سبق ذكره بيه وكان من ندما الخلفاء له الطرف المشهورة والحلوة  
والغنا اللذان تقرب بهما وختلف هو وابراهيم بن الممدى المتقدم ذكره  
في صوت فقال اسحق الى من تتكلم والناس ما عدا ان بهائم ولا نظم حسن في  
نظمه البديع قوله في المرشد

وامرة بالبحر قلت لما اقصرى	فذلك شئ ما اليه سبيل
ارى الناس خزان الجواد ولا ارك	لجئ لاله في العالمين خليل
فاني رايت البخل يزري باهسل	فاكرمت نفسه ان يقايل
ومن غير حالات الفتى لو علمت	اذا مال شيئا ان يكون بنيل
عطائي عطا الكثيرين	تكر ما وما لي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخافى الفقراء وحرع الغنى	وراي امير المومنين جميل

ولا سمعها المرشد قال فتدرك دور ابيات كجي بها فاما انكم اصولها وحسن فصولها  
واقل فصولها فقال هذا الكلام والله احسن يا امير المومنين كما تقدم **وكان**  
اسحق من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعراء واما الناس **روى** عنه مصعب  
ابن عبد الله الرزبيري والزهري بن الكبار وغيرهما وكانت له يد طولى في الفقه والحديث  
وعلم الكلام **قال** محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن اكرم  
فواني اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم  
في الفقه فاحسن وقاس واجتج وكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم رجع الى  
القاضي يحيى بن اكرم فقال اعز الله القاضي افي اى شئ مما نظرت فيه او حكيت نقص



قال لا قال بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلبا والنسب الى من واحد قفر  
الناس عليه يعني الغني قال العطري فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب  
في هذا عليك وكان العطري من اهل الجبل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله الشاه  
الجواب علي فقال يا ابا محمد انت كالفراول الخفش في النحو قال لا فقال انت في  
اللغة والشعر كالا صمعي واري عبده فقال لا فقال انت في علم الكلام كابي الزيل  
العلمي والنظام البليغ فقال لا فقال انت في الفقه كالقاضي وانشأ الي الشاه  
يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العنايه واري بنواس قال لا قال فانت  
فمهم بها يا بهنا نسبت الي ما نسبت اليه لا لا نظرا اليك فيه وانت في غيره دون  
روسا اهله فصحك وقام وانفرف فقال القاضي يحيى للعطري قد وضيت الحجة حقها  
وفينا ظم قليل لا سحق قال ابو عبد الله احمد بن محمد بن حمدون لقيت اسحق فافترسهم  
شكوت اليه غني لقطع اذني فجعل يسليني ويعزني ثم قال من المتقدم اليوم عندهم  
المورنين قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقدار ادبه وعلمه فقال اما  
ادبه فلا ادري ولكنني احبوك بما سمعت منه حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لاولاده  
الثلاثة فدخل مروان بن ابي حفصه فانشده قصيده التي يقول فيها

بصناتي وجنتها  
فسر بذلك سرور او امر فخر عليه برة دنائره وامره بالجلوس وعقد له على التمام  
والبحر بن فقال يا امير المورنين ما رايت كاليوم ولا اري ابقاك عندما دامت  
السموات والارض فقال لي اسحق ويحك جبرعت علي اذنيك حتى تسبح مثل هذا  
ومولد اسحق النديم في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشاهي  
ولامات رثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح الله وكنت عفر التراب ثاويا في محلة الاحباب  
بكيت المحل الملائكة حزنا عليهم واليكاه الهوى وصفوا انشرا  
اذ مضى الموصلي انقضى الانس وحجت مشاهد الاثر

وبكيت آلة الشراب وحتى رجم العود عبرة المفارب  
وعلى ذكر النديم والندمالا باس بابر از نكته تنقطر بها الطروس وترتاح  
لسما عها النفوس وهي ما حكاها ابن خلكان في تاريخه ان ابا نصر محمد بن  
انفارابي دخل على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء فدخل عليه وهو متكئ  
الاركان وكان ذلك زيه واما فوقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث  
انا ام حيث انت فقال حيث انت فخط رقاب الناس حتى انتهى الى مستند سيف  
الدولة وزاحه فيه حتى اخرجته عنه وكان على راس سيف الدولة حماليك وله معهم  
لسان خاص يسار بهم به قل ان يعرف احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ  
قد اسال الادب واني مسالته عن شيئا ان يعرف بها والافاخر قوا به فقال له ابو  
نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقتها فجب سيف الدولة  
وقال احسن هذا اللسان فقال نعم احسن سبعين لسانا فعظم عنده ثم خذتك  
مع العلماء الحاضرين في ذلك المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو لسانا فعظم عنده  
عنده وكلامه يسفل حترصمت الكل وبقى يتكلم وحده ثم اخذوا يكتسبون ما يقول  
فصرهم سيف الدولة وخط به فقال له هل لك في ان تأكل قال لا فقال  
هل لغير شرب قال لا قال فهل تسبح قال فحل نعم فامر سيف الدولة باحضار القيا  
فخرج من اهل هذه الصناعة بالوزع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلة وعابه ابو  
نصر وقال اخطات فقال له سيف الدولة وهل تحسن من هذه الصناعة شيئا  
قال نعم ثم اخرج من وسط خريطة ففحقها واخرج منها عيونا وركبها ثم لفت بها  
فصحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركبها آخر وضرب بها فبكى كل  
من كان في المجلس ثم فكها وعيتر تركبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى  
البواب فتركم نياما وخرج ومن الندمالا المشهورين الذي جمع بين حسن هذا  
رجه والفتا حنطة البرمكي وهو احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى البرمكي قال  
ابن خلكان كان فاضلا صاحب فنون واحبارة وكجوم ونوادير ومناويز



من طرفا عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرقيقة والاحبار الفالقية  
 ذلك قوله **انا ابن زنا من مول الناس جوبهم** فاصحوا حديثا للنوال المشهر  
 فلم يكل من اخبارهم لفظ مجز ولم يكل من تقرظهم بطن وقتر  
 وقابل لي كلف حالك بعدنا اني ثوب مشرانت ام ثوب بقترة له  
 فقلت لها لا تساليني فانا اروح واغدوا في حرام مقتره له  
 ورق الجوحني متيل هذا عذاب بين حنطة والريمان  
**ولد ديوان** شعرا كثيرة جيد وكان كاتبا شاعرا مغنيا حاذقا وكان مع ذلك قبيحا لوجه  
 حاشط العينين مشوه اطلقه ولا ابن الرومي في هذا المعنى  
 وجه حنطة تستعير حنطة من بيت سطرخ ومن سرطان  
 وارحمنا لنأدبهم بملوا الم العيون للذة الاذان  
 حدثني علي بن سعيد قال قال لي حنطة ان كنت علي اخبرتك بحديث مامر علي مسامك  
 قط قلت انا موضع سررك والحي لس بالامانة قال اصحت يوما مخمورا فبينما انا جالس  
 على باب داري اذ قبلت جارية متعقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كافر  
 لان يحقق بها ويكس عنان حمارها وقد سطعت السكة من رايتها عليها فبقيت  
 مبهوتا متحيرة من كمال خلقها ونور ما بدا لي من وجهها فلما جا وزنتني وقفت وتاملت  
 ساعة ثم سلمت فودت عليها وقدمت علي قد لي اجلا لها فقالت يا فتى هل في منكر  
 محل للقاء هذا اليوم فقلت يا سيدتي على الرجب والسعة وكذا الفضل والله فاذبت  
 ان تفت رجلا ودخلت وقالت ادخل بين يدي وامرت جوايها فدخلن بالمار الى  
 الداهليز وما احسب جميع ما اراده الا نوما لا يقظة وشكلا لا يقينا فلما استقر بها المجلس  
 اقلت قناعا مخملا كما قال الشاعر  
 فالتفت قناعا دونه الشمس واقتت باهن موصولين كف ومعهم  
 فكثرت في امري وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مغنية بلوغا عني صوت  
 من صنعة فارادت ان تاخذ مني فقلت يا سيدتي انا ذني ان اقرب ما حضر من طعام

من طعام وشراب وخنك مالعة بلغك من متغير اصواتي فقالت ما علي ذلك فوثق كفن  
 ثم الان وشاك فاقض حاجتك ثم تصر الى ما تريد فقلت اليها وقد اخذني الزرع  
 حتراني ما الملك نفسي حباة لها فلما فرغت حالم اكن املا ولا تسماها بتمت اليه قلت بل  
 لك في الطعام والشراب او ادعوا بالعود فخنك قالت عسى ان يكون هذا يوم  
 غير هذا مدت يديا الي قناعها فاحتجرت به ونهضت مسرعة فلم اجد جوارها وبقيت متحيرة  
 فلما جارت الى الداهليز لتركب قلت سالك بنعم الله عليك ما جرك قالت لو كنت  
 المسئلة كما كنت احب اليك واعدوك لقلت سالك بنعم الله عليك ما جرك لانه  
 لي من علم حالك فقالت اما اذا ابنت فسا صدقك لي ابن عم هو بعل لي خالفتي الى  
 جارية لي مشوهة المنظر واقسمت بالايان المحجوبة ان اطوف بغداد حتى ابدل نفسي  
 لافق من ارمي وجهها وادع من اقدر عليه صورة فانا اطوف من الفجر الى هذا الوقت  
 فما ريت بهذا الفج منكم فزوت فسمي وان عاد الى مثل فعله عدت اليك ان لم اجد  
 حش منك وهذا ليسير في جنب ما تبلغه غيره بصاحبها ثم تولت عني ولبقيت ارج  
 ممن دخل النار فواحد ما ظننت ان افراط القبح يقع حتى كان ذلك اليوم قلت  
 عليك فان القرد انما يقع السرور به والضحك منه تجاوزه في قبح الصورة قال  
 فالتفت عني قلت نعم **قوله الناطم** والمدامه في المدامه بمعنى علي يقال  
 على الشراب فهو نديم والمدامه الخمر **وقيل** سميت مدامه لدوامها واحما في الدن  
**وقيل** لانهم يدعون شرابا **وقيل** لانها تعالي عليهم حتى تسكن لانه يقال دام او سكن  
 وبنت فان قتل فهو يقال لكل ما سكن مدامه **وقيل** الاصل هذا ثم يخص الشيء باسم  
 وقد خضت الخمر باسماء وصفات فمذه اسم الخمر وصفاتها فبعض ذلك عن البهرين  
 وبعضه عن الكوفيين **هي** الخمرة والقوة والسلاف والمدام والمدام  
 والقارة والراح والشمول والوقوف والاسفند والسلسل والسلسل  
 والخذريس والسلسيل والخراطوم والرحيق والرجوان والغانية والصف  
 والشفقة والصهب والسخاميه والمرخدين والمفدين والحفنة والكميت



والعاقب والماوية والمراة والمرة والكلفا **قيل** سميت خمر السرة العقل ولعلها  
 اياه وكل ما يستر العقل من الشراب فهو خمر ومنه سمر الخمر ومنه قيل خمر الطربق  
 وهو ما ستر ومنه خمر العجين اي غطاء الفطرة والوب تقول خمرى اي غطت  
 وسميت قهوة لان شاربها اذا شربها لم يشبه الطعام اذا امتنعت منه **واسلام**  
 السايه من سلف وقد ذكرنا المدام فيما تقدم باشتقاقه وسميت عقار الانا  
 تقو الدن اي يكون فيه وسميت راحا لان شاربها يشغل بطيب ريحها وسميت  
 قرقفالا لان شاربها تافده الرعدة ولا يسمر قرقفها منها الا ما كان كذلك **والسيف**  
 الرقيقه والسلسل والسلسال والسلسيل الذي لتسلسل دخولها والخرطوم  
 اول ما تقطر الخمر ريس كانا ضرب الى الحمة يقال غطت خند ريس اذا حمرت  
 من طول المكث والريق السهل والزرجون بالفارسية لون يشبه لون الذهب  
 والفاينه منسوبه الى الفانه والطرل لمر ليه منسوبه الى صريفين والمشعشع اكره  
 والصببا التي تقرب الى الحمة والسني مية اللينة يقال شعر سني اى اذا كان ليناً  
 والصرخيه منسوب الى صرخه والمخضه التي فيها صوخه والكميت التي تقرب جمرتها  
 الى السواد والعاق التي لم يفيض ختامها والماوية منسوبه وكانها التي بها  
 من الخلاوة والمرا التي فيها مرارة والكلفا التي تقرب جمرتها الى السواد **وهو**  
**السم** **قيل** في كتابه العزيز في ثلاث ايات الاولى قوله تعالى يسالوك عن خمر  
 والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس وانها اكبر من نفعها فكان في مسالمة  
 من شارب وتارك الى ان شربها رجل ودخل في الصلاة فخرج فزل قوله تعالى يا  
 ايها الذين امنوا لا تقبلوا الصلاة وازتم سكارى فقد بطل من سركم من سركم  
 وتركها من تركها حشرها غير فخذ في غير فنجح به راس عبد الرحمن بن عوف ثم  
 قد يزوج على قتل بدر لشعر الادب يعفر

وكاين بالقلب قلب بدر من الفتيا والسر بكم  
 وكاين بالقلب قلب بدر من السندى الكيل بسند

ابو عبدنا ابن كبت ان سخي وكيف حياة صدا ودام  
 اعجز ان ير الموت عن وينشر اذا بليت عطا  
 الامن مبلغ الرحمن عنى بالي تارك شهر الصيام  
 فقل قد يغنى شرابك وقل قد يغنى طعنه

فبلغ ذلك رسول الله صلى عليه وسلم مخزج مغضبا كره رداه فرفع شيئا كان في يده  
 يضرب فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فانزل الله تعالى انما الشيطان  
 ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن  
 الصلاة فمن انتم ممن تهملون فقال عمر اثمينا اثمينا ومن الاجاب المتفق عليها  
 في تحريمها قول رسول الله صلى عليه وسلم لا يدخل الجنة مد من خمر وقوله صلى  
 الله عليه وسلم اول ما نهاني رب بعد عبادة الاوثان شراب الخمر وملاعات الرجال  
**ومن** تركها في الجاهلية ترفع عنها عبد الله ابن جبريل وكان جوادا من سادات  
 قرينش وذلك انه شرب مع امية ابن الصلت التقيف فغربه على عينه فاصحبت عين  
 امية تحفره بخاف عليها الذباب فقال له عبد الله ما بال عينك فسكت فلج عليه ففعل  
 السست صابجا بالامس فقال او بلغ مني الشراب ما يبلغ معه الى هذا الا شربها  
 ابد بعد اليوم ولك دية فدفع له عشرة آلاف درهم وقال الخمر على حرام لا ادونها  
 بعد اليوم ومن حرما في الجاهلية قيس بن عاصم وذاك انه سكر ذات ليلة فقام  
 لابنته او اخته بالقصة فحرم الخمر على نفسه ومن حرما في الجاهلية الجاهلية  
 بن مرداس وقيس بن عاصم وذلك ان قيس شرب ليد فجعل يتناول الخمر  
 ويقول واقتدلا ابرج حتى انزله ثم ثبت الوثبة بعد الوثبة ويقع على وجهه فلما  
 اصبح وافاق قال مالي هكذا فاجزوه بما اتفق له فقال واقتدلا لا شربها ابد  
**وقيل** للعباس ابن مرداس لم تركت الشراب وهو يريد في سماعك قال  
 اكره ان اضع سبيد قومي وامسى سيفهم **وقيل** رجل لسعيد بن سالم لم لم تشرب  
 النبيذ قال تركت كثره فقد وقيله للناس **وقيل** نصيب على عبد الملك بن مروان ان



فأعجبه الشاهد وشعره ووصله ثم دعى بالطعام فطعمه فقال له عبد الملك نصيب  
 هل لك في ما بناؤم عليه قال يا أمير المؤمنين جلدي اسود وخلفي مشوه ورجلي  
 قبيح وأنا بلفظي لستك ومواظبتك العقل عقلت وعزيري وأنا أكره أن أدخل عليه  
 ما ينقصه فأعجبه كلامه ووصله **وقال** الوليد بن عبد الملك للحجاج بن يوسف  
 هل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين لا خلاف فيما أمرت ولكن أنا منع أهلي  
 منه وأكره أن منعهم من شيء ولا امتنع منه وقد قال الله تعالى وما أريد أن  
 أضع لكم إلى ما أنتمكم عنه وقال الله تعالى أمارون الناس بالبر وتفسد في أنفسهم  
**وقيل** لا أعز إلي لا تشرب البيند فقال لا تشرب ما يشرب عقله **وقال** الضحك  
 ابن مزاحم لرجل ما صنعت بشرب البيند قال يفسد طعامي قال أما أنه يفسد من يشرب  
 ومن عقلك أكثر **وقال** ابن الأوزاعي لقومه حين نهوا عن الخمر شعور

ألا يا قومي ليس في الخمر رفعة فلا تقرّبوا منها فليست نقال  
 فأن رأيت الخمر شيناً ولم ينزل أخو الخمر حلالاً لشرار المنازل  
**وقال** الحسن لو كان العقل يشترى لتفاني الناس في ثمنه فالعجب لمن يشترى بها  
 ما يفده عقده **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات سكراناً مات ميتة جاهلية  
 خرو ساء **وقال** عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء جبال الشيطان  
 والخمر داعية إلى كل شر **قال** بعضهم شعور

بلوت البيند في كل بلدة وليس لأخوان البيند حفاظ  
 إذا دارت الارطال أرضاً كان **وقال** بعضهم شعور

**وقال** الحكيم إياك وأخوان فبينما أنت متوج بهم حذم مكرم معظّم أذنت بك  
 القدم فجردوك على شوكة السلم فاحفظ **قال** الناقيل شعور

**وقيل** الناس كيف ظفون حريمهم ولكنني بالفاسقين عليهم  
 لئن قلت هذا لم أقل عن جهالة **وقال** بعضهم شعور  
 تركت الشعور استبدلت منه إذا دعى صلاة لصح قاسماً

كتاب اقد ليس له شريك : وودعت المدامه ولها ما :

**وقيل** اجتمع حدث ونصراني في سفينة فصب النصراني خمر من زق كان معه في شربة  
 وشرب ثم صب فيها وعرضها على المحدث فتناولاها من غير نكر ولا مبالاة فقال النصراني  
 جعلت فداك أنا هو خمر فقال من أين علمت أنها خمر فشر بها المحدث على عجل وقال  
 للنصراني يا أحمق كفى أصحاب الحديث لضعف سفيان بن عيينة وزيد بن هارون  
 فنصرت نصرانياً عن علامة عن يهودي وأندما شربتها إلا لضعف الاستناد ومن ذلك  
 ما حكى أن سكراناً استدعى على طريق فحيا كلب فحس شفتيه فقال خذموك بنوك ولا عد  
 مول ثم بال على وجهه فقال وما أها ربك **أندى عليك وقيل** السكارى ثلاثة قد  
 حرك رأسه فقص وكتب بارش أوفج وحقية رويت فنامت ومعه قال الناسك  
 بمرادش حزام الاسدي فاستسقاء لبنا فصب له خمرًا وعلاه بلبن فشربه فسكر  
 ولم يتحرك ثلاثة أيام **وقال** شعور

سقيت عقلاً بالعشبة شربة فالت بعقل الكاهن قال  
 قرنت بام الخل حبة قلب فلم يتعش منها ثلاث ليال

فيل آدم عليه السلام لما غرس شجرة الكرم جاء إبليس اللعين إليها فذبح عليها طراداً  
 ثم قرداً ثم اسداً ثم خنزيراً فشرب من دماء الاربعة فلذلك سار بها تعزبه هذه  
 هذه الاحوال فالاول يخطر كالطراد وس ثم يعرّب ويرقص كالقرد ثم لمحقة الحرارة الغضبية  
 فيصير كالاسد ثم ينقطع وينام كالخنزير وقد ترغبت بدمها الشوا جاهلية ورسلاً ما  
 فمن ذلك قول عنتره **شعور**

ولقد شربت من المدامه بعد ما ركد الموي جرباً بالشوف المعلم  
 بزجاجة صفرا ذات رسة قرنت بازهر في الشمال مقدم  
 فاذا شربت فأنني متملك مالي وعرضي وأفرم يكلم  
 وإذا صحت فما قصر عن ندا وكما علمت شهابي وتكرم

**وقال** عمر بن كلثوم شعور



اذا ما اذنا صحتي يلبس  
 لا ابي صحتك فاصحينا  
 اذا ما اذنا خالطها سخينا  
 مشقة كان الجبس فيها  
 على لاله فيها مرتينا  
 ترى للخر الشيخ اذا ارب  
 وشموته في الكاس تحسب  
 سماع عقيق رنعت مصيا بالكواكب

وقال  
 بنت كعبه اللذات في حرم المنى  
 فخرج اليها اللهم من كل جانب  
 وقد جرى في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصة يلىق ذكرها  
 في هذا الموضع وهي ما حكاه ابو بكر الخزاز في بسنده قال بينما عمر رضي الله عنه يطوف  
 في سكة من سلك المدينة اذ سمع امرأة تهتف بصوتها تنوح  
 هل من سبل الى خمر فاشربها  
 ام من سبل الى نهر من جلاب  
 الى فتى ماجد العراق يقتل  
 سهل الحيا كرم غير محتاج  
 تنبيه اعراق جرحين تنسب  
 اخاف حفظ عن الكروب فزاج  
 ساحر الموطن من نبي له  
 تقى صورته للمالك الداجي

فقال عمر رضي الله عنه اري معي في المص من تهتف به العواتق في خدر باعني بصرها  
 جلاب قلت وهو نصر بن جلاب بن عراط السلمي الهندي وكان والده من الهنود  
 رضي الله عنهم فأتته بصر عمر رضي الله عنه فاذا هو من حسن الناس وجهه وعينه  
 وشعره اثار لشعره فخر فخرت لوجهه كاندنا شقة قمر فامرته ان يعتم فاعتم فأتته  
 النساء بعينيه فقال عمر رضي الله عنه واحد لا تسكني ببلدة انا بها قال يا امير المو  
 منين ولم قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها عمر  
 رضي الله عنه ان يبدو من عمر اليها شئ فودت اليها بيتا وجر

قل للامام الذي كشي بواره  
 مالي وللخير او نصر بن جلاب  
 الى عنيت ابا حفص بغير هما  
 شرب الخليب وطرب فزاج  
 ان الكوزات لتقوى محبته  
 خذوا بالجام واسراج

مامنية ادبا - فيها بصيرة  
 والناس من صادق فيها ورج  
 لا تجعل الحق طنا او تيقنه  
 ان اسبيل سبيل الى ايقار  
 قال فبكم عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي حبس التقوى الهوى قال  
 والى على نصر بن جلاب زمان واشتد على امه غيبته فقوتت لعمر رضي الله عنه  
 بين الاذان والاقامة فقوتت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة العصر قالت  
 قالت يا امير المؤمنين لا خا صمنك بين يدي الله تعالى يوم القيمة انت تبات و  
 عبد الله وعاصم الى جنبك بنحو بين ابني المغاوزه والفياف والجلال فقال يا ام نصر  
 ان عبد الله وعاصم لم تهتف بهما العواتق في خدر وهن فالصرفت ومضى عمر الى  
 الصلاة قال وسير عمر يريد الى البصرة فحكمت في البصرة اياما ثم نادى مناديه  
 من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين حاجج فكتب الناس  
 وكتب نصر بن جلاب سلام عليك اما بعد فيا امير المؤمنين

٢ عمر بن سيرة مني وحر مني  
 فخانلت من عرضي عليك حرام  
 ٢ ومالي ذنب غير ظن ظننت  
 وفي بعض تصديق الظنون ارام  
 فان غنت الدلفا يوما بمهنية  
 فنبض امانى انفساد غرام  
 ظننت في الامر الذي ليس بعود  
 لبقاء فمالي في الندي كلام  
 فابحت منقيا على غير ريبة  
 وقد كان لي بالكياين مقام  
 ويمنعني محاطن تكرر  
 وانا صدق ساقولون كرام  
 ويمنعها من تقول صلاتها  
 وحال لها في قومها وصيام  
 فها تان حالات قبل انت راجي  
 فقد حب من غارب وسنام

فقال عمر رضي الله عنه اما دلي اماره فلا واقطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر  
 بطرم اعد عم ما كان النظر بنور الله وفراسته كان واقد كما قال الشاعر  
 بعينه باعقاب الامور برايه  
 كان له في اليوم عينه على الله  
 وذلك ان نصر بن جلاب لما نقاه عمر رضي الله عنه الى البصرة كان يدخل على محبي شئ



ابن مسعود اسلم وكان به محباً وكانت امراته يقال لها الطيرة وكانت من اجمل النساء  
 وكان لا يغير عندها وهو يومئذ امير اهل البصرة نياية من ابو موسى الاشعرى رضي الله عنه  
 وكان لشغفه بها يجتمعها في مجلسه فحانت يوما من مجالس التفتاة ولغيره من حجاج  
 يحيط في الارض خطوطا فقالت الخنيزر انا واحد فعلم حجاج انه جواب كلام  
 فقال ما قال لك قالت قال ما احسن سواد بينكم قال وارتد ما هذه جواب هذه  
 وكان لا يكتب وهي تكتب فدعى بآء فكفاه على الخطوط ودعى كاتباً فقراه في رايه  
 اني احبك حباً شديداً لو كان فوقك لا اطلبك ولو كان تحتك لا تتركك فقال حجاج  
 هذه هذه وبلغ لغيره من حجاج ما صنع حجاج فاستحى ولزم بيته وضيق حتى صار كما  
 لفرخ فقال حجاج لامرته اذهبي اليه واسندي الى صدرك وطعمي لطعام  
 بيدك فابت فخرج عليها فذهبت اليه فاسندته الى صدرها واطعمته بيدها فاكلها  
 خرج من البصرة وقيل ان حجاجاً طلقها وقال لغيره من حجاج تزوجها يا ابن اخي ان  
 اردت وكان لا يكتبون من امراهم شيئاً فأتاه حجاجاً بن موسى الاشعرى فاجتره فقال  
 ابوسى لنفرا قسم يا عبد ما اخرجك امير المؤمنين من خيبر اخرج عناء فانه فارس و  
 عليها عثمان بن ابي العاص الثقفي فترل عليه وبعثه فاجبها فاستلم اليه فبلغه  
 عثمان ابي العاص فبعث اليه فقال يا اخرجك امير المؤمنين وابو موسى الاشعرى  
 من خيبر اخرج عناء فقال واحد ليل فقلت هذا لا يحق بالشرك فكتب عثمان الى  
 ابي العاص الى ابي موسى وكتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر ان  
 جزوا شعره وسحره وامسكه والزموه المسجد فقال لغيره من حجاج في حق عمر  
 امدعته ظن ابن خطاب على محبتي اذا رحلت تهتز السلاسل  
 يصلح اسالم يصلحه ريق رقيقاً بعد اسود حائل  
 واما قبل فيهم قول الشاعر  
 وتشمته كرم برجهما قودها فطلعا الساقى ومغربها في  
 مدام كبر في آتاء كفضته وساق كبد ربيع ندا ما كان فيهم

قال آخر

ثم فاستقني بنت الغيب مدامته لهما لمب  
 كانا باؤصاً مد شريطاً من ذهب

وقال آخر

دمامة حمراء في قارورة زرقاً مملها يد يصفاء  
 فالروح شمسي الحباب كواكب والكف قطب والآتاء سما

وقول آخر

ولم تر شمسا قبلها في رجا مكللة من نفسها نجوم  
 ونظر من ستر الزجاج كانا سنا البرق بيدو المني نجوم

وقول الآخر

صفراء تطرق في الزجاج كأنها فاسترت في كسب تسري مثل صل  
 خفيت على سترها فكانهم يجدون رثاني في آتاء فاني

وقول الآخر

صبح الديك في الدجرجة سقيها قوة ترك الحليم سقيها  
 لست ادري من رقة وصفاء هي في الكاس ام الكاس فيها

وبعضهم

صعد في الكاس عقيق فخري وطني الدر عليه فطغ  
 نصب الساق على حافاتها شبك لفضة واسطاد الفرح

وبعضهم

وجراء قبل المنح صفراء بعد انت بين لونه حبس شفاء  
 حكمت وجبة المحبوب من اسطو عليها من حبا فاكست قوبا

وبعضهم

وكاس ترنيا آية البصيح والكدج فاولها شمسي اخضر بادر



مقطبة ما لم يزرها من اجها فان زارها جالس في البيت  
فيا عجب الله لم يخل من الجنة من اعشق حتى مات في شقة

**وقول الآخر**

شربنا بالصغير والكبير ولم نخفل باحداث الدهور  
وقد ركفت بناتيل الملكا وقد طرنا بجنة السرور

وريش هذا الفخ هو ابو النوايس فانه صنف فيه حلبة الكمية ورقة اشجارها  
ومبالغة ما قال فيها عجايب من طالع حلبة الكمية ولم يسكر فمن قوله فيها

وعندي من نبات الكرم بكر ليا ليلها وان طالت قصار  
تحال الكاس عند المنع عقد ومن فضل الكرم لها سوار  
قامت تريني وامر الليل مجتمع صبا تولد بين الماء والعنب  
كان صغري وكبرى من فوقها حصبا ورعي ارض من الذهب

**ولابن دكيج**

كانها في الكووس اذ جلبت من عسجد رق لونها وصفا  
اغضبها الماء حين ما رجاها فازيدت في كووسها الفا

فايدة هل يجوز التواوي باطن المنقول في مذهبا انه لا يجوز مطلقا الا في سعة  
الغاص فقط وهل يجوز التداوي بالمحرم غير باطن مذهبنا المنع لكن نقول  
صاحب الحاوي من ائمة مذهبنا انه يرضى بالتداوي بالمحرم غير الحرام اذا علم  
ان فيه الشفا اي باخبار طبيب حازق مسلم ولم يعلم دواء اخر فان قيل هل  
الطبخ حقيقة في النقي من ماء العنب اذا غلوا واشتد وقذف بالزبد كما في قوله  
من الاثربة المسكرة خلاف في ذلك وفي الحديث كل مسكر حرام وكل حرام  
حرام قال شارح هذه الحديث بياول به الحديث على وجهين احدهما ان الحرام  
اسم لكل ما يوجد فيه الاسكار من الاثربة كلها ومن ذهب الى هذا قال ان لم  
لشريعة ان تحدث الاسماء بعد ان لم تكن كما لما ان لقنع الحكم بعد ان

ان لم تكن والوجه الآخر ان يكون معناه ان يكون كالمخ في الحرمة ووجوب الحد على  
نشاربه وان لم تكن عين وانما الحق بالخطر حكما اذ كان في معناه ما وحي كما جعلوا  
الناس في حكم السارق والمتلوط في حكم الزانية وان كان كل واحد منهما مختصا  
في اللعة بغير السرقة وبغير الزنا وليعلم انه يجب الحد على من شرب الخمر اذ كان مسيما  
نا طفا مكلفا ولو بقطرة بلا قيد سكر وسكر من غيره طوعا حالما بالحرمة بعد الانفا  
ويقع عندنا طلاق السكران زجراله وقد ورد هذا في القرآن العظيم وقد تقدم  
وفي الحديث ايضا من ذلك الخمر الجنايت فمن شربها لم تقبل صلواته اربعين  
يوما قال الجلال السيوطي حكمة ذلك انها تبقى في عروق شاربها اربعين يوما  
وامانها والعياذ بما بعد دليل على سوء الخاتمة وعرق مدمنا نجس في قول عندنا  
وقد ارتفعنا بعض ائمتنا ولا يخفى ما بين العسكار والساكر والمدامه والنداء  
في قول الناطم من الناس اللاحق كما في قولهم ليل دامس وبجر طامس على ما تقدم

**قال الناطم رحمه الله تعالى**

وسقاتها المتلعبون زيب من عطوه جامه

السقا جمع ساق كرامة جمع رام والضمير في سقاتها على يد على المدامه و  
اصل السقا ان يكون للين والآن قال في المختار السقا يكون للين والآن  
والقرب للماء خاصة وسقاه من باب رمى وسقاه قال له سقيا وسقاه احد  
الغيت وسقاه والاسم السقيا بالضم وقيل سقاه لشفته وسقاه لاشيته  
وارضه والمستقوس الذرع ما يستقي بالسيح انتهى **وقول المتلعبون قال في**  
**الفا موس لعب وتلعب وتلعاب ضد جد وهو لعب ولعب والعبان ولعب**  
**كثرة وتلعاب وتلعاب وتلعاب بكثرة اللعب وبينهم القوبه اي لعب واللعب**  
**موضع ولاعبها لعب معها والعبان جعلها تلعب وجاء بها تلعب به واللعب التمثال**  
**وبما يلعب به كالشطرنج وكخوه والاحمق يسخر به وسلاعب الرمح مدارجها وحل**



لعبه بالضم يلعب به انتهى وقول لب اي بعقل ويجمع على الباب واللب قال في  
القاموس واللعب بالضم خالص كل شئ ومن اتحل والجوهر قلبها والعقل الجمع  
اللباب واللب واللب واللب المنح كاللثة وموضع القلاوة من الصدر واللثة  
المرأة اللطيفة وللب ضرب لبته واللب لبب بسبب ولبل البار بابل وجره  
ورجل لب ولبب لازم للامر ولبوب موصوف موصوف بالعقل واللبب  
العاقل وجمعه البباء انتهى **وقوله** عطوة قال في القاموس العطو التناول والعطا  
وقد يمد لوك السمع وما يعطى كالعطية والجمع اعطيه والاعطى المناول كالمطاة  
والعطاد والافقياد والتعاطى التناول وتناول مال الحق والتنازع في الاخذ  
والقيام على اطراف اصابع الرجلين مع دفع اليدين الى الشئ ومنه تعاطى  
ففقروا عطاء الصبي اياه عمل لم وناولهم ما ارادوا وهو تعاطى يعطى  
ويخذه مني انتهى والجاء كذا في القاموس انا من فضة وجمعه اجودم بالهزة وجرام  
وجامات وجوم وجام من افعال نيسابور وجام جونا طلب شيئا خيرا او خيرا وجوم

كزبر بلدة بفارس قال ابو الفتح البستي

كلكم قد اخذ الحرام ولا حرام لنا ما الذي ضر مدبر الحرام لو حرامنا  
اي عاملنا بالحيل وبيت ابي الفتح فيه الجناس المفروق وانما سمي بالمفروق  
لا فراق اللفظين في الخط وليس من الجناس المفروق قول الحريري  
والكرم بما استطعت لاتاته لتقتني السواد والكرمه  
ولا تله عن تذكار ذنوبك اكره بدمع كياكي الزمان حال مصابه

ولا تله عن تذكار  
ومثل لعينيك الحرام ووقعه در دعة ملقاه ومطم صابه

اذ يجب والمفروق ان لا يكون المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة ومتى كان مركبا من كلمة  
وبعض كلمة من الجنبين مرفوعا كذا في قول الحريري ومنه الحديث بلحم الآدمية يدنيا فبها انما

فكانا

### وما قيل في السقا

فكانا وكان حامل كاسها اذ قام بجلوسها على النداء  
شمس الفخر قصت فقطعها بدر الدجاء كالبهاج

### وقول الاخضر

كانت الندامى وسقا وندا وكاساتنا في الروض على ندى  
شمس واقار وفلك واجم ولوز ونوار وشرق ومغرب

### وقال آخر

وندمان سقيت الراح وفا وائق الليل مرتفع السجوف  
صفت وصفت زجاجة فكا كعني دق في دهن لطيف

### وقال آخر

وصافية لما في الكاس ليس ولكن في النفوس ما شماس  
كان يد النديم تدبر منها شعا لا يحيط عليه كاس

### ومن ذلك قول الكروي

وساق صبيح للصبيح دعوة فقام وفي جفانه منته النفس  
يطوف كاسا لعقار كالحج فمن بين منقش علينا ومنقش

وقد نشرت ايدى الجنوب مطار على الجود كن والحوشى على الار  
يطرزها قوس السحاب خضر على احمد في سفرائه مبيض

كاذبا لخرق قبليت في غلايل مصبغة والبعض اقمر من نفض

قبلت وقد نفلت في رحلتنا الشامية الى قد سللت في حلب الشهباء عن قوله  
وقد نشرت ايدى الجنوب مطار على الجود كن والحوشى على الار  
فاجبت ان الون بالضم لان الى السواد يقال ركن كفتح فوا ركن وركن المتاع  
كفر لفته بعضه على بعض ككته اي وهذا البيت من ابيات الابن الرومى كى ابن  
ووسقويه وغيره ان لا يلا لاه فقال لم لا تشبه كشيها من المعزة وانت اشتر منه



فقال انشدني شيئا من قوله الذي اعجزني عن مثله فانشده قوله في الهلال شفو  
 والنظر اليه كزورق من فضة قد انقلبت جملة من غير  
 فقال له زدني فانشده قوله الازريون وهو زهر اصفر في سطر حمل اسود وليس لطيب  
 الراية والفوس تظلم بالنظر اليه وانشده في المنزل وهو قوله  
 كان ازريوننا والشمس منه كاليه مداهن من ذهب فينا بقايا غالية فصاح  
 واغواته تاملت لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصيف ما علون بيته لانه  
 ابن خليفه وانا امي شئ اصفر ولكن النظر اذا انا وصفت ما عرف ابن لقع قوله  
 من الناس بل لا احد مثل قولي في قوس الغمام والشد الابيات المتقدمة قلت المشهور  
 ان هذه الابيات لابن الرومي لكن صاحب البيت ذكر انها لسيف الدولة ابن حمد  
 انتهى وتجبني قول ابن النبي  
 انضى الى ذوب ياقوت بهاجب تنوب عن نغم تنوي جواهره  
 جمر آفي وجنة الساقى له شبة فمل ضبايا من العنقود عاصره  
 ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض فداه وسودت فدايره  
 سود سو الفلحس مراشفه نفس نواظره خرس اساوره  
 ومن البيت ابن السقاء الصباح المتلا عيان بالعقول عند مناداة الاقداح وكجوا  
 محذوف وفق ما تقدم من نظيره قال الناظم رحمه الله عليه  
 من كل اهيف يزرى بالشمس ان يزر قوامه  
 اهيف كما في الفا موس حركة ضمير البطن ورتة الحاصر واهيف في البيت  
 صفة موصوف محذوف تقديره مليح والازدري والازدري الانتفاص والازدري  
 حقا واللام لقوله ان يزر قوامه اي يكون بدل الشمس الفصح او الرخ  
 لكن الذي رايته في نسخة الشمس كما ترى والزر التحريك قال في المختار  
 هذا الفوس فاجز حركة متحرك وبابه ردو الذا بالكرة النشاط والارتجاج انتهى  
 اي وعليه قول الشاعر ولا يعود في الذكر اك هزة كما تفضض بعصفور بلبل

والقوام القامة قال في المختار وقوام الرجل قامته وحسن طول وقوام الامر  
 بالكسر نظامه وعماده يقال فلان قوام اهل بيته وهو الذي يقيم شأنهم وقوامه  
 قوله تعالى ولا تولوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقامة الانسان  
 قد وه قامة السيف وقامته مقبضة والقيم اسم من اسماء الله تعالى انتهى ومن ا  
 لطايف ما نقله الشهاب الخفاجي ان ابن مكاش قال بيتين وعجب بهما حتى خف  
 سيدي ابا الفضل بن وقا وهما  
 وهيفاء مثل البدر قالت لصبيها بكفزة النش وهوكشي ملا لها  
 اذ لم تدر لي الكاس ملي وتشفني امتيك عجبوا فخاف ملا لها  
 فقال الاستاذت سر قمتا من قولي  
 وهيف احياء برشف رضاه ومن ريق الخمر الحرام حلال  
 اذ لم تدر لي الكاس ملي وتشفني امتيك عجبوا فخاف ملا لها  
 قلت وقد كنا في مجلس يوم امة راق مع عصاة من الاخوان والرفاق  
 فجوى ذكر الجاذر الا والنش وبيتين الفخر بن مكاش فاشار لي صديق  
 ان اصنع صنع عليها تشطيرا او خميس فقلت مبتدأ ولها مشطرا  
 وهيفاء مثل البدر قالت لصبيها مقالة تيه وهي تبدي دلالها  
 واومت بفتح ثم نادت لعاشق بكفزة النش وهوكشي ملا لها  
 اذ لم تدر لي الكاس ملي وتشفني وترضعي بكرا امص زلا لها  
 وان لم يكن في الحان عبد المضرية امتيك عجبوا فخاف ملا لها  
 واما الخميس فهو  
 ولم النش ازجوات سليما بقرها  
 ومنت برشف من رضاب جبرها  
 وغنت لبشر من سويداء قلبها  
 وهيفاء مثل البدر قالت لصبيها بكفزة النش وهوكشي ملا لها



وحق الذي يلمن ذو كخصيني  
 ويخف ذاتي بالجمال وحفني  
 وميل قدي باليسم وهزني  
 اذا لم تدري الكاس ملي وتشفني - امتيك مجوزا مخافا ملا لها -  
 وقد سبغ يدي البين من هو بمنزلة الانسان من العيون صديقنا الا مجد  
 مولانا الشيخ المناوي احمد حيث قال تشبعا لسحر الحلال  
 وما لبست كالغصن ضمنت لغيرها  
 على كبد ربي النوى لعبت بها  
 وصادت بسيف الحظ قلب مجبها  
 وضحت نحاكي بالذلال وعجبها  
 فتاة سبت كل الانام مجبها  
 وهيفاء مثل البدر قالت لصبرها بحضرة النس وهو كحيتي ملا لها  
 الا فاسقني صرف المدامه كحيتي  
 واغشى فوادي بالسلاف وصيني  
 وبات ولا تجل علي فاسني  
 وحق الذي بالسر حبل عيني  
 ومن في سماء الحسن بداء اسنلي  
 اذا لم تدري الكاس ملي وتشفني - امتيك مجوزا مخافا ملا لها -  
 وفائدة تليق الجواب بالشرط في قول الناظم ان يبرز قوامه كال الظهور في ذلك  
 لان الغصن اذا مال وابتدر لظفر لظفر ما فيه من عيب فهو مثل قمل القليل  
 اقبل كالغصن حين يبتدر في حمل دونها الخ  
 منقوش القدر والحيات  
 دارت بخديه داو صدغ  
 وصاد من لطفه تلوز

الجمر والخمر في لاه  
 يشكو لاهم حور  
 طلبت منه شفا سقمي  
 فقال لطف لاهم غور  
 قد غفوا قد ذنبهم  
 مثل هذا الجلال ابرر  
 خرواوي بسيف لاهم  
 او اوه لودام ذلك لاهم  
 افدي من اغيد يلعج  
 في الحسن في عصره تميز  
 كان يري فذرا في  
 اسيرة في الهوى تعزز  
 حرم من وصله حلالا  
 واشتد دكن في هواه مكر  
 قلت والتعبير مثل هذا الذي سلكه الناظم تبع فيه كثير من المولدين فان شعور  
 كما قال صاحب نيتية الدهر اربع من اشعار المحدثين والصناعة الشعرية موجودة  
 في كلامهم اكثر من كلام غيرهم وكذلك سلكه بعض المحدثين وادبر عواينه فمن ذلك  
 قوله بعضهم  
 قاسوك بالبدر يا من لا اسميه من اين للبدر معنى انت حاوية  
 والغصن قدك لا واهد صوقوا بل انت اعدل منه في تشنيه  
 وما احلى قول ابن الملاوي  
 يقول لي البدر في الحسن وجهه وبدر البدر من ذلك القدر يخط  
 كما شبعوا غصن النقا بقوام لقد بالغوا بالمدح للغصن واستطوا  
 وقول ابن سنا الملك ملك المغرب من جملة قصيدة مطولة مطلوبا  
 اذا اقبلت كمال بين الذوايب فلا تسالواكم من نفوس ذوايب  
 نسبت اليها الغصن والبدر فارتد وقالت وقد ابدت تلمب غايب  
 اذا كان قدنا سبت لي قمر الرجب فما لك لا يفتيك عني منا سبي  
 وترجم ان الغصن قدي فان يكن صحيحا فعالم كغصن والاهب  
 وقال بعض الشعراء الفضل في شجرة له



شبهوا المحبوب بالقمر وبغصن ناعم لفر  
وبر ومن يانع الزهر وهو عندي فوق ما وصفوا  
وحسن ما قيل في هذا الباب قول بعض ذوي الالباب  
قاس النوري وجه المحبوب بالقمر بجامع بينهما وهو الخضر  
قلت القياس باطل بفرقة وبعد اعندي في الوجه نظر

**قال الناطم رحمه الله تعالى**

**ذی غرة لا لا وها** **محو عن النادي ظلامه**

**قوله** ذي غرة الغرة بالضم كما في المختار بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال  
فرس غرد الاغرا يعني الابيض وقوم غران وجبل اغرا ايضا اي شريف وفلان  
غرة قومه اي سيدهم وغرة كل شئ اوله والغرة العبد والامه **وفي الحديث** قضيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين بغرة وكانه عبر عن هبسم كله بالغرة وجل  
غرا بكسر وغيه اي غير مجرب والغار بالتشديد الغافل وغتر بالشئ خدع  
والغور بفتحين الخطر ونهى على السلام عن بيع الغر وهو مثل بيع السمك في الاوديه  
في الهوى والغور بالفتح الشيطان ومنه قوله تعالى ولا يغرنكم بائنه الغرور والغور  
ايضا ما يتغير بغيره من الادويه **اشي** وفي القاموس الغرور الدنيا وما يتغير غرير من  
الادويه وما غرك مطلقا او يخص بالشيطان وبالضم الاباطيل جميع عاروانا غريرك  
منه اي احذر كذا والاغرا الابيض من كل شئ والغرار بالكسر حد الرج والسيف والسم  
والقليل من النوم انتهى **قوله** لا لا وها **قال في القاموس** تلا  
لا البرق لمع ولا لالت المرأة بعينها برفقتها والدار توقدت والدمع حدره **اشي** **قوله**  
في القاموس والنادي والندوة والمنتدي مجلس القوم نهارا والجلس ناد  
مواجمعين فيه وما يندوه من نادى ما يبعده وتندى تسخا وفضل كاندى  
فموندى الكف والنداء الثرى والشم والمطر والبلبل ونعتي يطيب به كالمحور  
والنداء بالضم والكسر الصوت وهو ندى الصوت كغنى بعبده وتخل ناديه بعبده

بعيدة عن الماء وتنادون نادى بعضهم بعضا وكجا لسوا في النادى والنادى هو الشجر  
وناديات الشجر او ايليه **وقال** تعالى حكاية عن ابي جبريل فليدع ناديه سندع الزبى  
**قال ابن عباس** رضي الله عنهما لما قال ابو جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اقم اليك  
عن الصلاة انتهى به النبي صلى الله عليه وسلم وخلطه وتهدده فقال ابو جبريل استودع  
وانا اكبر اهل النادى فواقد لا ملان هذا الوادى عليك خيل جرد او رجلا امرا  
فانزل قد كفا فليدع ناديه سندع الزبانية اي فليدع قومه وسندع ابره ليعاد يوه  
سندع الزبانية ليعادوه والنادى المجلس في اللغة كما تقدم والمراد بالجلس ستمنا  
هل المجلس والزبانية هم الملائكة الموكلون بتعذيب اهل النار واحدهم زبني والزبى  
الوقع يقال ذنبت الناقة الخالب اذا ركضت برجلها **قال** صلى الله عليه وسلم لو دعر  
ناديه لافذته الزبانية حاله وروان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد  
هذه الصورة فاتاه ابو جبريل ليؤذيه على عادته فوجده يقرأ هذه الصورة في في الخرف  
فصلى له خفته في الذي منك ان تفعل به ما يمت به قال وجدت عنده حارسا حرسه  
وسمعه يهدوني بالزبانية اما الحارس فموجمل هو الى اراد ان ياكله وروا قدما  
اذرى ما زبانية فربت **ومن البيت** ان ذ الغرة وهو الساقى المتقدم اذا را  
كوبس الدمام على اهل النادى اذهب ظلامه بياض وجهه **قال الناطم رحمه الله**  
والشمس في از راره والبدري في سده قلامه

الشمس تونث وجوه شموس وضرب من المنطق وضرب من القلايد وصنع قديم  
ماء وابلوطين وسميت بعبد شموس ونض ابو علي على منه الصرف للتعريف وتماثلت  
ورضيف الى شموس السماء لانهم كانوا يعبدونها والنب عشمروا ما عشمشمس سعد  
ابن زيد مناه فاصلة عب شموس اي صنويا والعيون مبدله من الحى والمراد بالكوكب  
النهارى الذى ينسخ ظهوره وجود الليل وهو النيرة الاعظم وفيه من المنافع  
ما قاله العلماء من نفعها في الخمر واصلاح المعادن والكسوف للشمس والشمس للشمس  
وبعد ذلك والافصح في اللغة ان الاول لها والثاني له والكسوف عند علمائه



عبارة عن آجاب نور الشمس توسط القمر بين البصارنا وبينها لان جرم القمر كرم  
 فيجب ما وراه عن الابصار لان فلكه دون فلك الشمس فاذا اجتمع معا في درجتوا  
 حدة كانت مسامت احدى العقدتين الرس او الذنب او كان قريبا من احداهما  
 فانه يجوز تحت الشمس فيجول بينهما وبين البصارنا **قال** علماء الهيئة ان كسوف الشمس  
 لا حقيقة له لعدم تغيرها في نفسها لاستفادة ضوئها من جرمها وانما القمر يحول بظلمته  
 بينها وبينها مع بقاء نورها فيرى نور القمر كذا في وجه الشمس فيظن ذباب ضوئها واما  
 خسوف القمر فحقيقة برباب ضوئها لان ضوئها من ضوء الشمس وضوءه كجسود ظل  
 الارض بينه وبين الشمس فلا يبقى فيه ضوء البتة **وقد** نقض على علماء الهيئة ابن العرب  
 والمحدث فقال هم اى علماء الهيئة يزعمون ان الشمس اضعاف القمر في الحجم فكيف  
 يحجب الصغير الكبير اذا قابلته ام كيف يظلم القليل الكثير لاسيما وهو من جنسه وكيف يحجب  
 الارض نور الشمس وهي في زاوية منها لانهم يزعمون ان الشمس اكبر من الارض صفا  
 كما سيأتي **في قوله** يقولون ان كسوف الشمس وضوف القمر لا يكونان اذ احدهما الا  
 لحياة عظيم او موته فرد عليهم اعتقادهم الفاسد الشائع لقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا ينكسفان لموت احد ولا حياة ولكنهما آيات من آيات الله يخوف بها عباده  
 وفي رواية اخرى زيادة على ما ذكر وهي وان احد اذ احب شي من خلقه خشيته  
 نكته اخرى زيادة على ما ذكر من التحويل وفي تفسير القزطبي في سورة يس ان  
 الشمس اذا غربت دخلت محرابا تحت العرش تسبح الله فيه وهي مخلوقة من نور العرش  
 والقمر من نور الكر سري وهو اسرع سيرا منها وهي في خلاف من ماء فكل ليلة يظهر  
 منه شيء من سبي من الغلاف حتى يتكامل بوجه ثم يعود في الغلاف شيئا فشيئا حتى يتكامل  
 بوجه ثم يعود في الغلاف شيئا فشيئا حتى يقطع الفلك في ثمانية وعشرين ليلة  
 وذلك عدد المنازل المنقطة على اثنا عشر برج لكل برج منزلتان وثلاث ولسنة  
 تدور على اربعة فصول ولكل فصل سبع منازل اول الفصول فصل الربيع واما  
 اثنان وتسعون يوما او لها خمسة عشر من اذار وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة

وثلاثة مئة وهي الحمل والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف في خمسة وعشرين يوما من  
 حوزيران وعدد ايامه اثنان وتسعون وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة مئة روج  
 وهر السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف في خمسة وعشرين يوما من  
 ايلول وعدد ايامه احدى وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة مئة روج  
 وهي الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء في ثمانية عشر يوما من كانون  
 الاول وعدد ايامه تسعون يوما يكون احدى وتسعين يوما وتقطع الشمس فيه سبع  
 منازل وثلاثة مئة روج وهر الجدي والدالي والحوت وقد ورد في الخبر ان الشمس والقمر  
 وجههما الى العرش وظهرهما الى الارض يعني وجههما لاهل السموات **السبع كما قال الله**  
 وجعل القمر فنيين نور وجعل الشمس سراجا والشمس لفظ كلي ليدق على كثيرين بحجب  
 الا ما كن ولم يوجد منه في الخارج الا لهذا الفرد الواحد وهو الكوكب النجدي الذي هو  
 اعظم الكواكب **قال** الجمنير والشمس جرم كروي مصمت مركز في في جرم الفلك الخارج المركز  
 مفرق فيه بحيث يساوي قطرها لهذا الفلك ويأس سطحها سطح **في قوله** مصمت اي  
 غير مجوف ليس له الا سطح واحد وقوله مركز اي عند منتصف ما بين قطبيه وقوله بحيث  
 يساوي قطرها هو الخط المستقيم المار بمركزها المنتهي طرفاه الى محيطها وقوله  
 يأس سطحها سطح اي على نقطتين مشتركتين وحمل لفظ الكلام على ذلك علم الهيئة وتقدم  
 ان الشمس كجسم على شمس وذلك باعتبار ما تحتها من الافراد الممكنة اولاهم عزوا كرات  
 منها من الشمس ولقد غير بالشمس وقالوا الشمس يومنا من باب انفرادها لان الشمس  
 والشمس ايضا **في قوله** الارز جمع زر بالكسر وهو الذي يوضع في القميص ويجمع على  
 زور ويلحق على هذا السيف وطرف الورك في النقرة وخشب من خشب الحنبا  
 والزران سفيان بن بلج وملح القودي وزر الدين قوامه وبالفتح شد الزار و  
 الطرد واللحن والفتق والنقص وتصديق العينين والجمع الشريد والنقص المتاع  
 وزر كسيع نقدي على خضمه وعقل بعد حق والزرير كما يراد في الخفيف والزر زواله  
 كيب الضيق وطاير وزر صوت وزر زجر والزررة بالكسر زر العضة والزرارة بالفتح



ما ريت به في حالي فلزق وزر زرين صهيب بالضم حدث والبدر القمر المحتلي بنورا  
لا يكون بدرا الا في رابعة عشر الشهر قيل وخاسته **وانما** جمع الميم بين البدر والشمس  
صف الساعات للمبالغة في وصفه بصفة الجبال بقي هل التشبيه بالبدر اولى او التشبيه  
بالشمس اولى كونهما اكثر نورا **قلت** الذي سلكه علماء الأدب ان التشبيه بالبدر ابلغ  
من التشبيه بالشمس وذلك لان القمر يلا بنوره الارض ويستأنس بكل من شاهده و  
يجمع النور من غير اذى فتتمكن الناس من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تغشى البصر  
وتمنع من تمكن الروية وايضا البدر ليلا وقت الظلمة فيزيلها بنف ووقت الخلود وجمع  
الفكر دون الشمس **وميل** على ما قلنا ما في حديث بن ابي بالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في منجى يتلأ لانه نور اتلأ لانه نور ليلية البدر **واما تشبيه** صاحب المنزلة للبنى صلى الله

عليه وسلم في قوله  
وجميا كشمس منك مضي اسفرت عنه ليلية غائبة

فالمقصود منه الاشرار والاستدارة لا مطلق التشبيه وكأنه اشار الى ما رواه  
مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد قال له رجل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثل السيف فقال لابل الشمس والقمر وكان مستديرا وانما قال مستديرا للتشبيه  
على انه جميع صفتين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به الطول ويحتمل انه يريد به  
اللمعان فوجه السيول رد البنية والى جرحى التعارف ان التشبيه الشمس انما يراد  
به غالب الاشرار وبالقمر انما يريد به الملاحة دون غيرها **فقوله** وكان مستديرا  
اشارته الى انه اراد به التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة قالوا ولم يكن  
وجهه صلى الله عليه وسلم في غاية التدوير بل هو الى التدوير اقرب لما ورد انه صلى الله  
عليه وسلم كان هيميل الخدين **قال** ابن الاثير لا سالة في الخفة الاستطالة وان لم يكن  
تقع الوجه **قال** الحافظ بن حجر ولعل هذا هو الحامل لمن سأل اكان وجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثل السيف وفي الخبر رسل البرا اكان وجه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مثل السيف قال لابل مثل القمر اي في التدوير ويحتمل ان يكون ارا

مثل السيف في المعان والسقار قال لابل فوق ذلك وعدل الى القمر لجمع الصفتين  
من التدوير والمعان **وقال** الحافظ النساب ابو الخطاب بن حبيب في كتابه الثوير  
في مولد النبي صلى الله عليه وسلم عند ايراد حديث البر المذكور ما لفظه ففي هذا الحديث  
من العلم ان التشبيه بمن لا يحسنه لا يصلح الاقار عليه لان السائل شبه وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولو شبهه بالشمس لكان اولى فرد عليه البراقوله وقال  
بل مثل القمر لان القمر يلا الارض بنوره ويونس كل من يشاهده ونوره من غير حرق  
ولا كليل ينزع والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس التي تغشى البصر وتكبل الناظر  
الفر **وعن** الجاهريه رفرقة عنه ما رايته شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان الشمس تجري في وجهه **قال** الطيبي شبه جريان الشمس في قلبها بجريان الحسن في وجهه  
صلى الله عليه وسلم قال كحتمل ان يكون عن تنامي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس  
وقد در القابل

لم لا يفي كوجود وليده فيه صباح من جمالك مسبق  
فشمس شمك كل يوم مشرق وبدر وجهك كل يوم مفر  
وعلى كل حال التشبيه بالبدر امكن من التشبيه بالقمر ايضا كما يدل عليه الادب الكمال التشبيه  
بكمال البدر انتهى **وبعضهم في الشمس**

او ما ترمي شمس لاصيل علية تزاد ما بين الغارب مغربا  
مالت تحجب نفسها فكانت مدت على الدنيا ملاء من ميا

**وقال آخر**

الشمس مشرقها قد بدت مسفرة ليس لها حاجب  
كانها بونقة احميت بحول منها زاهب ذاهب

**وقال آخر**

قلل الشمس زرقا بطش مرقن مدلف من خلف بيته  
تحاول فتق غيم وهو يائس كعنين كيلول فتق بكر





**وقال آخر**  
كان طلوع الشمس في كل غدوة  
وعلى ورق الاشجار اول طالع  
وتأثير في كل لاسل يفيها  
البيه فتوى من فروع الامم

**وقال آخر**  
ولما اجتمعت منا ازالة في السما  
وعز على قنا صبا ان بنا لها  
نفسنا شبك لا في الارض  
عليها فلم نقدر قصدنا خيالها

**وقال آخر**  
كان الشمس ان غرت غربي  
هوى للمجراد واما مفاصا  
فوقها الهلال على عقيب  
بزور قمر يري لها خلاصا

**ومن حسن التضمين قول السيد محمد العج**  
لا يدعي قمر لو جهك نسبة  
فاخاف ان يسود وجه المدي  
والشمس لو علمت بانك ذو  
هبطت اليك من المحل الاربع

والقلام هو ما يسقط من الظفر بعد قطوعه **قال** القاموس قلم الظفر لقوله  
وقلمه قطعه والقلام ما سقط منه ومقالم الرمح كعوبه وكسبه وعاء القضيبي  
البعير وبها وعاقم الكتاب والقلم العرب جمعه قلمه محركه اشتهى وقد بلغ النظم في وصف  
السقاة حيث جعل صدره شفا فموشية بلينج كذف اداته او جعله شمس حقة  
او ادعاء او من باب الاستعارة على حد قوله قد زار زاراه على القمر وان كان فيه  
الجمع بين التشبيه والتشبيه لان ذلك لما يفران لو كان على وجهه شمس عن التشبيه اما اذا  
كان على وجهه لا يبين عن التشبيه فانه يجوز فيه الاستعارة على ما عليه المولى سلفه  
وعينه وزاد في المبالغة حيث جعل البدر قلامه **قال** النظم

**يعني القلوب اذ ارمي**  
عن قوس حاصبه سهام  
يعني هو الرمح القتل يقال اصميت الصيد اذا رميته فقتلته وانت تراه  
كل اصميت ودع ما كنيت وفي القاموس النسيان محركه القلب والونب والهرة هما ادا

واما والشجاع الصادق الطاهر والصبي الصيد رماه فقتله مكانه والفرس على الجامة  
عض وصبي الصيد ليعمر مات مكانه والامر فلا واحد به وما صماك عليه ما حلك عليه  
**والقلوب جمع قلب قال** في المحل في قلب القلب الفواد قد يعبر به عن العقل  
الفراخ قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل ثم قال في فواد  
القلب وجمع الافئدة انتهى وكلامه في الموضوعين صرح في ان القلب هو الفواد  
كذلك قال الشيخ زكي الدين عبد العظيم في نكتة على مختصره الصحيح مسلم في قوله صلى الله  
عليه وسلم افئدة تهم مثل افئدة الطير الفواد القلب واطمع الافئدة قوله صلى الله عليه  
الين قلوبا وارق افئدة كره لاختلاف اللفظين اشتهر وهو صرح ايضا في تراجمها  
و فرق بينهما الرابع في كتاب المفردات بالاعتبار فقالوا الفواد كالقلب لكن  
يقال له فواد اذا اعتبر فيه معن التفاد ارمي التوتة ذكره في فواد **وقال** في قلب قلب  
الانسان قيل يكثر قلبه يعبر بالقلب عن المودة الترخيف به من الروح و  
العلم والشجاعة وسائر ذلك وقال في صدر قال بعض الحكماء حيث ما ذكره لعلك في شارة  
الى العقل والعلم كوان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيتما ذكر الصدر فاشارة  
الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب وكوبا وسائر القلب  
لكثرة قلبه وذلك لقلبه في خواطره وعزمه **قال** الشاعر

وما يترك الانسان الا لنبية ولا القلب لانه يقلب

**قال** الرخشي مشتق من القلب الذي هو المصدر لقطر قلبه وروى ابو موسى  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة يقلبها الريح  
بطنا لظهور الى هذا المثل اشار المتنبى بقوله

كر ريشة في حبب الرمح ساقطة لا يتقر على حال من لقلب

وقيل الفواد مأخوذ من بطن القلب وقيل الفواد عين القلب وقيل الفواد  
القلب والقلب جثته وسويداره والقلب هو الشكل الصنوبري المودع في كفا  
الاب من لصدور وهو لحم مخصوص وفواطنه بجواف وذو ذلك التجويف دم هو وهو مشيع



الروح ومعدنه وعليه الجواهر خلافا لمن ذكر ذلك وهذا المعنى يتعلق به غرض الأطباء  
 غرض السادة الصوفية فهو كما قال الغزالي لطيفة ربانية روحانية لها بسند القلب الخفية  
 تعلق ذلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدركة للعالم العارف من الانسان  
 وهو الخلق والعباد والمطالب **قال** بعض الصوفية ويعلم ان القلب صورة  
 المصنعة التي انشدها النبي صلى الله عليه وسلم لجميع اولاد آدم بقوله ان في جسد ابن آدم  
 مصفحة الحديث وهي موجودة للبهائم ايضا بل هي موجودة للميت وهي قطعة لحم لا قدر  
 وهو من عالم الملك وان له روحا وهو الذي اثبت لبعض دون بعض بقوله تعالى ان  
 في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقدره فمن لم يكن له روح للقلب ميتا بقوله  
 انك لا تسمع الموتى فاما منشا صورة القلب التي هي المصنعة فهو الذرة التي استخرجها  
 الله من ظلمة ادم بوق الميثاق واما منشا روحه الذي هو بهي فهو الذي استفادته  
 الذرة عند استماع خطاب الربكم من الفيض الاكبر فكما ان تلك الذرة استخرج  
 صارت بذرة شجرة القلب ونمتها وهي القلب كذلك صار ذلك الفيض المستفاد من  
 الاكبر بذرة شجرة روح القلب ونمتها وهي روح وهو الذي اجبر الله تعالى بقوله  
 كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو الايمان الفطري عند خطاب الربكم  
 بربكم وبوعد شجرة الايمان الكسبي اذ امنوا وعملوا الصالحات انتهى **والله اعلم**  
 فمنها الموثبة والانانية والوديع والوجد والصفاء والرفق والوفاء والصبور والشفقة  
 والذكر والفكر والمراقبة والترصد والتواجد والحرز والصدق والارضاض  
 والحياء والعلم والسخاء والحلم والانابة والديانة والسماعة والشفقة والرحمة والصفات  
 والفقر والاستسلام والانقياد والندامة والشفقة والرحمة والصفات  
 جميعه عديده اخر وقد ذكر الامام الغزالي في الاصول امتثلته وخاصته باقية  
 فليراجع انتهى **وقد** خالف العلماء هل العقل مسكن في القلب او ليس فيه  
 الامام الاعظم الى انه في الراس ونوره ممتد الى القلب وذويب الامام الشافعي  
 الى انه في القلب ونوره متصل الى الدماغ وقيل محله بها معا **وقال** الامام الحارثي

لا محل معين ووقع السؤال عن العقل هل هو من قبيل الاعراض او الجواهر او لا  
 ولا على كل هل هو مخصوص بالبنوع الانساني او هو كلي مشترك بينه وبين كل حي مخلوق  
 وعلى ذلك هل هو من الكلي المشكك المتواطى **والجواب** هو عند علماء السنن عرض قائم بالقلب  
 متصل بالدماغ او بالراس متصل بالقلب ويزيد وينقص عند الحكماء جوهرا مجرد عن المادة  
 مقارن لما في الفعل وهو للانسان والملك والجن لكنه في النوع الانساني اكمل ومن ثم  
 كان من قبيل المشكك لا المتواطى والمشكك هو اتحاد اللفظ وقد حكم مع النظر الى زيادته  
 ونقصانه ضعفا وقوة والمتواطى هو المساوي في اللفظ والحكم انتهى **وقوله** اذ روي  
 في القاموس رمي الشيء به القاه كرمى فارسي وعلى الخيس زاد كرمي اقد لصره وفيه  
 دافعه وغير ذلك وما عليه السهم عن القوس وعليها لا بدار ميا ورمية بالكسر ورمية  
 رماة ورماء ورماء وترامي الامر ترافي والامر الى الظفر والرمية كرمية سهم  
 صغير ضعيف او سهم يتعلم به الرمي ورماه القاه مديده وكفتي صفار من السحاب  
 او سحابة عظيمة القطر والوقع جمع ارماء ورمية ورميا وارمت به البلاد ورميت  
 اخرجته والرمي كالى صوت الحجر يرمى به الصبي **وقوله** سهامه المراد به السهم فكلها هنا  
 النيل والطين على الخط وعلى القدر يقاوم به ويغتمين غزل عين الشمس والجرادة وال  
 الغاية والعقل والحكم العاقل والسهم بالضم القرابة والنصيب وكسحاب السهم  
 وارجع العفيف وابل مسهم كعظمه والسايمه الناقه الضامرة والسهموم العيوس والفتح  
 العقاب الطائر وزوا السهم معاوية بن عامر لانه كان يعطى سهم الحماة رجل مسهم  
 الجسم ذابته في الطب واسهم فهو مسهم كاسهم فهو مسهم زنة ومفر وساهم فوس  
 كان ككذبه انتهى قاموس ومعنى البيت ان الساقى اذا قابل بوجهه من السقيية  
 قلبه باخيل له من السهام التي ترعى من قسي المواسب وتثب المواسب بقسي  
 امرت اولته اهل الادب كثيرا قال الشاعر

يا قوم قد شفتي وجد بيد رجا	على قضيب راك ناعم نقر
في حاسية وعينية ونطقه	شبه من النفسى والاسهام



وقال آخر

فدنيك بها الرامي تبوس طرف يميننا جسدي عليه  
لقوسك نحو حاجبك الخشب وشبه الشئ منجذب اليه

وقال آخر

ولما رمي في السهم تقمدا وفيما انفصال الحجر من قوسك  
فقلت له لا ترم قلبي فانه مكانك المرمى انت ولا تترك

وقال آخر

وايهيف القذفي دلالة طائر قلبي عليه واجب  
والشمس في كفه هلال يرمي الى البدر بالكوأكب

قال الناطم رحمه الله

وروق حسنا ان رنا وي فوق آراءنا بديهة

اي ويروق اي يخلص حسنا قال في القاموس الروق من الشباب اوله السيد  
والصافي من الماء وغيره والمجب والاعجاب بالشيء وقد راقه والجماعة والجليل  
وروق جده من الحسن الروقي ومصدر راق عليه وازاد عليه فضلا ورمي باروق  
على الدابة ركبها والقت السحابه او اقها مطريا وولها او مياها الصافية واروق  
الليل انشا ظلمته ومن العيون جوانبها واسبلت ارواقها سالت ومعهما الروق  
ككتاب وغراب بيت كالفسطاط او سقف في مقدم البيت وجمعه اروق وروق بام  
وحاجب العين والارواق المصفاة والباطية والكاس بعينها وريق الشباب بالفتح  
وكليس اوله واصله ريق والروقة الشئ اليسير والجميل جدا وبالفتح الجمال والرائع  
وحسنا تميز بحول عن الفاعل والاصل روق حسنه ورنال اليه ادام النظر فهو ران اي  
ناظر وي فوق يعلو قال في القاموس وفاق اصحابه فوقا وفوقا علام بالشرقة والفتحة  
الطيار من كل شئ والقوقه محرمة الادبا لخطايا وفوق ملك للروم نسب اليه الدنا في الروقة  
وتفوق ترفع وجعل مستفيق كثير النوم وافتاق افتقر ونشاع مفيق مفلق والارواق

جمع ريم وهي الظيا البيضاء التي تصبى في الرمح على اخر النمار الى اجساد النمل على  
النفهام ثم الجرح للبر والساعة الطولية والدرجة والزيادة والبراج والمريم كقعود التي  
تج حديث الرجال ولا تفجر واسم وريم عليه زاد وريمان مومنان والجبال الصغار والقيصر  
او وسط والرامه كما تقدم مكان في الحجاز يغلب على اهلها الجمال وكثيرا ما تغزلت الشعرا  
بارام رامة من ذلك قولهم من تو شيخ

ياريم رامة تلفت كوى وحلى تفار ك  
عقد صطباري تفدت وقد تباعد من ر

قال الناطم رحمه الله

الى لها نغصلا ذو قلمن رام النغامة

النغامة او الاسنان او مقدمها او مادامت في منابتها ويطلق على ما يليها  
وموضع الخاف من فروج البلدان وتفر كنع نلم والثلمى سدا صند والنفزة بالنم نفرة  
البحرين الترقوتين والناحية من الارض والطريق السهل والنغامة التي نفرة  
ونبت نفرة صند ومسوا نفورا اي متفرقين الواحد نفور وكصبو حصن باليمن حمير وكصبو  
ناحية من اعراض المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام واني في اول البيت مو  
منوعه لك استفهام وتارة تستعمل بمعنى كيف ويجب ان يكون بعده فعل نحو فالتواجر كنم  
الى شئتم اي على حال من الشئ اردتم بعد ان يكون الماتى موضع الحرف وخرمينة  
من اين نوالى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم ويقتل انها في غصيان  
من باب الاشتراك وان يكون في احدهما حقيقة وفي الاخر مجاز وقد ذكر بعض النحاة  
ان ابي جعفر اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرا كما في قوله من اين عسرو  
لنا من انى او مقدرة كقولنا انى لك هذا اي من اين وهي محققة بالشعر كقول  
هل فانا محققة بطلب التقديق والهمزة تاتي بهما وقد خرج عن مندر الاستفهام  
التي كذا في موضع قوله صلا قال في المختار اطلو عند المروق صلا الشئ كقولهم  
وكانت المرأة اظلمت حلاوة وعجبا واطلى على المرأة وجمعه حلى سدي وسدي وقد



وقد تكسر الحاء وقضى من حليم بفتح الحاء وكسرها وحلية السيف جمعها على مثل حلية وحلي  
وحلية الرجل صفته وحلي فلان بعيتي وفي عيني وفي بصري وبصدري وفي صدري  
بالكسر حلاوة اذا عجبني **وقال** لا اسمع حلا في عيني بالكسر حلا في فمي بالفتح وكسري  
به تزيين **وقوله** لم يكل منه بطايل لم يتقدم منه كبر فايده والمولى التي توكل منه وتقصه  
**وقوله** ذوقا تميز تحول عن الفاعل والاصل حلا ذوقه **قال** في القاموس ذاقه ذوقا  
وذواقا وذواقا ومذاقا اختبر طعمه واذقته انا وذاق القوس جذب وترى باختبار ذوقا  
زبد بعدك كرماءى صار كرميا وذوقه ذاق مرة بعد مرة وتذاوقوا الرماح تناووا  
**وقوله** لمن رام الروم الطلب كالمرام ويطلق على شجرة الاذن وعلى حركة مختلصة بالهم  
رجل من الروم ابن الصور والصور رجل رومي والروم بالضم الغراء يلصق به  
ريش السهم وتروم به نهذوا المرام شجروا بعد علم **قوله** التثامه اى تقبيله قاله  
القاموس ثم فاما كسيع وضرب قتلها ولثم البعير الحماره كلفه يلثمها كسرها واللفه  
كلمه وكتاب ما على الفم من الثياب ولثمت ولثمت ولثمت شدته وهي حسنة  
بالكسر واللفه كسبه سريعه ومغز السب من ابن لطبا ورامه تغرقه حلا ذوقه من رام  
تقبيله فهو تنوير لما ادعاه الناظم من وصف السقاء بانها تفوق ارام رامه وفي قيل

**في الشعر** سالت في ثغره قبله فقال تغري لم يجز لثمه  
فما كاني الخذ وفتح بها ما قارب الشئ له حكمه

**وقال آخر**

انفقت كثره لحي في ثغره وجمعت كل مغر شارده  
وسالته في قلبه خطي بها فاني وراح تغري في العارده

**وقال آخر**

لم لا ايم من الرياض حسنها وظل منها تحت ظل صبا  
فالزهر حياني بزهر باسم والاودا فاني تقبيلها  
وللغمر الموه **صلية** لقد كنت

لقد كنت لي وحدي وحبك قبله ولي في لاذك الرضا بمارب  
فعا رضني في ورد خدك عارض ذرا رضني في ورد ثغرك شارب

**ولأبي السلت**

رب الغد الوجده ثم انشني عن لثم بمسمة البرود الاسب  
لازدان خشي الروي في لثمه فالريق سم قاتل للعقب

**وفي المعنى**

ايها النفس اليه اذ هي فحبه المشهور من مذهبه  
مففض الثغره نقطه مسكته في خدك المذهب

**لابن الهار**

عزمت على رقيما محاسن وجهه بانوار آيات الفصحى حين قبلها  
فلما بدت عن نظم نفسه بدات بسلم قد في النظم اولها

**ولابن الهار للصالح**

هبت كالحفن كم تأسر له عليه نوح ورقاء  
وثغره القنادي من حسنه يحار في تشبيه الطاي

**وليد بن مسعود**

راي نوز من هوى غدا فقال ولم يدان اللوم في حبه نوز  
ثقلت بهذا وارتبطت بحسنه وحسن ما كان الرابط على النوز

**ومن قول النواحي**

لقد تغر لحبيب بجمعت في ضمنه للعاشقين نفائس  
فيه الرقيق وخال مسك لثنا م وفيه فلتينا فسر المتنافس

**وللصالح**

اشبه الحال على نفسه تشبه من لا عنده شك  
بسيته من هراودعت بحق عقيق ختمه مسك



وقال آخر  
وشاعر يحرر في طفر  
ورقة الالفاظ من شجرة  
الشعر في نظمي بديعا  
احسن ذاك النظم من لغوه

وقال الآخر  
وحلو الذوق ذو شعر وفخر  
نفا حيا صلا للذليلين  
فقال نظمت قلت الدفرا  
فقال نثرت قلت موعني

وللامير حسن المعروف ابن الاموج  
آه من مزلتي لطيفة فتانه  
وهي تلحوا دمجتي ولدانه  
ذات ثور كانه اللؤلؤ الطرب  
حلك كفها وحاسك بناه

قال صاحب الحانة قولهم في اللؤلؤ الطرب هو كناية عن عافية من ماء الرقيق واهلها  
ونعوت البشارة لان الرطوبة فضل مقدم لذات الآ وهي تنوب في الذكر واليسر  
في الرطوبة فيه المعنى الذي هو تفيض البسطة قاله البوركيان في كتابه الجواهر وقوله  
كفها المراد بها كانه كفها في تناسب اصابعه ومساهاته وحما كانه لبنانه في حمرتها  
وهذان البيتان من قصيدة طويلة وله من قصيدة اخرى

بنت فاضل البدر في الافق غابا  
وشامت فاوى الظبي في البدر باريا  
ربته قد ركب طرس وجهها  
بسهم في فظ يحمل القوس حاجبا

وللسيد محمد  
اذا تبسمت من صبح نور منور  
تأبه منها في النادر كواكب  
نك الثنا يا دها بيا  
بانت ترني عند ثلثم الطريق

تبدى من غيرة عند هسان  
سبحه در نظمت في عقيق  
اخذه من قول الصالح الصفدي شبه الخيال الخ كما تقدم آنفا ومنه في ذكر الثنا  
والشعر والغرب والى بافيه العجب العجيب ولا عجب عبد الرحمن بن ابراهيم الموصلي  
ذكر قصيدة عجيبة فاجبت ذكرها برمتها لجل التملح لغيرها لبارها ولجنا من محال

بارها وهي سلبو

سلبوا الغصون معاطفا وقدودا  
وتقا سماء اورد الرياض قدودا  
طغى القلوب باتلاشي دونه  
طعن الرياح وسدوا السديرا  
فتنوا الوري تبل احظ دجا وزدا  
بالفتك من نهب العقول حدودا

زكو الى سامه واستبدلوا  
حلل الحى من واليها برودا  
فعدوا بها مستعبدين الولي لها  
حما ليشقك طارفا وتليدا  
نظمو الشنايا في المباسم لولوا  
حت الزمرود لعقيق عقودا

تخذوا لنفسهم في الشقيق عودا  
وراياسمين معاطفا وزلودا  
بدلوا الخصور من الخناصر رقة  
واستبدلوا حلق اللجين نهودا  
فهم اللوك الصابون على الودك  
وهم الطباء القايدون اسودا

نظروا الى الجوز آء دون محلم  
فعدوا على هام السماك قعودا  
من كل جبل النبي فرعال  
والبروج جها والصباح الجيدا  
ريان من ماء النعيم اذا بدا  
خرت له زهر النجوم سجودا

كالآجسما غيران فوا ده  
اصحى على اسل تولى لوزيدا  
تزداد من فوط الطبا حذوده  
عند استماع تولى لوزيدا  
لوالبر النضاح فايق وجهه  
عذوا العذول وحاربوا التفتيد

اولوا راهب من بوعه  
القي الصليب ولازم التوحيد  
كم ذاك كنه عقيق خذوده  
والطريف حاجر العذار زودا  
واذا بدا متعاقبا من عجب  
بالجيد اذكر فطلاه العيودا

ما الظبي احسن لفته من حبيده  
عند النقا روان اقام شهودا  
بحر المر والحد عقب صدغه  
عن وارو من ان يروم درودا  
قد رق منه النضر حتر خلته  
عند التزار قوامه مفقودا

ما خلته الا لنسيم اذا استر  
بين الرياض وان اطال صدودا

الوري جلودا



قلت قال لا ميني لولا ان قصدي استجاب لي لثنا هذا الاديب: لفضيت بهذه الاشياء خوفا  
من ان لا يراعي حقها عند اهل التاديب: ولوددت اننا علقنا في جبهة الاسد الكاسر  
او منعت للنيران في الفلك العاشق ولبعضهم

وشا كنت ملجأ في الحسن اربعة ما في الرياض وما في الاشجار من ملج  
تفرود وندم خضاب يد كالطرح والورد والرياح والبلج

وقال آخر

وكأنما انقروا الشهي رضا به ضمن الشفاه مع الوشام الاضطر  
ورفضيد من جرح زبرجد وانعطاف من عقيق احمر

وقال آخر

واقدم ما ادري باي صفاته ملك القلوب فاوثقت في اسره  
ابوجه ام شغره ام نقره ام كوه ام ردف ام خصره

وقال محمد الجاهري مضمنا

فدبت من الملاح غزال النش له قد تشني كالترود  
وقد رايق يزها كورد وثغرة زانه حسن الاقارح  
وان تجر النمار بصفه صبح فاني بالثلاثة ذودا شرا ح  
جبين والقبيل والثنايا صبلح في صبلح في صبا ح

ويجيني قول عنترة

ولقد ذكرتك والرياح نوبل مني وبقي السن نقط من د  
فودت تقبيل الرياح لانها لمعت كبارق فخر المتبسم  
وقد نزلت في هذا المعنى الشوا قديا وحديثا قال مصعب بن زرارة  
ولقد ذكرتك والنية بيننا تحت الخوافق والقاوب خوف  
ذكرتك والجحج له ضجج بكبة والقلوب لها وجيب

الوزير ابو الحسن بن القبطر ذكر

الذي

ذكرت سليمان وحرا الوشي بقلبي ساعة فارقتها  
والبرص بين النقاوب وقد ملن نحوي فعاثتها

ابو طالب الرقي عطية المسلي

ولقد ذكرتك والظلام كان يوم النوى وفود من عشق  
ولقد ذكرتك والرياح توشع عند الامام وساعدني مغلول

ابو حيان الصفي اخله

ولقد ذكرتك واندي اهدى والسيف بين زواجتي مسلول  
ولقد ذكرتك والبحر الحظم امواجه والورى منير على حد  
ولقد ذكرتك والجام وقع تحت السنابك والاكف نظير  
والهام في افق العجا حوم فكانها فوق النور سور  
فطنت الي في حاسن لذة والريح كلكي والكودس تدور  
ولقد ذكرتك وانجرح كانه مظل الغني وسوء عيش العسر واليسار  
فطنت الي في صبلح مسنور من ضوء وجهك او سناهم

الفرابي وارق قول

اني لا ذكر كم وقد بلغ الظما مني فاشرق بالزلزال البارود  
واقول ليت اجنبي عانيتهم قبل الممات ولو بيوم واحد

ابو عطاي السدي الحاسي

ذكرتك والخط يحيط بيننا وقد نزلت مني لشقفة السمر

وقال محمد اطله

ولقد ذكرتك والوجه سويم والجم من نفع السلا مطم  
والرب تسو بالوقوف كما تها وبقيت نشر الغوالي عظيم



وكان خضر الدرع مجتبر وسنا الغافر في سماها الخ  
 فعدوت اقمح المعامع اذكت مفع حسنك المجا يتبسسم  
**وكنيت** قلت في عام خمس وعشرين بعد المائة وكن في السفينة وقد كثر البرق  
 والكرعود وثارت الارياح واشرفت الانفس على مفارقة الاستباح  
 ولقد ذكرتك والبروق لوامع والروح تزهق والنفوس تها  
 ولقد ذكرتك في السفينة اذ غلت الحيا ركانها اطواد وقال ابن رقيق  
 ولقد ذكرتك في السفينة والرك متوقع بطل طم الامواج  
 وعلت الاصحاب السفينة ضجته وانا وذكر كرك في البحار رنجا

**وقال الناطق رحمه الله تعالى**  
**الى لها وجه يشيب بقلب مبهره ضامة**  
**قال** في القاموس الوجه مستقبل كل شئ جمعه اوجه ووجوه واهوه ونفس  
 ومن الدهر اوله ومن الخ ما بدا لك منه ومن الطلام السبيل المقصود وسيد القوم  
 والوجه بالفم والكسر الجانب والناحية ووجهه كوجهه ضرب وجهه فهو موجه  
 ووجهه توجيها ارسل وشرقه كوجهه والمطرة الارض صيرتها وجهها ووجهها  
 وتجاهاك مثلثين تلقاء وجهك ولقيه وجاها ومواجهته لوجهه وتواجهته تقابلها  
 ووجهه الف بالكسر زاوية والوجهية ذوالجاء جمعه وجهاء ووجهه صادقة وجهها  
 وتوجيه القوائم كالهدف وهو تداني الحافرين والتواء في الرسغين وفي اشعر  
 الحسرة الذي قبل الروى في القافية المقيدة وان تقسمه وتفتح في الحية بالكسر  
 الناحية كالوجه والمارد هتينا بالوجه وجه الانسان واما حق الوجه بالذكر دون  
 باقي محاسن الانسان لانه هو الاصل الجامع لعظم المحاسن فقد ذكرنا ان الحق  
 في العيون وفي الشايد وفي الفم والحواسب والحذود والثغور والجبين وحده الفقها  
 بانه من مبداء سطح الجبهة الى راسه من شحمة الاذن الى شحمة الاذن  
 عرضا وله احكام تخصه في الفقه منها انه يفرض غسل الحد المذكور في الوضوء

هذا الوجه من وجهي الانسان  
 من وجهي الانسان من وجهي الانسان

في التيمم وعدم ستره للمرأة في الصلاة لانه ليس بعورة ولا يلزم من كونه غير عورة  
 حل النظر للاجنبية لانه لا يخلو النظر من الشهوة ومن حاش حول المحي يوشك  
 ان يقع فيه حتر لو فقدت الشهوة فيها بان كانت عجزا جاز النظر اليها ومن  
 العجايب ان الله تعالى من خلق آدم لم تكمل المشابهة في الوجه من كل جهة  
 بل ان وافق احد احداني عينيه اختلفا في الانف مثلا او فيه اختلفا في الحجاب  
 فالجاصل انه لا يمكن الموافقة من كل جهة وهذه حكمة ربانية **وقد ذكرت** الحكما  
 ان احسن ما في الانسان وجهه فان كان حسنا فما بعده من الصفات حسنة  
 وان كان قبيحا فما بعده من الصفات قبيحا **وقد** وردوا طلبوا الخير عند حسن  
 الوجه **قال بعضهم** ثلاثة تذهب عنا الحزن الماء والظفرة والحسن وقد يطلق  
 الوجه على الذات كما في قوله تعالى فايما تولوا فثم وجهه اقتداى ذاته وقوله  
 وبقية وجهه ربك ذي الجلال والاكرام اي بقية ذاته لانه محابب تاديله تزيها  
 للبارر عن صفات الحوادث وعن الحسن رضا الله عنه الى النظر الى الوجه  
 الحسن عبادة وقيل النظر الى الوجه الحسن والماء والخضرة يزيد في العقل والذكر  
 البقر والوجه اسم مناداة في طريق الحج وقد تلعبت به الشعر كثيرا قال

**وقال اخر**  
 ولما رايت الوجه سال من اطبا وقد طاب فيه الحجج مقام  
 ومدوا الى الغيت المطول اعظم مجاد عليهم بالسؤال غمام  
 فقلت سريرا عند روياسيله بوبل سحاب ليس فيه جهام  
 على ذلك الوجه المليح تحبته مباركة من ربنا وسلام

اتيت الى الحجاز فقلت لما ابتدا وجهه لي وارلقيت  
 وكم في الارض من وجه مليح ولكن مثل وجهك ما رايت  
 انفقت عن زاد الرفيق واني وسرت بهيت احد ابري شجرة  
 وفترت ما عندي حتر ازاد اني لصوني ماء الوجه لم ابرما اكره



وقد زما القيراطي حين دخل اليه ولم يجد فيه ما بقوله  
 اقول وجئت الى الوجه جمعا عطشا وكل خاب فيه رجاؤه  
 اذا قل ما الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ما دونه  
**وقد شمن هذه البنين يوسف البديع لقوله**  
 شكى اهل وجه قلة الماء عندهم وان الحياء سكت عليهم حماده  
 فقلت لهم قولوا لهم فيه اسوة اذا قل ما الوجه قل حياؤه  
 وبهذه الغلب من ذهب العرب واهل الادب في مدح الشيء وذمه كما فعل الطبري  
 في الديار تيه وقد ألف المعالي واهل رشتي في ذلك قال اكثر ما جرى هذه  
 الحامد والمذام على جهة المسامحة لا من باب المشاحة والافالشي لا يوافق  
 صفة فيكون الحسن قبيحا والقبيح حسنا في حالة واحدة لمعروا واحد لكن لكل شئ  
 كما ذكر الجاحظ مساهة ومخامنه كما فعل عمر بن الاثم يبي يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وقد استشهد الزبير قال ابن بدر على ما ادعاه من الشرف في قومه  
 قال عمر وجعل يا رسول الله ما نفع حوزة مطاع في دينه شديدا المعارضة فقال الكوفي  
 قال اما واحد لقد علم اكثر مما قال ولكن حسدني على شرفي فقال عمر وما اذا قال  
 ما قال فوافقه علمته الا صديق العطن زمن المروية ليثم الحال حديث الغني فبان  
 اكثر اهت في عين النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلف قوله فقال يا رسول الله صفت  
 فقلت حسن ما علمت وغضبت فقلت افتح ما علمت وما كنت في الثانية ولقد  
 صدق في الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشعركم ولقد حسن ان اردني قال  
 في زخرفة القول تزوين لباطله واطق قد يعثر به بعض تغيير  
 لقول هذا مجاح النخل متدحه وان تعجب قلت ذاق الزنايم  
 مدحا وذلما وما جاوزت حد بها سحر البيان يري الظلماء في انوار  
**ومما غفل به في الوجه المصير المصدق**  
 يزوب فوادى عند روية وجهه ولم ذاب من شمس النهار جليده وجحج

وجي به وجهي وحزني خالد كما ان ومع لقلتين خزيه  
 بردي وجهه المحر المحنت عليه شانه شرط المحب  
 وكان الحسن العشق قديا وقال احسن فقط به روضه  
 دبين الوجه والشفق خال كرجي آتي روضا صاها  
 تحير في الرياض فليس يدركي الور دام كني الانا  
**ابن صابر المحقق**  
 اهلا الوجه كالبد حسن صير له حسيه هلا لا  
 قد رق حتى خلطت فيه سواد عيني فخلت غا  
**وقال احسن**  
 نظرت اليه لظرة فتجرت دقايق فكري في مستحضات  
 فادى اليه الوجه اني فيه فاشرفاك الوجه في وجهاته  
**ابن تميم**  
 رابت حبه قلبي من لاج لها محبوبها نفرت من جوارحها  
 ثم استجارت بوجهه من فؤادها كالشجر من الرضا بالنا  
**وقال احسن**  
 لبس الوجه حين راه طرفي هوى قلبي عليه كالفرش  
 فاحرقه فصار عليه خالا وبها اثر الدخان على الجوارح  
**وقال احسن**  
 اعد نظرا فاني الحذبت حماء الله من ريب المنون  
 ولكن راق ما الوجه حتى ترات فيه اهداب الجفون  
**ولابن تميم**  
 لما صفت مرة وجهك رقيقت اهداي التي عدت فيضيا  
 فحست اهداي بوجهك عاين ولشنت النسا بوجهك خالا  
 في وجهي ايات حسن نقل ما شئت فيه ولا تحاشي  
 في وجهي وجهه قريته فحش وبها خط الكمال على احوال



محمد بن العابد بن الجوهري  
 بالذي اودع خطبك حبيب القلب حنفاً وسقلاً منها - كاساس السكك  
 وجبا خدك وردا - وجبا لشكك طرفا - جد على صب كتيب - ذي وار ليس

**و محمد الحفوشي من هذا القبيل**

بالذي الشاك فردا - وكسا خديك وردا - والذي اعطاك حسنا - فأت اهل العدا  
 والذي اولى فوادي - منك اعراضا وصدان - صلى معنى فيك ليقض - الليل شهيدا  
 وهذا على سلوب عبد المحسن الصوري في ابياته المشهورة  
 بالذي الم تغذي ثناياك العذابا - والذي البس خديك - من الورود نقابا  
 والذي صير خطي - منك سجرا وحبنا - يا نزل الارشق القلب - لبهم فاصابا  
 ما الذي قالته عيناك - لعلي فاجابا - يا جعفر محمد اذا عسرت لم يعلم شقيقه - وا  
 ستغني فيستغني صديق - حياي حافظ لي ما وجره - ورق في مطالبة رفيق  
 ولو اني سمحت بديل وجهي - كشت الى الفتي سهل الطريق

على خده مذلح بنت عذاره - جرت ادمي في الحظرات حبيب  
 اذا ما استدارت دارت البدر - فان وقوع القطر غير عجيب  
 لطيف قيل لما دخل ابو عبد الله احمد بن الحياط الدمشقي الى حلب وهو في  
 لا يقدر على شيء فكتب الى ابن الفتيان بن جيوش الشاعر المشهور يستنجي به من ابن

لم يبق عندي ما يباع كجبة - وكفاك مني منظر عن مخبري  
 الا بقية ماء وجه صنتها - عن ان تباع فابن ابن لشري

**لطيفه اخرى** قيل ان الوجبة العروف بابن الدبال كان فقيها حنفا بعد  
 كان جنليا ثم شغل منصب بتدريس النحو بالمدرسة النظامية بشرط الوقف  
 انه لا يفوض الا الشافعي فترك مذهب الى حنيفه رضاء عنه وانتقل الى مذهب  
 الشافعي وفي ذلك يقول الويد ابو البركات بن زيد التميمي الشاعر المشهور  
 من مبلغ عن الوجبة رسالته ان كان قد تجدد الى الرسائل

تذهبت للنجان بعد ابن جنبل - وذاك لما عودتك لما كل  
 وما اخترت راي الشافعي - ولكننا تنوى الذي منه حال  
 وعلى قليل انت لا تشك صارا - الى ما لك فافطن لانا قال

وقوله الناظم يشب بقلب مبهره ضرامه يشب اي يوقد قال في المختار وخيل النار  
 والحرب اوقد يا وبابه رددو مشوبا الفيا ليعلم الثين والشوب بالفتح ما توقد بالنار  
 اشهى وتقدم الكلام على القلب والضرامه ومعنى البيت كالمذي قبله تنوير  
 الدعواه من ان السقااة تفوق ارام راسه لان للسقااة وجوه اذا نظر بها الراي  
 اوقدت بقلبه من شدة حسنها شغلة نار **قال الناظم رحمه الله**

**استغفر الله للفقو لا يرى التشرع اعتيابه**

لما ذكر الناظم السقااة ووصفهم بالاوصاف المتقدمة فربما انه لظن به ان له ميلا  
 او مقصوده الترغيب فيهم لا التنفير عنهم وليس كذلك لانه كان يقول وان كان  
 بهذه المثابات كلها وقد اشغلو على هذه الصفات الحسنات فاياك ان تركن اليهم او  
 تنيل بنظر الى صورهم فان ذلك لغو وصنيع فاراد ايضا هذا المرام فقال استغفر  
 الله الخ فاشار بطلب المغفرة لهذه النكسة اللطيفة اي اطلب من الله المغفرة  
 وهي ستر الذنب المقتضى ذلك المصوغنة والمسامحة فيه وعدم المواقفة به وهو من  
 الافعال المتقدمة الى مفعولين احدهما بنفسه والآخر بحرف الجر ثم توسعوا فيه فذروا  
 الجار منه لكثرة الاستعمال فصار في اللفظ كالمستعدي لاثنيين ثم حرف الجر تارة يكون  
 من كافي بيت البرده وهو قوله استغفر الله من قول لا عمل تار في يكون الزام  
 كافي قول الناظم ومنه قوله تعالى فاستغفروا الذنوبهم فعنه الحذف يجوز ان يكون  
 الحذف احدى ما فيقدره وهذه الافعال وردت مسبوقة بحرف الجر تارة وترك  
 اخرى وهي اختار وامر واستغفر وهذه الثلاثة اشتركت كثيرا وغيرها دونها في  
 وهي سمي وزي وزوج وصدق وجر وبيدي ورفق وفتح وجار واشتاق وراح وتبرئ  
 وبأى وحسن وزعم اخرجاني ان من باب اخبار كملت ووزنت وزعم ابن الطراة



السهمي ان استغفر ليس اصلها التوبة الى الله بل هو التوبة الى الله تعالى  
وتعدية من انما هو متضمن طلب التوبة والخروج من الذنب ولا يخفى ان الاستغفار  
وسيله الى الرحمة وذرعية الى النعمة كيف وقد قال الله تعالى لو لا استغفرون الله  
لعلمكم ترجمون وقال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدررا  
والا انكم قيل في هذه الآية ان الله كان جس من قوم نوح المطر حتر لم يبق لهم دابة ولا  
نبات خضر وعقم ارحام النساء واصحاب الرجال حتر لم يكن لهم ولد في مدة سبع سنين  
وعبارة البضاوي جس الله عنهم القطر اربعين سنة وعقم ارحام نسائهم اشقي فو  
عديم نوح عليه السلام بر ذلك كله عليهم ان آمنوا ومن غم كانت السنة في الا  
تقديم القرب والطاعات والاستغفار من الاستغفار فقليل له ما سمعناك يستسقيت وما روت  
عنه حجة للاستسقا فجعل كثير من الاستغفار فقليل له ما سمعناك يستسقيت وما روت  
على الاستغفار فقال لقد استسقيت بحاجج السماء التي ليستزل بها القطر ثم  
قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا لايه وكان كبيرين عبدا الله يقول ان اكثر الناس  
ذنوبا اقلهم استغفارا واكثرهم استغفارا اقلهم ذنوبا وعن عائشة رضي الله عنها انها  
قالت طوي لمن وجد في صحيفته استغفارا عظم كثيرا وقال عليه الصلاة والسلام من  
لزم الاستغفار جعل الله من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب  
وقال في ياروبه عن ربه يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا غفر الذنوب جميعا  
فاستغفروني اغفر لكم وقال تعالى وبالاسماء استغفرون كيف وللقلوب صد كهدى  
وجلالة الاستغفار كما رواه الطبراني في معجمه عن انس مرفوعا وقيل لبعضهم كيف حالكم  
وما نشان دينك فقال اخرقه بالمعاصي وارفعه بالاستغفار وليعلم ان اصل الغفر  
الستر وغفوت المتاع سمته والمغفرة وقاية لستر الراس في الحرب **وضعية** الاستغفار  
ظاهرة لذوي الابصار وفي الحديث عنه عليه السلام لو لا انه يكون ويستغفرون لكان  
اصدكم وجاب قوم غيركم فينبون ويستغفرون فيفعلون قتل ومن لا يهتم على هذه  
الاشياء السوء عاش سعيدا ومات شهيدا احدا ان تقول عند ابتداء كل شيء باسم الله

الله وعند الفراغ الحمد لله واذا راى ما كبره قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا  
راى ما يستعظم قال لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون  
واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اراد يفعل فعلا قال ان شاء الله  
فنبغي للعاقل ان يعود لسانه عليها وذكر عن وهب بن منبه ان ابليل عليه السلام  
يكر من ذكر يا عليه وعلى ابنينا وسائر الابناء والمرسلين افضل الصلاة وهم التسليم  
فقال له يحيى اخبرني عن طابع نبي آدم عندكم فقال ابليل لعنه الله اما صنف  
منهم فم شوك محصومون لا تقدر منهم على شيء وصنف ثان هم بايدينا كالكرة في ايدي  
الصبيان والصنف الثالث هم اشد الاصناف علينا لقبيل على اصحابهم حتى نذكر من  
جاءتكم نفخ الى الاستغفار فيجب علينا ما اذكر كناه منه فحس لا يناس منه ولا يترك  
حاجتنا منه **روى** الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال  
استغفر الله الذي لا اله الا هو احيى القيوم غفله وان كان فرس من جف قال قلت  
هل فرق بين الغفران والعفو او لا وهل الاستغفار وتوبة او لا **قلت** الظاهر  
بينهما فرقا لان الغفران لا يطلع عليه والعفو لا يطلع عليه فقد قيل في قوله تعالى  
واغفر لنا الى ضيق منا وانكشف وغفر لنا استر علينا ما علمت منا كذا قال ابن  
عصية **وقال** بعضهم ان بين مفهوميهما عموم وخصوصا بحسب الوضع من وجه فان  
المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعناه المحو ولا يلزم من الستر المحو والعكس  
بان كما سب بذنب على روس الاشهاد ثم يعفون ولا يستره ويكره عليه اما بالنظر  
كرم الله تعالى فهو اذ يستر عني فينبها عموم وخصوص مطلق ولذا يقال في مقام المطلق  
في الاكثر غفر الله عنه اشد ولا يخفى ان مجرد الاستغفار ابن ليس بتوبة لان التوبة  
الندم والاقلال ودرد المظالم وهرج مأخوذه من قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاجرة  
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يرد  
على ما فعلوا وهم يعلمون فالندم مأخوذه من قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم وذلك  
لان العبد اذا اذنب ذنبا وذكر الله ندم على فعل ما يوجب العقوبة واما الاقلال



وترك العود وروى المظلة مستقفا ومن قوله تعالى ولم يردوا على ما فعلوا لانه من لم يلق  
عن الذنب مصر عليه ومن اقلع وغرم على العود اليه ولو بعد امدته فهو مصر ايضا وكذا  
وكذا من غرم على ترك العود مطلقا لكن امسك ما غصبه مثلا ولم يردوه فهو قد مر  
على ما فعل وجرد الاستغفار بدون ما ذكر ليس بتوبة وفي الحديث استغفر من الذنب  
وهو مصر عليه كما استغفر بربه وما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم تو  
اي معظم شروط الذم كما في الحديث الاخر طرعه اي معظمه وقوله عليه الصلاة والسلام  
ما امر من استغفر فسر الاستغفار بالتوبة اي تاب وانما حملنا الاستغفار على التوبة  
لانه هو الذي يكمل عقد الاضرار ويثبت معناه في الجنان واما مجرد التلفظ بالاستغفار  
باللسان من غير ان يكون للقلب فيه شركة فلا يذروى عن حسن البصري رضي  
قال استغفارنا يحتاج الى استغفار لكن قال الغزالي لا تظن انه يذم حركة اللسان من  
حيث كونها ذكر ابل يذم غفلة القلب فهو يحتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه كما  
حركة لسانه **لطيفة ورد** في الحديث خبر مسند ان رجلا يومر به الى النار فاذا بلغ  
ثلاث الطرق التفت واذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثي الطريق التفت  
فيقول الله تعالى رده ثم يساله فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلثي الطريق ذكرت  
قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لك ان تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق  
تذكرت ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لك ان تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق  
تذكرت قولك يا عبداي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان  
الله يغفر الذنوب جميعا فاذا ردت طمعا فيقول الله اذهب فقد غفرت لك **وقوله**  
لغو اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره او الباطل قال في المختار  
لغا لقا قال باطلا وبابه عدا وصد او الغي الشئ البطلة والغا العدا والغي ميسر  
واللاغية اللغو **قال** تعالى لا يسمع فيها لاغية اي كلمة ذات لغو **وقال** في القاموس  
كلمة لاغية فاحشة ولغى قوله كسعى ودعى واما اللغو في اليمين فهي حلف في ما هو  
في حال على شئ كاذبا فليد صاذا بخلاف النفوس فانها هي التمد في الحلف وهاهي

في قوله لا يسمع فيها لاغية اي كلمة ذات لغو

في الماضي وحقق الشافعي اللغو ما جرى على اللسان من غير قصد مثل لا والله على ما  
ويرجى له العفو وهو غير موافق في اللغو **قال** تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في  
اياكم **والمعنى** لا يؤاخذكم الله بعقوبته ولا كفارة بالاقصد معه ولكن يؤاخذ  
كم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان اي تعمدتم الكذب فيها والله غفور رحيم  
لا يؤاخذ باللغو حليم حيث لم يجعل بالعقوبة والمواظدة على يمين المجد ترابا للتوبة  
**قوله** يرى الشرع الشرع والشرعة ما شرعه الله تعالى لعباده وجات به الشرع  
سل عليهم الصلاة والسلام وتطلق الشريعة على الظاهر المستقيم من المذهب  
كالشرع بالكسب فيها وشرع لهم كنع سن والناس في هذا شرع ويكره اي سوا  
وحديثان شرع كرفع راحات روضها والشافعي في الاصل كما في القاموس العالم  
الرباني العالم لم يعلم ويطبق على الرسول عليه الصلاة والسلام ويطبق على الله تعالى  
كما في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والآية وبسبب الروية الى الشرع ان  
كان المراد بها الشريعة فهي من النسب لمجازية وان اريد به الشائع كانت النسبة  
اليه حقيقة والروية تنعدي الى المفعول واحد اذا كانت بالعين وان كانت قلبية وهي  
المنشأة بالحمية تعدت الى مفعولين وصارت بمنع علم من حيث الادراك بلحسن الظن

**قال الشاعر**

ابو جنش يورقنا وطلق وعمار وادنية ابالا  
اراهم رفقتي حتى اذا ما تجاني الليل واخزل الخلال  
اذا انكلاذي يجرى لورو الى ال قلم يدرك بلالا

فهم من اراهم مفعول اول ورفقتي مفعول ثاني ولا يجوز برادليل سقوط مفعولها  
ولا مفعولها خلاف فعن سيبويه والافخش المنع مطلقا وعن الاكثرين الجواز  
مطلقا بخلافه تعالى عنده علم الغيب فهو يرى واما هذا فلان لا دليل عليه اختصاصا رافعي  
اجماعا فخره وباني كتاب ام بآية سنه ترى بهم عارا عتي وكلم وفي حذف هذا  
اختصاصا خلاف فمعه ابن ملوك واجاراه الجمهور وقد تنعدي الى ثلاثة مفاعيل

Copy



وذلك اذا دخلت عليه همة النقل لان هذه الهمة تدخل على الفعل الثاني فتعكف  
 بها الى مفعول كان فاعلا قبل فيصير متعديا بعد ان كان لازما نحو جلس زيد وجلس  
 زيد او زاد مفعولا ان كان متعديا نحو ليس زيد حجة والبست زيد اجبة ورايت الحق  
 غالبا ورايت الله الحق غالبا وعلمت الصدق نافعا وعلمت الله الصدق نافعا  
 هذا ان كان راي الخمية وان كانت البصرية لقدت الى اثنين بالهزة كما عرفت فتقول  
 ارايت زيدا الطال والاصل راي زيدا الطال ومثلهما في ذلك علم **تم** اجازة الفاضل  
 ان يعامل غير راي وعلم من اخواتهما القلبية الثنائية معاملتها في النقل الى ثلث  
 بالهزة فيقال على نهجهم اظننت زيدا عمره افاضلا وكذا لك احسبت وخلفت وارت  
 ومنهم من في ذلك ضعيف لان المتعدي بالهزة فزع المتعدي بالتجر وليس في الال  
 متعد بالتجر والى ثلاثة فيحمل عليه متعد بالهزة وكان مقتضى هذا ان لا ينقل علمه  
 الى ثلاثة لكن ورد السماع بنقلها فقبل ووجب ان لا يقاس عليها ولا يستعمل بها  
 لها الا ما سمع ولو سلخ القياس على علم واري لجاز ان يقال اكتسبت زيدا عمرا  
 ثوبا وهذا لا يجوز اجماعا انتهى **والاعتناء** الاختيار يقال اخذت عنته ماله اي حيازه

**ومنه قول طرف بن العبد في معاقته**  
 اري الموت ليعتاق الكرام ويصطفى عقله مال الفاضل المشد  
 فقول طرف ليعتاق اي يختار والكرام جمع كريم وهو الشريف الفضل **ويقال** الله  
 كريم بفضله كما قال الله عز وجل ان ربي غني كريم **ويقال** لكثير كريم كافي قوله تعالى  
 مغفرة وزرق كريم اي كثير **ويقال** للحسن كريم ومنه مقام كريم اي حسن ويصطفى كيا  
 وعقيلة المال الكريمه والنفس عنه اهله والفاضل القبيح الشئ الخلق ولتشد الخيل  
 كذا كذا الشديده وبعد قول طرف

اري الله كثر انما قصا كل ليلية وما تنقص الايام والديه نيفد  
 لعمر ان الموت ما خطا الفتى كان لطول الرضا وتنباه ليه  
 الطول اجل وثنايه ما تنى به والمعد اري الموت ليعتاق وقت ما خطا الفتى والمعد ان

ان الموت في خطا يه الفتى وان تطول عمره بمنزلة جبل بين يدي دابة وطرفه في يد رجل  
 مرخا فتني شاء الرجل جذبه فكأنه يقول فكذلك الفتى متعلق بالموت والموت متعلق به  
 قد يطلق الاستغفار على الصلاة كما في قوله تعالى في آل عمران والمستغفرين بالاسحار يعني  
 المصلين وكقوله تعالى في سورة الذاريات وبالاسحار هم يستغفرون اي يصلون و  
 كقوله في سورة الانفال وما كان الله ليغيبهم واث فيهم وما كان الله معذبهم وهم  
 يستغفرون اي يصلون **وفي بيت** الناظم الخزل وهو اجتماع الاصغار والى والافكار  
 مكان ثلثي السبب المتحرك والى خذف الرابع الساكن فبعد ان كان الجزء متعاقلا  
 انتقل الى مفتعل وهو معيب وان وقع في اشعار المتقدمين مثله كما اشار اليه صاحب  
 الخمر جيبه بقوله كل ذال الباب مجتوى انتهى **قال الناظم رحمه الله تعالى**

**بل اين ارباب العلو م اولى الشكر والامانه**  
 تقدم ان بل يكون لا يقال من استوب الى آخره للاضراب والمراد منها الاول لانه  
 لا يذكر الناظم رحمه الله تعالى الملول واحوالهم وما صاروا اليه وذكر الفضا والشوا  
 والكرا ما دامه والندامة والسقاة وما هم عليه من الجمال عند ذلك من اللغو  
 فاني بالاستغفار كما تقدم ثم انتقل الى ذكر العلماء فقال بل اين ارباب العلوم والارباب  
 جمع رب ورب كل شئ ما لكه والرب اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال في غيره الا  
 بالاضافة **قال** في القاموس الرب باللام لا يطلق لغيره اذ عز وجل رب كل شئ  
 ما لكه مستحقه او صاحبه وجمع ايضا على ربوب كما جمع ارباب والربا المتقاربا  
 بابتدع وجل ومنسوب الى الرب اي الى الله تعالى وربوب بين الربوبية ورب  
 جمع وزاد وزم واقام كارب والاهر اصله والدر من طيبه كرسبه والشئ ملكه ارب  
 يرب والمعايد والمالك وزوج الام والربا به بالكسر العدد والربا كيلي الشئ  
 اذ اولدت واذا مات ولد بالارمين والاحسان والشم والجاه والعقد المحكم  
 رباب بالضم نادر والارباب بالكسر الدود والرباب السحاب الابيض واحدة بها  
 وانه لوليزب بها والربب حركة الماء الكثير واحده بربانة بالضم ويفتح اي اوله او جيبه



وربما وربما لغيره من تشددات ومخففات ولتجسيم كذلك وربما لغيره من مخففات  
وربما كد حرف خافض لا يقع الا على نكرة او اسم وقيل كلمة تقييد او كثيرة او لهما  
في موضع المباحات للتكثير او لم توضع للتقيد ولا للتكثير بل لتفادال من سياتي  
الكلام واسم حمادي الاولى ربلا ورب والآخره ربى وربته وذى القعدة رب باسم  
بين والراية امرأة الاب والرب بالفم سلافة خنثرة كل ثمرة بعد اعتصارها و  
الربان بالفم رئيس الملاحين كالرباني والمربب المنعم والربرب القطيع من بقرا  
الوحشي انتهى **والعلم** جمع علم وقد اختلف في حقيقة العلم وتقسيمه **فقال** امام الحرمين  
والغزالي العلم نظري لا يعرف بالحقيقة بل بالقسمة كان يقال الاعتقاد اما جازم او لا وجازم  
اما مطابق او لا الى اخر ما قاله بالقسمة او بالمثال كان يقال العلم ادراك البصيرة او  
المثابة لا ادراك الباصرة او يقال هو كاعتقادنا ان الواحد نصف الاثنان  
**وقال** الامام الرازي هو ضروري فيستحيل ان يكون كاشفانه دائما كان ضروريا عنده  
لان علم كل احد بانه عالم بانه موجود مثلا ضروري بجميع اجزائه ومنها تصور العلم بانه  
بالحقيقة وهو علم تصديقي خاص فيكون تصور مطلق العلم التصديقي بالحقيقة ضروريا  
وهو المحذور وجب يمنع ان يتعين ان يكون من اجزاء ذلك تصور العلم الدرك بالحقيقة  
بل يكفي لقوره من وجه **ثم قال** الرازي العلم هو حكم الذين الجازم المطابق لموجب اي  
من حسن او عقل فحده مع قوله ضروري وقيل بل يعرف الضروري لغوه والخمار  
اب بكر الباقلا ان العلم معرفة المعلم وقد اضطرب كلام ابن سينا في كون العلم  
عدميا او وجوديا والوجه انه وجودي كما عليه اهل التحقيق وينقسم العلم الى قدم وقا  
والخات الى ضروري ونظري فالضروري يقع بقدرته الصغرى مقدور للباد ونظري  
مقدور للعباد بالقدر والمادة عند اكثر من بقدرته بقدرته احد تعالى والمادة في  
باعتبار لقته بغيره الى تصور وهو ادراك الماهية من غير حكم عليها بنفي او اثبات والى  
لتصديقي وهو ادراكها مع الحكم عليها بنفي او اثبات والتصديق عند الحكم نفس الحكم  
وهو ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة والتصورات الثلاثة فيه على كل علم

عليه والمعلوم به والنسبة الحكيمية شروط التصديق عندهم وفي العلوم الحادثة من حيث  
انها تصادفها بالضرورة والنظر من ارباب اربعة احدها ان الجميع ضروري لعدم حصول  
شئ بعدتنا اذ لا تاثير لها عندنا ثانيا منها ان الجميع نظري اذ الضرورة يتبع خلوا النفس عنه  
وما من علم الا والنفس خالية عنه في بداء الفطرة ثم يحصل لها علوم بالتدريج كسب ما يتفق  
من الشروط كالاحساس والتجربة والتواتر فيكون الجميع نظريا ثانيا لثباتها وهو الاصح  
بعضها ضروري وبعضها كسبي اي نظري اذ لو كان جميعها ضروريا لما جعلنا شيئا نظريا  
مقدورا وتسلسل ما بينهما التفصيل بين التصوري فيجعل ضروريا والتصديقي فيجوز فيه  
الضروري والنظري واليهي لا ينقلب كسبيا والالجاز المنوع من الضروري وهو محذور  
ولا ينقلب كسبي بديهيا والالجاز المنوع من النظري وهو محال **ومر** في المواقف  
انقلاب النظري ضروريا وحكي في الكسبي ثلاثة مذاهب فليراجع وفي تفاوت  
العلوم الحادثة قولان الاول منع التفاوت فيها انفسها فليس بعضها ولو ضروريا  
اقوى من بعض ولو نظريا وانما التفاوت فيها بحسب المتعلقات كثرة وقلة والثالث  
انها متفاوتة اذ العلم بان الواحد نصف الاثنان اقوى في الجزم من العلم بان العلم  
حادث **واجاب** المانعون عن هذا بان التفاوت في ذلك وكونه ليس من حيث  
الجزم بل من حيث غيره كلف النفس باحد المعلومين دون الآخر ومنع القاصي  
ابو بكر الباقلا في العلم بالشي من وجه والجهل به من آخر اذ المعلوم غير المجهول ضروري  
متعلق العلم والجهل شيان متغايران قطعا والمثهور جوازه اذ الشئ قد لا يحفظ  
في نفسه باعتبار عارضه كالحكم للانسان اذا جعل آلة لملاحظة فيكون الاشارة  
معلوما باعتبار عارضه وجوهلا باعتبار حقيقة فيتحد المعلوم والمجهول كونه معلوم  
من حيثية ومجهول من اخرى ولا استحالة فيه **فايده** قد اختلف في العلم من اي  
المقولات فيقول من مقولة الفعل وقيل من مقولة الانفعال وجري عليه غير واحد  
والتحقيق انه من مقولة الفعل وقيل من مقولة الانفعال وجري عليه غير واحد  
والتحقيق انه من مقولة الكيف كما حققه السيد الكيف عبارة عن الهيئة الحاصلة وقيل



ذلك بفتح الطاء على شمة مثل نفس الختم عبارة عن الفعل وقبول الشمة للختم عبارة عن الـ  
نقال والمنية الماحضة من الختم عبارة عن الكيف ولما كان هو التحقيق فسر العلم بأنه  
حصول صورة الشيء في الذهن وكذا في قولهم ادراك ان نسبة واقعه وليست  
بواقعة اي النسبة المدركة بناء على هذا التحقيق وادرك على كونه من مقولة الكيف انه  
يلزم ان يكون حقيقة واحدة باعتبار من مقولة الجوهر او باعتبار آخر من مقولة العرض  
بناء على ما عليه المحققون من ان الاشياء بالنفسها تخفى في الذات وان العلم والعلوم  
بالذات مغاير له بالا اعتبار فان الصورة باعتبار انها سبب للاكتشاف علم وباعتبار  
انها معلوم حاصلة في النفس معلوم واجاب بعضهم بأنه لا مانع من كون الشيء حجابا  
واخراج عرضا في الذهن ونقش بان الوضو ما يسهل اذا دجرت في الخارج كانت لا  
في موضع وما هنا ليس كذلك وادرك العلامة الغنيهي رحمه الله بان كونه من مقولة  
الكيف مشكل مع قولهم الكيف عرض لا يقبل القسمة لذاته واليتوقف على تصور غيره  
لانه لا يصدق على العلوم الكسبية لان تصور ما يتوقف على تصور غيره وليعلم ان  
فضل العلم قد ورد في القرآن والتوراة والانجيل والابور والاحاديث الصالحة  
القرآن فقول عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى وقل رب زدني  
علما وادرك سحانه وتعالى لم يامر بنبيه عليه الصلاة والسلام باستزادة صفة او حجة  
سوى العلم فعلم ان العلم افضل الصفات **قال** قتاده لو كان للعلم غاية لكان  
ينبغي ان يحصل لموسى عليه السلام ولو كان موسى عليه السلام بالغاية العلم  
لما كان يذهب الى الخضر لتعلم العلم منه ولما قال له هل اتبعك على ان تعلمن مما يبتغى  
رشد افلا لم يصل موسى عليه السلام مع جلالة قدره الى اخر العلم علم ان ليس للعلم  
**ولا يخفى** ان فضل الله تعالى على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كونه كثر اوسع ذلك  
لم يقل في شيء منه انه عظيم سوى العلم كما قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل  
عليك عظيما وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال في موضع  
آخر وما يستوي الا اعم والبصير وقال لا يستوي الجنب والطيب فكما ان ليس بين

بين الاعم والبصير والجنبت والطيب نسبة فكذلك ليس بين العالم والجاهل نسبة  
وقد ذكر الله تعالى العلم في اثنين في الرتبة الثانية وذكر في اثنين بعد ذكره ذاته تعالى  
من غير واسطة اما الاوليان فقول تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة والاولياء  
العلم **وقال** تعالى طيعوا الله وطيعوا الرسل وادرك الامر منكم على اختيار كثير من العلماء ان  
المؤمن اولى بالعلم لان سيف السلاطين تابع لقلم العلماء وقلم العلماء ليس تابع لسيف  
السلاطين واما الايتان اللتان ذكرتهما العلماء بلا واسطة فقول تعالى وما يعلم تأويله  
الا الله والراشون في العلم وقوله تعالى قل كفى باقتداسه ابني وبنيتكم ومن عنده علم  
الكتاب وما دليل التوراة **قال** تعالى فيها يا موسى عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب  
عبد الا اريدت ان اغفر له فتعلمها ثم عمل بها ثم اذهب لها كي تبال كرامتي في الدنيا والاخرة  
وفي الزبور قال تعالى يا داود قل لا جبار بيني واسرائيل جابوا من الناس الا نقيا فان  
لم تجدوا فيهم نقيا فجاوبوا العلماء فان لم تجدوا العلماء فجاوبوا العقلاء فان التقوي و  
العلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا ربي  
**فان قيل** قد تم التقوى علم عن العلم فيلزم ان يكون التقوى افضل من العلم  
قلنا التقوى لا يكون الا بالعلم لان من لا علم له لا يعرف العمل الذي ينبغي ان يؤدبه  
من العمل الذي ينبغي ان يترك فاذن لا فضل للتقوى من غير علم فالتقوى هو العلم  
العامل الذي عمله يعلمه وفي الانجيل ذكر الله تعالى فيه ويل من لم يسمع بالعلم وطلبه  
كيف يشتر مع الجمال الى النار اطلبوا العلم وتعلموه ولا تقولوا تخاف ان تعلم ولا  
تعمل ولكن قالوا من جوار ان تعلم فتعلم والعلم شقيق لصاحبه وحق على الله تعالى ان  
يجزيه ويقول الله تعالى يا معشر العلماء ما ظنكم ربكم فيقولون ظننا ان ترجمنا ونقتلنا  
فيقول الله تعالى فاني قد فعلت اني استودعكم العلم لا نشره بكم بل خيبر اودعتم  
بكم فادخلوا جهنم برحمتي **قال** مقاتل بن سليمان قال الله تعالى في الانجيل عيسى  
عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلتم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل  
اشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلني على كل شيء وفي الحديث



وفي الحديث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن  
ينظر إلى عتقا أحد من النار فينظر إلى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يخلف  
إلى باب العالم الا كتبت الله لكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة بالجنة ونجى  
على الارض والارض تستغفر له ويصير مغفورا له وشهدت الملائكة بانهم عتقا أحد من  
النار وروى عن عقبه بن عامر الجبني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يولد عبدا  
العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة لا يفضل أحد على الآخر وفي رواية يترجم مدا  
العلماء وفي الخبر عشر أسباب لهم الدعوة عالم ومتعلم حسن الخلق ومريض وسليم  
وحاج ومناجج الخلق والولد المطيع للابوين والزوجة المطيعة لزوجها **وفي الاش**  
عن علي رضي الله عنه انه قال تكميذه العلم خير من المال لانه يكرسك وانت تحرس المال  
والمال ينقص النفقة والعلم يزكو بالانفاق **وقيل** حكيم كمن نرى ابدان صاحب العلم  
تزداد الى باب صاحب المال ويندر تردد صاحب المال الى باب صاحب العلم فلو كان العلم  
خير من المال لكان الامر على العكس فقال في جوابه العالم يعلم منفعة العلم والمال  
فيطلب كليهما جميعا والجاهل لا يعلم منفعة العلم فلا يطلبه كونه خير سلبا من  
العلم والمال والملك فاقتار العلم فاعطى المال والملك معه وعنه انه رضي الله عنه او  
صلى الله عليه فقال يا بني عليك بالادب فانه دليل على المودة وليس في الوحشة وصاحب  
في الغربة وقرين في الخضر وصديق في الجلاس وسيلة الى تحقيق المطالب وفي الحديث  
ورقة الخسيس كمال للشريف وجلال الملك **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه  
قال تعلموا العلم فان تعلمه قد حسنه ومدارسته تسبح وانجبت عنه جهاد وتعليمه من لا  
صدقه وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والنار والايين  
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الجبل والدليل على السوء والفساد  
والصلاح على الاعتدال يرفع الله به اقواما فيعلمون في الجنة قادة **والحديث** **وقال**  
الله صلى الله عليه وسلم نوم على علم خير من صلاة على جبل وقال عليه السلام ان بابا  
العلم يتعلم الرجل ولا يعمل به خير له من ان لو كان ابو قبيس ذهبا فانفق في سبيل الله

في سبيل الله وقد جاء في الخبر الجبل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها وقال  
الانطاكى اعظم الذنوب العبادة بالجبل فرب عبد يعمل بالجبل يتولد منه اكفر من غيره  
ذلك الى النار كابلوس ورب عبد يذنب ذنبا فيترك بالعلم فيندم فيتوب فيجده  
الى الجنة كادم صلوات الله عليه **وروي** عن وهب بن منبه انه قال التزم داود عليه  
السلام العبادة وفارق الناس فاوحى الله اليه يا داود اخرج الى الناس  
وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها **وروي** عن الحسن البصري انه قال ان  
نبي من بني اسرائيل زوجه مولاة امرأة ونبي له دار خرج الفتي باذن مولاة لطلب  
العلم الى عالم لم تعلمه ثلاث كلمات اتق احد واصبر ولا تجمل فحفظهن الفتي ورجع  
مكتفيا بهن فلما وصل الى بلدة ودخل داره فاذا هو برجل نائم في ناحية الدار فا  
خذ السيف وهم لقتله ثم انظر الكلمات المحفوظة فاجمعه ففعل ذلك ثلاث مرات  
فايقظ فاذا هو مولاة فقال له ما صنعت في سفرك من العلم قال احببت ما حال بيني  
وبين قتلك وقصص عليه القصة فعلم ان القليل من العلم ليس بقليل **قال** الفقيه  
ليس المريض اذا منع عنه الطعام والشراب والدم يموت قيل نعم قال فكذا القلب  
اذا منع عنه العلم والعلم ثلاثة ايام **قال** صاحب روضة الاحياء العلوم كلها محموده الا  
ما يتعلق بمفقه كالسحر والمارجيات والاشعار التي منها جود وكذا ذلك وفصل العلم  
ينظر من وجهين احدهما انه لذية في ذاته والثاني انه وسيلة الى السعادة في الآخرة  
والثاني في الدنيا فان اغنيا الترك والاكراد وجلاق الرب يوقرون من يحتمل لا  
خفصا صهم بمزيد علم والبهيم توقر الا وهي لسفور باهتيمه كمال ليس فيها **قال** الفقيه  
ابوليث ان العلم على انواع وكل ذلك عند الله حسن وليس كالفقه فينبغي للرجل ان  
يكون الفقه اربا اية من غيره لان من تعلم الفقه يتيسر عليه سائر العلوم والفقه خزان  
الدين وروى عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله شي افضل  
من فقه الدين **وقال** عليه السلام فقيه واحد اشهد من على الشيطان عن الفقه **وقال**  
ابو هريرة رضي الله عنه لان مجلس الفقه ساعة اجب الى من ان هي ليلة وروى عن رسول



صلى الله عليه وسلم انه قال من يريد ان يفرق بين الفقيه والفقير رحمه الله تعالى  
 فاذا اخذ الانسان خطا وافر من الفقه فينبغي له ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر  
 في علم الزهد وفي كلام الحكماء الراغبين وشيخ الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه  
 ولم ينظر في علم الزهد والحكم قسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله حكي انه جاء رجل  
 الى ابي ذر رضي الله عنه فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل في  
 ان تؤسدت العلم فيك من ان تؤسدت الجسد ثم ذهب هذا الرجل الى ابي ذر وروى  
 فقال له ابو ذر ان الناس يعثون من فتورهم على ما لا يؤمنون عليه يعني العلم  
 والجاهل جاهلا ومن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الناس رجلان عالم راسخ  
 وتعلم على سبيل النجاة وسائرهم يجمع رعاة اتباع كل ماعق يميلون مع كل شيء قال ابن  
 سيرين دخلت مسجد البصرة والاشود بن سبيع يقف على الناس وقد اجتمع اليه اهل  
 المسجد وحلقه من اهل العلم والفقه جلوس في اخره يجردون رفقته ويتذكرون  
 فركعت بينهم وبين المذكور فلم يفرقت قلت لو ايتت الاشود فمسي ان يصيبهم حياء  
 ورحمة فيصينني معهم ثم قلت لو ايتت اهلقة لعلني اسمع كلمة اسمعها فاعمل بها فلم ازل  
 اغير نفسي في ذلك حتى جازتهم فلم اقد الى واحد منهم فالتفت في المنام فقال اما  
 لو ايتت اهلقة لوجدت جبريل معهم جالسا قال سالم بن ابي الجعد اشترى مولدا  
 ثلثمائة درهم فاشترى فقلت في ربي الحرف فاشترى العلم على كل حرف فلم يخف  
 مدة حتى انما اطلقه زائرا فلم ازل له **ومكي** عن صالح المري قال دخلت على امير  
 المؤمنين فجلستني على وسادته فقلت رحم الله حسنا صدق الحسن فقال امير  
 المؤمنين وما قال الحسن قال ان هذا العلم يزيد الشرف في شرفا ودين للملوك به  
 مجالس الملوك ثم قال لولا ان العلم من صالح المري لم يكن علي وسادة امير المؤمنين  
 قوله نعم فليس له ولد عالا وليس اخوه علم كمن هو جاهل  
 فان كبر الصوم لم يسمعه **صغير** اذا التفت اليه الحافظ  
 وحكم الكفاية ابن ابي رباح اسود اللون مستوحش الخلقه فجا الى سليمان بن عبد الملك

وهو خليفه ومعه ولده فجلسوا يسألون عن المناسك وهو موصوف عنهم بوجهه  
 سليمان لولده قوما ولا تبتغي في طلب العلم فليس شيء عظم من هذا الذي خلسنا  
 بين يدي هذا الاسود **قيل** الملوك يحكمون على الناس والعلماء يحكمون على الملوك  
 وقال ابو اسحق الكاتب  
 لا تياسن اذا ما كنت في ادب على نحوك ان ترفى الى الفلك  
 بينا يرى الذهب لا يبريز مطرعا في القرب ودار الحليل على  
**قال** من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس  
 اجتنى المحبة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحزن اجتنى الذل  
 ومن غرس الفكر اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس  
 الطبع اجتنى الذل ومن غرس الحسد اجتنى الكمد **وقال** سفيان مامن  
 عمل افضل من طلب العلم اذا صحت به الهية يكثر تزيده وجه الله كما ومن بعض  
 السلف العلوم اربعة الفقه للادباء والطب للادباء والنجوم للثقات والحد  
 للبيان **قيل** العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع فالرفع هو الفقه والنافع  
 هو الطب **وقال** اليوسف رحمه الله تعالى تعلم كل علم الا النجوم ثلاثة النجوم فاما  
 كبر الشوم والكيميا فانه كبر الفلاس والحد في الدين فانه كبر الزندقة  
**ابو حنيفة رضي الله عنه** الى حماد لطلب الفقه فقال تعلم في كل يوم ثلاث مسائل ولا  
 تزد عليها شيئا حتى يتفق لك العلم ففقه حتى اشير الى اليه بالاصابع سال الامش  
 ابو حنيفة عن مسائل فاجاب فقال الامش من اين لك هذا قال حماد فتنابها فقال  
 بمشرفها انتم الاطباء وكن الصيادلة وكان ابو يوسف اذا سئل عن مسألة  
 اجاب فيها وقال هذا قول ابو حنيفة ومن جعله بينه وبين الله فقد اشتهر بالدين  
 الا انه الاجل الحنيفة اذمة الملة الحنيفة المرد والحق حانتي وحنفي والحق حنفي  
 رافض في كان يقال اربعة لم يبقوا ولم يبقوا ابو حنيفة في فقهه واهل بيته في فقه  
 والجاهل فانه ليفة وابوتام في شعره **وقال** محمد بن حرب ابو حنيفة في العلم



كما اطلقه في الامراء **قيل** المتعبدين بغير علم كما راجع الطاحون يدور ولا يقطع المسافة **قال**  
 عيسى عليه السلام من علم وعلمه في الكسوت الا عظم عظميا وقال حكيم قوت الاجساد  
 المشارب والمطامير وقوت العلم العقل وقال زهري تعلم سنة خير من عبادة شين  
 وثمره الادب العقل الرابع وثمره العلم العمل الصالح **قيل** عليك بالدرس فان الدرس  
**قيل** لم يدرك العلم من لم يطل درسه ولم يكيد نفسه **قيل** لابن عباس رضي الله عنهما  
 عنهما بما ادركت هذا العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول وروى غيره مملول **قال** الخفيف  
 سئل مسنده الطفي وحفظ حفظ الاذكيا وقال الحسن من استمر عن الطلب بالحب  
 لبس بالجل سربا لا فافطعوا سربا ليا فانه من رتق وجهه رتق علمه **قال** مجاهد  
 رضي الله عنه لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر **قيل** اذا قامك الادب فالزم الصمت فانه  
 من عظم الادب **وقال** ارسطليس من ترك الادب عدم عقله من قود يعقله نهض  
 به ادبه **حسن** الادب بستر قبح النسب الفضل بالعلم والادب لا بالاصل **والنسب**  
 من سواء ادبه **صانع** نسبة كل خير نيال بالطلب يزود بالادب **الادب** مال ذاك  
 ستمالك **قال** **جالبينوس** ان ابن الوضيع اذا كان ادبيا كان نقص ابية زايدي  
 منسلة وان ابن الشريف اذا كان غير ادب كان شرف ابية زايدي **في** سقوط  
**وقال** لغمان اخذ عالما او متعلما او مستمعا ومجبا ولا تكن الخاسر **كان** يقال العلم  
 قايده والعمل سابق **والنفس** حرون فاذا كان قايده بلا سابق بليت واذ كان سابق  
 بلا قايده عدلت يمينا **وشما** لا وكتب رجل الى اخيه له انك قد اوتيت علما فلا تطفئ نور  
 نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة **وعن** **الحنيفة** اني لا عودتة لحاد فابده  
 قبل ابوي **وقيل** على الوارث معلمه فبالغي في الكرامة وجاهلته فليل له في ذلك **فقال** هو  
 اول من فتح لسانه يذكر الله تعالى وادنان من دحمه سئل الكسندر ففيل له ما لك  
 تعظم مودك **اشد** من تعظيمك لا بيك **فقال** ابي جطني من السبي الى الارض ومودني  
 رفعني من الارض الى السما **القي** الرستيد الكسائي في بعض الطرقات توقف عليه **سأله**  
 عن حاله **فقال** لو لم اجتني من ثمره العلم والادب الا ما وهبني من وقوف امير المؤمنين

على كان فاني لما قدم ابن المبارك الى الرقة اشرفت ام ولده من قصر باقرات الغيا  
 قد ارتفع واسرع الناس وقالت ما هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن  
 المبارك فقالت واقد هذا هو الملك لا يارون الذي لا يجمع الناس الا بالصوت  
**وقال** طادوس ما حمل العلم في مثل قربا لم ذ النون المصري اياك ان تطلب العلم  
 بالجل **قيل** كيف يطلب العلم بالجل قال اذا قصدت العالم في غير وقته دخلت الرقاب  
 وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار **والادب** فذلك  
 طلب العلم بالجل الحسن لقيت قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون  
 من عمل بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه **قيل** العالم بغير علم كالسائر على غير الطريق  
 فاطلبوا العلم طلبا لا يضر به وما احسن قول ابن الوردي

اطلب العلم ولا تكسل في	ابعد الخيز على اهل الكسل
وحفظ للنفس والدين ولا	تشتغل عنه بما لا دخول
وخرج النوم وحصله فمن	يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت اربابه	كل من سار على الدرب وصل
في اذياد العلم انغام العذا	وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالحو فمن	يحرم الاعراب في النطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهب	في اطراح الرشد فالعيا اقل
فهو عنوان على الفضل وا	احسن اشعر اذا لم يستدل

**وما احسن قول الامام الشيخ رضي الله تعالى عنه**  
 يذوق الفتى ذل التعلم ساعة من العلم اذا لا يعلم بذاته  
 ومن لم يذوق ذل التعلم ساعة يخرج ذل الجهل طول حياته  
 ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه ان يقول فاته  
 حياة الفتى والله بالعلم والفتى اذا لم يكونا لا اعتبار بذاته  
**وما احسن قول بعضهم في مدح النحو خاصة**



الخويزي علوم منه يتنمى لانه من كتاب الله يقتبس  
اذا الفتى منج الارباب كان مهابة عند قوم حوله جلسوا  
لا يستوى موب منا ومنح بل تستوى البغلة المحقاد والفرس

وكفى العلم فخرا ان يحضره جات الايات تتر وقوله واولوا الصدراى اصحاب الصدراى  
لو احاط الحق بجمع المذكور السلام في الاعراب بالحرفين وهو اسم جمع لا جمع والصدراى قال  
في القاموس نقدر مجلس في صدر المجلس ونصب صدره في المجلس والمصدر كلف القوة  
ومن بلغ العرق صدره والسابق من خيل والغليظ الصدر من السهام واول الصدراى  
الغفل والاسد والرنيب وصدراى شئ اوله قال بعضهم

صدراى السجى حيث حل لبيها فكن السبب وانت صدر المجلس

والامامة تقدم قال في القاموس اجمع بهم تقدمهم وهي الامامة والامام ما ائتم  
من رئيس وغيره والامامة بالسر والعلانية والسر والعلانية والعلانية  
الشباب والنضارة والعيش والسنة والطريقة والامام وانقيض الوراثة تقدم  
ليكون اسما وظرفا وقد يكررا اما مكلمة تحذير والامامة جماعة ارسل اليهم رسول  
والرجل الجامع للخير ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امته نزل الخالة واجتماع فضائل  
لانها تخصي وتوجد الامفرقة في اشياء كثيرة من امته قال الشافعي

وليس على الله بمشترك الراجح العالم في واحد

وقد ورد ذكر الامام في القرآن بمواظن فمنها قوله تعالى يوم ندعو كل اناس  
بامامهم اي بمن ائتموا به من بني ادم ومنهم في الدين او كتاب ودين وقيل كتاب  
اعمالهم التي قدموا بها وقيل بالبقوى الحاصلة لهم على عقايدهم وافعالهم وقيل باعمالهم  
جمع ام كلف **والكلمة** في ذلك اي على هذا اجلال عيسى عليه السلام واطهار شرف  
المسلم والحسين وان لا يفتنخ اولاد الزنا كذا قال البيضاوي ومنها قوله تعالى وا  
جعلنا للمتقين اماما اي يعبدون بنا في امر الدين باضافة العلم والتوفيق للعمل بها  
لم يجمع هنا لم اللبس وقيل جمع ام كصايم وصيام ومغفرة اقا صدين لهم مقتدين بهم

ويعلم ان الامامة على اقسام كبرى وهي خلافة الرسول في اقامة الدين بحيث يجب تها  
على كافة الامة وفي المقاصد انما رايسته عامة والدين خلافة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ونصب الامام واجب مطلقا عندنا سمحا لا عقلا خلافا للمعتزلة حيث قال في  
واجب على الامة عقلا وبعضهم كجعبي قال في الحسن عقلا وسمحا ويجب ان يكون ظاهر الا  
تحقيقا ولا منتظرا خلافا للروافض وان خيرا ذكرنا باننا عاقلنا شيئا عاقر شيئا ولا نشترط  
كون الامام با شيئا اي من ولد با شي من عبد مناف فهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكون  
مستقوما خلافا للروافض ولا يكون افضل اهل زمانه فتعقد امامته المفضلون في زمانه  
الافضل خلافا للروافض وزاد كثير من العلماء الاجتهاد في الاصول اي اصول الدين  
واصول الفقه وفي الفروع فيمكن من ذلك من اقامة الحج وحل الشبهة في العقايد  
الدينية ويستقل بالفتوى في النوازل واحكام الوقايع لقضا واستنباط الانام  
مقاصد الامامة حفظ العقائد وحصل الحكومات **وقيل** لا يشترط الاجتهاد ولا  
الشيعة لندرة اجمع هذه الامور في واحد والعدالة ليس بشرط عندنا للصفحة  
قلد الامام سلاخا جازوا الحكم وفسق بذلك او غيره لا ينبغي ولكن يجب الغرض  
لم يستلزم عزله فتنه واذا وجدت الشروط في جماعة فالاولى بالامامة للولاية  
فان ولي المفضل مع وجوده صحت امامته ولا يولي الامامة اكثر من واحد ولو  
تقدروا العلم فحين نقدر للامامة بان تغلب عليها جابيل او فاسق وكان في  
صرفه عندنا اشارة فتنه لانه لا يثق حكمنا بانفقاد امامته كيلا يكون كونه نبي قضا او هدم مصر  
وفي العدة **النسخة** ما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامه احد غيره او لو  
نقل كشيء لكن الصحابة رضوا عنه فجمعوا على الصدوق رضوا عنه استدلوا بالاب  
الصلاة ثم على عمر رضوا عنه لقوله عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدي فلنكون  
احد خلافتها كقوله في عثمان ذي النورين ثم على علي المرتضى كرم الله وجهه وعليه  
رأيتهم في الفضيلة وقد قال عليه الصلاة والسلام الخلفاء بعدي ثلاثون سنة  
وقد ثبت بعلي رضي الله عنه وصفي وهي ربط صلاة الموت بالامام بشروط عشرة نية المو



الاقتداء واتحاد ملكاتها وصلواتها وصحة صلاة امامه وعدم مخالفة امره وعدم تقصيره  
 عليه بقبوله وعلمه بانتهالاته وحاله من اقامته وسفره ومشاركته في الاركان وكونه  
 او دونه فيها وفراشه الطيب وثبوت هذه بقوله تعالى واركعوا مع الراكعين ومن كننا  
 نظام الالف وتعلم الجاهل من العلم وهي واجبة على الرجال العقل البالغين الا  
 حرار القادرين على الصلاة بالجماعة من غير حرج **ويقطع** الوجوب لعذر كمرض وعجز  
 وكبر ومطر وحمل وبرد شديد وظلمة ومن اراد ان يتركها لسبب عذر ولا يقبل  
 شهادته الا بقبول بدلة الامام او عدم مراعاة مذهبه والاحق بالامامة للعلم  
 باحكام الصلاة وصداغ الحسن ثلاثة او تجوز للقرآن ثم الاوسع اى الاكثر  
 اتقاء للشبهة ثم الحسن اى الاقدم اسلاما ثم الحسن خلقا بالضم الفقه بالناس  
 ثم الحسن وجها ثم الاشرف نسباً ثم الحسن صوتاً ثم الانطق فوفاً ثم المقيم على الحق  
 ثم الحر الاصل على العتيق فان استودع اقرع بينهم والسطحان او القاضي ادلى  
 بالامامة من غيره مطلقاً ومن ام قوماً بهم له كرهون ان الكراهية لفساد فيه او  
 لانهم احق بالامامة منه كره له ذلك كخبر ما حديث ابي داود لا يقبل الله صلاة من لم  
 قوماً بهم له كرهون وان هو احق لا والكراهية عليهم وكره خبرها امامته عند ابي  
 ولد معتقاً واعرابه والمراد به العام سواء كان تركها شياً او كرهاً وغير ذلك من  
 واعى الا اذا كان الاعلى اعلم القوم فهو اولى بمبتدع لا يفر بها وان كفر بها فلا  
 الاقتداء به اصلاً وكذلك تكره امامته لدر الزنا وهذا ان وجد غيرهم والا فلا كراهية  
 ويصح ازالة كلا المعنيين في قول النظم والالتب الامامة الكبرى المناسبة  
 الكلام سابقاً ولاحقاً لان المقام مقام ذكر من نضر من اعظم خلفاء وملوك  
 ووزراء وغيرهم من الروس **قال النظم** رحمه الله تعالى  
 وذو الوزارة والحج **بته** والكتابة والعلامه

تقدم الكلام على الوزارة مبسوطاً وبني مطبوعة بنص القرآن لان الوزير من الملك  
 بمنزلة الروح من الجسد قال تعالى حكايه عن موسى وجعل لي وزيراً من اهل بيته

وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي وزير ووزير ابي البكر وعمر وثبت ان اصف بن  
 برخيا كان وزير السيدنا سليمان عليه السلام والوزير اعلى مراتبهم من جميع  
 بين الكرم والعقل كابر امك المتقدم ذكرهم ومنهم من جمع بين الكرم والعقل والمروءة  
 والادب وهم على مراتب منهم بنو وهب **قال المصري** بنو وهب من مشايير الوزراء  
 وادبايهم دلم الرسائل الفايقة والشعور الجيد وفيهم يعقلون تمام  
 كل شعب كتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل ادب  
 ان قلبي لكم كالغيد الحرا وقلبي لغيركم كالقلوب  
 ومن الوزراء المشهورين القاضي الفاضل عبد الرحمن البيهقي وزير الملك صلاح الدين  
 بن ايوب ولكن منه غايه الممكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين والناظرين  
**قال** العاد الاصفهاني في كتابه الحريه في حق وصاحب القرآن عديم الاقران رب  
 القلم والبيان واللسن واللسان والفرجة الوقادة والبصرة الفقاداة والبيضة  
 العجزة والبدعية المطرزة فهو له لشرعية الحمدي التي نحت الشرايع ودرخت سها  
 الضنايع **وذكر الصلاح** الصفدي في تذكرته قال حكى القاضي ابو المكارم **قال**  
 دخلت على الوزير الفاضل فوجدت بين يديه اترجة كبيرة مفروطة الضئامة فلما  
 جلست حدثت اليها وفكرت فيها فذهلت عن نفسي فاخذت تنادى معي ثم قال يا  
 مولاي ما هذه الفكرة وما اظننا الا في هذه الا ترجة وقد تعجبت من المناسبة بيننا  
**قال** فذهشت خوفاً ثم رجعت الى خاطري فقلت لا والله بل افكر في مفرد وقع لي فيها  
 ثم نظمت بيتين فقلت

**شعر** قد بل الحسن اترجة تذكر الناس بعد النعيم كانا قد جمعت نفسيهما  
 بهيمة الفاضل عبد الحميد **قال** فاحسنها ثم انني جمعت ببعض الافاضل فذكرت له  
 البيتين فقال اما خشت ان ليصف عليك هيمة بهيمية فسقط في يدي قوت  
 واقفاً ما خشت الا منك اى لان للوزير الفاضل حجة يستبرأ الطبيب وكان  
 ما كان يكمل له الدلو ان حتى ازداد قلبه فكانت في فيها خروف شوى من فوقى ملكته



وكان سلطان صلاح الدين قد اقطع قريتي ريفه ودرنكه بالاسبوطيه لخاصته  
فصل عنها يوما فقال واما ريفه ودرنكه فلوراها معطيها لشيخنا علي ولو لم الطائر  
المايف بحرشها لا فنها لقطر وعرضت عليه رقعة باسمي مؤذين يستخدمان اسمي  
مرتفعوا والاخر زيادة فكتب علي الرقعة موقعا امامه تضر فرزاده وزيايده فمرفضي  
ومن لطايفه انه حضر من **البحر** وعظ جميل مبدع في الحسن فاجتمع الناس عليه  
فوعظهم واظهر لهم ما بينا في المنشوع فقال الوزير الفاضل بالدار من عظم منقطة  
وذكر الشهاب يوسف الكتبي الدمشقي انه تزوج امراه وطلقها قال فخصيت الى دار  
العماد الاصفهاني الكاتب فبلغ زوجها ان رجلا كان عدو له قد خطبها من دار العماد  
وكانت في العدة قال فطاش لي فجت الي الوزير الفاضل شكوا اليه فوجدته علي علم  
كتبه ويحدث مع رسول ما كذا لا فخرج فشكوت اليه فقال لي ما تطلب فقلت  
توصي بي العماد فكتب لي الحال من غير روية سيدنا عماد الدين او ام الله علاه قد علم  
حال يوسف الكثير وما تبلي به من امراته وما تبليت انا به منه وما تبليت به  
منى وقد بلغه الان ان رجلا طارفا شرع في التوليض للخطبة وقدم النفقة والاداء  
مبلغ شرعا وانما لا حظور قطعا وبلغه ان الزوج اشتطت في سوومها وطلبت ما لا يطام  
له به وقد حفره شيطانه وصار اقرب اليه من جبل الوريد ما رستانه وسيدنا يمنع الزوا  
ان نطرح الي سواه ونثبت عندها ان لا تنقده ففعل العديت بعد ذلك امر اوليه  
الي وقت القضاء عما علي ما لم يستطع عليه صبرا وقد هي لن هذا المجنون ليبي  
لبنى زعرور بن عجلان الذي قتلته هند وحلاز مانا بما كان منه ما طاردا الي  
معاني الغزل وفيها من كان لها جاهلا وله حرفة يرعاها الادب بادوسيلة  
لشفعها الكريمة ورايه الموفق والسلام **ومن** وزراء **المشرق** **الصاحب بن عباد**  
قال العباس في شواهد التلخيص في ترجمته هو اسمعيل بن عباد اول من سمي  
الصاحب من الوزراء قال الثعالبي في النية وختلف بابن عباد وجماعة من عظم  
الارض واخرا والعصا صبهان مثل السلمي والخورمي والماموني والبيدي

9  
والبيدي والكرم والبيدي والحمداني وغيره ودمه كما تبدا الشريف الرضي وابن حجاج  
والصالي وابن سكره الهاشمي قال الخوارزمي ان مولانا البصاحب نشأ من الوزراء  
وه في جريا ودرج من وكرهانه ورضع اقا وليق ودرهاكي قال الكرم فنيه  
ورث الوزارة كما برع كابرته موصولة الاسناد بالاسناد يروي عن ابي  
عباد وزا رته وسميعيل بن عباد وقال حدثني ابو الحسن محمد بن الحسن بن الحسن  
قال سمعت الصاحب بن عباد يقول النقلي ابو العباس ماسر الحاجب رقعة في السر  
بخط خذومه نوع بن منصور ملك خراسان وما وراة النهر كخشي فندا علي الايجاز  
الي حفرة ليليق الي مقاييد ملكه ويعقدي لوزارته قال وكان فينا اعتذرت به  
من تركي امتثال امره ذكر طول ذيلي بكثرة الحاشية وحاشتي لنقل كني خاصة  
الي اربعة جمل في تلك بما يليق بها من تجلاتي وحدث ابو الفضل بديع الرضا  
قال لما دخلت الي الصاحب بن عباد ووصلت الخدمه فقال يا بني لم تشبه  
ياخي بهد ووقع في رقعة رجل يطلب العمل والتصرف التفرق لا يلبس الكف  
ان رجونا اليك مر فراك والامر فراك وقال الثعالبي ان الصاحب بن عباد  
وقع في رقعة بنقطه وفي الاخرى بالف وذلك ان بعض الفضلاء طلب  
منه شيئا كتب في اخر الرقعة فان راى مولاي ذلك فعل فوقع قبل فعل الف  
فصار فعل فخرج التوقيع ولم يشعر به ثم عاد الي الصاحب فقال له قد وقعت  
ففظن لذلك واما المنقطه فانه وضعها في رقعة علي لفظه لفظه فقط اليامن فها  
فصارت نونا ورفع اليه بعضهم ان رجلا غريب الوجه يدخل داره وتلطف لا  
ستراق السمع فوقع فيها وازناه خايد خايد من وقي ومن خان وحكمه ابو  
الربيع قال دخلت يوما علي الصاحب بن عباد وطاولته الحديث فلما اردت  
القيام قلت لعل طولت فقال بل تطولت **في** **الامم** قال واحد من الفقهاء  
يوسف بن ابي بصير يحضر مجلسا للصاحب بالليالي فخطبته عينة مرة وخرجت  
منه ربح لها صوت تجل وانقطع عن المجلس فارسله الصاحب بن عباد



يا ابن الحصري لا تذهب على نخل لحادق كان مثل الناي والعود  
فانها الریح لا تستطيع حبسها اذ انت لست سليمان بن داود

وحكى ابو الفتح ان الصاحب بن عباد راى احدا من ماله متغير الوجه فقال له ما الذي  
بك فقال لي فقال الصاحب بن عباد راى احدا من ماله متغير الوجه فقال له ما الذي  
الصاحب منه ذلك وطلع عليه ولقد احسن الصاحب في تعقيب لفظة مما فيها صلات  
به حماة وتطوف النديم بما جعله قومه وبكذا فلتكن مدراعية الا ذكيا النديم اوله  
رسائل بديعة وديوان شوا حسن فيه منه قوله بري كثير بن احمد الوزير

يقولون لي ودي كثير بن احمد وذكر رز في الايام جليل

فقلت دعوني والعلائكة معا فمثل كثير في الايام قليل

وحكى القاضى ابو جعفر الحاكم بن سعيد قال سمعت الشاعر الادسي يقول مدحت  
الصاحب بن عباد بقصيدة كنت الشدايق بين يديه منها

لما ركبتي اليك مدي اقلته بدر السماء وسموت بالكلواكيت

قال في القاصد المهر وهو مذكور ولم يشبه النعل بالبد وهو لا يشبه  
ولو شئت بهلال كان احسن لانه على هيئته وصورته قال اما تاني المهر فانه  
عنيت المهره واما تشبيه النعل فلان في اردت النعل المطبقة ونواور الصاحب  
كثيرة ولطائف مستفيضة غزيرة ومن اشهر من الوزير في الادب وحاز  
الفصاحة ففاق بها بلغاء العرب الوزير فخر الدين بن مكاشش من رقة كلام

تربو على السحر وغمرات الليالي فظ النوايس في اخرعه من نبات الافكار ودا  
عب به الادباء فكانت له نشوة تفوق العقائد ما كتبه بدر الدين الشافعي وقد كان  
مجلسي النس في الروضة ايام وفاء النيل فكتب اليه يدعيه بهذه الرسالة وشبه  
بلغز رفع القدر قدرك على السماك وعلى محلك السماك واجرى سعد امرك في السما  
وكور الارض الا فداك ولا زالت هم نظرك البدرية وتركت لتلوا على النزه  
وفككت غرايك للكويتية لتسموا الى صيد كثر السما من وكرة وجوتها من الحجرة ولا

ولا برحت تعرف حروف الجاحش فتخذ منك من كل مجربين ومن كل حاجب نون  
ولا فتيت كبح شمل المعانة الى ان يفرق الفرقان ويجمع النصب والنون و  
ليقدر وسهيل في السما مصارف الثريا ويصوب الحوت للسرطان ان مولانا  
مع جماله خلافا للعمري اقلق السباح في لجة درع كل حوت حركات الارض في  
تخومه وحوت السما في برجه وجاور دور البحر فكان لم يلبس الجاريطم الذي  
اقامه في الحيلة نجمة وانه شد وسطه الى الصيد وكان من الخرم وارسل  
آلة صيده الى الاحمر والاسود من احم البحر فعاتت عود الى الوهم ثم قد بعد  
ذلك مولانا للصيد بالمرصاد واطاعته حروف النون فكل ما تلا لسان البحر  
نون تلا لسان الغم صاد وهر السعادة في السماك فلو تشاء لطفت منها حمارا  
بالاعزل فمن ذلك صيد الحوت الذي قدم من اقصى النيل فياله من سفر بعيد  
وورد مع التيار العرعر في البحر المديد فاوى الى الشططا فاعناه ذلك  
من سفره هذا الضبا نور كن الى البر فليته لوعقه واخذ سبيله في البحر هرا  
ولم يعلم ان سيدنا وضع الجبل وجعله لصيده معنى وصورة سببا فاحترمت  
يد المنية باعوجاج السداة التي نصبها لدواب البحر في القدر والخصية  
والضعيفة التي تعامل اقويا السمك وعظم الجور السائلة بالنهر وكان هذا  
المسكين من صالحى الاسماك الذي اضى الايام سجا طويلا فسلح ولى قليل  
جدار اهل فيه قدم مولانا وبركة مجازاه مجازاة التمسك او كانه لما الى البر  
من عوارض الامورخ وامن بجوارته فاخذ من مامنه وخاب امله من لاح  
فبح بعد جوار الامن الى جوار النون في حج وقالت له الحيتان اذا احاك لقضا  
عن رشك حدث البحر ولا حرج وكان ظنه ان عومه في البحر نجية فكان حقيقته في  
ذلك العوم وعلى الجمل فقد ان احله ولو اوى الى جبل ليقبل له لا عاصم اليوم  
فاتت به حوتا يلوح بياضه بين مضاب الموج كالبدر من سيف النعام وتبدوا عليه  
مهاية تشوانه من نسل حوت يونس عليه السلام فاعينه هذا الحوت بالنون



وصايد الكائنات الاديب بالقلم والسيطرون فقد ظفر بالم نطفه الحواريون  
في سنانهم المشككة ووقع له ما لوقع لابن صياد لتطاول نجبا وانفج حتى ملا  
الشككة وحصل به لجماعة من السرور ما لا يحصى بوقاء النيل وشاهدوا من جزل  
العظيمة كل خير جزيل ونحو من سنة وعظمه بالجواهر النقي واني الفضل  
وارخصه للقوي بعد ان اسي في القدر يغلي وقلوه قطاب ما كانه والكان  
حما لا يقبل ونوعه محلا وحامضا فالحلي جعلوه نقلا على الكوس كتي ونازوا  
على راي ابن حزم وان لم يكن من اصحاب الرمي بالحلا والمجلا ورطامض فقط  
عند اكله بالذوق ان ذلك ليلوت من لا محالة وقال اخرون بل هو حاله لتناسب  
البدور وحاله وجلوا به الموايد وحكموا الصايد بالتقدم على الضفدع الاديب  
في مشا مصايد الشوارد وقدموه على ما عندهم من طري وبات واكلوه من  
ساعة كبل يندمون على فايت قائلين لا توخره فلتاثير اقات ولا تبتوه  
فكل ما بات فات وبادر والطول لطرارة لعلم ان اطلب ما يوكل من السمك  
الطري واستطابوه ضرورة ولا خلاف ان صايد الحوت اكثر الخدرا باكله من السمك  
وبند واما الاسماك فقد نادى منادهم في ذلك الشط بالرحيل وقال ادبهم  
مصحفا يا بشينه ليس المقام هنا جميل فكم فرخ حول وكره هناك وشال ولم يكم  
صرخت فاذا وقطعت الجبال وكم طايفة من رشاد باخرت الى البرور الى اليه من  
الصياد وكم طايفة تحلفت فوكت في الشباك فقيل ضلت عن سبيل الرشاد  
وكم طايفة اسرعت الى روس الجبال الحركة وكذبت زلع وضيئين فقولم  
لم اذ على راس جبل سمكة وكم سمكة قالت لفرحنا ايجو اكم وما واكم كان  
يجروا ماوى وخلصوا هذه الديار وان عشتبت ورتبعوا صايب الرائي  
ومن عمل الى عمق البحر طاه وسارت به سفينة غزوه في موج كالجبال وكان  
سبب النجاة سوتو صوامر واطفيا لالما ان رايا دى الى البرور وكفقا  
ان الطوفان لا فاعلى اضم الصايب الثور وكم قائل الحمد الذي قطع غدا

هذا النون العظيم وازال عينه وقاية سبحان من اراح ضعفا بسك من هذا الجبار  
ورق بينهم وبينه فشكروا اذ غدا مولانا شيخ البحر والبره وانحر فرسكه ابن السمك  
وفصدق حديثه ابا ذر وامي صنع البلاء مسخره فان جمع حج لغيره اوالى  
در احياه اعد بر الشرف وسماو المعالي ويكي احياد القضاة من لظنه و  
نثره بالجواهر واللالى وعمل به السما كما جعل به الارض ولا جعله كادبا وهذه الرما  
الذي ياكل بعضهم بالغبية لم بعض ومن لطيف مبتدعة وعجيب حتر عانة هذه  
الرسالة التي كتبها في غصن بلق بسقطة وهو رسم اعد الرحمن الرخم اما بعد  
حمد الله المتطول بحله المستبد بحكمه الذي لا تسقط ذرة الا بعلمه الاخر  
بالسوق في مناكب الارض لينغم من رزقه شفا وريا القابل وهزي اليك تحفة  
التملة لتساقط عليك رطبا جنيا والصلواه والسلام على سيدنا محمد الذي  
سقط الاضنام يوم ميلاده وبغته امد رفته لعباده جلاده الذي سقط شطط  
الشكليف عن المؤمنين ورد الصلاة الى خمس بعد خزين صلى الله عليه وسلم  
ماسقط ورق من على شجرة وعلى آكه ورحابه جمال الدهر وغوره وبعد فان كل  
الرجل دليل عقله ولسانه ترجمان علمه وجملة وافتى ما زلت منذ الهت رشدي  
وبلغت اشدى مولى بفنون الادب مشمو مشمرا عن ساعد الاجتهاد والطلب  
واهاجر الى البواب الادبا والعلم واخسر منازلم كايضطر الطير منازل الكرم وانا  
مشغوف بحبهم كالذئف الصب واهرب اليهم كاليسقط الطير حيث يلقط الحب  
على الاجتماع بهم البلاء واهزل وازهب في لقائهم الطارق ورثلا وحر  
على مسئلة اضبطها وفائدة تسقط منهم فالقطا بحب فيهم وما يصل اليه  
علمه فان لكل ساقط لاقط ولكل جاحظ ظالمه الى ان حمت حول جهم طغيب  
ونجتمر من حطهم بعض نصيب فحلت الحمد ولم ندعني عنايتهم ساقط من اطله  
وانما صر على اللوح والاجتهاد باق على حسن الظن والاعتقاد فالتق اتمنى  
في اليوم سقطت النوازه وجبت باجته الغوفت سماوه يستحق عليه جلايب البلاء



ورعواه دعوى الفضلاء فقلت هذا يوم الكتاب الفضائل والتقاط ما سقط  
من هذا الجزء من فرائد المسائل وربما طلعت تشعرا بفائدة ولحيته تدل على اهتمامه  
من الغيبة الباردة وكان في النفس خزازات من تفسير آيات في القرآن الكريم  
وكلمات من حديث النبي الكريم عليه افضل الصلاه والتسليم ومعاني امتثال عرسه  
ومشكلات من مسائل حكمية وكنت في آيات ادبية فقلت اسئله عندها لعله يزيل  
ما عندي منها ولكن السؤال قبل ان ابدي له قولا عن ترجمه الرجل وعلومه اول  
فسالت بعض الجماعة عن شدة وه اسمه وعن نسبة وعلمه ولم ادرك ان اصحابه يذكرون  
وعليه ليحكون فقلت الجماعة هذا الذي تشد اليه الرجال وترتد عن مصداقه  
في الدروس الا بطلان هذا النظم على المبتدع والحلول هذا المولى شهاب الدين احمد  
المستولي هذا الذي يغتر عن كثره الشهرة وان كان مشهورا بسقوط فها هو مما  
يدل على سقوط القدر والقدره وانما اشتقاقه من سقط الدر الذي وهبه الله  
وكانه المعجز لقولهم يوجد في الاسقاط ما لا يوجد في التقاط فرايت ان السؤال  
عن اشتقاق لقبه اول في جوابه على غرار علمه وموادبه فاستاذته في السؤال  
فقال قل ما شئت وسل عما يذكرك ولوعن رموز صحف شئت فقلت ما حجة اعلم  
الاسلاميين القائلين بالعلم والحد والخرق وقوله تعالى في سورة الانعام وسقط  
من ورقه الا يعلمها ولا حجة وظلمات الارض الآت وقوله تعالى في التوبة ومنهم  
من يقول اين لي ولا تفتني الا في القنينة سقطوا الآ وما سبب نزول قوله  
تعالى والاسرار او سقط السما كما زعمت علينا كسفا رواته بالند والملائكة  
قبلا ومن قبلت ومن قال با وقوله تعالى فاسقط علينا كسفا من السماء ان  
كنت من الصادقين فمذه الآتية الكرمية حكايه عن وعن ومن نزلت  
وقوله تعالى في سورة سبا ان نشأ نخسف بهم الارض ونسقط عليهم كسفا  
من السماء وهذه الآتية الكرمية في سورة الطور وان يروا كسفا من السماء  
ساقط يقولوا سبحان مكرم حكايه عن وعن ولم اذكر كل آتية من اى سورة الا ب

ليسهل عليك الكشف لتعلم سياق الآتية ومناسبتها لما قبلها وما بعد باليعنيك  
ذلك على التفسير وانا اسئلك في هذه الآيات الكرمية عن حساب النزول والاشارة  
وذكر من اهل الناس واقوال النحاة والمفسرين واللغة والمعلل والبديع وما في  
مشكل الالفاظ من التصريف وما وازن اللفظ من الافعال والمصادر وما  
تقرنها وما فادها وما عينها وما لاحها فقال على الجبر سقطت ثم الخطاب وخذوا  
فقلت ما منه يهيك في مسئلة يسقط يد الساق وكذا ما يسقط اليد عن الفاعل  
وما يسقط الزكاة وما في ذلك من الاقوال والطرق والوجوه وما هو مستخرج من  
الكتاب والسنة وما هو مستنبط بالاجتهاد والقياس وما في ذلك من الحكم وما قيل  
الحكم واخبرني اسقط الله لك ليفك وهو مك ما قال النحاة في سقوط الشواهد ما ذا  
وما الله التعريف بل هي الالام خاصة اول فان الطيرى يقول في المحم وقال  
قوم انما الالام فقط اذ الف الوصل متى يربح سقط فمن ذلك ومن خالف وما  
تولم هر سقط راسي وما من تسمية بالاعلا المعوى ديوانه بسقط الزند وما بين  
هذه الاسم والشعر من النسبة وما من قولهم فلان سقطت حجة بل ذلك حقيقة  
استفادته لعل اصيب بحجة فان الحديث يرجح الثاني واخبرني عن ما يسقط من النجوم  
الحما سقط رجم او رجم وغيره وهل كان نجم يسقط قبل البعث فان سقط فلا شيء اذ لم  
يكن كاستراق وعرفه قولهم لمن مات سقط اي عربية محيية ام اصطلاحية وافدا  
الراشون ما يكتب بالصاد خاصة فانه اذا صحت المودة سقطت شروط التكليف  
من القابل حين يبيع على ودوت ان هذه سقطت على هذه غير السما على الارض فان  
ابا الزيل شيخ المعتر له ذلك في رسالة طويته لا يجوز روايتها وما عندك من حكمية  
الشهود الثلاثة الذين اسقطوا عند شهادتهم بالزنا على الغيرة بن شعبه واخبرني  
باروت وما روت وما قصته الطائرين الخضر الذين سقط بسبب ريب ايام  
الفضل حين كانت التجارة رطبه واذ كل شيء ينطق وما كان من امرها واكتشف عنها ما كن  
فيه من الجيرة بسبب سقوط النساء وما عندك من كلام خذق الاطباء فيه وما تعلم من اسباب



سقط الخوراني وقصته سنار وسقوط سدير وقمر شداد وابلق **وقد** اقتضت  
 منها على هذا المقدار وما ذكرته الا ليعلم الناظر فيه سعة اطلاع هذا البلدي وطول  
 وفضل اشهر **ومن مشاهير الوزراء البغداد والوزراء** **الكتب المجيد**  
 المعتمد الناطم النثر اللين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب ابن زيد  
 الخزندري الملقب بالقرطبي وكان من ابنا وجوه الفقهاء بقرطبة بزع ابيه وجاد بشعره  
 وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انه انتقل من قرطبة الى المعتضد بن عبد الصاحب  
 اشبيلية في سنة احدى واربعين واربع مائة فجمع من خواصه وصار كالمسند في  
 خلوته ويعمل بالشارقة وكان معه في صورة وزيره وكان اولاً قد انقطع لاجل  
 احد ملوك الطوائف المتغلبين بالاندلس فحفظ عليه وتكون منه وعتمد عليه في اسفاره  
 بينه وبين ملوك الاندلس فاجب القوم به وتمنوا عليه العيش لبراعته وحسن سيرته  
 فانفق ان تغم بن جمهور على ابن زيدون فحب فاستعطفه ابن زيدون بالرسالة المشهورة  
 فاجدر شيا ففر من محبته لارعاياه الخطيب فانقل باين عباد فلم يزل عنده وعنده  
 المعتمد قائم الجاه وافرطه الى ان توفي بانشبيلية سنة وكانت دفاته بالبرية وحمل الى  
 قرطبة ودفن بها ومولده سنة وكان يحفب بالسواد وكان له وله يقال له الوكيل  
 تولى وزارة المعتمد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من بني عبد الرحمن  
 وكانت غالب اشجاره ومشتوقته ولاده فانه كان بجها حبا شديدا ولاده كانت  
 من بنات الامويين المنسوبين الى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل من بني  
 امية بجوا المستنكف باند محمد بن المستنكر باند عبد الرحمن ولما زالت دولتهم بعد  
 قتله ابها وتغلب ملوك الطوائف على ملكهم ابتذل حجابها فصارت تجلس للشعراء والكتبة  
 وتترجم وتترجم وتترجم الكبار منهم وكانت في نساء ابن ابيه كعليه بنت الملقب  
 فرساء بني العباس ولكن هذه تزوج بالجمال الفائق والولود المعجزة في كنفه  
 نظمي لابن زيدون ووقت رضاهما عنه وعدم اعتناهما منه هذا الشعر ترف  
 اذ حين انظلام زيارته فانه رايته الليل اكرم للشعر فني منك ما لو كان بالبدن

وبالييل لم يكلم وباليخ لم يسر **وقولها** فيه وهي غضبا عليه ان ابن زيدون على فضله  
 يلج في شتمه ولا ذنب لي لمخض شتمه اذا جئته كانه جئت لاخصي على تعزله لانه  
 يسر عليا وهذا الشعر قالته فيه حين اتهمها بمواصلة الوزير الى عامر بن عبدوس  
**وما ينسب اليها ايضا**

الخاطم جرحنا في الحشا ولططنا جرحكم في الخدود  
 جمع كجرح فاجعلوا ذنبا فما الذي اوجب هذا الصدود

ولما سمع بها ابن عبدوس بام كبتها وارسل اليها امرأة لتتميلها اليه وتقدم اليها  
 في سنة ومناقبة وترغبها في التفرد بمواصلة فلما بلغ خبرها ابن زيدون كتب  
 هذه الرسالة على لسانها جوابا لابن عبدوس فبلغت منه كل مبلغ وشتمه ذكرها  
 في الافاق وامسك ابن عبدوس عن الخروج لولاده الى ان انتقل ابن زيدون  
 الى اشبيلية كما تقدم وهذه الرسالة التراسلها لما بعد ايها المصاحب بعقله  
 المولود بجبله **البيت سقط** الفاخر غلظه **السادل** ذيل اغتراره **الاعلى** عن  
 شمس نهاده **الساقط** سقوط الذباب على الشراب **المتفانت** تهافت القر  
 في الشهاب **فان العجب** اجذب **ومعرفة** المرء لنفسه صوب **فانك** ارسلت  
 سندا من صلتى ما صغرت به يد امثالك متصد يا من خلتي لا قرعت مني  
 امثالك **مرسل** خليلتك مرادة **مستعمل** عشيتك قواده **كاذبا** على نفسك  
 انك ستنتزل عننا الى **وتخلف** بعدنا على **ولست** باول ذي همة دعيه الى ليس لثايل  
 ولا شك انها قللك اذ لم تقن بك **وملك** اذ لم تفر عليك فانها عذرت  
 في السفارة لك **واقصرت** في النيات لك **زاعمة** ان المروة لفظ انت معناه  
 والاسان جسم انت جسده **وهي** لاه **فاطمة** انك افردت بالجمال **وهي** تارة  
 بالجمال **درست** في مراتب الجلال **واستوليت** على حاسن الخلال **مخرخت**  
 ان يوسف عليه السلام حاسنك ففضفت منه **وان** امرأة الوزير انك **فصا**  
 وان قارون اصحاب بعض ممالك **والنظف** عثر على ما كثر **وكسرى** حمل في شمتك



قصر رعي ما شئتكم والاسكندر قتل دارا في طاعتك واذا شير جاهد ملوك الطوائف  
بجزوهم عن جماعتك والفيحاك استدعى مسالمك وجذيتة بن الابرش تمني منا  
دشك وبلقيس غايرت الزنا عليك وشير بن نافت بوران فيك وان ملك  
بن نورية انما اردف لك وعروة ابن جعفر انما جعل لك وكليب بن ربيعة انما احمى لك  
بنزك وجسانا انما قتل بانفتك وحامنا انما جاد بفرق ولقي العفيفان بنزك  
والسهمول انما وقي عن عمدك والاذف انما اجتبي في بردك وزيد بن مهمل انما كلب  
بغزك والسليك ابن سلكة انما اعدا على رجليك وعامر بن مالك انما لاعب الا  
سنة بيدك وقيس ابن زهير انما استعان به بايك ورايس بن معاوية انما  
استفنا بمصباح زكايك وحميان انما تكلم بلسانك وعمر بن الابهتم انما سحر بيبك  
والصليح بن بكر وقلب تم برسالتك والجاملات بين سعد وزيدان اشدت  
الي كفالتك وان احتيال يرم لعقمة وعامر ختر رصياك في ان عن ارتكك و  
قيتبه فتح ما ورا الهنر بسعدك والمهلب انما هو او هنر شوكة الازارقه بركك  
وان هرمن اعطى بلينوس ما اخذ منك وارقاطون اورد على ارسطاطلس  
ما نفل منك وبلينوس سوى الاسطرلاب بتدبيرك ووضع اكره على تقديرك  
وارقراط علم العلل والاعراض بلطف حسك وجالينوس عرف طبائع الكفا  
لش بركة حدسك وكلاهما قلدك العلاج وساكن عن المزاج وهو وصفك  
تركيب الاعضاء واستشارك في الداء والدواء وانك سجت لابي مشرطون  
القضا وخطبت النظام اصلا ادرك به الحقائق وجعلت للكندي رسما  
استخرجه به الدقائق وان صناعة الاحكام اخترعك وتاليف الاوتار وادراك  
توليدك وابتداعك وان عبد الحميد بن كبري باري اقلامك وسهل بن  
مدون كلامك وعمر بن بكر ستمليك وماك بن النسن مستفنيك وانك الذي  
اقام البراهين ووضع القوانين وحدد الهيئات وبين الكيفية والكمية  
وناظر الجواهر والعوض ومنه الصحة من المرض وفك المعسر وفصل بين الاما

بين الاسم والسمو وضرب وقسم وعدل وقوم وصنف الاسماء والافعال وبوب الطوائف  
والحال وبين وارب ونبى وتجب ووصل وقطع وتنى وجمع وظهر وظهر  
وستفهم وارب واربيل الحديث وقيد وارسل واسند وكتب ونظر ونضج الاد  
يان وبيع بين منهجي ماني وعيلان وشار بنح الجعد وقاتل بشار بن برد  
وانك لوشيت خرق العاداد وخالفت المجهودات فاحلت البهار عذبة  
واعدت السلام رطبة ونقلت غدا فصار مساورت في الفنا صرف كانت  
خمس وانك المقول فيه كل الصيد في جوف الغراء وليس قد عمت كثر ان يجمع  
العالم في واحد فلو حررت نفسك لم تزد يا علي ما فيك من شرف الطباع وانك  
المراء يقول الي الطيب ذكر الانام لنا فكن قصيدة كنت البديع الفردوس  
ابياتها فكدت غير مكدم واستسمنت ذاودم ونفخت في غير ضرر ولم تجز ارج  
مذاه ولا الشفرة حذرا بل رصيت من الغنمة بالاباب وكنت الرجوع بغير حنين  
وكرت وكفرت وعبست وبسرت وابدلت واعدت وابرقت واورعت  
وهمت ولم اقل وكنت وليتني ولولا ان للجوار زمه والمضيا فحرمة المكان  
في قذال الدمشق والنخل جافزة ان عادت العقوبة والعقوبة مكنة ان امر لك  
وهبك لم تزل حلك بعين كليلية عن عيوبك ملايا حبيبها حسن ما عينا من قود وكنت  
انما حلتك بلاك وسمتك لسياسك ولم تترك شهاده ولا تكلفت لك زبادة  
لسن بركها فيما ذكرته عنك ووضعت انما مواضع النقب فيما سبته اليك وانك  
كاذبه فيما اتت به عليك فالعبيدي تسمع به خير من ان تراه مجين القذال  
عن السبال طويل العنق والعلاوه مفطر الطق والغباوه جاني الطبع شئ الا  
والسمع بغيفض اليه سخيخ الذهب والجبنة ظاهرا الوسواس من ان الناقس  
كثير المعايير مشهور المثالب كلامك تمنة وحديك غنمة وبياك فمغمة وحلك  
ومشك هرولة ولفنا وك مسيلة ودنيك زنده وعملك حرقه مساوي لوصفين على  
البنوالي لما احدثت الا بالطلاق حتران باقلا الموصوف بالبلغة اذا قرنت بك



مستوجب اسم العقل اذا اضعف اليك . وطوليا ما تورع عن الطائر اذا قيس  
عليك فجوهر عدم . والاغتباط بك قدم ندم . والجنبة فيك ظفوه . والجنبة معك  
سفره كيف رايت لو لم يكن لك من كفوا . وصنعك لشرف ذفا . واني جهلت ان  
شيئا يجذب الى اشكالها . والطير انما تقع على آفاقها . وها علمت ان الشرق والبر  
لا يجتمعان . وشعرت ان الموت من والى فلا يتقاربان . وقلت الخبيث والطيب  
لا يستويان . وتمنيت ايها الملك ان تشر يا سهيلا عرك صد كيف يتبعان . وكوت  
اني علق لا يباع فيما اراد . ولا يصر وطير لا يعيده من اراد . وغرض لا يصيبه الا  
من اراد . ما احسبك الا كنت قد تميت للترقية . وترشحت للتمنية لولا ان  
البحر جبار . للقيت عن الكواكب ما لا في يسار . وتعاليك حفظ السير والار  
امانا بليك قول الشعر .

بنو دارم الكفا وهم ال مسمع . وتكبح في كفاها الحبطات .  
وهذا عسيت ولم تفر . وما اشك ان تكون واقد البرام . او ترجع بصحيفة المتش  
بك ما فعله عقيل من علفه بالجنبي حين اناه خا طبا . قد بين استه بزيت وادناه  
من قريت النمل وتمر كثر تراقينا . والنقل تراثيا . فيد عوز . ليك ما دعا انبه الحسن  
عبد ها من طول الوسواد . ووب الوساد . وهل فقدت الارامل . فاكبح في جنب ا  
الاقارب . وعفضل امام بن مره . فاقول زوج من عور حيز من قعود . ولعمري لو بلغت  
هذا المبلغ . لارتفعت عن هذه الخط . ولا رصيت بهذه الخط . فالتاء ولا الفار  
والمنية . ولا الدنية . والحرة كقوع . ولا تاكل ثبدها فكيف . ونج انبا قوى منكم . و  
فتيان هذا الطوال الفرائقة . ما كنت لا خطر المسك الى الزباد . ولا ينظر النور  
بعد الجواد . فانما يتم من لا يجد ماؤ . ويرعى المشم من عدم الحميم . ويركب الصعب من  
لا ذلول . ولعلك انما تترك من علمت صبوة اليه . وشهدت مساعفتي له من بناء  
العصر . وريحان المهر الذين هم الكواكب . علمهم والرياض طيب شيم . من تلق منهم  
تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم . والترسيري بها الساعري . قدح ليس منهم . ما انت

وهم . وامن تقع منهم وهل انت الا وادعهم . وكا لو شيت في العظم بينهم . وان كنت  
انما بلغت قوما بوبك . وتجاينت عن بعض قوتك . وعطرت اردانك . وحدثت بمناك  
واصلت في مشيتك . وحذفت فضول جيتك . واصلحت شاربك . ومططت حاجبك  
ورفقت خط عذارك . واستانفت عقد ازارك . رجا الاكتنان فيهم . وطعاني الا  
باقدات منهم . فظننت عجزا . وخطات استك الحفرة . وادقد لو كساك حرقا برك  
وحلتك ماريه بالقوليين . وقدر لعمرو الصمصامة . وحلك الحارث على النغامة . تسكنت  
فيك . ولا سترت اياك . ولا كنت الا ذاك . وهبك ساديتهم في زروة البحر حسب  
وجاريتهم في غاية الطرف والادب . الست تاوي الى بيت قعيدته لكاح . اذكلم  
غرب خالي الذراع . وامن من تقو به ممن لا غلب الا على الاقل الاخص منه . ولم ين  
من يعتمد بالقوة الظاهرة . والشدة الواخرة . والنفس المرفوعة الى الدلة المقصوفة  
على . وبين اخر قد نغف غديره . ونزعت بيره . وذهب نشاطه . ولم يبق الا ضرط  
وهل كتمع لي فيك الا الحشف . وسوء الكيل . وتجمع الآبك الا العدة . والموت في بيت  
سلوية تقالي احد يا سلم بن عمرو . اذل الحوص اعناق الرجال . ما كان اخلفك بان  
تقدر بر دك . وترجع على الملوك . ولا تكن براقتن الدالة على الهلما . وغر السوء  
المشيرة حشفها في اراك . الاسقط بك العشا على سرحان . وبك لا يطبي عفره . اعذرت  
ان الخبيث شيئا . واسمعت لونا ديت حياه . ان العصى قريت لذي الحلم . وانشي تحفه . ونجني  
وان بادرت بالندامة . ورجعت على نفسك بالملامة . وكنت قد اشتريت العافية لك  
بالعافية منك . وان قلت جمعه ولا طمح . ورب صلف تحت الراعه . والنشدت لا يو  
الشك من مخدرة . قول تغلظه . وان جرحا فعدت لانهيت عنه . وراجعت ما  
استغفيت منه بعثت من يربك الى الحفرة دفقا . ويستحك كونا وكزا وصفقا فاذا  
وصلت غشيت الكارها بك . وتسلط نوا طير با عليك . فمن قربة معوجة في قفاك  
ومن فجلة فنتنة برمرها تحت خصاك . ذلك ما قدمت يدك . لتذوق وبال امرك  
تري من ان قدرك . ومن جهلت نفسه قدرة . راني عيزه منه ما لا يرى . ومن النور



ومن الوزراء المشهورين ابو الطاهر محمد بن تقي بن علي الملقب بصهر الدولة وزير  
عز الدولة بن مغر الدولة بن بويه كان من جملة الروسا وادار الوزرا وادار الكرام  
وسئل الشجاع عن رات عز الدولة من الشجع خاصة مع قلة الحاجة اليه فلم يجبه  
مما يجتذج وكان في اول امره توصل الى ان صار صاحب مطبخ مغر الدولة ثم انتقل  
الى غيرهما من الخدم ولطامات مغر الدولة ورفض الامر الى عز الدولة حسنت حاله  
عنده وعر له خدمته وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع خلون  
من ذي الحجة سنة اثنين وستين وثلاثمائة ثم انه قبض عليه اقصي ذلك بطول شجره  
وحاصله انه حمل على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة  
ونسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غنشان الطبيب بالبصرة  
اقام على الاهواز خمسين ليلة يدبر امر الملك فترتيرا  
قد بر امر الكان اوله عي وادوسط بلوي وظهره  
وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلاثمائة  
بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته وكان في مدة ودارته يبلغ عضد الدولة عنه  
راستوده منها انه كان يسميه بابكر العدوي تشبها برجل اشقر زرق يسمى بابكر  
كان يبيع العدو ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك  
تقربا الى محذومه عز الدولة فلما قتل عز الدولة ومك عضد الدولة ببغداد وادخلها  
طلب ابن تقي والقاء تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه ببغداد وذلك يوم الجمعة  
لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة قال ابن العماد في كتاب  
عيون السيرة لما استوزر عز الدولة بن تقي المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ  
قال الناس من العضايرة الى الوزارة واستمر كرمه عيوبة فقد خلعه في عشرين  
يوما عشرين الف حلة قال ابو اسحق القصابي رايته وهو يشرب الخمر في بعض  
الليالي وكل بس خلعه فلما على احد الحاضرين فزادت على ما تاتي خلعه فقالت  
له مغنيه يا سيدنا الوزير فريده الثياب زنا برمانه عما ثبت على بكم فضحك

وامر له بكنية حتى وهو اول وزير لقب بلقيس فان الامام المطيع لقبه بالناسخ و  
لقبه والده الطايح بصهر الدولة ولا صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن تقي  
الانباري احد العدول ببغداد يقول

علو في الحياة وفي الممات	بفك انت احدى العجرات
كان الناس حولك حين قوا	وفودند ايام الصلابة
كانك قايما فيهم خطيبا	وكلهم قيام للصلاة
مددت يدك نحوهم فقفا	كدها اليهم بالهبة
اصار دلو فترك واستنار	عن الاكفان ثوب السافا
وتشعل عندك النيران ليلا	كذلك كنت ايام الحياة
ولو اني قعدت على قيام	لفرضك والحقوق الواجبا
ملات المارض من نظم القوار	وكت بهما خلاف الناجيا
ولكن اصبر عندك لقبى	مخافة ان اعد من الجنيا

وما لك تربة فاقول تنقي لانيك نصب من توفي ينطل الهاطلا  
عليك كنية الرحمن تسمى برحمت عواد رايات ولم يزل ابن تقي مصلوبا الى  
ان توفي عضد الدولة فانزل عن الخشبة فدفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن الانباري

صاحب لمة لم يحقوا بك عارا اذ صلبت وقد باوا بانك ثم استرجعوا ندماء  
واليقنوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نفسوا في سودد علماء  
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما مازال ما لك بين الناس مقتسما

قال ابن عباس عساكر فتاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المثنى الثانية كتبها  
ورماها في شوارع بغداد فندوا لها الادبا الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة  
فاما اشرفت بين يديه فمضى ان يكون هو المصلوب دونه فقال على هذا الرجل  
فطلب سنة كاملة وارتقى الخبر بالصاحب ابن عباد فكتب له الامان فقصده فقال  
لانت القايل هذه الابيات قال نعم قال الشنخا فلما اشربا وقال



فلم اقبل حذرك قط هذا على من غشاق الكومات

قام اليه القاصد وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه  
قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت وايا ومضت فحاش  
المرن في قلبي فرثية فقال بل يحضرك شئ في الشموع والشموع تدهر بين يديه  
فالت باقوله

كان الشموع وقد ظهرت من النار في كل راس سنانا

وصابع اعدائك الخايفين تفرع تطلب منك لائمانا

فلما سمعها خلع عليه وعطاه فرسا وبدره انتهى كلامه **ومن الابيات**

ركتب مطية من قبل زيد علايا في السنين الماضية

**وزيد هذا هو ابو الحسن بن زين العابدين بن علي بن ابي طالب رضاه عنه وكان**  
قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنين وعشرين ومائة ودعي الى  
نصف فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والى العراقيين يومئذ حينما مقدمه الى  
المرى فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وطلب بكنا سنة الكوفة ونقل راسه  
الى البلاد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وزيد اثنان واربعون سنة  
يومئذ وهو صاحب المسجد الذي بين مصر وبين بركة فارون بالقرب من  
جامع بن طولون يقال ان راسه مدفون به وافتد علم **ومن شعر ابي الحسن الثعالبي**  
المذكور في الباقل الاخضر

فصوص زمر وفي علف در با قلع حكمت تقليم طمغور

وقد خلع الربيع لمانيا بها لوانا من بين اخضر

**ومن الوزراء الادبا الوزير بن السقا فمن ملا طمغور ما كتبه الى بعض**

**اصحابه يستدعيه ليقول** يومنا اعزك الله نقيب نمنه بقتاع الغمام وذهبت طامسه  
بشعاع المرام ونحن من نصير النواره على نصاير النصاره ومن مفاكته الله  
مانه بين زهر البستان ومن سقا الكووس وتعالى المدام بين مشرقا

المشركا الشمس وعواطي الارام واكيد في مصالحة الافكار ومناخه الانوار

ان شاعرا تفضل بحق الكاس والريح والهور وترحيل الصلح غدود على قد

وكن غير مأثور جواب سوا لنا ولا توشناه بالقليل والكو

**وانشد ابو الفتح البستي في الوزير** يا من اعاد ريم الملك منشورا ومنم بالكرام

امر اكان منشورا انت الوزير وان لم توت منشورا والامر ليعبرك ان لم توت منشورا

**ولا بن الوردى** قالوا فلان قد ورره فقلت كلا لا ورره الدهر كالدولاب

يدور الا بالقره وقد زم لبعضهم وزير من آتة الدست ما عند الوزير سوى تحريك

لحمية في احوال اياه فهو الوزير لا ازريشده مثل العوض له بحر لائمان ومن

**مشاعر الوزير اهل الادب والفصاحة ابو جعفر بن عبد الملك بن ابان بن حمزة**

**المعروف بابن الربيات** وزير المعتمد كما ذكره ابن خلكان قال كان من اهل

الادب النظار والفضل الباهر فاضلا بليغا عالما بالحدود والفقه وكرهيون

بن يلدون الكاتب بن ابي عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتمد كان محبا

وجلساده يحضرون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول

لم ابو عثمان العثوا في هذا الفتى يعني ابن الربيات فاستلوه فيفعلون وقد

ذكره ابو عبد الله بن رول بن النجم في كتاب البارع واورده من شعره عدة مقام

طبع وكان في اوله من جملة الكتاب وكان احمد بن محمد بن عمار شادي البصري وزير

المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقراه الوزير عليه فكان في كتاب

ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال ما علم وكان قليل المعرفة بالادب فقال

المعتصم خليفه ابي وزير ابي عامي وكان المعتصم ضعيف الكتاب ثم قال ابروا

من الباب من الكتاب فوجدوا محمد بن الربيات فاخذوه اليه فقال له الكلا

قال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو خطا فاذا جف فهو خشب و

شعر في انواع تقسيم النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده في

ابو عبد الله بن ابي اسفاني ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن سعده كتب الى محمد بن عبد الملك



الزيات المذكور اما بعد فانك من اذا عرس سقي غرسه واذا اسس بناه وكنتي  
غرسه وبنادك في ودي قد دهي وشارف الروس وغرسك عندي غرسك  
ورسني على السوس فعدارك بنا است وسقي ما غرسك فقال البيهاري استا في تحت  
بنك عبد الرحمن العطري فقال في هذا المخرج محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن  
خالد بركم ثم وجدت الابيات

في ديوان ابى نواس صنفوا اليها ان البرامكة الكرام تعلموا  
فعلى الجليل وعلومه الناسا كانوا اذا غرسوا سقوا واذا شربوا  
لا يهدمون لما بنوه اساسا واذا هم صنعوا الفساح في الكوك  
جعلوا لها طيب البقاء لباسا فاعلم تسقيني وانت سقيتني  
كاس المودة من حفايك كاسا السنتني متفصلا اخلا تری

ان القطيعة توحش الانبياء وقد تقدم ترجمه عبد المحسن الصوري في هذا المعنى  
الزياد المذكور اخبر القميين ذلك قوله

سما عابا واهد منى وكفوا عن ملاحظة الملاح  
فان الجأخرة المنايا واوله يهيج بالمترا ح  
وقالوا مع مراقبة الزيا ونم فالليل مسود الجبل ح  
فقلت هل افاق القلب افرق بين البلى والعتاب

وذكر الطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان نيشن جاري من جوار  
القيان فبعت من جل من اهل خراسان فاحرجهما فذهل عقده حرسني عليه ثم نشا  
يقول وتبرم بقوله يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته للنجم في السدف  
من ستره ان يرى ميت الهوى لقا فليستدل على الزيات ولحق  
ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يري في جاريته وقد خلفت له ابن ثمان سنين وكان  
يكي عليها فينام لبسبه عرا من راي الطفل المفارق امه بعيد الكرى عنها يسكب  
راى كل ام عينه عين امه يبيتان تحت الليل يتجبان ويات

وبات وحيد في الفراش كيته بلا بل قلب دابر الخفقان  
فنبني اطلت الصبر عندي انني جليد فمن للصبر باين ثمان  
ضعيف القوى لا يعرف الصبر ولا يالن بالناس في المالك

ومده البحرى بقصيدة الدالية وحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في احسن  
واى الخلق مجوعين على فضلك من بين مسدد وسود  
عرف العالمون فضلك العسلم وقال الجبال بالتقليد

ولابى العباس الصولى المتقدم ذكره من مقاطع يعجب منها قوله

رخ كنت اوى منه عنداكا الى ظل ابا من الغر شاخ  
سعت نوب لانيام بيني وبينه فاقنع منه عن ظلوم وصا  
والى واعدائى لمهرى محمدا كلمس اطفاء نار بنا فح  
قلت لها جيع اكثر من عذابي وكي اودت بنا المرويات  
قالت فابن السرات قلت لها لا تسالى عنهم فقد ما لوا  
قالت فابن السرات قلت لها هذا وزير الامام زيات

ولغير ذلك وما زالت الاشراف تجي وتخرج وكان الزيات قد سجي الهامنى احمد  
ابى داود الا يادى المتقدم ذكره تسعين بيتا ففعل القاضى احمد فنه بين وبينما قوله

احسن من تسعين بيتا ات جميعك مغناهن في بيت  
ما اخرج الملك الى نظرة تفصل عنه وطس الزيت

ولامات المتعصم وقام بالامر ولده الواثق فالت ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في خير قير خير مدفون ابت خير مدته فقدت شك لا يمل  
واقراء الواثق على ما كان عليه في ايام المتعصم بعد ما كان مستخفا عليه في ايام ابيه  
وحلف بينا مغلف انه نكبه اذا صار الامر اليه فلما ولى امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق  
بالبيعة فكتبوا فلم ير من ما كتبوه كتب ابن الزيات لسنه رصنها و امر بخرير الحجابات  
عليها فكفر عن يمينه وقال المال والنفية عن ايمان عوف وليس عن الملك عن الزيات



**فأما** ولقولى المتوكل كان في نفسه منه شئ فسخط عليه بعد ولأية باربعين يوما وقبض  
واستغفر امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق باقدا اخو المتوكل اشار محمد  
المذكور بتولية ولد الواثق وانشأ القاضي احمد بن ابي داود المتقدم ذكره بتولية المتوكل  
وقام في ذلك وقعد حتر على بيده واليس البره وقيل بين عينية وكان المتوكل في ايام الواثق  
يصل الوزير المذكور فيتهج ويخط عليه في الكلام وكان يتقرب في ذلك الى قلب الواثق  
فحققت المتوكل عليه ذلك فلما ولي الواثق حترى ان يكون عاجلا فيسير امواله فقوته في  
ليطيين وجعل القاضي احمد يعزى ويجرد عند ذلك وقتها فلما قبض عليه وات التتوركا  
سيدا ذكره لم يجد من جميع املاكه وصدايقه ودخايره الا املاكات قيمته مائة الف دينار  
فتقدم على ذلك ولم يجد منه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اخذ تنورا من حديد  
وزطراف مساميره المجدودة الى داخل وهي قايمة مثل روس المسال في ايام وزارت  
وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما يقبض  
واحد منهم او يحرك من حوزته يدخل السافر وجسمه فيجودون لذلك انه الام لم يسبق  
احدا الى هذه العقوبة وكان اذا قال واحد منهم ايها الوزير ارحمنا فيقول له ارحم جوار  
في الطيعة فلما اعتقل المتوكل امر باذخاله في التنور وقيدته بحسنة عشر رطل من الحديد  
فقال يا امير المؤمنين ارحمنا فقال له ارحم جوار في الطيعة كما كان يقول للناس  
فطلب دواة وبطاقة فكتب هي السيل فمن يوم الى يوم كان ما تركه العين والنوم  
لا يخرج عن رويدا انما دول دنيا ثقيل من قوم الى قوم وسيرى الى المتوكل فاستنفل  
عندنا ولم يبق عليها الا في الغد فلما قرأها امر باخراجها فوجدوه ميتا وذلك في ثلاثين  
وخلات وما يتبين وكان مدة اقامته في ذلك التنور اربعين وكان يقبض عليه ثمان  
بقيس من صغف من السنة المذكورة ووجهه قد كتب بالفحم في جانب التنور من لونه  
بنوم وشده الصب عليه رحم الله جميعا دل عيني عليه سهرت عيني ونامت عيني من  
عليه **فقال** احمد لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته في حديث  
فقلت له عز على ما ادى **فقال** سل ديار الى ما غيرنا وبنا وعز على نظرا هذه الدنيا لا امان

اقبلت صيرت معوضا منكرا انا الدنيا كل زائل كذا قد كذا قد ربا ولما حصل في  
قال له خادمه باسدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما نفع الزيادة  
صنيعهم فقال ذكر كرم لم في هذه الساعة قال صدقت **وقد خلت** في اشتقاق الوزير  
على قولين فقال ابن قتيبة انما من الوزير يسكون الزاوي وهو محل كان الوزير  
قد حمل السلطان الثقل **وقال** ابو اسحق الزجاجي انما من الوزير يفتح الواو والراء  
وهو طبل الذي يعتم به النبي من الملك وكذلك الوزير الذي يعتم عليه الخليفة والسلطان  
ويخفي اليه في رايه وما ذكرناه من اخبار الوزراء العظام فيه بلوغ لذي الانعام  
ومن تامل هذه الطوائف علم انه ليس الفخر بالوزارة بل بالعلوم والمعارف فان  
شريف الوزير بما هو منطوق عليه كما ان فضيلة الانسان ما هو به فخره فالنصب لا به  
وما يستدل به على حسن نظام الملك كمال عقل الوزير **والحاج** بالكره مصد رجبه اذ منعه  
كذا قال العلامة السهري والذبي في القاموس ان مصد رجبه لما هو حجابا  
قال فيه حجب حجابا وحجابا باستره وقد اجتب وحجب والحاجب البواب جمع حجب  
وحجاب وحظبة الحجاب والحجاب ما اجتب به جمع حجب والحجب حركة مجرى النفس  
وكثف الالكة والحاجب الشعر الثابت على العظم جمع حجاب وكل شئ حجب ومن  
الشمس ناحية منها والحجب ولاء الحجاب انتهى ويلحق على الحاجب لفظ السواد  
فمنه ما راف له لان كل منهما خدمته البوابه **فأما** فافتح الله مكة على يده  
بنية عليه الصلوة والسلام اتي البيت ليدخل فسال عن المفتاح فقبل به يومئذ عثمان  
بن طلحة بن عبد الدار وكان سادون الكعبة فارسل اليه فقال بات المفتاح فاني  
فالوى على رضاءه بيده واخذ منه وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج قال لهما العباس بالي انت واني يا رسول الله اجعل  
الى السدانة مع السقاية ليعزرا جعل لي مفتاح البيت فانزل الله تعالى ان الله يامر  
ان تؤخذ الامانات الى اهلها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه  
ابن برد المفتاح الى عثمان بن طلحة فزوه عليه فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله



محمد رسول الله وسلم فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما دام هذا البيت اوسع  
من لبنانة قايمة قال المفتاح في اولاد عثمان بن ابي طلحة ورواية انه لما طلب  
من عثمان ابا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم  
الآخر فها هو المفتاح فقال هناك انت يا رسول الله فخذ به امانة الله فافخذ النبي صلى الله  
عليه وسلم المفتاح ففتح الباب ومكث في البيت ماشا الله فلما خرج نزل جبريل عليه  
بالآية انتهى ومما قيل في مدح الحبيب

واقبت منزله فلم ارجعها الا تلقاني بسن من حرك  
والبشر في وجه الغمام انشا لمقدمات ضياء وجه المالك

لبعضهم  
اذا كان الكريم له حجاب في فضل الكريم على اللئيم وقال ابن ابي شيبة  
رجايب عن كل امرئ شينه وليس له عن طالب الخرج

لبعضهم في ذم حجاب  
سا ترك بابا انت تملك ذنه ولو كنت اعمى عن جميع الناس  
ولو كنت جواربا لجانا تركتها وحولت وجهي من غير ما لك

وقال الآخر  
ما ذا على بواب بابكم الذي لا الاذن يعطينا ولا يستاذن  
لو ردنا رد اجميل انكم اذ كان يدفع بالتي هي احسن

واكتتبه بالكسر الكافي في الخط بالقلم وقد مدحت قديما وحديثا فقد قيل ان هذا  
نسخ خصال حميده بها قد جمع القرآن وبها حفظت الآثار واكدت اليهود وسيفت  
التواريخ ونقشت السلك وبها عرفت الاخبار وثبتت الحقوق واول من خط  
بالعربية اسمعيل بن السلام والفتح عند هزل العلم انه من اهل  
الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتا به في الناس قال  
الاصمعيان قرئنا سئلوا من اين لكم الكتا به فقالوا من الانبار وروى ابن ابي شيبة

والشيخ بن عدي ان الناقل لهذه الكتا به من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية  
ابن عبد شمس القرشي وكان قد قدم الحيرة وعاد الى مكة بهذه الكتا به وقيل لابي  
سفيان ابن حرب من اين اخذ ابوك هذه الكتا به فقال من سلم بن سوده وقال  
سالت اسلم من اخذت الكتا به فقال من واخذها من ابر بن مرة فحدث هذه  
الكتا به قبل الاسلام بقليل وكان طمير كتا به شمر السند وحرودها منفصلة غير  
متصلة وكانوا ينفون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فجات ملية  
الاسلام وليس جميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الاعم من سكان اليمن  
والعرب اثني عشر كتا به وهي العربية والحمرية واليونانية والفارسية والبربرية  
والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندرسية والمندرية والهندية وال  
التدريس والعرب لقول القلم احد اللسانين والياس احد الراضين والرد  
الجميل احد الصدقيين والبشر احد القرائين وحسن الادب احد التبيين  
والمرق احد اللحيين وقلة العيال احد اليبانيين والحاجة احد المنيتيين  
ولم تزل الكتا به ارباب المعارف لهم الفخر في التليد والحق الطارف فمنهم ابو  
علي محمد بن الحسين بن مقله الكاتب في اول امره متولى بعض اعمال فارس  
ويحيى خراجها وشملت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلق عليه  
لاربعة عشر ليلة بقية من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وثلثمائة ثم نفاه الى بلاد  
فارس بعد ان استوزره الامام القاهر بالله فاسل اليه فارس رسول الجي  
به ورتب له ما يباغنه فوصل ابن مقله من فارس بكرة يوم الاثنين من سنة  
وثلثمائة وخلق عليه ولم يزل وزيره حتى اتته فامر على بن بليق بالقتل به وبلغ  
ابن مقله الجز فاستتر في اول شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم استوزره ايضا  
سبع خلون من جمادى الاولى سنة اثنان وعشرين وثلثمائة واتفق رايهم على قتل  
الوزير الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود الجراح فقتله الراضي الوزارة وسلم له  
ابو علي بن مقله فصر به بالمقارع وجري من المكاره بالتعلق وغيره من العقوبة



شي كثيرة واخذ خطه بالف الف دينار ثم جلس في داره ثم ان ابابكر بن رائق استولى  
على الخلافة وخرج عن طاعتنا فانفذ اليه الراضي واستماله وفوض اليه تدبير المملكة و  
امير الامور وداليه تدبير اعمال الخراج والضياع من جميع النواحي وامر ان يخطب له  
على جميع المنابر فقوى امره وعظم شأنه وتعرف على حسب اختياره وارتباطه على  
املاك بن مقله وضياعه واملاك ولده الى الحسن بن مقله بن مقله حالي كاتبه  
وتدليل لئلا يفي معز الاخراج عن املاك فلم يحصل منها الا على النواحي فلي راي  
ابن مقله ذلك اخذ في السعي باين رائق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضي يشير  
اليه باسائه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلة الفورة استخرج  
له ثلثماية الف دينار وكانت مكانه على يد يارون المنجم القديم المقدم ذكره  
فاطاعه الراضي بالاجابة الى ما سأل وترددت الرسل بينهما في ذلك فلما استوتق  
ابن مقله من الراضي اتفاقا على ان يجدر اليه سرا ويقوم عنده الى ان يتم التخييم  
فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الموضع لان  
الفر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة  
لم يمكنه من الوصول اليه وعقده في حجره ووجه الراضي من عند الى ابن رائق  
واخبره بما جرى وانه احتمال على ابن مقله حصره في امره وترددت بينهما  
المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلاثمائة  
اظهر الراضي امرا بن مقله واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق  
وجماعة من القواد وتقاتلا وكان ابن رائق قد اتفق عليه بانه يكتسب بها  
المطالعة فلما انهم كلامها في المقاتلة قطعت يده اليمنى ورد الى حبيسه ثم تقدم  
على ذلك واما الاطباء بملازمة له واداة فلازموه حنبري وكان ذلك  
نتيجة دعاء ابو الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع يده وخلص ذلك  
ان ابن شنبوذ المقرئ كان فيه ديباته وصلاحيته لكن كان فيه حق كثير الحسن  
قد تفرد بقراءة من الشواذ وكان يقرأ بها في المحراب فبلغ ذلك الوزير بن

بن مقله فامر باحضاره ورسم عليه اياتا في داره ثم احضره ووقف القاضي الحسين  
وابابكر احمد بن موسى المقرئ وجماعة من اهل القرآن واحضر بن شنبوذ المذكور  
ونظر بحضرة الوزير فاعلظ في الخطاب على الوزير والقاضي ونسبهم الى قلة  
المعرفة فامر الوزير بعزبه فغضب غضبا شديدا وهو يعزب بقطع يده فكان الامر  
كما ذكرتم بعد ذلك استتابوه فتاب وقيل انه رجع عما كان يقرأ به وانه لا يقرأ  
الا بصحفي عثمان بن عفان رضاه عنه وبالقراءة المتعارفة واستقره الوزير  
فاقرأ بما كان يقرأ به اولا من الشواذ وكتب بذلك محضدا و امره ان يكتب خطه  
في اخر المحضر ونسخة المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عن ملكه  
عنه انه يقرأ به وهو اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذلك فاعترف  
به وعن وكفيل بن شكرم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا الى لب وقد نسب في  
به وعن ايات شاذة غير ذلك فاعترف بها ومن وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صا  
غصبا وعن كاصوف المنفوس فاعترف به وعن ايات شاذة غير ذلك فاعترف  
بها فكتب الشهود الحاضرون شيئا واهم في المحضر صبا سموه من لفظه وكتب ابن  
شنبوذ خطه وصورة ما كتب يقول احمد بن محمد بن ابوب المعوف بابن شنبوذ ما في هذه  
الرقعة صحيح وهو قولي واثقادي وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع  
الاخر سنة ست وثمانين في مجلس الوزير ابى علي محمد بن مقله ادام الله توفيقه ثم كلم ابو  
ابوب اليسار الوزير بن مقله في امره وسأله اطلاقه وان يعفو عنه وسأله  
ان ينفذه الى منزله ليلا سر الليلا تقبله العامة فاجابه الوزير الى ذلك ونفذه  
الى داره سرا ثم من ابن خلكان قال الحسن بن ثابت بن سنان بن ثابت بن مرة  
الطبيب وكان يريده الى ابن مقله لمعالجة قال كنت اذا دخلت اليه في تلك  
الحال يسألني عن احوال ابى الحسن فاعرفه استناده وسلامته فطبيب نفسي ثم يوجه  
عليه ويكره يقول خدمت بها خلفا وكتبت بها القرآن الكريم وعتدين وقطع  
لما يقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول له هذا انتها المكره فيشبهني ويقول



اذ اقامت بعض ناب بعض فان بعض من بعض قريب  
 ثم عاد وارسل الى الرازي من الجبس واطمعه وجمال وطلب الوزارة وقال ان قطع  
 اليه مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قدم بكيم التركي من  
 بغداد وكان من الشتمين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع وادام في الجبس  
 مدة طويلة ثم لحقه دروب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء من البئر فيجرب  
 بيده اليسرى جذبه ويغني اخرى وله اشعار في شرح حاله وزنايمه والشكوى من  
 المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سمعت الحياة لكن تولقت بما يانم فبانت يميني  
 بعت ديني منهم بديار سعة حرموني دنياهم بعدد  
 ولقد حفظت ما استطعت بكبك حفظ ارددتهم في حفظ  
 لست ذاذلة اذ غضني الدهر ولا شاحي اذ وافاني  
 انما راني ملتقى نفس الحيا سودا حار مع الاخر

ومن شعره ايضا ما ذكره الغالب في كتاب سيرة الدهر  
 فاذا رايت فتى باعلى رتبة في شامخ من غرة المترفع  
 قالت النفس العزوف بقدرها ما كان ادلاني بهذا الموضع  
 ولم ينزل على هذه الحال الى ان توفي في موعده يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان و  
 عشرين وثلثمائة ودفن بمكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته  
 يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنين وسبعين وساتين بعد  
 وقال انه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين في هذه الصورة ولا ين  
 مقله الفاظ من قوله مستعمل فمن ذلك قوله

اني اذا جئت تمالككت واذا انفقت اهلكت واذا غضبت افرت  
 واذا غضبت افرت ومن كلامه يعجز من يقول الشرا ذبا لا تكسبا ويتعاطى  
 تطبا لا تطلبا وله كل معنى يلج في النظم والنثر وكان ابن الرومي ان عمره

يخدمه فمن معانيه الجيدة ما قال في شعره

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ولانت دونه القلم  
 فالموت والموت لا شيء ليعاد له ما زال يتبع ما يجري به القلم  
 كذا تفرقت القلام منذ برئت ان اسوف لها منذ ان تفرقت  
 وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقله كاتب ادب بارعا والصحيح انه صاحب الخط  
 الملح ومن مشاهير الكتاب الموصوفين بالبراعة والادب الحسن بن علي بن هلال  
 المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد من كتب المتقدمين ولا المتأخرين  
 من ساواه ولا من قاربه وان كان ابو علي بن مقله اول من نقله هذه الطريقة  
 من خط الكوفيين وابرز بها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخط  
 ايضا في غاية الحسن لكن ابن البواب هذه الطريقة ونقحها وكساها طلاوة وبهجة  
 وقيل ان صاحب الخط المشوب ليس هو ابا علي المذكور وانما هو اخوه عبد الله  
 الحسن والاشاهد ابو عبيد الكبري الا انه ليس صاحب الخط في مقله المذكور

خط ابن مقله من ارجاء مقلته ودرت جوارحه لو أصبحت مقله  
 فالله يصفر لاسمك سانه حسدا والنور يجيد من نواره حجلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد على منواله في تحول وليس منهم من يلقى  
 شأوه ولا يدرك ذلك نبع ان في حق من يدعي ما ليس فيه ويحال له ابن السري  
 ايضا لان ابيه كان بوابا والبواب لازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه  
 في الكتاب ابن اسيد الكاتب المشهور وهذا ابو عبد الله محمد بن اسيد بن علي بن سعيد  
 القاري الكاتب البراز البغدادي وتوفي ابن البواب المذكور يوم الخميس ثمان وخمسة  
 الاولى سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن حمار اللام احمد بن حنبل  
 وقد رثاه بعض الفضلاء بقوله استشر الكتاب تفكر في سالفه وقضت بغيره في الآم  
 فلاك حودت الدواة كاتبة اسفا عليك وشقت القلام وهذا من حسن جدا وجمعا  
 وصف به كتاب حسن الخط وهو شعره



كتاب كوشى الرضى خط سطوره  
 والانى منك الكتاب الذى هو  
 وفقت على ربع من الفضل  
 وارفق من دمي واد من لثمي  
 يدان هلال عن فم هلال  
 فلا يبرح للبيان هلال  
 وقوى ربع للوجه خال  
 واسال اظلال الخشب سول

ومن الكتاب المشهورين ابوالدر يا قوت بن عبد الله الموصلى كتاب الملوك  
 المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ابي الفتح ملك شاه بن سلجوق بن محمد بن ملك  
 شاه الاكبر نزل الموصل واخذ الخو عن ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدبال  
 الخو الذي وقرا عليه من تصانيف حمدة ولم يكن في اخر زمانه من يقاربه في خسر الخط  
 ولا يودي طريقه ابن البواب في الفتح مثله مع فضل تحرير ونباهة تامة وكان تقي  
 بنسخ كتاب الصحاح للجوهري فكتب منه نسخ كثيرة كل نسخة مجلد واحد وكل نسخة يتبع  
 بما فيه دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كثيرة في زمانه وقصده الكتاب  
 من البلاد وسير اليه من بغداد الخبيب بن عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي  
 قصيدة مدح بها ولم يكن راه بل على السماع به وهي قصيدة جيلة في بابها ووصف  
 خط فابلق فمها قول يصف حسن خطه

ذا براع يخاف سطوته الاستد وتقول له الكتاب لاه واذا اقر ثغره عن سواد  
 في بياض فالبيض السمر حله لفظ في حراسته الملك لا يميل سهاد لا يجر فضلا  
 ونعم ابوالفضل محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد الكاتب الموصى بابن العميد  
 نعم الله لقبوه بذلك على عاده اهل خراسان في حراية جري التعليم وكان فيه فضل  
 واداب وله ترسل واما والده ابوالفضل فانه كان وزير لملك الدولة في  
 الحسن بن بويه الذي تولى وزارته عقب موت وزيره علي بن ابي العباس وذلك في سنة  
 ثمان وعشرين وثلاثمائة وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب  
 والتوسل فما يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسر الخط النسخ وكان له عمل  
 جليل المقدار ومن بعض ابناءه الحسن بن علي المتقدم ذكره واهل محبة تبارك الله كانت له

العلماء

العلماء قال الشاعري في كتابه البتية كان يقال ببيت الكنت به بعد طميد وشمعت بابن العميد  
 وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدت ما قال  
 بغداد في البلاد ولا استاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وكان ساليا مدبرا  
 للملكة قايما بحقوق الملك وقصص جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد ومدحوه فمنهم  
 العلي بن الحسين ودمه بقصصين احداهما التي اولها

باد بهال صبرت الم نصبر	وكذا كان لم يرد معك وجبر
ارجان ايتها الجيا وقاته	غفر الذي بدر الوشع مكسر
لو كنت افعل ما اشتيت فعالم	ما شق كوكبك العجاج الاكدر
اني ابا افضل المبر البتني	لا يمين اصل خب جوبه لمر
من يبلغ الاعراباني بعد با	شاهدت رطاليس وراكشرا
ولمكت مدر عشاري با واخاني	من بحر البدن العشار لمن قرا
وسمت بطليموس ارس جنته	مشكلا مقديا متحصرا
ولقيت كل الفاضلين كاعنا	رد الاله نفوسهم والاعصرا
لنقول الناسق الحساب بعد ما	وانا فداك او تبت موخرا

وهي من القصائد المختارة قال ابن الهيثم في كتابه عيون السيرة اعطاه ثلاثة  
 الاف دينار وقد كان ابونصر عبد العزيز بن بياتة السعدي قد ورد عليه وهو بالري  
 ومعه هذه القصيدة: برح اشتياق وادكاره. ولبيب انفاس حراره. وبير  
 غيرتها. ترتفع عن نوم مطاره. قد قلبي ما يكن من الهوم وما يوارى. فقد  
 سكر الشرب. وما انقضى وصب الخماره. وواطن اللذات او طاني. ودار اللهو  
 واذا استهل بن العميد. نقنات ديم القطاره. حرق صفت اخلاقه. صفوا سبيك  
 من النظاره. فكانما رقت مواهبه. بالذراع البحاره. وكان نشر حديثه. نشر اطرا  
 والواره. وكاننا جازي. من راحيته من ناره. كلف بحفظ السرة حسب مده ليل  
 السواره. ان الكبار من الامور. رتال بالهم الكبار. والى ابى الفضل انبثت. هو

السوار



فتأخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخري وابتعوا برقة فلم يرد ابن العميد  
على الحال مع رقة حاله التي ورد عليها فتوصل الى ان دخل عليه يوم الخميس مجلس  
حفل باعيان الدولة ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه ورثا ربيده النبي  
**وقال ايها الرئيس اني لرشك لزوم الظل** وذلك لك ذل النعل واكملت النوى  
المحرق انتظار الصلوك وادنت ما بي الطمان ولكن شامة الاعداء قوم لضحوني  
فأعشتهم وصدقوني فاتهم فباني وجه القاهم وباني حجة آقا ومهم ولم حصل  
من مدح بعد مدح ومن شر بعد نظم الا على ندم مولم وباس مستقم فان كان لا يحج  
علامه فاين هي وباني الا ان الذين تحسهم على ما مدحوا به كان طينتك  
وان الذين يحجوا لوانك في الاستزادة تراهم بملكك عظم شاننا وانور  
هم شعاعا واشرفهم بقا فخر **رشد ابن العميد** ولم يرد ما يقول فاطرق ساعه  
ثم اطلق راسه وقال هذا وقت يضيق على الاطالة منك في الاستزادة ومن  
الاطالة في المعذرة وان تواهنا ما دفعنا اليه استانفتنا ما نتاج مدحك  
فقال ابن نباته ايها الرئيس بزه بقيه قصيده وقد منذ زمان وفضلته لسان  
قد خرس منذ دهر والغنى اذ امطل لنسيم **شاد ابن العميد وقال** واهدا  
هذا العتب من احد من خلق الله ولقد تأخرت العميد من دون راحتي رفعا قري  
حاتم وحاج قائم ولست ولي الغنى فاهمك ولا صنيعتي فاعضى عليك وان  
لعبى ما اوقرت في مسامعي ينقض من الحليم ويبدو شمل الصبر هذا وما شفقك  
بكتاب ولا استدعتك برسول ولا سا لك مدح ولا كلفك تقرضني فقل  
ابن نباته صدقت ايها الرئيس انك ما استغفرتني بكتاب ولا استدعتني  
ولا سا لتني مدحك ولا كلفني تقرضني ولكن جلست في صدر ديوانك  
ما بهتك وقلت لا بني طبر اعد الالباب ليته ولا ينادي عن خلق في حكام  
السياسة فاني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بصالح  
الحكمه فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال **فأشار ابن العميد**

مغضبا

مغضبا واسبح الى صحن داره الى ان دخل حجرته وانقض المجلس وبلغ الناس وسبح  
نباته وهو في صحن داره يقول واقدان سف التراب والشي على الجمل من هذا  
فلعن الله الادب اذ كان باليه حسينا ومشتريه مما كسا فلما سكن غيظ ابن العميد  
الى حكمه التمس من الغد ليعتذر اليه وينزل ما كان منه فكا ما غاص في سبع ارضين وكنت  
حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات انتهى **كان** ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد بن  
عند محمد ركن الدولة بن بويه وله المرتبة العاليه له وكان ابن العميد لا يوفيه  
حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يغير فكتب اليه ما لك ما فخر في ذا الذي اكسبك  
النبي على المردوم ان كنت ذا علم فمن ذا الذي مثل الذي بعلم لم تعلم وانت في  
الغارب من دولته ونحن من دولتك في البسم وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم تصغر  
ولم تعلم تعلم لكافات احوالنا كلها فصل على الانصاف او فاصرم وللصاحب  
بن عباد فيه اسراج كغيره وكان ابن العميد قد قدم مرة الى هبهان والصاحب فكتب  
اليه يقول شعر

قالوا ربك اذ قدم قلت البشارة ازسلم  
اهو الربيع اخواننا ام الربيع اخوا لكسرم  
قالوا الذين بنوا اسل المقل من العدم  
قلت الرئيس بن العميد اذ اذ قالوا الى القسم

**ومن** الفاطمه ما كتبه لبعض الاخوان نحن ياسيدي في مجلسي الا انك شاكر  
الا منك قد ففحت فيه عيون الرجس وتوروت فيه خدود الورود وففت في  
الانرج وانطلقت السن العبدان وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الانوار  
وقام منادى الطرف وظلعت كواكب الندمان فحياتي الاما حضرت لتحصل بك  
في حبه الخلد وتصل الواسطة بالعقد وكتب الى بعض اخوانه مجلسنا ياسيدي مفتقر  
اليك ومقول عليك قد ربت راحة ان تصفوا وتتنا ولها ينالك واهتمت غناؤه  
ان لطيب او تعبه اذناك فاما خدودنا رنج فقد احمرت مجلا لا يطايك ومول

Copy

ersity



ترجيه فقد احدثت تاسيلا للفايك فحياتي عليك لا ما تجلت الحضور السلاحيات يومنا  
ما طاب وليعود من جي ساطار وغاب ومن ظريف كلامه طبيب ما يكون الطل اذا حلت الشمس  
برج الطل ومن خيرا الكلام ما غناك جده والهاك هنله وكان ابن العميد كثر الاعجاب

بقولهم لبعضهم  
وجات على ستر على الباب بيننا كمال وقد قامت عليه الولايه  
لستم شعري ويرقع قلبها بوي يوديه اليه القصايد  
اذا سمعت مني لطيفا تنفست له نفسا تنقد مني العلاله

وتوفي ابن العميد المذكور في المحرم سنة ستين وثلاثمائة بالري رحمه الله تعالى وكان  
ابو الفضل ابن عميد بقاءه القويج تارة والنقرس اخوي وقال لسائل سألته ايها  
عليك واشق فقال اذا عارضه النقرس فكن في بين فكي سبع مريضه مضفا واذا  
اعترا في القويج ودوت لوس تبدلت النقرس عنه ويقال انه راى في بستان حيا  
ياكل خبزا يصل لبن وقد امعن منه فقال ودوت لو كنت كذا لكانت رشيعة محتاجة  
قلت وهذه سيمه الدنيا قل ان تقفوا من الشوايب وحكي ان الصاحب بن عباد  
مر على علي واره بعد وفاته فلم ير منها كاحدا بعد ان كان الدهليز لا يقضي من فم  
الناس فانه اربا الربيع لم يملك الكتاب اين ذاك الحجاب والحجاب اين من  
يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب ولما مات رتب ركن الدولة محمد بن  
عليه ولقبه ذاك القبايين مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيل ومثل هذا  
ما حكاه علي بن سليمان قال رايته بالري دار المبقى الاربعين بابا وعليه كنوب

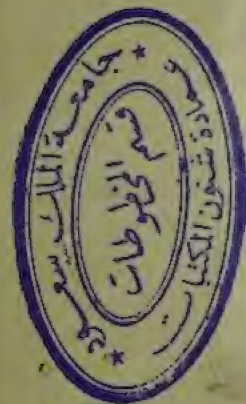
اعجب لعرف الدهر معتبرا فذه الدار من عجباها  
عدي بها بالملوك زاهية قد طبع النور في جواها  
تبدلت وحضرة بسا كندا ما وحش الدار بعد حياها  
وكتب الى الصديق له يستدريه ضمرا مستورا عن والده قد غنمت الليل الطال  
بقاك يسدي رقة من عين دهرى وانتزت فرصة من فرض عمرى وانتظمت مع

مع صحابي في غمط الثريا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باهاء المدام عند ما كبرات لغت  
والسلام ومن انشوب الى ابي الفتح بن العميد

يقول لي الوائشون كيف جئنا فقلت لهم بين القصر والغالي  
ولو لا حذارى منهم لقد قتم فقلت هوى لم يهوه قط منها  
ولم من تحقيق قال مالك ورجا فقلت ترى مالي وتسال من حكا

ومن من انشوب الكتاب ما اوردته ابن زبيل في تاريخه ان السلطان سليم رحمه الله تعالى  
لما اخذ مصر من الغوري قال خير بك قصدي اعلم ما يتحصل من مال مصر في السنة فقال  
له يا مولانا القاضي ابو بكر بن الطبعان يعلمكم به فامر به فلما حضر امره السلطان ان  
يجعل له دفتر للحصول مصر فحضر فقال له في عند بسعادتكم يتم ذلك ثم انصرف وحضر في  
اليوم الثاني وقال يا مولانا السلطان محصولا كذا وكذا ريفنا كذا والباقي لمؤ  
السلطان كذا بعد المصارف قال وجعل في اثنا كلامه ينظر الى ظفر ايهامه فتعجب منه  
السلطان سليم رحمه الله تعالى ثم قال له ما بالك تنظر الى ظفرك فقال له كتبت فيه ريس  
الابواب حتى اذا شرعني باب راجعته فتعجب السلطان سليم رحمه الله تعالى من  
حافظته وشرف كلبته وقرره في الزمانيه ومن لطائف الكتاب ما حكى ان احمد بن  
سليمان بن وهب كان يكتب في كتاب فضل ابوه فقال ابوه يا بني سالت علي بن  
يحيى امس ان يونسني اليوم فاكتب اليه رقة بانجاز وعده بالامس فاخذ القوط  
وكتب يا من فردت النفس انفس موعدا بالامس لا تشبهه ومن مشاهير الكتاب

البلغا الامام الفاضل الكاتب القاضي حمى الدين بن عبد الظاهر احد شيوخ الانشا  
بل الامام من ترسل وتوصل فمن ذلك رسالته التي كتب بها الى الامير ناصر الدين  
بن النقيب في معنى شخص شقوه وهر بلغته اعرك الله ولا برحت فنا لغير فنيك بلبل العر  
يا نبي ثرا لشكره مفع حياض البر ان فلانا غرض مني كل غرض الحني وانه عشت في غيب  
الايام بالنبي وانه روي الى اذل العمر في الاطراح واغلق في وجهي ابواب النجى  
فزعتم ان انا غير مفع ونبأ مجدي غير محكم وجواد اجادتي غير ملهم وان ميلا مجدي





حديث وسبب سعدى ريث وان جوارح اجادتي جريه وان صدور الحيا ليس شئ  
 اقدام اقدامي ويطول الطروس لا تبلغ بوطي اقدامي والى لا اعد من حيلة الكتاب  
 واذا دخلوا من ابواب متفرقة لا ادخل معهم من باب آخر  
 واذا اتيتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانى كامل  
 وقد بنيت مقالة هذا القليل على امور وعلمت على احتمالات غره في جميعها الجمل كاهره  
 باقتد الفزرة والذي اقول لى طبا وادويه اليه بما به ان كان استر سالك  
 ايها العايب عيشه في كل الاغاي تعبت بها الانامل ولاكل المراعى تشب بها الجبال  
 ولاكل نشر واقع ولاكل نير راجع ولاكل السموم تدخل في درياق ولاكل مطوق يجذب  
 بالاطواق فان كان ما قلته حقا فان من الاصلاح ما يردع ووجهما فان من الاوامر  
 ما يجبر الفضلوع ووجهما فان المنديل الرطب لا يضره كونه حطبا في موطنه ولا يضر  
 لا يضره كونه ترابا في معدنه ولا يضر الزناد الوارى قرح القارج كما انه لا يضر  
 النجم السارى نبح الناحج ولا على اذا قلت ملائما وقلت اناسلا واهجر في ان  
 احلم اذا قلت انتفانما لاني ان تقول في كل حليم منامكا انك في ما يدرك  
 ان تحدث لي ضراء وفي يدى ان اوسعك صبرا وفي قدرتي ان تستغنى عني ظاهرا  
 وفي قدرتك انى استرضيك فلا ترضى وعندك انك تاكل لحمي ميتا وعندى انى  
 لا استحل ان اكل لك لقمه ولا بعد ثلثات ويجبني انك تحقر لي بيرة وتقع فيها ولا  
 يجبني ان اقع فيك شئ  
 انزه قدرى عن مجارة مثله متى كانت الاشاد مثل الثعالب  
 والحدود الى محافة النفس فتاتي الاظهار السبس فاقول هل انت يا فلان  
 الامتخص بنور وآيس من الخير كما ينهب الكفار من صحاب القبور وآيس من  
 العواقب وقد عاقبة الامور وما مبالا لى بك الامبالاة الديك بالبط والسمكة  
 بالقط ورماح الخط باقلام الخط ومتى خافت الرعود من الرعود رومي  
 الاسود عن القروء ام متى حزنعت البحارة من التيار ام متى صارت النار كالانوار

ام حتى خافت من مصر من الايام وهر الترخيف مندا على الايام وهل تقالى الوردة لمقنية  
 اذا قيل لها اليتيمة او هل تعاب الاعين الجمل اذا قيل لها السقيمة وما مبالا لى بما  
 يقوله الامبالاة آدم بعد السجود من ابليس ولا فرى منك لافرا الصريح لمبر  
 من قوارير بوطية ابليس شعر  
 دلوانى بليت بها شتى خولته بنوعيد المدان  
 لمان على ما لقي دكن تقاوا نظرا بين اهل  
 وعمرى لقد شطقت من تلبى مغويا وارت من ذمى مرفعا وهزرت من قلبي شقفا  
 واصلت من كلوى مرفعا  
 متى سالت بغداد عني واهلها فالى عن اهل العواصم سائل  
 اما ما توهمت من حلولى في اضرىات الحيا ليس وكوني في ذلك غير مناضف ولا مضى  
 فلا عيب على السنان اذا ختم الاتايب ولا حلول القافية اضر البيت من الاعايب  
 والبدر حسن ما تراه العين في ذيل الافق ولا حط منيرة الحمد اذا اتى بها آخر  
 الكتاب من كتب ولات ان صورة الاصلاح اذا تقدمتها في المصاحب سورة  
 الى البساق ولولم يعل الاذ وحمل تعالى الجيش وخط القمام  
 ولا تعاب الشمس اذا كان لها دون فلنك زحل مقام ولا يوم عروب اذ جاسا دسائلا  
 من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شئ ولا يضعه  
 والبيت باهله والغد بصله والنوب بلا بسه والجواد بفارسه والعوس  
 برايمها والصهوة برايتها ومن اسافل الجود تنز في الدرر الى البحور والين  
 تاخرت الواو في عمودها النجا فلما كانت صدر الكلام في الابتداء وقد ورد تصغير  
 للتفخيم ونطق القرآن بالتفخيم بلفظ التكرم على ان السعد كما بعد لا يتوقف على  
 في ذيل الحيا ليس ولا حلول منها في الاواف ولا يحضر المرفوع وخفى التسقيع فطلعت  
 السبلاب في الوسطى وحليت دونها الخناصر ولا حسن الثوب الابسجانية ولا رقم  
 العلم في برد الا في اطراف شعرة



اذا انت عطيت لمساعدته لم تبخل ولو نظرت بنظر الكفاية  
 تفكر على كثرة البطالة القضاة وما تنك في زمانهم المفضل  
 وما انما وجبت مكان القول ذراعة والسيف اقطع ما يكون اذا هز وجوده سريع  
 ما يكون اذا الزوال مع اليوم غدا ولو ترك لقط المداة وعداوة المشعوذين المقتني  
 ومن تعلق به حمة الافاعي يعيش ان فاته جمل عليل  
 وان قلت انك لا يفرك هذا الارجل ولا يفرك هذا الارجل ولا تبالي به الا  
 الزجاج بالزجاج ولا تاف به الا انفة الحجج بالحجج معرو  
 فان بني النورية ادر كنتم منتم بعبد ابي سراج  
 وان الذبابه تفتي النفس وان بعقده الجوارح كنف القمر وكشف الشمس  
 فاقول ما ظنك وقعت مني على الخير ولا انت في الغص من حالي في قبيل ولا دير ولا  
 ان جدي سعد وسعدى جديد ولا اني جدد المامول وكيف لا ووالدي اكره  
 ولا ان لي ابا يرضع لي فوق البدر مهادا وشيئا يحمل الجوز تحت يدي وسادا وقد سار  
 ذكرى في البلاد قمر لم يافق الشمس نورها متكامل  
 والى وان كنت الاخير زمانه لات بالم تستطوع الا اويل  
 وما بعد ان يوحى نياض في الامس وقوى بفخرون في كفاخر عصام بالنفس  
 انا ذوو الحسب القصير طولنا عبي على الكبر والاشرف  
 والريح ان قيل انبه الغيب باب عن الاسماء والادوات  
 ولا اعلم اربا المنقصر الى ذناب تدعير الاسباب ولا يبي وينك خطو خيت  
 به من الخطاب اللهم اني لا اعتقد اعتقادك المفضل ولا اري رأيك المودول ولا  
 اقلد عبد احد بن سينا في اعتقاده ولا ابا الخطاب الاسدي في جهناده ولا  
 فخر هشام بن مسلم الجواليقي على مراده ولا انت شك  
 الا ان رلاية من قرئش ولا الحق اربعة سوا  
 على والامة من بنيه هم الاسباط ليس لهم خفا  
 ضبط

٢٢٧  
 فسط سبط ايمان وبر فسط غيبته كبرياء  
 فسط لا تذوق الموت حتى يقود الخيل لغيرها الكوا  
 ولا انت شك قول السيد الخميني في القدر  
 الاقل للمرضى فذكرتك نفسي اطلت بك الجبل المقام  
 اضر بمحشر والوك منا وسموك الخليفة والامام  
 او انك تعتقد اني من شيعة ابي كامل او اني افقت انا وبن علي على كمال  
 او انني من لطايلين بنار الدار اذ هو الولد او انني كنت من بني منه في يوم الجبل  
 او انني ما ولت في قتل عمار بن ياسر ذلك انما وبل لسقيم او انني كنت من جملة  
 من رفع المصاحف لطلب الحكيم او استبريت عقل ابي موسى الاشعري بالثاورة او  
 خدعتك بجمع الرجلين في المساررة او انني ابتعت عبد الله الراسبي في جهنة  
 او ناطرت عبد الله بن عباس لما حفره لمخاطرة على صنعه او ساعدت معاوية  
 بن خديج على فعله او اشرت على معاوية بن حبيش على فعله بالرسالة بشير بن ابي  
 الى المدينة حين لا عهد لها مثله ام تراني اشرت يوم قتل الحسين رضي الله عنه  
 تعلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق وطلما  
 ام تراني التي اشد يعمل بن سنان بن النس ام اقدمت اقدامه حين مر جبر  
 عن الفرس حاشي قدم ما انا من هذا القليل ولا ساك هذا السيل وعلى  
 تقدير اني ابيت باكثر من هذه الذنوب وان قافل توبة لايوب اليس  
 نفس لا تقبر على صميم وشمس باي لا يترى بعينهم وبياض خلق ولا بياض خلق  
 بهيم امنت كاتب الدرجات باتفاق الاسمين لما طار الفرق في كتاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم بين العبد بن اذ باختلاف المنزلة بين لا غلبت بنيت بين  
 على القمر وبينها للزهره وعطار ردي بعد فلكين  
 واذا خفيت على العبي فاعذر ان لا تراني مقلة عميا  
 انما خيرة الوادي اذا ما زومت واذا نطق فاني الجوزاء



واذكرنا جملة من اخبار الكتاب معدن الفصاحة والعبارة فالله اعلم  
 ذكرنا كتاب البصائر الكتاب والاثنا ليعلم المتامل علومهم وذلك فضل  
 الله يؤتيه من يشاء **قال** صاحب العين البصير كتابا من كتب  
 العزيز وادمان تلاوته والى معرفة جانب جيد من اللغة كاللغات والدرية  
 ومختار الجاسة وكفاية المتحفظ والفاظ عبد الرحمن وبعض الفضليات والى جانب  
 جيد من النحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع وشي من التفسير والحدوث  
 مثل كتاب الشهادات والاحكام السلطانية والاثار المنقولة عن الصحابة  
 وما دار بين الخلفاء وعالمهم وما وارث من معنى ومعاوية رضي الله عنهما من الامور  
 وتواضع الخلفاء والوزراء والكتاب والامثال العرب وارباعهم ووقائعهم  
 وما يمكن من المقامات الحريزية والخطب النبوية وترسل القاضي الفاضل  
 والاكثر منه وشيخ شراي الطيب والطائين وسقط الزند ومراجعة كتب الا  
 داب من الامهات مثل الاغانى والسقفة والبيان والنبين للحيظ ورسائله  
 والزهرة لابن بسام وقللايد العقيان والتذكرو المحمد ونبيه والكمال للمبرد  
 وامالى القائل والوقوف على رسائل الكتاب المتأخرين مراعات ما قصده  
 في كل فن والتماني والتعازي والفتوحات ووصايا تاليدهم وادامهم  
 ونواهيهم وافتتاحات ادعيتهم ابو في كل فن وكتبهم الاخوانية والشوق  
 والعقاب الى غير ذلك انتهى ولا يفتح البستي في الكتاب

ان سل اقلامه يوما ليعلمها انك كل كى هن غامله  
 وان اقر على رق انامه اقربا لرق كتاب الانام له  
 وقد ان للقيم ان يبلغ دافق ريقه اكتفاء با ابرزه من محاسن الادب والى  
 طراز وابدع تنيقه فان با ذكر بقة للناظر وعباء لمرآة الفكر والى طر  
 والعلامه **تقول** الناظم ان كان بفتح العين ففى اسمه **قال** فى القاموس  
 والعلامه بفتح العين اسمه كالعلومه بالضم جمع علام والفصل بين الاثنين

والله اعلم فى الطريق يتدى به كالعلم بينهما وان كان بضم العين فهو لطف  
**قال** فى القاموس انتهى **قال** الناظم **قال** فى القاموس انتهى  
**كأية** مكشور بالندلس **فلم** لشكوا **اسأله**

ما ذكر الناظم رحمه الله تعالى من مضي ارباب العلوم الموصوفين بالنقد والى  
 والوزراء والحجاب والكتاب لاجل ان يعتبر الناظر ويعلم ان الدنيا دار الزوال  
 جدية بان توصف بانها كطيف خيال كذا ذلك بكرا لاندلس مقمدا ذكر  
 ايها الذين هم فى الفصاحة نتيجة الديالى والايام لم تزل لهم فى البلاغة  
 الطولى وفى غرائب الفنون السابقة الاولى فهم فى الادب بين الناس  
 بمنزلة القمر بين الكواكب وفى التقدم والسبق بمنزلة البسملة بين الذكر  
 فى المراتب وخبر ذكرى نزر اليسير من افاضلهم الاعيان ترى من حسن  
 كلمهم ما جرى فى الجسد مجرى الروح فى الابدان فمنهم ابو الصلت بن عبد العزيز  
 ابى الصلت الاندلسى كان فاضلا فى علوم الادب صنف كتابه الذى سماه  
 الجديقه على اسلوب بنية الدهر للثعالبي وكان عارفا بفضن الحكمه وكان تقيا  
 له الاديب الحكمه وكان ماهرا فى علم الاوائل وانتقل بالاندلس وسكن  
 الاسكندرية وذكره العماد الكاتب فى الحزيرة وشي عليه وذكر شيئا من نظم  
 ومن جملة ما ذكر له قوله لمن جاد عليه مدحه بقوله

لاغر وان سبقت يدك يد ارجى فتد فقت جدوك ملو انانها  
 يكسبى القضيبي ولم يجز انما ره وتطوف الورقا قبل غنائها

**ومن شعره ايضا قوله**  
 اذا كان اهل من تراب فكلها بلادى وكل العالمين اقاربى  
 ولا بد لي ان اسأل العيسى **يشتق** على شىم الدرى والفوارى **والفنا**  
 ومغف شركت محاسن وجهه **ما** مجد فى الكاس من ابريقه  
 ففعلها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه



واورد له ايضا في كتاب الخريدة في ترجمته الحسن بن ابي الشوف  
 عجب من طرفك في ضعفه كيف تقيد البطل لا يصيدا  
 يفعل فينا وهو في غمده ما يفعل الب فاذ اجدوا  
 وشعره كثير وجيد وقد كان ينقل في آخر عمره الى المهدي وتوفاها في يوم الاثنين  
 سنة ١٢٠٠ م سنة ١١٠٠ هـ ودفن بالمسيرة ونظم ابياها وروى ان كتب على قبره وهي آخر شعره  
 وهي عن  
 سكتك يا دار الفناء مصداقاً باني الى دار البقاء رصير  
 وعظم ما في الامر الى صاير الى عادل في الحكم ليس بحير  
 فبالت شعري كيف القاه عند وزادي قليل ولا نوب كثير  
 فان اكل مجزبا بذني فاستنى بشعرا بالمومنين حدير  
 وان يك عفوانه منا ورحمة فتم نعمت دايماً وسيرور  
 ولما اشتد مرض موته قال اولده عبد العزيز عند الموت  
 انا قد عمدت اليك ما تدرية فاحفظ فيه عمدي  
 فلان علمت به فانك لا تزال حليف رشدي  
 ولئن كنت لقد ضللت وقد نصحتك حسب حمدي  
 وولد له ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا محبا بالهاجرات والشطرنج يدبرها  
 هذا الولد سمي في سنة ست واربعمائة وصنف ابنه عبد العزيز وهو في  
 اعتقل الا فضل بمصر سبالة العمل بالاصطلاح كتابه الوجيز في علم الهندسة  
 وكتاب الادوية المفردة وكتاب سماه بالانحصار في الرد على علي بن رضوان في رد  
 على جين بن اسحق في مسأله ولما صنف الوجيز لافضل عرضه على منجه الى عبد الله  
 الملبى فلم يقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينفع به المبتدي وينفعني عنه المنتهي  
 وله من ابيات من نظم الفايق حيث قال  
 كيف لا تبلى غلا بيه وهو بدروحي امان  
 وانما قال هذا لان الكتاب اذا تركوه في ضوء القمر يلى وكان مرضه الاستسقاء

ذكره ابن بسام في الخريدة واثني عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتوض  
 الاستسقاء ملوكم مع تهاقهم على اهل الادب وله ديوان شعر حسن فيه كلام الانسان  
 من ذلك قوله في عشية النس وقد ابرع فيه  
 وعشي النس انجعتني لشوة فيه تمتد مفعلي وتمدت  
 خلعت على بها الاراكه ظلمها والخصن يسعي والجام كثر  
 والشمس تخرج للغروب عشيته والرعدي يري والغمامة تنفت  
 وله ايضا وهو معنى صن  
 ما للعدا وكان وجهك قبيلة قد خط فيه من الدجى محرابا  
 واري الشاب وكان ليس بجمع قد خرفني راكنا وانا نا  
 ولقد علمت يكون نعرج بارقا ان سوف ترصني للفرار بخانا  
 ولد ابو اسحق بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة  
 وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربعة بقين من شوال يوم الاحد وشعره  
 بنجم الشين المثلثة وسكون القاف وبالراء مملد وهي بليده بين شاطيء وبلنسية  
 وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وكسرة  
 النون وكسر الين المملد وفتح الياء المجمع وسكون الهاء المملد وهي جزيرة متصلة  
 بالبر الطويل البر الطويل متصلة بالقسطنطينية انتهى **ومقام** ابو علي جعفر بن علي  
 الاندلسي صاحب المسئلة وامير الرمي من اعمال افريقية كان شاعرا كثر العطاء  
 موثرا بل العلم ولابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي من المدائح ما يجاوز حد  
 الوصف وهو القائل فيه يقول حيث يوم  
 المدنفان من البرية كلما جسمي وطرف بالي حور  
 والمشرقات النيران ثلاثة الشمس والقمر المنيرة جفر  
 وكان ابو علي قد بنى المسيلة وهي معروفة بهم الى الآن فكان بينه وبين وزيرين



جد المغرب باديس مشاجرات افقت الى القتال فتوا جدت بينهما موكة عظمى  
 حينئذ قام ولده بكين وتظهر على جفرا المذكور فعلم انه ليس به طاقه فترك بلادته  
 وهرب الى الاندلس فقتل بها سنة اربعين ثمانمائة ودر المسيلة مدينة من اعمال الرباط  
 والراب كوره بافريقية واقد سلم **من ائمة الادلس** عبد الملك بن ابي  
 هرون مردان عبد الملك بن ابي بكر محمد مردان بن زهر الاياوي الاندلسي الشنبل  
 كان من اهل بيت كرم علماء رواسا حكما ووزرا لوال المراتب العلية وقد مو  
 عند الملك ولفدت اوامرهم **قال** الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتاب  
 المستمطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهر المذكور  
 بكان من اللغة مكيين ومورد من الطلب غير معين كان يحفظ سقوي الرية  
 وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع الاقوال اهل الطب والمنزل العليا  
 عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة انساب صحبه زمانا طويلا واستندت  
 منه ادبا جزيل ومن شعره

وموسدين على الاكف خدودهم قد غالم يوم لسبوح وغالي  
 ما رالت اسقيهم واشرب فضلم حتى سكرت وغالم ما نالني  
 واخر توفني فاخذ ثارها اني املت انما فاما نالني  
**قال** ابن دحية وسالته عن مولده فقال ولدته سبع وخمسمائة وبلغني  
 وفاته اربع مئة وخمسة وسبعين وخمسمائة اشهدى كلام بن دحية **قال** ابن خلكان  
 وقد لم ابن زهر المذكور في هذه الابيات يقول الرئيس الى غالب عبيد القدر  
 بهية اقد بن الاصباحي وهو

عقر نهم مشمولة لوسلمت لشرا بها ما سميت بعقار  
 ذكرت حقايد بالقدية صرحت تداسن بارجل العصار  
 لانت لهم حتى اذا ما كنت منهم فصاحت منهم بالشار  
 ومن المنسوب اليه ايضا في كتاب جالينوس المستحى حيلة البر وهو من اهل كثرهم واهل حيلة

حيلة البر وصنعت لعليل يترجى الحياة او الحيلة  
 فاذا جات النية قالت حيلة البر وليس في البر  
 ومن شعر ابن زهر تيق الى ولد صغير يقول

ولي واحد مثل فرج القطا صغيرة خلقت قلبي لدية  
 نأت عنه واري فيا وشتا لذاك الشجنين ذاك الحبيب  
 تشوقني وتشوقه فكي على واكي عليه  
 لقد لعبت الشوق ما بيننا فمنه الى ومنى اليه  
**ول** وقد صنف وعلم عليه الشوق

اني نظرت الى المرأة اذ جلست فانكرت مقلتي كلاما ربا  
 رايت فينا شو كيا الست عرفة وكنت اعمده من قبل انكر  
 فقلت اين الذي بالامسكن هنا متى ترحل عن هذا المكان متر  
 فاستفهمت ثم قالت وبه محبة ان الذي انكرته مقلتي ك  
 كانت سليمان تاردي يا ربي وقد صارت سليمان تاردي اليوم

**والبيت** الاخير من هذه الابيات ينظر الى قول الاخطا الشعر المشهور  
 واذا دعوتك عمن فانه لب يزيديك عند من خيالا  
 واذا دعوتك يا ربي فانه ادني واقرب خلة ووصالا

**داوي** انه ادعات بكتب على قربة هذه الابيات وجننا اسات الى طر ومواجهة  
 تامل جفك يا وفقا ولا حظ مكانا دفعا اليه  
 تراب الضريح على وجنتي كاني لم امش يوما عليه  
 اداوي الانام خدار الحمام وها انا قد صرت رهبا لدية

**وقال** ابن دحية في حقه ايضا والذي انقرو به شجنا وانقادت تخيل طباعه وصا  
 البها فيه خوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر وخبته وخلاصة جوهره  
 وصوته وهو من الفنون التراجعت بها اهل الجون والمغرب على اهل المشرق



فظهر واديه كالشمس لطلوع الفيا الشرق واورده موشى حسنا وحلا في حقه  
 جده ابو العلا زهرانه كان وزير ذلك الدهر عظيمه وفيلسوفى ذلك العصر وحكيمه  
 ثم قال في حق جده محمد بن مروان انه كان عالما بالرى حافظا للادب فقيها  
 حاذقا بالفتوى مقدما في الشورى متفنا في الفنون فاضلا في الرواية والرداء  
 وزهره بضم الزاى وسكونها وبعد ياء اء اشهى ومنهم ابو عبد الله محمد بن **الرفاء**  
**الرفاء** اللاتى لى الرضاى الشراى مشهوره اشعاره رقيقة ومقاصد في نظم  
 لطيفة وشعر ساير في الافاق ومن اشهر شعوره (بباية التي نظمها في غلام  
 الشيخ واجاد منها)

لوم تم فذاك القدر مبتذل	قالوا وقد اكثر واني جليل
لاضرت ذاك كمن لم يزل	فقلت لو كان امرى في القليل
بنان جود لان الفكر والفرل	غزنا لم يزل في الغزل حائل
على اسعد العباد الايام بالدول	جدلان يلعب بالحراك المائل
تخطب النظمى في انشراك مختل	جذب بكفيه او فخصا بالخصم
تجبه الالباب عند لقاءك	ومعترف كالغصن الا انه
عرقا فقلت الورود رش بما فيه	انجي بياوم وقد تكلل خده

**وله غير هذا المصنوع اشعار رقيقة فمن ذلك قوله في غلام بيل عينية رقيقة نظيرة**  
 عذيري من جدلان بيكي كاتبة واشلعه مما يحيا وله مصفر  
 بيل اما في زهرته بريفة ويكي البكا محمد الكا بسم الله  
 ولو لم ان الدمع بل جفوت له ويل عصرت يوم ما من لتي جبر الحزن

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وخمسمائة بمدينة مالقة **والشيخ**  
 وفتح لواء الحمد نسبة الى الرضاة وهي بلدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية في مدينة اقلية  
 النباى كان رحمه الله في المشهورين بذلك لاقليم في زمانه من له الفصاحة والبراعة والجلال والكرام  
 بعلمه والشجاعة والعلوم معقودا ومنقولها ذكره صاحب الاحكام التي عليه ذكره لالة عام ثمانية عشر وثمانمائة

وفاته عن ابن الخطيب قال صاحب الاطراف في ترجمة السلطان بن الامير محمد بن النضر  
 الفقيه فسد وقارب وحمل الكل وحسن مصاحبة الخطيب وخطه واكرم الشيخ مع انرا  
 ولم يقف في النسخ عند غاية اعانه فقد ورع رمة واسعه ومنهم ابو ذكريا يحيى السراج  
 قال صاحب الاطراف هو الشيخ الفقيه قاضي الجماعة بالاندلس وخطيبها اخذ عن  
 محمد عبد الله بن احمد الجيني الموطا والشفا واكثر الصحاحين وله رحمه الله كتاب بحث في سلكه  
 بعد الصلاة دام فيه الرد على الشيخ الامام الجاسق الشاطبي رحمه الله وله كتاب  
 منها كتاب المرقية العليا في مسائل القضاء والفتيا في جزئين وهو كتاب عظيم للغاية  
 ومنهم ابن زيرك محمد بن يوسف المخر ابو عبد الله قال صاحب الرجا  
 وله هذه الفاضل بفرطه وثناها وهو من مفاخرها وكان صدر اسن صدور طلبة  
 الاندلس محققا مقبولا من مذهب الفكا به حلوا لمجالس حسن التوقيع خفيف الروح  
 عظيم الطبع فطنا بالمعاريف حاضرا لمجواب شغلة من شغل الدنيا كما وتخدم جواربه  
 كثير الرقة فكما غزلا مع جبا وحشمه جوادا بما في يده شاركه لاخوانه في طاهر الكفا  
 بالقراءة اشتد فضله وذاع اسمه وثنا جبرته وفضل بكتير من الاغراض وشارك  
 في جملة من الفنون فاصبح متلفا كثرة البحث ومصادح الحلقه وسابق الحلية ومطلعة  
 الكمال ثم عانى الادب فحصل ما لم يحصله غيره فترقى الى الكتابه عند ولد السلطان  
 امير المسلمين بالمغرب وامتد في ميدان النظم والنثر باه فصدر عنه من المنظوم  
 قصايد بعيدة عن السناد في مدى الاجادة مفاهي النعمة كلفت بالبحان البديعة  
 والالفاظ الصقيلة مولده في رابع عشر شوال عام ثلثة وثلاثين وسبعماية  
 ومن كلامه ايا لا يمي في الجود والوجود سيمتي جعلت على اتيار بايوم مولدي  
 ذروني فلو اني خلد بالبقث لكنت ضنينا بالذي ملك يدك

لقد علم احد اني امرى	اجود ثوب العفاف القريب
فلم تغض الدهر اجفانه	وفازت قدوري بوصول الجيب
وقيل رقيبك في غفلة	فقلت اخلي الاله الرقيب



مالي بكل الهوى يدان • من بعد ما عور القداني • مابت منه على امان •  
 ما بال عينيك تسحان • والدمع يرفض كالبحان • نادال والآنف منك واني •  
 • والبعده منه لقد كواني • يا شقة النفس من هواني • من لحي في اجر الهوان • لم تب عن  
 هواك ثاني • يا بغية القلب قد كفاني • يا حكمة قايمة اهل الاندلس لا يفعل امرهم  
 ولا ينكر مخزهم حتى قال الرئيس بن الجبابرة  
 اني اقد لا ان يكون البدر العليا • ندلس من غير شرط ولا تنان •  
 فاعدت اهل البلافة والحجا • يقضون فيها الرسم بالدين والنا •  
 اذا خطبوا قواما بكل بليغة • تحبى القلوب الغلف والنا •  
 وان شعروا جادوا بكل غشيرة • نحال النجوم النيرات لها حيا •  
 فاسئل في الدنيا من اقد ستره • علينا وفي الاخرى اذا انا •  
 وتمرى لقد صدق قائل هذه الابيات فان البلافة لم تنزل ستمتها في الاندلس  
 ظاهرة الايات الى ان استولى عليها العدو وعطل من اهل الاسلام الروح  
 اليها والخذو وفي اهلها الى الآن بقية لسان ويراعة وتعرف في قنول  
 الاجادة والبراعة وقد در الاديب العلامة خاتمة الادبا بالاندلس الى  
 الطبيب صالح بن الشريف الرندي يندب بلاد الاندلس لهولة  
 لكوني اذا ماتم نقصان • فلا يغرب طبيب العيش انان •  
 هي الامور فما شاهدت • من سره زمن سانه ازمان •  
 وهذه الدار لا تبقى على احد • ولا يدوم على قوم بها شان •  
 بمزق الدهر حتى كل ساحة • اذا دنت مشرفيات وخرسان •  
 ابن الملوك ذو التيجان • وابن منهم اكل ليل وتيجان •  
 وابن ما حازة قارون من • وابن ما ماسه في القوسان •  
 الى على الكل امر لا مرد له • حتى قضوا افكان لقوم ما •  
 فجايع الدهر انواع منوعة • وللزمان مسرت وخران •

والمصايب سلوان يهونها • والمالح بالاسلم سلوان •  
 وهي الجزيرة امر لا مرد له • هول له احد وانهم تملان •  
 اصباها العين في الاسلام • حتى خلت منه قطار وبلدان •  
 فاين قرطبة دار العلوم فكم • من عالم قد سما فيها لسان •  
 دارن محض وما تحويه من نزه • ونهرها الغذب فياض مملان •  
 بتلك الخيفية البضاض من سيف • كما بكى لفرق الاف هيمان •  
 على ديار من الاسلام خالته • قد اقفوت ولها بالكنف عريان •  
 حتى المساجد قد صارت كنان • فيمن الا نوا قيس في صليان •  
 حتر الحاريب تبكي وهي جامده • حتر المنا برشتي وهي عريان •  
 يا غافلا وله في الدهر موعظة • ان كنت في سنة فالدهر عريان •  
 وما شياهم حالي بعد موطنه • ابعدهم بعينه المرء وطان •  
 تلك المصيبة انت ما قد حما • وما لمانع طول الدهر لسان •  
 وهي طويلة اقتصرت منها على ذكرنا • ومنهم ابو محمد عبد الله بن ماله الكندي  
 الاندلسي الشاعر المشهور كان شاعرا ما هرا ناطقا نازكا ذكره صاحب قنول  
 العقيان واثني عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه تتبع المحقرات وبعد جدار  
 تقي الى كناية بعض الولاة فلما كان من خلق ملوك الاندلس ما كان اتى الى اسبيلية  
 او حش خلا من الليل وكرثا نفرا من سميل وتبلغ من الوراقه وله منها جاب  
 وبها بصرفنا جاب فانتمكنا في كساد سوقها وخلوط ريقها وفيها يقول  
 اما الوراقه فهي ايكه خرقه اوراقها وثمارها الحرمان مشبهت صاحبها بجالة البر  
 تفسو العراة وجميعا عريان • وله ايضا  
 وهو فرفرف رقت حواشي حسنة • فقلوبنا وها عليه رفاق •  
 لم يكس عارضا السواد وانما • نفضت عليه سواد بالاصقان •  
 وله في سلام اوراق العيشين



ومنه فنف البصر في الواحة  
يقضي على الملمات منه معدة

وله في الذم

يا من يصح الى داني السعادة قد نادى به الناصيات لشيب اكبر  
او انت لم تسمع الذكرى ففهم كوك في راسك الواعيان لسمع  
ليس الا هم ولا الا في سوك رجل لم يده الهاديان لعين والآخر  
لا الدهر بقي ولا الدنيا ولا الهلك لا على ولا النيران الشمس والقمر  
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقنا الثاويان العبد والحضر

وله في الفار

وصاحب كد البطن صحتة يودني كودا والذنب للراسع  
يخني على جزاه الله صلاته ثناء يند على روح بن رباح

وهذه بنت النعمان بن بشير النضاري رضى الله عنه وكان روح بن النعمان  
الجذامي صاحب عبد الملك بن مهران قد تزوجها وكانت تكرمه وفيه يقول

وهي هند الاميرة عربية سليبة افراس تكلها بغل  
فان يجيت حد اكر يا فطري وان يك قراف في خيل النحل

والا قراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والحجته على ذلك وهو ان  
يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك ولقد اديب ديوان شعر اكثره جدي

على هذا النمط ومنهم ابو بكر محمد بن عمار المدي وكان شاعرا ابيا فظنا  
لوزعيا لبيا وكان اخلاصه لنفس المعتمد بن عباد صاحب الاندلس دون انباء

جنبه وصيره نديا وسميه واتخذ خليلا ووزيرا وبعد ما قتله بيده وصيره  
الى قبره ولمحده وكان اسبب في قتله انه بلغه انه يحياه وهي ابية يهين

فما يقع عندي ذكر اندلس سمع مقتضد فيها ومعتدى  
اسماء مملكة في غير موضعها كالركي اقترأ صولة الاسد

وذكر عماد الدين الكاتب في ترجمة ابن عمار ان المعتمد كان من اكبر الدواهي التي قتله بحجوه  
ثبته المعتمد بالله الرميكية وهي ابيات منها

تخيرنا من نبات البجان ويكفيه لات اوى عقالا  
فجات بكل قصير الذراع ينجم النجار عما وصالا

وهذه الرميكية كانت سرية المعتمد اشتراها من رميكة بن حجاج فثبت اليه وكان  
اشترانا في ايام ابيه المعتمد وافرط في الميل اليها غلبت عليه ومن شاعر قصائد  
ابن عمار اور الزجاجة فالنسم قد انبرى وانجم قد صرف العنان الى السرى واصل  
قد اهدى لنا كافورة لما استرد الليل العنبر ومن مدحها وهو المعتمد بن عباد

ملك اذا ازدهم الملوك مورد وكناه لا يردون حتى يصدر  
اترى على الاكباد من قطر المدي والذفي الا جفان من منه الكرا  
قد اح زند المجد لا ينفك من نار الوهي الا الى نار القسري

وهي طويلة وخاتمة ومن جديته قوله

على والامالك الفاسم	ففي والافهم نوح الحسام
كساها الحيا برد الشباب فانما	بلا دها خط الشباب نجام
ذكرت بها عند الصبا فكمنا	قد حث بنا الشوق بين الحانم
ليال انال سهادي من عيون نواصم	وهي عذابي من غصون نواصم
وليل لنا بالسديين مواعظ	من الزمنا سبب لسياب لارقم
وقبنا ولاشي كحس كاس	حللنا مكان اسر من حد زيام
ملوك منافع الغر فصرناهم	ومشوى المعالي بين ملك المعام
اذا قصر الرجوع الخطا نضقت لهم	طوال العوالي في طول المعام
هناك انقا مجرودة من حجابذ	ونم انطا مجرودة من غرام
اذا ركبوا فانظره اول طالعن	وان نزلوا فانظره آخر طالعن

وهي الفيا طولية طمانه اقتصرنا منها على ما ذكرنا ومنهم ابو بكر يحيى بن تقي الدين الاندلسي



الشاعر المشهور قال ابن خلدون في تاريخه قال الفتح محمد بن عبد الله العبيدي  
 كتب مطلع الانفس في حق الي بكر المذكور بنيل السيرة والنظام كثير الارتباط  
 من سلكه والنظام احزر خضلا وطزرت محاسنه بكورا واصلا وحري  
 في ميدان الاحسان الى بعد امد وبني من المعارف اثبت عمد الا ان الايام  
 غرمته وقطعت جبل رعايته وصرته ولم تيم له وطرا ولم تسج عليه خطوة  
 مطراه ولا سولة من الحرمة لفيضا ولا انزلته مرعا خضيا فصا راكبا صوم  
 وقاطع فلواة لا يقر يوما ولا يستحسن يوما مع توهم لا نظيره بامان  
 وتقلب ومن كقلب واهي الجمان الى ان يحيى بن عيسى بن القاسم نزع من  
 ذلك الطيش وقطعه جانب من العيش ورقاه الى سماءه وسقاه صوتا  
 وفيا ظلاله وبواه اثر النعمه كوس جلاله فصرف به اقواله وشرف بواقبه  
 واخره منها بالنفس ر وقيد كته منها بقصا يد غره ووضعه ايضا بقوله هو  
 رافع راية القريض وصاحب الترفيف فيه والتقرفين اقام شراعيه وصا  
 عاصيه طايعة اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى حسن من رقم البرود وطفا  
 عليه حرمانه ولم يصف له زمانه انتهى ومن غرر كلام

بابي غزال غارت مقلتي  
 وسالت منه زيارة تشفي الجوى  
 بنينا ونحن من الدجا في طبة  
 عا طيته والليل يسج في يله  
 وضمتهم اكمى لسيفه  
 حتى اذا مات بسنة الكه  
 البعدت عن اضلع نشاته  
 البعدت عن ضلع  
 لا رايه الليل اخره  
 بن العذيب وبين شطى بارق  
 فاجابني منها بوعده صادق  
 ومن الهجوم الزهر تحت سراق  
 صبا كالمسك الفتيق الناشق  
 وذو اتباه حلي بلبي في عاتق  
 زخر حصة غنى وكان معافى  
 كيد انيام على فواد خافق  
 قد شاب في لحم له ومفارق

وقد ذكر بعض هذه الابيات حافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه لمطرب  
 من اشعار اهل المغرب ومن شعره ايضا قصيدة له يمدح بها يحيى بن علي بن اقام  
 ومن مدحها نوران ليست تحبان عن الكوك كرم الطبع ولا جمال المنظر  
 وكلما جمعا يحيى فاليسع كتمان نور عدائيه لمشبه  
 في كل افق من جميل ثنايه عرف يزيده على دقان العبر  
 ارني على المزن الكلت لانه اعطى في اعلى ولم يثفر  
 اقبلت مراتدا الجودك انه صوب الغمامة بل لال الكثر  
 ورايت وجه الحج عندك ايضا فركبت نخوك كل ليح احضر  
 ومن شعره

يا اهل الانس لما طاول طيبهم  
 في ضمن خديك هو الشمس طالع  
 ايمان حق في قلبي مجسده  
 ان كنت تجتلي في عبد مملكة  
 لو اطلعت على قلبي وجدت به  
 ريفامتي كان فيك الصا والصل  
 ورد يزيك فيه الراح والجل  
 من خوك الكسب من خطك الذل  
 مرني باثنت اتيه وامتنل  
 من فعل عينيك جرحا ليس مل  
 وذكر له العماد الكاتب في الطريدة عدة مقاطع ومجاسنه كثيرة ونقش صاحب كتاب  
 نفع الطيب في الباب الذي عقده في ذكر منها والاندلس واشعارهم ولطائفهم قال  
 بعض شعرا الاندلس بعض شعرا اهل المشرق فقال لكم في الشوشل المعتمد بن عباد  
 في قفله وليل بسد النهر ان قطعت به ذات سوار مثل منوطف النهر  
 نضت بردها عن غصن منع فيا من ما اكشف الكمام عن النهر

ومثل قول ابنه الرضي  
 مروا بنا اصلا من غير ميعاد فاقود وانا رقبتي الى لقاء  
 لاخوان زاروني وهمي مروهم فروية الكا تركي ملتة افتادني  
 كل الف في فنون الادب كتابا في خمومية مجلد مثل المظمر بن الاطلس ملك بلطيس



ولا تشغل الحرب ولا الممالك عن همة الادب وهل لكم مثل عمار في قصيدته التي صارت  
 اشهر من مثل **و**اجبال الاسماع من لقاء حبيب وصل التي منها  
 انثرت رجزك من روس ملوككم **لا** رايك الفصيح لعشيق مترا  
 وصيغت درعك من دماء كاتم **لا** رايك لمن يلبس احمر  
**وهل لكم مثل ابن زيد** في قصيدته التي لم يقل مع طولها في التشويق ارق منها وفيها  
 كانا لم بنت وروصلنا لنا **و**اسعد قد غصن من جفان ونبينا  
 سران في خاطر الظمان يكمننا **حتى** رجا ولسان الصبح يفتينا  
**وهل لكم من اشعر** مثل ابن وهب في بيته التي يري المعتمد بن عباد واصابته  
 الفرض حين انحنى المعتمد قول المتنبي  
 اذا ظفرت منك امون منيرة **انا** بيهما عن المطر ورازمه **فقال**  
 لئن جاد شوقن احسن فانما **ي**جود العطايا والى تفتح الها  
**وهل من شعر** لكم من توفى لذكر العفة فاستنبط ما ليسحر به السحر ويطيّب به الدهر  
 وهو ابو عمر بن شبرخ قوله  
 وطاعة الوصال عفت عنها **وما** الشيطان فيها بالمطاع  
 بدت في الليل سافرة فبت **د**ياحي الليل سافرة القناع  
 وما من لحظة الا وفيها **ا**لى فتش القلوب لها دوراى  
 فملكك البقي حجاب قلبي **لا** جرى في العفاف على طبع  
 كذاك الروض ما فيه لمثل **س**واى نظروشم من مقلع  
**وهل منكم على وصف** ما عده **المنزوم** من الحسن على لوجه مثل الشريف الطليق حيث يقول  
 اصبحت شمسا وفوه مغربا **و**يد السامى الجي مشرقا  
 واذا ما عزبت في فمه **ش**ركت في الخدمه شفقا  
**وهل فيكم من عذ** الى قول امرئ القيس حيث قال  
 سموت اليها بعد ما نام **ا**هلها **س**موجاب الماء حال على حال  
 فاجبت

فاحسن اختيار النسيم لطفه الازهار **و**استلبه بطقه استلاب نغمة الشمس لرفاب  
 ظل الاشجار **ف**لطفه لطيفا بالارواح **و**ينغى في الاتياح **ع**ن شرب الراح **و**هو  
 شهيد في قوله **و**لا تملى من سكره **و**نام ونامت عيون الحرس **و**نوت اليه على  
 قربه **و**لوزنيق درى ما الشمس **ا**دب اليه دبب الكرى **و**اسمو اليه سمو النفس  
 اقبل منه بياض الطلى **و**ارشف منه سواد العس **و**بت به ليلتي ناعسا **ا**لى  
 تبسم نغمة الغلس **و**قد در محمد بن سفا حد شعرها لما خزين عصر المتقدمين قد  
 حيث كفل السحر الى محبوبته فقال  
 ووا عهد عذتها **ا**لشمس كخ للنوى **ب**رور تها شمسا و بدر البهى كبر  
 فجات كما يشي سنا الصبح في الدجى **و**طورا كما لم النسيم على النهى  
 نطقت الالفاق حوى **و**اشعرت **ب**مقدما والوف ليشعرا الزهر  
 فتا بعت بالتقبيل اثار سعيها **ك**ما تيقضى قارى احرف السطر  
 فبت بهما الليل قد نام **و**الهوى **ت**نبه بين الغصن وحقق وهدر  
 اعا نقما طور او انتم تا **ا**لى ان دعقنا للنوى راية العجر  
 فغضبت معقود التفائق بيننا **ف**يا ليله القدر اتركي ليله النفر  
**وهل فيكم من شعر** اراى الناس وقد ضجوا من سماع تشبيه النغمة بالاقامى **و**تشبيه النجم  
 بالنجوم **و**تشبيه الخدود بالشفائيق **ف**لطف لذلك ان ياتي به في صريح ليهي خلقه  
 في الاسماع جديدا **و**كليله في الافكار جديدا **ف**اغرب احسن اغراب **و**اغرب عن  
 نفسه بحسن كليله انما اغراب **و**هو ابن الرقاق رحمه الله حيث يقول  
 واعينه طاف بالكودوس **ن**حى **و**عشنا واهلها قد وضى  
 والروض ابدى لنا شفايقه **و**اسه العنبرى قد ولفضا  
 قلنا وامين الاقحاح قال لنا **ا**ودعته نقر من سقى القفا  
 وظل ساقى المدام كجده **ع**نا فلما تبسم اقفضنا  
 اديرنا على الروض المنسدا **و**حكم اصبغ في الظلما ما ضى



وكاس الراح ينظر من حجاب  
ينوب لنا من الحدق المراض  
وما غرت نجوم الافق لكن  
نقن من اسماك الى الرياح  
ورايض من الشقائق صحت  
يتبادى بهاسيم الرياحي  
رزتها والغمام جلد منها  
هزات تفوق نور الراح  
فقلت ما ذنبها فقال حيا  
سرق حمة الخوذ والمراج

وهل منكم من يرحل في اوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى الى رايته السباق  
وفضح كل من طبع بعلته في الحاق وهو الرئيس ابو اسحق خفاجه يقول  
بهت المدامه فالنسيم طليل  
والظل خفاق المرواق طليل  
والروض منهز المعاصفة  
نشوان يعطف الصبا فيميل  
ريان فضضة الندام الجبل  
عنه قد هب صفحتيه اصل  
اذن الغمام بديته وعقار  
فانزع لجينا منهم بهضار  
داربع على حكم الربع باجرع  
هزج الندامى مفضح الاطيار  
متقسم الا لحاظ بين من  
من ردف رابيه وخضر قرار

وهفت بتغريد هينا ايكية خفاقة كحبيب ربح عرار هزت له اعطافها وارجا خلقه عذرا  
وساق كميل الطرف في نشاونه  
جماع وبالصبر الجليل حران  
تري للصبا نار كجديه او قد  
لما من سودى عارضيه وخال  
سقاها وقد لاح الهدال عشية  
كما عوج في ربع الكمي سنان  
عقار بنا بالكرم في كريمة  
ولم تنزل بابن المزن في حصان  
وقد جال من جون الغمامه اديم  
له البرق سوط والشمال عنان  
وضيح وفتح والشمس كجديقة  
عليه من الطل السقيط جمان  
ولمت باسار الرياض حميمية  
لها النور تغر والنسيم لسان

وهل منكم من مناديا العذبة وقد بكر رضا محبوب وكاس فالقاه قد غطي محاسنه  
خفاف ان يكسل نديه عن الوصول اذا راي ذلك وهو ابو الحسن بن بام

الا وبادر فلان سوي ماء عمدت الكاس والبدر الحمام  
ولا يكسل بروية صبايا  
تفص به الحديقة والهدام  
فان الروض ملتئم الى ان  
تواضيه في الخطام  
وهل منكم من وصف غلاما جميلا في الصورة را قصا بمنزل قول ابن خضروف  
ونزع الحركات بلعبا بالنهي لبس المحاسن عند خلع لباسه  
منا ودكا لخصن وسطا  
شلاعب كالنظي عند كناسه  
بالعقل يلعب مقبلا او مدبرا  
كالهبر يلعب كيف شاء بناسه  
وليفم للقدمين منه راسه  
كالسيف ضم ذبا به لرباسه

وهل منكم من وصف خالا با حسن قوله الشاعر  
الوامي على كلفي بجي  
منى حبه ارجو سراها  
وبين الحد والشفتين  
كأن جراتا روضا صباها  
تخبر فحشاها فليس يدري  
اكنى الورد ام كنى الاقارها  
وهل منكم الذي انتهى الى مغرلتم وردة الحد ورشف رضاب الشغف لم يتد اليه احد  
غيره وهو ابو الحسن بسلام الا اني بقوله لما طفرت بليلة من وصله  
والصب غير الوصل لا يفي  
الفتحت وردة خده بتنفسي  
وطففت ارشف ما كرا من فيه

وهل منكم من قال لفاضل جمع بينه وبين فاضل وهو ابو جعفر الزهبي حيث قال  
ايها الفاضل الذي قد برأ  
تخون قد جمدته باختيار  
شكر الله ما انيت وبارك ولا التبحر  
اي برق افاد اى حمام  
وصباح ادى لغنود نهار  
واذا ملقنا النسيم  
لم يكننى الا على الازهار

وهل منكم من قال في الذئبة مثل قول ابى وهب العباسي القري  
اناني حالتي التي قد تراني  
ان تأملت حسن الناس حالاً  
منزلي حيث تثبت من مستقر  
الارض اتقى من المياه زلالا  
ليس لي كوت افاق علمها  
من منير ولا ترى لي ما لا  
جعل السعد اليماني وسكاد  
ثم اثني اذا انقلب استمالا

منه الغمام



ليس لي والد ولا لي مولود ولا حزن من عقلت عقالا  
قد تكدت حقة بامور فتاملتها فكانت خيالا

ومثل زينب بنت زياد المودب

ولما ابوا اثنون الا فراقنا وليس لهم عندي وعندك من نار  
وشنوا على اسماعيل كل غارة وقيل جاني عندك وانصاري  
غزوتهم من ناطرك وادعي ومن نفسي بالسيف والمار والثار  
وانا اختم هذه القطعة بقول القاهلي الى جعفر عمر القرطبي

هم نظروا لوجهها فساها وتشرى لب شاربها الدام  
يحاف الناس غلتها سواها انخر قلب حامله الحسام  
سم طرقي اليها وهو باك وكنت الشمس تبيسك الغمام  
واذكر قد بانها فوج وجدا على الاغصان تنبت به الحمام  
وعقب منها في اهدر غمها اذا غربت ذكواني الظلام

**ومنهم محمد بن يوسف من اعيان المذنب علماء ونفاسه** اذا ذكرته في عظم السيم  
بعونه النفاسه مراميه الاقذه للقلوب مصميه لا غراضها وعليون استغارة مادة  
الغنون في صحاح الاجفان ودر اصفاء او في بضاع المقترح وطلاوة السن  
فوقف البيان حايضا على كلامه لما راه جامع القول الحسن وقد ذكرت له ما تنفوا  
اليه القلوب والضلوع وتسابق اليه الخواطر وبواعثها التوله والولوع فمن ذلك  
كتاب كبة الى ابي العباس المقرى الى السيد الذي وقع على محبة الاتفاق و  
طلعت شمس معارفه في غاية الاشراق وصادره في ميدان الكمال حسن الاستباق  
امام العصر بجميع ادوات الحضر سلام من السيم ارق والطف من الزهر الزهري  
وبعد فاجابكم ترد علينا ونصل داما اليها بالسير الخاط وبقوا النظر في كل ورد  
وصادرت كبت اليكم من الحفرة المراكشية مع كثرة الاشراق التي لا تسعها الاوراق  
كتبكم اقد فبين هذه كما جعلكم من اخلص المراكشية مع كثرة الاشواق في الالة التي تلهو

قصده وودي اليكم غصن الحدايق مسجل في مطلع الوفا بمنظر رائق لا يجلي عن مركز  
الشبوت عائق وحقيق بمودة انيطت في الحق والحق معاقد با دست على المحبة ايقده  
قواعد با ان يزيد عقدا على حملايام بشره وعمد با وان شط المزارحه وان تدر  
للاخرى عده وان لمن يعتقد مولا حكم عملا صالحا يقرب من اقد ويرلف اليه ويعتد  
با ازر يقول في الاخره يوم لا ظل الا ظله عليه فانكم واليتيم فخلصتم في الولا  
عرقم اقد فقمتم بحقوق الصحبة على الولا معوضين من غرض الدنيا وغرضها معوضين  
بشر وطفلها وفرضها الى ان قضى احد با فتر اقم وحقوقكم المتكاده وبعي علينا  
والايام تطل بقضائنا وتوجب الملام البينا فاونه اقف فاقع السن على تفسير ندما  
داونته استنيم الى فضلكم فاقدم قدما وفي اثنا هذه لا يخطر بالبال حق لكم سابق  
الا وقد كر عليه فيكم اخرا لا حق حتى وقفت موقف العجز وصاقت على العبارة في النفس  
فكنت لا انكم الا بالرفه اجلا لا انكم الرضيع واشتاقا من التقدير المطمع الى ان قال  
وبالجمله ففوادى لمجدكم صحيح عن الاحبه دكن المحبة ضو في كل غريم غريمه ومحبته يد الكتاب

**ابن حوزة وهي هذه**

تقد در العالم الجبانة	كانا ينظر با لعينان	للمقرى العالم المفضل
ذي نظر با حسن كمال	وعالم بانني من نقده	اشير في نظره لقصده
وباننا با نقد استعين	مضمنا وربنا معين	بالشطر من الفتيه بن مالك
ابننا با نقد بنسج ذك	قال محمد عبده المالك	وسالك لاصح المسالك
اشير بالتفهم للخبر	المقرى الفاضل الشهير	ذاك الامام والعلوي في العلم
العلم الاشخاص لفظا وهو	فلن ترى في علمه مثيلا	مستوجبنا ذي الجليل
ومره عندي لازم الى	في النظم والنتر بهذا	او صاف سيدي بهذا الرجز
تقرب الاقصى بلفظ موجب	فهو الذي له المعاني تقري	وتبسط البذل بوعده منجز
رهبته فوق العدايا من فهم	كلامنا لفظا مضيدا مستقيم	وكم افاد دهره من تحف
سيدي تاو بل تكلف	لقد رقي على المقام نظائر	كطاهر القلب جميل الطاهر

انضم وعندي اودكم في شيخ فني  
وانما يحيل الكبد في لكم طر اسير  
ونفي م



وفضلته للطلابين جدا  
 على الذي في رفته قد عدا  
 وما بالآروا بما انخر  
 في كل فن ما هر صفه ولا  
 سيرة جرت على نوح الكد  
 ولا يلى الا اختيارا ابا  
 مما به عنه مبينا بحسب  
 يقول مرصا لقاصديه من  
 صدق مقالتي وكن متبعا  
 ولم يكن تصرفا محتفا  
 الجز الجز المتم الغاية  
 والزم ضبابه واماك الملل  
 واقتصد جنابه ترى ما ثره  
 واتد يقضي بهيات واقره  
 ويقضي رضى بغير سخط  
 واجله لقب العيون والقلب  
 قد طال ما افاد علم مالك  
 والحمد لله ربنا ما لك  
 وليس ينبغي بغيره له عمل  
 يقول عبد ربك محمد  
 في نحو خير القول الى احمد  
 مروج القلب طيل الجليل  
 فادع له وسادة قد حضروا  
 واجزه بالدعا عساة يغتنم  
 في نحو نعم ما يقول الفاضل  
 فخره وفتح عينه الترم  
 ماثر لكم كثيرة سوك  
 او عوكم بالستر في كل زمن  
 دذواتهم ما برفع يكتفى  
 ما من فاقبل منه ما عدل روك  
 فاقته بقيقكم دنيا وكفى  
 وانتم تلج السادة الاول  
 مصليا على الرسول المصطفى  
 وآله استكملين الشرفا  
 واذا ذكرنا اية الاندلس فلننته كرحمة من شفاعهم اتي  
 هي اعذب من الآل والزلال وارق من نفت السحر الحلال فمن ذلك قول احمد بن محمد الفراء  
 الاندلسي الاشجبي المعروف بابن الانباري رحمه الله تعالى  
 لم تور ما خلدت عيناك في غلدي  
 من الخزام ولا ما كبرت كبدى  
 افديك من زائر دام الدون فسلم  
 لقطه من لب في القلب مقدر  
 خاف العيون فوافاني على عجل  
 معطلا جوده الا من الجب

فطابته الكاس فاستحيت مرادته  
 من طرد ذاك للعلمي المسحوق البرد  
 حتى اذا غارت اجفانه سنة  
 وصيرة لدا الصدا وطوع يد  
 اردت تو سيدة خرى وقول له  
 فقال كفاك عندي فضل الوعد  
 فبات في حرم لا غدر يذره  
 وبت ظنا ان اصدرو لم ارد  
 برد اتم وبرد اتم تمتحق  
 والافق محلو كك لا رجا ومن حسد  
 تحير الليل فيه اين مطلقة  
 وما ور الليل ان البدر في فلكه  
**ولاي علم الا اندلسي رده**  
 ارسل الجو ماء وورد رذاذا  
 اوسع الحزن والدماء رشا  
 فانثني حول اسوق الدوح مجلا  
 وجرى فوق برودة الروض قشيا  
 وسمي في الغصون حلي بنان  
 اصبحت من سلافة اطل رشا  
 فترى المنهر يقيم الارض رقا  
 وترى الریح ينقش الماء نقشا  
 فكان المياه سيف صهيل  
 وكان البطلح عند موسى  
 منظر على النواظر نورا  
 قد غدا عبرة لمن كان يخشى  
**ابن السيد الاندلسي رحمه الله**  
 مريض الجفون بلا علة  
 ولكن قلبي به معرض  
 اعان السهاد على مقلتي  
 بفيض الدموع في تخمض  
 وما زاد شوقا ولكن اتي  
 يعرض لي اني معرض  
**وله ايضا**  
 بروحي من مر اسف مدام  
 ومن لحظات مقلته سدام  
 ومن هو ان بداو البدر تم  
 حيا من وجهه البدر التمام  
 اقول له وقد ابد اصدورا  
 فلا لفظ لذي ولا استتمام  
 تكلم ليس بوجهك الكلام  
 ولا يحيا احاسنك السلام



سبلت الروح من بدني  
فلي بدن بلا روح  
قرنت مع الروح نفسي  
فليت اسحر من عينيك  
وحملت القلوب بالحر  
ولي روح بلا بدن  
فنفسي وروحي فر  
لم اده ولم ير

ولاني عامر الاندلسي

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع  
يا بايا حفظ مني ولو بذلت  
يكفيك انك لو علمت قلبي ما  
تة اتمل ورسطل اصبر وعز ان  
سرا اذا ذلت الاسر لم يمنع  
في الحياة فخطي منه لم ارفع  
لاستطيع قلوب الناس قطع  
دول اقبل وقيل ربيع ومرا طع

ولاني بكر يوسف الاندلسي رحمه الله

انا ان رمت سلولا  
لك صولات علي  
كنت في الامم لمن  
مثل صولات علي  
لكن يا قره عيني

ولبعض اهل الاندلس الفينا

شد والما زرفوق كشال النقا  
وجردوا عن لين بان معاطف  
فقتلوا الحام نشر عندما  
وسن كلام احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي رحمه الله

وصفي اليه بكاسه مصف  
كاس تولد بالحبته بيننا  
في روفته وجبت بزمه ثوبا  
واشرب بكف رعن عقر به  
صلت الجبين معقرا بصري  
طورا وتنزع ايا تنزع  
والشمس في درج من الفزع  
للقلب منك حمة اللذع  
بفت المك عن ليق  
الجبين نباته ولعاه  
وقد خلعت عليه الكاس  
من افواه خلقا  
فريغ في نديهم بعض ادبا الاندلسي

يا استحسن هم فقال  
فاهدي من مجاسنه  
الى البصار نابدا  
فما فتت البسمة  
فما فتت النفس  
فما فتت العين  
فما فتت النفس  
فما فتت العين  
فما فتت النفس  
فما فتت العين

وسقي الوسمي اغصان النقا  
كل الفجر لهم جفن الدج  
تحتسب البدر محيا ثقل  
حول الزهر كودس قد غدت  
توت بتم افواه الشدا  
وغدا في وجبة الصبح لثاما  
قد سقته راحة الصبح مدا  
سكة الليل عليهن ضتا

والصنوبري الاندلسي رحمه الله

غصن يتهن في ضفت نقا  
سالة لام الصديق في وجبة  
فتباي الحسن من انما  
وكان الكاس في انمله  
اصحت ثما وفوه مغربا  
فاذا ما غربت في فمه  
وكالة الور وعلوه الندا  
ولا بن زيدون رحمه الله

اليك من الانام غدا ارتياحي  
فدريك ان صبري عنك صبر  
ولي اسلوا لاشون كفوا  
واحب كيف يغلبني عدو  
ولا ان جلبت لي اختلاسا  
رايت الشمس تطلع في نقاب  
فلو شمع طرت اليك شوقا  
وانت من الرمان مدا ارتياحي  
لدعشش عن الماء القراح  
لاطلع غرسه ثمر النجاج  
رضاك عليه من مضى سراح  
اكف الدهر للحين المتاح  
وغصن البان يرغل في دنشاح  
وكيف يطير مقصوص الجناح



فوادي من ابي بك غير خالي وقلبي من هوى لك غير صالح  
وان تهدي لسلام الى شوقا ولوني بعض انقاس الربيع

كيف السلوع الذي منوه من قلبي السواد . يقضي علي ولا اله  
في كل حين او لكاه . ملك القلوب بحسنه . فلما اذا امر انقياد يا باجوري  
الصبر عنك فلا افاد . افلا رثيت لمن بيت . وحشوم قلته السهاد ان حين دنائي  
خطا فقد كسبوا الجواد . متى انبئك ما في . ياراضي وعذائي متى ينور لي  
في شرف عن كاه . اقتديسم اني . اصبت فيك لماني في ليل مناجي  
ولا يسوع شرا في . يا فتنة المتعري . وجهه المتصالي الشمس منك لا تاتي  
عن ناطري بالحجاب . ما لنور رشف سناه . على رقيق السحاب الالو منك لماني  
اضاء تحت النقاب . هل لدر عينك محبوب . ام لثنايك طيب يا قريب جيب  
حاضر حين يغيب . كيف يلوك محب . زانه منك جيب امانت نسيم  
تلقاه القلوب . قد علمنا علم ظن . هو الاشك مصيب ان الحسن قد  
ضمرت لك القلوب . اني قضيع عمسك . ام كيف خلف وعذك يا ليت شعري  
من الهوى ليس عندك . وقد راك الاماني . رضى فتم تعدك هل طال ليك  
قطول ليلي بعدك . سلفي حياتي ابيها . فلست امك ردك الدير عبيد

انجحت في الحب عبدك وله ايضا

لم يكن سحر جيبني عن قلبي لا ولا ذاك التجني مللا ٣١  
سره دعوى ادعائي و لم يد ما غايه صبري فاستبلا  
انما راض بالذي يرضني به لي من لود قاتل متبلا  
مثل في كل حسن مثل ما صار حال في هواه مشلا  
يا فتيت السكيا الشمس الضحي باقضي ابان يا طي الفلا  
ان يكن لي مل غير الرض منك لا بلغت ذاك الاملا  
انت معز الهوى وسر الدمع وسيل الهوى وقصد اللوع

انت والشمس خزان ولكن كك عند الغروب فضل الطلوع  
ليس يا مولني بكيفك العبت ولا من الرضني الممنوع

انا انت والشمس المعنى . ولا ايضا رحمه الله . كوكبا يستقيم بعد الرجوع  
يا ليل مل لا انني . الا لعمري قمرك . لو بات عندي قمرى . ما بت ارعى قمرك  
يا ليل جز انني . واقعد الهوى خمرك . يا فتد قل لي هل دني . فقال لا بل عذرك  
اي حشني الزمان وانت اني . ويطلم لي النهار وانت شمسي  
وخرس في محبتك الاماني . واهني الموت من ثمرات غمسي  
لقد جارت غدر من وفاء . وبعت مودتي ظلمة تحمسي  
ولو ان الزمان اطاع حكم . فدينك من رهد بغمسي  
ومن كلام الوزير الكاتب ابو عامر السالماني في غلام يرش الماء على خديه فترادوا حمرتها  
لقد نمت بحمام نطع في . ارجابه فمروا حسن كيمله  
ابهرت كما رقت حماسه . ولغمة الجسم والاراد فخله  
يرش بالماء خديه فقلت له . صف لي ما احمر اليه فقلت له  
فقال طر في سفك بصارمه . دماء قوم على خدي فافسله  
وه انت الاديب الفاضل ابو الحسن علي بن رشتيق عشتية مع من يهواه ورام  
الانفصال عنه لداره فتمت سبيل حال بينه وبين داره فبات عنده فقال  
يا ليت عبادت اللبالي . بها على رنم انف دهرى . للسيل فيها على نجا . بقمه عندها  
ابات في منزل صبي . وقام في امله بعذري . فبت لا حاله كالي . فجميع بره  
يا ليت القدر في اللبالي . لانت خير من الف شهري . ومن كلام رحمه الله تعالى  
يا وكي من بالمغرب الاقصى نوى . حلف النوى وجيبه بالمشرق  
لولا الخذر على النوى لمات ما . بيني وبينك من زفير محرق  
وسكنت دمعى ثم قلت لسكبه . من لم يذب من زفرة فليحرق  
لك خشت عقاب ربي ان انا . احرق او اغرق من لم خلق

شكري  
شكري



كلية فاحر من حجله حتى اكتسى بالعسد الورق ورسالته تقبيل راحت  
فاني وقال خاف حرقه حتى زفير عاق عن املي وان اشقى بريقه سترقا

ومن كلام الوزير بن زهير

رمت كبدى بد السماء فاقصدت الالبابى رام يعيب ولا يخطي  
قريبة ما بين الخلاجيل ان مشت بعيدة ما بين القلادة والقطر

ومن كلام بن شهيد

ولى فشا بالدمع ما بين وجدنا الى كاشتنا ما القلوب كواثم  
امرنا بامساك الدموع جفوننا ليشجى باليدى عذول ولا يم  
ابى ومننا كبرى مخافة نمانت ولالى جعفر بن خاتم نظمه بين الحاجرنا نظم  
هل نجوم يوم النوى ودعونا باقيات لسوها او دعوها  
يا حداة القلوب ما العمل هذا انبوها اجسادها او دعوها  
وكان لابن عبد ربه فتى يهواه فاعلم انه ليسا فرغدا فلما اصبح عاقه المطر عن الشفر  
فانجسنى عن عبد ربه همه وكتب اليه

هلا ابتكرت لبين انت مبتكر هيمات يالى عليك اقد وبقدر  
ما زلت بكى حذارا لبين ملنبا حتى رلى لي منك الرج والمطر  
يا بردت من حيا فرت على كبد نيرانا بغليل الشوق لتستعر  
اكتبت ان لا ارى شمسا ولا قمرا حتى اراك فانت الشمس والقمر

وله ايضا

صل من هويت وال ابدى عاتبة فاطيب العيش وصل بين افين  
واقطع حبايل حذران تلايم فقل لا تسمع الدنيا بغضين

ومن كلام حاتم بن سعيد

جنوني عن المداة الآه عند وقت الصبح اوفى الاصيل وشغفوا بكل وجه  
ودعوى من كل قال قيل واذا ما ارم طيب عيش فاجنوني عن وجه كل فضل

ومن كلام ابى جعفر

الاحمد رومن بكرنا نضحي وفي جنيات الروض للطلاد مع وقد خلعت بين اغصون نسبية  
تمرق ثوب الظل منها وترقع وكفن اذا ما طلت القصب كفا تفل لما من هنرة اسكر  
ومن كلام ابراهيم بن سهيل الاسرلى الاشجلى وكان يهوديا وسئل بعض المغارم  
السبب فى رقة نظم ابن سهيل فقال لانه اجتمع فيه ذلان ذل الشق وذل اليهودية  
وهو القليل والى بقلى منه جبر موج ترا على خديه يدي ويرده يسايلنى من اى  
وشمل اعتقادي فى هواه مبدوك فوادى حنى ولكن مفاكدي بحوسية من فده الما  
اجتمع جماعة مع ابن سهيل فى مجلس انس فساووه لا اخذت منه الرأى عن اسرار  
هل هو فى الظاهر والباطن ام لا فاجابهم للناس ما ظهر وندما استر ولديوان كبير  
بالعز حاذبه قصبي السبق فى النظم والنوش ومن نظمه قوله

لقت كنت ارجوا ان يكون مواصلى فاتفقتني بالبعد فاكحة البراءة  
فبا قد برد ما بقلى من الجوس ففاكحة الاعراف من رقيق الشدة

وله فى غلام شاعر

كيف خلاص القلب من شاعر رقت معاينة تحت النقد  
يعف نثر الدر عن نثره ونظمه حبل عن العقد

وكان الاديب الاديب المحدث ابو الربيع سليمان بن على الاشجلى الشهير بكثير يهودي  
من تيجي عليه بقوله انت ابرو من النسخ فحى طبعه كثير بقوله

يا صبيبا له الكلام خلوب علبت فى الظى هواه القلوب كيف تعرفوا الى محبك بردا  
ومن الحب فى حشاه لبيب انت شمس وقلت الى تلج فلفدا اذا طلعت اذوب

ذوالربيعتين الهمروان عبد الملك بن رزيق

باقدم تزوجر يا مشبه البدر المنير لاسر من نوا طرى  
فى ذلك الورد النضير ولا كلك بالمنة ولا شربك بالضمير  
ولا ابن عبد رب



اشرب على النظر الانيق . وخرج بريق الحبيب رقيق . وحل وساح الكعاب رفقا  
خوفا على ضرب الرقيق . وقيل لام في التقابل . خذي قليلا عن الطرب  
**وقول الناطق كانه** سكنوا اه اي اقاموا بالمسكين بكسر الكاف اي المنزل والبيت  
**قال** في المختار والمسكين بكسر الكاف في المنزل والبيت واصل الحجاز لفتح الكاف وفتح  
اهل الدار وبالحريك النار وما يسكن اليه كافي القاموس والمراد به هنا مطلق الا  
في الاندلس **والاندلس** تفتح الهزة وسكون النون وفتح الدال المهملة ونون اللام  
وسين حملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل في القسطنطينية  
وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر يحيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي  
مثلث النخل فاكرن الشرق منها متصل بجبل سيبك منها الى افرقيية ولولاه انشلت  
البحران **وحسب ان اول** من عمره بعد الطوفان اندلس بن يافت بن نوح  
فسميت به والاندلس هي كما قال ابن النوردي الغوب بالادس وهي شرقي  
بلاد البربر وكان اهل سوس وهو الغوب الاقصي قدما يصعدون اهل الاندلس  
في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهد الى ان اجتاز اسكندر بهم فشقوا  
اليه فاحضر المهندسين وحضر الى الزقاق وكان له ارض جافة فامر المهندسين  
بوزن سطح الماء من المحيط والبحر التي فوجدوا المحيط اعلى من البحر التي  
يسير فامر برفع البلاد التي على ساحل بحر الشام ونقلها من المضيقي الى الاعلى  
ثم امر ان يحفر الارض بين طنجة وبلاد الاندلس فخوت حفر ظهرت الجبال السطحية  
وبني عليها رصيفا بالبحر ورجل محكم وجعل طوله اثني عشر ميلا واهل المسافة التركان  
بين البحرين وبين رصيفا آخر من ناحية طنجة يقابله وجعل بين الرصيفين سبعة  
اميال فلما اكمل الرصيفين ودخل في البحار التي حفرها من جهة البحر اعظم وطول  
ثم البحر بين الرصيفين ودخل في البحار التي حفرها من جهة البحر اعظم ثم قاض  
ماؤه فخرق مذابحه واهلك اهلها فسميت بحرين على السطحين  
على الرصيفين احدي عشر قامة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه في

في بعض الاوقات اذا انفس الآلهة ظهورا مينا مستقيما على خط واحد واهل الجزيرة بين  
القنطرة واما الرصيف الذي من جهة طنجة فان الماء حمله في صدره واحتقنا في خلفه  
من الارض اثني عشر ميلا وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة  
المغرب جزيرة طريق وكلها عامرة وهما ان الجزيرة الخضراء في بلاد العد وسنويين  
سبعة والجزيرة الخضراء عرض البحر للاندلس جزائر عظمى كالحضراء وجزيرة قادش  
وجزيرة طريق وكلها عامرة اهلها مسكونة ومن مدنها اشبيلية وهر مدينه عامرة  
على صفة الهند الكبر المعروفة بقرطبة وعليه جسر مربوط بالسفن وبها اسواق  
قائمة وكحارات رابحة واهلها ذوا اموال عظيمة واكثر مساجدهم في الرنيب وهو شبل  
عليها من عال من تراب احمر مسافته اربعون ميلا في مثلها يمشي فيها السائرون  
الريثون واليتيم ولها على ما ذكر التجار ثمانية الاف قرية عامرة بالاسواق  
مه والديار الحسنة والفنادق والحمامات ومن اقليم الاندلس اقليم الكثانية  
مدائنه المشهورة قرطبة وهر قاعدة بلاد الاندلس ودار خلافة الاسلامية  
وهر مدينه عظمى واهلها اعيان البلاد وسراة الناس في المال والملايس  
والمركب وعلوهم وبها من اعلام العلماء وسادات الفضلاء وحللة الغزاة  
واحجاد الحروب وهر في تفصيلها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدن  
سور عظيم حصين حاجز وبها مدينه فيها من الاسواق والفنادق والحمامات  
والصناعات ما لا يوصف وطولها ثلاثة ارباع ميل واحد وهر في تفصيلها  
جبل مطلق عليها ويسمى جبل القودش ومدنها الثلاثة وهر الوسطى فيها بالقنطرة  
وبها جامع الذي ليس في معجور الارض مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا  
وقية من السواك الكبار الف سارية وقية مائة وثلاثة عشر ذراعا للموقد كبر  
يحمل الف مصباح وقية من النقوش والرقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقيلته  
صناعات تدبش العقول وعلى رفقة المحراب سبع قنطرة على عمد طول كل قنطرة  
فوق القامة قد كبر الروم والمسلمون في صنعها وفي عضاد في المحراب اربعة عمد



انسان اخضران وانشان احمران وقيل لازوردان ليس لهم قية وبيد من ليس على  
معمود الارض مثله وحسن صنعة خشبه ساج وابوس وعود قاقلي ومكر  
في تاسخ بني امية انه حكم عمله ولفته في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمان سنه  
لكل صانع من الاجرة في كل يوم نصف مثقال محمد في كل جملة ما صرف على منبه  
من الاجرة عشرة الاف سقال وضوء مثقالا وفي اجماع حاصل كبير ملان  
من آنية الذهب والفضه لاجل وقوده وبهذا المجا مصحف فيه اربع وراقات  
من مصحف عثمان بن عفان رفرق عنه بخط يده وفيه فقط من دمه ولعشرون  
بابا مصفحات بالنحاس الاندلسي محرمات تحريما يعجز عنه البشر في كل باب خلق في  
نماتة الصنعة والحكم وبه الصومعة العجيبة الترافعا مائة ذراع باللكي هو  
بالرئاسة وفيها من انواع الصناعات الحقيقية ما يعجز الوصف عن وصفه ولفته  
وبهذا الجامع ثلاثة اعمدة محمولة على الواح احمر من محمد وعلى الاقواس صورة  
موسى واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح اجمع خلقه ربانية وبمذنية  
قرطبة المذكورة القنطرة العجيبة التي فاقت قنطرة الدنيا حسنا وعدد قبابها تسعة  
قوسا سعة كل قوس خمسون سبرا بين كل قوسين خمسون سبرا ومحاسن هذا المظلم  
من ان يحيط بها وصف ومن اقاليم جزيرة الاندلس اشبونة وهرميدية حنة شيا  
الندلمس بجهة النذر من طليطلة والمدنية محمده مع هذا النهر وهم على بحر مظم وبها  
اسواق قايمة وفنادق عامرة وحمامات كثيرة وبها صور مينة ويقابلها على صفة النهر  
حصن من المدن وسمي بذلك لان البحر عند سيجانه فقذف بالذهب اعتبارا الى ثور  
الخصن وما حوله فاذا رجع ليقصد اهل تلك البلاد كخوض الحصن فيكون  
الى احوال سكانه القيا ومن اشبونة هذه ان خروج المغورين في ركب البحر  
المظلم الذي في اقصى بلاد المغرب وهو بحر عظيم بايل غليظ المياه كد اللون  
شائج الموج صعب النظر لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته وظلمته وقنطرة  
وكثرة اهلها واما ركة وتلط دوابه وبهذا البحر لا يعلم احد قعره ولا يعلم خلقه

خلق الله لا يبدل تعالى وسور البحر المحيط ولم يقف احد من خبره على البحر ولا ركة احد بلحا ابدانها  
يخرج ذيل الساحل لانه امواجها كالجبال الشوارج ودويها كاعظم من دوي الرعد  
لكن امواجها لا تنكسر ولو تنكسر لم يركب احد بلحا ولا مسوحا **كاهية اتفق** ان  
من اهل اشبونة وهم ثمانية انفس ولا دمع فاشوا مركبا كبيرا وحملوا فيه من الزاد  
ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن هذا البحر ليعرفوا ما في نماتة بره شرقا وغربا ويردوا  
ما فيه من العجايب وتجهلوا انهم لا يرجعوا ابد حتى ينهبوا الى البر الغربي او يموتون  
فساروا فيه ملجأ من احد عشر يوما فدخلوا الى بحر غليظ عظيم الموج كد الرج مظم مشتم  
القو كثيرة القروش فاقبلوا بالهلاك والعطب فرجعوا مع البحر في الجنوب اثني عشر  
يوما فدخلوا الى جزيرة الغنم فرادوا فيها من الاغنام ما لا يحصى عددها الا انهم  
وليس بها ادمي ولا بشر وليس لها احد فنهضوا الى الجزيرة فذبحوا من تلك الاغنام  
واصلحوا شأنه وادواوا الاكل فوجدوا طوما مره لا توكل فاخذوا من جلودها ما يمكن  
ووجدوا عين ماعذب فلما وادوا منها وسافروا مع الجنوب فرادوا جزيرة عامرة فقصدوا  
فلم يعرفوا الا وقد احاطت بهم ذوارق وبها قوم موكلون بها فقبضوا عليهم وعلموا  
الى الجزيرة فدخلوا الى مدنية على صفة النهر وانزلوهم بدار عندهم وادوا بتلك الجزيرة  
بها لا شق الا لوان طوال القدر ورواهاهم ذوات جمال مفوظ يخج عن الوصف فركبهم  
في دار الضيافة ثلاثة ايام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع رجل رجحان وكلمهم بلون  
وسالمهم عن حالهم فاجروهم بخبرهم فاحضروهم قدام الملك الذي لم وارضه الرجل  
بما اجروهم به من حالهم فضحك الملك منهم وقال للرجحان قل لهم اني وحيث من  
جماعة في هذا البحر ليا تولى خبر ما فيه من العجايب فسافروا من مدين شهر احمى  
عنهم الفؤاد فصاروا في مثل الليل المظلم فرجعوا من خبره ورواهاهم الملك فخر  
واقاموا عنده حتى هبت ليلهم فنبغهم مع قوم من اصحابه في دورق وكتبوا  
عصودا عنهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي ثم تركوهم على السهل ولم يروا  
فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فاقبلوا اليهم وحلوا اكنافهم وعينهم وسالوهم عن



عن حاله ومن الى البلاد منهم فاجتمع بهم ولهم فقال لهم الناس هل  
تدرون ما بينكم وبين ارضكم قالوا لا قالوا فحق شدة فصبوا الى بلدكم ولهم في شدة  
حارة مشهورة تسجدة المخورين الى الان وما لقه بهم مدينة كبيرة و  
الاقطار عامرة الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها تسجدة  
الى ربها وهو احسن البين لونا واكبره جرما وانتهى لها وحلاها طمى حتى يقال انه ليس  
الديار مدينة يحيط بها سور من حلاوه وعرض السور يومئذ للمساكن الما لقه وكمل  
منها البين الى سائر الاقطار والاقاليم حتى الى الهند والصين وهو مائة  
سنة حنة وحلاوته وورم تنولته وصحة بقاءه ولها ايضا ان عامر ان بعض  
للناس عامر ورضي للبائين وشرب اهلها من الابار وينها وبين قرطبة  
عظيمة ومن اقاليم فبريرة الاندلس اقليم السيارات ومن مدنها المشهورة ومنها  
المرية وكانت مدينة الاسلام في ايام المسلمين وكان بها من جميع الصناعات كل  
وكان بها تسجدة الحرة المطر زمانية نول والحلل الحريرة النفيسة والديار الفخورة  
نول والسقلاطون كذلك والشباب الجربانية كذلك وللصناعة مثل ذلك والنفاسة  
والمعاجل المدهشة والستور المكالمة بالسج مثل ذلك وكان يصنع بها صنوف كثيرة  
والنحاس والزجاج ما لا يوصف وكان بها من انواع الفواكه العجيبة ما يتبادر  
بجانبه ما يقصر عنه الوصف حسنا ووصفا وطيبا وكثرة وبتابع رخصته باخص  
وهذا الوادي طوله اربعين ميلا مثلا كلبا بين معلقة وجبات نفرة وانها مظهره  
وطهور مغزده ولم يكن في بلاد الاندلس اكثر ما كان من اهلها ولا مناجرا  
اكثر ديارا وكان بها من الفنادق والحمامات الفمطلق الاندلس ثلثين و  
بين جبلين بينهما خراف معمورة على الجبل الواحد قصبتها وقصبتها المشهورة  
وعلى الاخر ريفها والسور يحيط بالمدينة والريش وغيرها ريف آخر يسمى ريف  
وتمت اسواق وحمامات وفنادق ومتاعا وقد استدار بها من كل جهة  
مرتفعة وجار ارضه وكانها قد غرقت ارضها من التراب ولها مدن وضيع

عامرة متصلة الانهار ومن مدائنه قرطاج مدينة ارضه كثيرة الخصب وبها اقليم  
يسمى القند ودليل مثله في طيب الارض ونحو الزرع ويقال ان الزرع فيه  
يكتنف فيه بيطره واحدة وكان هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا  
لا ارتفاع بنايتها واطمار القدرة فيه وبها اقواس الحجارة الموقوفة ومنها  
من التقاوير والتمثيل كشكال الناس وصور الحيوانات ما يحير البصيرة  
ومن عجيب بنايتها الدواميس وهراربعة وعشرون واما ساحل صف واحد  
من حجارة مقنعة طول دوا من مائة ذراع وثلاثون خطوه في عرض ستون  
دار ارتفاع كل واحد طول من مائة ذراع بين كل دوا من دوا من ارتفاع  
تتصل منها المياه من بعضها الى بعض في القلو الشاهق بنه منته عجيبة واحكام يمنع  
وكان الماء يجري اليها من شوشار وهي عين بقرب القير وان خرج من جانب الجبل  
والى الان كيف فرجها من ثلاثمائة سنة فيخرج منها انواع الرخام والمبر والجزع  
الملون ما به الناظر **قال** الحقلي ولقد اضربني بعض التجار انه استخرج منها  
البوا من الرخام طول كل نوع اربعون شبرا في عشرة اشبار عرضها وخصفها  
بها دايما على حجر الليالي والايام لم يظلم ابد ولا يسافر مركب في البحر فذلك الملكة  
الا وفيه من رخاها ويستخرج منه اعمدة طول كل عامود ما يزيد على اربعين شبرا  
وغالب الدواميس قايه على حالها ومن مدائنه طيبه وهم مدينة حسنة بغير بنا  
المثل وتعمل بها الورق الذي لا نظيره في الاقاليم حسنا وقنطرة السيف وهي  
مدينة عجيبة من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصل كبير منبع الذرى وطيطة  
وهي مدينة عجيبة واسعة الاقطار عامرة الديار ارضه وهي من بناء العمالقة  
الاول العاديه ولها اسوار حصينة لم ير مثلها اتقانا ومتناعا ولها قصبة  
على صفة الهند الكبير لشيها نهر ليس بها جدرانها قنطرة عجيبة وهي قوس  
والما يدخل من تحتها شدة جربة وفي اخر النهر ناعوره طولها ستون ذراعا بارشا  
يصعد الماء الى اعلا القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت طليطلة



ملكته الروم وكان فيها قصر مقفول دأبوا بذا وكلما ملك فيها ملك من الروم ففعل عليه  
قفلا محكما فاجتمع على باب القصر اربعة وعشرون قفلا ثم دلى الملك رجلا ليس  
من بيت الملك فقصده ففتح الاقفال ليري ما داخل القصر فمعه من ذلك اكل بالروم  
واكلوا ذلك عليه وجزوه وجدوا به فاني الاقفا فبذلوا الجميع ما باديهم من  
الاموال على عدم فتحها فلم يرجع وازال الاقفال وفتح الباب فوجد فيها صورا للرب  
على حيلها وجمالها وعليهم الهائم المسبلة متقلدين السيوف ومعهم الرماح اطول  
والحصى ووجدوا كتابا فيه اذ فتح هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من  
الاعراب على صفة هذه الصور فاخذوا من الخبز من فتحه **قال الراوي ففتح في تلك**  
**السنه الاندلس طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل**  
**ذلك الملك اشترقه ونهب بلاده وسبي من بها وغنم اموالها ووجدوا فيها ذخائر**  
عظمه من حملة ما وجد من بعض مائة وسبعون تاجا من الدر والياقوت ووجد من  
الاجار النقيب ووجدوا اليوان تغلب فيه الرماح برماحهم قد ملئ من الالوان الذهب  
والفضة ما لا يحصى ولا يحيط به وصف ورصف ووجد بها المائدة التي كانت  
لسليمان ابن داود عليها السلام وكانت على ما ذكر من زمره خضراء وهذه كانت  
الي الآن في مدينة رومية المدائن باقية وادينا من الذهب وصحافها من النسيم  
والطبرنج ووجدوا مخفا في ذلك فيه منافع الاجار والنبات والمعادن والمستعاني  
ووجدوا قاعة كبيرة مملوءة من الاسير برؤسهم من الف درهم من الخفض يخرج منها  
ابريزا ووجدوا امرأة مدبرة عجيبه من خلطاء قد صنعت لسليمان بن داود علة  
اذا نظر فيها نظرة نظر الاقاليم السبعة فيها عيانا وراى جلسا فيه من الياقوت والمزمار  
فحل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك وتعرف العرب في مدنها وبطليطلة بساكنين  
محدثه ورياض وجبات وفواكه حسان مختلفة الطعوم والالوان ولها من جميع حيا  
اقاليم رفيعة ورسايق مرعية وضياع وسيعه وقلع منيعه وشمالها جبل عظيم يسمى  
بجبل الاناث رات له من القود والغنم ما يجمع جميع البلاد كثره ونواها انتهى عجيبه نقل

عجيبه نقل الغزو بني من ابني حماد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة  
من القصر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة عراب لا يبرح وفي مقابل القبة  
مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين  
ضيافة من يزور ذلك المسجد المسلمين فاذا قدم زائرا دخل الخواب راسه في روضة  
على تلك القبة وصاح صيحة فان قدم انسان صاح صيحة ثانية وهكذا كلما قدم زوار  
صاح على يد دهم فخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة  
الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من  
اين ياكل والشيء يشبه يذكروا على ذكر الغراب عجيبه اخرى **قال يعقوب السكيت**  
كان امية بن الصلت في بعض الايام يشرب اذ جاءه غراب فغلب فغلب فقال  
امية فغلبك التراب ثم غلب اخرى فقال له امية فغلبك التراب ثم اقبل على الحجاب  
اندرول ما يقول هذا الخواب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك  
ان يذهب الي هذا الكرم فبئس عظمه فموت **قال السكيت غراب الى الكرم فموت**  
**عظمه فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انهم ثلث** ونقل صاحب حياة  
القنوان ان امية بن ابني الصلت مات كافرا وهو مذكور في مختصر المزمع والمنقذ  
وعينهما في كتاب الشهادات وسمع النبي صلى الله عليه وسلم الذي فيه حكمه وقرار  
بالوحدانية والبعث واسم ابني الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان من بني  
في ابي هليلية ويوم من بالبعث ونشأ في ذلك الشجر الحسن وادرك الاسلام فلم  
يروى الترمذي والنفائي وابن ماجه عن الشريفة بن سويد بن ربيعة عن  
قال اردت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعرة امية بن ابني  
الصلت شيئا قلت نعم فانشده بيانا فقال صلى الله عليه وسلم فان شرت بيانا فقال  
امية **ثم انشد بيانا فقال** هية حتر الشجرة مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان  
يسلم ورواية لقد كاد ان يسلم بشعره وانا قال صلى الله عليه وسلم لا تسلم  
فقال **لقد كاد ان يسلم** والجود ربنا فلا تشي اعلى منك حمد او لا حمدا



وفي حديث الدارمي عن حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال **صدق النبي صلى الله عليه وسلم**  
 ائمة بن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله  
 رجل وثور تحت رجل كمينه وانشر للاخرى دليلا  
**فقال صلى الله عليه وسلم** صدق فقال  
 والشمس تطلع كل آخر ليلة صبرا يصبح لو نها مشو رو  
**فقال صلى الله عليه وسلم** صدق فقال  
 تالي فما تطلع لثاني رسلا لا معذبة ولا تجسد  
**فقال صلى الله عليه وسلم** صدق قال السهيلي والتوفيق والاعلام في قوله تعالى وآل عليم  
 ائمة ائمة فالتسليخ هذا الآية قال ابن عباس نزلت في بلعام بن باعور وقيل  
 نزلت في ائمة بن ابي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل في حيا بهلية وكان  
 يعلم انه سيعتق بنى من الرب فطلع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصرفت النبوة عن ائمة حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه نقلت  
 قرش فكانت تكتب به في حيا بهلية ولتعمم ائمة هذه الكلمة بما عجب ذكره المسعودي  
 وذلك ان ائمة كان **معويا** بمداولة الجن فخرج في امر لقرش فمات بهم حتى قتلوا  
 فاعترفت لهم حية اخرى تطلب ثبارها وقالت قتلتهم فلان ثم ضرب الارض بقضيب  
 الابل فلم يقدر واعي جمعها الا بعد عتاء شديد فلما جمعوا جثث فضربت ثابته ففترتها  
 فلم يقدر واعي عليها الا بعد نصف الليل ثم جثث فضربت ثابته ففترتها فلم يقدر واعي  
 حتركا ورا ان يهلكوا عطا وعنادهم في مفازة لاما فيها فقالوا لائمة هل هذا  
 من حيلة قال لعلا ثم ذهب حتركا واذ كنيبا خراي صودنا ر علي بعد فابته حتركا علي  
 شيخ وحيبا فشكى اليه ما نزل به وصحبه وكان الشيخ حنيا فقال اذهب فان هانك  
 فقل باسمك اللهم سبع ايم دهم قد اشر فرأى الملكة فاجبهم بذلك فلما  
 جاتهم الحية قالوا ذلك فقالت يا لكم من علمكم هذا ثم ذهب ورا حذر ابله  
 فيهم حرب بن ائمة بن عبد شمس محمد معاوية بن ابي سفيان فقتله بين بعد ذلك ثابته

وقالوا فيه

وقد حصر بمكان قصير وليس قريب من جبر قير  
 وقد سلمت ما تملكه اخت اميك بن ابي الصلت هذا ورجعت عنه بغير ذكره عبد الرزاق  
 وتفسيره اشهر وقول الناطم فلم يشكواى لم ينجروا **قال** في المختار شكي من باب عدا  
 يقال شكي شكا وشكاية وشكيت وشكاه بالفتح اخبر عنه بسوا فعله فهو منكوشكي  
 والاسم الشكوى وشكاه فعل به فعلا اوجه الى ان يشكوه وشكاه ايضا عتبه  
 من شكوع ونزع شكاه وازال عما يشكوه ومن الامداد اغشى **والسابع**  
**المثل قال** في القاموس مام الشئ ومنه كفرح ساما ومامة تل فهو سودوم  
 اشهر والمعنى ان الائمة القاطنين في لاس حسن روثقا وهوها ولطافة ملها  
 وما يلها لم يشكوا سامة من اقامتهم بها **قال الناطم رحمه الله تعالى**  
**اي حنة الدنيا التي قد اكرت دار الاقامة**  
 الضمير في هي عايد الى الاندلس والجنة امة لينة ذات النخل والشجر شنت  
 لكثرة فواكها ومياها وخصبها والدنيا بضم الدال على الاشهر على وزن فعلى فمونة  
 غير منونة اذ هي غير منفردة للوصفية ولزوم التعاين وهي ابن قتيبة وغيره كسر الدال  
 من الدنو وهو القرب بسبقها الاخرة اولد لها الى الزوال او من الدناة وهي  
 قال الشاعر اعاف دنيا تسمر من دنائتها دنيا والافن مكرهاها **والله اعلم**  
 وحقيقتهما جمع المخلوقات الموحدة قبل الاخرة وقيل الارض مع الموى والحويا  
 السوى والاول اظهر وقد شتم منكرة وشتمك ذلك لانها في الاصل مؤنث  
 ادنى افعل تفضيل محققا ان تستعمل باللام كما هنا كذا الكبرى والحسي وجيب ان  
 قلعت عن الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا مما وزنه فعلى اسما كرجعي  
 ومن ورورها منكرة مؤنثة قول الفردوق  
**لا تجنك دنيا انت تاركها** كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا  
 وقوله قد اذ كرت القدر كرو الذكر والذكرى ضد النسيان تقول ذكرته ذكرى وابع  
 ينك على ذكر وذكركم الذال وكسرها بمنزلة الذكر الصيت والثناء والمراد بها الدنيا



في البيت الجنبه وراها سميت الجنبه دار المعامه لان من دخلها يخلد ولا يموت ويقوم فيها

قال الناظم رحمه الله تعالى

لا يسمعون صوت الغدونا راقبه الوسامه

**لا سيما غفر** في قوله لا سيما غفر  
قد جرت عادة النحويين ان يذكروا الاسم مع ادوات الاستثناء ان الذي بعده  
منه على اولية بالنسب بما قبلها ويجوز في الاسم الذي بعد الجاء والرفع مطلقا  
والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روى بالواجب الثلاثة قوله ولا سيما يوم بدارة  
جلجل والجراجهما وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايام الاجلدين والاربع  
على انه خبر لمضمحل محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجمله والتقدير ولا مثل الله  
هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العايد المرفوع  
مع عدم الطول واطلاق ما على العقول وعلى الوجهين فحقه سني اعراب لا ايضا  
والنصب على التميز كما يقع التميز بعد مثل في نحو ولوجئنا بمنته مدد او ما كانه  
عن الاضافة والفقه بناء عليها في لاجل واما انصاب المعرفة نحو ولا سيما زيد  
فمنع الجمهور وتشديد ياؤها ودخول الواو على لا واجب قال القتب  
من استعماله على خلاف ما جاء في له ولا سيما يوم فهو مخطر وذكر غيره انها قد تحذف وتكون  
الواو على خلاف ما جاء في قوله

فبالمعقود وبالامان لا سيما عقد وفائه من عظم القرب

وهو عند الفارسي نصب على الحال وعند غيره اسم للالتبريد وهو المختار والشمس  
وغرناطه هنا جروان بالفتح لعدم انصرافها ويجوز رفعها على انها جنة مستقلة  
مخدوف ويمنع نصبها على رأي الجمهور وغرناطه من اعظم كور الالاندلس بعد قرطبة  
سوقها كلها وهرمدينه مخدوفه وما كان هناك مقصوده الا البيرة مخدوفه  
وانقل اهلها الى غرناطه وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها وبين قصتها واد  
سواقتها واسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده وهي مدينة تسمى غرناطه  
التي سبيل وبدوه من جبل سلكين والتلج هذا الجبل لا يبرح وكانت غرناطه بهذه شدتي

والآمال وطلع انظار الكل من الرجاى ووراسطة قلادة الامصار ولم تنزل حاسنه على  
على حجر الذهب

غناطة ما لم انظر

غزناطة ما لها نظير  
ماي الآلهة ومحمد

وقال لعيسى بن مريم

وقال بعضهم ولقد اصابوا

من نحن الى كبد وناديهما  
غرناطة قد نثره كذا

عزناطة قد نوت كذا ابواهما  
عقيلة والكش الف

عقيلة والكثير الغر حبايتها  
ازهار ارمه و...

از بارها و پی علی فی مرا فیها

بين الزهبي الطول يافعة تفرق الطل ومعا في اما صيدا

مقبلاً خود در من نوازشها

در اتم والنسیم الطیب کمنه

الى الدوح والاركان كنفنا  
مثل النسيم الرطب يحينا

ما من زہور تجبني زہرا  
فكسب الزينة قبله

والمسحوق من الزهر قد قبل من ايدىها

والتفرقة سال في ما من لا التفرقة

سبا علی زهر الحرقه قد اغناه ورجب اب عن درارهما

از مغایه ماندن

فيم سقاها كل منسجج  
من الغمام كيمنها فتجيبها

والتري وادی العقیق فرد  
الحمام فیما یحییها

لمة تاج فوق مغنما  
دموع عشاقها حمر حوا رها

و با وقتیکه که

وما واقفكم ليلا وما  
وما واقفكم ليلا وما

بروج الافق محلة  
فشيها في جمال لالتضا هيمها

مور التي راقظت منظرها  
هتوى الخنوم قصور اعوم موالها

تلك المنارة قد رقت به شجرة



والصبح في الشرق قد لا يشايره  
 وتوى الى الغرب لما لا احدا يحرا  
 وساج العود في كف الندم اذا  
 ضاكر الروض والاحضان ما يله  
 لم يقص الدوح بالاكمام من طرب  
 واسمعتا فنون السحر مبدعة  
 غرناطة امن الرحمن ساكنها  
 اعدى نسيم لطف نفوسهم  
 فخلد اقتدايام السرور بها

**ومن كلامه في رباب**  
 اقتصرنا منها على هذا المقدار  
 لنتسرع في رباب محي سنها الانظار  
 احب اليها المشهورين بالبلغة  
 والاداب الجيدة المصانعة العلامة اقبال  
 ابو حيان فريد العصر والاول  
 وشيخ الزمان وله الموشحات البدعية وهن  
 فيما ينقله محرم لا يقول عارف باللفظة  
 فلابط لا الفاظها واما المخو ونصيف  
 فهو امام الدنيا فيما لم يذكر معه  
 فارقطار الارض عيزة والعربية وله اليد الطولى  
 في التفسير الحديث والشرط والفروع وتراجم الناس  
 وطلقاتهم وتواريخهم

**ومن كلامه في رباب**  
 سبق الدمع بالمسيرة المطايا  
 اذ نوى من احب عنى لقله  
 واجاد السطور في صفحة الخلد  
 ولم لا يجيد وهو ابن مقله

**ومن كلامه في رباب**  
 يقول في العذول ولم طعه  
 لتسل فقد بد الحبيب  
 تحل انما شانت حبيبي  
 وعندي انما زين وحلي

**ومن كلامه في رباب**  
 شوقى لداك الحيا الزاهر الزاهي  
 شوقى شديدي صبي العواهن الواهي

اسهرت طرفي ولست الفؤاد هوى  
 فالطرف والقلب في الساهر  
 نبت قلبي وشهي ان يوجع بما  
 يلقي واشواقه للنهاب الكنا  
 بهر تكل مبلغ بالبهاء ونسا  
 في النيران شبيه الباهر الكنا  
 اجت باطبا لالان لوت به  
 عن كل شئ فوجع اللامع اللاني

**ومن كلامه في رباب**  
 اسحر لتلك العين في القلبام  
 ولين لداك الجسيم في اللبس  
 واملو ذاك القدام اسمر غدا  
 له ابر في قلب عاشقه هن  
 فتاة كساها الحسن الفخر طيبس  
 فضا رعيه من ملاك طرز  
 واهدي اليها الغصن لين قوا  
 فانس كان الغصن خامة لغز  
 ليعنوع اديم الارض من نشرة طيبها  
 ويخفر فرائها تر بها الحرز  
 وتختال في برد الشباب اذ  
 فينفضها قد ويقعد لها خسر  
 اصابت فواد الصب منها بنظرة  
 فلا رقية تجدي المصاب وحررا

**والله في رباب**  
 وقالوا الذي قد صرت طوع مجا  
 ونفسك لاقت في هواه نراها  
 به وفتح تابه نفس اخی الطي  
 واخضع داء ما ينافي طباعها  
 فقلت لهم لا عيب فيه يشينه  
 ولا علة فيه يروم دفا عرها  
 ولكنما شمس الفجر حاسن قابليت  
 محاسنه القت عليه شعاعها

**والله في رباب**  
 وعلقت مسودعين ووفره  
 وتوب لياني صنعة الفجر عن قصد  
 كان خطوط الفجر في وجنته  
 لطافة مسك في جني من الورود

**والله في رباب**  
 ما مر حسن لذي هواه ان سانا  
 كرميتيه بلا شين قد حجا  
 قد كانتا زهرا روض وقد ذوتا  
 كن جنهما الفناك ما ذهبا



كالسيف قد زال عنه صقله فعدا  
انكى والى قلب الذى ضربا

وله ايضا

سال بدر هل تبدى اخوه  
قلت يا بدر لن يطيق طلوعا  
كيف يبدى ورايت يا بدر باد  
او بدر ان يطالعان جميعا

ومن كلامه

عدا لى لم فضل على ومنه  
فلا اذ هب الرجل عنى الاغصا  
فهم يمشوا عن زلتى فاجتبتها  
وهم ناضوني فاجتنبتها

ومن كلامه

الامالاطا بقلبي عواثا  
اظن بهاروت اصبحت نافتا  
اذا رام ذو وجد سلوا منعه  
وكن على دين التصلي بوبشتا  
وفيق من منى عن الحب مطلقا  
واسر عن اللبوى بمن كان رثا  
بروحى رثا من اهل خاقان را  
وان كان بين الجوارح لا بشا  
غدا وادى كس للفصل ثانيا  
وللبدر والشمس المنيرة ثالثا

وله فخرى بن محمود

علقت سحى اللون حاككه  
ما ابين منه سوى نقر حكي الدر  
قد صاغه من سواد العين نقح  
ولكن عين اليه تقصد النظر

ومن كلامه ايضا

شرفا طير بان غدا لك مجلسا  
يا شاذنا كجلى الرباض المولدا  
يا سيدا ما ازاد منى وحشته  
الاوزاد القلب فيه تالفا  
طلعت عقول الناس لما ان  
يمشى هونيا في قباة طلسا  
منسجم عقول الناس لما ان  
منسجم عن نخب في القسا  
منسجم عن نخب مسكبة  
نور او بعد ما مدان بلسا  
هونالك القمرين وهو امرا

ان التفاوت في العلولونج  
من كان على في المنازل مجلسا  
فالبدري اولى السما والشمس  
الوسطى ومن اهلها على طلسا

وله ايضا رحمه الله تعالى

قد سباني من بني الترك رثا  
جوهرى انفر مسكى النفس  
قد حكى شمسا وغفنا وتقى  
في ابتلاج دار الحجاج وميسر  
منيق العنين رثا كيهما  
واسع الوجنة خرى المجلس  
ناظري للورد منه غارس  
ماله لا يجتنى محاسن سر  
اصبحت عقرب صدغية معا  
طبي الورد في الحذر سر  
وقد انقبان وبوقته  
حايلا في عطفه مها الركب سر  
لست خشي سيفه او رجمه  
انا اربيب خطا قد نفس سر  
فتبلسنا بعوهر وصله  
ان ابنى الودل ما كان مجلس  
لست انشاء وقد طلعت من  
راقة شمسا اضاءت والنفس  
لمس الكس لى بشير بها  
فاغترت بهزة لما لمس سر  
ثم ادنى جوهر من جوهر  
وكتفى الكس في فرد نفس سر  
وقد امسح بالمندبل ما  
انقت الحجرة في ذاك اللبس سر  
عجا منها ومنه قمت  
اذ حساها وهو منها في عيس سر

وله ايضا رحمه الله تعالى

لما ولوم الرقيب وقت التلا  
واكى دالائين بالاعتناق  
دار تضاع الغي من ريق  
طيب طعمه لزيد المذاق  
وعتاب خلالة ضحكاته  
لاعتاب القطوب والاطراق  
وحبلى لى على غير وعد  
ينقر الباب بعد طول فراق  
لا طعت العذول فلة كس  
ولامت عاشقا في رشتيا  
بان عنه حبسه فهو سب  
كان ميت ما ان للبلوه راق



فهو في ما دونه في ابتلال وهو من حروجه في اشتراق  
 وقول الناطم الغر اصل الغرة بياض في جبهة الفرس ثم استعير لكل بياض في  
 والرائق كما في القاموس القائل والوسامة اشتراك في القاموس القائل  
 قال الناطم رحمه الله تعالى

وهي التي دنت دمشق وحسبها في افتخارها  
 والصنير في عايد لغزاطه ودعيت سميت بقدي لمفعول تارة بالباء وتارة  
 قال في القاموس دعوتة زيدا وبزيد سميت به ودمشق كضمير اي بكسر الدال وفتح  
 الميم وقد كسر تسمية القضا قاعدة الشام سميت بياضها ودمشق بن كنعان كما قال في القاموس  
 القضا وهي جنة الارض كما رجعت عليه ارباب الكمال من السواح وريحانة  
 الدنيا التي على مثلها يكي ويناح لا برحت طيبة العرار والشام سالم من طوا  
 رق الليالي والايام وهو عروسة الدنيا من عذار وخلصتها العرب وموطن كل  
 اريب لك حية ارب قد اجبت في كل عصر واوان بقادة كل كلمة منهم بدويان  
 فم امة الفضل المتوجون تيجان الكمال والطلافة وسادات الادب منيع الما  
 رف والظرفه ان راى ادناهم البحرى او ابو تمام قال ما قد ان مثلي لا يبيع  
 ان يكون له غلام بهم تفضل اهل البلاد فتصعد الى افق الشراى وهم يمسى بستان  
 الفكر بعد ظمائه ربا ما ذا اقول ببلدة سارت بمدحها الركبان ولم تكلف على حسناتها  
 فما قال الاديب في فتح الحانة وطلال الركبان هي خط السرور والفرح وحلة  
 القمح والقمح ومنى الاماني ومعنى الاغانى وقبلة العقول وشملة السؤل  
 البلدة الفنى دمشق طيبة العرف والنشق لازل خفاق انسيم يبعث  
 وادبها ومطال السحاب يراوح ومنتمها وبعاديهما وادبها يهزله الادب  
 معاطف واربها يمد يد المد البساط معارفه يرمون عندهم هدر الشقاق  
 في صدق البيان ويصيبون بالحكم الرواشق غرض الهيان وتبنا فنون من السحر  
 والمنظم وما يتصرفون فيه الاعلى ذائقة الاعظم وما منهم الا من يفسد فيما

فيما انجي بلع بسيط ولم يزعج من وقف الصواب مقدار بسيط وكثيرا ما مدحها الادباء  
 ابو الفصاحه بقصايد من ذلك قول شرف الدين بن عتيق يمدح الغرير سيف  
 الاسلام صاحب اليمن من قصيدة مطولة

دمشق في شوق اليها مبرج وان لام ودرشل والح عدول  
 بلادها الطصاد ووترها غير وانفاس السمول شول  
 لتسل منها وها وهو مطلق وفتح نسيم الروض وهو عليل  
 فيا حنذا الروض الذي دون سحر اذ اهبت عليه فتول  
 ويا حنذا الوادي اذ انتفعت جداول باناس اليه تسيل  
 وجعل في كبرى من قاسيون حرا تزول روا سمية ليس يزول

ولا بين الحناية والدمشق  
 الاجدرا وادي دمشق اذ اسر نسيم الصبا في روفة المناج  
 فباك الفضل البان حتى راسه مطلا عليها من جبال يفسج

وله الفنا رحمه الله تعالى  
 لربوتنا وادوي كل بحة وعيش الوردى كجيو الدير واليزب  
 تروق لنا الانهار من تحت حبله فلا حجب انا نخوض ونلعب

وبعضهم  
 وما الشام الا في البلاد كشت عروسته ارض اقد في الشرق الغوب  
 بهامجة تنو هو اذ قد فاح نشرها وشروها غنا نسيم على القصب  
 بها الورد سلطان ينادى بها يلموا قتل الموت للاكل والشرب  
 ولا تنزكو اليوم السرور الى عند قرب نغد يحضني المحيل الى الترب

وبعضهم  
 نحن الى وادي دمشق جواخي وان كان من قل فيه نصيبي  
 واني لا هو قاسيون لاني راي اسمي ككي فواد نصيبي



والمشوق يباديها رياض نوفر بها ينجلي عن قلب ناضرا لهم  
على نغمه فليسبك من ضلوع عمر وليس له منها نصيب لا سهم

والمشوق في محاسنها جنان وذات النسيم لساكنتها  
وما فيها حماها الله عيب سوى الاكرام للذات فيها

والمشوق قل ما تشئت في حسنها ودرجك عن الرتبة ما كفى  
وزمنها بالعود والطيب قد يوم في مشق قطعت  
حلف الزمان بمثله لا ينطه والطير يقر والغدير يحفبه والريح يكتب السحاب

وما احسن قول القائل  
اشتناق في وادي مشق معده كل الجبال الى حماه ينسب ما فيه الارض وفتنه او  
او جدول او ببلبل او ررب وكان ذاك النغمه معهم به النسيم منقش ومكت  
واذا تكسر ماوه البصرة والحال بين رياضه تشفق والورق تشد او  
والنهر يسعي والحدائق تشرب وضياءها ضاع انيسم بها فكم انمي له من بنيان مطلب  
وكم طربت على السماع بعودها وعذا ببروتها اللسان يشيب  
فمتي ازور معالي البواهي بسماحة كتب الزمان بتوب

وقد اجمع ابن الصانع حيث قال  
لا دمشق لا بعدت ديارك عن فتى ابد اليك بكله تشوق  
اشتناق منك منازل لم الشها اني وقلبي في ربوعك مو  
فما كجبت رايه ووجها ماوه مستلسل على اعليه وحقق  
فالريح يكتب والحدائق تسطر خط له النسيم الحرام محقق  
والطير يقر والغدير يحفبه والريح يكتب السحاب

ومعاطف الاغصان نهتها لصبا والورد بالالوان يكلوا منظر  
وهزاره ليصبوا الى شجره وكانما في كل عود صا ربح  
والورق في الاوراق يشبه شجوبا تتلو على الاغصان اخبار حو  
يا سايرا والريح تقيت ذونه اذ جئت من وادي مشق منزلا  
بالجبهة الغزا والنسر الذي ورايت ذال كالجابع الفرد الذي  
ابلق منازلها السنية انني

وما افصح من مقال  
لما الله وادي النير بين فاني قطعت به يوما لزيد من العر  
ودا انني قد جلتي منزها فمد لتقائي لسا طامن الزهر  
ومشوق فيها نزهة وسفها زاه خضر في كل روض يلقى ما الحياة وكف  
وقال غيره

سقى ومشق ورايم مضت فيها من السحاب سار بها وغار بها  
والزوال جنين البنت يرفعها حمال المزن في حشاها  
قال ابن الوردي ومشق من اجل اقليم الشم مكانا واحسنه بينا ما وعدك  
والغزاه ماها وبها القوط التي لم يكن على وجه الارض مثلكا بها انهار حباريه  
مترقة وعيون سارحه مندفة واشجار باسقة وقصور شاهقة ولها ضياء  
الليل وبها الجابع الاموال الذي لم يكن على وجه الارض مثله بناه اولي  
بن عبد الملك وانفق عليه اربعماية صندوق في كل صندوق اربعة عشر الف



ونيار وجميع على ترضية اثني عشر الف مرقم **ش** من ترضيم كجامع جلق : متناسب الخيل والقسيم  
 قد زاد وكسبنا يكذب قول من : قد قال ان النفس **ش** ترضيم : وقد بني بالواقع **ش** لتفصيل  
 بالخصوص المحكم من الممر المصقول والجزع المملوك **قال** ان العمودين الذي  
 تحت قبة النسر استراهما الوليد بالف وشمسها به دينار وبها عمودان محجرا  
 لم ير مثلهما **قال** ان رخام الجامع كان معجونا ولذلك اذا وضع على النار ذاب  
**في الحرب** عمودان صغيران يقال انه من الحجر الذي ضرب موسى عليه السلام بعضا  
 فاجتست منه اثني عشر الف عينا **قال** **الفوز** ومن عجائب دمشق الجامع الاحمر  
 وقد وصفه بعضهم هو احد العجايب وجامع الغرائب فرتبه بالرخام والفس على حسن  
 ترتيب وانتظام فصوصه متقفة ومنقحة متلفعة عمده الوليد وكان ذاهبة في العمار  
 ونباء المساجد اتفق على عمارته خارج المحلة سبع سنين قبل من عجائب الجامع ان  
 عاش احد مائة سنة وكان يتامله في كل يوم لراى في كل يوم ما لم يكن رآه من حسن  
 وسابقة التتميق وهذا الغرر كل ذره من العالم المبهودره وفي انفسكم اذ انتم  
 وهو مستقف بالرماس الى الآن ومن محاسنه الفوار الذي هو من باب جبرول  
 فان ما يرفع على نحو قامة ونصف في غلظ الساق وايا واتفق وقوفه مرة **قال**  
 في ذلك ابن بناة المصري يتبينه

لست انسى الفوار وهو ينادي غنض مائي وعطل اندهر حالي  
 فتمنت من **الحرب** **ال** اشترى فيضه بروحي والي  
 وقيل ان دخل الجامع كل يوم من لوقاته الف ومائتا دينار وتعرف المائتان الى المص  
 والباقي ينقل الى خزائنه السلطان وبالجملة فانه الجامع الذي هو الاشتمات الحما  
 جامع والمسجد الذي من مسجد فخر ابيه شاهد من محاسنه النور الساطع  
 اى الحسن مجرى جامع جلق وفي صدره معنى الملاحه مشروح  
 فان يتغالي في الملاحه مشر فقل لهم باب الزيادة مفتوح  
 وقد قدمنا في الكلام على خلافة الوليد بن عبد الملك بنده من محاسنه **قال**

**قال** الفروبي في الآثار الغوطه الكورة التي في دمشق وهي كثيرة المياه لفضرة الانبار  
 موقنة الازهار متجاورة الاطيار تحضرة الجبان استدارتها ثمانية عشر ميلا  
 وكلها لبساتين وقصور تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ومياها خارجة من تلك  
 الجبال فتتمد في الغوطه عدة انهر وينصب فاضلها في اجمة هناك ومن محاسنها  
 الملح التي هي جنبها وانهارها التي بجنتها **ش** ذكرت اجبتى بالمرج يوما فقوت اد  
 يزلن وبجي فصرت اكابد الاشجان وحدي وكل الناس في هرج ومرج وبعضهم  
 يا يومنا بالمرج هل من عوده : واقعد بيدي ما يشا وليعيد  
 ومن محاسنها قاسيون بكسر السين وهم الباء وهو جبل مطول على دمشق من جهة  
 شمالها فيه المنازل المليحة والمدارس الحسينية والبساتين ونهر يزيد ونهر ثورا  
 والربوه على فرسخ من دمشق **قال** اهل النفس هي المراد من قوله تعالى واوتيناها  
 الى ربوة ذات قرار ومعين وفي سفحة الكورة المعروفة بالصالحية وهي معبد  
 الانبيا والصحابه والاوليا وفيها قتل الصالحية جنة **ش** والحوار بها اقاموا فعلى  
 الديار واهلها مني التحية والسلام وفيها مقام الشيخ الاكبر سلطان المحققين  
 الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره الاطر وقد قال في تاريخ وفاته بعضهم  
 شيخنا الطائي في الكون فرد دهوروث وسيد وامام

لم علوم التي بها من عيوب من كبار التوحيد يستلهم  
 ان سالتهم متى توفي شهيدا منذ ارجت مات قطبهم  
 وكتبه ومشفاته كالجود الزواجر وجوابها كثر تالاعلم اول من آخر ما  
 الواضعون مثلها وانما يخص الله بمعرفة قدرها اهملها ومن خواصها انه ما وطب  
 احد على مطا لعدتها والنظر فيها الا وان شرج صدره ويتبر امره وقوى على حل المشكك  
 وكل المصنعات انتهى والشيخ احمد المقرئ في دمشق الشام  
 حاشين الشام جلبت عن كبره كثرنا معجزات مقرونة بالحدى انتهى وقول الناظم  
 جسيما هذا فانه جسيما اى كفايا قال في القاموس وحسبك درهم اى كفاك



شيء حساب كاف ومنه عطا حسابا وهدا رجل حسبك من رجل اي كاف كلب من غيره للواحد  
 والتثنية والجمع وكفى بانه حسابا اي محاسب او كافيا اي قوي والفتح منه العظيم كما في الحديث  
 رجل فخم اي عظيم القدر والتفخيم العظيم وتفتح الحرف عند ما التدا والمعنى انه كيفي غناطه  
 فخر اعلو من سواها انما سميت بدمشق لمشايتها لها باليمن والغياض ووطا في الحديث  
 والبساتين والرياض قال **الناسم رحمه الله تعالى**  
**النزول اهلها بها اذا ظهر الكفر انما**  
**التصير اهلها عايد على الشام وفي بها على غناطه والمغزلان تشيخ غناطه**  
 وتسميتها بذلك انما كان من اهل الشام حين نزولوا به واداموا سنها فقالوا  
 هي دمشق وذلك حين انزلهم الكفر اي جيش الكفر على حذق مضاف الى الكفر  
 المبالغة على حد قولهم رجل عدل في دافعة وقت لا اهل دمشق فتوجهوا الى الاندلس  
 ونزلوا بغناطه والنزول كما في القاموس المأمول قال فيه نزلهم وبهم وعليم  
 ينزل نزولا ومنه لاهل ونزلة تنزلا وانزله انزالا وتنزله بمجره وتنزله نزل  
 بمجمله وانزل بفتحين المنزل وما هتني للضيف ان ينزل عليه كالنزل جميع  
 انزل والاطعام ذوالبركة ينزل والفضل والعطا والبركة والقوم النازلون والمنزل  
 موضع النزول وما زلت انزل اي اسافر والنزلة الشديدة وارض نزل اي  
 زاكية الزرع والنزول الضيف واهلها اي اهلها اشبعت الكسرة فتولدت بالز  
 والاهل له الطراقات فاهل الامر ولاؤه والبيت مكانه المنزيب من يدين به اهل  
 زوجته والنبي صلى الله عليه وسلم ازدوجه وبناته وصهره على اولسائه والمجاهل  
 الذين هم آله وكل بني امته كذا في القاموس واكل احد ورسول اولياده واهله  
 اهل واذ بهنا طرف لا مضى اي وقت اطهاراه **سم** ان اذ على اربعة او  
 احدا ان يكون اسما للزمان الماضي ولما هي اربعة استعمالات احد الاستعمالات ان  
 تكون ظرفا كما هنا وهو الغالب نحو قوله تعالى فقد نصرته اذ اخرجه الذين كفروا  
 من ذلك ان يكون مفعولا به نحو قوله تعالى واذا كرمي الكتاب مريم اذ انتبذت فاذا نزل

لا يجوز ان يكون  
 اسم زمان في قوله  
 واذا كرمي الكتاب  
 مريم اذ انتبذت  
 فاذا نزل

بدل اشتمال من مريم على حد البديل في لسان الويك عن اشهر الحرام قتال فيه والرابع من ذلك  
 ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه كان تقول اكرمته فاشيت عليك لونه  
 او ضيقه فالיום والطين صالحان للاستغناء عنها اذ يجوز ان تقول فاشيت عليك لونه  
 او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هبتنا والثاني من وجوهها ان يكون اسما للزمن المستقبل  
 نحو قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب  
 ونفي في الصور اعني من تنزل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد كثر تغيير  
 بقوله تعالى فسوف يعلمون اذا اغلغال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى له  
 خول حرف التفتيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذ الثالث من وجوهها  
 ان تكون للتعليل نحو ولئن نفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولئن  
 نفعكم اليوم اشتر انكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا اي كما ينفع الواقيين في امر  
 صعب اشتر انكم في محمل انقائه وهي هذه الآية كلام ذكره صاحب المغنر فليراجع وهل  
 اذ هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام قوله  
 ومن ذلك قول **الشاعر** فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذما مثلهم بشر  
 وقول الاشعري ان محلا وان محلا وان في السفر اذ مضوا  
 اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عندنا الى الآخرة وان في الحاقة لربنا  
 ما تو قبلنا امهالا لاننا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم والرابع من وجوهها ان يكون  
 للمفاجأة لخص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما لقوله  
 استقد راقه خيرا وارضين به فينما العسر اذ دارت مياسير  
 وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في القبر تقفوه الاطامير  
 واهل في ذلك ظرف مكان او زمان او حرف لمفاجأة او حرف مؤكدة اي زيدا  
 اقوال وذكر بعضهم لا بمعنى اخرين احدها التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة  
 قاله ابو عبيدة وبتبعها بين قيتبة وحملها عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة  
 والثاني التحقيق كقوله وحملت عليه قوله تعالى ولئن نفعكم اليوم اذ ظلمتم قال صاحب المغنر



في هذا القولان ليس بشئ انتهى وتكرر اذا لافاضة اما جملة اسمية او فعلية ماضوية  
ومعنا او معنى فقط واذا كرر اذا تم قليل واذا قال ربك للملايكه واذا رفع ابراهيم  
القواعد من البيت وقد كثر في الحديث من لافاضة لافاضة انها اضيفت الى الفاعل  
كقوله بل ترجعين ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك اخذنا والتقدير ان  
ذاك كذا وكذا وقد كثر في الجملة كذا العلم بها ويعوض عنها التثنية ونكسر الالف لا  
لتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ان شئ وقد اضيفت الى الجملة لانه  
فاحتملت الظرفية والتعديلية وقول المتنبي

امن ازديارك في الدجاء الرقيا اذ حيث كنت من الظلام ضياء  
قال صاحب المفتي وشعره ان امن فعل ماض فموصوفه الآخر لا مكسورة على انه  
حرف جر كما توهمه شخص ادعى الادب في زماننا وامر على ذلك والازديار بلغ من  
الزيارة كما ان الاكتساب بلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والادل بدل عن الالف  
وفي متعلقه لا باس لان المعنى انهم امنون دايميا ان تزورك في الدجى واذ ما قيل  
او ظرف مبديل من الدجاء وضيا مبتدأ جزمه حيث وابتدى بالكسرة لتقدم جزمه عليها  
ولانها موصوفه المعزولان من الظلام صفة لها والاصل في قدمت عليها جازات  
حالا منها ومن المبديل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي فاعلها محذوف باضافة  
حيث والمعزولان منها حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام

**قال الناطم رحمه الله**  
**دانت جيوش الشام من باب نفى الفتح انهم**

**الجيوش** جمع جيش والجيش كما في القاموس الجند او السايرون الحرب والجيوش  
**وقال المختار الجيوش** و**الجيش** فلان كجيشا جمع الجيوش  
واسمائه طلب منه جيشا ويطلق على السبع كما في القاموس قال والبعض  
جمع جيوش وعلى الجيش كما فيه ايضا قال والجيش الجيوش لانه خمس فرق المقدون  
والهيننه والميسره والساقه قال ابن الاثير يقال للعشرة طليقة والعشرين

طلايع وللتلثين جبرية وللاربعين كشيبة وللمائة مقنب واربعائة كنياب واربعه  
لا ف جيش واثنا عشر الفا عزم وعشرة عشر الف اربع عشرة الف الفيلق وقد  
**نظم بقوله** مرات الجيش باعدادها اسماءها ذك في قدها عشرة طليقة يقينا  
طلايع يقال للعشرين وبالجبرية الثلاثين فصف كشيبة للاربعين قد عرف  
ومقنب قد وسماه بالمائة وبعد كتاب اربعائة اربعة آلاف جيش يعلم  
واثنى عشر الفا فقل عزم وعشرة عشر الف اربع عشرة الف الفيلق اقم  
**والشام كما في القاموس بلاد من مشامة القبلة** وسيت ذلك لان كنيان  
ثنا مواليد اى تياسروا او سبي لشام بن نوح لانه بالثين بالسريانية والان  
ارضها شامات بمعنى وعمروسود وعلى هذا الامر وقد تكرر هو شامى وشامى  
بالياء وشام وشام اناها وتشتام انتسب اليها واخذ نحو شماله وشام شاميا  
سيرج والشوع ضد الميمن والمشامة ضد الميمن والشمكة بكسر الصيغة وشامى صيغة  
فخيم ذات الشمال والمختار الشام جمع شامة وهي الحال وشام البرق نظر الى شامة  
اى مطر والشمكة الملق وقد وصل الناظم الى الشام وصدق اهلها بقوله

بروى افدى حيرة ما سنعنم على الدهر الا وارحمت معانا  
الاشوا جنابى ثم بلوه بالندا فمن اجل ذالم استطع طيرانا

والباب فخرية يوصل بها من خارج الى داخل وبالعكس قال في القاموس  
معرفة وجمع ابواب وببيان وابويرة نادر والابواب لازمة وباب له بيوب صار  
بوابا له وبيوب بوابا اتخذ والباب والبابية والحساب والحدود والغاية وباب  
الكتاب بطوره لا واحد لها وهذا بابته اى يصلح له والباب بفتح الجيم وباء  
وباب وبيوب وبويبة اسماء باب جفركوة والبابية الانجوبة وبابان محله وروى  
**قال في القاموس** نفاة نيفية ونيفوة نفاة نيفوة نفاة نيفوة نفاة نيفوة نفاة نيفوة  
التم ابا طارته والدرهم اثارها لا تقاد والسحابه ما محبة انتهى والفتح انهم  
قال في القاموس نفاة نيفية فتح كنع ضد غلق كفتح وفتح والفتح الى الجارى ونفرا



وجاء الفتح لغة في فتح المخلوق والاكرام والفرح المزيل للهم وبذلك فسر الخدادى قوله تعالى  
انا فتحنك ففتحنا مهبنا انتهى والابتهام الاستنباه يقال بهم الامر استبه استبهم و  
المبهم مكرم المخلوق من الابواب كقوله القاموس المعز ان جيوشا دخلوا من باب  
ابواب غرناطه النضر عن ان يكون متبدا بل هو وانما لم يفسره الدخول كما لا يخفى

قال القاموس رحمه الله تعالى

فسلوا بها عن حقيق اذ تشبهتها بالفتح

السلوان النسيان يقال سلاه وعنه كذا جاءه ورعيه سلوا وسلوا وسلوا ناولا  
لشبهه سلاه عنه فسلوا والاسم السلوة والضم والسلوانة بالضم الفصل السلوى  
وخرزة للتأخير ويفتح كالسلوان وخرزة تدفن في الرمل فتودخنت عنها ليعرفها  
الانسان فتسليه او السلوان ماء يشرب ليسلى الهموان يؤخذ شراب قمرية  
فيجعل في ماء فيسقى العاشق فينوت به وهو دواء ليعفاه الحزين فيفرجه ودار السليم  
وعين بالقدس عجيبه اوجرتان واليوم فقط والسلوى طائر واحد سلواه  
والسليم كسر وكسر لاه واد كذا في القاموس والضميه فسلوا الابل الشام ووربايع  
ناط وعلق كذا في القاموس كسر في مشددة اللام وكقنب دمشق او طوطها ونحو  
حب باليمن كالفتح وناحية بالاندلس وجر الجبل وعلق راسه بحلقه والمرأة  
متاعها وثنايا بالكشف والخلقة كحصه وقد تخفف اللام وليشد والقاف نحو  
والناقة الدمه ورجل جليق كسكين جليق في عند الضحك اى كيشفه وائجلت كالحك  
بفتح الغم حترتيد واقصى الافر اس اغشى وليعلم انه لا يجتمع الجيم واللقاف وكلمة  
الامعربة او صاتا والمناسبة المتاكل وخر ذلك لعقول الشعر

تشابه ومعنى والهوى ومدامتى تمثيل ما في الكاس عنى لشكيب  
فواقد ما ادرى باختر اسكيت جقوني ام من عبرتى كنت انش  
ورئيس اهل الاراب والتمثيل ابن المعتز ولذلك كسر في التشبيه  
تشبهات ابن المعتز فيقال اذا رايت كذا التشبيه فشرعه فقد جاك الحسن اذ  
لا

لانه لما كان غنى النور وريب الخلافة ومنقطع النورين والبراعة لم يتهيا لغيره ما سبأ له  
من النقايس وظراف اللطائف والالات وبذلك اعتذر ابن الرومي عن ان ياتى في لطف  
التشبيه فمن الخوف تشبيهاته المملوكة قوله في وصف الصلال  
انظر اليه كذوق من فضة قد انقلته محوله من غير

وقد ذكرت نبذة من نقائس تشبيهه لسان التي كقطعة منها كقطعة الجواهر والمرجان  
في جعلتنا الشامية فمن رام الوقوف على ذلك يرى نقائس سنية وما حسن القول  
شبهت بالفتح خذ مغربي وعدلت عن تشبيهه بالرج

فاحمرت الشمامات في وجباته	لتصح تشبيهها الى التفتح	وقوله
شبهت حمرة فذه وبياض	ولما فيه سواد خالص	
بحرا يشق عن امر ارجواهم	والحال زنجي عليه غايص	
وشادن حلت منه الحال في شفة	بدى عنوع لها في صمبارج	وقوله
شبهت قاه لتقبلي بوجنت	كجاء من عقيق فضة سبيج	
شبهت وجه مغربي بدر ابد	وكان اس غداره كالسوسن	وقوله
وكان ذاك الحال عبدا سود	سكن السباح لحي الوردي	
رايت الورد يشبه خد صبي	واذا ك الاس ملتق عليه	
فقلت تعجبوا من صنع ربي	شبه الشئ من جذب اليه	

والعظيم من كذا في القاموس الفتح بالفتح والتحريك وكما حمد وليشد وخره  
وكفراب العظيم من كل شئ والعظيم الجرم الكثير اللحم ككسر صفي وحناته والفتح من  
الواسع من المياه الثقيل والاضخم بالضم عظامه المرأة وكثير الشدة الصدم  
والعرب السيد الشريف الفهم والفتح كدبة العريضة الارضة النائمة شهر والحفي  
انما سلوا عن دمشق وعلق لمناسبة غرناط لها والضمي كذا في العظم وشتان بين  
التشبيه والمثبة فان اشام جنبه اعد في البلاد والقرى كذا في البلاد ادم ذات  
البلاد كيف لا وقد اختارها الابدال وجعلتها دون غيره بمحط الرجال ووجدت



وفي حديث احمد الابدال اربعون رجلا كل مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يستقي بهم  
 ويتقرب بهم على الاعداء، ويصرف عن ابدل الشام بهم البلاء والعذاب ومسكن الابدال  
 جبل لبنان وهو متصل بحمص ودمشق قال الشاعر

جبل لبنان وهو متصل بحصن دمشق قال الشاعر  
 وجاد رجب الـشام لبنان انما هنا معادن ابدال الى منتهى العرج  
 والجمال الشامية لم تنزل متعبدات الانبيا والادليا وحمل مناجاتهم وموطن  
 الابل وبها فداك كثره لاسيما التفاح والابدال يتقوتون به وبالسكنج ونفاق  
 الشام ضرب المثل يقال تفاح الشام يضرب فيه المثل في الحسن والطيب قال الضمير

باب الكمال تجي اليها من كل ناحية نفاس الخيرات ما طلع شمس الادب بنارها  
وعدت سوا جمع الاطيار بواردها

قال النافخ رحمه الله تعالى  
ويجد المموج في المنى وارايم الثغر ابتسامه

وَيَجِدُ الْمَرْءَ وَجْهَ الْمُنَى وَارَاهِمُ الْفُتْرَ ابْتِسَامَةً  
يَدُ الظَّرِّ **قَالَ** فِي الْقَامُوسِ يَرِيدُ وَأَوْدَاهُ وَيَبْدُو ظَهْرُهُ بَدَاؤُهُ لَشَيْءٍ أَوَّلُ مَا  
وَبَادَى الرِّى ظَاهِرُهُ وَبَالَهُ وَالْأَمْرَ يَبْدُو وَيَدُ بَدَاؤُهُ نَحْوُ فَيَرَى وَالْبَدْوُ وَالْبَادِيَةُ  
وَالْبَدَاؤَةُ وَالْبَدَاؤَةُ خِلَافُ الْخَفْوِ وَيَبْدَى أَقَامَ بِهَا وَيَبْدَى تَشَبُّهُ بِأَهْلِهَا وَنَسَبُهُ يَبْدُو  
وَيَبْدُو يَنَادِرُ وَبَدَأَ الْقَوْمُ بِأَخْرَجُوا إِلَى الْبَادِيَةِ وَقَوْمُ يَدُ يَدُ يَدُ يَدُ يَدُ  
بِالْعَدَاؤَةِ جَاهِرُ كِتَابِي وَالْبَدَاؤَةُ الْكَلَامَةُ وَتَرَابُ أَتَمَّتْ وَالضَّمِيرُ لَمْ يَأْتِ عَلَى أَهْلِ الشَّيْءِ  
وَالْوَجْهَ مَا يَقَعُ بِهِ الْمَوَاجَهَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَالْمُنَى مَا تَتِمُّنَاهُ الْآنَ إِنَّ يَرِيدُهُ

قال القاموس ثمانية اى اراده وتمناه غنية وبهوى المنية بالضم والكسر ومنى كمالى  
قرية مكة وتعرف ومنيت بالضم مضيا لميت وصاناه جازاه او الزنه وما طله وداراه  
وما قبله فى الركوب اشئ وفيه استعارة حيث شبه المتأمل بالانسان واثبات اليوم التكميل  
هو من ملايمات المشبهة قرنية الكنية على ما لا يخفى وانتقلا تقدم بطلق على حمل الخفض  
من فروج البلد ان والمراد به هنا غزناط والاتبام هو اقل الضحك قال السمعاني  
بسم بسم بسما وابتسم وبتسم وهو اقل الضحك وحسنه فهو باسم وبسمام وبسمام و  
المبسم كمنزل الضغ وكعقد البتسم وما بسميت فى الشئ ما ذقته وابتسم هو التحمض  
ما للضحك القهقري فهو مزموم لانه غيت للقلب وكان الصلاه والسلام ضحكة  
البتسم كما قال ابو صيرى فى هزلية

ولا يخفى ما في إسناد التبرع إلى الثغر من الأيام اللطيف وقد كفى الناظر  
من قبول الثغر لاسيما بالشام بالتبرع لأنه من لازمه ذلك كما لا يخفى

قال الناطق

وتنودها خضرة  
تبري عن النفس مقامه

بنووها اي نزلوها قال في القاموس بنوا له منزلا منزلا وبنوا له منزلا منزلا  
البوا بالفتح والملا السوا يقال دم فلان بواء لم فلان اذا كان كفو له وفي لغة  
هم ان يتبوا او الصحيح يتبادوا بوزن يتقادوا وبادوا بفض من احد  
لذا بابا في باب قال واخفزه قال في القاموس لون معروف جموعه خضر  
خضر الزرع كخرج واخضر وخصضر فهو خضر وخضر وخصضر والحقر ككتف  
نفس والزرع والبقلة اخضر او كاخضر واخضر والمكان الكثير خضر  
فخر ينفضا والاشاب مات فتياد الاخضر الاسود عند واخضر السما ابيض  
فجاء عن سلمان الفارسي رفرق عنه سما الدنيا من زمردة خضر والاشاب  
اخضر والثالثة من الرابعة من درة بيضا والخامسة من ذهب والسادسة من  
من اوتو



خضر اذ اتت بقية من النور والمنقول عن الاستاذ القشيري ان الاول من موج مكفوف  
والثاني من نخاس والثالث من خضه والرابع من ذهب والخامس من ياقوتة والسادس  
من زرد والسابع من نور وعليه صنم الدنيا خضرتها قيل انها من جبل قاف لانه من  
زمرد اخضر وحيل خضرتها من العزة التي تحت الارض السفلى تحت الثور المنار اليها  
بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فكمن في ضحرة اوفي السموات اوفي  
الارض يات بها اقدفايدة قال الغزالي رحمه الله تعالى وفي النظر الى السماء عشرة فروع  
منها انه يعرف فيذهب السواد ويقوى البصر وزينة للناس من عندك من الا  
نشرح بقدر ما في بيتك من السماء ولم تزل الالهيات تاجرا بامان انتظر الى خضره  
لان فيه قوة قوة للبصر وخضره من الورد في النسي في المرأة الحسناء في منبت سو  
وهذا من جوامع الكلم التي لم يبق اليها غير المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي مقام  
البريد الهادي علق خضره منه وسقيت منها بابنه

**ما حسن قول ابن المقرة**

ومرنة جاد من اجفانها المطر فالروض منتظم وانظر منتش  
ما زال يلطم وجه الارض نائلا حتى وفدت خدوها الخضراء والخضر  
وانما ظم رحمه الله تعالى يلج الى قوله ثلاثة نديمين لهم والخرن الماء والخضره تسفل  
ويصح ان تكون الخضره على حقيقتها من باب التغليب اذ على حذف مصنف  
اي ذات خضره اوصي كناية عن طيب العيش والرفاهية قوله تبرى قال في الخضر  
يقال تبرى من المرض بالكسر بروا بالضم وعند اهل الحجاز تبرى من المرض من  
قطع وبراءه من الدين وبراءه تبرى وبراء بالضم والمد وبراءه تبرى فارت  
ولا جمع لانه مصدر كالسوء ورجل تبرى وبراء بالضم والمد وبراءه تبرى فارت  
والمصنف المريض والقام المرض قال القاموس القام كسحاب وجل  
وقفل المرض وسقم كفتح وكرم فهو سقيم والمعد انهم يملكون فجدوا بالضم  
تبرى المريض من القام لا حوت عليه من غدوة الماء والخضرة الكواثر

بردا

بروايتها وبما فيها وهو ايها الثاني الوفاة

الرد والمنظر الحسن والما جوهه لطيف سبيل يتلون بلون انانية العذب منه حياه كل  
واصل المياه كلها ماء السماء لقوله تعالى الم تر ان اقد انزل من السماء ماء فسلكه  
ينابيع في الارض واصلوه ثم اخرجوا من تحتها نبعين فخرج ما قبلها فقلت الفاعلى القياس  
ثم ابدلت الماء بماء على غير القياس وحصل بذلك توالي الاعلالين وجمع في  
القله امواه بالماء على الاصل وربما ابدلوا بماء في الجمع وفيه قال الشاعر

وبلدة قالته امواهها ماصحة راد الفصحى اضاؤها

القائمة المرتفع والماصحة الداهية وراى الفصحى ارتفاعها وجمعها على الاصل في كثرة  
امياه بالما لا غير وانما جئت قلبت عينه ماء لكسرة قبلها ولا ف بعد ما كدار ودار  
وانما صحت وطوال الصحناء طويل وشذ قوله فان اعزاه الرجال طيبا لها وراى  
في سياط مع سلا متنا وسوط لان السكون عندهم كالا لعل وانسبه الى الامام  
بالمة وما دى بالواو وكسائى وكسداى وفضل المياه بعد الذي منع وخرج من  
كفه صلى الله عليه وسلم ماء زهر ثم النيل ثم الفراء ثم شيمون ثم جحون وحسنها  
ما بعد جبريه فلم يكن تحت ظل واعذب المياه قيل ماء صدا وهو ماء بئر يفرغ بعذر  
المثل قال السعدي والى وتهيما بزيب كالذى كاد من جواض صد المشربا  
وقيل ماء الغاربه وفي المثل اعذب من ماء الغاربه وقيل ماء البارق والسماء التي  
تقدوا والبارق السحاب الذي فيه برق ولشدة صفاء الماء وكما لحنه صارت له  
استعلاء لكل ما يحسن منظرة ويعظم قدره فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف  
وماء الحياة وماء النعيم ومن دعائهم الشكور سقاه الله فاذا تذكرنا اياها طابت قلوبنا  
سقى الله تلك الامام قال طرفة

وسقاه يارك غير فسدتها صوب الربيع ودية تهي قال

وارقت بحر من قطرة خيرة من ماء وهي الاقلت ذاك في الامام  
عبارة عن الجاه الذي هو افضل من المال وقدر اديه رونق الحسن قال ابو تمام



ذكرت فتي اودى بنفرة وجهه وعبارة تلك المخطوب ولوحها ذكارتني  
ولقت بكيت على الشبان لمقي مسودة دماء وجهي رونق  
ولاني تمام استغارة حنة لاما كقوله فوصف نساء لكالي  
فاضت محاسنها محاني وف غادرت ماء الصبا الحسن غير زلال وقوله  
قد كان بواء الخليفة منزلا من قلبه حزنا على الاقدار  
فسقاه ماء الخفض غير معد وانامه فرا من عين غرار

**وقوله يرنى من قصيده**

الا ايها الملو تجمعتنا بقاء الحياة وماء الحياة  
وقد اغار السرى الموصلي عليه في يمين المارين ونقلها الى البيع فقال  
وكيف يرقق ماء الحياة ووجه يرقق ماء الحياة  
وكيف ولم يزل للشعر ماء يرق عليه ريمان القلوب  
وقال ابن حبيب اخلفت ذمة يريق ماء المعالي منه يريق دمه فقد حسن استغارة  
ماء الصبا والحسن والفض والحياة والشعر والمعالي ككنا اساء استغارة  
ماء الملام حيث قال لا تستغني ماء الملام فاني منيت قد استغذبت ماء بكائي  
وانما كفن الاستغارة بكفن فيه التشبيه والتمثيل ولم يحسن ولم يسي في قوله  
تمنت ان يعود لها حبيب نعت شططا ودين لها حبيب  
ولو بمرت به لرات حر لينا ماء الدهر حلة السحوب

**استغرف قول الصنوبري في مرثية غلام**

ان يرق ماء الوجه في الترب فاني لما العيون فيه يريق  
وماء الشباب قد اكثر الشرا فيه فحسنوا قال الصبا  
وما بقيت من اللذات الا مجاورة الكرام على الشرا  
ولا شغل ولا قمر من غير يجول بجذبه ماء الشرا  
وجمع ابن الرومي في مرثية قينة ثلاثة مياه مستغارة يا حرم

يا حرم ردي على ثلاثة اهور ارقيت في الترب والمدر  
مائي شباب وغممة مزجا بقاء ذاك الحياة والخفر

**قال وهب بن نافع**

تبطل العود بعد فقدك وازوجر اللهواي مزجر  
وماء النعيم بعدكوا وانهم الدمع اي منهم  
وما الحسن من كالحسن ما قيل منه قول ابن المعتز

لي مولا لا اسميه كل شئ حسنه فيه لقف الاغصان قائمه لتشن كتنشيه  
ولكاد البدر شبه ولكاد الشمس ككبيه كيف لا يخضر عارضة وميا كحسبه  
وماء الله قال الغناني واجاد اتركن جذب المحلة ضنكها وكفاك من كفاك

**وقال ابجته راسن**

وما انا الا غرس لغيتك التي افضت لها ماء النوافل فارق  
وقفت با مائي عليك جميعها ورايك فواساكن موافق

**وقال وزاد في الاحسان**

ووجه سال ماء الجود فيه على العزين والخذ الاسيل  
بريك تاليق المعروف فيه شعاع الشمس في السيف الصقيل  
وماء النعم حسن ما قيل فيه قول البستي

فوج عين لم ترو من ماء وجه قد سقاه الشباب ماء النعيم  
ما التقينا وحمد الله الا مثل ما تلقى جفون اقيم

**وقال السري**

ومررت اذ الميع البرق في كفه فاض على الراس ماء النعيم  
وماء الطرف قد نظرف الصاحب في استغارة الماء من الطرف حيث قل  
وشادن حسن في اسعافه يقطر ماء الطرف من اطرافه



واللهي تقدم الكلام عليه بسوطا والمراد به الذي بين السماء والارض وقوله  
 اي الطاروك كما في المختار قال نفاه طرده يقال نفاه فانتهى كما تقدمت الاشارة  
 اليه والوخامة قال في المختار شئ وخيم اي ثقيل بين الوخامة والوخامة شئ وخيم  
 اي دلي وبلدة وخيم وخيمه اذا لم توافق من سكنها وقد وصف الناطم رطبه  
 عزنا طه هذه الاوصاف يلمح بقوله الحكماء جزا لما كن ما عظم رداوه وعذابه  
 وطاب هو اوده وقابله الناطم رحمه الله تعالى في مع اقليمه ووصفه بما رايته  
 لان السبب في الى وطنه حين النجيب الى طه وفي النزل لولا لب الوطن لمرب  
 بلده السوا وقية ايضا الكرم حين الى جانب كالحين الاسد الى غايه وفيه ايضا ملك  
 الى سرك من كرم محمد ك انتهى

**وما راق قول جرار بن هبائل الطائي**

سقي الله اطلالا باضينة لحي وان كنت قد ابرين ملناس مابيا  
 مشائل لومرت بهن جنازاتي لقال صداي حاملا انزلابيا

**وقال ابن سيادة**

ذكرت بلادى قاتلت مدلس لسوقى الى عهد الصبا المتفادم  
 حننت الى ارض بها خضر فار وقطع عني قبل عقد التمايم

**وقال محمد بن غالب الرصافي**

اللايت شعري بل ابيت ليلة بكرة ليلى حيث كان بها ايلي  
 بلادها بنطت عليها مامي وقطع عني حين اذكرني عقلي

**وقال محمد بن غالب الرصافي**

بلاد التي دشت قويدتي بها فرجيا ورونتي قرارتها وكرا  
 مبادي لبن العيش ورونتي العني اي اقد ان الشئ انظر الى  
 بسنا بها نزل الشباب لباسها وكفن عني من حلاه ولم يعزل

ومن الاشغال لا تحفر ارضا بها قوا بلك ولا تنس لمدا فيها فيها قبلك **وقال**  
 لو تخلى القطا النام ولو خليت ما نمت عن خليلي وجاري ولواني خربت في هذه الدنيا  
 الى خربت غير قومي وداري وباجلته تخمين الرجل الى الوطن والاهل من كمال المروءة  
 والعقل قالت الحكماء حين الرجل الى وطنه من علامته الرشد وقال بزرجمهر من  
 علامات العاقل بره لاخوانه وخينه لاوطانه ومداراة لاهل زمانه وقال ابو بلال

اذا انا لا اشتاق ارض عشيرة فليس مكاني في النهي بكمين  
 من العقل ان اشتاق اولا ينزل عيت بحفض في ذراه من  
 وروض رعاها بالاصيل ناظري وغصن تناء بالغداة يميني  
 واني لا انسى العهود اذا انت نبات النواي دول خليط ودر  
 اذا انالم اربع العهود على النوى فليست بكون ولا بامين

**قال الناطم رحمه الله**

ورياضها الممتدة الا عطف من شد والحماقة  
 الروضة والريضة بالكسر العشب ومستنقع الماء فيها قال في المختار والروضة  
 من البقل والعشب وجمعها روض وروض المكان وروض كثر رايضه ولم تنزل الا  
 الاعيان يتلعبون بجمع الرايض في كل آن فمن كذا ابدع الشرفا السيد حين برحه  
 الكشي وقامته الربيعية التي قد حوت على معظم الزهور الاربعة وارسلنا الى  
 بعض اصدقائه المعقني المعقني لصدق وفائه فمنا قوله الى روضه الاداب رديته  
 النكتيات حفاظا حركاتها يد الود فجاءت كائنات من الورد وشج على ريشات  
 الطل من دجنات الورد هذا وقد عن لليل ياسيدي ان يرق اليك بوادره  
 ويكفي عليك نواذره اذ لا بد للنفوس وان تمح وللنواذر ان تتباعد وتستحل  
 وقد مشوت بالي قد دفعت الى مناجات الفكر الفاتر عند قلعة المحادث والناظر  
 في ظنبر على ابتكاري معاني عجب واعزاني على اقتراح الكثر الادب وقال  
 ما تقول غرابة تقلص ديل الوقار وتزري كبروس العقار فقلت ايه يا بنيه



فازنت الاضاحه لتلقيه فسلك بي طريقا من الواهبه كان ما اعدت لهذه المناسه  
اخفى الى روض مندا كانا تجلس بالنعيم وتردي وقد فرشت سلاة النور على ميا دنيه  
وطرحت ايدى النسيم على رايحينه وبسماطيه وشي من الازاهر مرقوم وعليه در  
من الفواقع منطوم فمن ياسمين كانه مثل الافكار او صلبان من الفضة صفار  
وازرليون كانه مداهن عسجه على سواد زبرجد قد صحت او ساطها بخاليه وسودها  
من ذلك خاليه وازر جانه كانه زود او بساط سندس ممدود وقرنفل كانه قود  
او نثقت من الطمر على كل حل خضر معشوقه وسواد صغق معشوقه والورد كانه باله  
في القياس او شمسه تفككت من الالاس وقد كثر فيها من الاطالاه التي لا يقي  
بسطها في هذه الرساله وله في معنى الرياض توسمه لالتكامل حسنه وقدر وقت فيه  
الشبيه ماها فملت بان الطول حال ربيعها وان الرياض اطن ابدت رواها  
وله باد ربيعك فالنعيم حليم وملاة البستان في تقويف والطير مفرط وعليه شوق  
جيدا باغناق الغصون الهيف تصفي له اذن الطروب فيثني والشوق على خوار  
المعشوق **والصحيح** عبد الغنى النابلسي قدس الله روحه  
وروض برفينه الشقيق مقمقا يشاكله خدا الجيب مورد فقال المعشوق يوما قد  
عليه الصبا حتى عدا يتعبد سرقته خدوري ثم زورت **منا** وما اكل الا ان قلبك سود  
وجها اورده صاحب النظم **الشيخ** علامه الافاق من وقع على فضله ولايته بين الانام  
شيخنا وعبدنا الشيخ عبد الغنى النابلسي ستفانا اقد لنا من رايق شرابه القدسي مقامه التي  
حاكي بها بعض الاندلسيين فجاها على اسلوب يفوق بها الدارثيين ومطلعها  
وانا الذي اهدى اقل نهاده حسنا احسن روضه مينا في ان اهل ما تخرج كرو  
الموده وعطر ما تستنشقه مشام الخواطر المستعدة خبره الطرب مبتدا ودر  
ترويه عن الاحبه مسنده وذلك حين سقرت هو امد السرور وتغنى في دونه الان  
عن كل بلبل شرور وتنهت ذات اطلع بسحرة في الوادين فينهت اشواق  
وانا الذي املى الهوى من طرى وهي التي تملى من الارواق حتى خرجت اسوق مطايا الى

الاسبع كافورة الصبح واشترى غنم المساشو  
والصبح قد اهدى لنا كافوره حراسه الليل منا العبير  
اقاصدا انزع حبل اللها الى حوته الطرب والزهو وتحرش باذيال البكور والاصايل ومعتبر  
بقول القائلين بركا الى اللذات واركب لنا سوابق اللها ذوات الرياح من قبل ان ترف  
شمس الفجر ريق الغوازي من تغور الافاق فينما ان كذلك واذا بتقيق شقيق ورفق  
هو لي في سائر الامور رفيق فاقبل على اقبال الكرام وقد لعت بالبشر صفحات وجهه  
لبدان حيا بالسلام **مفرد** تشبه الكاس حين ليشربها يطرب من حسن وجهه الطرب  
فسالته في المسايير والمنازم وخشيت على المسامره والمكامله فاسفر وجهه عن  
شموس الفجر ونال ابتهاجا بنسمات المسره والمرج وقال مرحبا بقولك المشوع  
ورايك التي اتفقت عليه الطوب **مفرد** لدواعي الخلد الهوى وفرط الخداعه الف  
سمع للوقوفار وطانه فسرنا حتر اننا منتزه هاهنا لا كفاف متنا سق البغوت  
والاوصاف لنسيم يعثر في ذليه وزهره يفحك في كه فوجدناه ذا ظل ظليل وما  
اغيب من السلسيل اشجاره ثابته وانصافه ثابته **مفرد** منزه واسع جري تشت  
في رياه الصبا قليلا قليلا تصبح حمايه وتسرح نسايه وتنفتح كما هم مفر  
ولي من الورق في اوراقها طرب كانهن على العيدان قينات فصعدنا منه الى  
قعر مشيد تمزخرف الجوانب بالوان الاظليله والوع الشيد فيه الفرف  
الرفيع ذات لثريين والمقامر المصنوعه لقاصرات الطرف عين **مفرد**  
والوان يقول لمن رآه بروق ما كنى قد راق مشرق  
الم تر ان طير السعد **مفرد** يحوم بساقي وعلى رفرف  
وقد طلت شبايك على تلك لاجبا الموقنه والجداول المتفقه واراضه مفروشته  
باخر الوشي والدياب وقد اطلقت فيه مياخر الطيب فرا في الاتجام مفرد  
حوى عجبا لم يحوه قط تجلس على انه في الحسن العجوبه الدهر تجلس انا وصاحبي على  
تلك الاراكه المنوعه والفرف المرفوعه تتناشد الاشجار وتشتب باذيال الافا



وحدثنا السحر الحلال لوانه لم يكن قتل المسلم المحترز ان طال لم يليل وان هي اوجرت  
 ودالمحدث انما لم توجه **ولم** نزل رافلين في غلايل المسره ونستعين بطلايف الا  
 نس على ارجع يا نيك الاسره حترعدنا وقد شمرت الشمس بغيرها الذيل وصف وجهها  
 فامن بحجره غساكر الليل **مفرد** الشمس غاربة للغرب دارعة بالليل مصفوة من حجة  
 الغسق وقد ظلم الليل في حمرة الشفق كاجب الشايب اوز ورق الورق

لا تظن الليل قد خمد الشمس وعطى النهار هذا الحلال  
 انما الشرق اقرب الغرب ديارا فاعطاه ربه خلقا لا  
 وبيننا انا اربع صاحبي في اجريات الطليق واذا برقيق لي وهو الحقيقة رفيق  
 وقال ابن كنت ومن ابن كنت توجهت فقلت له كنت مع صاحبي الذي هو اليوم  
 في منتهى هو خضاء الارض ذات الطول والعرض وصدقة في كل ما طولته مما تقدم  
 من الكلام الاول ونعم ذلك الفضاء هو اطل النطيل وغيشه المنير اعذب من السلسيل  
 ودرجاده هي هبال الامطار وحمايه القاصه اصوات الرعد في جوانب الاقطار وكما  
 به حب البرد ونشايه المعلومه في ما ورد وما ذلك القدر الموصوف سوى جيتي هذه  
 وثوبى هذا الصنف والسنايك صوبه والطواقه ولا عجب ان نقت في مباح  
 الطيب فانها قرا طيسه واوراقه وبالقيا س على هذا ما ويل ما بقى من العبارة  
 والاشارة المتلاحقه وبذلك انتهى الكلام وتم ما قصدناه من الدعايه والسلم

لا بد للنفس حيا نانا اذا سئمت ان تستريح الى الاداب الخ  
 فحصى بها من احاديث الكلام اذا عجزت نديها في كل قعر  
 وقول النظم المتمة الاخطاف من شدة الحامه الا تهنرا از التحرك يقال به الفرج  
 في هتري اي حركه وبابه ردو النزة بالكسر النشاط والارتياح كذا او التحنار والاعطاف  
 الحوانب وعطف كل شئ جانباه وعطف مال وعطف العود فالعطف وعطف الورد  
 ثناها وعطف عليه اشفق كذا او التحنار ايضا والشدة وبالشين المعجم والادال المعجم  
 قال والحنار الشدي الغنا وقد شدا شعرا وعنى اذ غنى به او ترم وبابه

والحامه المراد الواحدة من الحام والنا فمينا للدلالة واحدة من الجنس لا للتاثير لان  
 الحام تينا ول الذكر والانثى قال الجوهرى والحام عند الوب ذوات الاطواق من  
 الفواخت والقمارى وساق حرو القطا والوراشين واشباه ذلك وعند العامة انها  
 الدود من فقط ولم تزل الشعرا تيرنوا بشدة الحام لانه كثير الحنين الى الفه ووطنه حتى  
 قيل انه يطلب ذكره ولو ارسل من الف فرسخ وربما صطيد وغاب عن وطنه عشرين  
 فاكتر وهو على ثبات عقله وقوة حفظه وجوعه الى وطنه حتى يكيد فرقة فيصير اليه قال  
 المتن بن زهير لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا ورايته والحام وليس في الحيوان  
 يستعمل العقيل عند السفاح الا الحام والانسان وروى الحاكم ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يحب النظر الى الحام الاحمر وحدث ابو الحكم عوف بن المحلم قال كانت لي  
 وفاده على عبد الله بن طاهر الى خراسان فصادفته يريد السفوح الى الحج فعاد ولته  
 والعماريه من مرو الى الري فاما قاربنا الري سمع عبد الله بن طاهر ورشانا في بعض  
 الاغصان ليصبح فالتفتا يقول من مثلا

الايا حمام الايك الفك حاضره وعضك متيا وغيثم شوح  
 اقف لا تخ من غير شئ فاستن بكيت زمانا والفوا حبيح  
 ولوعاف طير غربة دار زينب فما انا ابكي والفوا حبيح

ثم قال يا عوف اجبه هذا فقلت في الحال  
 اني كل يوم غربة ونزوح اما للنوى من وثبة فترج  
 لقد طلع البين المشت راكبي فهل اربن البين وهو طليح  
 وارفتي بالري نوح حمامة فحوت وذو السجود القدير ينج  
 على انما اهدت ولم تزد روعة وكنت واسلب الدموع سفع  
 ونهت وفرقا بكيت تراهما ومن دون افرافى مدامه فيج  
 عسى جود عبد الله ان يعكس انبي فلتقى عصى السطوف وهي طريح  
 فان الغنى منى القى من صدقيه وهم الغنى بالمعدن نزوح



قال فخرج راسه من الحمارية قال يا سابق الحق الزمان فالقاه ووقف الحمار ثم دعا صاحب البيت ماله فقال كم يقيم مملكتنا قال ستين الف دينار **قال** ادفعها الى عوف لقد اقيمت عصي تطوا فك فارجع من حيث جئت قال فاقبل خاتمة عبد ابي مومنة وليقو لون الخيزانها الامر شاعر في مثل هذا الموضع بستين الف دينار ولا تملك سواها قال اليكم عني فاستحييت من الكرم ان ليسير في جلبي وعوف يقول عسى جود عبد الله وفي ملكي شئ لا يغوده ورجع الى وطنه فسيل عن حاله فقال رجعت من عند عبد الله بالغنى والراحة من النوى انتهى من ابن بناته على رسالة ابن زيدون وروينا هذه القصة في رجعتنا على خلاف هذا الاسلوب فلتراجع ثمة فانها حادثة تليح لسميها القصة **قال** الامام محمد بن حنفية في كتابه مناقب الامام الشافعي جالساً يوم رضى الله عنه روى محمد بن جرير الطبري رحمه الله عن الزبقي قال كان الامام الشافعي جالساً يوماً بين يديه مالك رضي الله عنه فجاء اليه رجل فقال يا ابا عبد الله الي رجل ابيع القمري والى بيت قبل يومى هذا قمر يا جعفر زمان امانه صاحب القمري فقال ان قمرىك لا يصح فتشاجرنا الى ان حلفت بالطلاق ان قمرى لا يبدى من الصلاح فقال مالك خلعت امرالك فقام الرجل حزينا فقام الشافعي اليه وهو ابن اربع عشرة سنة وقال يا لسايل اصباح قمرىك اكثر ام سكوتة قال السائل بل صياحه قال ان فى هذا فان زوجتك لم تطلق ثم رجع الى اطلقه فعاد السائل الى مالك فقال يا ابا عبد الله تفكر فوافقتى لتحقق الثواب فقال الجواب ما تقدم فانما عندك سؤال والطلاق غير واقع فقال مالك من هو فقال السائل هو هذا الغلام وادعاه الى النساء فغضب عليه مالك وقال من اين لك هذا الجواب فقال الشافعي رضى عنه الى سألته اصياحه اكثر ام سكوتة اكثر فقال ان صياحه اكثر فقال مالك وهذا الدليل اوضح وانما ثمة لكثرة صياحه وقلة سكوتة فهذا الباب فقال الشافعي انك قد فتيت عن عبد الله بن يزيد عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس انما انت ابي سلمة عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا جهل ومعاوية خطباني فبايعا الزوج فقال

فقال النبي عليه اما معاوية فصعلوك واما ابا جهل فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهل كان بائناً وبنام ويستريح فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد بقوله لا يضع العصا عن عاتقه على تفسير ان الاغلب من حواله ذلك فلما سمع مالك ذلك نجب من الشافعي ولم يقدح في قوله البته ومن ذلك ما ذكره صاحب الاغانى قال كان المهلب بن ابي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد بن ابيهم فخدمه فامر له بجائزة فاقام عنده اياماً فانا لعشيرة لشرب مع صبيب بن المهلب في دار له فناداه فناداه فناداه اذ سمعت الحماة فقال زياد

تفنى انت في ذمى وعسدى دنته والذى بين ان لقنارى  
وبنتك الصلحية ولا تخافى على صغر من غيبة صغار  
فانك كلما غنيت صرنا ذكرت اهبتى وذكرت دارى  
واما لقيتلوك ظلمت تاراه لنباه لانك في حوارى

فقال حبيب يا غلام بات القوس فقال له زياد وما صنعت قال ارمى جاذك هذه **قال** واخذ ليل رمتها لاستعدين عليك الامير فأتى بالقوس فزرعه فيها كما ففعلها فوثب زياد ودخل على المهلب وحدثه الحديث وحدثه الشعر فقال على بابك بسطام فأتى حبيب فقال اعط ابا امامه دية جازية الف دينار فقال اطال احد بقا الامير انما كنت اللعب فقال اعطه كما امرتك فاعطاه فقال زياد

فلقد عين من راي كفضية قضى لي بها قرم العراق المهلب  
رما يا حبيب بن المهلب رمية فاقبتهما بالسهم والسهم يغرب  
فالزمره عقل القليل ابن حرة وقل حبيب انما كنت اللعب  
فقال زياد لا يروع جازره وجازة جازى مثل جازى وازره

قال حبيب اليه الف دينار على كره منه فانه ليشرب ليرامع حبيب اذ عرت عليه  
وكان قد طعن عليه ماجزى فامر بشق قباذ يلبس كان عليه فقام وقال  
لنمرك ما الذي يباع خرقت وحده وكلنا خرقت جلد المهلب



تبعث المطلب الى حبيب وقال صدق زيار ما رقت الا جلدي كانه عني بجوني ثم طلب اليه  
 او سئل بحجة وامر له بال ومرفه لطيف ذكر ابن خلدان ان شرف الدين بن عيينه  
 حفر درس محمد بن الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طرد بها بعض  
 الخواص فلما وقع جمع عندها ولم تقدم الحمامة على الطير ان من خوفها وشدة البرد  
 فلما قام الامام محمد بن عيسى من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فالتفت  
 ابن عيينه بين يديه ابياتا منها

من بناء الودق اذ ان محكم حرم وانك على الخلف  
 وفدت اليك وقد لا تحقما فجوتما بقائما لم تستأ  
 لو انما تحيا بال لا تفتت من راحتيك نابل شفا

وذكر اهل التاريخ واقفوا ان امير المؤمنين المسترشد باق من استظروا بركة  
 لما جيس راي في منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خلصك في  
 هذا الحمام فلما أصبح صلى على ابن سكينه الامام فقال ما اولته يا امير المؤمنين قال الاله  
 بيت الى تمام من الحمام فان كسرت عنقه من عائلته فانهم حمام  
 وخلاصه في حمام فقتل بعد ايام بسيرة سنة سبع وعشرين وخمسماية وفي المثل  
 اعرض حمامة نوح ليزب بها المثل للامن كما يضر بظبا ومكة وفي المثل اعرض  
 حمام الحرم الى عبد الله ورضي على اسائه رغبك يا سيد في كل محل حمام الحرم  
 فتدرك من سيد حرام المرغيف حلال الحرم وكما يقال في المثل حمامة نوح يقال  
 حمامة السفينة لان سيدنا نوح ارسلها بدل الغراب حين درسه نطق بين يديه  
 الماء فلم يعده بالجواب لا شتقا له بالاكل من جيف وقع عليها فارسلها فانت له بالمشا  
 فطوقها بهذا الطوق ودعا لها قال حميد بن ثور الهلالي

وما باج هذا الشوق الاحمات دعت ساق حريته وترنا  
 مطوقة غرا تسجع كلما وفي العصف دور الخال الربيع كجا  
 مجلاة طوق لم تكن من منية ولا ضرب صواغ كفيفه وزنا

دعها تغنت على غصن عشا فلم تدع لناكية من لونها متلوها  
 اذ احركتها الريح او مال ميله تغنت عليه مايل ومقوما  
 عجت لها من ان يكون غناها ففصحا ولم يفقوا لفظها  
 فلم ير مثلي شاقه مثليها ولا عرييا باجر صوت رجا

قال الناظم رحمه الله تعالى  
 وبمرجها النضر الكد قد زين الله السامه

المرج كما في القاموس الموضع الذي ترعى فيه الدواب وارسالها للدرع والخط ومرج  
 البحر من وارجها خلاها لا يلتبس احد بابا لاخر والمرج محركة الابل ترعى بلادها للوا  
 حر والجميع والفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وارج مرج مختلط وما راج  
 من نار الى نار بلاد خان ورجل مرج كرج امور وخط مرج اي متداخل في الاغصان  
 والنظر مرج الحسن قال السمر القاموس النضرة النعمة والعيش والغفر والحسن والنضرة  
 والنضارة والنظر محركة ونظر الشجر والوجه واللون كنف وكرم وفرج فهو ناضر ونضير  
 ونضرة الله ونضرة والنضرة والنضار والنضار الذهب او النضرة جمع نضار  
 بالكسرة والنضار بالنضار بالنضار الجوهر الخالص من التبر والخشب والاشل او ما كان غزيا على  
 غير ما واد الطويل منه السقيم العضون او ما بنت منه والجلل وخشب الاواني والتمر  
 بين ما ينزوين به كالزبان ويوم الزينة العيد والزين ضد الشين وازانه وزينه قزوين  
 هو وقد زين الله السامه اي وسمه والوسم الاخر انتهى

قال الناظم رحمه الله تعالى  
 وقصورها الزهر التي ياتي بها الحسن القسامة

القصود جمع قصر وهو المنزل او كل بيت من مجر وقل السبعة وخمسين موصفا ما بين منه  
 وقرية وحسن ودار والعجبا قصر بهرام جدر كان من مجر واهد كذا في القاموس والارض  
 فيه المثل فلو ان تقدم ذكره يقال قصر عدان في ثلثه والوثاقه والحصان سمر باسم بانيه وهو اول بناء  
 الطوفان وتقدم الكلام عليه بسوطا الزهر جمع زهرة وتجمع على اربار ايضا وهي من النبات



نوره او لا تشق منه ومن الدنيا بهجتها وفنارتها وحسنها وقد زهر كفرح وكرم وزهر السحر  
والقمر والوجه كمنع زهورا على الاك زهره والنار اضاءت ولا زهر القمر ويوم الحجة والنور والشرق  
الوجه والازهر ان القمران والزهرة زاهر شد يد الحجة والازدهار بالشئ الاحتفاظ به  
لنفع به والزاهرية البتة والزهر المرأة المشقة الوجه والبقرة الوحشية والزهر لون  
البقرة واكل عمران والزهر بالكر الوط ونيرة كخرة وزهران وزهر اسما وزهر النبات  
نوره زمار والمزهر كنبه العود ليز به وكذا زهر النار ويقلبه للضيقة كذا في القاموس  
**وقول النظم** التي ياتي بها الحسن انقسامه يقال ابا الشئ باباه ويا بيه ابا ويا بيه كنه  
كرهه واربته واربته الطعام كمنيت ابا انتهيت عنه من غير شئ ورجل ابيان محركة بابي  
الطعام او الدنية والابيه بالفم الكبر والعظمة والابيه بالكسر ارتداد اللين في الغذاء  
كذا في القاموس والحسن بالفم الجال وحسن ككرم والفرح فوحاس وحسن ولا نقل  
رجل احسن ومقابلته امرأة حنا عكسه غلام امرء ولا يقال جارتي مردا واما يقال  
هو الاحسن على ارادة افضل التفضيل وراحاس القوم حساسهم والحسن بالفم عند  
السواي والعاقبة الحسنة والنظر الى الله تعالى والنظر والشهادة والمحسن المو  
ضع الحسنة من البدن والاحسان عند الاساءة وهو يحسن الشئ احسانا يعلمه ويستحسنه  
عده حسنا والحسن محركا ما حسن من كل شئ كذا في القاموس وقول انقسامه اي قسمته  
يقال قسمته بغيره وهر القسمه بالكسر وكبير ومقعد النسيب فاسم الشئ اخذ كل قسمه  
المقاسم جميعه قسمتها وقسمتها ونظر الشئ كذا في القاموس وقال بعضهم الحسن خلق  
وهو موخر لانتالي العبارة ولا يحيط به الوصف وجميع على محاسن على غير قياس كان في  
جميع محسن قال السوي هو جمع لم يستعملوا واحده ولو استعملوه لوجب ان يكون على خمسة  
كمطهر انتهى والمحسن ان قصور غرناط كمال رونقها وحسن تانقها مفردة في نظائرها  
بها الحسن واني ان يكون في غير ما قال النظم احسانا لله تعالى  
يا ليت شعري اين من ابغض بها الملك احكامه  
قوله يا ليت شعري يا ليت للشهداء بل مجرد التنبيه لان الشهداء هم الاربعة اركان

وهنا قد خلفت يا من الله وقيل للشهداء والمناوي محذوف تقديره يا هؤلاء وهو محذوف  
كما في قوله تعالى يا ليت قومي يعلمون وفي الاما قوله اياها اسلم يا احر على البلاء ولا  
سهملا بجر عايد القطر وليت حرف بمن تنصب الاسم وترفع الجوز واذا علم جزاء جاز في مطلق  
خلافه من اشترط شكيا الاسم وقد يلزم حذفه وذلك في ليت شعور من رد في استعمال كانهما  
ومنه ليت شعور هل قام زيد والشعر معجز الفظة مصدر من شعرت اشعر كمنعته لغير  
والمعجز ليت علم بجواب هذا الاستفهام حاصل وقال الساسي ام قاسم وانما التزم الحذف لان  
الاستفهام بعد الجوز وجه الاستفهام في موضع نصب العلم وتتشكل الرض بان عمل شعري  
الذي هو مصدر بعد جميع في قوله من فاعله ومفعوله ومحل بعد الاستفهام فكيف يكون الكلام  
في مقام الجوز ومقامه بعده بل هو خبر وجب حذفه بلا ساد مسد لكثرة الاستعمال اشئ  
وزهب المبرد والرفيع الى ان جملة الاستفهام هي الخبر وسوفا رفعه في وسببه والاضاح  
الى سبويه وقال في حقيقة بان شعري بمنز شعور وجملة نفس المبتد فلا يحتاج الى  
ضمير قال الدماميز والذر ينجز على تقديره ان يكون شعري بمنز شعور والاعين  
الاصل ليت شعور جواب هل قام زيد والجملة يراها لفظها اي جريا بها لفظها حذف  
المضاف وادغم المضاف اليه مقامه فالمعجز ليت شعور قيام زيد او عدم قيامه لان  
يزن الامر من هو جواب الاستفهام والافلوم يعني هذا الحذف لم يبق في قوله او قال  
العين وشرح المشواهد ان اصل ليت شعور لتيزر شعور فاشعر ليت وانا شعور  
هو المصدر عن الجوز ونايت اليا وشعور عن اسم ليت وازين اسم استفهام وامضاه  
والضحية كغذو التقدم ومعنيته على سبيله وامضيه اجزته والماض الاسد واسف مضى  
قطع كذا في القاموس والضمير فيها عايد الى قصور غرناطه وملك ككثف ذو الملك  
وجمع ملوك واملاك وملك والملك بالفم معروف ويودنت كالسلطان واعظم  
وملكوه تملكوا وملكوه صيره وملكه والملكوت كرموت الغر والسلطان و  
الملك والضمير في الملك في سلطانه وعبيده وتما لك عنه ملك لفته وشهدنا املا كذا  
كسرها وفتح الثلثة تزوج وعقده وملكه اياها حتر ملكا ملكا مثلثان زوجه اياها ملكا



مثلثا اوجوه والملكية كجبهة الصفيحة وملك لدابة بالضم والبصيرين قوايها الواحد كتاب  
 الملك محركة واحد الملايكة والملايك وكصاحب امام المدينه ومحدثون وتسعون صحابا كذا  
 في القاموس والاحكام يراى به الحكم وهو بالضم القضا جميع الاحكام وقد حكم عليه بالاحكام  
 وحكومتهم ومنهم كذلك وحكاه الى الحكم دعاه وخاصته وحكمه في الارض حكما امره ان يحكم في حكم  
 وحكم جابر في حكمه والاسم الاحكامه والحكومة والحكمه بالحكمه بالسر السل والحكم والعلم والنبوة  
 والقانون والاحكام اتقنه ومنعه عن الفساد وعن الامرجعه واللايات الحكومات  
 قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اقوم السورة او التي احكمت فلا يجتاج ساعها الى تاولها  
 لبيانها والحكم محركة الرجل المسن كذا في القاموس والمغزى باليت شوي رين من كان ذا ملك  
 وسلطان ينفذ احكامه في مملكته ولا يصده صا عن مرامه وال جواب محذوف في سواها  
 اذ مضر لا عود له اذ القضي وما حسن قول القائل يحكموا ويهتظونوا في حكمهم ومن قيل  
 الحكم لم يكن قال الناطق رحمه الله تعالى  
 ابن الوزير بن الخطيب بها في اهلي كلامه  
 الضمير في بها عايد الى غرناطه وابن الخطيب هو وزير بن الاحمر ملك غرناطه وقوله فما حلى  
 كلامه صفة تجب من جلالة الفاظ ورفعة شئوه لانه كان من الشعرا الادبا ارباب الكمال  
 وادل شئى على فضل الانسان لفظه ولذا قيل المرء مجبول تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه  
 وقيل الدليل على افضل الانسان ثلثه رسول وكتابه ولفظه وابن الخطيب يراى  
 امتحن وسجن وحرق بعد قتله رحمه الله رحمة واسعة وخلاصة قصته ما ذكره الناطق  
 في اربار الرياض فاضار القاضي عياض نقل عن تاريخ بن خلدون ما نصه كان محمد  
 بن الاحمر المنوع عن غرناطه قد رجع من رنده الى مملكته بغرناطه فجمادى من سنة ثلاث  
 وستين وقتل له الطاغية اعدا به الرئيس المنتصرى على ملكهم حسن هرب من غرناطه الى دقا  
 بعينه المنوع واستوى على كرسيه بغرناطه واستقل بملكه ولحق به كاتبه وكاتب ابية  
 الوزير محمد بن الخطيب المذكور فاستخلصه لنفسه وعقد له على وزارته وفوض اليه  
 بملكه فاستولى عليه وملك بهواه وكانت عين الوزير محمد بن الخطيب وسكانه اذ

اذ نزلت به افات ورياسته فكان له لك يقيم السوابق والوسايل عند ملوكه وطالقا الامير  
 عبد الرحمن بن ابي بغلوس بالانكس صلفاه ابن الخطيب وتخلصه بنجواه ونزع في الدوله  
 وراى من لته وحمل السلطان على ان عقده على الفراه المجاهد من زناته مكان بني  
 عمه فكانت له اثار في الاطلاع بها ولا استبد السلطان عبد العزيز يامره واستقل بملكه  
 وكان ابن الخطيب ساعيا بمحضاته عند سلطانه وشا اليه باعتقال عبد الرحمن بن ابي  
 بغلوس ووزيره معبود بن سياسى واراد ابن الخطيب في ذلك مكره وحمل السلطان  
 عليهما الى ان سلى بهما ابن الاحمر وعقلاهما سايرا يام السلطان عبد العزيز وتغير  
 الجو بين ابن الاحمر ووزيره ابن الخطيب واطم وشكر ففر عنه الى عبد العزيز سلطان  
 المغرب سنة ثنتين وسبعين لما قدم من الوسايل ومهد السوابق فقبله السلطان وحمله  
 من مجلسه محل الاصلها والمغرب وخاطب ابن الاحمر فراهل ابن الخطيب وولده  
 فبعثهم اليه وبعث في حجة السلطان ثم تاكدت العداوة بينه وبين ابن الاحمر فبعث  
 السلطان في ملكه لاندلس وحمل عليه وتواعد وان ذلك عند رجوعه من تلمسان  
 الى المغرب وسمع بذلك ابن الاحمر فبعث الى السلطان بدية لم يسمع بمثلها انتفى  
 فيها من متاع لاندلس ومعاونتها وبغالها الفاربه وغلمانها وجواربها واراد باسرها  
 يطلب ان يسلم وزيره ابن الخطيب اليه فابى السلطان من ذلك ونكره ولما ملك  
 السلطان واستبد بالمر الوزير بن غازي تحيز اليه ابن الخطيب ودخله في طلبه  
 ابن الاحمر بمثل ما خطب السلطان فخرج واستكشف عن ذلك واقبح الرد والفرار  
 اليه وقد رهب بطلوته فاطلق ابن الاحمر طينه عبد الرحمن بن ابي بغلوس واركب  
 الاسطول وقذفه الى ساحل بطوليه ومعا الوزير معبود بن سياسى ونهض الى جبل  
 النقيع فنزل به ساكره ونزل عبد الرحمن ببوطيه ثم ذكر بن خلدون كلاما كثيرا تركته  
 الطول والمختصان الوزير الذي كان عنده ابن الخطيب ولما رجع عن غرناطه  
 سبعة فرسا عليها من ابن الاحمر ونهض الوزير الى منازل عبد الرحمن بن ابي بغلوس  
 ببوطيه اذ كانا قد بايعوا فامتنع عليه وقامه اياما ثم رجع الى نازا ثم الى فاس



عبد الرحمن على نازا وبنينا الوزير ابو بكر نفاس برب الامارة وصله الخيرة بن محمد بن علي  
بايع السلطان احمد بن سالم وهو المودف بنى الدولتين وهذه هي دولة الاولى وذلك  
ان ابن عم الوزير لما تولى سبته كان ابن الاحمر قد تظاول حصار جبل الفتح وخرجت منه وترا  
دفت المراسله بينه وبين محمد بن عثمان والعتاب فاستعبد له وقيح ما جاء به ابن عمه الوزير  
ابو بكر بن غازي من الاستغلاظ في شأن ابن الخطيب وعينه فوجد ابن الاحمر في ذلك فرسته  
الى غرضه وداخلة في البيعة لابن السلطان ابن سالم وادان يقيم له المسلمين اماما ولا يتركهم  
ولا ياتي الصبي الذي لم يبلغ ولم تصح ولايته شرعا وهو السعيد بن ابي بغلوس الذي بالبيعة  
الوزير ابو بكر بن غازي بتمسك من مات والده واستبد عليه وخص بن الاحمر احمد بن  
ابن سالم من بين اولئك الابناء لما سبق بينه وبين ابيه سالم من المودة وكان ابن الاحمر  
اشترط على محمد بن عثمان وحزبه شرطا من ان ينزلوا عن جبل الفتح الذي هو حصار له  
وان يبعثوا جميع ابناء الملوك من بني مرين ليكونوا تحت حوطته وان يبعثوا اليه بالبيعة  
بن الخطيب متى قدروا عليه فان فقد امرهم على ذلك وقيل محمد بن عثمان شرط وركب  
سبته الى طنجة واستدعرا بالعباس احمد من كان اعتقاله فبايعه وحمل الناس على طاعة  
واستقدم اهل سبته للبيعة وكتبوا فقدموا وبايعوا واطالب اهل جبل الفتح فبايعوا  
وخرج ابن الاحمر عنهم ولما وصل الخبر بهذا الحلة الى الوزير ابو بكر غازي قامت عليه الفرية  
وكان ابن عمه عثمان كتب اليه يوجه بان هذا من امره فكتب من ذلك ولاطف ابن عمه ان  
ينزل عن البيعة وينقضها فاعتل له بالنقض والبيعة لابي العباس وبنينا الوزير ابو بكر  
ينتظر اجابة ابن عمه الى ما رآه منه اذ بلغ الخبر انه اشخص الابناء المعتقلين كلهم لئلا  
وحصلوا تحت كفالة ابن الاحمر فخرجوا وعرض عن ابن عمه ونفض الى نار الحاضرة عبد الرحمن  
بن ابي بغلوس فتا بهل وغنية بن عمه محمد بن عثمان ملكا العرب ووصله مع السلطان  
بن الاحمر كحال الاندلس الفاشية وبعث ابن الاحمر رسالة الى الامير عبد الرحمن بالانصاف  
اليه مع ابن عمه السلطان احمد ومظاهرة له وحين عاها على ملك فاس وعقد بينهما الاتفاق  
على ان يخلص عبد الرحمن بملكه سلفه فترضا منها وزحف محمد بن عثمان وسلطانه الى فاس وبلغ الخبر

266  
وبلغ الخبر الى الوزير ابو بكر بكانه من نار فالتفت معسكره ورجع الى فاس ونزل  
بكدية العرايس وانتهى السلطان ابو العباس احمد الى ذرهون فوجد اليه الوزير  
بعسكره فاحتل مصافه ورجع على عقبه مكسورا وانتهب عسكره ودخل الى البلد  
الجديد البيضا وجاء بالعباد اولاد المسلمين فمكروا بالزيتون فظهر فاس فنهض  
اليهم الامير عبد الرحمن بن قاز من كان معه من العرب وشروهم الى الصحرا وشاء  
السلطان ابو العباس احمد بجموعه من العرب وزناته وبعثوا الى دلي دولتهم ارمار  
بن عريف بكانه من قمره الذي اختطفه بملوبه فخايم واطلوه على كاسن اسرارهم  
فانتار عليهم بالاجتماع والاتفاق فاجتمعوا بالوادي البحار وكما لغوا ثم ارتحلوا الى  
كدية العرايس فزوى القعدة سنة خمس وسبعين وبرز اليهم الوزير بعبك  
فانهزمت جموعه وحيطت ودخلت الى البلد الجديد بعض ومزب معسكر السلطان  
ابي العباس بكدية العرايس ونزل امير عبد الرحمن بآرايه وضربوا على البلد الجديد  
سياطا بالبناء للحصار وانزلوا بها النوع القتال والارباب واولادهم السلطان  
ابن الاحمر بالعسكر والمدد وحكموا فمضيا ابن الخطيب نفاس فهو موها ولما كان  
اقتحام سنة ست وسبعين ودخل محمد بن عثمان بن عمه الوزير ابو بكر والنزول عن البلد  
الجديد والبيعة للسلطان لكون الحصار قد اشتد به ونيس وانهزمت الحال فاصاب  
واشترط عليهم الامير عبد الرحمن التجاني له عن اعمال مراكنش جبل سلجما سه فعدوا  
على كره وطووا له على الكره وخرج الوزير ابو بكر الى السلطان ابي العباس فبايعوه  
ورفضت عنده بالامان وحكيت سبيلته من الوزارة ودخل السلطان ابي العباس  
الى البلد الجديد سابع محرم وارحل الامير عبد الرحمن يومئذ الى مراكنش واستولى  
عليها ثم ذكر ابن خلدون الخبر عن مقتل بن الخطيب فقال ولما استولى السلطان  
ابو العباس على البلد الجديد دار ملكه استقل سلطانه والوزير محمد بن عثمان مستبد  
عليه وسليمان بن داود بن اعراب بني بكر وقد كان الشرط وقع بينه وبين السلطان  
ابن الاحمر فقدم ما بايعه بطيخة على نكبة ابن الخطيب واسلامه اليه لما لم يرضه انه كان



يغري السلطان عبد العزيز بملك الاندلس فلما زحف السلطان ابو العباس من طنج  
 ولقيه ابو بكر غازي سبابة البلد الجديد فخره السلطان ولامه بالمصارا ومعه  
 ابن الخطيب الى البلد الجديد فوقف على نفسه فلما استولى السلطان على البلد اقام  
 اياما ثم اغراه سليمان بن داود بالقبض عليه فقبضوا عليه وادعوه السجن وطروا  
 بالجد الى السلطان بن الاحمر وكان سليمان بن داود شديد العداوة لابن الخطيب  
 لما كان سليمان قد بايع السلطان بن الاحمر على شحنة النوازة بالاندلس متى عاد  
 اقتدى الى ملكه فلما استقر له سلطانة ارسل اليه سليمان سفير اعرب عن عبد الله مقتضيا  
 عنده من السلطان قصده ابن الخطيب عن ذلك بان تلك الرياسة ما هي الا  
 الملك من بني عبد الحق فجمع سليمان واثار حقد ذلك لابن الخطيب ثم جاهد الاندلس  
 محل امارته من جبل الفتح فكان تقع بينه وبين ابن الخطيب مكاتبات كثيرة كل  
 حد الى صاحبه بما يحفظ مما كان في صدورهما وحين بلغ القبط على ابن الخطيب الى  
 السلطان ابن الاحمر بعث كاتبه ووزيره بعد ابن الخطيب وهو عبد الله بن  
 بن زمر فقدم على السلطان ابو العباس وحدث ابن الخطيب بالمشور ومجلس  
 الى مد وعرض عليه بعض كلمات وقع له في كتابه والمحبة فغظم الفكي عليه فيها فوج  
 ونكل واثمن بالغدا بـ بشهد ذلك الملائم اعيد الى مجلسه وتناوذا ووافقا فقبض  
 تلك القالات المسجلة عليه ورفق بعض الفقهاء فيه ودرس سليمان بن داود بعض  
 وغاد من حاشيته لقتله فطر قوا السجين ليل ومعهم رعانف جابوا لصفة الخدم مع  
 سوا السلطان بن الاحمر فقتلوه فقتلوا في محبسه واخرجوا جسده من القيد  
 في مقبرة باب المحرق ثم اصبحوا من القيد وجدوه على حافة قبره طريا فجمع له  
 وافرمت عليه نار فاحرق شوه وسودت بشرته ثم اعيد الى حفرة وكان في ذلك  
 انتداء حنفته وعجايب الناس من هذا التشنيع الذي جاز به سليمان وعدوا من يفتونه  
 وغظم الفكي عليه وعلى قومه واهل دولته واحدا الفاعل لما يريد وكان على القيد  
 عنه ايام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت وكان يسلي نفسه بشعره وقال في السجن

بعد ما وان جاورتن البيوت وحينما بوطط وكفن صموت وانفا سنا سكنت دفعة  
 الجمد الصلاة تلاء القنوت وكنا عظاما فصرنا عظاما وكنا نقوت فيها نحن قوت  
 وكنا شمس سماء العدل غرين قناعت علينا اسمت فكم جدت ذاك الجسام الطيبا  
 وذو النجف كم جدته النجوت وكلم سيقن للقبه فخرقة فقي ملئت من كساه النجوت  
 فقل للمعد اذهب ابن الخطيب وفات ومن ذا الذي لا يغوت ومن كان يفرج منهم به  
 تفل يفرج بالموت من لا يموت سيبلي لطيف اذا ما المدا تايح احاده السبوت  
 ولا تغتر بسراب الحيا فانك عما قليل تموت انتهى  
 وقد تذكرت بقوله سيبلي الجدير البيت قول الاخز نظوي سبوتا واهدا ونشها  
 وكفن في الطي بين السبوت والاحد فقد ما شئت من سبت ومن احد لا بد ان يرسل بطور  
 وكان لابن الخطيب القدم الراسخ والشعر حتر قال بعض الاعلام شوا ابن الخطيب بالعباس  
 لطامع ولا معرج على شاعر ولا ذن والمسامع فمن غرر كلامه في التورية  
 بنفسي حبيب في تنايه باق وكنته للوارد بن عذاب اذا كان لي منه عن الوصل  
 فدمع عقيق في الجفون مزاب عذبت قلبي بالبوي قها في ناسجرك دايما وقصود  
 والقصدت القلب هو محمد فعلى يقضي والفرار جوده ناديت دعي اذ جدد الريل بسهم  
 والقلب من فرط التوديع قد سقطت يادع من عني فداي عني الحبيب ولم تقض الذي وجبا  
 وقال موريا كتبت بدمع عيني صفح حذي وقدمع الكرى بحر الخليل وراي بحر من  
 فقلت هذا كتاب العين ينسب للخليل وتذكرت بهذا قول الشيخ الى حيان رحمة الله  
 سبق الزمع بالمستير لمطايا اذ نوى من حب عني نقله واهداد السطور في صفح الخليل  
 ولم يجد وهو ابن مقلد لكن ابن الخطيب تورية اخرى لم يقصد ابو حيان وكلها بها حسن  
 في تورية وقال ابن الخطيب ولما رات غري حشيت على السرى وقد راها صبرى على خوف  
 اليمن ات بصالح الجوهرى دموعها فبادرت من دمي بحشم العين وقال مصفى فيك  
 عن قتاده يروي وروي من الى الزين وفوادي وكذا النظم شاعر فيك مسمى من دموع  
 بسيم وكل زاد قال لي والدع شمل سحبا في اعراض من الخلد وجملي بك ما في فقلت مولاي

المكان من عبدة وخرق



ان جفني القرح يردى عن الا غمش واطعن من مكول

وقال وقد جلس السلطان في يوم شديد البرد والسلام  
جلس الولي لتسليم الكوكب - ولفضل البرد في الجو اقصاهم - فاذا ما سالوا عن موت  
قلت هذا اليوم برد و سلام - بالي ظبي غزاني - سبجي شرع صدرى - فانما اليوم شديد  
من غزوة يدرى - اشكو بمسيره لطريق وقد حنى - عنى لاه لشتها وحقيقه - يا رب فخر و  
ما انت الا باء ياريقه - ما ضرة ان لم اكن متقدما - فالسبق يعرف خرم المضمار  
وليتن غدا ربع البلاغة بلقعا - فرب كثر فاساس جابر - وقال فخرج السلطان  
في مفر قلبى من خراين يوسف - جب وغير مدركي تمكنا - حليت شوى باهم وكان  
وكل قطر حله دنياه - رموا بالسو حليف الغزا - م ودمه كالحيا الباطل  
اعوذ بوزك يا سيري - لذى من دعوة الباطل - يا بيل طلت ولم تجد تبسم  
وارتني خلق العيوس القادم هذا رحمت تغزى وتفرق - فقه ما افساك يا ابن الخادم  
وقال في سكين الاضاحى للسلطان ابى محيى جرحه الى الفضل شانهى و  
على كل معقول الغراين مرهف - كفلا فخر ان ترانه قايا - بسنة ابراهيم وكف يوسف  
وقال في مروحة سلطانية - كاني قوس الشمس عند طلوعها - وقد قدمت من قبلها نسمة  
والا كما هبت مجتم الوفا بنهر ولكن من بنود بني نصر - ان اللهاط بسى السيوف حقيقة  
ومن استراب حجة تكفيه - لم يبع غدا سيف جفت باطلا - الا لثبة الخط يخذ فيه  
قتل وحسن منه قول عيزه واجاده - ان اعيون النجل مضى موقعا من كل هنر وكل عياني  
فضل العيوب على السيوف بانها - قتلت ولم تحجج مع الاحفان - وزلطن ان الخطيب  
اخذ من قول الاخوين اللهاظ وعينه مناسبه من جلها قتل للاخاد احفان وقال  
في خاله البلوى صاحب الرحله وقد استكثر من سرقة كتاب مناسبه البرق الشاى  
للخادم صغفاني - خيل ان يلف اجتماع كالد - فقولاه قولاه ولن نقد والحقا  
سرق الخادم الا صبهان برقه - وكيف ترى وشاوسوق البرق - وله قول العاذلى  
وقد وجد المقالة اذ جفاني - علمت بانه من التجاني - وقالك انه حلوا للساني - والى كيتى

البحر

يا صانعي حكمة فلات بين العالمين ريشى - احكمت تاجي يوم صفت ريشى  
قصيت فيه مفارق دروس - واقمت في حرايه فكله - بكى انا الكافيه عرس  
وكتب اليه بنو الجبال - اياك يا ذا الجلال - دار المكارم من مشى و  
فلا تسلم على ربع بذي سلم - بها وسلم على ربع السلم - فاجابه ابن الخطيب  
يا ليت شئى بل لقيت تالفا - ونشيت الشوق عن غايته - او هل كين على نفسي  
روى ريق لقلبي قلبى الثاني - وكتب بعض الحيطان لاجابه سبته - اقنا برهنتم ارحلنا  
كذلك لدم حال بعد حال - وكل بداية فالى انتهاء - وكل قامة فالى ارجال  
ومن سام الزمان دوام امر - فقد وقف الجاهل على المحال - وقال رحمه الله  
ومما قلته من الوشحات التي انفرد باقراها الاندلسيون وطلس الان ريمها

رب ليل ظفرت بالبرد - وكجوم السماء لم تدر  
وخط اقد ليلتها ورعا - اى شمل من الهوى جمعا - غفل الدهر والربيع معا  
تت هراثها لم تجر - حكم الله على العجب  
على النفس يا اخا العرب - بكديث احلى من الضرب - في هوى من وصاله ارب  
كلما مر ذكر من يدرى - قلت يا بمرده على صدرى  
صاح لا تتم بامر غدا - واجر صرنا يد ابدي - بين نسل وبلبل غود  
وعصون كيت من سكر - اعلنت يا غمام بالشكر  
يا م ادى ومنتقى املى - يا تمها عسجدية الملل - حلت الشمس نزل اطل  
وبود الربيع في نشر - والصباع عنبرية النشر  
غرة الصبح هذه وصحت - وفنان الغصون قد صحت - فكان الصبا اذ فحت  
وهفا طيبها عن الحضر - مدحة في بنر نصر  
هم ملوك الدنيا بل ثانيا - مهدوا الدين زينوا الدنيا - وجر اقد منهم العليب  
بالامام الرفيع الحظ - والهام المبارك القطر  
انما يوسف انا م هدى - جازفوا العلوات كل مدى - قل لدهر بكلك سعدا







واذا عوذ الجسوم التلاقي ناب عنه مفارق الارواح  
 وله القصيدة السنية والفريفة البهيمية التي مدح بها السلطان ابا محمود و  
 قصيدة سارت بها الركبان وقرت بالبلغة لها علماء البيان وكانه حاكها  
 وقصيدة الترادف  
 اكتب ربيع اراك دريسا تقوى ضيوفك لوعة ورسيسا  
 وهي قصيدة نحو الماية والعشرين فلنات منها بما هو كالدر الثمين مطلقا  
 اطلعني في سدق الفروع شمساً ضحك الزمان لها وكان عجباً  
 وعطفني قصباً للقدود نورا بوسن ارواح النعيم عروسا  
 وعدوني عن جبر السلام مخافة واشقي فحين بلطفه مكموسا  
 وسفره من دهن الوديع وقو من الى الرحل قد زانوا  
 وخلص من خلع الحجال اشارة فترك كالحبال احموسا  
 لم الشهاب من حشة والحي قد زجر الحول وزخر النقليسا  
 فوقف وفقة بايم برجاوه وقفت عليه وصبت قنبيسا  
 ودعوت عين عاتبا وعيونها بعصر النوى قد جئت نجيبا  
 ناقست يا عيني درد موعدهم فوضت در الدموع نفيسا ما لم يجدوا احبة  
 ولكم تراه اهل مانوسا ولسريرة نحو الخيلة نافران طمحن به وكان نجيبا  
 وظللة المورود غمر قلبه لا يقتضيه ورد ولا تولىسا  
 نصب المعين وخلص الظل الكد فلما عكوف عنده وجلوسا  
 نتوا عذارى ونفتنم اللقا وندير من شكوى الغرام كوسا  
 فاذا سالت فلا تسائل محبنا واذ سمعت فلا تحس حسيسا  
 عمدي به والدمع تحيف بالما وقد قنفت نغمة الابوسا  
 اترى بعيد الدهر عهد اللصبا درست معاني الانس فنية دروسا  
 مودوني البشر البقي عجبوسا امهيات لا تغفل ولا تحسروا مثلها الا لانيه

والدمع في دست اقفا مدرس فاذا قننى ليمنا نف القدر لىسا  
 وسجدة الانسان ليس نبال من صغنا حتى يرى مر موسا  
 ليفتر منها ساعدت امسا له فاذا عراه الخطب كان يودسا  
 لم يستقر سوجها النعم ولاله هلعت اذا كشرت اليها البوسا  
 قل للزمان اليك عن مترحم بضمال عز لم يكن ليحييسا  
 فاذا استجر جلاده فانا الذي استغنيت عن سرديقين لبوسا  
 واذا طغى ذعونه فانا الذي من مزه واذا هذت بهوسا  
 بحر الى صحو حطيت ركابي لما احترت الليث والوريسا  
 اسد اليلح اذ قدما سطا فيخلف الليث الزبريزيسا  
 جبل الوقار رسي واشرف على سما فطاطات الجبال روسا  
 تنقاه يوم الانس روضانا وتراه باسا باليلع بسيسا  
 لم غرة جلي ولم خطب كفى ان او طر الحبر والعناق و  
 ومنها في المدرج  
 ما انت الا خردو هر كدمت الصون الحريز ممنا محروسا  
 لو ساد مته الارض فيك باجوت لراك مستامها منجوسا  
 من قاس ذكك بالدوات كانه جبل الوزان وخطا لتقييسا  
 من انكر الفضل الذي اوتيته مجد العيان وانكر المحسوسا  
 بيت البتول ومنبت الشرف انكر حجر الملايك دوه الموروسا  
 اما سياستك التي احكمتها فرميت بالتقصير اسطاليسا  
 لو ان كسرى الفرس المبرعضا ما كان يطعم ان يعيد سوسا  
 لو سار عدك فر السنين اشكك بحسا ولم يك بعض من كنييسا  
 ما لاي مانه في التقيم وحاتم ضرب الزمان بجدد يوم ناقوسا  
 من جابر منهم مثل جودك كلسا حسبوكم ام كسوة او كيسا



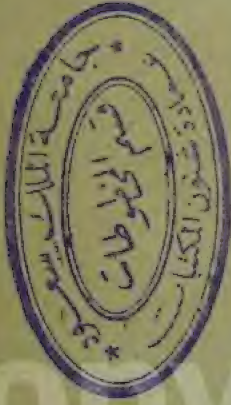
انت الذي افنت اسفين وارهله اذا وسعت سبل الخلاص طسا  
 واهنت اندلسا بكل سبيكة موسومة لا توفى بالتليسا  
 ان لم تجزها الخنيس فلما جازت فيها للنوال خيسا  
 وملاات ايديها وقد كانت على حكم القضاء تشا في تقليب  
 صدقت للامال منعة جابر وكيفيتها التجميع والتشبيب  
 واطل والتصعيد والتقطير والخبير والتصويل والتكليب  
 فسكنت من امالها ما لا ومن اوراقها ورقا وكن طودا  
 بهتوا فلما استخبروا لم ينكروا وزنا ولونا ولا ملووسا  
 تدبير من قلب السطور سباكها منها ومن طبع الحروف فلو سا  
 وجرت بعد الكسر قومك جابدا تغني العديم وتطلق المحبوسا  
 نزل الزمان فسا ما تليسا حكمت حيلة برهم بطل فسته تخرجت لطلب جاليسا  
 وفللت من حد الزمان دانه افضرو مضرو من عرار الميسا  
 ماتت الا فاح متيقن بالبحر تفرج ممرعا وبببسا  
 وشارج جيل الاركية صهوة عربية والمتكى القربوسا  
 ما ان يبايع او يشاري واثقا بالبحر الا لك القدوسا ولعم ففتح الخرم سنا  
 مما اقام على التقربا سبيسا **ان ان قال رحمه الله رحمه واسعه**  
**فتا اليك على الموى سينية** رضر الطباقي وتشكر التنبيسا  
**ان طوقت بالدر من حول الطلا** يوما تشكت حظا الميكوسا  
 فصدت سليمان الزمان وقاربت في الخطو كسب نفسها بلفيا الى ان قال رحمه الله  
 لو انصفتك يا له الملك التي رضت الزمان لها وكان شريسا قرنت بذكرك والاعمالا  
 تشاره التبع والتقليد العتب انت لها رئيس حياتها لم تعبر وما صلت بببسا  
 وله نثر فايق ونظم رايق يقص له الذوق السليم طرب ويقطع عند رتبة الناظر  
 من فضا العرب قال الناظم رحمه الله تعالى فكم ابا ان العدل في ارجائها وبها اقام

كم هنا للتكثير كقول الشاعر كم عنة كذا جبرير وخالة فداها قد صبت على عشائى واهل  
 عند الجبور وهو ما موربه شرعا كقولته تعالى ان اقتد يا امر بالعدل والاحسان الالية  
 وفي الحديث العدل عز الدين وقوة السلطان وفيه صلاح خاصه والعامه والعظيم  
 فضل العدل قال عليه الصلاة والسلام ولدت في زمن الملك العادل مع ان كسرى  
 من عبدة النار كنه كان من الملوك العادلين حتى قتل لم يكن بعد وزر وشيخ العدل  
 من النور شر وان وسائر الاكاسره كانوا ظلمه يستعبدون الاحرار وقيل انه لما مات  
 المؤثر وان كان ليطاف بنا بونه في جميع مملكته ويناوي منا ومن له حق فلكيات  
 فلم يوجد احد له عليه درهم فزولايه قتل العدل حصن وثيق في جبل اتيق لا يحيط سيل  
 ولا يهدمه مخنيق وقيل الملك العادل محروس بعين احد ومكنون بعون احد وقيل  
 العدل معمار الارض قال بعض الحكماء لا ساليس مثل العقل ولا راس مثل اليد  
 ولا سيف مثل الحق ولا عون مثل الصدق قيل لا يكون العبد الا حيث العدل السلطان  
 فقال خير الملوك من احسن وفعله ونيته وعمله ورضاه **قال المبارك رحمه الله**  
 لولا الخلافة ما قامت لنا حيل وكان اضعفنا منها لا اقوان  
 قال السيد علي السلام من سكن موضع ليس فيه سلطان قاهر وقاض عاقل  
 عيب عالم وسوق قائم ونزج بار فقد ضيع نفسه وماله وارهله وولده سال يزجر  
 ما صلاح الملك قائل الفرق بالترعية والطن منها من غير عنف والتودد اليها لعدل  
 وامن السبل والضايف المظلوم قال وما يشير الفتن قال ضغين يحضر اجراة ائمة  
 ويولد لها استغفافا لخاصه ويؤكد انبساط الاسن لضماير القلوب واسفاف  
 موسر وقدمعسر ونقطة محروم قال وما ليكنها قال الاستعداد لما يحيا في منه  
 الجده حين يلتذ بالزل والعمل بمحرم والادراع بالصبر والرضى وكان الملهدي كثير  
 والولاية خشية من استيلاء الدولة على الرعية دخل عليه رجل ومعه نمل فقال هذا  
 نمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وضربها على عينيه وامر له بعشرة الاف درهم  
 فلما الفرق قال واقد لم ير هذا النمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نوره دونه فقال



اعطيت لعل رسول الله عليه وسلم فربها فيصده اكثر الناس لان العامة من شأنهم الضعيف  
 على القوى وكان اذا جلس للخطاب يقول ادخلوا على العلى والقضاء لا راد لخطابكم  
 حياء منهم وقال بلغ راي صورة تمريه وصورت تمريه وقال احضر راي صورة  
 نور القوم وعدل العيون **اول خطبة** خطبها عمر رضي الله عنه اليها الناس انه واقف على  
 احد اقوى عندكم الضعيف حتر اخذ الحق له واصغر عندى من القوى حتر اخذ الحق منه  
 وخرج الرشيد الى بعض الرسايق فنظمت اليه امراة من جنده فقال لا اقربين كى لا يد  
 ان الملوك اذا دخلوا قريته افسدوا وقال يا امير المؤمنين اما قرأت فتلك سويلهم  
 خاوية باظلموا حال صدقت وامر باخراج العسكر من تلك الناصية وحكم ان الامير يوافق  
 ما وضع الخراج على اهل سمرقند بعث بريد يا الى اميرها فاحضر الانية والمشاخج اهلها  
 البلد وقرأ عليهم الكتاب فقال فيقده ابو منصور اني امر رسول الله لبريدى قد اوتيت  
 رسالة الامير فوج الينا فاردد اليه الجواب وقد رزقناكم حتر نزيد في الدنيا والآخرة  
 تفروا فم تذهب الايام حتر جوده قتيلا وفي خطبة اخرى عليه مكتوب  
 بنى ولبنى سهام تنظير القدر من سهم المنايا والقدر  
 سهام ابدى القاتلات وترى ربيع من قوس لها السيل وترى  
 هكذا ذكره صاحب بغية المرحح قال برز جبر لا تتبع على ظالم بسبب ظلمه فان ظلمه  
 ما كتب ان ينزل به قال عمر رضي الله عنه لا خفف بن هيثم من اجل الناس قال من باع اخوة  
 بدينه فقال عمر رضي الله عنه لا اربك باجهل من هذا من باع اخوة بدينه قال عمر  
 بين الظالم يوم الحشر اذوا يوم على الله في العوض معاد  
 ان الخصوم اذا ما عهده اجمعوا منه الظلوم لدى الظلوم منقاد  
 ابن المفراذ قال الغزير عندا للظالمين واعوان لهم نادوا  
 ارفعهم ارفعهم والعدل خال لهم والحق شاهدهم والناظر حاد  
**وقال غيره** كنت ارجو وكذا منك في سقم فان مررت فخن السائلون عذرا  
 ودارت عليك الكف ظالمكمت ولن تروى مظلومة ابدا والابواب

والابواب منها بمنزلة الظهار والابواب جمع رجا بالقدر وهو النواحي وكان النور يرين الخليل  
 في الالذس قد اقام ميزان العدل بالقسط وما قصر وسار فزمانه في العدل على كل  
 عمر وما استبدوا الامور وراس حسنة على ذلك فاخته الناس فطلب الرجل والاشغال  
 واختار الغربة عن القيل والقال فاشفاق لروية الطفل والدمع وطلب عودة الدار  
 والزمن في طلبة بالعود الى الوطن والديار الحاضرة والامم الكبار من طلبة بالعود  
 الى الوطن ابو جعفر فاخته احد بلغا ذلك الزمن فقال له بعدد ربلغ من حسن الغاية  
 من الرقة والعفاجة النهاية والى مقي هذا سيدى وحمل تقطير واجلالى منع اقل  
 بطول بقائكم ومناصف بالعودة ارجو ان تقايكم فانه من الامر الذي لم يبين من راي العقول  
 ولا اختلف فيه ارباب المعقول انكم بهذه الجزيرة شمس افقها وتاج مرفقها ووسط  
 سلكها وطارز ملكها وتلاوة نديها وفريدة درها وعقد حديد بالمنصوص وكال زينها على العمى  
 والمفوض ثم انتم شمس افقها ورياسة اسلاكها وريح جان بيانها ولسان حسانتها و  
 ما سنانها ولدى عليه عقد اوارها وب قوم ثارها فلدني كل المشكل واليه يلجأ الامر  
 فلا غرو ان تنقيدكم الاستماع والالبصار وتحقق حكم الاذان والافكار ويزجر عنكم اسباب  
 وكباير وليستبنا ما لفرق عنه العين ويزجر الجوارح ستم المرامكم وسطلا ما لطلعكم  
 دستكبتا من مرامى سهامكم لا يجامع اقامكم على جناب حقوق وظهوركم فليقع بروق  
 واضطراب الظنون بكم الغيوب والشروق حتر استقر بكم الدار وتلق عمر السيار والنفاد  
 فذلك اذ جرحها بفرعكم لم يزد مل وسرورها بلقا بكم لم يكتمل فلم يبر بعد جرحها لم يشفى  
 ولا ينج ما يئس المغيث ولا يميزت من واجبه ليا ليا البويض والاستوى نهارها والاهت  
 الخادها والاشتملت نفاويا ونيت خائنها بل هر كالتا لله والحديث العبد بالمطارة  
 تشفر نفس العافية وتمتخ منكم باليد الشا ليه فجنح عليكم بكم عليها وعظيم حرمكم زيدا  
 لا تتبعوا لها عذب المجابح بالايجاب ليحظر باطرى محبة فيكم وعناية ببايعيكم ما ان اجاب  
 صانه بعد هذا الوطن من اطفا ثم اذكر ما لكم من حسن العبد وكرم الوفا وان الوطن  
 احدى المحو انفس الظهار التي تحت لها جميل ولا تخاف ما يتعلق بكم من حرة واليا العزة





واوداد الصغار والاصابة فيقلب على طي انكم بحسن العبد اخرج وحق نفسك على حق  
اولياكم اسحق وللتقي هي غنم في فضايلكم ارجع وارجع وحب ان الدر لا يحتاج  
في الاثبات الى شهادة انوار والنبات والنباتات غني عن الحان عن منظار  
القلادة ليتجان البيل نه اعلى للعيان وارجع عن مكابرة البرهان تا لقا في  
تاج الملك انوشه وان فالشمس وان كانت ام الانوار وجلالة الابصار  
فحين انظر مكانها من الاقنى قبل النيل هو ام نهار وكما في علمكم ما فاق زود الالام  
داوود الاحرام مر اطن استقارهم واما بن قارهم الابن غنم واطرارهم واطرارهم  
دارهم من دارهم ومتى تاذن الاندلس بالمغرب او يعوض عنها الاكبة او يعوض  
ماحت اولها اولها وعباد وما فوقه مرابط جبار ومعاقد لونية فسيل الصدور  
اوتاد غنم بيوت ولده ميو جبار وعباده وجميع لهم بين طار قد تراه اغيد انظار  
كم المسدده من راي هائل وسعي طويل لم يكمل منه لطايل فحسبكم من هذا الاياب  
السعيد والعود الحميد وبه طويته اقصرنا منها على هذه القفر التي كل يوم  
من خيال الدرر فاجابه ابن الخطيب بقوله

لم في الور العذري اول انكم فالعزل لا يدخل اسماء  
شأنك نعيم وشأن الهوى كل امرئ في شأنه ساعي  
ابلا بحفة القادوم اورحانة المنادم وذكر الهوى المتقادم لا يصرفه مسراك  
بما اسراك لقد جلبت لي من همومي ليلا وحسنت رجلا وخيلا ووفيت من همومي  
الوفاء وكيل وطننت في الاسف على ما فات فاعلمت الالتفات لكيل فاقسم  
امرئ اليوم بيدي او كانت اللمة السوداء من عدوي ما اقلت شر اكي المنصور  
لا مثالك حول المياه وبين المساك ولا علمت ما هناك لكلك طوقت بمر  
الفارة الشفوي وغرت ربة الانوي فخذ بعد ارتجابه وتدعيت الرياح الهوى  
فجابه وطل عهده بالزمن الاول وهل عند رسم دارس من معول وعيا الله  
ندبا الى زيارتي نديك وبادابه الحكمية ادبك مفود فكان وقد افا ربك لنا كن الهوى

وهي شمية بوركت من شيمه وحبه اقد قبله من لدن اشيمه ومن خلفه في صلاته رعي وفضل  
سعي وقول دعي فتسما بالكلواك الزهر والزهر عاتمه انما الفضل مله ختمت باين خاتمه  
كسائي حلة فضله وقد ذهب زمان الجمل ونظر العين الكليله عن العيب فملا احاد  
هنا وقد صارت الصغرى التي كانت لمشتيب لم يربح ان يحجم لما يحجم ثم تطل عارضة وشيم  
لا تجتمع حجر اعلى وغزبه فالجهر في تلف الوزب سريع  
لفنت فاذا الطيب ناب والنفس فليسته ظفرو ناب والحال اكيته انتهاب والعمريين  
الزباب واليد ظفر من كل اكتساب وسيف المعاد تراميه والله شريع الحساب مفع  
ولو نطرا الحيا مالا افرقتا ولكن لا خيار مع الزمان

ويجب ان العمر جديد وظل الامن مديد وراي الاعتباط بالوطى سديد فالحج بالنفس  
مرت بمطايح جفونها وملاعب يفضونها ومناقب قناتها ومناظر عزاتها ومناظرها و  
مان ولود وزنادا يكون غير صليبه منفج واذا مر لدغته افعى مرة تركته حين يحجر صلبه يوق  
ثم ان المرعب قد ذهب والدمر قد استرجع ما وبيب در العارض قد شتت واره الاكتساب  
مجموعه مرفوضة واسماذه على الجوار مخفوضة والنيه مع اقد على الزهد فيما بيدي لها  
مفعوده والتوبه بفضل اقد عز وجل منقوده والعامله ساميه ودر وع لصبر ساريه  
والاقتصاد قورقت العين بصيحه والقد قد عرض حب لينا بحبته فاذا راجعها مشلي بعد  
الفراق وقد رقي لدغتها الفراق وجمعتن بها الحجة والذي يكون الاحمر جل شأنه  
وان رضى المواقف وسخط الشانه الى الى اقد مهاجر والى العرض الاله هاجر ولا طعان  
السرى زاجر ليجد ان الله وحاجر كمن دعاني للموب الى هذا المولى المنعم بهي خلعت نعل الكبر  
وما خلعت وشوق مرني فاطقة وغالب والله صبري في اسطقة والحال غلب وسي  
ان لا يجيب لمطلب فان سره رضاه فامر كل وراجل احتمل وان كان كلفه ذلك فآل زمان  
جم المعوايق والتسليم بمقامي لايق مفرد ما بين غفصة عين ورتبها تها يعرف الامم من حال  
وايا تفضيل هذا الوطى على غيره ليس طيره وعموم حيزه وبركة جهاده وعمران ربه ووجه  
بمثلا عباده وزهاوه حتى لا يفضله الا احدي الطرفين فحق بزي من الذين كلفني الحزمين

الى حال



جنت وفي جوار الشوق اليها تحت فقد افضت الى طريق قصدي محجة ونصرتني وارسلته  
 محبة والامال بفضل الله بعد تبار وانتد كينق مانيثاء وكينار ودعاؤه بظهور الغيب  
 مدد وعدة وعدد وبره على العظمى والاقامة معتقد معتد ومجال المعرفة بفضل الحكيم  
 احد هذا ما كتبه ابن الخطيب من الفقوالتي يتنوع عرضها في اندية الطيب وما حسن قول بعض  
 في شرح بعض الوزراء وزير كرم وسعد باخذ المال منه وقتباسة  
 يكاكي البحر في كرم وجو ويكي باسلاني وقت باسه

قال الناظم رحمه الله تعالى  
 اجري نذرا والى السجامة  
 وكم اجار عدي وكم  
 قد وصف الناظم رحمه الله تعالى ابن الخطيب بكثرة اجارة العدو من عدوه وكثرة الكرم وفيه انما  
 يدل على حسن مودة المودع فان من كمال المودة المبادرة الى مكارم الاخلاق واجارة العدو  
 محتملة لان كبره حتر من نفسه بان كان له عدو قدر عليه ونحوه وهذا هو الفتوة لان العفو  
 لا يكون الا بعد المقدرة ويقتل ان جاره من عيظه وكلاهما من مكارم الاخلاق قيل في الجليل  
 لعمر بن عبد العزيز فقال لولا اني غضبان لعاقبتك وكان اذا اراد عقاب رجل حبسه  
 ايام مخافة التعجيل في اول الغضب قال بعض الحكماء اياك وعزة الغضب فانها تغير  
 الى ذلة الافتقار والافتقار وقال علي رضي الله عنه علم المرء عونه وحده تمكنه وقال  
 سود الخلق وحشة لا خلاص منها وقال ابو دشر بن بابك لا استعمل سيف لم يصر حتى ينفذ  
 العصى وما انقصي للعدو بالوصول والفصل اذا كان يوشح فيهم القول والفصل قيل  
 لما مون اي شئ وجدة من الامور على قال العفو بعد المقدرة وقال ابو عليم الناس  
 ما جبه من لذة العفو لتقبلوا الدنيا بالحيات وشكى اليه جنابة بعض خدامه فقال لو ان  
 مر بنا كل عبد سار خلقا لا يفرق بين خلقي ولا ان خلق حسن ويقال لغير الناس من كلفه  
 وكلف كلفه وشكر الناس من كلف كلفه فكيف قيل

غضب الكرم وان تاج ناره كدخان عود ليس فيه شراره  
 والبندی كناية عن كثرة الكرم والانسجام الجريان بسيرة والمراد به تباركنا نوال الكرم

وتابعد والسبح محمود والجزء من يوم فقد قال عليه السلام فسلطان لا يكونان في المؤمن الجليل  
 وسود الخلق وفي الحديث شر الناس من الاوجه ومزب عبده ومنع رفده وحكي ان الذين  
 قال لا ستاده ارسطاطليس الفخ الى قال ملكك البلاد في الفرسان فاملك القلوب لا  
 وبعضهم احسن الى الناس استعباد قلوبهم فظالما استعبد الاناس حسان  
 ويقال الجليل لا يسعد بالشهادة لان الشهادة في الحقيقة بذل الروح لاجل رضى  
 ومن يكون جليلا في بذل خبره قد تكلف بكود بروه حتى ينال الشهادة وبعضهم

لكلهم من الهوم سعة والجل والمروءة لا فلاح معه  
 قد جمع المال غير اكله وياكل المال غير من جمعه  
 انفق من كرم ما تاك به من قرضنا بعينه نفقه وقال

ان الدية حلوة كالسكر تجلب القلوب تدلى البعيد من الفتى حتى تصيره قريبا  
 ولقيد مضغن العداوة بعد بغفنة حبسها شفي الشجينة من ذوى الشجاة تفتح الذنوب  
 وقال اذ المرء لم يدنس من اللوم عرضة فكل ردا ويرتديه جميل  
 اذا قلت لا في كل شئ سولته فليس الى حسن الشا جميل  
 وما يدرككم من مروت ما مد به احد الوزراء الكرام وكان تلميذه له فقال

كنا صد من فدا الجلالة اوجده	نظا دعه الامال والشه والامر
لك العلم الاعلى الذي طار حفة	على المرفقات البيض والاسير
فقل اجباد الطروس عما يما	بضع لسان من نظام ومن نثر
تبيك القوطاس فاجمرا غدا	يقيل كجور من انا ملك العشر
كان بياض الطرس خد مود	يطرزه وشئ العذار من الجهر
لثارة هذا الملك راقية ظلمى	بالوتة حمروا بصحف احمر
وما روضة غدا يهدى بها الحيا	كحوك موشى الربيع بد القطر
تغز قيان الفير وحنيا ستمنا	ويقص غصن النان وحنان
قد الاكواس العذار ان ناملا	من السوس اخض النخم بالبر



ويحرس ورد الخدم من يدب ويمنع ثمر النور بالذابل النفر يفاخر بها السماء محاسنا  
فتتري بجوهر الزهر منها على النور اذا سمحت كف الصبا جفن نورا تنفس ثمر النور من غير النور  
باعط من ريتا ثنائيك في الثرى واهر صنا من شمالك الغر  
عجبت لركلي خلال خميلة وتفرق منه الاسود والوقفا لرك  
اذا ضمت من باسها الحرب جاجا تاجج منه العصب في لجة البحر وان كل الابلال وموتها  
تفرق ماء البشيرة صفحة البدر لك المسيا الوصل والسودا لك يفتق نطاق الوصف في  
تشرق افق انت بدر كاله فخرنا طمتمال تبتا على مصر  
لكل تاج الملك مناحي سنا وفاخرت الاملاك فيك بفر  
لنومة منقول السعادة واحد ومحدد وضاح المكارم والفر طوى الحيف منشور اللواتق  
ففرجى الاسلام بالفر والبشر ومن ظلال العدل ان قصدا لعدا فيك سنا الملك البدر والفر  
اذا حقل الايوان يوم مشودة وتغضب الاراء من كل ذي حجر  
صدحت بفضل القول غير منازع واطلعت اراء القيس من الفجر  
فلازلت للعليا كحي زمامها وتسب اذبال الفخر على السر والعلو فخر الدين والفكر باليد  
بدات به يا ابن الخطيب على الفخر جرت مبيضا من جناحي ورشته وسملت لي من جانيها  
وبوتني من زررة العزم على وشرفتي من حيث ادري ولا ادري  
ضهرى عبيد بالسور وبالمنى وكل ليالي العمر ليلى القدر  
فاصبحت معنوطا على خير نعمة لقل باونا يا لكثير من الشكر  
ولم والبنت هي الجزية لا الاستغناء منه وقد تقدم لنا فيها كلام وبها ليشتر كان في انما  
وانها مبنيان وانها ليقتران الى مبين وانها لازمتان للتقدم وانها اسما للعد  
وانها لا يتقدم عليها عامل لفظي الا المضاف وحروف الجر وفيه قال في عشرة وبها  
المبني فقال الفرق في كم والاستفهام والجز من عشرة استوصت كالامم الزهر  
لناب المفسر مع افراده ابداء وحذف تارة والفصل في لفظ  
وتقتضيك جوابا في السؤال بها ومبداء تقتضيك الحرف والافتر

وليس من حينها الكثرة تحت لا عطف عليها بل في سائر الزمر  
ولا تصناف الى ما بعد ثباتها وقد ترى بعد ما لا يستط  
ويكل هذا الاستفهام كلكه وهذه في كم الاخرى على الجز  
وقوله اجار عدى قال في القاموس اجاره القذرة واغازه الجار الجار والذى حربه  
من ان يظلم والجور والسجود والطياف والنام وجمع الجار جيران وجرية وجوار والجوار بالفتح  
كسبب الماء الكثرة القوية بالكسر ان تعطر الرجل ذمة فيكون بها جارك تحبها وجاروه في  
وجوار وقد كسر صارها جاره والجاروه الاقلاق في المسجد وجاروا او تجار طلبا ليرتضى  
وامم من قول القائل ونكرم جارا ناما دام فينا ونبتوا الكرامة حيث كانا وفي القتل جارا في  
فكله كعب بن مامة اذا جاوره اهدق له ولعياله بالموزنة ومماه في وره الى دوا والا  
المنع المشهور ففعل بذلك وزاده من برة فصارت العوب اذا حدثت جارا قالوا كى رايها  
قال زهير الطوف ما طوف ثم ادوى الى جارك راي دوا  
ولم تزل العوب تفتخر بجارية الجار وصيانة من ان عليه جارك حتر ان سبب حرب البسوس خفاة  
ذمة الجار وصيانة المذمة والعار والبسوس كانت امرأة في بيت منقذ التسمية زارت  
افترقا ام جساس بن مرة ومع البسوس جارا لها وهو من جرم سيم سعد بن شمس مولاة  
كوما طغت من ذرع كليب بن دايل فليما راء في مرة كان حماء ضربها بالسيف فاقبلت اذ  
الى صاحبها ترغوا وترغوا يشحن لبنا واما فاطمة الى البسوس واجترافا فقلت واذا  
وقالت لعمرى لو اصبحت في دار منقذ لما صميم سعد وهو جارك لا نبات  
ولكنني اصبحت في دار غريبة فليتنا بها القدر والذباب على نيتنا  
فيا سعد لا تفر بنفسك دار فانك في قوم عول الجار اموا  
فسموها ابن افترقا جساس فقال لا قلن نباته جارك كريا من القول وعني بها كليب ثم صبر  
صبرها دفعة من كليب وطعنه برمح فمات ووقت الحرب بين ثعلبة وبكر ودامت اربعين  
عاما وصادرت مثل فقيل حرب البسوس وانما نسب الحرب اليها لكونها سبب العدى كالي  
المتباعدون والغربا لا لاعداء قوله لم اجري ندائى قال في القاموس جري الماء وكونه جريا وجري



وجرية وجرية جارة وقال وجرى ارسل كيلا وقال في المختار جري وغيره من باب  
 رمي جريانا وما شد جريه وبذلك يعلم انه اذا استعمل مقديا انما يستعمل مقديا لا يستعمل  
 لا بالهزة كما قاله الناطم لان معناه جارة على ما رايت جارة او ارسل وكيلا وكل منهما لا  
 يليق بهما استعماله والنداء الغضيل والثر قال الشاعر في مدح يحيى بن خالد البرمكي  
 فهو ندى الكف والنداء انتهى قال الشاعر في مدح يحيى بن خالد البرمكي  
 سالت النذاهل انت بحر فقال لا ولكنني عبد يحيى بن خالد  
 فقلت شرا قال لا بل وراثة نوراني عن والد بعدد  
 فقد استعمل الشاعر بهذا الندا بعد السحر والكرم وتقدم لنا ما قيل في كرم يحيى مكانه  
 وما حسن قول بعضهم اذا ما جاد بالاموال ثني ولم تحقه في الجود والندامة  
 والى تحبست خواطرهم جميع لرب حوادث قال النذاهل  
 وقوله الى اي تابع قال في القاموس والى بين الامر بين موالاة وولاة تابع  
 قطر الشئ وسيلانه قليل او كثير قال في القاموس سيج الدمع سجوما وسجاما وسججت  
 والسجامة الماء سجي وسجوما وسجانا قطر دمعها وسال قليلا او كثيرا ولا يخفى في قول الناطم  
 رحمه الله تعالى كم جرى ندى والى السجامة من الايام الحسن قال الناطم رحمه الله تعالى  
 راعت صروف الدهر دولة وماراعت ذمامه  
 راعت اي افرغت قال في المختار الروح بالفتح الفزع والروعة الفرقة والروح بالهمزة  
 القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي اي في خلدي وقلي وفي الحديث ان الروح لا  
 تفت فروعي وراعه من باب قال وراعه اي افرغه ففزع وروعه تزديا وقولهم لا تفرغ  
 لا تخف وراعه الشئ العجبة وبابه قال والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنة وصرف النكاح  
 جمع صرف اي حذانه ونوايبه والليل والنهار لوعليه صرف شرفه وفصل والفرقة من  
 للفرقة واحد غير سمرية لانفراد البر والطلوعها وناب الدهر الذي يفرقه ويصرفه  
 والمصريف الفضة الخالصة ومصريف الباب وناب البعير واللبن ساقه حلب والمصريف  
 محركة الموت والنحاس والرصاص والاجزاء والعبيد والمرفى بالكسر صنف المرفى الى المرفى

نبتة

ونبها

وعزبا والصير في المختار في الامور كالصيرف ومرف الدارهم ومجبه صيارفه والما واللبنة  
 ولقرنيفة الا يادى تبسينها وفي الدارهم واللباعات انفاقها وفي الكلام اشتقاق بعضها من  
 بعض وفي الرياح كقولها من وجه الى وجه وفي تخم شربها صفا وصرفته في الامر تصرفا قلبية  
 فقلب في الفرف في كلف واصطرف تصرف في طلب الكسب كذا في القاموس وكذا في الزمان  
 الطويل والامد الممدود والفاستنة وتفح الهاك وجمعه ادهر ودهور والمأزلة والهمة  
 والغاية والغلبة ودهور الليل ادهر والدهوري الرجل الصليب والدهري الضم نسبة  
 اليها على غير قياس والرجل المسن وانه لداهرة الطول طويلة جدا ولا ايتيه وجه الدهر  
 ابر احد بعيد الدهر والاسم الحسن كذا في القاموس والدولة انقلاب الزمان والعقد  
 في المال والضم وقيل الضم فيه والفتح في الحرب او هما سواء او الضم في الاخرة والفتح في الدنيا  
 جمع دول مثلثة وقد اداله وتداولوه اخذوه بالدول وكلمة الداريمية والدويل كاس  
 البيت اليابس العالمى اذ اتى عليه سنكان والدليل بالكسر جى من عبد القيس ودال البطنة  
 استمر خاوالا داله الغلبة ودالت الايام دارت واعتد يد اولها بين الناس والدول  
 لينة في الدولو انقلاب الدهر من حال الى حال كذا في القاموس وقوله وماراعت هي من  
 المراتع لاسم الروع فقيه الجباس بين راعت وراعت فان الاول من الروع وكذا  
 من المراتع قال في المختار رعاها لاحظته من مراتع الحقوق وكذا ما من الحق والحرمة و  
 جمعه اذمه وكذا بالكسر العمد والكفالة كذا ما من اذمه له عليه اخذ له الذمة وفلان اذمه  
 وقد ذم الله وزن اذا سال والذم بالكسر الدال المفطر والمالك وذم ذم فكل عطية  
 وذمه ذمته فمذوم ومذوم وذم ويكسر عند مدحه وتذا موادهم بعضهم نقصا  
 منته بكسر كسر الدال احسن اليه والذموم العيوب واخذتني منه مذمة وكسره ذاله  
 اي رقة وعار من ترك واذهب مذمتهم شئ اعظم شئ فان اثم ذماما والحق مذمه  
 بالفتح وتذم اشتكف يقال لولم ارتك الكذب تاثما لتركته تذما كذا في القاموس والمعنى  
 ان ابن الخطيب على عظم قدره وعلو مقامه واحسانه الى بني الزمان ومع ذلك عا  
 صرف الايام وروعت دولته ولم تنزع عنه ذمامه حال



**قال الناطق رحمه الله**  
**تمت في رضى النوى في حقبة نزلت عظامه**  
 وحكى غيره واحدا انه روى رحمه الله تعالى في المنام فقبل رضى الله بك قال غفر لي بسبب ما كان  
 يا مصطفى من قبل شاة آدم والكون لم تفتح له الخلاق  
 ايروم مخلوق ثنائك بعدما اثني على عليا بك الخلاق  
 وقد خسر هذين البتين ابو عبد الله جابه الغساني الكناسي فقال  
 يا سرير الصريح خذ العالم ينهي اليه مقام صب بايم يا نبي الله وقل مقالة عالم  
 يا مصطفى من قبل شاة آدم والكون لم تفتح له الخلاق  
 ثنائك قد شهدت ملائكة اسما واحده قد صلي عليك وسلميا يا مجتبا وعظما ومكرما  
 ايروم مخلوق ثنائك بعدما اثني على عليا بك الخلاق  
 وقد كتب رحمه الله تعالى وصية لاولاده **في حقبة نزلت عظامه** وكلهم جهالة  
 اخياره ظهر فضلهم ظهور الشمس رابعة النهار فقال من وصيته الحمد لله الذي لا يروى كماله  
 المرقوب اذا شئتم بكنه المنقوب ولا يفتنه الاجل المكتوب ولا يغشاه الفراق المعقوب  
 ملهم الهدى الذي يطمئن به القلوب وموضح السبل المطلوب وجاعل النصيحة  
 الصركية في قسم الوجوب لا سيما للنوى المحبوب والولد المنشوب العاقل في كتابه  
 المعجز الاسلوب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب وادعى بها ابراهيم بن يعقوب وا  
 لصلوة على سيدنا محمد اكرم من ذرت على نوره جبوب العيوب وارشرف من صفات  
 عليه طلل المهاباة والعصمة فلا تقهقه العيون ولا تصمعه العيوب والرضى عن آله والى آله  
 المشايرين على سبيل الاستقامة بالنوى المخلوب والامل المسلوب **بعد** فاني انا علاني  
 الشيب بجمه هو قادي الكبر ورمته وادكرت الشباب بعد مته استفت على ما خلفت وندمت  
 العظام على ما فرطت ورضفت ووتا كه وجوب نصحي لمن ارشني ربي وتعلق بسببي سعيه وندمت  
 ان تنعدي الى ثمرات استقامته وانا راسخ في فوات وفي برزخ اموات وندمت من العيش  
 في الطريق التي قمت غفاري ان سلك وعسى ان لا يكون ذلك علي اناري فقلت

اخاطب

اخاطب الثلاثة الولد ونمات الخلة بعد الفراعة الى الله تعالى في توصيكم والناصح  
 وجه لفرقيم وان يمين علي فيهم بحسن الحلف والتلافي من قبل التلف وان يزين خفيتم  
 التمسك بهدي السلف فهو ولي ذلك والهادي الى خير المسالك **الحمد لله** اهداكم الله  
 من بالوازه تهدي الضلال وبرضاه ترفع الاعلال وبالتماس قريب يحصل الكمال اذ اريد  
 المال وخلفت الآمال وتبرات من يمينها الشمال الى مودعكم وان سامني الردي ومفا  
 رحكم وان طال الداء فكيف وادوات السفر تجتمع ومناهي الرصيل يسمع ولا اقل للحبيب  
 المودع من وصية مختصة وبجانب مقتضيه ورتبة تعقد في خفيته ونصيحة تكون مرشدة وادع  
 تشغل لكم بحسن العوايت بعدي وتوضح لكم في الشفقة والحنو قصد في حبي تقصم وندمت  
 من قبل وعدتي خفي اريكم الذي لا يتغير وفقه ولا يائكم الكدوه مارق عليكم شفقة وندمت  
 بشايتكم وقد شافخ وبرجائكم قد ارفخ ونبتا ظلم قد كسل واستبدل العباب من العسل  
 ونفول العيب تودع باسل لابل من كل حذب قد نسل في المعاد والمجد ولا تسلف فيا لا  
 كنتم فرافخ حجر واليوم انباء عسكر حجر وغدا شيوخ مصيبة وهجر والعيون في غمره وكنت  
 من المالمات صاعره والديا بايها ساعره والاولى تقبها اخره والخاص من لم يتعظ به في  
 وقال بيدي لا بيد عمرو فافشوا ما من وصية ومرام والنصح قصيدة فخصوا بها اولاد  
 لم اذ عقلوا ليحدا واذا بالانفلاق وحسي وحسبكم الله الذي لم يخلق الخلق بملاو  
 لكن يبلوكم اريكم حسن عملا وليس بعاقل من رضى الدنيا من لا ولا خط من صبح من  
 الخيرة شعرا وتلقوا تلقينا وتعلموا علما يقينا انكم لم تجدوا بعد ان افردت بني ونفس  
 التراب صبي وسبح الشكيلة وتدرول عن المصلي ركابة احرص مني على سعادة اليكم بطلب  
 اذغاية كمال بسببكم تتراد وتطلب حذر لا يكون في الدين والدنيا اوراق منكم طلاء ولا اشر  
 محلا ولا اخطب نمللا وعللا واول ما يوجب ذلك عليكم ان تصفوا الى قولي الاذان وتكلموا  
 صبح نصحي فقبدا بان وساعيد عليكم وصية لقمان واذا قال لقمان لابنه الاله الخ وعينه  
 وصية ابن خليل الله واسراييلية حسبما تضمنه حكم تنزيله يا بني الله مصطفى لكم الدين  
 فلا تموتن الا وانتم مسلمون فوالدين الذي ارتضاه ومصطفاه والمكروه وقاه ومصطفاه

Copy



من قبل ان يتوفاه اذا عمل فيه انتقاد فوعمد وانتقاد وكلما همق وسعد من عقل  
ونقل محرر العقل متقدم ونباهه مع رفض احب متقدم **ان قال** وصولوا شهاب الله  
صون الحشم وحفظوا القواعد التي ينبغي عليها الاسلام حتى لا يخزم الله في الصلوة  
في ذريعة التخلد وخاصة الملة وحاقته الدم وفي الاستسلام المستخدم ورم العباد  
وحافظة اسم المراقبة لعالم الغيب والشهادة والناحية عن الغشاش والمكثرة والحو  
سيلة الى بر الجوع ببر والذكر والفعال تحفة الله الى مريض الفكر والمحافظة على  
حسن العشرة مع الجار والفرار من عشرة الخ **ان قال** وايكم والعلوم القديمة  
والفنون المجهورة الذميمة فاكثر بالايدي لا تشكيا ولا ياركيكا ولا يخرق الداجلة الا  
اقتحام العيون ونظري الظنون وتطويق الاحقاد وسميت الصغار ونسب من بعد  
الابرار وجودة الشريعة اعرق في الاعتدال واشفق من قطع العز فر الحبال هذا ابن  
رشد قاضي المحر ومفتية وملتمس الرشده وموتية عادت عليه بالسخط الشيعة وهو  
امام الطريقة والشرقية وامر بالمخوف امرار فيقا وانوار عن المنكر نيا خريابا  
لاعتد ال حقيقا ونسبوا من كان من سنة الغفلات طليقا ونسبوا ما شئوا من جبر لا  
تلكوا منه طريقا واطيعوا امر من ولاه احد من اموركم امرنا لا تقربوا من الفتن  
جبر ولا تذلوا ولا خلاف زيدا ولا عمرا وعليكم بالصدق خوشعار المؤمنين واهم الا  
يقين واكرم منسوب الى مذهبه ومن اكثر من شئ عرف به وايكم والكذب فهو  
التر لا توارثي والسواة التراب يتراب وخاربا ولا يتجاري ورحمة قل عقوبات الكذا  
بعد ما عده الله من العذاب ان لا يقبل صدقة او اصدق ولا يعول عليه وان كان  
بالامانة فاختار لوم هو وجه الديانة كلوم ومن الشريعة التراب لا يعذر بحملها اذا  
الامانات الى اهلها واقد الله ان يعينوني شكك الدما بالاشارة والكلام او  
يرجع الى وظيفة الاقلام وعلما ان الانسان ضحية محمودة وسيل الله اليه غير  
منه بالتمنيته الى الله امانة ونفس بالدم الحرام يده ولسانه **قال تعالى** ولا  
انبي برى به مستنفا قويا وجلي به من الضلال ليلاهي ومن يقتل مؤمنا متقدا

فجراه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ووجت باب الزنا  
وما تعلق من خلاق من كرم طباقة وامتد في سبيل الله السعادة باعة فاطلال لم يفتق  
عن الشهوات النواحة ولا علم في الحقيقة اقناعه ومن غلبت عليه غريره حيلة تنيط  
ان يجب ان يزي باهله اقد قد اعد الله له عذابا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان  
فاحشة ومقتا وساء سبيلا والجزام الكبير ومفتاح الجرائم والجرام وقد كرمنا  
في الجاهلية اقوام وهرمتها على نفسها قبل نزول تحريمها باقوام لم يرصد العقول بآداب  
ولا نفوسهم بالمفخرة في مفرات الاجساد واقد قد جعلها رجسا محرما على العباد  
ولا تقربوا الربا فانه من مناهي الدين واقد يقول وذروا ما بقي من الربا ان كنتم  
مؤمنين ولا تأكلوا مال احد بغير حق بيعة وانزعوا الطمع عن ذلك حتى تنسب ركية  
واياكم والظلم فالظالم ممقوت لكل لسان مجبر له بصريح العسيان والتميمة مشا دو  
شنان **وقال** لا يدخل الجنة قتات واطروا الى الله فاساد حسود وايكم والغنية  
فان الخير معها مسدود والنجى فارا الى الجحيم الا وهو مردود وايكم وما يعتذر منه  
نواقف الحزى لا تستفان خمراتها ومظلمات الفضائح لا توسن غواتها واحذروا لقوا  
طلع عوم السعادة كما تحذر السموم وعلما ان الخير والشر في الدنيا محال الا بدوم ولا  
تستلوا حوادث الايام اذا نزلت ولا تقبوا الامراض اذا اعطيت فكل منقوش  
مقير وكل منقش وان طال فقصير ولا تناسوا في المخطوط السخيف ولا تناسوا  
تبارك الجيف وعلما ان المعروف كدر بالامتنان وطاعة النساء اشرف ما فسد  
الاخوان فاذا اسديتم معروفا فلا تنكروه واذا رايتم قبيحا فيك مال المروءة استروه  
واذا كان رزقا بعد على المولى فالاجال بالطلب الحق واولى وايكم وطلب المولات  
رغبة واستجلا با واستظما راعى المخطوط واغلا با فذلك من بالمروءات والاقبال  
الى الفضيلة والعار ومن امتحن بها منكم اختي را او حبه عليها اكراما واختيارا فليقل  
وظايفها بسعة صدره وبذل من الخير فيها ما يشهد ان قدرها دون قدره فان لا فيقته  
وعنا وشره عنه وهي بين اخطا سعادته واخطال حق وعادة وتوقع عذره وبيع جسد

Copy

ersity



ومدة قدم واستقبل قدم ومآل الحركة موت ومعاداة واقرب من الله واستعداد جعلكم  
الله ممن نفع التبصير والتفكير ومن لا يقطع بسببه عمل الله تعالى في اي اقام **قال**  
تعالى في المكان شيوى بالكسر ثراه وثريا ايضا وثوى بوزن مضى اي اقام به **وقال**  
البصر وثوى بالبصر والوثى بالمكان لغة في ثوى واثوى بوزن يتعدى ويلزم وثوى غره  
ايضا ثوية **قال** اخر الثوى الاثر بكسر الهمزة **قال** في المختار خرج في اثره اي اثره واثوى  
هو البعد كما تقدم والمفردة المرد بها البقر وتقدم الكلام عليه **قوله** تثرى ليعال نشره  
من باب نصر فاقصروا النصارى بالضم ما تثرى من الشيء وهو تثرى في الانف بالنفس **وقال**  
اذا استنشقت فانثره والعظام واحده عظم **والعظم** ان الوزير المذكور كان من  
ترويع صفوف الدهر والليل له بالقديم في قصته من الحن التي قاسمها الى ان تزل  
وحفرته وتبددت عظامة وهكذا الايام ان يصفو مشربا لاحد لا وعقبته بالتقدير  
فالعاقل من بعوا قديا تفكر ومن مضى العظم واعتبر **قال** رمية احد **قال**

من ذاریانی ارض فا سی از بهت بخوابم

من زار باي ارض فارس وادبته جوارحه  
اي من زار تلك الحفرة التي منعت عظام مدوده وتلك الحفرة كانه في ارض فارس من بلاد  
المغرب وهر مدينة كبرى ومدينة صغيرة ليشهدا ندر كبير من عيون صنهاجه وعليه اشته  
كثيره احداهن ماؤها قليل والاخرى ذات مياه كثيرة تجري في كل سنة ربع منها و  
قاق وسوق ومجام ودوار وفي كل زقاق ساقية متى اراد اهل الزقاق ان يجروها جروها  
وان ارادوا قطعها قطعوها **وقوله شجوا قال** والخمار الشجرة المم والخرن وقد شجوا  
حزنه وبابه عدا ورجل شجي اي حزين وامرأة شجية على فضيلة انتهى **وقال** والقاموس  
شجاء حزنه وبابه وطربه كاشجاء فيها صند واشجاء قنده وعليه وادقه والخرن والشجوة  
الحاجه انتهى **وقوله غرامه قال** في القاموس الغرام الولوع والشر الدائم والبالس  
والغذاب والمفرم ككرم اسير الحب والولع بالشئ والمفران من زار قبر الوزير وال  
فارس وراي ما آل اليه حال الوزير بعد تلك الدولة ودر السيادة حصل له حزن عليه  
بكيته انه ينسبه جميعه **والمراد** محبوبته لكن هذا الامر من فطاعة يحصل به عدة للرأيه

وتذكرة للواقف على ثرى فتم ذلك بلز فيه بحيث انه يحصل له الحزن والذهول حزني  
محبوبة بحيث انه لا يرى ما يقول **موسع** قيل ان اسكندر لما ملك العباد وعباد  
ساير اقطار البلاد **و** مرتباً بل فاجز عن غار هناك **و** به اناد **عظيمه** فاذا عليه مكتوب  
بالسرياني يا من نال النخى وامن العنا ووصل الى پنا اقرا وافتكر وادخل الغار وارب  
واعلم اني ملكك البلاد والعباد ومانلت من الدنيا المراد فدخل اسكندر الغار وارب  
سبل الموع الغراز فوجد شخصاً عظيماً الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى  
وقد ترك جميع مملكه والقي **و** ويره الكيخني مقبوضه والاخرى مفتوحه ومفتاح خزانته  
تحت راسه مطروحه وعلى يمينه لوح مكتوب فيه جمعنا المال وامسكناه وعلى شماله  
لوح مكتوب فيه ثم جمعنا وتركناه وعلى راسه لوح مكتوب فيه **شعر**

لقد عرفت في زمن سعيد وكنت من المحدثين في امان

وقاربتا لثريا في علو ومرت على السمرية كما تقرأ

فقال **الاسكندر** **رجا** **الذي** **لا** **زال** **ملكته** **ووقع** **في** **قلب** **الاسكندر** **الرجل** **والوليد**  
**كل** **ما** **كان** **عليه** **وتحلى** **للعبادته** **وفرقت** **الدخاير** **والخزائن** **وتصدق** **بما** **في** **القصود** **ولما**  
**وشمر** **باعد** **للعبادته** **ودخله** **على** **نذر** **الندم** **وقام** **لعبادة** **مولاه** **على** **ان** **ثبت** **قدم** **وقال**  
**انزل** **نفسى** **قبل** **القول** **واحاسبها** **قبل** **حساب** **يوم** **الفصل** **ولبس** **على** **الثوب**  
**والمسوح** **رغبة** **في** **الملك** **الابدي** **والثواب** **المنفوج** **وجرح** **نفسه** **بسكيرة** **الجوى** **حتى**  
**اعرضت** **عن** **مهاوى** **الهمى** **لما** **وجد** **في** **الفار** **النوى** **وتحلى** **عن** **جميع** **ما** **حاز** **وجنود**  
**واقترل** **النوى** **وانزوى** **وبسط** **المرغبة** **طوى** **ولسان** **حاله** **نبت** **لانه** **له** **وسوى**

وعلى فافة العقل الوعى ومنتهى الوصل حدود ونوى

ورأى الرحمن يامن عوفى  
فمعظم العزى والى

ما يرفع الانسان يوم موته ما حاز من امواله وما حوى

لیقیمها و راتہ مع بعدہ و ہونارا تھا قد انکوی

تب قبل شب الراحه والنايب

سید احمد علی علیہ الرحمہ و آلہ و صحبہ



فلم يكن له عنه حميد ولا مفردا فحفظ من اعلى القصور الى اسفل الحفوف وعوضه عن اسناده  
الافضل بالتراب واللدنه ووصلت اليه الدود الى ان انحل في اندرته ولم يبق منه عين ولا  
وسيرة يوم البرزخ والمخشي ما قدمه في دنياه وما احز وما **حسن قول القائل** **مخشي**

ابن الملوك وانباء الملوك ومن كانوا اذا الناس قاموا بهيبة جلوس  
ومن سيوفهم في كل معترك تخشي وروثهم الجباب والطرسوا

السمعهم حديث لا ينفهم حديث بالوارسهم خرس في الرمس قد حبسوا انحاءهم ملكة في وسط معركة  
فرع وما شئ النوري ان فوهم بطشوا لانهم قطعوا ما كانوا لا يخلقونه ومات ذكرهم بين الدري

يد البلاء بهم والدود لفرس	قد ما شهدت نفس يا سمعت
من اوجها نظرات كان ناظرها	وروثي الحسن في كيف نطس
والسن ناطقات زانها ادب	ما شأنا شأنا بالانقرطس
وعادرتب لحنيا من لباسهم	جول القباب وقد ما زانها
حتى متى ذرا النني لا ترعوى ابد	ودمع عينيك لا يهي وشجس

**قال السالم رحمه الله**

**اذ ينهك لكل شمل شئت المعلى التمام**

هذا البيت مرقط بما قبله لانه علمه له فكانه يقول من زار ذلك القبر نهكه تلك الزيادة  
على ما تقدم من العبرة وانه لا بد لكل شمل ملتم من التشتت والتفرق وفي ذلك عبرة  
ببره فان في القبور ورويا با غطه والعتبار عند ذوى العقول والافكار فان  
المرابي هذا القبر غاية ابدان جدير بان لا يترك سدا **وقد ورد** عنه صلى الله عليه وسلم ان  
نفس بن عاصم الموغلة انه قال يا قيس ان مع الغزاة ومع الحياة موتا ومع الدنيا  
آخرة وان لكل مسيبا وعلى كل شئ رقيب وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا  
ولكل اجل كتابا وانه لا بد لك من قرين يرضى ويهوى وتدفن معه وانت ميت في  
كان اكرامك وان كان ليها اسكت ثم لا يشتر الامت ولا تحشر الامة ولا تأسا  
الاغنة فان كان صالحا لم تتناش الآبه وان كان سيئا لم تتوخش الائمة وهو ملكك

**فوتج الاسكندر بن بابل** وقد احاطت به البابل وظهرت به انوار السقام حتى تقلب  
بالكلام **وقد كان** راي في منامه ان يسموت فوق ارض من حديد وتحت سما من  
ثم اخذه العطش والحما وكتله واطل ففوشوا له تحت درع من حديد وظلموا قومه  
بالجحف القول ولاجل ان يحصل له كبر وده والانتعاش فافاق بعد زمان من الشما  
والدهف فرأى الدرع الحديد فوقه وتحتة فاليقن بارتكاله وان منادى الى الحما نادى  
بجوله وارتكاله **فكتب** كتابا الى امه بصورة حاله واروصا بان تعمل له دليجة  
الاسلوب وتنادى لاخضر بنده الوليمه الآمن لا يصيب تجليل وجيب محبوب فلما  
مات رحمه الله تعالى وضع في تابوت من ذهب وحمل الى ابيه الى قبره اسكندرية ودفن  
من هذه النعم وعمر من العمر ستا وثلاثين وكانت مدة ملكه تسع سنين فقال كثير من  
لستكم كل منكم بكلام يكون للحياة مفرا وللعمامة واعظا فقال احدهم لقد سمع مستار  
الملوك اسيرا وقال اقر العجب ان الهوى قد غلب والضعف انترون وقال آخر فقلت  
لنا واعظا ولا واعظا اكبر من وقاك وقال آخر رب يا ربك لا يقدر ان يذكر اسمك  
سرا فهو الآن لا يذكرك جبر **وقال** آخر يا من غضبه الموت بهل غضبت على الموت وقال  
آخر مالك لا تحرك عضوا من اعضائك وقد كنت تزلزل الارض فلما ورد الكتاب على  
امه وورد محولا في التابوت اسيرت في عمل الوليمه وهيات الماكل الفاخرة ونادت  
لاخضر الوليمه الامن لم يفرج في الدنيا محبوب ولا خليل فلم يخضر الوليمه احد فقال  
ما بال الناس لا يخضرون الوليمه فقالوا لها انت منعتهم من الخضور قالت كيف  
ذلك قالوا لقد امرت ان لا يخضر الوليمه الامن لا تجمع بخل ومحبوب وليس في الدنيا  
احد الا وقد اصيب بذلك فلما سمعت بذلك خفت بعض ما بها من الحزن وقالت دم اقد  
ولدي لقد عرفت اني في نفسي باحسن نورية والطف نفسيه وقد قدنا الكلام على اسكندر  
في اول الكتاب وانما ذكرنا هذه البهذه هنا لان فيها عبرة لاولي الاباب فانظروا  
الناظر فالعقل من نظر وعبر وتامل ما تواله اليه لانه من عبقه افكر ابن من ملكه  
وقد ارب من جشده وحشر ابن من امر وزجر واخره ودنياه عمراته

علم



قوله **ثبته** النبي بالضم الفطنة والقيام من النوم والنبه ونبهة فتنبه وانتهبه ونهيه  
 على كذا ولفلان مشعر بقدره ومعلله وما نه له ما فطن والاسم البهمة بالضم ونهته  
 شرف ثوبه ونهيه ونهيه باسمه تنبيهه ونهيه واسم معروفه وامرنا به ونهيه عظيم كذا  
 في القاموس **وقوله** كل شئ **قال** في المصباح شملهم الامر بالكسر شملوا نعمهم وجمع الله  
 شملهم اي ما شئت من امره وقرق الله شملهم اي ما اجمع من امره وشمل نفقته من لغته  
 في شمل انتمى **وشئت** فرق **قال** في المختار تقول شئت الامر شئت بالكسر شئت وشئت  
 بفتح الشين فيما اى تفرق وشئت وشئت وشئت وشئت وشئت وشئت وشئت وشئت وشئت وشئت  
 هو المعنى الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى **والالتهم** الاجتماع يقال لهم جميعه وادنا لومهم  
 اي يجمع الناس وترسيم وجعل لهم جميع القوم او شيرته واللم الشدي من كل شئ عالم  
 محررة الجنون وصفار الذنوب والعين اللامة المصيب بسوء الله المشد وبالضم  
 والاصحاب في السوء كذا **قال** في القاموس **قاله** رحمه الله تعالى

**هذا لسان الدين اسكتة والزينة رحامة**  
 هذا ابتداء مع لاصد وزرا الاندلس ابن الخطيب وقد رطب في مدحه النظم رحمه الله  
 على ما ترى واللسان آية النطق وهو عنوان على فضل الانسان ووجهه في العلم  
 اللسان من نعم الله تعالى العظيمة والى الله صنوه الغريبة فانه صغير جسمه وعظيم طاعته  
 وجرمه اذ لا يبين الكفر والايمان الا بشهادة اللسان وهم غاية الطاعة والطاعة  
 ثم انه ما من موجود او معدوم خالق او مخلوق او معلوم او مظنون او موهوم الا واللسان  
 شهادته وتقرض له باثباته ونفي فانه كل ما يتناوله العلم يعبر عنه اللسان اما بقوله  
 ولا شئ الا والعلم متناوله وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعداء الا في اللسان فان  
 اللسان يعا لميزان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وراحه فله ونخه مجال رحب وفي شئ  
 مجل سبب فتم اطلق عذبة اللسان ووجهه مرضى العنان سلك به الشيطان في كل حال  
 وساقه الى شفا حرق بار الى ان يضطره الى البوار ولا يكسب الناس على مناخرهم شيئا  
 الا جهنم السنتهم الا ان يعقيد لجام الشريعة **وقوله** صلى الله عليه وسلم من ضمت نجادا قال

العت حكمة وقيل فاعله **قال** عليه الصلاة والسلام ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه  
**وقال عليه الصلاة والسلام** من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبيه وقاه الله عذابه  
 ومن اعتذر الى احد قبل اذ عذره **وقال** عمرو بن دينار تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاكتر فقال عليه الصلاة والسلام كم دون لسانك من باب فقال شفتاي ورساني فقال اماك  
 في ذلك ما يدركك **وقال** ابراهيم بن محمد الناس في خلتين فضول الحال وفضول الكلام  
**وبما حسن قول بعضهم** الصمت زين والسكوت سلامة فاذا انطلقت فلا تكن حمدا را

والذين مذمت على يكونك مسرة فلقد مذمت على الكلام مرارا  
**الطبعة** قيل جلس ابو ايوب يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل فكان يودب اولاده  
 المتعلمين والنوادر ولد المتوكل فقال له يعقوب ايا حب اليك انبأني هذا او الحسن او الحسين  
 فقال واحد ان قنبر اخادم على خير منك ومن انبيك فقال المتوكل لا تراك سلوا لسانه  
 من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلته ثم ارسل المتوكل لولده عشرة الاف درهم وقال  
 هذه دية والدك ومن العجب انه قبل ذلك يسير النشد لولدي المتوكل وهو يلعبها

يموت الفتى من عشرة من لسانه وليس لحياب له من عشرة الرجل  
 فخرته بالراس ترم براسه وعشرته بالرجل تبرى على رجل

**وقد قدما نذره على اللسان فلا تظلم عليها ولقد حسن من قال**  
 احفظ لسانك مهتد من شره ان اللسان هو العبد والكاشح  
 وزن الكلام اذا جلست مجلس وزنا يوجب عليك اللامح  
 فالصمت من سعد السعد وانه زين الفتى والنطق سعد الزمان

والدين الملة والحساب ايضا لقوله تعالى ذكره الدين القيم والجزاء والراب العادة ايضا  
**قال الشاعر** يقول وقد دارت الدوائر بيني وبين الله ديني ابداء وديني  
 والظلمة ايضا **قال الشاعر** لئن حملت كوفي بني اسد في دين عمر وحوالت بني قنبر  
**وقد ثبت** خذ عنا بطل المعاني الدين قد جمعت نظمها لسيرة الناس والسادة  
 قلنا وحساب والجزاء كذا كى الطاعة اعد وقبب الملة العاة



وقوله اسكتة قال في القاموس وسكت القطع كلامه فلم يتكلم والسكتة دأبهم ما سكت  
به صبيها وعينه ولقية تبقى في الوعاء وقوله والزمه يقال لزمه لزمه لزموا ولزموا ولزموا  
ولزمته ولزمنا بعضهم ولازمه ملازمته ولزمنا والزمه والزمه اياه فالترمه وهو لزمته  
كثرة اي اذا الزم شيئا لم يفارق ولزمنا ككتاب الموت والحساب والملازم وضربه لازم  
ولازب وسنة لزام كظام لازمه والترممة منتقاة والترم حركته فضل الشيء كذا في قوله  
والرجام كما قاله في المختار هي حجارة ضخام دون الرخام وربما جعلت على القبر لستم قال  
عبد الله بن معقل في وصية لا ترجعوا قبري اي لا تجعلوا عليه الرجم ارا ذلك تسوية قبة  
بالارض وان لا يكون مستقاما رفعا والمحدثون يقولون لا ترجعوا قبري بقية من  
انه مشقة والرجم ان تكلم الرجل بالظن وترجعوا بالحجارة ترا ما بهما انتهى في قوله  
ابن الخطيب وان فرغ وصار بعد ان كان عينا جرة فلا يبع في ذلك فان الرمال طبعها  
لا يهل البلاغة والفضاحة والاحسان فهذا لسان الدين الذي انما سمي بذلك لكونه جازعا  
لساير انواع الكمال حتى كان في زمانه لثرة عقالة ووفور دينه وعقله كان معظم الامة  
الدين الذي بهما يتبين الحق اي يتبين قدحى الدهر ما كان عليه واسكتة بعد ان كان  
عندليب الدين بكل امر يشاء اليه وقد صار بهين راسه بعد فضاحة الكلام فدرج في حفرته  
مسوى عليه بالرجام وكذا الدهر لا يصفو انشأه الانسان الا وبقية بالاساءة والفساد

**قال النظم رحمه الله**  
**دعي عبارته فمن حياه لم يردو سلامه**  
الحوا لارائه وباب محي عدا ورحى ومحاه ايضا محيا فوحي والفضل الامحي ومنه اي في  
الفة ضعيفة والعبادة هنا المراد منها ما قرب عينه لان العير بالفتح كلب الدمع والدمع  
والمرأة والعيان من باب طر جري دمعته والنفت في الكل غابر واستعبرت عينه وبعبر  
الباكة ورجل عابر سبيل اي ما طريق ويجوز ان يكون هنا مصدر رعية مات وقال  
في المختار عبر مات وبابه نصرته ويكون على حذف مضاف تقديره مكان موته لانه لا  
لجوه موته بدون تقديره ويكون ذلك كناية عن اندر اس تر تبه بحيث ان عاينه لا يعرف

وهذا حسن فانه ورد خير القبور الدوارس **فاية** لما امر الله سيدنا موسى عليه السلام  
بالمسير بين اسرائيل امره ان يحتمل موعظا من سيدنا يوسف وان لا يخلفها بار  
معه وان يسير بها معه حتى يفيها بالارض المقدسة فسال موسى عن ذلك فلم يجد  
يعرف قبره الا عجوزا من بني اسرائيل فقالت يا بني اقتدانا اعرف مكانه ان انت  
اخر جنتي معك ولم تخلفنا بارض مصر وللتك قال افعل وقد كان موسى عليه السلام  
وعبد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع القمر فدى ربه ان يوحى طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف  
ففضل فخرجت به العجوز صرارة اياه فخاصية من النيل في الماء فاستخرج موسى صندوقا  
من زفره **وفرواية** ابها تم عن سعد بن عبد العزيز ان يوسف عليه السلام  
لما حضرته الوفاة قال يا اخوتاه الى لم انتن من احد ظنن في الدنيا والى كنت احب ان  
اطلح طسنته واقضى السبي فذاك رداي في الدنيا يا اخوتاه المقد اشركت ابائي في  
اعمالهم فاشركوني معهم فقبورهم واخذ عليهم الميثاق فلم يفعلوا حتى بعث الله سيدنا  
موسى عليه السلام فسال عن قبره فلم يجد احد الخبيرة الا امرأة بنت ابن ليعقوب فقالت  
او لك عليه على ان اشترط عليك قال ذلك لك قالت صير شابه كلما كبرت قال ذلك  
لك قالت واكون معك في درجتك في الجنة يوم القيمة فكانه امتنع فامر ان يحفى لها  
ذلك ففعل فدلته عليه فاحضره فكانت كل حكايات بنت خمسين سنة صارت مثل ابنته  
ثلاثين سنة حتى عرفت الف وسمايه او اربعماية وحقا دركها سيدنا سليمان بن داود عليه السلام  
انتهى **والحمية** السلام ومعنى لم يردو سلام المحيي اي لم يسمع المحيي رد السلام **فقد ورد**  
في حق الاموات ما انتم باسمع منهم ولكن لا ينطقون **وقد ورد** ان الاموات يستبشرون  
بزيارة الاهل **ويشعني لمن زار القبور** ان يقول السلام عليكم آل دار قوم موسى  
انتم تطلب سلف ونحن لكم خلفا لئلا نسال الله لنا ولكم العفو والعافية وان يقول السلام عليكم  
اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم قول لا اله الا الله بالاله الا الله  
افعلوا ولعن قال لا اله الا الله وحشرنا وزمرة من قال لا اله الا الله بذلك وردت الا  
وحيث النقول والاختبار **وما حسن قول القائل**

Copy



يا رب جبلي اذا ما مننتي جدي  
احسن جوارى اذا مننتي في  
برحة منك تخيني من النار  
دار القزار فقد اوصيت بالجار

**قال النظم رحمه الله تعالى**  
**فكانت مسالك القلم المطاع ولا حسامة**

الامساك الجبس **قال** في القاموس مسكة مسكة وعن الكلام حبسه ومسك به ومسك  
وتما سكت ومسك ومسك ومسك ومسك ومسك ومسك ومسك ومسك ومسك ومسك  
الابدان من الغدا والعقل الوافر وقد مسك مسكة علم وما فيه مساك ككتاب ومسك  
خير يرجع اليه فيه انتهى والقلم كافر القاموس اليراعة اذا جريت وجبة اقلام وقلام وانما  
والعلم وطول اية المرأة وهي مقلمة ايم والسهم كمال بين القوم في القمار **والقلم** الذي  
يكتب به والقلم ايضا الزلم والمقلمة بالكسر وعاء الاقلام وهو مشتق من قلمت القلم  
قطعة وقيل له قلم لحقة لانه مشتق من بنت يقال له القلام ووصف القلم بكونه مطاوعا  
من باب المجاز للملابسة يكون الكتاب به موجودة به والاقلام المطاوع في تحقيقه هو الكاتب  
وهو كناية عن نفوذ اقوال المدوح وادامه بحيث انه اذا جرى قلمه في امر فله ولا يكون  
رده والاطاعة الانقياد يقال طاع له يطوع ويطاع القادر وهو طوع بريك متقادرك  
والطواعية الطاعة واشج المطاع هو ان لطيفة صاحبه في منع الحقوق وقوله تعالى في القدر  
له نفسه تاجته وطاعته او شجته واعانته واجابته اليه وطاع وافق كذا في القاموس  
والحسام كافر القاموس كغراب هو السيف القاطع او طرفه الذي يضرب به ومن القاموس  
الدائمة **والسيف** اسم كثيرة منها هذا ومفصل ومفصل ومخزوم وجراد وقاضب وهذا  
وعقب اذا كان قاطعا **ولابن الانباري نظا فيه حيث قال**

اذا ما رايت السيف عندك قاطعا  
فصله باوصاف يتيق ويحبل  
فقل قاضب عن جراز ومخزوم  
هزام صام مفصل ثم مفصل

**قال النظم رحمه الله تعالى**

**ولانه لم يعمل مسان** مطسمة باوى النعام

قوله وكان لم يعمل اي يركب والمتن له اطلاقات الكاح والخلف والعزب والذباب في الارض  
والمد وما صلب من الارض وارتفع ومن السهم ما بين الريش الى وسطه والرجل الصلب  
والاصح واحد منها هنا واما المارد به الظاهر هنا **قال في القاموس** ومتنا النظر مكتنفا  
القلب والمطم من الخيل السمين الفاحش السمين وهو وصف ردي في الخيل والطلق  
على الخفيف الجسم دقيقه وهو المارد هنا لانه وصف حسن والخيل فهو من الاضداد والطلاق  
المطم في الانسان على البارع الجمال المدور الوجه الجمود انتهى وبادى ظاهره **والنعام**  
من الفرس وما عداه وفمه وهو المارد هنا وطلق على النفس والفرج والسور والاكرا  
وعلى طائر معروف واسم سبعة افراس كافر القاموس **وما حسن قول القائل**

وادم حسن التجميل ذي مرج  
يمس من عجة كالشارب التمل  
مظم مشرف الاذنين تحب  
موكلا باستراق السمع عن حل

**قال النظم رحمه الله تعالى**

**ولانه لم يعمل غارب** الاغتراف ولا سنام

الاخوف ما قوله لم يعمل غارب البيت من الاستقارة حيث شبه الغربة بالجل بجابع  
كحل المشاق واشارت ما يلزم المشبه به وهو الغارب والسنام وفي جملة بين السنام  
والغارب ما لا يخفى لانه يلزم من علوه الغارب ان يعلو السنام لان الغارب علا  
السنام والمارد بالانحراف الغربة وبين الغارب والانحراف شبه خيل سلق كقول  
واصلحت مع سليمان وقد اخذ النظم هذه العبارة من الحريري فانه قال في مقامه  
الاول لما اقتعدت غارب الانحراف وانا تنى المترية عن الاتراب الى اخر ما قال فيها  
**ولم تنزل الاكابر** والا فاضل تختار الغربة اذ نبات بهم المنازل **وما حسن قول**

واذا الكرم راى لم ينزل  
في منزل فاطم ان يتولا  
كابد رما ان تقال جسد في  
طلب الكمال في امة متفلا  
سفها الحكماء ان رضى بشرب  
رونق ورونق امة متفلا  
فارق رونق بالسيف سل فلان في  
متنبه ما خفي القرب وحلا



للقفر لا لفقير بها آتينا  
مغناك ما اغناك ان توسلا  
لا ترض من دنياك ما ارضا  
دش وكن طيفا جلا ثم انجلا

والله ابو محمد غانم من مشيخه بنو البشيرين  
واذا الديار شكرت عن اهلها  
فدع الديار واسج التحولا  
ليس المقام عليك مما لا زما  
في بلدة تزع العزير ذليلا

وشل الزباد عليها فقال لا يرضى من منزل ذلة  
للم كيد في ابي فقيين مقيلا  
وقال الصليح الصغدي سافر تجر عزا فاسك الوري  
الادما في سيرة الغرلا  
والرجح لما فارق الوطن فمكة  
بدوا به حفت وناج ثانيا

ولما ايضا سافر تزل رتب المفاخر والعلا  
كالد رسا رفسا في السجيان  
وكذا اهل اللافق لو ترك السك  
ما فارقة معة النقصان  
وقال ايضا سافر فان الليث ما غاب عن  
غاب حواه اشيع الاشبالا  
والسيف لولم المقام بحفنة  
مارع اعاده وراق صفالا

وقال ابن العمد  
لا تفكرن رجلي من دياركموا  
ليس الكريم على ضيم بصبار  
تا لي الصيغ فرسان كلهم  
جبرت من غرر تدي وانشار

وقال شجرة العيسى ورواية لعيسى  
احذر محل السوء لا تكلل به  
واذا بنا بك منزل فتحول  
فيل وقف بهلول على جل فقال اجزيه من قول الشاعر  
واذا بنا بك منزل فتحول كيف بهلول

قال جريد قال فان كان في الحبس فكيف تحول  
فانقطع الرجل قال بهلول الصواب  
اذا كنت في ارضي يسوك اهلها  
ولم تك مكيولا بها فتوكل

وما قلت في غير ذلك وان نظرت عيني من الابل جفوة  
تبدلت عندي حيرة بوحيرة  
وان ساومتني في الديار فترلة  
جعلت الفيا في منزلي وميرة  
وقال ابن الوردى في لاميته حبك لا وطن عجز ظاهره  
فاقترب تلقى عن الابل بدل

فكث

فيمكث الا يبقى استسنا  
وسري البدر به البدر اكتمل وقال ساجد لابي  
ان العلا حثرتني ابي هادوة  
فيما حدثت ان العز في انقل وقال ساجد ايضا  
لوان في شرف المادي بلوغ مني  
لم تخرج الشمس يوما دارة اكمل

اي لان الشمس شرفها في برج الحمل على كل حال  
فالسفر مغرب فيه محبوب قال ساجد  
عليه وم سافر واغتمد سافر وارتزقوا سافروا  
تغتموا وقد جب السفر وذلك  
اذا كان في بلدة كفر وخاف على نفسه  
الا تداروا العياذ بالله تعالى اوفي بلدة فيها تسب  
الصمات اذ الالوا ليا جهارا او كالموا بجاهل  
ون في ارتكاب المعاصي من غير مبالاة تسال  
اسد العفو والعافية وما حسن قول القايل

سافر تجر عوصا عن تقارقه  
والصب فان لذية العيش في النصب  
فلا سدا لولا فراق الغائب اقرت  
والسهم لولا فراق القوس لم يصب  
قال النظم رحمه الله تعالى

وكانه لم يكل وجهها  
حاز من البشر تمامه

قال لم يكل وجهها اي لم يكشف لخال فلان هذا الامر كشفه كجلاه  
وجلا عنه وجلا على انبيا  
والجلا مقصوده اخسار مقدم اشعر او نصف الراس او هو دون الصلح والوجه ما تقع به  
المواجبه والحوز الطبع والبشر بالكرس الملاقاة وبالفتح الجمال وكحسن وهو ينهض منه اي  
الرجل ومن وقوله تمامه اي ما يتم به وقد وصف الناظم الوجه بالبشر على عادية المو  
لدين والافا العرب انما توصفه بالصباحه قال تعلب نقلا عن ابن الاعراب الصباحه في الوجه  
والوضاء في البشرة والجمال في الانف والعلاوة في العينين والملاحة في الفم والمظرف  
اللسان والرشاقه في القدر واللباقة في الشمايل وكما الحسن والشعر وما حسن قول ساجد

في وجهه شافع يحكي اسانه  
من الذنوب وجهه شافع شافعا  
اذا تاملته ناديت من ولسه  
البدر في ليلة الظلمات طلعا  
وادي كني من تملكون قول القايل

واذ الحبيب اتي بزينب واحد  
حات محاسنه بالف شفيع



و هذا كما قال بعض الادبا اذا اعتبر وجد ذمالات يلجأ اليه بنزيب واحد ويحتاج في العقول  
 ذلك الذنب الى الف شفع ليس بيمين حقيقة والحق الكافي الوافي ان يكون المبلغ اذا انفق  
 ذنب جاشافع واحد من حسنه في تلك الذنوب المتعدده والاصل في ذلك كله قوله  
 بن قمر مستقبل بالذي الهوى وان كثرت من الذنوب ومنذور بما صنع  
 في وجهه شافع البيت المتقدم وروى فراس بن حمدان كان يعرف واحدا من اهل  
 اساء فزادته الاساءة خطوة حبس على ما كان منه حبس  
 بعد على الواسيان ذنوبه وروى ابن الجوزي المبلغ ذنوب  
**وقال ابن حجر**  
 وكلما رمت ان اقابله على تمامه في تعديته  
 جات على غفلة محسنة تفرغ الصفيح عن مساوئه  
**وقال عتيق بن محمد الوراق**  
 كلما اذنب بدى وجهه حجة فهو ملي بالحق كيف لا يفر فرجابه من متى ما شانه  
**وقال احمد بن قيس**  
 انشكوا اليه صنع اجفانه فيقولت باليسر خطيب واذا نظرت الى محاسنه ارضيت بجلال ذنوبه  
**وقال آخر**  
 عفت محاسنه عندي اساءته حتى لقد حسنت عندي مساوئه  
**وقال آخر**  
 ما جيب كالبقي غرواكن بعداني في اكل ما غراه  
 واذا ذكر الذنب فكيفيه اعتذارا عما جنان اراه  
**وقال ابن المعتز**  
 ومستقيم فلعن مستعمل القلا بعيد من العتي قريبا من الجور  
 له شافع في القلب من كل ذلة وبالغوا فليست حاج الذنوب الى الغفر  
 و هذا باب قد اكرت فيه الشوا تشبيب وبالغوا في ذلك فكل من حمل ذنوبه  
**وكانه ما حال في** نعم ولا نعم وسامه  
 قوله ما حال هو من باب قال والاحالة الاداره والحوال انطواني وحول في البلاد والاشياء

وحي

ويحاول في الحرب جال بعضهم على بعض الامر وهو اقتضا فضل غيره كقول عليه السلام  
 ولا يطلب فيه علو ولا استعلاء وقيل ليعتبر ان والتمني ضد الامر وشاهد عن كذا انما هي  
 عنه وتساوي اي كف وتساوي عن المكر اي نهى بعضهم بعضا والتمني بالضم واحدة التمني وهي  
 العقول لانها تنهى عن القبيح وتساوي الكاء اذا وقف في الغدير وسكن والاشياء لا تبلغ  
 وسامه من السوم تقول في المبايع منه ساءه سوا ما بالكسر وسامه شفا اي اولاه  
 اياه او رادده عليه ويصح ان يكون مقصود رسم من الوسم وهو الحسن يقال رسم الرجل  
 من باب ظرف وسما وسامته ووساها ايضا يخفف الماكل جالا وفلان وسيم اي حسن  
 الوجه وقوم وسام وامرأة وسيمه ونسوة وسام كظريف وظراف وسيمه وصباح  
 في امره لا اله الا حسن فاذا خسر وسامه بالوسم اي حسن الوجه فلا مقدرة كما ذكرنا وسامه  
**قول القائل** يا دولة الامور اولوا جميل فالولايات تنقضي وتزول  
 بينما المرء بين امر ونهي في صعود اذا عزاه نزول  
**قال الناطم رحمه الله**  
**وكانه ما حال من ملك حباه ولا حشره**  
 النوال والنال والنال العطل ونلت له وبه ونلت له اياه ونولت عليه  
 عطية وجعل نال جوا كثيرا نال وما ناله ما اكثر نال له نالت المرأة بالجديث والحاجه  
 سمحت او همت والنولة القبلة والفعل الوادي السائل وخشيت الحايك والنوال النصب  
 نوال القاموس والملك كبسر الام وقد تقدم تعريفه والجبا العطل يقال جباه يحويه عبادة  
 بالفتح اعطاه كذا والمخار وخر القاموس جباه كنية فهو حباب وحي وفلان عطاءه بل جازوا  
 من اوام والاسم الجبا كتاب والجموعه مثلثة ومنع منه وجباة محبابة وجباة نكرة بمعنى  
 فوق بعض والجبا كنية حبة العنب انتهى وقوله ولا اكرامه اي حرمة وهي كما في القاموس  
 انقياد وبالفهم الحاة كثره ما لا يحصل انتماكه والمهابه والنصب معناه انه لا يرك من الملك  
 انصافه بالحرمة بسبب البت الملك لان من خص بخدمته الملك فواجب عليه توقيره وكرامته ولا يعير



شبه شتم ولا غلاظة ولا غلاظة ولا انتصاف في حق ذنبا لان روح القدرة بسطت لسانه  
 ويعده بالغلظة فان انزال الملك منزلة رفيعة من نفسه فلا يشق بها ولا يجانبه الكلام  
 الملق والاكثار من الدعاء في كل وقت وكثرة الابتناسا طرب كلمة انارت الوضحة بل  
 يجتهد في توقيفه وتغليمه على كل حال فان غضب فليجمل في استكسب غضبه باللين والملاحة  
**فقد** ان امير المؤمنين راجع بعث الى جعفر بن محمد في استنشارة كرامه قد  
 تابت في امر اهل المدينة مرة بعد اخرى فلا اراهم يرجعون ولا يتهنون وقد راي ان  
 اجبت في حرق خيلها وادخلها في النار فماتت فسكت جعفر فقال ما لك تكلم فقال ان اردت  
 ان تكلمت قال قل فقال يا امير المؤمنين ان سليمان اعطى فشركه وان ايوب ابتلي  
 وادخل يوسف قدر فقفر وقد جعلك الله من النسل الذين يعفون ويصفحون فليصفح  
 وسكن وقد منابذه فيها الكفاية مما يجب على من ابتلي بصحة الملوك وهي في هذا

**الاجاب غايه قال الشافعي رحمه الله تعالى**  
**دكانه الميك في بيده لندبه زمانه**

اي وكان هذا الوزير لم يكن زمان تدبير بيده فقد شبه امير الملك انما قد وثبت لسانه  
 من ملأية المشبه به وهو الزمام فهو استقارة مكنيه وكون الزمام بيد الوزير شارة  
 الى شدة احتياج الملك الى الوزير فقد نقل عن كسري انه قال لا يستغنى عن الملوك  
 عن الوزراء ولا اجدد السيوف عن الصقال ولا اكرم الدواب عن السوط ولا يعمل  
 عن الزواج وقد مثل الوزير والرعية والملك بجاجة عمياء ليس فنيهم الا قايه واحد  
 فان لم يكن ذلك القايه احدا للناس بصرا ولطفهم نظرا كان فليقا ان يوقعهم واية في  
 وهدية تندي اعناقهم وعقده معهم والوزير من السلطان بمنزلة البصر من الانا  
 لانه اذا غفل السلطان عن امر ذكره وان ذكر اعانه وان سولت له فسيئة صده  
 وان اراد طاعة شطته فلو لم يكن له لقلع الاحكام وبيده من القدير الزمام  
 فان الذنب فيه للوزير لان على الوزير اذا تولى امور الناس **قال** رحمه الله  
 من فارق الدنيا وتو من منازلهما حاجته

قد تقدم الكلام على مدد الدنيا بسوط القولين نزع الاعواد والاطياب **قال** رحمه الله  
 قاض النبا يدركه كونه والقولين نزع الاعواد والاطياب وتغوص انهم كانا قاض  
 والرجل جاء وزهب ويزا اذ اوقوا بقوض لا يبدل ويلقى القولين على قاض النبا من غيرهم  
 وفي كلام الناطم استعارة تبعية حيث شبه رجل مدد مدد على الدنيا بقولين الخيام الذي افعله  
 السائر وتيق منه قوض بخير رجل جرت اولاد المصراع ثم تبعتها في الفعل على الايقون الخيام طرب كلمة  
 على ضياع خيم كذا القاموس كمة فوق اباين وكل بيت مستر او لانه اعود او اربعة يلقي عليها  
 النمام ويستغل بها في كحر وكل بيت بني من حديد ان الشجر وخيم بها ضربت خيمته والريح طيبة  
 في التراب بعقت به والخييم بالسكر السجية والطبيعة بلا اوجد وقرن السيف **قال** رحمه الله

**اوي القبر مفردا والتراب قد جعت عظامه**

الماوي كل مكان يا وى اليه ليلا او نهارا وقد اوى منزله يا وى كرم ربه او يا وى  
 فعلا واو اعلى وزن فخره لا ومنه قوله تعالى ساوى الى جبل يعصمر من الماء واداه  
 غيره او انزل به واداه ايضا فعل به كما في المختار والقبر واحد القبور وقد تقدم الكلام عليه ادوية  
 كحشقة للقلب مذرة للقاء العرب جسر يا دة وعدم شيا به فسي الرابر يقطع بين معنى  
 من احواله **قال** الضحاك قال رجل يا رسول الله من ازيد الناس قال من لم ينس القبر واداه  
 وترك الدنيا واثرا ما بقي على ما يغني ولم يعر عن ايامه وعنه من اهل القبور وقيل  
 ليلى امر احد عنه ما شاك ما بورت الحبرة قال اني اجد هم خيرا الى صدق كقولك الانسنة  
 ويذكر من الاخرة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبيل طيسته  
 فليل من ذلك وقيل ان تذكرا لمته والناظر فلا تبكي وتبكي اذا وقفت على قبره فقال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجاسته صاحبه فالحبرة  
 وان لم يشج منه فالحبرة **قال** ابو مجاهد اول ما تكلم ابن آدم حفرته فتقول انا  
 بيت الدود وانا بيت الغربة انا بيت الوحدة وبيت الظلمة انا ما عدت لك في اعدت لي  
 البركة العابد يقول يا اماه ليتك كنت في عتيما الا لايتك في القبر حبسا طويلا ومن بعد ذلك  
 من رجا **قال** حاتم الاصبم من بالمقابر فلم يفكر لنفسه لم يدع لم فقد خان نفسه فنام **قال** رحمه الله



وكان الحسن بن صالح اذا شرف على المقابر يقول ما حسن ظواهركم انما الوداع بيني وبينكم فلو اهلكتم  
من اكثر ذكر القبر وحده وروى عنه من زيارت الجنة ومن غفل عن ذكره وحده حفر من حفر النار  
ثابت البناء دخلت المقابر فلما اردت الخروج منها اذ بصوت قائل يقول لا يغرك صوت بلها  
فكم من نفس غمومة فيها **روى** ان فاطمة بنت الحسن نظرت الى حفرة زوجها زوجها الحسن بن الحسين  
فغطت وجهها وقالت **شعر** وكانوا رجاء ثم مسوا رزية لقد غطيت تلك الرلا يا حلت  
وقيل انما ضربت على قبره فسقط طرطوطكفت عليه سنة فلم يفت سنة فلعوا القنصلوا وادخلت  
المدنية فسمعوا صوتا من البقيع هل وجدوا ما فقدوا فسمعوا صوتا من جانب البقيع انكر  
بن يسير وقلوبوا **وقيل** مفراس بن ليلام فقال يا غلام ابن العميان فقال سعد الى الشرف فسمع  
فاشرف على مقبرة فقال ان الغلام طابيل او حكيم فرجع فقال سالتك عن العميان فقلت انك  
فقال اني رايت اهل هذه ينقلون الى نيك ولم اراهم ينقل من نيك الى هذه وانما ينقل  
من نيك الى العميان ولو سالتك عن ابوابك ونيك الى نيك ودلتك **قال** النبي صلى الله عليه  
يوم لا يصح ابدا يحيا من الله حق النيا قالوا ان لا نسيجوا الحمد قد قال ليس كذلك ولكن من جنة  
من الله حق الطيا في حفظ الراس وادعى والبطن وادعى والبطن وادعى والبطن وادعى والبطن وادعى  
لاخرة ترزنيته الدنيا **قال** ابو موسى السبي توفيت امرأة الغزدي فخرج من جنازتها جوهرة  
فيهم الحسن فقال له الحسن يا ابا خراس ما ذا اعدت لهذا القبر فقال شهادة ان لا اله الا الله  
منذ ستين سنة فلما دفنت قام الغزدي وقال

اخاف - وراء القبر ان لم يعافني  
اذا جاء يوم القيامة قاييد  
لقد خاب من اولاد آدم من مشي  
الى النار مغلول القلادة ازرقا

**وان في القبور خبايا**  
قف بالقبور ونادي في ساحاتها  
ومن المكرم منكم في قعرها  
يا اسكون لدى العيون فوجد

لوجا

لوجا وبوك لا خبروك بالسن  
اما الطبع فنازل في روضه  
والجرم الطاعى بها منقلب  
وعقارب تشقى اليه فردح  
لقد الحقايق بعد من حالاتها  
يفخر الى ما شاء من راحاتها  
في حفرة يادى الى حياتها  
في شدة التعذيب من لدنها

**وقال مالك بن دينار مررت بالقبور فقلت اقول**

ابنت القبور فناديتها  
واين المذل سلطان  
ابن المعظم والمجتر  
واين المذكي اذا ما فخر

**قال فنوديت من بينهم اسمع صور تاداري شخصاء**

تفانفوا نوا جميعا فاجبر  
فيا سايلى عن اناس مضوا  
تروح وتعدى نبات الثرى  
وتحوا محاسن تلك الصور

**قال فرجعت وانا بك وقال بعضهم**

بالوا على قتل الاجال كرسيم  
واستمر لوان معا غر معقلم  
ناداهم صاير من بعد ما دفنوا  
ابن الوجوه التي كانت منعمت  
فاضح القبر عنهم عند سايلىم  
قد طال ما اكلوا يوما واشربوا  
غلب الرجال فم ينفهم القتل  
فاستكنوا حفر ايا ليس ما نزلوا  
ابن الاسرة والعيال والحلل  
من دونها تقرب لا تشار والحلل  
تلك الوجوه عليها الدود تقتل  
فاصبحوا بعد ذاك لا كل قد اكلوا

**وقال بعضهم**

وعظمتك اجسادى صمت  
ومضى بعض العلماء ان يكتب على قبره  
التي قد ايجت صيفك في الثرى  
فنبذ ذنوبك في قرأى فانها  
واللصيف حق عند كل كريم  
عظيم ولا يقرب بغير عظيم



ووجه مکتوب با علی قشیر  
تنبه یک اجداث و هن لکوت  
ایا جامع الدنيا بغير بل غنة  
وسكانها کت التراب خفوت  
لم یجمع الدنيا وانت موت

ابا فاعم اما ذراك فواسع  
وما ينفع المعتبر عمر ان قبره  
وفكر معمور الجوانب محكم  
اذا كان فيه جسمه بتهدم

وقال ابن السماك ردت علي القبر فاذا علي قبر مكتوب  
 كان اقرارني لم يعرفوني  
 وما يليون ان محمد وادريه  
 فياخذ اسرع ما النسوة

ووجه على قبر مكتوبا

ان الحبيب من الاحباب مختلس  
فكيف تفجع بالدينيا ولذتها  
اصبحت يا غفلا في انقراض منفسا  
لا يرسم الموت ذراجهل لعسرة  
قد كان تفكر معور الى شرف  
كم اخرس الموت من قبر وقفت

لا يمنع الموت بواب ولا حرس  
يا من بعد عليه اللفظ والنفس  
وانت دهرك والذات منفس  
وللا الذي كان منه العلم يقينسي  
فقد برك اليوم في الاحداث منذ  
عن الجواب لسانا ما به خرس

ووجد مكتوباً على قبر طيب  
قد قلت لا قال لي قائل  
فأين ما يوصف من طلبة  
بهايات لا يدفع عن غيرهم  
وتحفت على الاحبة حين صفت  
فلما ان بكيت وفاض دمع  
قد صار لقمان الى راسه  
وحذقه في الحماكم مع حسه  
من كان لا يدفع عن نفسه  
وتوهم كافر اسرارها  
راحت عيناي سبيهم مكان

دعوت علی بن ابی طالب

يا ايها الناس كان لي اهل  
فلبقي احد رجل <sup>منهم</sup> ارب  
ما زنا وحدي نقلت حيث ترى  
تصري عن بؤسه الا اهل  
امكنه فحياته العمل  
كل الى مثل سميتقل

ووجهه على قبره

الموت بكر موته طامخ	يضيق فيه حيلة السلاج
يا شيخ اني قابل فاسع	مقار من شفق نا صبح
ما يحب العبد الى قبره	غير التقي والعمل الصالح

[illegible]

من بعد تشييد المذبح (أ) جاده صوب الغمامه

فقد تقدم الكلام على الوزارة بما لا مزيد عليه ومعنى تشيئة الوزارة انه كان ثمانية الوزراء ولو  
جادة يقال جادوا جادا او جادوا جادا بالجد وجادوا جادا وجادوا جادا وجادوا جادا وجادوا جادا  
الوزير كما في القاموس والصوت نزول المطر والصيب السحاب ذو الصوت وصاية المطر اي  
الظامة احدها الجاد وهو السحاب كذا في المنهاج ويحتمل ان يكون في هذا البيت وفي الذي قبله توجيه لا







وله يطلق على الواحد والمعد وقيل على الاضياف والضيوف والضيافة والمرارة  
 ضيف وادخا في الرجل وضيافة الرجل به ضيفا وضافه ضيافة اذا نزل عليه والضيافة  
 سنة من سنن الاسلام وعادة من عادة الكرام والاحاديث الشرعية منتظمة على  
 الامر بالضيافة والالتزام بها وحسن موقعها وقد رجع المسلمون على الضيافة **قال الامام**  
**ابو حنيفة** والامام مالك والشافعي رضي الله عنهم اجمعين هي سنة وليست واجبة في  
 البيت والحدس واجبة يوما وليلة على اهل البادية والقرى دون اهل المدن وما ولا  
 الاحاديث المتقدمة لوجوبها بحكمها على التجارب ومكارم الاخلاق كحديث غسل  
 الجمعة واجب على كل محتلم اي متكلم الاحتجاب وانما قلنا بتكلم احتجابا بها على اهل البادية  
 لان المقصود من الضيافة ثلاثة امور الاول والتمجيد والقرى وهذه الثلاثة مستندة  
 اجتماعها بخلاف المدن فانها موجودة لان المسافر لا يتعد عليه وجود المنزل والخلق  
 الكثير والطعام الكثير على اختلاف انواعه كما ورد في الحديث اي لم يزل الضيافة على اهل البو  
 ونسبت على اهل المدن لا تفر قال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم الكرمين  
**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من كان يوم من بانه يوم الاحقر فليكرم ضيفه جائزته يوم  
 والضيافة ثلاثة ايام وما زاد فهو صدقة ولا يكل له ان يثقل عنده حتى يخرج من بيته حتى  
 يوثقه قالوا يا رسول الله وكيف يوثقه قال يقيم عنده ولا يثقل له يقره وفي رواية ان  
 يقوم فامر واكرم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم يامروا فخذوا منهم حتى الضيافة  
 الضيف نزل برزقه ويرحل وقد غفر له حبه **وفي الحديث** تصلي الملائكة على الرجل ما دام  
 ما يرضه موضوع وفي الحديث ايما بيت لا يدخله الضيف لا يدخل الملائكة ومن سنن النبالة  
 الانسان في منزله بيتا للضيافة كما فعل الخليل عليه السلام وفي الحديث ان لكل شئ زكاة  
 وزكاة الدور بيت الضيافة وفي الصحيحين بن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 سلام خير قال نعم الطعام نجعل الطعام من الاسلام والطعام من الاسلام  
 اما ان ياتيك الزائر فتطعمه فيكون ضيفا لك اما ان تدعوه فليكن ضيفا لك في منزلك  
 فيكون ضيفا بخلافه فممن لك لو لم يكن والتضعيف فايده الامور وفيه ان الضيف اذا نزل

ارحل بنو اهل المنزل لكفي واما اداب المضيف فمن السنة ان ياتيه بغير ضيفه ويد  
 خلق المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالباشاشه وبالبشاشه ويكرمه بما استطاع من الرفق واللفظ  
 فقد قيل لبشاشته الوجه ميز من القرى فكيف يرفع البشاشة نظر بعضهم فقال  
 لبشاشته وجه المرفيز من القرى فكيف بمن ياتي بها وهو ضاحك  
**وقد ضمن الشمس البدرى ذلك البيت بقوله حيث يقول**

اذ المراد في منزلك قاصدا قراك وادته لديك المسالك  
 فكن باسماني وجهه متسللا وقل مرحبا اهل اديوم مبارك  
 وكرم له ما استطاع من القرى عجولا ولا تجل باهوهاك  
 ففعل بيتا سالفا متقدما ندوله زيد وعمرو وماك  
 لبشاشته وجه المرفيز من القرى فكيف بمن ياتي بها وهو ضاحك  
 وان يعرف حق اجابته له ويتفكر منه غلظة في ذلك وتقابل ذلك باحسان وتلاطف  
 بالكلام والمطاب قالت العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة قال الحارث  
 سلى الطارق المفتر يا ام مالك اذ ما اتى من بين ماري وجيزي  
 نيل البسط وجهي انه اول القرى وابذل معرفتي له دون منكري

**وقد در القائل**

انني ليعلم انه ما سترني شئ كطارقة الضيوف النزل  
 هزلت بالترجيب حتى خلعتني ضيفاله والضيف رب المنزل  
**واصح قول سيف الدولة بن حمدان**

من لنا رجب لمن زاره نحن سواء فيه والطارق  
 كل ما فيه حلال له الا الذي حرمة الحلق  
**قال الاصمعي** نالت عينية من وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال او ما كنت  
 ان نزل حيث قال وانا ليقري الضيف قبل نزوله ولشعبه بالبشر من وجه ضاحك  
 من ادابه ان يجلي له ما حفر من الطعام والشراب ويضعه بين يديه كما فعل الخليل عليه السلام



فرأى إلى أهله فجاء بجمل حنيد ففربه الليم ولا ينع ذلك قلة ما عنده بل يحضر الليم ما وجبه  
فقد جاء عن النس وغيره من الصحابة أنهم كانوا يقدمون الكسرة اليابسة ويخففون بها  
ويقولون ما ندرى أيها أعظم وزر الذي يقيم ما يقدم إليه أو الذي يحقر ما عنده إن القيمة  
وإن لا يعد كثرة ما يقدم إلى الضيف أسرفا ولا يقوم ما ينقص على الضيف فانه من  
البحر ويختار للضيف أصفى الطعام وأزكاه فيقدمه فراضين الأول أن قيل لا يؤكل  
رجل قدم إلى ضيفه الكماخ والزيتون وعنده اللحم والسمن ولعسل **فقال** لا يؤكل  
هذا أبعد واليوم الآخر ولا يتكلف له فوق طاقتة فيؤدي إلى بغضه ويؤثر الضيف  
على نفسه بما عنده وإن لم يجد الآخرة ليلة ويتولى خدمة الضيف بيده مما يمكن كما فعل علي عليه السلام  
ولا ينع من ذلك علو منصبه وزيادة شرفه فإن ذلك من زيادة الشرف فقد نزل إلى الضيف  
بما لك فصب بنفسه لما على يده وقال لا يرعك ما رايت مني فخدمته الضيف فرض وكان السكينة  
أز ذلك ابن أربعة عشر سنة وما كنت في سن الشجوخ وكبر المقدار وكثرة العلم وبيد  
بالترقيم بأمر شئ كان عنده ولا بأس بأن يحبه بهم الطباخ بما يهي لهم من الألوان التي هي  
شهوة **عن** ابن أبي عمير رضي الله عنه قال قال عند الرغفان سفدة والرغفان هو الطعام  
لحمه السهل ولا يصلي خلف الشافعي والشافعي بسببه كتب باسمه باسمه وهو الرغفان جزا  
يعرف يكتب بالرغفان وضعه بالعراق وتكمل وثلاث سمين قال فكان الرغفان يكتب  
كل يوم في رقة ما يطبخ من الألوان ويدفعها إلى الجارية فأخذها إلى الشافعي منها يوما  
والحق فيها لونا آخر فعرف الرغفان ذلك ففتق الجارية سرورا بذلك وكان ذلك  
السف أن يقدموا جملة الألوان دفعة واحدة ليأكل ما يشتهي ويهضم كل شئ من الطعام  
والنوادير والبقول والخضر والملح المدقوق وإن يضع الرغفان وترا ومن أدله إذا  
قدم الطعام إلى الضيف أن لا ينتظر من يحضر من غفرت فخذ قيل ثلاثة لا ترضى  
مطبو ومائدة ينتظر لها من يجي سرج لا يضي ومن أدله أن يكون رب المنزل أو من يصنع  
يده في الطعام أن تقدم معهم وآخر من يرفع منه وإن كنتهم على الأكل أن رأى منهم قلة  
ويرى منته الضيف على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعو إلى طماح أحد إلا الله تعالى

المسرح

[illegible]



وذلك في ذلك كنه مضمون مفروق ورب رب حرف من نوع مفروق من الثاني انتهى  
 انظم رحمه الله تعالى وجه المثلث بين العبد والضيف والضيف لقبول ليس له اقامه يعني  
 الضيف باق ويرى كل ذلك الطيف فالعبد كك فلا يغير احده وان طال فانه من ذهابه  
**قال النظم رحمه الله تعالى**

**والموت نعم ثم بعد الموت احوال القيمة**

وليعلم ان الموت قد اختلف في تعريفه قال سيدي احمد بن العباس الحنفي رحمه الله  
 ونفعا به ان حقيقة الموت لا يعرفها الا من يعرف حقيقة الحياة ولا يعرف حقيقة  
 الا من يعرف حقيقة الروح وحقيقة الروح مما اختلف فيه العلم اختلفا كثيرا لم يتفق  
 لهم هذا الاختلاف في مسئلة من المسائل لصعوبة الاطلاع على حقيقة حقايق بعض  
 الحشوية من العلماء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم حقيقة الروح و  
 كمن الحق الذي هو حقيق بان يتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان  
 قد كان عالم حقيقة الروح لان الروح ليس الالف وهو صلي الله عليه وسلم قد كان  
 عارفا بنفسه عارفا بربه في شئ من شئ لا يعرف حقيقة نفسه وكذا خواص الاولياء  
 والصوفية والمكاشفون والعلماء والمحققون مثل الامام حجة الاسلام محمد الغزالي  
 والامام الراغب الاصفهاني رحمه الله تعالى يعلمون حقيقة الروح **وقد قال الشيخ**  
 العارف المحقق الامام محمد بن الرزقي قدس سره في كتاب منارة السالكين في  
 مات الطائرين ان العبد اذا عرف الله باقته فانه اذا اراد ما يشي كل شئ كما هي  
 وهذه وقت سهرهم اياتنا والا فاق وفهمهم حترتهم لهم انه الحق وقد خلق  
 كنت له سمعا ولبا ولسانا ويدا ومويدي في سميع وي يسمع وي يخلق وي يخلق  
 ففرز الى كيف يبقى لمعرفة الروح خطر عند من هذه احواله وهو مع هذه الرتبة  
 العلية والمواهب السنية من لو سقط قسط سوا قسط حبات سنبلات بيا دروا  
 النبوه ونوادير الرسالة فكيف كمال سيد المرسلين وخاتم النبيين وجب رب العالمين  
 وفضل الاولين والآخرين علمت ما يكون وما يكون وعلم ان روح جبرئيل نزلتني

قام

وقد بين المحققون والمكاشفون  
 حقيقة الروح

قام بنفسه كلامه قدس سره كمن ما عرفوا ذلك الا بالكشف والنزول لا باليقينات المبررة  
 المعقولة لمعرفة الروح لا يكون الا ذو قية فكذا معرفة الموت ايضا لا يكون الا ذو قية  
 ولاجل هذا قال الله تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت ولم يقل عارفة بالموت ولا  
 بالموت او واقفة من الموت او مدركة للموت ولم يقل الا ذائقة الموت ليكون متبها للعلم  
 على ان الموت من الامور الذوقية وكل امرؤ في لا يكون لاحد تعريفه لغيره وانما يكون  
 الا بالوصول اليه وادراكه بحجج الذوق والوجدان لا بالسؤال عن الغير وتوقيف آياه له  
 فان به التعريف محال **وقد قال** الامام حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله وصني  
 عنه في بعض تصانيفه ان جرحا من الملوك والاطهار قد كان قتيلا في رسل كتابا  
 الى حكيم من الحكماء زمانه وقد كان عالما بجميع العلوم والفنون وكتب في ذلك الكتاب  
 اياما عشرين لا اقدر على الجمل في الوقوع واريد ان اعرف لذة الجمل كيف هي وادى شئني  
 فكتب الحكم اليه والجواب يا ايها الملك اني الان لم كنت انك غني واما الان فقد  
 عرفت انك غني وارجو ان اتعلم ان الجمل لذة ذوقية واللذة الذوقية لا يكون احدا  
 تعريفها لغيره وكذلك لذة صلاوة السر لا يمكن تعريفها لغيره وكذلك لذة سماع  
 الحسنى لا يمكن تعريفها لغيره كلامه رضي الله عنه ونحن نقول الموت ايضا امر ذو قية  
 القرآن العظيم بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكقوله تعالى لا يدعون فيها الموت  
 الا الموت الاولى وكل امرؤ في لا يكون الا بعد الوصول اليه وحسينه يراق الموت وعلم  
 فالموت لا يعرف حقيقة الا بعد وصول العبد الى الموت فاذا نزل عليه الموت لمخ ذوق  
 الموت وعند هذا الذوق يتكشف له عن حقيقة الموت فلا يكون له الا خبر عن حقيقة الموت  
 انتهى **قوله** روى البخاري ومسلم والترمذي عن حديثه الى سعيد الخدري رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اخرجوا  
 الموت كانه كاشف الملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يترك ويقال يا اهل الجنة خلوا موت  
 واهل النار خلوا ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين هم يوم الحسرة  
 انقضوا الامر **وقد روي** الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت

Copy



فخرج فلولاً ان ائمة قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لا نوراً ولا نارا ولا انواراً ولا انواراً ولا انواراً ولا انواراً  
لاهل النار بالحياة والبقا لا نوراً ولا نارا ولا انواراً ولا انواراً ولا انواراً ولا انواراً ولا انواراً  
الموت الى ادم عليه السلام على صورة كبش الملح قد نشف من اجفاته اربعاً بغير ضاح **قال**  
ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل والكلبي وقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقها  
جسماً جعل الموت على هيئة كبش الملح لا يمر على شئ ولا يجد راحة شئ الا مات وخلق الحياة  
على هيئة فرس انشى بقا وهي التي كان جبريل والانبياء صلى الله عليه وسلم يركبونها  
خطوباً مد البصر فوق الحمار دون البغل لا يمر بشئ ولا تعلق شئ ولا يجد راحة شئ الا  
حيى وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى **وهذه** هي الحكمة في  
فداء اسمعيل الذبيح بكبش فيكون فداء من الموت لكل الموت ولما امر بذلك ستر اهل الجنة بعنا  
بذلك لهم منه عليهم وذكر القبطي في كتاب فلع الغلطين ان الذابح للكبش بين الجنة ولما  
يحيى ابن ابي ابيها السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه نسبة الى الحكمة  
الابدية وذكر صاحب الفردوس الذي يذكر جبريل عليه السلام **رحم الله** احكام الامم  
والقضا ورحم عليه الشئ اوجه قوله ثم بعد الموت احوال القضا **رحم الله** احوال القضا  
النظم وحوال القضا كثيرة وقد ذكرنا احوال القضا في كتاب **رحم الله** احوال القضا  
كل من صفة مما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى  
**وقد ورد** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يقول الله تعالى يوم القيمة لا اوم يا ادم فقام  
بعث النار فيقول لبيك وسعديك وما لعبت النار فيقول من كل الف استعجالية وتعهده  
الى النار وواحد الى الجنة **رحم الله** احوال القضا في كتاب **رحم الله** احوال القضا  
سكارى وما هم بسكارى قالوا يا رسول الله ائمة ذلك الجبل الذي بقي قال البشارة  
اني لا ارجوا ان يكون من يا جوج وما جوج الف وميكيم واحد ثم قال اني لا ارجوا ان يكون  
ربع اهل الجنة فكبرنا وحمدنا ثم قال اني لا ارجوا ان يكون ثلث اهل الجنة فكبرنا وحمدنا  
ثم قال اني لا ارجوا ان يكون ثلث اهل الجنة فكبرنا وحمدنا واهل الجنة مائة وعشرون صفوا  
ثم انزلنا امثراً ثم قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امة سبعون ائمة بغير حساب

واذ سمعوا ان الله قد بعث فيهم نبيا فقالوا انهم  
 انهم من الانصار وقال يا رسول الله ادعوا ان يجعلني منهم فقال سبك بها  
 عكاشة ومن اهلها ففجته الصور فانها صمته واحدة تنفج بها القبور عن روس  
 الموتى فيرون دفعة واحدة كما قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون  
 اى الى البعث والوحوش مختلطة بالناس وذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت  
 ثم ليساقون بعد البعث والنشور الى الحشر ارض سبخا قلع مسفصف لا ترى فيها حيا  
 ولا امتي **قال تعالى** يوم تبدل الارض غير الارض **قال** ابن عباس رضي الله عنهما  
 يزدادها وينقص وينهب الشجارها وجبالها واوديتها وما فيها ويمتد الاديم الذي كان  
 ارض بينا لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة والسماء ينهب شمسها وجوهرها  
 وقمرها واظلمت الارض لجود سراجها فبينما الخلائق كذلك دارت السماء من فوق  
 رؤسهم وانشقت مع غلظتها وكشفت الناس ثلاثة اصناف ركبانها ومشاة وعلى وجوه  
 هم ثم تفكر فاردحاهم الخلائق فانشرفت عليهم الشمس وقد تضاعف حرها وتبدلت  
 عما كانت عليه فلم يبق ظل الا ظل العرش للمقرسين ثم يفيض العرق ويرتفع الى ابدان  
 ثم على قدر منازلهم حتى بعضهم الى شحم اذنيه ثم ان كل عرق لم يحضره التعب في سبيل الله  
 حتى حرقه الحيا والظوف فصعيد القيامة ومقداره خمسون الف سنة لم ياكلوا فيها  
 اكلة ولم يشربوا فيها شرربة وعمر الدنيا سبعة الاف سنة فاعمل ليوم القيمة الذي  
 مقداره خمسون الف سنة وكيف على المؤمن من حرك يكون عليه رخص من الصلاة المكتوبة  
 ثم تفكر فيمكن بعد هذه الالهوال فيما يتوجه عليك من السؤال شفايا من فيه ترجمان  
 فتال عن القليل والكثير ويقوم الدائكة ضفا وعند ذلك يصدق قوله تعالى فلنسا  
 لن الذي ان ارسل اليهم ولنسبنا لن المرسلين فوريك لنسا لنهم اجمعين عما كانوا  
 يعملون **قال** عليه الصلاة والسلام من ستر على مؤمن من عورته ستر الله عورته يوم القيمة  
**قال** عليه الصلاة والسلام ما فيكم من احد الا ولساله رب ليس بينه وبينه حجاب ولا تر  
 حجاب ثم تفكر في الميزان وان الاعين شاخصة الى السان الميزان فمن ثا ثقلت موازينه



في عيشته الراضية ومن خفت موازينه فانه ياديه وما اوداك ما هي نار حامية  
 انه لا يجوز من خط الميزان الا ان يحاسب نفسه ووزن بيزان الشرع اعماله واقواله  
 وخطاته وطياته والامر في نظام الخلق استقامة لا بد من المطابقة ثم **تفكر** بعد هذه الا  
 بوال في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وهو صراط محمد وعلي بنين جنتهم احد من اسيف واد  
 من الشومس استقام في هذا العالم على صراط المستقيم خفي على صراط الاخرة وكجا من حول  
 من الاستقامة في الدنيا وثقل ظميره بالادوار وطفى عثر في اول مقدم من الصراط وترو  
 ومن الناس من **يريد** مثل البرق ومنهم من يريد كالحج ومنهم من يريد كالفوس الجري ومنهم من  
 يسع سعيا ومنهم من يشي مشيا ومنهم من يجتجو ومنهم من يرفح زحفا فاما اهل  
 النار فلا يموتون ولا يحيون ثم يؤذن بالشفاعة وهو الماكثيرة نرجو من الله ان  
 يمن علينا بالسلامة من ذلك **والا تسمي يوم القيمة** ذلك لان الناس يقولون من  
 هم اول قيامهم الى الحيا وبليوم القيمة اسماء كثيرة منها **يوم الراجفة** يوم الازفة  
 يوم الارادة يوم الغاشية يوم الزلزلة يوم الصاعقة يوم الحاقة يوم الطامة يوم لها  
 يوم السلاق يوم الفراق يوم الساق يوم القصاص يوم لا حيين مناص يوم القناد  
 يوم الاشماد يوم المعاد يوم المصايد يوم المسئلة يوم المناقشة يوم الحساب يوم الحساب  
 يوم العذاب يوم القرار اما في الجنة والنار يوم القضا يوم الجزاء يوم الكا يوم البلاء  
 يوم السما موراد تسير الجبال سير يوم الحشر يوم النشور يوم الجمع يوم البعث  
 يوم الارض يوم الحق يوم الوزن يوم الحكم يوم الفصل يوم عقيم يوم التقارب يوم  
 عظيم يوم تحطير يوم النشور يوم المصير يوم الدين يوم اليقين وله اسماء كثيرة ومن  
 تسمي الشئ باسماء كثيرة ويجعل له القابا عديدة تعظيما لثنا واکبار الامره التي

**قال الناطم رحمه الله تعالى**  
 والناس مجزون عن  
 اعمالهم لميل واستقامه  
 الناس اصله اناس لقولهم النسان والشر والناسي تحذفت الهمزة حذفت في قوله  
 وموضع عند حرف التوفيق ولذلك لا يكاد يجمع بينهما **وقول** ان المنياء بطلعن على

الانسانيتا شاد وهو اسم جميع كدخال اذ لم تغتبت ضال في ربيته الجحيم ما خوز من انش لانهم يستأنسون  
 بامت لعم او الش لانهم ظاهرون مبدون ولذلك سمو بشراكي سمي الجحيم جانا لاجتنانهم  
 واللام فيه الجحش والناس مدغم الاناسي **قال** الخليل هو فعل من النوس وهو الشبوت  
 اوجع النسان اصله انسان **قال** المتنبي

وكانا ابنا بعد وكا نراه  
 لرباي حسروني انيسان

**وقال** ابن عباس سمي للنسيان **قال**  
 لانسين تلك العمود فانما سميت النسان لانك ما ي

**وقال** اخيه  
 فان نسيت عمودا منك سائلة فاقول الناس اول الناس

وقيل لانه جوى **ومن** الترمذي لانه بر به عز وجل **وقال**  
 وما سمي الا لانسان الا لانه

او من الله لادراك البهراياه من غير لبس والجزا المكافاة على الشئ والاعمال  
 عمل وهو الفعل والميل الدول عن الطريق والاستقامة الاعتدال وكشي  
 والاستقامة عن المعاصي والطاعات فان الله تعالى يجازي عليها بحض **وقال**  
 قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **وقال** الصلي  
 والسلام ان الناس مجزون باعمالهم ان خيرا خيرا وان شرا شرا وهذه **الشيعة**  
 طوليبة الذيل فلنقتصر على هذا ومن اراد البسط فعليه كبت السنة فان فيها ما يغني  
 الخليل ويبري الخليل **قال** الناطم **تعا**

**فدو السعادة فيحكون** **ن** وغيرهم يكي نداه

المراد به هي السعادة هم المؤمنون وبغيرهم الكافرون متفلسا من قوله **تعا**  
 فالايوم الذين آمنوا يصحكون على الارايك فيظنون والضحك معلوم **وقال**  
 الماسف يقال نرم عليه كفرجه نرمه وندامته ونداما ندم اسف **وقال** السار **تعا**  
 جهنمك فانه حذني مقابل السعادة وهو الشقاوة ومقابل الندم وهو الفرح وكل



من الله كورين فيه دلالة على مقابلة وهذا النوع البديع وقد استدلوا  
 بان يذكر جملتان في كنهين مختلفين ويخفف من كل ضد ما ذكر في الاخرى كما قرنا  
 ومنه قوله تعالى فية تقايل وسبيل الله واخرى كفرة فحذف من الاول ومنه  
 الثاني تقايل في سبيل الله واليه تعالى ومنه قوله تعالى ومن الذين كفروا كثر  
 ليعق الله التقدير ومن لا نبيا والكفار كثر الذي يتفق والذي يتفق به فحذف  
 من الاول لا نبيا لدلالة الذي يتفق عليه ومن الثالث الذي يتفق به لدلالة الذي  
 كفروا عليه وقوله تعالى واودخل يدك في جيبك فخرج بهننا والتقدير غير بهننا واخرها  
 فخرج بهننا فحذف تدخل غير بهننا ومن الثاني واخرها ومن **الطيف** قوله تعالى فخلطوا  
 عملا صالحا واخر سينيا اي صالحا بسني واخر سينيا بصالح ومنه قوله تعالى لا يردون  
 فيها شمسا ولا زهرة لان الزهر يبرق على البرد والشمس لا يبرق في القمري فحذف  
 البرد وتكون الاثارة بالشمس الى انه لا حر فيها فحذف الحر من الاول والقمري من الثاني  
 والتقدير لا شمسا منها ولا قمر ولا حر ولا برد

قال الناطم رحمه الله

وانه يفعل فيهم ما شاء ذللا وكراما  
 هذا البيت مخصوص بالعموم قول الناطم والناس مجزيون عن اعماله سبيل  
 فانه ربما انفعهم ان شيئا من الجزا واجب عليه تعالى فدفع ذلك بقوله وانتهى بفعل  
 فيهم الخ لما انه تعالى له التصرف بملكه تعالى كيف يشاء لا وجوب عليه في شي بل لا يك  
 التصرف فيما ملك لا يسأل عما يفعل وهذا هو اعتقاد اهل السنة والجماعة  
 وليس هذا المحل محل بسط ذلك قال صاحب الجوهرة

ومن بيت ولم يتب من ذنبه قامة مفوض لربه  
 والذل لا يانه يقال ذل يذل ذلا ودلالة بعضهما وذلة بالكره وذلة بان كونه  
 والكرامة انما يانه يقال له على كرامته اي غزارته واكرامه ضد اللوم كرم فيهم الاكرام  
 ذكر ما محرم كنهين فهو كرم واكرامه عظمه ونزبه واكرامه المصنوع كذا والقاموس

قال الناطم رحمه الله

وينفع المختار فيهم حين يبعث مقامه

قد انت انت العلى رضى الله عنهم شفاعة صلى الله عليه وسلم الى خمس الاول  
 الشفاعة الكبرى وهي في الفصل بين اهل الموقف قف حين يبعثون الى العبد  
 الاول نبيا كما في الحديث المشهور الثاني في جماعة فيدخلون الجنة بغير حساب  
 الثالث في جماعة استحقوا النار ان لا يدخلوا بالارابعة في جماعة دخلوا النار  
 ان يخرجوا منها **الخامسة** ورفع درجات الناس في الجنة وزاد آخرون  
 شفاعة صلى الله عليه وسلم والتخفيف على ابي طالب وشفاعة وتنفيد هوا  
 زين اقدام عند العالم فتكون سبعا وزيدت اربع اخرى وهي شفاعة صلى الله  
 عليه وسلم لمن حباة زاريرا ومن مات بالمدينة ومن صبر على شدة ما ولمن اجاب  
 الموذن ثم سأل له صلى الله عليه وسلم الوسيلة **قلت** ولا بعد رجوع هؤلاء الى  
 من تقدم ذكرهم وانه تعالى اعلم وزاد بعضهم شفاعات اخرى منها شفاعة صلى  
 عليه وسلم الجماعة من صلى المؤمنين ليتي وزعمهم وتقصيرهم والطلاعات  
 وشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار وشفاعة صلى الله عليه وسلم  
 فيمن خلد والنار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب والنار ويقتل هذه الى اهل  
 طالب كما مر وشفاعة صلى الله عليه وسلم فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط فله  
 شاة عشر وانظر ما خذ ما من كتب الحديث والمختار علم عليه صلى الله عليه وسلم اي  
 المختار من كافة الخلق والصغير وفيهم عايد الى اهل امته صلى الله عليه وسلم وانتشار  
 بقوله حين يبعثه مقامه المراد به المقام المحمود المثار اليه بقوله تعالى عسى ان يغفر  
 لك مقامك محمودا **قال الناطم رحمه الله تعالى**

وعليه خير صلواته مع صبي يتلو اسلا

بقه فشرت الصلاة لغة بانها من لغة رمة اي تفضل واحسان ومن الملائكة  
 استغفار اي يلفظه او يمدحه ومن غيرهما تضرع ودعا هذا هو المشهور والذكر



والذي عليه المحققون ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى  
القدوس الى الرحمة والى الملايكة استغفار والى المؤمنين دعاء بعضهم لبعض لا ينفرد  
على الاول ان الرحمة فعلها متعدد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن فعل القاصر لمفعول  
وانه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انكسر المعنى وحق في الملة او في حق جملته كل  
منها محل ولانه اذا استند فعلها الى احد والى الملايكة او الى المؤمنين اختلف معناه  
بالنسبة الى كل واحد ولم يعرف بالعربية ان فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المند  
اليه اذا كان الاسناد حقيقيا ثم **ان علم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قتل**  
يقصد بها التظيم عليه الصلاة والسلام لا الدعاء بالصلاة لانه اجل من  
ان يتفجع بدعاينا وقيل يقصد الامران وجمع بان من ذهب الى الاول ارادوا  
لا يصح بانه صلى الله عليه وسلم يتفجع بصلاتنا عليه وان كنا نفتقد ذلك بقلوبنا  
كالعبد القن المنتفع بسيد لا ينبغي له ان يصير بانتفاع سعيه به فائدة  
اثبات الصلاة والسلام بعد البسمة في صدر الكتب والرسائل حدث فرس  
ولاية بنى باسم ثم معنى العمل على استحبابه ومن العلم من يختم بكتابه كالتأليف  
ومحبته هو اسم جامع لها حبه عند سبويه وجمع له عند الاخفش وجمع محبة  
كشده واشهاد لا جمع صاحب لان فاعل لم يثبت جمعه على افعال ولا صاحب  
بمعنى الصاحب هو من اجتمع مومنا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم والارض في  
حال نبوته فخرج بقوله مومنا من لقيه كافر فليس لصاحب لعداونه ولو سلم  
ببذلك كرسول قيص وعبد الله بن صيا وان لم يكن هو الدجال وبغض من قوله  
من لقى النبي صلى الله عليه وسلم ان الكلام مفروض فيما بعد البعثة او وصفه بالنبوة  
انظروا لا يكون الا بعد ما يخرج من لقيه قبلها فتبين من صحابته وان كان مؤمنا  
بغيره من الانبياء ان توقف فيه الى فظ بن حجر وكذا شيخنا العراقي حيث قال ان  
المراد من آية بعد نبوته انهم ترجموا او الصحابة لم يولدوا للنبوة بل بالهم ولم يولدوا  
لمن ولد له ومات قبلها كالتقاسم اما من مات على الاسلام ولو تجددت ردة بين لقيه

مومنا

مومنا وموته من مومنا محباي اذا ردة انما يحبط العمل بالموت كما في الراعي حاكيا من ان في  
لقوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فادليك حبطت اعمالهم  
والدين والافرة وما في القرآن من الاطلاق في غير هذه الآية محمول على هذا التقييد  
سواء رجع الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن مسعود  
ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كقرة بن ابى هبيرة والاشعث بن قيس فانه كان  
محمدا ردا الى ابى بكر الصديق رضي الله عنه وخلفته اسير افاد الاسلام  
قبله منه وزوجه باخته ولم يخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج اعدائه  
في المشايخ ومشي عليه الى فظ بن حجر وان استظهر شيخنا العراقي ان من اسلم  
من دونه بعد وفاته لا يكون صحابيا **قال** الصفوى والشمس لمقدسي والظاهر ان  
لا بد من التمييز لقوله الحافظ العلوي في ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد  
بن ابى طلحة الانصاري كل منهما حكمة النبي صلى الله عليه وسلم له ولا حجة له **وقال** شيخنا  
الاسلام ذكريا وخوله غير المميز في التوفيق ليس من لوازمه على المختار لكن قال بعض  
الافاضل رضي الله عنه يدخل الصغير ولو غير مميز كجد بن بكر فهو صحابي مع انه ولد  
قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر واما لان عليه السلام وما شرط بعضهم  
من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان ضعيفا انتهى **ويمكن الجمع بان من**  
**يشترط التمييز فهو باعتبار الحمل ومن لم يشترط فهو باعتبار الصحبة المطلقة ولا يخفى**  
**ان رتبة من لزمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم من لم يخبر شيئا من ذلك**  
**وكذا من فتا هذه ليسيروا وآه على بعدا في حال الطفولية وان كان شرفا**  
**حاصل للجميع قال** الحافظ بن حجر ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كف له ليلة  
الاسرى عن جميع من في الارض فراهم ضيفي ان بعد من الصحابة من كان مومنا في  
حياته وان لم يلاق حصول الردية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالف شيخنا الاسلام  
ذكره بالقوله محمول التعريف بمن اجتمع به من الملايكة والانبياء ليلة الاسرى ليس  
لوقوعه على وفر فرق العادة بل الاجماع المتعارف بين الناس وان كان رتبة الكثير من هؤلاء

فوق الرتبة الصحبة



**والظاهر** ان شيخ الاسلام ذكر يا اراد بالانبياء عيسى لانه لم يمت امانه من الانبياء ولما ريس فلا يتوهم دخولهم لان رويته لهم بعد موته والروية بعد الموت لا تفيد الروية اي المحبة كما تقدم ولم يذكر في جميع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام **واعتبر** عليه من مات مرتدا او اجاب عنه شارحه الجلال المحلى بان يسمى قبل الروية صحابيا وكيف في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاصرار من المناقاة العارضة صحابيا وكيف في صحة التعريف المومن من الروية المعارضة في بعض اقسامه وذلك لم يحترزوا في تعريف المومن من الروية المعارضة في بعض اقسامه **قال** ومن زاد من متاخرى المحدثين كاليعزقي ومات مومنا للاصرار من من ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والالزمة ان لا يسمى الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراد ليس من شأن التعريف **والسلام** بمعنى التسليم اي معني التحية او السلامة من النقائص وجميع بين الصلاة والسلام فرارا من كراهية افرادهم عن الاطوار امتثال لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فان قيل قد جات الصلاة عليه غير مقرونة بالتسليم في آخر تشييد الصلاة قلت قد تقدم فيه قوله السلام مقرونة بالتسليم عليك يا ايها النبي **قال العلامة بن قاسم** وهل الاوادمكرهه ايضا في حق بقية الانبياء لا الا ان طلب الجمع بينهم انما ورد في حقه صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء فطلبه ولا يظهر ان الالاق في مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه مكرهه في حقهم ايضا كذا نقله العلامة الشولاني من غير ترجيح وادارة شئنا العلامة الشيرازي ويقتضي في الخروج عن الكراهية الاتيان بها خطأ فقط او لفظا او احدهما لفظا والآخر

**خطا قال الناطم رحمه الله**  
 والتابعين ومن يدي **برق المرشد فاشامه**  
 وعلى التابعين والتابعي هو الذي جتمع بين جتمع بالنبى عليه الصلاة والسلام قال المطيب البغدادي لا كيف اجتماعا بالصحاب من غير اطلاق لفظ الاجتماع نظر في السوف والحقبة بخلاف اجتماع الصحابي بالنبى عليه الصلاة والسلام ومشتى عليه في جميع الجوامع وفي

فشاره

في حقه الجلال المحلى بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤخر من التوسل الضعاف ما يؤخره الاجتماع الطويل بالصحابي وعينه من الاخبار فالاعراب الجاف يجر وما يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم مومنا ينطق بالحكمة ببركة طليقة صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم كيف الاجتماع به وان لم يطل ولم يسرع منه ومجرب الصلاح والنووي وغيرهما عليه العمل وكفى الناظم رحمه الله تعالى بقوله ومن يدي برق الكر رشاد فاشامه اي نظره عن المومنين فكانه قال صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه العا ملين والتابعين والمومنين المحدثين

**قال الناطم رحمه الله تعالى**  
**حافز بالرضوان عليه** **كان بالحنى ختامه**

ما مصدرية والفوز النجاة والظفر بالخير والرضوان الله تعالى هو المسجد الكلي سعادة وكرامه والمودى الى بل الوصول والفوز باللقاء عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لا اهل الجنة بل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد عطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل ذلك قالوا واري شئ افضل من ذلك قال حل عليكم رضواني فلا يحط عليكم ابداء ولم ادر بالحنى هر كمة الشهادة ويكونها حقا اي اخر كلامه فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان اخر كلامه من الدنيا لا الا الله دخل الجنة نرجوا منه تعالى ان يرا قنا حسن الختام ويدخلنا الجنة دار السلام وكيفيتا شر غير الايام بحرمته خير الانام عليه من احد افضل الصلاة والسلام ما رزق قمرى ونام الخيام **وقد** ان للقلم ان يبلغ دافق ريقه ويسك من تنميقة ولو ريقه ويبلغ سود بروده ويلقف عن ركوعه وسجوده فترجوا ممن وقف على ماله لتسلم خروجه ان يصيح ما طغى به وعثر لان السلامة من هذا الخطر امر عزيز على البشر **فسترا** الله على من بال اغضا نذر عفره لمن انصف وعفره **ان** كثر عيبا فسد الخلال جل من لا فيه عيب ولا علة **يف** لا الالات ان محل الخطا والفيا ان ولا سيما والبوا عن علي ذلك كثره

Copyrighted material



في هذا الزمان فقلت الحمد باطن وظاهرها داوود واخرا منه رجوا الرضى والقبول  
انه تعالى خير مسئول وما سئل **وكان** الفراغ من تسويده وتحريره في عشر  
من المحرم الحرام عام **١٠٨٥** هـ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام  
في البكور والعشية انتهى كلام المصنف رحمه الله تعالى وعفي عنه  
تمت الكتاب بعون الملك الوهاب

واحد اعلم بالصواب

هذا تقرض للاستاذ الكبير والعلامة الشريفة  
ابراهيم بن البدر المنير الاعظم  
وفيه الخدم الزاهرات مظاهرا  
ومنه الزروق الامعات سواطعا  
وارق منه نبر السيم اذا اسرى  
وارق منه عز القيون لعاشق  
ومنه الازهار ان روت ارج المشدا  
وارق منه غم الدنيا اذا اجملت  
وارق منه الحزن بعد الفنا  
واجرو فعا في الوحي من قبهم  
للقصة المقررا الهام وشرها  
سبيانا من قسم الخطوط فلو غاب  
اندى معانيها الخفية مدركا  
ففيها نوارسج الملوك ومغير  
وزها عظمة بالدلاغة تركشت  
ونبه لطايف كالحواجر نطحت  
مولدا اذا عقد التفاضل مجلسا  
والا انصدر من مقام خطاة  
تشتت سمعي في لطايف شرح  
وايسلكت هتتم الشرح اعدا شاهد  
واخلت فيه فكر في فاذا اب

الحمد لله وحده قد وجدت بخط ناسخ هذا الشرح الآتي اسمه بذي له الله الله ثواب بيله ومن خط  
نقلت وقد تم هذه التأليف الرايق الشراب البديع الترتيب **هـ** أن نظرت إليه في تركيبة قلت  
كأنه الفتوحات **هـ** اوفى حسنه قلت كأنه شروح البديعيات **هـ** اوفى مسايده قلت رياض الصالحين  
اوفى قصوده وجماله قلت هذا الكتاب والده محي الدين اونظرت الى لغاته قلت هذا خاموس  
محمد الدين **هـ** كان هذا التأليف اوفى مناسباته اوما حوى قلت هذا الخاوي الثاني الكلام  
العلماء والائمة المجتهدين **هـ** كان هذا التأليف در نصيب او عقد فريد **هـ** لانه جمع بين الطراف  
والتاليد **هـ** كيف لا ومولفه السيد احمد ادهي السعيد قد خصه الله بعلوم خفي عن غيره من  
من مكارم اخلاق وعوارف تضايكه ما فوقها من مزيد **هـ** فلقد احب مشاهد العلم ورفع  
قواعده **هـ** وادخل منها الطريق لاهل التحقيق فجزاه الله افضل الجزاء ونشر علومه على  
اهل الدراية والصفاء ولا غرو ان يصير عن بكرة **هـ** هذه الجواهر **هـ** وعن كثره وندرته هذه  
الحجزم الزواهر **هـ** وقد قاله بنو درسه بقية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
برحمتك يا ارحم الراحمين





كتاب هوى كل اللطائف جامعاً  
 غدي ترحمة المناظرين وبلغة  
 نديم طريف بل سحر مذهب  
 فطوره تراه واعظاً تصوفاً  
 به من عقود النظم كل فريدة  
 وكم حكمته وكم من حكماته  
 فطاب ثرى الفضل ناظمها  
 وعاملنا الباري بلطف ورحمة  
 وايدنا بالفتح من وفصنا  
 والامن رشد ابيه نفع المنا  
 واصن بالايمان فائمة لنا  
 بحمة خيرة الكائنات محمد  
 عليه صلاة الله ثم سلامه

قاله بغير يد بها ورقته بقلمه على هذه النسخة

بعد ان طالع ذل احقر الفقير محمد  
 الذنوب والنقص محمد بن

ابن محمد قندي آخري  
 المعري كان الله

٢٩٢ هـ

١٤١٢ هـ